

بسم الله الرحمن الرحيم



# منهجية الثورة الإسلامية

## مقتطفات من أفكار وآراء الإمام الخميني (س)

مؤسسة تنظيم ونشر تراث الامام الخميني (س)  
الشؤون الدولية

**منهجية الثورة الاسلامية**  
مقتطفات من أفكار وآراء الإمام الخميني (س)  
□ الطبعة: الأولى 1996 م  
□ الناشر: مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام  
الخميني (س) الشؤون الدولية  
□ العنوان: ايران - طهران - صندوق بريد  
رقم 614 - 19575  
الهاتف: 2283138 - 2287774  
فاكس: 2287773

## المقدمة



## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

يصعب الحديث عن الامام الخميني، مثلما يصعب تقييم الاعمال العظيمة والافكار الأعظم للذين صنعوا التاريخ. فالذين اعتقلوا قمة التاريخ تمكنوا من أن يصنعوا تلك الأحداث التي كان لها التأثير الكبير في سير الأحداث والأزمنة، ولم ينقذوا أنفسهم من تلك الدائرة الضيقة و المفاصد اليومية فحسب؛ بل تمكنوا من توجيه المجتمعات نحو قمم العزة ووديان السعادة.

قد يبقى خافياً عمق شخصية العظيم كالخميني - الذي كان ذا تأثير كبير على تاريخ الفكر البشري - عن تلك الانظار الشاخصة إلى عظمة وجودهم، وبتلّي المقومون بالقشرية والنظرة السطحية تحت تأثير الهيمنة وانعكاسات المظاهر والظواهر المتغيرة التي حدثت. وهذه المشكلة جديّة وأكثر تعقيداً بالنسبة لأولئك العظام الذين تمكنوا من تحقيق النصر لنهضاتهم في فترة حياتهم، وترتبط شدة هذه المشكلة وضعفها مباشرة بعظمة تلك الحادثة أو

صغرها. ويمكن أن تختفي شخصية القادة العظام للمجتمعات البشرية خلف هالة مقدسة من مدح المحبين، أو خلف ظلال ثقيلة من الكلام السيء، بل وحتى فحش الأعداء السيئين. وهذه مشكلة يمكن مشاهدتها مصداقها البارز في حياة شخصية القائد العظيم للثورة الإسلامية الإمام الخميني قدس سره الشريف.

إذ أن النهضة التي قل نظيرها - والتي قادها الإمام وأوصلها إلى النصر - كانت عبارة عن بعث عظيم شمل أذهان وحياة قسم عظيم من الناس في حياتهم الحالية - سواء المسلمين أو غير المسلمين - وهزت الأمواج العظيمة والأعاصير - التي انبعثت من إيران - قواعد الغرور للمتمسكين بالنظم السيء الذي يحكم العالم اليوم. ومن جانب آخر، فإنها حققت تلاطم أمواج القلوب الكئيبة للمحرورين و مستضعفي التاريخ. وإنه لأمر طبيعي أن يكون الحب والحق لباعثي هذه النهضة العظيمة بمستوى عظمتها.

من هنا ينبغي على الباحثين المنصفين أن يتصدوا لهذا الموضوع من خلال الوقوف على المشاكل والموانع، وأن يدركوا - بواقعية - شخصية الإمام من خلال التحكم بأي هيجان يضر بالتحقيق البحث السليم، ثم ينقلوا هذا الميراث الفكري والعملية والجهادي والاجتهادي العظيم لهذا الإنسان العظيم إلى الجيل الحاضر والأنجيل القادمة في المستقبل بالشكل اللائق به.

طبعاً عندما لا يمكن الوصول إلى شخصية الأشخاص إلا من خلال حكم الآخرين - سواء العدو أو الصديق أو المحايد - فإن المشكلة ستكون أعقد، وقد لا يتيسر لنا - والحال هذه - الوصول إلى نهاية مطمئنة، ولكن لحسن الحظ فإن آثار الإمام الخميني الفكرية والعلمية كثيرة، وفي كثير من الموارد هي واضحة بدرجة بحيث يتمكن الذي له أدنى انصاف أن يرسم في ذهنه صورة واضحة وواقعية عن شخصية الإمام، وذلك دون أن يتأثر بأية عوامل تحاول اغواءه أو حرفه.

ولسنا مبالغين لو قلنا أن هذه الصورة ستكون جميلة وعظيمة ونأمل



نحن أيضاً - إن شاء الله - أن لا نبتعد في هذا الأمر الحساس عن حكم العقل والانصاف والحقيقة.

### من أين نبدأ؟

إن أي واصف للجوانب المختلفة لشخصية الامام الخميني يبقى عاجزاً من أين يبدأ؟ وكيف يعطي الصورة المناسبة لتلك الشخصية التي تتجلى فيها أحياناً بعض الصفات التي تبدو للعيان متضادة؟

إنه فقيه يقف على قمة الاجتهاد الاسلامي المتحرك، وأستاذ قدير في الفلسفة، ومحقق يغور في اعماق العرفان النظري، ومعلم كبير للاخلاق الاسلامية. وزاهد في الدنيا ومتحرر من قيودها، ومتعمق في وادي السلوك العملي المليء بالأسرار والرموز. وهو منفتح فكرياً، ومحارب للمتظاهرين بالزهد من الذين يبيعون دينهم ويتظاهرون بالتدين، والمتنسكين المنحرفين فكرياً. إنه عالم عامل، ومتعبد من أهل السر، ومحارب للظلم لا يكل، وداعي المجاهير المسلمة لاحتراز قدرتها واستقرار الحكم، والمنادي بالارتباط الوثيق بين الدين والسياسة. يفكر بالمعاد، ولا يرتاح للحظة من هموم معاش الجماهير، ويطالب بتحقيق العدالة في صلب الحياة، وفي هذه الدنيا، ويستشعر آلام جميع المحرومين والمستضعفين في الأرض. إنه سياسي ذكي، ومرجع ديني للجماهير، انتخبته بشوق ليكون قائداً لها لأنه مظهر للايمان وآمالها، وصوتها المعبر عن آلامها، والكاشف عن علاجها، وذلك ليقود أكثر حركة معنوية شعبية في يومنا هذا إلى ساحل النصر. ومن المناسب أن نبدأ الحديث عن وصف شخصية «الخميني» ذات الأبعاد المختلفة من مرجعيته التي تعتبر تجلياً للمرجعية الاسلامية الاصلية، و الصورة التي ينبغي أن تكون عليها.

### الامام الخميني مرجعاً اسلامياً

تقوم حقيقة المرجعية الدينية على الادراك والوعي ومعرفة الدين واستشعار الآلام والشعور بالمسؤولية مثلما تجلى ذلك في الامام الخميني.

ويمكننا أن ندعي أن هذه الخصوصية هي من أهم أسرار نجاح الامام في إيجاد النهضة المعجزة وهدايتها على هذه الأرض التي شاهدهت سابقاً وبكثرة تحركات سياسية فاشلة وذات عواقب وخيمة - أحياناً - تحت شعار الشعب والحرية الاستقلال.

إن المرجع الواقعي هو الذي ينادي بـ «التوحيد» ويواصل رسالة «الرسول» الثقيلة، ويبعد الطريق نحو «المعاد» وهذا كله لا يتجلى إلا في الوجه المشرق «للعادل» - بالمعنى الواسع للكلمة - تلك العدالة التي ينبغي أن لا تتجلى فقط في أذهان الناس، بل أن تظهر عملياً في الحياة الفردية والاجتماعية، ولا يمكن الوصول إلى التوحيد بدونها.

فالمرجعية بمعناها الأصل، هي «الامامة» الممتازة الاسلامية، والتي يجب أن تجري في التاريخ في ظل غياب شمس وجود الامام المعصوم (ع) من خلال وجود العلماء المتدينين والعارفين بالاسلام ومشاكل العصر، والزاهدين والعارفين بزمانهم، والمجتهدين المجاهدين. و«الامام الخميني» مرجع بجميع ابعاده الفلسفية والدينية والتاريخية والاجتماعية. بل إنه محيي المرجعية الاسلامية الاصلية، مثلما تمكن من أن يكون المحيي العظيم لشريعة الله في عصرنا.

إن أمتنا الاسلامية كلما كانت تشاهد جبين مراجعها يتلألأ بنور الاجتهاد والجهاد ليكون مرآة لحقيقة الوجود والذات الحقيقية؛ فانها كانت تستلهم الاسلام الباحث عن العدل والمربي للانسان من كلامهم وطرز حياتهم، وتطرد غبار الكسل والخمول عن نفوسها من خلال التمسك بقيادتهم، وتسير نحو تحقيق نظام في الحياة تستقر في ظله الروح الانسانية التي تبحث عن الرشده والكمال باستمرار.

وكان «الخميني» في عصرنا الحاضر مظهرراً لتلك «المرجعية» المهجورة، ورأينا كيف أن الشعب الايراني المسلم - وبعبارة أخرى عالم الاسلام - تمكن من صنع معجزة التاريخ، لأنه قد وجده.

## الامام الخميني واحياء الدين واصلاح المجتمع

يعتبر الامام الخميني - من خلال نظرة أخرى - صاحب المرتبة العليا في مجال احياء الدين واصلاح المجتمع، فالامام الخميني «عالم دين» وعالم الدين لا يبينه فحسب، بل يجب أن يحرسه ويحميه.

نزلت الاديان الالهية من أجل الانسان، ذلك الانسان الذي يسكن الارض والمحدد بحدود الزمان و المكان، والمحاط بأسوار المجتمع، ويتأثر ببناءه الذهني والعقلي والعاطفي بعوامل داخلية وخارجية مختلفة، ذلك الانسان المختار والمحدد في الوقت نفسه بحدود عديدة من الطبيعي أنه لا يمكننا أن نتظر من كل انسان - وبهذه الخصوصيات - أن ينظر دائماً للحقيقة كما هي، ولا ينحرف عن الطريق الصحيح.

يجب على الانسان على كل حال أن يدرك «دين الله» و يفهمه ويعمل بموجبه، بيد أن هذا الفهم الانساني معرض في كل لحظة إلى التساؤل والاشكالات، حتى لو لم يلجأ أي انسان معتمداً إلى تخریب هذا الفهم والادراك. هذه التساؤلات والشبهات التي لو لم تكن؛ لما تحقق السير التكاملي للفكر الانساني.

فجميع الجهود العلمية والفكرية العظيمة والعميقة للفلاسفة الالهيين والمتكلمين الدينيين والمتألهين من أهل البحث والرأي كانت بملاحظة هذه الخصوصية الطبيعية للانسان - والتي يستغلها أحياناً أصحاب الاغراض - وفي هذا المجال لا يوجد شك أن الحكمة و العرفان الاسلامي يتميزان بالقوة والغنى والعمق والجذب الخاص.

والامام الخميني هو أحد البارزين في ميدان الفلسفة والكلام والعرفان الاسلامي، ومن المدافعين الاقوياء عن العقيدة والعقلانية الدينية. وهذه الخصوصية جعلته أفضل واسمى من العديد من علماء الدين والفقهاء الكبار، رغم بروز البعض منهم في فرع خاص من علوم الدين، إلا أنهم لا يقدر أن

يكونوا مدافعين جيدين عن الدين والعقائد الدينية، لأنهم محرومون من العلم و الوعي الشامل، وبالنتيجة فاقدون للنظرة الشمولية الواسعة. لهذا فاننا ننظر لـ«الخميني» بأنه المدافع الكبير عن الدين والمحيي للاصول و القيم الاسلامية، والمدافع عنها ازاء أعاصير الشبهات وعواصف الشكوك. أما إحياء الدين فله من زاوية أخرى أهمية مضاعفة، وإن الامام الخميني(س) هو الوجه البارز والمتلألئ في هذا المجال أيضاً، إذ كان «دين الله» معرضاً للخطر - ولا يزال - من جانبين بشكل خاص. الأول من جانب المنحرفين فكرياً وضيقو الأفكار الذين يحاولون وضع ادراكهم الناقص والنسبي للدين مكان الحقيقة المطلقة والصفية لـ «الديانة» و اصفاء طابع «القداسة» و «الاطلاق» على العادات الذهنية والتقاليد السارية، وتحجيم «دين الله» الذي هو أمر فوق زماني، بل شامل ويرتبط بجميع الناس ضمن أطر السطحية والتحجر الخائفة تحت شعار الدفاع عن «الدين» وأحياناً بدافع الخدمة لدين الله. حتى أنه يمكن القول أن هذه الآفة لو لم تكن العامل الأكبر في ظهور الشبهات، وعدم وجود جواب لها في الذهن المتوقع للانسان الباحث، وميله بالنتيجة نحو الإلحاد أو الدين السيئ، فإنها تعتبر على الأقل أحد العوامل لتحقيق ذلك، وليست قليلة تلك الفجائع التي اصابَت المجتمعات الدينية لهذا السبب.

والثاني وقوع الدين في معرض تعرضات طلاب الدنيا المنحرفين فكرياً لأنهم وجدوه يقف بوجه شهواتهم وطمعهم وظلمهم، فحاولوا القضاء الكامل على الدين في أذهان الناس الخاضعين لهم وفي حياتهم، أو انهم حاولوا - فيما لو لم يتيسر لهم ذلك - وضع صورة محرفة للدين تتناسب مع أهواءهم وأميالهم، و فرضها على المجتمع، وتثبيتها في التاريخ. وكان يقف دائماً في مقابل هذين التيارين مؤمنون بالدين طالبين للحقيقة وشجعاناً حيث نهضوا. للدفاع عن «جوهر الدين» وإحياءه وإصلاح المجتمع الديني، وتحملوا الحرمان، وقدموا أرواحهم أحياناً في هذا الطريق.

إن الوجوه الوردية لآلاف المجتهدين المنفتحين فكرباً والمجاهدين الذين هم «شهداء الفضيلة» لأفضل دليل على أصالة واستمرار الإصلاح الاجتماعي و الأحياء الديني في المجتمع الاسلامي. والامام الخميني هو مجاهد صامد كان في المجال الفكري منفتحاً فكرباً وذا فكر غني، وفتح باباً جديداً أمام جميع الذين عزموا على محاربة السطحية والتحجر. وكان أيضاً قائداً قل نظيره في اعقد ساحات الصراع الاجتماعي، والعامل والمجاهد الذي قضى على حكومة ظالمة مرتبطة بأعداء الشعب، وجعل من ايران - المستعمرة - قاعدة تطالب بالاستقلال والعزة. على هذا فان «الخميني الكبير» وبلاشك يعتبر واحداً من عظماء رواد احياء واصلاح الفكر الديني في التاريخ الاسلامي. وإن انتصار الثورة الاسلامية يعتبر أهم ثمرة لجهود عشرات السنوات من العمل الفكري والجهادي للامام في ميدان «الأحياء الديني» و «الإصلاح الاجتماعي».

إن النهضة التي انتصرت بقيادي ذلك العظيم وأطاحت بالحكومة الظالمة والعميلة واللاشعبية واللاوطنية وقضت عليها، تعتبر أوسع وأعمق حركة، والأكثر شعبية بين الحركات التي ظهرت خلال عهد حكم الاستبداد المرتبط بالاستعمار. وجاء انتصار الاسلام الذي مثله الامام في وقت لم تكن فيه للشعوب المحرومة - وخاصة الشعب الإيراني - تجربة جيدة مع النهضات «اليسارية» و «الوطنية»، تلك الحركات التي كانت منذ البداية وسيلة بيد الأجانب أو أنها - رغم النوايا الحسنة لقادتها و أنصارها - سرعان ما انحرفت، أو لم تحقق النتائج المطلوبة بسبب افتقادها لجذور في ثقافة الناس ووجدانهم واعتقادهم عبر التاريخ. انتصرت الثورة الاسلامية في عصر عسرة «الدين» ومهجوريته في الثقافة والمدنية الحاكمة، وأعادت الاسلام مرة أخرى إلى الميدان على أنه الدين الحي الذي انقذ الشعب من أفيون الاستعمار الذي قضى على حيويته واستقلاله، وأنه الدين الذي يدعو إلى العدالة والحرية والاستقلال

والحكومة التي تقوم على 'مشيئة الجماهير وإرادتها وإيمانها. أي ذاك الذي كان هو أشد احتياجات الشعوب المحرومة والذي عجزت المذاهب والأحزاب - ذات الادعاءات - عن تحقيقه عملياً.

ورغم وجود بعض العظماء على 'طول التاريخ الاسلامي - وخاصة في المائة سنة الأخيرة - من الذين كان اهتمامهم الاول يتمحور حول احياء الدين في الحياة الاجتماعية والسياسية للمجتمع، لكن عمق النهضة الاسلامية التي قادها الامام الخميني واتساعها وأثارها لا يمكن مقايستها بأي من أولئك، وهي أفضل منهم جميعاً.

لو كان انجاز الامام العظيم ذا طابع اجتماعي وسياسي فقط؛ لكانت صورة الاحياء في شخصيته عظيمة ومتألثة، الا أن احياء الدين في ظل الثورة الاسلامية لا يتلخص في هذا الاتجاه فقط.

كان الامام الخميني باعتباره عالماً عارفاً بزمانه وواعياً بصيراً منادياً في فكره وعمله بالاسلام الحي، ومخالفاً للمنحرفين فكرياً والرجعيين، وحارب المتحجرين مثلما كان يحارب الملك وأعوانه. وتعرض الامام للهجوم من جانبين، من جانب النظام المحارب للدين والمراي والعميل، والذي أسدل الستار عليه أخيراً من خلال انتصار الثورة الاسلامية، وأصبحت إيران وقائدها الممتاز - بعد تهدم ذلك النظام - وجهاً لوجه ضد أمريكا وأعوان الملك الآخرين، و أيضاً من جانب المنحرفين فكرياً والمتحجرين<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> . منذ بداية تحركه، تعرض الإمام الخميني (س) الى 'حنق واعتراض جبهتين، فمن جهة كان نظام الملك يتعامل مع سماحة الإمام وأتباعه وأصدقائه تعاملاً قاسياً ودامياً، تمثل في اعتقال الإمام الخميني (س) وسجنه لعدة أشهر، ثم لنفيه من إيران، وممارسة اعمال الإحباط والتعذيب والإعدام ضد مؤيدي الحركة الاسلامية، وخاصة إبان آخر 15 عام سوداء من حكم الملك الطاغية.

ومن جهة أخرى كان المتحجرون الرجعيون يتعرضون لأفكار الإمام الخميني (س) النيرة، حتى خلال الاعوام التي سبقت زعامته للثورة الاسلامية الكبرى، واستمروا بنهجهم ذاك ووقوفهم في وجه الثورة الاسلامية الشعبية حتى النهاية. لاحظ هذا التعبير للإمام، فإنه غني عن الشرح والتعليق، حيث يقول سماحته «إن قلب و الدكم الهرم هذا يقطر دماً بسبب هذه الثلة المتحجرة، كما لم يصبه من أي صعاب وضغوط أخرى» (صحيفة النور ج 21 ص 91 فارسي).

ولكن على 'رغم جميع المشاكل فقد استعاد دين الله صفاءه ونقاءه السابق في ظل فكر الامام الخميني وعمله، واستحوذ على 'كثير من القلوب، و أصبح سبباً لتحول عجيب، وهل يعني إحياء الدين شيئاً غير هذا؟ فالاسلام الذي كان الامام الخميني شارحاً وممثلاً له تمكن من أن يعيد الثقة الى 'ذلك الانسان العاجز والمقطوع عن السماء ليفكر في المعنويات السامية في عصر سلطة فن التصرف في الطبيعة المادية، وانتصار لتصور «اصالة الرغبات النفسانية» ولكن لا بشكل حلم للهروب من خشونة المادة التي يُنظر اليها على 'أنها أصل الواقعية والواقعية الأصلية، بل بعنوان أنه حقيقة راسخة يمكنها أن تغير مصير الانسان المتبلى 'بالمادة والمكبّل بأنانيته بحيث لا يسيطر على 'المادة فحسب، بل على 'نفسه أيضاً. بشكل كامل أصبح اسلام الخميني في عصر عسرة الايديولوجيات البشرية وعجزها عن تحقيق العدالة والحرية لجمع القوميات والشعوب، وفي عصر انتشار القوى 'المتسلطة، أو في عصر الاستعباد الجماعي لأغلب الشعوب المحرومة، سبباً للانتفاضة الأكثر شعبية الطالبة للحرية، والباحثة عن العدالة، ووضعت عنان مصير شعب عظيم بيده حتى 'يجرب لأول مرة حكومة الشعب والقانون والحق في طول تاريخه العظيم، وليفكر بالحرية والاستقلال اللذان سيتحققان من خلال عزمه وهمته، وليصبح صانع العجائب في هذا العصر من خلال تحرير القوى 'الداخلية الجبارة للمجتمع، إن تحليل شخصية الامام الخميني بعنوان «المرجع الديني» و«المصلح و محيي الدين» و «قائد الثورة الشعبية المنتصرة» ليس عملاً سهلاً، وطبعاً فإن لهذه الشخصية - التي تصل إلى مثل هذا الموقع التاريخي الممتاز -

تعقيدات عميقة وعظيمة لا يمكن أن نتعرف على جميع تلك الشؤون والخصوصيات، ولكن يجب بذل الجهد حتى 'نتمكن من فتح نافذة على تلك الشخصية المثيرة للعجاب، ويجب أن نكون متفائلين بأن تكون الأفكار المنصفة وهمم ذوي الخبرة الصالحين ساعية أكثر فأكثر في تعريف جوانب هذا العظيم وشؤونه الوجودية إلى الجيل الحاضر وإلى أجيال المستقبل الذين لم تدفء أرواحهم بحضور شمس الخميني.

وفيما يلي إشارة عابرة إلى بعض خصوصيات الامام:

## 1. العلم:

إن الذين يعرفون الحوزة العلمية في قم، ولهم معرفة عن قرب بهذا القلب النابض للاجتهد والجهاد، قد شاهدوا دائماً اسم «الخميني» عظيماً ومتألّقاً. إذ أن تنوع مجالات الدروس التي كان يدرسها - والتي كانت تتميز جميعاً بأقبال أهل الفضل والمعرفة، وذات رونق يقل نظيره - تحكي عن عمق وغنى شخصية «الامام الخميني ذات الوجوه العديدة». وإن الكثير ممن تربوا في حوزة الامام العلمية والتربوية يعتبرون من الأساتذة البارزين، والبعض منهم من البارعين في العلوم والمعارف الاسلامية في يومنا الحاضر. وإن تطلع الامام وتبحره في اصناف العلوم الاسلامية والمعارف العقلية والنقلية والذوقية قد أوصله إلى مثل هذه الجامعة التي قلما نشاهد مثلها على طول تاريخ الفكر الغني والثقافة الاسلامية. وإن الآثار العديدة والعميقة لذلك الانسان العظيم في المجالات المختلفة للعلوم الدينية والمعارف الانسانية<sup>1</sup> فهي أفضل

<sup>1</sup> . من مؤلفات الإمام الخميني(س):

شرح دعاء السحر - مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية - سر الصلاة أو صلاة العارفين ومعراج السالكين - آداب الصلاة - الأربعون حديثاً - أنوار الهداية في التعليقة على الكفاية (مجلدين) - منهاج الوصول إلى علم الأصول (مجلدين) - كتاب البيع (خمسة مجلدات) - المكاسب المحرمة (مجلدين) - كتاب الطهارة (أربعة مجلدات) - الخلل في الصلاة - رسالة في الاجتهاد والتقليد - بدائع الدرر في قاعدة نفي الضرر - رسالة في التعادل والتراجيح - رسالة في الطلب والإدارة - رسالة في قاعدة من ملك - رسالة في التقية - رسالة في الاستصحاب - تعليقة على وسيلة النجاة - تعليقة على العروي الوثقى - تحرير الوسيلة (مجلدين) - تعليقة على شرح فصوص الحكم - تعليقة على مصباح الأنس - كشف الأسرار - حاشية على الأسفار - تفسير سورة الحمد - ديوان شعر - الجهاد الأكبر - ولاية الفقيه أو الحكومة الاسلامية - مناسك الحج - توضيح المسائل، و غيرها.

إضافة إلى تقريرات كثيرة من دروس الفقه والأصول والفلسفة والعرفان مما ألقاه سماحة الإمام الخميني(س) قام تلاميذه بجمعها، وهي تزيد على عشرة عناوين، وقد طبع منها البعض، بينما الباقي في طريقه إلى ذلك، حيث تتولى مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني(س) مهمة طبعها ونشرها بشكل تدريجي.

علاوة على ما ذكر هناك أكثر من 1100 محاضرة و 800 نداء ومئات الأحكام والأجوبة على الاستفتاءات، وعشرات المقابلات، التي تشكل ذخراً نفسياً من آثار الإمام الخميني(س)، وتعد خزانة هامة من ارشادات سماحته في المجالات العقائدية والسياسية والاجتماعية، نشر قسم منها في موسوعة صحيفة النور، بينما نشر بأكملها في موسوعة الكوثر التي تصدرها هذه المؤسسة.



شاهد على 'ما نقول ويزيل عن المدعي عناء الاثبات.

## 2 . السلوك والعمل:

لقد تألق أكثر علم الامام الواسع ووعيه العميق في جميع فروع وشعب العلم العقلي والنقلي والحكمة العلمية من خلال خصوصية ممتازة أخرى تجلت فيه يعبر عنها في لغة الدين بـ «الجهاد الأكبر»<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> . الجهاد والقتال من المباحث المهمة للرسالة الإسلامية. والفضائل التي أعدت للمجاهد في الإسلام هي كثيرة جداً، وحتى الأجر والثواب الآخر للمجاهد فإنه أعظم ما أعده الله للآخرين. وأهم نوع من أنواع الجهاد وأسمائها هو جهاد النفس، الذي عبر عنه بـ «الجهاد الأكبر»، هذا الجهاد يحقق للإنسان أسمى القيم، مجاهدة النفس هي الأرضية لجميع أنواع الجهاد الأخرى، وليس له حد ووقت معين، بل أنه ينبغي على الإنسان أن يجاهد نفسه في كل مراحل عمره، لأن هوى النفس يترصّد الإنسان في كل مكان و زمان ليُرديه.

فالمطلعون على 'حياة' الامام الخميني يعرفون جيداً أن ذلك العزيز قطع مراحل في ميدان تربية النفس والسير والسلوك العملي الخطير كان سالكوها على 'طول' التاريخ قلة قليلة، وكانت روح الامام - التي أصبحت بمثابة شمس الحياة للأمة الاسلامية وبثت الروح والحيوية في تلك الأمة الذليلة - قد تنورت قبل ذلك، وتوهجت من الأنفاس الحارقة للمربين من أصحاب الكرامة والمرشدين الواصلين، وازداد هذا التوهج لحظة بعد أخرى 'بسبب' عزم الامام وسعيه الذي لا نظير له. وإن حياته البسيطة والشعبية، والخالية من التكلف شاهد حي على 'روحه' الوهاجة والعارفة والواصلة وغلبتها على 'هوى' نفسه، تلك الروح التي استحوذت على 'العيون' الناضرة إلى 'الحقيقة'. إن هذه العظمة والمكانة لم يلوئها هذا العبد الصالح بالرياء أبداً، ولم يوقع روحه القدسية أبداً - ولا للحظة واحدة - بأفة التظاهر بالتدين المهلكة للحقيقة.

### 3 - الاعتقاد الراسخ:

إن الاعتقاد الراسخ، واليقين الذين لا يقبل التزلزل هو أحد خصوصيات الامام البارزة. وفي الواقع فإنه نتيجة لاجتهاده النظري الواسع، وجهاده العملي الذي لا نظير له. ذلك الاعتقاد واليقين الذي تجلى 'في عزمه' الفولاذي في تعامله مع المشاكل العظيمة التي تعتبر من لوازم ثورة بعظمة الثورة الاسلامية في ايران.

لم يشك الامام أبداً في عمله بالوظيفة الالهية التي توصل اليها من خلال التفكير الواسع والنظرة العميقة، والتزم بعهدته، و تحمل أعقد مشاكل فترة النهضة بسعة صدره وتوكله ورضاه، وكان منها تلك المصيبة الالهية بفقدانه لولده العالم آية الله السيد مصطفى<sup>1</sup> الخميني

<sup>1</sup> . سماحة السيد مصطفى الخميني هو الابن الأكبر للإمام الخميني(س). ولد عام 1930 م ووافاه الأجل عام 1977 م. توجه إلى دراسة العلوم الدينية عند بلوغه سن 15 عام، وفي عامه السابع والعشرين نال درجة الإجتهد، تبحر في معظم العلوم الإسلامية إبان شبابه، حتى أصبح استاذاً في تلك العلوم. في عام 1964 أصدر النظام الملكي أمراً باعتقاله و سجنه. بقي في السجن مدة (58) يوماً، ثم أطلق سراحه ليومين، ثم عادوا ليعتقلوه، ثم نفوه إلى تركيا. أسوة بوالده العظيم كان يحمل روحاً ترفض الخضوع والاستسلام، وكان يعتقد بضرورة إيجاد نهضة شاملة لإسقاط الحكومة البهلوية، وقد ساهم بنفسه في هذا الجهاد. وفي العام الذي سبق انتصار الثورة الإسلامية في ايران اغتيل في مدينة النجف الأشرف بالعراق على يد أعضاء منظمة أمن الملك «السافاك» لينال بذلك وسام الشهادة الرفيع.

ووصلت العظيمة الروحية للامام، واعتقاده الراسخ في تحمله للمشاكل إلى 'درجة أنه وصف مصيبة فقدان ولده العزيز - الذي كان من العلماء المجاهدين ومن أقوى الأعوان للقائد في توجيه الجهاد، وكان يعتبر أملاً مسلماً للمرجعية واستمراراً للقيادة - بأنها من «اللطاف الالهية الخفية» وذلك وسط حيرة واستغراب الذين حضروا لتقديم التعازي له بسبب هذه الحادثة الأليمة، وكان يسلي اتباعه ويأمرهم في نفس ذلك المجلس بمواصلة العمل بالتكليف الالهي لتحقيق حكومة العدل والحق رغم جميع المشاكل والموانع، وأن يتقدموا في ظل الوحدة والعمل الدؤوب والأمل بالنصر الالهي.

إن يقين الامام واعتقاده الراسخ - الذي تجلى بشكل واضح في القسم الأخير من وصيته - لا يختلف عما كان يتجلى به طيلة حياته العلمية والجهادية والاجتماعية<sup>1</sup>.

#### 4 - الشجاعة:

إن شجاعة الامام النادرة، والمستمدة من قوة قلبه وجأشه وروحه المطمئنة هي صفة أخرى، التي بدونها لم يكن «الخميني» قادراً على قيادة نهضة بعظمة الثورة الاسلامية، وعلى فرض ذلك لما كانت عنده القدرة على ان يقف بوجه أمواج الاعداء العاتية والمخيفة والخداعة. إن شجاعة الامام هي التي أيقظت الشعب الايراني العظيم، وزرعت الأمل في روحه اليائسة والكنيبة، وتمكن هذا الشعب - بواسطة قيادة قائده الشجاع - أن يضع قدمه في أخرج مراحل التاريخ المصيرة، ليكون مرآة لطلب العدالة والتحرر على أساس

<sup>1</sup> . ذكر سماحة الإمام الخميني(س) عبارات في خاتمة وصيته السياسية الربانية قال فيها «بفؤاد هادئ، وقلب مطمئن، وروح فرحة، و ضمير يأمل فضل الله أستأذن الأخوة والأخوات لأسافر نحو مقري الأبدى».

المعنويات الالهية في عالم اليوم الذي يعبد المادة و الملوّث بالظلم<sup>1</sup>. وإضافة إلى 'حياته الجهادية وشجاعته التي لا نظير لها في استقبال أخطار مواجهة النظام الملكي الظالم ومؤيديه، فإن فتوى 'إعدام سلمان رشدي'<sup>2</sup> - في الأشهر الأخيرة من عمره المبارك - تعتبر أحد أبرز العلائم على 'شجاعة الامام وعمله بالتكليف، خاصة لو أخذنا بنظر الاعتبار الظروف الاستثنائية في تلك الأيام، ومشاكل البلاد التي لاحد لها، بعد تحملها لثمانية سنوات من حرب صدام<sup>3</sup> المفروضة وخلفائه الدوليين، وعدم انسجام هذه

---

<sup>1</sup> إن كلام الإمام الخميني(س) بعد إطلاقه من السجن، وهو يشير إلى زمن اعتقاله في الخامس من حزيران عام 1963 م يدل على 'شجاعته المميّزة حيث يقول «إذا — لا سمح الله - رأيت أن مصلحة الإسلام تقتضي أن أقول شيئاً؛ فإنني سأقوله، واتباعه، ولن أخاف من أي شيء، فإنني - بحمد الله تعالى'والله لم أخف حتى الآن. حتى في ذلك اليوم الذي أخذوني فيه، فإنهم هم الذين كانوا خائفين، وكنت أخفف عنهم أن لا تخافوا» (صحيفة النور ج 1 ص 72 فارسي).

<sup>2</sup> . بعد نشر كتاب الأوهام والكفر «الآيات الشيطانية» لسلمان رشدي، الذي استهزء فيه بشكل مباشر بمقدسات المسلمين وعقائدهم، وجه سماحة الإمام الخميني(س) نداءً إلى المسلمين في العالم بتاريخ 14 / 2 / 1989 م هذا نصه:

باسمه تعالى

إنا لله وإنا إليه راجعون

إنني أعلن لجميع المسلمين الغياري في العالم أن مؤلف كتاب الآيات الشيطانية - الذي أعد كتابه هذا وطبعه ضد الإسلام والرسول(ص) والقرآن - فإن حكمه الإعدام، هو ومعه ناشر وكتابه المطلعين على محتواه. و إنني أطلب من المسلمين الغياري أن يعدموا أولئك سريعاً في أي مكان يجدوهم فيه، كي لا يتجرأ أي أحد على إهانة مقدسات المسلمين. وكل من يقتل في هذا السبيل؛ فإنه شهيد إن شاء الله. ومن يعرف مكان وجود مؤلف هذا الكتاب، ويعجز عن إعدامه عليه أن يرشد النسا إؤليه، لينال جزاء إعماله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
<sup>3</sup> . مع إنتصار الثورة الإسلامية في ايران، فقدت أمريكا أحد أكثر المناطق الإستراتيجية في العالم أهمية، وقطعت يدها عن ذخائر إيران العظيمة. لهذا سعت أمريكا إلى السيطرة على إيران من جديد مستخدمة شتى الحيل والسبل، وفي هذا السياق قدمت الدعم للمتمردين في الداخل، و نفذت هجوماً عسكرياً الموسوم بهجوم طبس، وتزعمت مؤامرات إنقلابية. وعندما فشلت جميع حيلها تلك، دفعت بالنظام العراقي الذي يتصف بافتعال المشاكل ليشن حربه المفروضة ضد الثورة الإسلامية، تلك الحرب التي حصدت مئات ألاف البشر، وتركت مئات آلاف المقعدين والجرحى والأسرى والمشردين، إضافة إلى خسائر بمليارات الدولارات.

الفتوى 'مع جميع ظواهر الاعراف الدولية المتداولة، والانظمة التي فرضتها مراكز السلطة العالمية، وبالنتيجة المخاطر والمؤامرات التي كان يمكنها أن تنال من نظام الجمهورية الإسلامية، ومن الذي أصدر تلك الفتوى. تلك المخاطر التي لا يوجد أدنى شك بأنها لم تكن خافية عن عينه الثاقبة، وأن استقباله لها لا يعني سوى 'إيمانه بمبدأ الفيض والوجود، و اتكاله عليه، وعدم الخوف من جميع مظاهر قدرة غير الله جل وعلا.

## 5 . الانفتاح الفكري:

لو أخذنا بنظر الاعتبار شمولية الامام في العلوم النظرية والعلمية، وزهده وتقواه وشجاعته وقدرته على 'اتخاذ القرارات؛ فانه رغم وجود تلك الوجوه البارزة في مجالات الفكر والعلم والعرفان النظري والعملي في التاريخ الاسلامي؛ فإننا لا نستطيع أن نعثر على أمثال كثيرين له. بيد أن الشخصية الشمولية للامام اصبحت سبباً لهذا التحول العظيم في ضمير ومسير ايران والعالم الاسلامي وعالم اليوم بشكل أو بآخر، وذلك حين اكتسبت تلاًواً خاصاً في ظل خصيصة «الانفتاح الكفري» التي امتاز بها الامام الخميني.

إذ أن ادراك الزمان ومعرفه موقعه في العالم والانسان، والاعتبار بماضي البشر، والتفكير بالمستقبل بالمستوى الذي يليق بالانسان.. جعلت من الخميني - المؤمن بالعتيدة والعالم الورع - ليكون مؤهلاً في هذه الارض التي عانت من الاستعمار والاستبداد ليقود حركة وزعامة نهضة منبثقة من ايمان الجماهير المضحية وأهدافها. نهضة كانت من أهم الأحداث مصيرية بين أحداث ووقائع التاريخ الاسلامي.

نهضة أثبتت جدارتها في القضاء على 'أكثر الأنظمة دكتاتورية واقتداراً في ذلك الوقت، وكشفت عن قدرتها - رغم أعاصير المؤامرات والحيل - لتأسيس نظام شعبي وقانوني في أرض لم تشهد منبعاً للقدرة سوى 'ظلم الحكام المستبدين، ولم يكن للشعب القدرة للتحكم بمصيره.

نهضة كانت أولى 'نتائجها العالمية: عودة المسلمين في كل أنحاء العالم إلى 'صوابهم، وإحياء الشعور بالهوية التاريخية والثقافية عندهم. مما كان سبباً ليصبح الإسلام المهجور والمطرود عاملاً حيوياً ومتحركاً، و لم يعد منشأً للفخر، ودافعاً للانتفاضة من أجل حقائق الحقوق المسحوقة بين أوساط أنصاره فحسب؛ بل أن أعداء الإسلام والمسلمين بدأوا ينظرون إليه بجد. إذ أصبحت قدرة الإسلام ويقظة الشعوب المسلمة اليوم من العوامل المطروحة بقوة في المعادلات والمحاسبات الدولية حتى 'فة نظر قادة العالم، خاصة وأن هذا الاحساس بدأ يشتد، وأصبحت خطط مواجهة الحركات الإسلامية أكثر جدية، وذلك بعد انهيار المعسكر الشرقي<sup>1</sup>.

إن الإسلام الذي بينه الامام هو ذلك الدين الذي ينبغي به أن يكشف عن قابليته وجدارته في إدارة عالم الجماهير بشكل معقول، وتكون القدرة على توفير تلك المنافع التي يلمسها الناس ويشعرون بها، وذلك في ظل هجمة الحوادث والحياة والمجتمع.

وكان الامام - منذ بداية حياته العلمية والاجتماعية - يفكر بمصير الأمة الإسلامية، وينظر إلى 'الإسلام على أنه الدين الحي الذي يمكنه، ويجب أن يثبت أفضليته عملياً على 'باقي الأديان في إدارة حياة الانسان. وإن الآثار المكتوبة

---

<sup>1</sup> . من العلامات المدهشة والبارزة لوضوح الرؤية السياسية عند الإمام الخميني(س) كانت توقعاته الصريحة ومواقفه الواضحة عند إرساله رسالته إلى الزعيم السوفييتي «غورباتشوف» بتاريخ 1988/1/1 م التي توقع فيها انهيار امبراطورية السوفييت الكبرى، ومعها المعسكر الشرقي، والتحاق العقيدة الشيوعية بمتاحف التاريخ السياسي في العالم، في وقت كان المحللون ينظرون إلى التحولات السوفيتية بنظرة التردد والريبة.

للامام، والتي خلفها منذ عهد شبابه ومواقفه المختلفة ازاء الاحداث والشخصيات السياسية، واهتمامه أيضاً بما كان يجري في الحوزة العلمية في قم؛ هي شواهد على الفكر المنفتح، ووجود دوافع جعلت صاحبها يقف على رأس أهم نهضة اسلامية معاصرة، وزاد تجلي هذا الانفتاح الفكري للامام، ووصل إلى 'اوج قوته في أواخر سنوات عمره المبارك.

إن الفتاوى المرشدة للامام، والتي حققت تحولاً عظيماً في مجال ادارة المجتمع الثوري والانساني اليوم، وتلك التي ساهمت في ضل مشاكل ادارة النظام والتوجيهات القيمة لسماحته حول الاجتهاد اللائق والكافي لأدارة المجتمع المعقد في عالم اليوم، والمستقبل الخصوصية التي يجب أن يملكها بنظره ذلك المجتهد الجامع للشرائط والكفوء لقيادة مجتمع المسلمين.. كلها دلائل بارزة تشير إلى 'الفكر المنفتح والضمير الحي للقائد العظيم للثورة الاسلامية، وكل هذا كان ناشئاً من الاصول والمعايير التي تكشف عن الهوية بين نظرة الامام إلى 'الاسلام، و 'الاسلام اللا أبالي، والذي يؤدي إلى 'الخمول والرجعية. الهوية بين 'الاسلام الذي جاء للانسان ولانقاذه في هذا العالم والداعي إلى 'سيادة الانسان والتحكم بمصيره. كل ذلك يعتبر مقدمة للسعادة في الحياة الأخرى. والاسلام الذي لا يفرق بين أن تسود الرذيلة أو الفضيلة على المجتمع الانساني. الهوية بين 'الاسلام الذي يحرر الانسان من أعماقه، ويدعوه إلى 'استقرار العدالة الاجتماعية، و'الاسلم الذي لا يفكر سوى 'بالظواهر، ولا يبالي بشقاء المسلمين وحياتهم الذليلة. وأخيراً - وبلاستفادة من كلام الامام ذو الضمير اليقظ - الهوية بين فهم الامام للاسلام، وفهم المتحجرين، أو ذلك الفهم الذي تطرحه مراكز الخداع والتسلط، الهوية بين «الاسلام المحمدي الأصل» و«الاسلام الأمريكي».

ولكي نحافظ على 'هذا «الاسلام الأصل» حتى يبقى 'اسلام الامام أكثر وضوحاً، ولا تصببه الغفلة في غياب ذلك العظيم؛ فإنه ينبغي بذل جهود علمية وتحقيقات واسعة من أجل تبيينه وتشخيصه، وتحليل وشرح مبادئه النظرية

والاجتهادية الممتازة التي إلى 'هذه النتائج. وهذا يعتبر من أهم أعمال الحوزات العلمية الاسلامية، ووظيفة المفكرين المتدينين والمنفتحين. نعم، فكما قلنا في البداية فإنه يصعب الحديث عن الامام، وإن أفضل واصف لشخصية الامام هي تلك الآثار التي خلفها، وقلما نشاهد قائداً كالامام له حضور وموقف مناسب في جميع لحظات الثورة المرة والحلوة، اضافة إلى آثاره الفقهية والحكمية والعرفانية والأدبية، فإن للامام مجموعة ضخمة من البيانات والمنشورات والأحكام والخطابات. وهذا ميراث نفيس يلبي حاجات تلك النفوس التواقفة لمزيد من التعرف على 'عجائب روح الامام السامية، وهي عبارة عن مجموعة عظيمة، يشاهد القاري العزيز أمامه نبذة صغيرة منها. نأمل أن يكون هذا العمل نافذة على 'هذا الفضاء الرحب والعظيم لـ«روح الله» في هذا «الكيان الكئيب» لعالم اليوم المليء بالظلم والشهوة.

### **توضيحات حول خصوصيات هذا الأثر:**

- 1 - بما أن العديد من الناس - خاصة المشتاقين والباحثين خارج البلاد - لا يتيسر لهم مراجعة مجموعة آثار الامام الخميني و كتاباته، لذا وجدنا أن من الأفضل طباعة مجموعة مختصرة، لكنها تكشف في نفس الوقت إلى 'حدما عن افكار الامام بقلمه ولسانه. وهذا الكتاب يوفر هذه الحاجة، ولهذا السبب فإن كثيراً من تفاصيل أحوال الامام وأفكاره و آثار مواقفه في قيادة الثورة والتي تجلت صحتها وأثارها العجيبة مرات عديدة لأنصار الثورة بل ولأعدائها أيضاً، لن تجد لنفسها مجالاً للظهور الكامل في هذا الكتاب وهذه المجموعة.
- 2 - الامام الخميني - باعتباره صاحب هذا الفكر - لم يتبنى 'بنفسه مسؤولية تنظيم هذا الأثر، لذا فإن النظم الحالي لهذه المجموعة ليس منه. بيد أننا قمنا بتنظيم مواضيع هذا الكتاب على أساس فكر الامام الذي كان يعتبر مشيئة الخالق فوق كل شيء، وإنها نافذه في كل أمر. وكان ينظر إلى 'ارادة الانسان واعتقاده وتأثيرهما على 'التحولات التاريخية من هذا المنظور أيضاً. فابتدأنا



بطرح المواضيع الاعتقادية وما يصطلح عليها بـ«النظرة الكونية» ثم تناولنا أوضاع إيران قبل الثورة الإسلامية من منظور الامام والنظام الذي يريده الامام للمجتمع والأمة الإسلامية، والمقولات السياسية والاجتماعية والثقافية المرتبطة بذلك.

3 — إن جميع مواضيع الكتاب هي منتخبات لخطابات وبيانات وتأليفات الامام الخميني التي اقتبسناها عينا دون أية اضافة أو نقصان أو تصرف، مع ذكر المصدر، باستثناء العناوين التي انتخبت لكل فقرة، وأدرجناها في بداية المطالب، والتي هي مقتبسة أيضاً من توجيهات الامام.

4 — إن الآراء والنظرة الالهية - التوحيدية للامام تمتاز بالوحدة والاتحاد بشكل لا يمكن معه تفكيك المقولات السياسية والاقتصادية والثقافية لها عن بعضها البعض إلا بالاعتبار. لذا فإن المنتخبات في هذه المجموعة - والتي هي جزء من تلك المدرسة الفكرية المنسجمة - اضطررنا إلى عرضها بعد تفكيكها لتشير فقط إلى نماذج من آراء الامام الخميني في الموضوعات المختلفة، ويجب على الذين يهدفون إلى التعرف على شمولية أفكار الامام الخميني وانسجامها أن يراجعوا المجموعة الكاملة لأثاره.

5 — يشير الامام في بعض الفقرات المنتخبة لهذه المجموعة إلى أحداث كانت معروفة للناس في حينها، ولكن بسبب مرور الزمان، وعدم معرفة بعض القراء بتلك الأحداث والظروف، ألزمتنا إلى ذكر بعض التوضيحات في هامش الصفحات.

6 — سلك الامام طيلة عمره المبارك، منذ أن كان طالباً دؤوباً وعميقاً في أفكاره في الحوزة إلى أن بدأ نهضة عظيمة ضد الظلم والجور ونادى بالجهاد من أجل تحقيق الحكومة الإسلامية، وظل في النفي مدة 15 سنة<sup>1</sup> بسبب هذا

---

<sup>1</sup> . النظام البهلوي البائد قام بنفي الإمام الخميني (س) إلى تركيا، وذلك بتاريخ 4 / 11 / 1964 م، ثم بتاريخ 8 / 10 / 1965 نقل الإمام من تركيا إلى العراق، حيث قضى سنوات من النفي في العراق، ثم عزم على مغادرته إلى الحدود الكويتية بتاريخ 4 / 10 / 1978 م، وعند ممانعة حكومة الكويت من دخوله، عاد في اليوم التالي إلى بغداد، ثم هاجر إلى فرنسا يوم الجمعة 6 / 10 / 1978 م، بعدها عاد إلى إيران بتاريخ 1 / 2 / 1979 م.

النداء، وخلال السنوات العشر - التي عُرف خلالها كقائد مقتدر لحكومة الجمهورية الإسلامية، وأكبر ثورة في تاريخ العالم الإسلامي المعاصر - طريقاً ثابتاً، مما أثار الدهشة، فكان هذا بحد ذاته أحد الخصائص البارزة في حياة الامام المباركة.

لذا فانتنا ذكرنا في الهوامش بعض التوضيحات أينما برزت بعض الاختلافات الظاهرية النادرة في الآراء، وذلك من أجل توضيح الموضوع.

7 - إن الكثير من مواضيع الكتاب إنما هي مقتبسة دون أي تصرف من خطابات الامام الخميني الموجهة إلى عامة أبناء الشعب. ومن الطبيعي أن هذه الخطابات لا تكشف عن جميع زوايا وخصائص أفكار الامام. إذ كان الامام في هذه الخطابات - وبحسب حاجات الساعة ومع مراعاة حدود الزمان والمكان - يطرح أعمق المواضيع الاعتقادية والسياسية ضمن عبارات بسيطة ومفهومة يدركها عموم الناس وهذا يكشف عن مدى 'قابليته في إيجاد العلاقة القوية مع أبناء الشعب. ونشاهد في هذه الخطابات التعبير السلس، وغلبة مراعاة الارتباط السهل مع المخاطب على 'الجوانب العلمية والفنية للكلام. بيد أنه يمكن اكتشاف الأفكار العميقة والقدرة العلمية والأدبية للامام في مكتوباته الأخرى' (بيانات الامام و مؤلفاته).

8 - لم يكن الغرض من هذه المجموعة الكشف عن الآثار التخصصية للامام في المعارف والعلوم الإسلامية. إذا أنه من الصعب التعرف على آثار الامام كفقيه ومرجع للتقليد ومجتهد بارز في الفنون المختلفة كالفقه والاصول والفلسفة والكلام والعرفان... في مثل هذه المجموعات، وينبغي بالذين يريدون

ذلك أن يراجعوا أصل تلك الآثار و المؤلفات.

9 — كان الامام الخميني طبقاً لطريقة القادة الالهيين العظام والسنة الصالحة للزعماء الدينيين يطرح إرشاداته وتحذيراته بشكل مكرر، ويذكر بالمواضيع المهمة أحياناً عدة مرات، فكان هذا التكرار وهذه التأكيدات - بعد ذاتها - نداءً خاصاً يكشف عن أفكار الامام وأساليبه في التعامل مع المواضيع المختلفة. ولكن نظراً لخصوصيات هذه المجموعة، فإننا حاولنا قدر الامكان عدم طرح تلك التأكيدات، أو الاقتصار على أدنى حد ممكن منها، لذا فإن الفقرات المنتخبة في هذه المجموعة لا يمكنها أن تكشف عن مدى اتساع الامام في تناوله لموضوع معين، وميزان اهتمامه وتأكيده عليه.

و إن الكتب الأخرى التي نشرتها مؤسسة تنظيم ونشر تراث الامام الخميني، وخاصة مجموعة الآثار الموضوعية للمؤسسة هي دليل للراغبين بالحصول على جميع ما قاله وكتبه الامام في كل موضوع من المواضيع.

10 — بما أن عناوين المنتخبة لم تكن في الأصل عنواناً لكلام الإمام وأنه تم جمع كلمات الامام بشأن موضوع واحد من أماكن مختلفة؛ لذا فإن المواضيع المذكورة تحت عنوان معين لا يمكنها أن تنسجم مع ذلك العنوان بشكل كامل، بل إن فقرات الخطاب الواحد جاءت أحياناً مكررة تحت عناوين مختلفة، إلا أننا حاولنا أن نقصر على أدنى حد ممكن من التكرار.

11 — لقد ذكرنا مصدر كل فقرة منتخبة في هذا الكتاب ضمن فهرست المصادر في نهاية الكتاب، وذلك ضمن ترقيم معين جاء في نهاية كل فقرة.

في الختام نشكر حجة الاسلام والمسلمين الدكتور خاتمي<sup>1</sup> الذي تحمل عناء كتابة القسم الأول من المقدمة. كما ونشكر الزملاء والباحثين

---

<sup>1</sup> . أحد العلماء المجاهدين الملتزمين، شغل منصب وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي لعدة أعوام، ويتأأس حالياً المكتبة الوطنية.

المحترمين الذين ساعدونا في ترتيب و تنظيم وانتخاب فقرات هذا الأثر  
والعناوين، وذلك تحت اشراف نجل الامام حجة الاسلام والمسلمين الحاج  
السيد أحمد الخميني<sup>1</sup>.

كما ونطلب من جميع اصحاب الفكر والعلماء المحترمين أن يرشدوا  
المؤسسة الى جميع النواقص التي يشاهدونها في تنظيم هذا الأثر وانتخاب  
العناوين حتى تتمكن من تصحيح ذلك في الطباعات والمؤلفات القادمة.

**مؤسسة تنظيم و نشر تراث الامام الخميني**  
**«قسم التحقيق»**

---

<sup>1</sup> . الإبن الذكر الوحيد الذي بقي بعد وفاة سماحة الإمام الخميني (س) وقد توفي بتاريخ 16 / 3 / 1994 م إثر سكتة قلبية ألمت به، كان قد تولى مهمة الإشراف على مرقّد سماحة الإمام الخميني (س)، ومن خلال مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني (س) قام بنشر أفكار قائد الثورة الإسلامية الكبير وتراثه.

**القسم الاول: الأصول**

**التوحيد**



## التوحيد

### التوحيد هو أساس اعتقاداتنا

إن معتقداتي أنا وجميع المسلمين هي نفس تلك المسائل المطروحة في القرآن الكريم والتي بينها الرسول الأكرم (ص) وأئمة الحق (ع) الذين جاؤا من بعده، وإن أساس جميع تلك الاعتقادات وأهم وأعلى عقائدها هو أصل التوحيد. وطبقاً لهذا المبدأ فإننا نعتقد بأن الذات الالهية المقدسة وحدها هي التي خلقت هذا العالم وكل عوالم الوجود والانسان، وانها مطلعة على جميع الحقائق، وقادرة على كل شيء، ومالكة لكل شيء، وبعلمنا هذا المبدأ أنه يجب على الانسان أن يخضع للذات الالهية الحقبة فقط، وأن لا يطيع أي انسان إلا أن تكون طاعته، طاعة للخالق. وطبقاً لهذا الأساس فلا يحق لأي انسان أيضاً أن يفرض على الآخرين أن يخضعوا له، وأننا نتعلم من هذا الأصل العقائدي مبدأ حرية الناس، وأنه لا يحق لأي انسان أن يسلب حرية انسان آخر أو مجتمع معين، فيضع له القانون، أو ينظم علاقاته وسلوكه بموجب علمه وإدراكه الناقص جداً، أو ميوله ورغباته. وإننا نعتقد - انطلاقاً من هذا المبدأ أيضاً - أن وضع القوانين من أجل التكامل هو من صلاحية الخالق جل وعلا كما كانت قوانين الوجود والخلق من وضعه عزوجل، ولا يصل الانسان ولا المجتمعات الى السعادة والكمال الا في ظل اطاعة القوانين الالهية التي بلغنا اياها الانبياء، وأن انحطاط الانسان وسقوطه انما هو بسبب سلب الحرية منه لسائر الناس. لذا يجب على!! الانسان أن يثور ضد سلاسل وقيود الأسر هذه، ويقف بوجه الآخرين الذين يدعونه الى!!

الأسر، ويحرر نفسه ومجتمعه حتى 'يكون الجميع عباداً لله وخاضعين له. ولهذا السبب تنطلق قراراتنا الاجتماعية ضد قوى الاستبداد والاستعمار. وأيضاً فإننا نستلهم من مبدأ التوحيد الاعتقادي هذا أن جميع الناس متساوون أمام الخالق، فهو خالقهم جميعاً والكل عبيد له.

فالاصل هو تساوي الناس، وأن التقوى والطهارة من الانحراف والخطأ هي المعيار والقاعدة الوحيدة لامتنياز فرد علي فرد. لذا يجب محاربة كل ما يستهدف القضاء على التساوي بين ابناء المجتمع، وتحكم الامتيازات الفارغة التي لا أساس لها في المجتمع.

## أثبت ذات الله جل و علا

### الاعتقاد بوجود مبدأ متعالٍ هو من الامور الفطرية

إن من الامور الفطرية التي جبلت عليها سلسلة بني البشر بأكملها، بحيث أنك لن تجد فرداً واحداً في كل المجموعة البشرية على خلافها، ولا شيء من العادات و الاخلاق والمذاهب والمسالك وغيرها قد بدلها أو أحدث فيها خللاً، هي فطرة «عشق الكمال» فأنت إن جلت في جميع الأدوار التي مر بها الانسان، و استنطقت كل فرد من أفراد كل طائفة من الطوائف و الملل تجد هذا العشق والحب قد جبل في طينته، وتجد قلبه متوجهاً نحو الكمال، بل إن ما يحرك الانسان ويدفعه في سكناته وتحركاته، والعناء والجهود المضنية التي يبذلها كل فرد في مجال علمه وتخصصه، إنما هو عشق الكمال. على الرغم من وجود الاختلاف بين الناس في تشخيص الكمال، وفي اي شيء يتحقق، و أين يوجد الحبيب والمعشوق؟

فكل يجد معشوقه في شيء طائفاً أن ذلك هو الكمال، وتوهم وكعبة آماله في شيء، فتوجه إليه وطلبه بقلبه وروحه. إن أهل الدنيا وزخارفها يحسبون الكمال في الثروة، و يجدون معشوقهم فيها، فيبذلون كل وجودهم، والجهد والخدمة الخالصة في سبيل تحصيلها، فكل شخص - مهما يكن نوع عمله، ومهما يكن موضع حبه،



وعشقه - فانه يتوجه نحو ذلك الشيء، لأنه يعتقد بأنه هو الكمال. وهكذا حال أهل العلوم والصنائع، فكل يرى الكمال في شيء - بحسب سعة عقله - ويعتقد أنه معشوقه. وأهل الآخرة والذكر والفكر يرون غير ذلك. وبالجملة فجميعهم يسعون نحو الكمال. ولأنهم شخصوه في شيء موجود أو موهوم تعلقوا به وعشقه. ولكن لابد أن نعرف أنه على الرغم من هذا الذي قيل، فإن حب هؤلاء وعشقهم ليس في الحقيقة لهذا الذي ظنوه، وليس معشوقهم وكعبة آمالهم هو ما توهموه وتخيلوه. إذ لو أن كل واحد رجع إلى فطرته، لوجد أن قلبه - ولأي شيء كان متوجهاً - فإنه لو عثر على مرتبة أعلى من التي عثر عليها، فإن قلبه ينصرف عن الأول فوراً، ويتوجه للآخر الأكمل. وحينما يصل لذلك الأكمل، فإنه يتوجه للأكمل منه؛ بل إن نيران عشقه تزداد اشتعالاً. والقلب لا يلقي برحاله في أية درجة من الدرجات، ولا يرضى بأي حد من الحدود.

مثلاً إذا كنت ملتفتاً لجمال ونضارة الوجوه، وعثرت على ذلك عند من تراه كذلك، توجه قلبك نحوه، فإذا رأيت أجمل منه، وعثرت عليه، لاشك أنك سوف تتوجه إلى الأجمل، أو أنك على الأقل تطلب الاثنين معاً، ومع ذلك لا تخمد نار الاشتياق عندك، ولسان حال فطرتك يقول: «إنني فقير لا أملك شيئاً، وإلا فإنني كنت أشتري كل الست»<sup>1</sup> بل أنك تطلب كل جميل، بل يزداد اشتياقك مع الاحتمال أيضاً، فإذا احتملت أن هناك جميلاً أجمل مما رأيته ومما عندك في مكان ما؛ فإن قلبك يسافر إلى ذلك البلد وتقول: «أنا بين الجمع وقلبي في مكان آخر»<sup>2</sup> بل تعشق أيضاً بجرد التمني. فأنت إن سمعت بأوصاف الجنة وما فيها من الوجوه الساحرة - حتي وإن لم تكن تؤمن بالجنة لا سمح الله - لقلت فطرتك: «ليت مثل هذه الجنة موجودة وليتهن كن من نصيبي» وهكذا الذين يرون الكمال في السultan ونفوذ القدرة واتساع الملك، يشتاقون إليه. فإذا ما ملكوا سلطان دولة ما، توجهت انظارهم إلى دولة أخرى؛ فإذا دخلت تلك

<sup>1</sup> . هو عجز لبيت شعر للشاعر «حافظ الشيرازي».

<sup>2</sup> . هو عجز لبيت شعر للشاعر «سعدى الشيرازي» يقول فيه:  
هل سمعت قط عن وجود الحاضر الغائب

الدولة تحت سيطرتهم ايضاً، تطلعت أعينهم إلى أكثر من ذلك. وإذا أخذوا بلداً ما، فأنهم يرغبون في البلاد الأخرى؛ بل تزداد نار اشتياقهم لهيباً. وإذا بسطوا سلطانهم على الأرض كلها واحتملوا وجود مكان للتسلط في الكواكب الأخرى؛ تمنى قلوبهم أن لو كان بالامكان أن يطيروا إلى تلك العوالم كي يخضعوها لسيطرتهم.

على هذا القياس حال أصحاب الصناعات ورجال العلم وغيرهم، وبالجملية حال كل أفراد الجنس البشري مهما تكن مهنتهم وحرفهم، فهم كلما وصلوا فيها إلى مرتبة، رغبوا في الأكمل منها، ويشتد شوقهم وتطلعهم ولا يخبأ.

إذن، فنور الفطرة هذا قد هدانا إلى أن نعرف أن قلوب جميع أبناء البشر من أهالي أقصى المعمورة وسكان البوادي والغابات إلى شعوب الدول المتحضرة في العالم، وابتداءً بالطبيين والماديين وانتهاءً بأهل الملل والنحل - تتجه بالفطرة نحو الكمال الذي لا نقص فيه، فهم عاشقون للكمال والجمال الذي لا عيب فيه، والعلم الذي لا جهل فيه، والقدرة التي لا تعجز عن شيء، والحياة التي لا موت فيها. أي إن «الكمال المطلق» هو معشوق الجميع.

جميع الكائنات والعائلة البشرية يقولون بلسان فصيح، وبقلب واحد وجهة واحدة: «أنا عاشقون لكلمات المطلق، إننا نحب الجمال والجلال المطلق، إننا نطلب القدرة المطلقة، والعلم المطلق» فهل هناك في جميع سلسلة الكائنات، في عالم التصور والخيال، وفي كل التجويزات العقلية والاعتبارية موجود له الكمال المطلق والجمال المطلق سوى الله، مبدأ العالم جلّت عظمتة؟ وهل الجميل على الإطلاق الذي لا نقص فيه إلا ذلك المحبوب المطلق؟

فيا أيها الهائمون في وادي الحيرة، والضائعون في صحاري الضلالات؛ بل أيتها الفراشات الهائمة حول شمعة جمال الجميل المطلق، وباعشاق الحبيب الخالي من العيوب والدائم الأزلي، عودوا قليلاً إلى كتاب الفطرة، وتصفحوا كتاب ذاتكم، لتروا أن الفطرة الالهية قد كتبت فيه بقلم القدرة (وجهت وجهي للذي فطر السماوات

**(والأرض)<sup>1</sup> فهل إن (فطرة الله التي فطر الناس عليها)<sup>2</sup> هي فطرة التوجه نحو المحبوب المطلق؟ وهل إن الفطرة التي لا تتبدل (لا تبديل لخلق الله)<sup>3</sup> هي فطرة المعرفة؟** فالإلى متى 'توجه هذه الفطرة التي وهبك الله إياها، وهذه الوديعه الالهية نحو الخيالات الباطلة، نحو هذا وذاك؟ إذا كان محبوبك هو هذا الجمال الناقص، والكمالات المحدودة، فلماذا عندما تصل إليها يبقى 'اشتياقك ملتهباً لا يخمد، بل يزداد ويشند؟

تقيظ من نوم الغفلة، واستبشر فرحاً بأن لك محبوباً لا يزول، ومعشوقاً لا نقص فيه، و مطلوباً من دون عيب. وإن لك مقصوداً يكون نور طلعتَه **(الله نور السماوات والأرض)<sup>4</sup>** وإن سعة احاطة محبوبك «لو دليت بحبل إلى الأرضين السفلى لهبطتم على الله»<sup>5</sup>.

اذن يستوجب عشقك الفعلي معشوقاً فعلياً، ولا يمكن أن يكون شيئاً متوهماً متخيلاً، إذ أن كل موهوم ناقص، والفطرة انما تتوجه إلى 'الكامل. فالعشق الفعلي والعشق الفعلي لا يكون من دون معشوق، ولا معشوق غير الذات الكاملة التي تتجه إليها الفطرة. فلازم عشق الكامل المطلق وجود الكامل المطلق. وقد أصبح معلوماً أكثر أن أحكام الفطرة ولوازمها أوضح من جميع البديهيات **(أفي الله شك فاطر السماوات والأرض)<sup>6</sup>**

### نظم العالم ليس صدفة وتلقائياً

إذا تفكر المرء في خلقته هو، على 'قدر طاقته وسعة علمه وفي الحواس الظاهرة التي صنعت وفق المدركات والمحسوسات. فلكل مجموعة من المدركات التي توجد في

<sup>1</sup> . سورة الأنعام، الآية 79.

<sup>2</sup> . سورة الروم، الآية 30.

<sup>3</sup> . سورة الروم، الآية 30.

<sup>4</sup> . سورة النور، الآية 35.

<sup>5</sup> . حديث مروي عن الرسول الأعظم (ص) في كتاب علم اليقين ج 1 ص 54. المقصد الأول،

الباب الثالث، الفصل الخامس.

<sup>6</sup> . سورة إبراهيم، الآية 10.

هذا العالم، قوة مدركة بأدق ما تكون من الدقة والترتيب المحيرين للعقول. والأمور المعنوية التي لا تدرك بالحواس الظاهرة وجعلت لها الحواس لباطنية لإدراكها. دع عنك علم الروح والقوى الروحية للنفس، مما تقتصر مدارك الإنسان عن فهمها، واتجه بنظرك إلى علم الأبدان وتشريحها وبنائها الطبيعي، وخصائص كل عضو من الأعضاء الظاهرة والباطنة. انظر ما أغرب هذا النظام، وما أعجب هذا الترتيب؟! على الرغم من أن علم البشر لم يبلغ حتى 'بعد مائة قرن إلى معرفة واحد بالأف منه، والاعتراف الصريح - بأفصح لسان من جميع العلماء - بعجزهم، مع أن جسم هذا الإنسان بالنسبة إلى كائنات الأرض الأخرى، لا يزيد على مجرد ذرة تافهة. وإن الأرض وجميع كائناتها لا تعدل شيئاً أزاء المنظومة الشمسية، وإن كل منظومتنا الشمسية لا وزن لها أزاء المنظومات الشمسية الأخرى؛ وأن كل هذه المنظومات الكلية منها والجزئية مبنية وفق ترتيب منظم ونظام مرتب بحيث أن أي نقد لا يمكن أن يوجه إلى 'أفع ذرة فيها، وأن عقول البشر كافة عاجزة عن فهم دقيقة من دقائقها. فهل بعد هذا التفكير يحتاج عقلك إلى دليل آخر ليذعن بأن هناك موجوداً عالمياً قادراً حكيماً، لا يشبه الكائنات الأخرى 'بشيء، هو الذي أوجد هذه الكائنات بكل حكمة ونظام وترتيب واتقان؟ **(أفي الله شك فاطر السماوات والأرض)<sup>1</sup>**.

إن كل هذه الصنعة المتقنة التي يعجز عقل الإنسان عن فهم كلياتها لم تظهر اتفاقاً وتلقائياً! فلنعم عين القلب التي لا ترى 'الله، ولا تشاهد جمال جميله في هذه الموجودات! ولیمحق الذي يبقى في الشك والتردد بعد كل هذه الآيات والآثار. ولكن ما الذي يستطيع عمله هذا الإنسان المسكين المبتلى بالأوهام؟ لو أنك عرضت مسبحتك وزعمت أن حباتها قد انتظمت تلقائياً من دون أن ينظمها منظم، لاستهزأت بك البشرية. والأدهى من ذلك أنك لو أخرجت ساعتك من جيбок وزعمت نفس الزعم أيضاً بالنسبة لها، فهل يخرجوك من زمرة العقلاء أم لا؟ وهل يرميك كل عقلاء العالم بالجنون أم لا؟ فإذا وصف الذي يخرج هذا النظام الجزئي البسيط من

<sup>1</sup> . سورة إبراهيم، الآية 10.

قاعدة العلل والأسباب بأنه مجنون، ويُحرم من حقوق العقلاء، فما هو الوصف المناسب الذي يجب أن يوصف به من يزعم أن نظام هذا العالم، لا بل هذا الإنسان ونظام روحه وجسمه قد ظهر تلقائياً؟ هل يجب إبقاؤه في زمرة العقلاء؟ ترى أي بلاء أشد من هذا؟ **(قتل الإنسان ما أكفره)**<sup>1</sup> الموت للإنسان الذي لا يحيى 'بالعلم، بل غارق في بحر الضلالة.

### «الممكن» لا يوجد بنفسه

هذه حقيقة واضحة في العقل، يستطيع عقل أي إنسان بالفطرة أن يفهم أن الموجود الذي يمكن وجوده ويمكن عدمه مثل هذا الوجود الامكاني، لا يمكن أن يوجد بذاته، فهذا الممكن يجب أن ينتهي إلى 'وجود موجود بالذات، أي الموجود الذي لا يمكن سلب الوجود منه، والأزلي الذي يستحيل سلب الوجود منه، وسائر الموجودات الأخرى - التي هي ممكنة الوجود ولعدم - فإنها لا تكتسب الوجود بذاتها، بل هي محتاجة إلى من بوجودها، وهو خارج عنها.

لو فرضنا وجود فضاء ما، وأن هذا الفضاء كان دائماً؛ فإن هذا الفضاء الذي هو مجرد فضاء لا يمكن أن يتبدل إلى شيء موجود بنفسه بدون موجود وبلا دليل. وقول أولئك الذين يقولون بأنه كان في الدنيا منذ الأزل فضاءً غير متناهٍ غير متناهٍ - وبغض النظر عن الاشكال في الموجود اللامتناهي - ثم ظهر بعد ذلك هواء وبخار، ومن هذا الموجود «البخار الذي في الفضاء» وجدت (الموجودات) أخرى! إن هذا القول يخالف الضرورة العقلية التي تنفي تحول شيء إلى شيء آخر بذاته ودون تدخل علة خارجية، فكل شيء يتبدل إلى شيء آخر يحتاج إلى 'علة خارجية وبدونها محال أن يصبح شيء شيئاً آخر، فهذا الماء - مثلاً يحتاج إلى 'علة خارجية ليصبح ثلجاً منجمداً، أو ليصبح ماءً مغلياً فإنه يحتاج إلى 'علة خارجية أيضاً.

<sup>1</sup> . سورة عبس، الآية 17.

## صفات الحق (جل و علا)

### توحيد الله أمر فطري

إِعلِم أن من الأمور الفطرية التي «فطر الناس عليها» هو النفور من النقص، ولذلك فإن كل شيء ينفر منه الإنسان، إنما ينفر منه لأنه وجد فيه نقصاً وغيباً. إذاً فالفطرة تنفر من النقص والغيب، كما إنها تنجذب إلى الكمال المطلق. فمطلوب الفطرة ومقصودها لا بد وأن يكون واحداً أحداً، لأن كل كثير ومركب ناقص، ولا تكون الكثرة دون محدودية، وكل ناقص تنفر منه الفطرة ولا تميل إليه. أذاً، أمكن من هاتين الفطرتين «فطرة حب الكمال» و«فطرة النفور من النقص» اثبات التوحيد. بل إن استجماع الله لجميع الكمالات، وخلو ذاته المقدسة من كل نقص، قد ثبت أيضاً. و سورة التوحيد المباركة التي تبين نسبة الحق المتعالي وبحسب رأي شيخنا الجليل (روحي فداه)<sup>1</sup> إن الهوية المطلقة التي تتوجه إليها الفطرة، والتي أشير إليها في صدر سورة التوحيد المباركة بكلمة **(هو)** المباركة، تعد برهاناً على الصفات الست المذكورة بعد ذلك. إذ لما كانت ذات الله المقدسة هوية مطلقة، والهوية المطلقة يجب أن تكون كاملة مطلقة، وإلا لكانت محدودة، ولم تكن مطلقة، فهو مستجمع لجميع الكمالات، فهو (الله) وفي الوقت الذي يكون مستجمعاً لجميع الكمالات؛ يكون بسيطاً، وإلا فالهوية لا تكون مطلقة إذاً فهو **(أحد)** ولازم الأحدية هو الواحدية، ولما كانت الهوية المطلقة المستجمعة لجميع الكمالات منزهة عن جميع النقائص التي تعود بأجمعها إلى الماهية. إذاً فتلك الذات المقدسة هي **(الصمد)** وليست لها خوف. ولما كانت الهوية مطلقة، فلن يتولد منها

<sup>1</sup> . هو الميرزا محمد بن محمد جواد حسين آبادي الأصفهاني الملك آبادي (1292هـ - 1369هـ ق) كان فقيهاً أصولياً وعارفاً وفيلسوفاً بارزاً من فلاسفة القرن الرابع عشر الهجري، وهو استاذ الإمام الخميني في الأخلاق والعرفان. درس في الحوزات العلمية لاصفهان وطهران والنجف الأشرف، وتلمذ على يد علماء كبار أكالميزا هاشم چهارسوفي، والميرزا هاشم الاشكوري، والآخوند الخراساني، والميرزا محمدتقي الشيرازي، ودرس بمدينتي قم وطهران. يكن له الإمام الخميني (س) الاحترام الكبير. من مؤلفاته: شذرات المعارف، الإنسان والفطرة، القرآن والعتره، الإيمان والرحمة، منازل السالكين، حاشية على الكفاية.

شيء ولا ينفصل عنها شيء، ولا تنفصل هي عن شيء، وإنما هي مبدأ كل شيء، ومرجع جميع الموجودات بدون الانفصال الذي يستلزم النقصان. والهوية المطلقة أيضاً ليس لها كفو، إذ لا يمكن تصور التكرار في حرف الكمال. إذاً فالسورة المباركة من احكام الفطرة ونسبة الله تعالى:

### **الله تعالى جامع لجميع الكمالات**

إعلم أنه قد ثبت بوضوح في محلّه، أنّ ما هو من سنخ الكمال والجمال والتمام، فهو راجع إلى عين الوجود، وأصل حقيقة الوجود، ولا يوجد في دار التحقق إلا أصلاً واحداً شريفاً هو منشأ جميع الكمالات، ومصدر كل الخيرات، وهو حقيقة الوجود. وإذا لم تكن جميع الكمالات عين حقيقة الوجود، وكانت مغايرة بوجه ما في حاق الأعيان مع حقيقة الوجود، ولها اثنيّة معه، للزم تحقق أصليين في عالم الوجود، وهذا يستلزم مفاسد كثيرة. فكل ما يكون كمالاً، لا يكون بحسب المفهوم والماهية كمالاً، وإنما يكون كمالاً بواسطة تحققه وتحصله في عالم الأعيان، وما هو موجود ومتحقق في حاق الأعيان ونفس الأمر هو أصل واحد، وهو الوجود. فكل ما هو كمال يرجع إلى أصل واحد وهو حقيقة الوجود.

وقد ثبت أيضاً أن حقيقة الوجود، أمر بسيط محض من جميع الجهات، وبريء من التركيب بصورة مطلقة، مادام باقياً على أصل صراحة ذاته وخلوص حقيقته. وإذا تنزل عن أصل حقيقته، فيطراً ويعرض التركيب العقلي والخارجي عليه بحسب مناسبة مشاهدته ومنازله، لكنه بسيط بحسب الذات والتركيب، وأمر غريب عرضي. وتستفاد من

هذا البيان المذكور، قاعدتان شريفتان:

**القاعدة الأولى:** أن البسيط من جميع الجهات هو جميع الكمالات بحيثية واحدة، وجهة فريدة، فن نفس تلك الحيثية وهي أنه موجود يكون عالماً وقادراً وحيّاً ومريداً، وتصدق عليه جميع الأسماء والصفات الجمالية والجلالية، فهو عالم من حيث أنه قادر، وقادر من حيث أنه عالم، من دون أدنى اختلاف اعتباري حتى لدى العقل. وأما تغاير مفاهيم الأسماء، والموضوع له الألفاظ في اللغة، والتي تكون مفاهيم

عقلية على 'نحو لا بشرط - فهو لا يرتبط بالاختلاف في الحقيقة العينية، وقد توضح أن المفاهيم المختلفة للكمال، تنتزع من شيء واحد، بل حسب البيان المتقدم لابد من انتزاع كل المفاهيم الكمالية من حيثية واحدة. وإذا انتزعت مفاهيم الكمال من حيثيات مختلفة كما هو الشأن في بعض الممكنات، فهذا بالعرض ومن تنزل حقيقة الوجود، وتشابهه مع العدم بالعرض.

**القاعدة الثانية:** إن الكامل من جميع الجهات، وإن ما هو صرف الكمال والخير لا بد وأن يكون بسيطاً من جميع الجهات.

### **وتستفاد أيضاً بالتبع قاعدتان أخريتان هما:**

إن المركب من أي نوع كان التركيب، لم يكن بكامل من جميع الجهات، وإن النقص والعدم قد تسربا إليه. والناقص لا يكون بسيطاً بشكل مطلق.

إذن لما كان الحق المتعالي بسيطاً تاماً، والتركيب مطلقاً لا سبيل له إليه، حيث يستلزم الإمكان والفقر والتعلق بالغير، كان كاملاً من جميع الجهات، ومشتماً على جميع الأسماء والصفات، وهو أصل حقيقة الوجود وصريح ماهيته من دون أن يخامر وجوده غير الوجود، ويخالط كماله غير الكمال، فهو صرف الوجود، إذا لو تدخل غير الوجود فيه لتحقق شر التراكم وهو عبارة عن التركيب بين الوجود والعدم. فهو صرف العلم، وصرف الحياة وصرف القدرة، وصرف البصر والسمع، وكافة الكمالات. وعليه يصح كلام الإمام الصادق<sup>1</sup> (ع) «والعلم ذاته والقدرة»<sup>2</sup>.

وملخص الكلام أن التحقيق في أوصاف الله سبحانه بلسان الفلسفة النظرية، يفضي إلى القول بأن الأوصاف الحقيقة والإضافية، مطلقاً بحسب المفاهيم، متغايرة

<sup>1</sup> . هو الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) سادس أئمة المسلمين (83 — 148 هـ ق) كان له الدور الأساس في إحياء معارف الإسلام الأصلية، وتشكيل الحوزات العلمية المتعددة، وتربية الطاقات المؤمنة وتعليمهم - وذلك بسبب الظروف الاستثنائية التي عاش فيها - إلى الحد الذي نسب إليه مذهب الشيعة، وسمي بالمذهب الجعفري.

<sup>2</sup> . أصول الكافي ج 1 ص 107 كتاب التوحيد، باب صفات الذات، الحديث الأول.



ومختلفة، ولا تكون أي منها عين الذات المقدسة، وبحسب الحقيقة والواقع تكون تمام عين الذات المقدسة. ولكن توجد الأوصاف مرتبتان: أحدهما: مرتبة الذات والأوصاف الذاتية، حيث نستطيع أن نتزع من هذه المرتبة العلم والعالمية والقدرة والقادرة. ثانيهما: مقام الأوصاف الفعلية، الذي يمكن أيضاً منه انتزاع مفهوم العلم والعالمية والقدرة والقادرة.

وأما الأوصاف السلبية مثل القدوسية والسبوحية والأسماء التنزيهية فإنها من لوزم الذات المقدسة، وتكون الذات المقدسة مصداقاً بالعرض لتلك الأوصاف السلبية، لأن الله المتعالي كمال مطلق، ويصدق عليه سبحانه الكمال المطلق بالذات، لأنه أصل حقيقته، ومن لوازمه سلب النقائص، فيكون الكمال مصداقاً عريضاً لسلب النقائص. ويرى أهل المعرفة وأصحاب القلوب أن مقام التجلي بالفيض الأقدس مبدأ للأسماء الذاتية. وأن مقام التجلي بالفيض المقدس، مبدأ للأوصاف الفعلية. ويعتقدون بأن هذا المقام - التجلي بالفيض المقدس - لا يكون (غيراً) - غير الذات - كما لا يكون (عيناً) - عين الذات -

والبحث في هذا الموضوع يفضي إلى البحث عن الأسماء والصفات على مسلكهم، ويخرج عما هو مقصود.

### **العلم قبل الإيجاد**

ومن الأبحاث الشريفة التي أشار إليها هذا الحديث الشريف هو علم الله سبحانه بمخلوقاته في الأزل قبل إيجادها. لقد حصل خلاف عظيم في أصل هذا العلم وكيفيته من أنه يكون على نحو الإجمال أو التفصيل؟ وهل إن هذا العلم يكون زائداً على الذات أو عيناها؟ وهل هو قبل الإيجاد أو معه؟ وتفصيل ذلك موجود في كتب القوم، ونحن نقتصر على التحقيق في هذا الموضوع ونتجنب عرض الأقوال الأخرى ومناقشتها. أعلم أنه قد ثبت لدى أصحاب البرهان وأرباب العرفان ما أشار إليه هذا الحديث

الشريف<sup>1</sup> بأن العلم بالمعلوم قد كان في الأزل قبل الإيجاد، وأن هذا العلم عين الذات المقدسة، وأن علمه سبحانه تفصيلي وليس بإجمالي حيث قال «والسمع ذاته ولا مسموع، والبصر ذاته ولا مبصر» ومن الواضح أن البصر والسمع شهود للمبصرات والمسموعات بصورة تفصيلية. وأشار أيضاً في هذا الحديث إلى علمه التفصيلي سبحانه عندما يقول عليه السلام «فإذا أحدث الأشياء، وكان المعلوم؛ وقع العلم منه على المعلوم الخ»<sup>2</sup> لأنه سبحانه لم يحدد علمه بعد الإيجاد، وإنما وقع العلم منه على المعلوم بعد حدوثه. ونحن سنذكر معنى وقوع العلم على المعلوم بعد ذلك.

وأما بيان هذا الموضوع الإيماني الشريف على مسلك المحققين من الفلاسفة، فهو أنه بعد أن تبين في الفصل السابق أن الحق سبحانه صرف الوجود وصرف الكمال، وأن صرف الوجود مع بساطته ووحدته التامة، جامع لجميع الكمالات، ومستجمع لجميع الوجودات بنحو الكمال، وأن ما يكون خارجاً عن إحاطته الوجودية، فهو عدم ونقص وقصور، وبالجملة لاشيئية. وأن نسبة المراتب الأخرى الوجودية إلى ذاته المقدسة نسبة النقص إلى الكمال. والعلم بالكمال المطلق علم بمطلق الكمال من دون نقص وقصور، وهذا عين الكشف التفصيلي الكلي البسيط، فمن دون أن يخرج من إحاطة علمه، ذرة من الموجودات، أزلاً وأبداً لا تتطرق إليه سبحانه الكثرة والتركيب بأي وجه كان.

وأما على مسلك العرفاء، فهو أن الحق سبحانه وتعالى مستجمع لجميع الأسماء والصفات، في مقام الواحدية، ومقام الجمع الأسمائي، وأن الأعيان الثابتة لجميع الموجودات، من لوازم الأسماء الإلهية في مقام الجمع في الأزل، قبل الإيجاد. وأن التجلي المطلق لذاته سبحانه من مقام الأحدية وغيب الهوية، هو كشف لجميع الأسماء والصفات ولوزامها من الأعيان الثابتة لكافة الموجودات، بتجل واحد، وكشف بسيط مطلق. إذن بين الكشف العلمي بواسطة تجلي الفيض الأقدس، تنكشف الذات والأسماء والصفات والأعيان، من دون حصول كثرة و تركيب.

<sup>1</sup> . المصدر السابق، الحديث نفسه.

<sup>2</sup> . كتاب التوحيد، الشيخ الصدوق، الباب 11 صفات الذات وصفات الأفعال، الحديث الأول.

وهذان المسلكان في منتهى الاتقان والسداد والرفعة، ولكن من جهة صعوبتهما، وتوقفهما على استيعاب مبادئ فلسفية كثيرة، وفهم مصطلحات أهل الله وأصحاب القلوب، ومن جهة أنه بدون معرفة تلك المقدمات، والانس التام والتمام بها، وممارستها، وحسن الظن الكامل بالعلماء بالله لما استفيد شيء من هذه الأبحاث؛ بل ازداد التحير، وتضاعف التعقيد. فالأولى اللجوء - في توضيح الموضوع - إلى بيان سهل قريب إلى أفهام الناس.

فنقول: إن عليّة واجب الوجود تعالى شأنه ومبدئيته، تختلف عن عليّة الفاعل الطبيعي، حيث أن العلة الطبيعية تركب الموارد الموجودة، وتجزؤها، مثل النجار الذي يغير القطعة الخشبية، فيزيد قطعة وينقص أخرى؛ ومثل البناء الذي يجمع ويركب المواد الموجودة، ولكن الحق المتعالي فاعل إلهي يخلق الأشياء ويوجدتها بنفس ارادته ومن دون سبابة، وأن نفس علمه وإرادته علة الظهور ووجود الأشياء، فدار التحقق محاطة بعلمه، وتخرج من مكان غيب الهوية، بإظهار **(وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو)**<sup>1</sup>.

يقال إن صفحة الأعيان بالنسبة إلى ذاته المقدسة جل جلاله، مثل الذهن بالنسبة إلى نفس الإنسان، حيث تخلق النفس في الذهن بإرادتها ماتريد، و تظهر ما هو مكنون في غيب الهوية.

إذاً جميع دائرة التحقق في حیطة العلم، وتظهر منه، وتعمود إليه **(إنا لله و إنا إليه راجعون)**<sup>2</sup>.

وبعبارة أوضح: إن العلم يسبب الشيء، وعلمته التامة يستلزم العلم بذلك الشيء، فإن علم المنجم بالخسوف والكسوف في ساعة محددة من يوم معلوم، يكون نتيجة علمه بالأسباب، حيث يرصد حركة الشمس والقمر والأرض، فيحصل له العلم بالكسوف والخسوف. وإذا كان رصده دقيقاً لما تخلف الكسوف والخسوف عن علمه بمقدار ثانية.

<sup>1</sup> . سورة الأنعام، الآية 59.

<sup>2</sup> . سورة البقرة، الآية 156.

ولمّا كانت جيع حلقات الأسباب والمسببات تنتهي إلى الذات المقدسة والمبدأ لكل المبادئ، وكان الله سبحانه عالماً بذاته، التي هي سبب جميع الموجودات، ومن حيث أنها سبب، فله علم أيضاً بالمسببات. ويستطيع كل واحد حسب نشأته أن يختار وجهاً من هذه الوجوه المذكورة، رغم أن بعض الوجوه أسيد وأوفى بتمام المقصد.

### معنى 'سمع الله وبصره

من المباحث في باب أسماء الله سبحانه وصفاته، الدائرة بين الفلاسفة العظام هو إثبات السمع والبصر لله المتعالي، حيث أرجع جمهور الفلاسفة والمتكلمين السمع والبصر إلى العلم. ولكن الشيخ الجليل السهروردي الأشراقي<sup>1</sup> أرجع العلم إلى البصر والسمع، كل حسب بيان يسبب ذكره الخروج عن الاختصار. ونحن نتولى بيان المسلك الصحيح والمذهب القويم ببيان يتضح من خلاله الله في مطلق الأسماء والصفات. أعلم أن كثيراً من الفلاسفة والكبار - نتيجة الإهمال والغفلة عن بعض الحثيات - أرجعوا بعض الأسماء والصفات إلى البعض الآخر، حيث أن المعروف والمسلم به عندهم تفسير إرادة الله تعالى بعلمه سبحانه بالمصلحة والنظام الأتم. وإرجاع بعضهم السمع والبصر إلى العلم، وبعضهم الآخر أرجع العلم إلى السمع والبصر. ولكن هذه الآراء والتوجهات مخالفة لما يستدعيه التحقيق، وناجمة عن إهمال الحثيات. لأنه إذا كان المقصود من إرجاع الإرادة إلى العلم بالمصلحة، أو إرجاع العلم إلى السمع، أو السمع إلى العلم، هو أن لا إرادة لله سبحانه، ولا سمع ولا بصر له، بل له سبحانه العلم، وأن نفسه هذا العلم يطلق عليه إرادته وسعمه وبصره، فهذا باطل وتقول فضيع على الله سبحانه، لأنه يستلزم أن يكون الله المتعالي مبدأ للوجود من دون أن تكون له إرادة واختيار.

<sup>1</sup> . هو يحيى بن حبش شهاب الدين السهروردي، المعروف بشيخ الإشراق، وهو من حكماء القرن السادس الهجري، والذي أطلق عليه أيضاً إسمي «الشيخ المقتول» و «الحكيم المقتول» أحيى مدرسة الإشراق، وقتل عام 581 هـ ق في عمر 36 عام. من مؤلفاته: حكمة الإشراق، بستان القلوب، البارقات الإلهية، لحن ريشة جبريل (بالفارسية).

مضافاً إلى ذلك: أن المقياس في باب اتصاف الله سبحانه بالأوصاف الكمالية هو أن تكون تلك الصبغة كمال للموجود بما أنه موجود، وبالجمله أن تكون الصفة نفس حقيقة الوجود، ومن كمالات أصل ذات الوجود. ولا ريب أن الإرادة من الصفات الكمالية للحقيقة المطلقة الوجودية. ومن هنا كلماً تنزل الوجود نحو المنازل السافلة، كلما ضعفت الإرادة فيه، حتى يصل إلى درجة تسلب منه الإرادة كلياً، ويراه الناس عديم الإرادة، مثل الأمور الطبيعية من قبيل المعادن والنباتات. وكلما سما نحو الكمالات، وتصادد نحو الأفق الأعلى؛ كلما ظهرت الإرادة فيه أكثر وأقوى؛ كما نلمس ذلك في تسلسل الموجودات الطبيعية، حيث أنه عندما نتجاوز مقام الهيولي والجسم والعنصر والمعدن والنبات تظهر الإرادة والعلم. وكلما صعدنا أكثر كملت هذه الجوهرية أكثر، حتى أن الإنسان الكامل يملك إرادة كاملة، ويستطيع أن يقلب العنصر إلى عنصر آخر، فإن عالم الطبيعة خاضع لإرادته. فنكتشف بأن الإرادة من الصفات الكمالية للوجود وللموجود بما أنه موجود، وثبتت هذه الحقيقة لذات الله المقدسة من دون ارجاع إلى حقيقة أخرى.

وهكذا نجد - بعد الدراسات العميقة الجديرة بالإذعان والتصديق - أن السمع والبصر من كمالات الموجود المطلق، وأن حقيقة السمع والبصر لا تتقوم بالأدوات الجسمية، وليست هي من العلوم المقيدة بالآلات والأدوات، بل المحتاج إلى الآلات هو ظهور سمع وبصر النفس في عالم الطبيعة وملك البدن. كما أنها في مقام العلم تحتاج أيضاً إلى أداة تدعى 'بأم الدماغ، لكي يظهر العلم في عالم الملك والطبيعة. وهذا الاحتياج والنقص ينجم عن عالم الطبيعة والملك، وليس من قصور ونقص في العلم والسمع والبصر.

(...) يرون حقائق عالم الغيب، ويسمعون كلام الملكوتيين من الملائكة والروحانيين في الملأ الأعلى؛ كما أن موسى 'كليم الله في مناجاته، كان يسمع كلام الله، وأن خاتم المرسلين المكرم كان يتحدث مع الملائكة، ويرى الصورة الملكوتية لجبرائيل، من دون أن تسمع أذن أحد ذلك الحديث، وتبصر عين ذلك المشهد، رغم حضور بعض الناس لدى نزول الوحي على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

وملخص القول إن السمع والبصر من العلوم الزائدة على أصل العلم، وأنهما يغييران حقيقة العلم، ويعتبران من الكمالات لمطلق الوجود. فلا بد من إثباتهما لله المتعالي الذي يعد مبدءاً للوجود، ومصدراً لكمالاته.

وإن كان مقصودهم من إرجاع الإرادة والسمع والبصر إلى العلم، أو العلم إليها هو أن العلم والإرادة ثابتان لله سبحانه بحيثية واحدة، وأنه لا حيثيات مختلفة للبصر والسمع والعلم في الحق المتعالي، فهو كلم صحيح وموافق للبرهان، ولكنه لا وجه لاختصاصه بهذه الأوصاف، لأن جميع الأوصاف تعود إلى حقيقة الوجود الصرف. ولا يتنافى هذا البيان مع إثبات الأوصاف المتغايرة الكثيرة لذات الله سبحانه، بل يكون مؤكداً وداعماً لها، لأننا بينا بأن الوجود كلما كان أقرب إلى أفق الوحدة، وأبعد من دائرة الكثرة، كلما كان أجمع وأشمل تجاه الأسماء والصفات، إلى أن نبلغ مقام صرف الوجود، والحقيقة البسيطة الواجبة - جلت عظمتة وعظمت قدرته - الذي هو في منتهى الوحدة والبساطة، ومستجمعاً لجميع الكمالات، وجامعاً لجميع الأسماء والصفات، وتصدق جميع مفاهيم الكمال ومعاني الجلال والجمال - على نحو الحقيقة - عليه سبحانه، ويكون صدقها على ذات الحق المقدسة، أولى وأحق بكل معاني ومراتب الأحقية والأولية.

وخلاصة البيان أن الوحدة كلما كانت أقوى وأتم، كلما كان صدق مفاهيم الكمال عليه أكثر، والأسماء والصفات فيه أوفر. وعلى العكس، كلما كان الوجود إلى الكثرة أقرب، كان صدق مفاهيم الكمال عليه أقل، وكان ما تصدق عليه من مفاهيم الكمال أضف وأقرب إلى المجاز (وكل ذلك من أجل) أن الوحدة تساوق الوجود، وتعتبر من كمالات الوجود بما هو موجود، ومعنى مساوقة الوحدة للوجود، هو أن الوجود مع الوحدة وإن اختلفتا مفهوماً، ولكن حقيقة الوجود نفس حقيقة الوحدة في الخارج، كما أنه أينما كانت الكثرة كان هناك النقص والعدم والشر والضعف والفتور.

ولهذا كلما تنزل الوجود إلى منازل النقص كانت الكثرة أكثر من جميع مراتب الوجود. ومقام الربوبية وساحته المقدسة جل وعلا التي تكون صرف الوجود، هي صرف الوحدة والبساطة، من دون أن تقترب منها الكثرة والتركيب. وقد أشرنا سابقاً بأن الوجود،

مبدأ حقيقة الكمال، وينبوع الجلال والجمال. فصرف الوجود هو صرف الوحدة وصرف الكمال. فإذا صرف الوحدة هو صرف الكمال أيضاً. فإذا كل من كانت وحدته في أعلى المراتب كانت جميع الأسماء والصفات والكمالات صادقة عليه، وكن صدق كل واحد منها عليه أولى وأحق. وعلى العكس كل موجود يدنو من الكثرة أكثر، يكون نقصه أكثر، ويكون صدق مفاهيم الكمال والأسماء والصفات عليه ناقصاً، ويصبح كيفية صدقها ضعيفاً.

فالحق المتعالي يستجمع جميع الكمالات والأسماء والصفات، من دون رجوع إحداها إلى الأخرى، بل تصدق حقيقة كل منها على ذات المقدسة، فكل من سمعه سبحانه وبصره وإرادته وعلمه، يشتمل على معانيه على نحو الحقيقة، من دون أن تستلزم كثرة في ذاته سبحانه بوجه من الوجوه. فله الأسماء الحسنى والأمثال العليا والكبرياء والآلاء.

### ميزان الصفات الثبوتية والسلبية

إن المقياس في الصفات الثبوتية للذات المقدسة الواجب جل اسمه والصفات السلبية، هو أن كل صفة من الأوصاف الكمالية والنعوت الجمالية التي تعود لأصل حقيقة الوجود، وصرف ذات الوجود من دون أن تتعين بتعين، وتتطور إلى عالم دون آخر، وبالجملية تعود لعين هوية الوجود والذات النورية الوجودية تُعتبر من الصفات اللازمة الثبوت والواجبة التحقق، للذات المقدسة تعالى شأنه، لأن هذه الصفات لو لم تثبت للذات المقدسة للزم إما أن لا يكون الذات المتعالي صرف الوجود ومحضه، أو لا يكون صرف الوجود محض الكمال والجمال. وهذان الأمران باطلان لدى العرفاء والحكماء. كما تقرر في محله.

وإن كل صفة ونعت لا تثبت للموجود، إلا بعد تنزله إلى منزل من منازل التعينات، وتطوره بطور من أطوار التقييدات، وتعايقه بمرتبة من مراتب القصور، وتلازمه مع حد من حدود الوهن والفتور. ومجمل القول إن كل صفة لا تعد من حقيقة الوجود، بل كانت راجعة إلى حدود الماهية، لكانت من الصفات لازمة السلب، والتي يمتنع تحققها في

الذات الكامل المطلق، لأن الذات الكامل المطلق والوجود الصرف كما يكون مصداقاً للكمال الصرف، يصدق عليه سلب النقائص والحدود والأعلام والماهيات. وما اشتهر لدى المحققين من أن جميع الصفات السلبية تعود إلى 'سلب واحد وهو سلب الإمكان، فلا يكون سديداً وصائباً لدى الكاتب، بل كما أن ذاته المقدسة سبحانه تكون مصداقاً ذاتياً لكل واحد من الصفات الكمالية، من دون أن يرجع بعضها إلى البعض الآخر - كما بيناه سابقاً - فذلك تكون الذات المقدسة مصداقاً بالعرض ويصدق عليه سلب كل واحد من النقائص أيضاً. ولا نستطيع القول بأن الأعدام والنقائص حيثية واحدة، وأنه (لا ميز في الأعدام) لأننا إذا لاحظنا الموضوع على أساس متن الواقع ونفس الأمر، فكما أن العدم المطلق حيثية واحدة ومع ذلك كل الأعدام، فذلك الوجود المطلق أيضاً حيثية واحدة وكل الكمالات. فلا نستطيع إثبات صفة لله سبحانه، في مرحلة ملاحظة الاحدية وغيب الغيوب، لا الصفات الحقيقية الثبوتية، ولا الصفات السلبية الجلالية. وإذا لاحظناه على أساس مقام الواحدية وجمع الأسماء والصفات، فكما أن الصفات الثبوتية الكمالية متكثرة؛ فإنه يلزم كل صفة كمال سلب صفة النقص التي تقابلها، فالذات المقدسة بتلك الجهة التي تكون مصداقاً بالذات للعالم؛ تكون مصداقاً بالعرض ليس بجاهل. ولأنه قادر، فهو ليس بعاجز. وكما تقرر في علم الأسماء، أن للأسماء (والصفات الثبوتية) المحيطية والمحاطية والرئاسة والمرؤسية؛ فذلك تكون للأسماء والصفات السلبية هذه الاعتبارات بالتبع أيضاً.

## أسماء الله

### كل العالم هو اسم الله

العالم أجمع هو اسم الله، نعم جميع العالم، لأن الاسم هو العلامة، وجميع الموجودات التي في العالم هي علائم على ذات الله تعالى المقدسة. وغاية الأمر أن



البعض يستطيع الوصول إلى 'عمق كونها علامة، فيعرف كيف أنها علامة؟ والبعض الآخر يفهم الأمر أيضاً على 'نحو الاجمال أنها علامة، وذلك الاجمال أن الموجود لا يحصل على 'الوجود من تلقاء نفسه.

هذا المقدار وهو أن جميع العالم وجميع موجودات العالم هي «أسماء الله» وآيات الله، هو مقدار اجمالي تستطيع جميع العقول فهمه، ومعرفة أن كل العالم أسماء الله. وأما المعنى 'الواقعي للمطلب، فليس فيه قضية تسمية ووضع اسم. كأن نفرض أننا نريد أن نوصل لأحد معنى 'شيء ما كالمصباح مثلاً، عندها نطلق عليه اسماً ونقول «مصباح» أو «سيارة» أو «زيد»، إن هذه حقيقة واقعية مرتبطة بموجود غير متناه في جميع أوصاف الكمال، موجود غير متناه في جميع أوصاف الكمال، ليس له حد، موجود «لا حد» له، ليس ممكن الوجود، إذا كان الموجود محدوداً فهو «الممكن» ولكن هذا موجود، ولا يوجد أي حد في موجوديته؛ فيجب بالضرورة العقلية أن يكون حاوياً لجميع الكمالات، لأن فقد انه لأي كمال يجعله محدوداً، ولو أصبح محدوداً فهو «ممكن» وهذا هو الفرق بين «الممكن» و «الواجب» فهذا غير متناه في كل شيء وهو الموجود المطلق، وتلك موجودات محدودة.

وما لم تكن جميع أوصاف الكمال وجودة في الواجب بصورة غير متناهية ولا محدودة، فانه يتبدل إلى '«ممكن» أي إن الذي تخيلناه «واجباً» ما هو بـ«واجب الوجود» بل ممكناً.

وجميع الموجودات التي تظهر من «مبدأيته» تكون مستجمعة لنفس تلك الأوصاف، ولكن على 'نحو النقص. وغاية الأمر أن لها مراتب، والمرتبة الاعلى هي المستجمعة لكافة أوصاف الله تعالى 'بالقدر الممكن، بالقدر الذي يمكن لموجود أن يكون واجداً له، وذلك هو «الاسم الاعظم».

### الاسم الاعظم

الاسم الاعظم هو عبارة عن ذلك الاسم، وتلك العلاقة الحاوية لجميع كمالات الله تعالى 'على 'نحو النقص - أي النقص الامكاني - وهو واجد لكافة الكمالات الالهية نسبة إلى 'سائر الموجودات على 'نحو الكمال.

والموجودات التي تأتي بعد هذا «الاسم الاعظم» واجدة لنفس الكمالات، ولكن بمقدار سعتها الوجودية، حتى 'نصل إلى' هذه الموجودات المادية التي نتصور أنها موجودات لا وجود للعلم فيها ولا القدرة ولا أي من الكمالات، في حين أن الأمر ليس كذلك.

### تسبيح الكائنات

نحن في حجاب، فلا نستطيع الإدراك، إذ أن هذه الموجودات السفلية الأدنى 'من الإنسان والحيوان، هذه الموجودات الناقصة تنعكس فيها أيضاً جميع تلك الكمالات. غاية الأمر أن هذا الانعكاس هو بمقدار سعتها الوجودية، فلديها حتى 'الإدراك أيضاً، نفس الإدراك الموجود في الإنسان موجود فيها أيضاً **(وإن من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم)<sup>1</sup>**.

نحن محجوبون فلانفهم تسبيح الموجودات، والبعض باعتبار أنهم لا يعلمون أن من الممكن أن يكون هناك إدراك لموجود ناقص حملوا الآية على 'التسبيح التكويني، في حين أن ماتقوله الآية هو غير التسبيح التكويني، إنه ليس تسبيحاً تكوينياً بمعنى 'أنها موجودات ولها علة. كلا الأمر ليس كذلك، بل إنها تسبح واقعاً وقد ذكرت الأحاديث تسبيح بعض الموجودات وما هو؟!

إنه تسبيح أجنبية عنه أذني وأذنك، إنه نطق وكلام ولغة ولكن ليس بلغتنا، غاية الأمر أنه إدراك بمقدار السعة الوجودية.

نحن - ولكوننا لا ندرك حقائق هذه الموجودات - فإننا محجوبون. ولأننا محجوبون فلسنا مطلعين. ولكوننا لسنا مطلعين نتصور عدم الكثير من الأمور. كثيرة هي الأشياء التي يتصورها الإنسان معدومة لكنها موجودة، أنا وأنت أجنب عنها.

العالم مليء بالضجيج، وجميع العالم حي، وجميعها اسم الله أيضاً، كل شيء هو

<sup>1</sup> . سورة الإسراء، الآية 44.

اسم الله، انتم أنفسكم أسماء الله، السنتكم من اسماء الله أيضاً، وكذلك أيديكم من أسماء الله.

### جميع الحركات هي اسم الله

عندما تحمدون أيضاً فهو اسم الله، وعندما تتحرك السنتكم فهي اسم الله، وعندما تقومون وتذهبون إلى منازلكم فباسم الله أيضاً تفعلون ذلك، لا يمكنكم عزل اسم الله، فأنتم أنفسكم أسماء الله، وحركات قلوبكم اسم الله، وحركات نبضكم أيضاً اسم الله، والرياح المتحركة كلها اسم الله أيضاً. وانطلاقاً من هذا فلعل ما تريد قوله الآية الكريمة هو هذا المعنى، وهو وارد في الكثير من الآيات الأخرى، حيث يكون باسم الله كذا وكذا، فالكلام حول اسم الله، وكل شيء اسم الله، أي الحق واسماء الله كل شيء، الاسم فإن في مسماه. نحن نتوهم أننا مستقلون، وإنما شيء، وليس الأمر كذلك، فلو انقطع للحظة واحدة شعاع الوجود الذي تكون الكائنات موجودة به وبذلك الإرادة وذلك التجلي، إذا انقطع ذلك التجلي لأن واحد؛ لعادت جميع الموجودات إلى «اللاشيئية» ولخرجت من الحالة الوجودية إلى حالتها الأولى. إذ أن استمرارية الوجودية أيضاً هي قائمة بنفس هذا التجلي، وبتجلي الله تعالى 'ظهر عالم الوجود كافة، وذاك التجلي والنور هو أصل حقيقة الوجود. يعني اسم الله **(الله نور السماوات والأرض)**<sup>1</sup> نور السماوات والأرض هو الله، يعني جلوة الله، يعني النور، فكل شيء له تحقق فذاك نور، له ظهور، فهو نور، نحن نسمي هذا نوراً لأن له ظهور، والإنسان ظاهر أيضاً فهو نور، وكذلك الحيوانات فهي نور أيضاً، وجميع الموجودات نور، والجميع هم نور الله **(الله نور السماوات والأرض)** يعني أن وجود السماوات والأرض - والذي هو عبارة عن نور - هو من الله، وهو فإن في الله إلى درجة أن **(الله نور السماوات والأرض)** وليس أن «بالله تنور السماوات والأرض» فهذه تشير إلى نوع من الانفصال أما **(الله نور السماوات والأرض)** فهي تعني أنها جميعاً لا شيء، فليس لدينا في العالم موجود له نحو من الاستقلال. إن معنى الاستقلال هو الخروج من حد الامكان إلى حد الوجود، في حين لا

<sup>1</sup> . سورة النور، الآية 35.

موجود واجب غير الله تعالى؛ ولذا يقول عز وجل **(بسم الله - الحمد لله) أو (بسم الله... قل هو الله أحد)** لا هذا الذي يحتمل أن يكون مقصوداً وهو: قلب بسم الله الرحمن الرحيم لا، بل هناك واقعية وهي (باسم الله) قل، أي أن قولك أيضاً هو باسم الله **(يسبح له مافي السموات والأرض)**<sup>1</sup> وليس **(من في السماوات والأرض)**<sup>2</sup>. كل مافي الأرض والسماء، وكل ما هو موجود يسبح وباسم الله الذي هو تجليه. وجميع الموجودات متحققة بهذا التجلي وكافة الحركات هي حركات من نفس ذلك الجلوة.

### كل العالم هو تجلٍ لله

كل ما يحدث في العالم هو من هذا التجلي، ولأن جميع الأشياء والأمور منه، وإليه فلا يملك أي موجود شيئاً من ذاته، بل إن «ذاته» غير مطروحة أبداً. ذاك الذي يقف في مقابل «مبدأ النور» ويقول أنا أيضاً أملك شيئاً، فهذا يعني أنه يقول: إن هذا الوجود من عندي! في حين أن نفس «عندي» هذه هي ليست من عندك.. والعين التي لديك هي ليست من عندك، فهي وجدت بتجليه تعالى! كل «حمد» وثناء يصدر عنا وعن الجميع إنما يكون باسم الله، بسبب اسم الله.

### الله، الجلوة الجامعة

الله هو جلوة جامعة، جلوة من الله تعالى 'جامعة لكافة التجليات، ومن هذه الجلوة تكون جلوات «الرحمان» و«الرحيم». «الله» جلوة الحق تعالى؛ والرحمان والرحيم هي من جلوات هذه الجلوة. «الرحمان» أوجد بالرحمة والرحمانية كافة الموجودات، وهذه رحمة. أصل

<sup>1</sup> . سورة الحشر، الآية 24 / وسورة الجمعة، الآية 1 / وسورة التغابن، الآية 1.

<sup>2</sup> . (من) تستعمل للعقلاء، و (ما) لسائر الموجودات الأخرى؛ وبما أن (ما) هي التي وردت في الآية المباركة، فإنها تدل على أن جميع الموجودات تسبح الله، ولا يقتصر هذا التسبيح على جماعة خاصة من الموجودات.

الوجود رحمة، حتى 'ذاك الوجود الذي أعطي للموجودات الشريرة هو أيضاً رحمة. رحمة واسعة وسعت كل الموجودات، يعني أن جميع الموجودات هي عين الرحمة، جميعها رحمة، و «الله» باسم الله هو نفس تلك الجلوة التي هي جلوة بتمام المعنى. هو مقام يستطيع إظهار الجلوة بتمام المعنى، هذا الاسم جامع، هو اسم، هو أيضاً جلوة، نفس ذات الله تعالى اسم، و«لا اسم له ولا رسم» اسمه اسم «الله» واسم «الرحمان» واسم «الرحيم» جميعها أسماء، جميعها تجليات وبهذا الاسم «الله» - وهو الجامع لكافة الكمالات بمرتبة الظهور. وذكر «الرحمن والرحيم» من باب أنه الرحمة والرحمانية والرحيمية، أما أوصاف الغضب والانتقام فهي تبعية وليس بالذات، الرحمة هي بالذات والرحمانية والرحيمية هي بالذات، أما تلك الأوصاف فهي تبعية لاسم الله والرحمن والرحيم.



**القسم الاول:**

**المعاد**





### عوالم الوجود

#### الوجود أعم من الغيب والشهادة

اذكركم بضرورة إعادة النظر في الفلسفتين المادية والالهية، لقد وضع الماديون في فلسفتهم تجاه قضايا العالم (الحس) معياراً للمعرفة، فأخرجوا الشيء غير المحسوس من دائرة العلم، واعتبروا الوجود قرين المادة، فما لا مادة له لا وجود له واستتبع هذا المعيار ان اعتبروا عالم الغيب - كوجود الله تبارك وتعالى والوحي والنبوة والمعاد - ضرباً من الأوهام والأساطير. في حين ان معيار المعرفة في الفلسفة الالهية هو أعم من أداتي «الحس والعقل» فيدخل «المعقول» المدرك بالعقل دائرة العلم حتى لو انعدم ادراكه بالحس. لذا فإن الوجود هو أعم من عالمي الغيب والشهادة، فبالإمكان ان يكون لما لا مادة له، وجود. وكما أن الموجود المادي يستند إلى «المجرد» كذلك حال المعرفة الحسية فهي مستندة على المعرفة العقلية.

والقرآن الكريم ينتقد أساس التفكير المادي، ويرد على الذين يتوهمون عدم وجود الله استناداً على أنه لو كان موجوداً لشوهد (لن يؤمن لك حتى نرى الله جهرة)<sup>1</sup> يرد عليهم قائلًا (لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير)<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> . سورة البقرة، الآية 55.  
<sup>2</sup> . سورة الأنعام، الآية 103.

## عالم الطبيعة هو أحد عوالم الوجود

عرّف (الماديون) الإنسان بأنه حيوان كمثّل بقية الحيوانات، إذ كل ما عنده ونموه لا يخرج عن إطار الشعور المادي والأمور المادية. وأطلقوا عليها اسم الأمور العينية، متصورين أن الأمر العيني هو عبارة عن عالم الطبيعة. هذا في حين توجد عوالم أخرى لم يدركوها.

يقع عالم الطبيعة في نهاية موجودات عالم الوجود.... أي في نهايته وآخره، وإن أخط العوالم هو عالم الطبيعة، وليس صحيحاً أنه لا يوجد سوى هذا الإنسان وهذه الطبيعة ولا توجد أية مرتبة. فللإنسان مراتب. ويخطئ من يتمسك بتلك المرتبة العالية للإنسان ويغفل عن هذه المراتب. ويخطئ أيضاً ذلك الشخص الملتصق بعالم المادة، ويشاهد مرتبة الطبيعة لكنه غافل عن ما وراء الطبيعة.

## الدنيا و عالم الوجود

.... عالم الأجسام هذا، وعالم الطبيعة هذا لا تزال العقول حائرة بما أدرك حتى الآن وما اكتشف. إن عقولنا لا تصل إلى ذلك المقدار الذي اكتشف لحد الآن، وما سواه يمتد إلى ما شاء الله، وتوجد نجوم تحتاج إلى ستة بلايين سنة ليصل نورها إلى الأرض. فهذا الوجود العظيم الذي لا تتمكن العقول من الاحاطة به، ولا يقدر أي شخص أن يلم بأجمعه هو عالم الدنيا، والعالم الحقيق. فهذا العالم رغم سعته هو عالم الدنيا. وهذه السماوات وكل ما اكتشفوه فيها لحد الآن يقول عنها القرآن **(زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب)**<sup>1</sup> هي السماء الدنيا كما يعبر عنها القرآن. أما تلك السماوات العليا فلم يكتشفوها ولا يدرون ما فيها. وفي نفس الوقت تقول الرواية «ما نظر إليها نظر لطف منذ خلقها»<sup>2</sup> وبموجب القرآن فان «الحياة الدنيا» تسمى أيضاً متاع. والحياة الآخرة هي الحياة، فلا حياة هنا بل موت وإن الحياة الآخرة هي الحياة **(دار الآخرة لهي الحيوان)**<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> . سورة الصافات، الآية 6.

<sup>2</sup> . إشارة إلى الرواية «إن الله عزّوجلّ لم يخلق خلقاً أبغض إليه من الدنيا، و أنه منذ خلقها لم ينظر إليها» بحار الأنوار ج 70 ص 110 / وإحياء العلوم ج 3 ص 198.

<sup>3</sup> . سورة العنكبوت، الآية 64.

## الدنيا محل العبور

هذه الدنيا، هي دنيا يجب أن نعبورها، وهي ليست للعيش فيها، إنها طريق وصراط. ولو تمكنا أن نطوي هذا الصراط بشكل مستقيم كما فعل أولياء الله (جزءاً وهي خامدة)<sup>1</sup>. لو استطعنا أن نجتاز هذا الصراط بسلامة، فسنكون سعداء، ولو انحرفنا هنا في هذا الطريق - لا سمح الله - فسوف يظهر هذا الانحراف هناك أيضاً، وسيكون سبباً في انحرافات عديدة مصائب كثيرة.

## الاعتقاد بالآخرة أمر فطري

إن من الفطرات الإلهية التي فطرت عليها العائلة البشرية كافة هي فطرة عشق الراحة، فلو أنك راجعت كل أدوار التمدن والتوحش، والتدين والتحلل، ورجعت إلى جميع أفراد الإنسان الجاهل والعالم، والوضيع والشريف، والمدني والبدوي، وسألتهم «لم كل هذا التعلق المتنوع والأهواء الشتى، وما الغاية من تحمل كل هذه المشقات والصعوبات والمعاناة في الحياة؟» فإنهم جميعاً - وبكلمة واحدة وبلسان الفطرة الصريح يجيبون قائلين -: بأن كل ما يتوخونه إنما هو لراحتهم، والغاية النهائية والمرام الأخير وأقصى ما يتمنونه هو الراحة المطلقة الخالية من كل تعب ونصب. فلو كانت هذه الراحة التي لا تمازجها مشقة، والتي لا يشوبها ألم ونقمة، هي معشوقة الجميع، وكانت هذه المعشوقة المفقودة يظنها كل إنسان في شيء، لذلك فهو يتعلق بكل شيء يظن أن محبوبه موجود فيه، مع أن مثل هذه الراحة المطلقة لا وجود لها في كل أرجاء عالم الملك وزواياه. ومثل تلك الراحة غير المشوبة ليست بممكنة. إن جميع نعم هذا العالم يصاحبها العناء والعذاب المصنعي، وما من لذة في الدنيا إلا وفيها ألم كبير. إن العذاب والتعب والألم والحزن والهم والغم تملأ أرجاء هذا العالم.

وعلى امتداد حياة الإنسان لن تجد فرداً واحداً يتساوى عذابه وراحته، ونعمته توازي تعبته ونقمته، ناهيك عن الراحة الخالصة المطلقة. وبناءً على ذلك، فإن معشوق

<sup>1</sup> . علم اليقين ج 2 ص 971.

الإنسان لا يوجد في هذا العالم الدنيوي. إن العشق الفطري الجبلي الفعلي، وفي جميع أبناء البشر لا يمكن أن يكون بدون معشوق فعلي موجود. إذا لا بد من أن يكون هناك في دار التحقق وعالم الوجود عالم لا تشوب راحته شائبة من ألم وعذاب وتعب، راحة مطلقة لا يخالطها شيء من العناء والشقاء، سرور دائم خالص لا يعتريه حزن ولاهم. ذلك العالم هو دار نعيم الله، عالم كرامة ذات الله المقدسة. وهو عالم يمكن إثباته بفطرة الحرية ونفوذ الإرادة الموجودة في فطرة كل الإنسان. إذ لما كانت مواد هذا العالم، ومابه من العسر والمزاحمات والضيق مما يستعصي على حرية الإنسان ونفوذ إرادته. فلا بد إذاً أن يكون هناك عالم آخر تكون للإرادة فيه كلمة نافذة، ولا تستعصي مواده على نفوذ إرادة الإنسان، ويكون الإنسان في ذلك العالم فعالاً لما يشاء والحاكم بما يريد حسبما تقتضيه الفطرة.

### **محدودية الجزء الدنيوي**

إن من يقتل شخصاً واحداً ويزهق نفساً واحدة، إن نفسه تساوي نفس المقتول، فيمكننا القصاص منه بمقدار الشخص الواحد المقتول. أما من يقتل مئات الآلاف، أو الذي يعذب مئات الآلاف في السجون، فإن امكانية القصاص تتحقق في عالم آخر أبدي.

### **حقيقة الموت**

عندما يظهر أكثر الاجسام اعتدالاً لدى الجنين أي المخ، فهذه آخر درجة للجسم وهو عرش الجسم. وعندما يتحرك هذا المخ فإن أول ما تتولد هي مرتبة الاحساس، لأن الجسم بجوهره بواسطة الحركة قد انقلب إلى مس اللمس، ولأن هذا الحس قريب من الجسم، وآخر مرتبة الجسم أول مرتبة الحس، لذا فإنه حال في الجسم ويتحرك تدريجياً، وتظهر المشاعر والاحساسات الأخرى وتظهر قوة الخيال. وعندما يترقى هذا الاحساس، فإن آخر مرتبة عالم الطبيعة هي أول مرتبة التجرد. وعندما تكتمل هذه القوى تدريجياً، وتتجه نحو عالم الغيب، فتحصل الوحدة نتيجة لذلك وهي النفس. والنفس بوحدها تجمع وتحوي هذه الكثرات، وتتحرك تدريجياً. ومادامت في الطبيعة، فإنها تجر نفسها خارج الطبيعة من خلال الحركة الجوهرية مرتبة فمرتبة، وفي حين أنها قد

تجردت منها مرتبة، فإن المرتبة الأخرى 'طبيعية، وفي الحقيقة اختلاط عالم الغيب والشهادة هو اختلاط الطبيعة والتجرد، واختلاط الكثيف واللطيف، حتى 'تجر نفسها خارج الطبيعة من خلال سيرها التكاملي، وتنضم إلى 'قافلة المجردات. وفي الحقيقة فإن هذا سفر قد نهض من أول نقطة للطبيعة وعالم الهيولي، وتتقدم مع كائنات عالم الطبيعة التي كانت ترافقها ثم تتقدم على 'الطبيعة حتى 'تصل حدود الطبيعة والتجرد. وعندما ترفع قدمها من آخر مرتبة فقي عالم الطبيعة، فإنها تضعها في أول مرتبة من عالم التجرد، وتجتاز عالم الشهادة إلى 'عالم الغيب. وعندما تعبر حدود الطبيعة والتجرد، فإنها تودع قافلة الطبيعة. وهذا هو الفراق الذي نسمة بالموت. وأن هذا الفراق قهري وطبيعي، وإن هذا الوداع وداع إجباري، وهذا السفر جبلي. (فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون)<sup>1</sup>.

### التجرد العقلاني أو التجرد الشيطاني

إن الوصول إلى 'عالم التجرد لمادة وقعت في طريق الانسانية هو قهري وطبيعي، وهذه طريقة حقه وذاتية لهذا الطريق والصراف، فكما أنه لو وضعنا خطاً مستقيماً بين نقطتين وتحرك شخص ما من النقطة الأولى على 'طول الخط، فإنه سوف يصل أخيراً إلى 'النقطة الثانية. كذلك الحركة الانسانية من أول صورة كانت في المادة الاولى، وتستمر الحركة حتى 'تصل أفق الطبيعة. وعندما تتجاوز صفحة عالم الطبيعة، فإنها تصل إلى 'عالم التجرد. بيد أن الانسان عندما يخرج من الطبيعة، فإنه يمكن أن يكون في ساعة الخروج إما مجرداً عقلانياً، أو مجرداً شيطانياً. ويكون الانسان بالنتيجة إما مجرداً سعيداً، أو مجرداً شقيماً. نعم إن الذهاب إلى 'عالم التجرد هو أمر قهري، إلا أن الانسان قد يربح في هذا السفر الاجباري، أو يتضرر فيصبح إما شيطانياً مجرداً، أو انساناً مجرداً.

### الاختصار ومشاهدة صور الاعمال

إن الإنسان لدى 'سكرات الموت والاحتضار يشاهد صور أعماله وآثارها، ويسمع

<sup>1</sup> . سورة الأعراف، الآية 34 / و سورة النحل، الآية 61.

من ملك الموت بشارة الجنة أو الوعيد بالنار، وكما أن هذه الأمور تنكشف عليه قليلاً، كذلك فإنه يعاين الآثار التي تركتها أعماله و أفعاله في قلبه من النورانية وشرح الصدر ورحابته أو أضدادها أيضاً من الظلام والكُدورة والضغط وضيق في الصدر. فإن كان من أهل الإيمان والسعادة، يستعد قلبه عندما معاينة البرزخ لمشاهدة النفحات اللطيفة اللطيفة والجمال، وتظهر فيه آثار تجليات اللطف والجمال، فيأخذ القلب في الحب للقاء الله، وتشتعل في قلبه جذوة الاشتياق إلى جمال المحبوب. إن كان من أهل الحسنى 'وحب الله والجذبة الربوبية، ولا يعرف أحد إلا الله مقدار اللذات والكرامات الموجودة في هذا التجلي والاشتياق.

وإن كان من أهل الإيمان والعمل الصالح، فتغدق عليه من كرامات الله المتعالي بقدر إيمانه وأعماله، ويراهما لدى الاحتضار بالعيان، فيتوق إلى الموت ولقاء كرامات الله ويرتحل من هذا العالم مع البهجة والسرور والروح والريحان، ولا تطيق الأعين الملكية والذائقة المادية، رؤية هذه الكرامات، ومشاهدة البهجة والفرح.

وإن كان من أهل الشقاء والجحود والكفر والنفاق والأعمال القبيحة والأفعال السيئة، انكشف عليه بقدر نصيبه من دار الدنيا، وما وفره واكتسبه لنفسه منها - نموذج من آثار السخط الإلهي والقهر - دار الأشقياء، فيدخل الذعر والهلع في نفسه بدرجة لا يكون شيء أبغض عند، من التجليات الجلالية والقهرية للحق المتعالي، وتستولي عليه من جراء هذا البغض والعداوة الشديدين الضغوط والظلام والصعاب والعذاب، لا يعرف حجمها أحد إلا الذات الحققة المقدسة. وهذه المحن تكون لمن كان من الجاحدين والمنافقين ومن أعداء الله وأعداء أوليائه في هذه الدنيا. وينكشف على أهل المعاصي والكبائر، بقدر اجتراحهم للسيئات، نموذجاً من جهنمهم، فلا يكون شيء عندهم أبغض من الرحيل من هذا العالم، فيرحلون بكل عنف وقسوة وعذاب، وفي نفوسهم - في تلك الحال حسرات لا تقدر بقدر.

ويستفاد من هذا البيان أن الإنسان لدى الاحتضار والمعاينة، يشاهد ما كان فيه وهو غير واقف عليه، وأنه بذر بنفسه بذر هذه المعاينة والمشاهدة في عالم وجوده.

إن الحياة الدنيوية، كانت ستاراً ملقياً على 'عيوننا، وحجاباً على 'وجه أهل المعارف، وعندما يزاح هذا الستار، ويخترق هذا الحجاب، يرى الإنسان نموذجاً مما أعده، ومما كان فيه.

إن الإنسان لا يرى 'في العوالم الأخرى' من العذاب والعقاب، إلّا ما وقّره وهياّه بنفسه في هذه الدنيا، وكل ما انجزه في هذا العالم من الأعمال الصالحة والخلق الحسن، والعقائد الصحيحة؛ فإنه يرى 'صورته في ذلك العالم بالعيان، مع رؤيته لما يتفضل عليه الحق المتعالي بلطفه من الكرامات الأخرى.

### **التكامل في عالم البرزخ**

ينبغي بنا أن نقول أنه يوجد فرق في كسب الفضائل، لأن التجرد العقلاني - وبمجرد الخروج من دار الطبيعة - لا يكون كاملاً، بل هناك برزخ موجود أيضاً، ويجب اجتياز ذلك البرزخ بالحركة الجوهرية، والدخول إلى 'التجرد العقلاني الصرف. فالبرزخ موجود للجميع وإن لأهل البرزخ وجود برزخي، وهو وجود بين التجرد العقلاني والوجود الجسماني الطبيعي، لذا فإن جنة السعداء ستكون جنة برزخية، وجهنم الأشقياء ستكون جهنم برزخية. وإن عالم البرزخ هو مرتبة قهرية من مراتب الوجود، وإنه قهري للجميع. بيد أن الذين كسبوا في هذا العالم الفضائل والمطالب العقلانية يكون طريقهم البرزخي قصيراً، ويصلون بسرعة إلى 'عالم التجرد العقلاني. ولهم سير برزخي أقل، وحركة جوهرية برزخية سريعة لأنهم أكثر استعداداً لنيل التجرد العقلاني بفضل كسبهم للفضائل العقلانية. وكذلك الذين كسبوا الرذائل، فانهم يصلون بسرعة إلى 'جهنم التجرد الكامل ولا يتأخرون كثيراً في جهنم البرزخ.

### **عالم القبر أو عالم البرزخ**

إن خروج الإنسان من هذا العالم بأي شكل من الأشكال يعني الدخول في عالم القبر، وإن عالم القبر هو عالم البرزخ نفسه. سئل الامام الصادق (ع): ما القبر؟ قال

«القبر هو البرزخ»<sup>1</sup>. وبالجملية فإن صريح الروايات أن البرزخ متعين في عالم القبر. والبرزخ يعني بقاء الانس بالطبيعة، وعندما ينتهي هذا الانس بسبب البروز والظهور والغلبة التي لعالم الغيب - فإن التوجه لدار الطبيعة ينقطع، وانتهاء هذا الانس يعني البعث والقيامة الكبرى؛ لذا فإن لكل انسان برز يختلف عن برزخ الآخرين. وأن التوقف في عالم القبر يختلف باختلاف انس الاشخاص بدار الطبيعة، ألا أن هذا لا ينافي اجتماعهم يوم القيامة، لانه لا يوجد غيب في ذلك العالم، ولا يوجد مكان وزمان حتى يحصل البعد، أو أي سبب آخر لعدم الحضور. فالكل مجتمعون و يرى أهل الجنة أهل النار وبالعكس، لأن الجنة والنار فوق الزمان والمكان<sup>2</sup>.

### كيفية بقاء النفوس في البرزخ

من الطبيعي أنه لا يمكن القول أن جميع النفوس سوف تصبح مجردة عقلانية، وستصل إلى تلك الدرجة والسعادة، فمثل هؤلاء الاشخاص قليلون. وإن قليلاً من الانبياء والاولياء والمؤمنين الخالص والمخلصين سوف يصلون إلى تلك الدرجة من السادة. وأن عدد هؤلاء في العالم قليل جداً، ولا يشملهم العذاب والعقاب، وإنهم في روح وريحان ومتنعمين بالنعم الالهية، ولا توجد عندهم قوة تخيلية. وهذا لا يتنافى أن نقول بأن لهم أبداناً بدون أن يكون لهم قوة متخيلة. بل حتى إنهم لا يطلبون المأكولات وحوار العين والجنة، فإنهم متنعمون بأمور أسمى من المأكولات وحوار العين والجنة، ويتلذذون بها.

وأما عموم الناس فإنهم صنفان، صنف من السعداء المتوسطين، وصنف آخر من أهل المعاصي، وإن هذان الصنفان لا يصلان إلى التجرد العقلاني المحض، بل إن تجردهم برزخي، ولهم أبدان برزخية. نعم قوة الخيال مجردة، ألا أن تجردها ليس تاماً، بل تجرداً برزخياً ولا يوجد عندنا مانع عن التجرد البرزخي للقوة المتخيلة.

<sup>1</sup> . روي عن الإمام الصادق (ع) قوله «البرزخ القبر، وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة» تفسير نور الثقلين ج 3 ص 553 / وبحار الأنوار ج 6 ص 218 باب أحوال البرزخ، الحديث 12.

<sup>2</sup> . شرح الأسفار، ص 917 - 921.



إضافة الى ذلك، فإن عذابهم ومشاكلهم هي من الادراكات، مثلما أن مشاكلنا الفعلية هي من الادراكات أيضاً، وإنه لا يوجد عذاب في ظل غياب الادراك. فكلما قوي الادراك اشتد درك الآلام، وبما أن ادراك النفس في البرزخ وبعد الموت يكون أكبر، فإنها تبرز هناك وتنشيء من باطل ذاتها طبق الملكات التي اكتسبها في دار الدنيا. نعم فلا مجال للتجارة هناك، لكنه يأخذ متاعه معه من هذه الدنيا، وتتحد الملكات التي اكتسبها مع ذاته. وقد تكون شخصيته مجسمة من الغضب، لأنه كان غضوباً هنا. وهذه الصفة قد اتحدت مع ذاته وأصبحت ملكة، ويظهر هناك باطن ذاته، وتنشيء النفس صوراً طبق نفس الملكة التي كانت في هذا العالم وهي الصور المناسبة للغضب. وبالجملة فلأن الغضب قد اتحد مع ذاته، هي فعلاً حقيقة الغضب، وكل ما تنشئه النفس، فانه يطابق نفس الذات. لا أن منشآت النفس هي صور ذهنية فقط، بل إن منشآت النفس هي صور عينية، ولها وجود عيني. فالنفس وصلت الى الكمال، وكل ما تنشئه له وجود خارجي، وإن كانت النفس في هذه الدنيا - بسبب ضعفها - إنما توجد صوراً ذهنية فقط.

### جهنم الاعمال

إن ما سمعته عن نار جهنم وعذاب القبر والقيامة وغير ذلك، وقارنته بنار الدنيا وعذابها... إنما أنت مخطئ في هذا القياس. فنار هذا العالم هي أمر عرضي وهي باردة. وعذاب هذا العالم سهل للغاية. إن إدراكك في هذا العالم ناقص ومحدود. فلو جمعوا جميع نيران هذه الدنيا لما تمكنوا من حرق روح الانسان، أما هناك فإن النار إضافة الى أنها تحرق الجسم فهي تحرق الروح أيضاً، وتذيب القلب وتحرق الفؤاد. إن جميع هذا الذي سمعته الى الآن ومن أي شخص قد سمعت هي جهنم أعمالك التي تراها هناك حاضرة كما يقول تعالى '(و وجدوا ما عملوا حاضراً)'<sup>1</sup>. لقد أكلت مال اليتيم هنا وتلذذت بذلك، ولكن الله وحده يعلم ما هي صورة هذا

<sup>1</sup> . سورة الكهف، الآية 49.

العمل في ذلك العالم والتي سترها في جهنم، وما في اللذة التي ستكون نصيبك هناك؟  
تكلمت مع الناس هنا بسوء، أحرقت قلوب الناس، والله هو العالم كم من العذاب  
في تلك الدنيا لحرق قلوب عباد الله هذا، عندما تراه سوف تفهم أي عذاب قد أعدته  
بنفسك لنفسك عندما اغتبت؟ فإن الصورة الملكوتية لهذا العمل قد أعدت لك، وسترد  
عليك، وتحشر معها، وستذوق عذابها، وهذه هي جهنم الأعمال، وهي يسيرة وسهلة  
وباردة وهي للعاصين. وأما الذين زرعوا في نفوسهم الملكة الفاسدة والرذيلة الباطلة مثل  
ملكة الطمع والحرص والجحود والجدال والشره وحب المال والجاه والدنيا وباقي  
الملكات السيئة؛ فلهم جهنم لا يمكن تصورها.  
الصور التي تظهر من باطن ذات النفس، والتي لا تخطر على قلبي وقلبك، يفر من  
عذابها أهل تلك النار، ويستوحشون منها.

### سنخية العذاب في الآخرة

إننا لا نستطيع أن ندرك صعوبة وشدة حرارة نار الآخرة في هذا العالم، إذ أن  
اختلاف شدة العذاب وضعفه من جهة، وتتبع قوة الإدراك وضعفه؛ إذ كلما كان المدرك  
أقوى والإدراك أتم وأنقى؛ كان إدراك الألم والعذاب أكثر.  
ومن جهة أخرى، تعتمد على اختلاف المواد التي يقوم بها الحس في تقبل  
الحرارة، لأن المواد تختلف من حيث تقبل الحرارة. فالذهب والحديد مثلاً، يتقبلان  
الحرارة أكثر من الرصاص والقصدير، وهذان يتقبلانها أكثر من الخشب والفحم، وهذان  
أكثر من الجلد واللحم.  
كما أن لمستوى ارتباط قوة الإدراك بالموضع القابل للحرارة أثراً في شدة وضعف  
العذاب. فمثلاً المخ مع أن تقبله للحرارة أقل من العظام يكون تأثره أشد، لأن قوة الإدراك  
فيه أكبر. وأن للحرارة نفسها من حيث كمالتها ونقصانها، دوراً في الشدة والضعف،  
فالحرارة التي تتصل إلى مائة درجة تؤلم أكثر من الحرارة التي تصل إلى درجة خمسين.  
كما أن لمدى ارتباط المادة الحرارية الفاعلة بالمادة المتقبلة لها سبباً في تخفيف

أو تشديد العذاب. فمثلاً، إذا كانت النار مقارنة لليد، كان الاحتراق أخف مما إذا التصقت النار باليد.

جميع هذه الأسباب الخمسة المذكورة هي في هذا العالم في منتهى النقص، وفي الآخرة في منتهى كمال القوة والتمامية. إن جميع إدراكاتنا في هذا العالم ناقصة وضعيفة ومحدوبة بحجب كثيرة لا يتسع المجال لذكرها ولا تناسبه. إن أعيننا لا ترى اليوم الملائكة ولا جهنم، وأذاننا لا تسمع الأصوات العجيبة والغريبة التي تصدر من البرزخ وأصحابه ومن القيامة وأهلها، وحواسنا لا تحس باحترارة هنا، كل ذلك لأنها ناقصة جميعاً. إن الآيات والأخبار الواردة عن أهل البيت صلوات الله عليهم مشحونة بذكر هذا الأمر، تلويحاً وتصريحاً.

فأما جسم الإنسان في هذا العالم فهو لا يتحمل الحرارة، إذ لو بقي ساعة واحدة في النار الباردة من الدنيا لاستحال إلى رماد. ولكن الله القادر يجعل هذا الجسم يوم القيامة بحيث إنه في نار جهنم - التي شهد جبرائيل بأنه لو جيء بحلقة واحدة من سلاسل جهنم التي طول الواحدة منها سبعون ذراعاً إلى هذه الدنيا لأذابت جميع الجبال من شدة حرارتها<sup>1</sup> - يبقى دائماً ولا يذوب ولا ينتهي... فقابلية جسم الإنسان للحرارة يوم القيامة لا تقاس بهذا العالم.

وأما ارتباط النفس بالبدن في هذه الدنيا فضعيف وناقص جداً، ففي هذا العالم يستعصي على النفس أن تظهر فيه بكامل قواها، أما الآخرة فهي عالم ظهر النفس. إن نسبة النفس إلى البدن الفاعلية والخلاقية، كما هو ثابت في محله، وهي أتم مراتب النسبة والارتباط.

وأما نار هذه الدنيا فهي نهار باردة زاوية وعرضية ومشوبة بمواد خارجية غير خالصة. أما نار جهنم، فهي نار خالصة لا تشوبها شائبة، وجوهر قائم بذاته، وحي ذو إرادة تحرق أهلها بإدراك، وتشدد الضغط عليهم بقدر ما هي مأمورة به. ولقد سمعت

<sup>1</sup> . بحار الأنوار ج 8 ص 305 / و تفسير البرهان ج 4 ص 379.

الصادق المصدق الأمين جبرائيل، وهو يصفها. والقرآن والأخبار مليئة بوصفها. وأما ارتباط نار جهنم والتصاقها بالجسم، فلا شبهة له في هذا العالم، ولو تجمعت جميع نيران العالم وأحاطت بإنسان، لما أحاطت بغير سطح جسمه. أما نار جهنم، فتحيط بالظاهر والباطن وبنفس الحواس المدركة ومتعلقاتها. إنها نار تحرق القلب والروح والقوى، وتتحد بها بنحو لا نظير له في هذا العالم. فيتبين مما ذكر أن هذا العالم لا تتوافر فيه وسائل العذاب بأي شكل من الأشكال، فلا مواد العالم جديرة بالتقبل، ولا فاعل الحرارة تامة الفاعلية، ولا الإدراك تام. إن النار التي تحرق جهنم بنفس منها، لا يمكن أن نتصورها ولا أن ندركها، إلا إذا كنا - لا سمح الله - من المتكبرين، وننتقل من هذا العالم إلى الآخرة قبل أن نطهر أنفسنا من هذا الخلق القبيح فنراها بالمعينة **(فلبئس مثوى المتكبرين)**<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> سورة النحل، الآية 29.

**القسم الاول:**

**النوة**



## النبوة

### ضرورة بعثة الانبياء و فلسفتها

#### حدود ادراك الانسان

يعتبر الانسان كائناً ممتازاً بين الحيوانات لأنه يتمكن من الوصول الى 'ترقيات أخرى' فهو يختلف عنها في الادراكات، وفي غايات الادراكات أيضاً. فللحيوانات ادراك محدود يقف عنده. بينما يمكن القول أن ادراك الانسان وقابليته للتربية غير متناهية تقريباً. ويشترك الانسان مع كل ما هو موجود في هذا العالم من أول الموجودات حتى 'تلك المرحلة التي أصبح فيها ممتازاً عنها، أي إنه يشترك مع النباتات والحيوانات وما يعادلها، لكنه يمتاز عنها بإضافة وهي أن في الانسان قوة عاقلة وقوة عليا لا توجد عند المخلوقات الأخرى' مثلها. لو كان الإنسان ينمو بنفس المقدار كما سائر الحيوانات، فلم تكن ثمة حاجة للأنبياء، لأي شيء نريد الأنبياء؟ فالإنسان يعيش مثل الحيوانات، ويأكل مثلها، وينام مثلها، ويموت مثلها أيضاً... اننا نحتاج للأنبياء لأننا لسنا مثل الحيوانات التي لها حدوداً حيوانية فقط وينتهي كل شيء. للإنسان مستوى 'فوق الحيوان، ومرتبة اعلى' من الحيوان وفوق العقل حتى يصل الى 'ذلك المقام الذي لا نستطيع أن نعبر عنه، والمقام الأخير مثلاً يعبر عنه بـ«الفناء» أو يعبر عنه بـ«الالوهية»، وتعابير مختلفة أخرى؛ فتربية الانسان بكل أبعادها، سواء التربية

الجسمية أو الروحية أو العقلية أو ما فوقها. لا يمكن أن تكون بيد البشر، لأن البشر لا يلم بحاجات الانسان وكيفية تربيته بالنسبة الى ' ما وراء الطبيعة، ولو جمعنا كل طاقات البشر ووضعناها فوق بعضها البعض، لتمكنت من فهم هذه الطبيعة وخاصة الطبيعة فقط، ولكن ورغم ذلك فان خصائص الطبيعة لم يكتشفها البشر بأجمعها، نعم إنه يعرف بها الى حد ما، وقد تطور في الأيام الأخيرة كثيراً، لكن أموراً كثيرة لم تكتشف، وسوف تكتشف فيما بعد، ولكن مهما يكن فانه لا يخرج عن اطار الطبيعة. لهذا العالم، ويختص بهذه الورقة. إن الشيء الذي يمكن للانسان أن يدركه ويدخل ضمن حدود ادراكه الطبيعي هو عالم الطبيعة هذا. افترضوا ان الانسان تمكن في يوم ما من فهم كافة خصوصيات عالم الطبيعة، وكل ما يرتبط بكمال الطبيعة والتطور في الطبيعة، إلا إنه ورغم ذلك يبقى 'محدوداً' بآطار الطبيعة لا أكثر. إنه لا يعلم بالوجه الآخر لهذه الورقة، ولا يدري ما الخبر، وكيف تكون العلاقات بين الأشياء.

ولو حاول الانسان حتى 'النهاية وبذل جهده، فإنه يتمكن من معرفة تلك العلاقات التي بين الاشياء في الطبيعة، والعلة والمعلول، والسبب والمسبب، وهو اكتشافه لهذه الطبيعة بتمام خصوصياتها، وكل العلاقات التي بين مختلف الاجزاء في الطبيعة؛ مثلاً اكتشاف الزلزلة وعلاقتها بالأرض، ومتى 'تحدث ونوع الهزة أفقية أم عمودية. واكتشف العلاقات بين طبيعة الانسان وذلك الشيء مثلاً... كل ذلك لو أدركه وفهمه، ولم يبق أي مجهول أمامه، لكنه سيبقى 'ضمن اطار الطبيعة، ولا يمكنه أن يتحرك خارج حدودها وفوقها، ويدرك ما وراءها.

### **تربية البعد المعنوي للانسان من خلال الوحي**

لو كان الانسان بهذا المستوى 'من الطبيعة، ولم يكن شيئاً أكثر من هذا، فلم تكن هناك أية حاجة لارسال شيءٍ للانسان من عالم الغيب لكي يربي الانسان، ويربي الجانب الآخر منه. فما دام الجانب الآخر غير موجود، فالحاجة معدومة أيضاً. ولكن الانسان مجرداً عن عالم الطبيعة هذا حقيقة. ونفس هذه الخصوصيات الموجودة في الانسان تدل على أن هناك شيئاً وراء هذه الطبيعة.

وحسب البراهين الثابتة في الفلسفة، فإن للانسان عالم ما وراء الطبيعة، و يملك



الانسان عقلاً مجرداً بالامكان، ويصير مجرداً تاماً فيما بعد، ويجب على من يقوم بتربية الجانب الآخر للانسان - أي الجانب المعنوي - أن يملك علماً حقيقياً بذلك الجانب، وعلماً بالعلاقة التي تربط الانسان بالطبيعة وما وراءها، أي يمكنه أن يدرك تلك العلاقات. وهذا ليس ببشر، ولا يتمكن الانسان من ذلك. فالانسان لا يمكنه أن يدرك سوى عالم الطبيعة. وكلما ينظر بالمكبر والمجهر، فإن عالم ما وراء الطبيعة لا يشاهد بها، بل إنه بحاجة الى معاني أخرى في العمل، وبما أن هذه العلاقات خافية على البشر، ولا يعلم بها إلا الباري جل وعلا، الذي خلق كل شيء، لذا فإن الوحي الالهي ينزل على اشخاص وصلوا مرحلة الكمال ونالوا الكمالات المعنوية وفهموا، و تتحقق علاقة بينهم وبين عالم الوحي وبوحي اليهم، ويعثوا لتربية الجانب الآخر من الانسان، فيأتون الى الناس ليربوههم.

### هل الدين أفيون أم محرك؟

إن أعداءنا يقولون بأن «الدين أفيون» ومع الأسف فقد أثر هذا الكلام في إيران وبين شبابنا، ونشاهد آثاره حتى بين بعض مثقفينا. إن «الدين أفيون، أو الدين أفيون الشعوب» يعني أن هؤلاء اصحاب النفوذ جاؤا بالدين لكي تنام الشعوب فينهبوها. وعن الاسلام قالوا أيضاً بأن «الاسلام كان مفيداً لألف وأربعمائة سنة مضت، ولا يمكن تطبيق جميع احكام الاسلام الآن» هؤلاء لا يعرفون ما هو الاسلام، انهم يقولون «لقد اختلقوا أنبياء ليعدوا الدين لأجل المحافظة على الاقوياء» في حين أن المتصفح لصفحات التاريخ وخاصة تاريخ الاسلام - الذي هو قريب من عصرنا الحاضر - يشاهد من وقف بوجه من، وإن كل من ينظر الى تاريخ الانبياء وماهي الطبقة التي ينتمون اليها ومن يعارضون، يعلم بأن الانبياء كانوا من هذه الطبقة المستضعفة، من هذه الطبقة الثالثة من عامة الناس، ودفعوا الناس لمحاربة المستكبرين. وأحدهم موسى عليه السلام، إذ كان راعياً يحمل عصاه، وخدم شعيب(ع)<sup>1</sup> لمدة طويلة، وعمل راعياً عنده، وكان من عامة الناس، ونهض من بينهم، وجهزهم ضد فرعون.

<sup>1</sup> هو نبي من نسل إبراهيم الخليل (ع) روي أنه عاش بعد هود وصالح، وقيل موسى (ع) بقليل. منازل قومه كانت قرب «تبوك» أي بين «المدينة» و«الشام» وقد سماه القرآن وقومه بـ «بنو مدين».

إن فرعون لم يربي موسى ليحفظ عرشه، وإن موسى جمع الناس، ووجهها للاطاحة بعرش فرعون، لا أن الدين أفيون؟

إنهم يعتقدون بأن فرعون جاء بموسى ليخدر الناس من أجل أن يحكمهم، لكن الشيء الذي حصل هو عكس ذلك، فقد جمع موسى الناس - أي هذه الطبقة الثالثة - ونهض معهم وأطاح بعرش فرعون.

والتاريخ الاسلامي الذي هو قريب من عرصنا، فهل إن قريش<sup>1</sup> وأسبادهما هم الذين جاؤا بالرسول (ص) لأجل تخدير الناس حتى يواصلوا تجارتهم وأخذ الربا والنهب؟!

أم أن الرسول الأكرم (ص) وقف بوجه قريش؟ إنه كان من قريش أيضاً لكنه انسان ينتمي الى هذه الطبقات الدانية. إنه كان من الأشراف بمعنى أن له عشيرة، ولكنه لا يملك شيئاً. لم يستطع العيش في مكة، وقرّ من أيدي هؤلاء الطغاة وأصحاب القدرة والمال الى أحد الجبال لبعض الوقت، وكان في غار حتى أنهى الأعمال السرية، ثم ذهب الى المدينة. وفي المدينة من كان يرافقه؟ هل كانوا هؤلاء الاقوياء؟ هل كانوا هؤلاء الطغاة؟ هل كانوا هؤلاء الأكلين للربا؟ هل كانوا التجار؟ هل كانوا اليهود والذين هم من الاغنياء؟! أم أن الرسول دخل على رجل من الطبقة الثالثة وحوله رجال فقراء، وهو كان يملك بيتاً وغرفة (ليست مثل هذه الغرفة) بل إنها غرفة قائمة على أعمدة من جذوع النخيل، حيث بنى منها غرفته ومسجده، وكان بعض اصحابه من أهل الصفة<sup>2</sup> الذين لا

---

<sup>1</sup> . قريش من أهم القبائل العربية، وهي من الصنف الثاني من العدنانيين، ومن سلالة نضر بن كنانة اشتهرت هذه القبيلة بين العرب بالنجاسة والشر، وكان زعماء هذه القبيلة يتولون مسؤولية الحفاظ على الكعبة، التي كانت في الجاهلية معبداً للأصنام. بنو هاشم - عائلة الرسول الأعظم (ص) - وبنو العباس كانا من قريش.

<sup>2</sup> . «الصفة» هي ساحة مسقوفة جعلها الرسول الأعظم (ص) الى جانب مسجد «قبا» في المدينة المنورة، ليسكن فيها أصحابه الفقراء، ومسلمو مكة الذين تركوا بيوتهم وأموالهم في مكة المكرمة، وهاجروا الى المدينة. وقد سمي أولئك بأصحاب الصفة، وبعد أن عقد النبي (ص) بين المهاجرين والأنصار عقد الأخوة، أصبح عدد من أصحاب الصفة شركاء للأنصار فيما يملكون.

بيت لهم، وكانوا ينامون على تلك الصفة، وهذه هي حياتهم. فجمع هؤلاء حوله، وقضى على كفار قريش. وإن الرسول جمع هؤلاء المستضعفين الذين كانوا من الدرجة الثالثة ولا يملكون حتى البيت... لمحاربة قريش. فالاسلام وسائر الاديان انما هي محركة، وايقظت الناس، وتعليمات الانبياء ايقظت الجماهير، وأثارت الناس ضد أصحاب النفوذ، وضد المشركين.

## الدين و التمدن

من المؤامرات المهمة الملحوظة بوضوح في القرن الأخير، وخصوصاً في العقود الدخيرة، وبالأخص بعد انتصار الثورة مؤامرة الدعاية الواسعة وبأبعاد شتى 'الهادفة الى ادخال اليأس من الاسلام الى قلوب الشعوب، خاصة شعب ايران المضحي، تروج احياناً لذلك بصورة ساذجة وبلهجة صريحة، بأن احكام الاسلام وضعت قبل الف واربعمئة عام فلا يمكنها اليوم ادارة امور الدول، أو أن الاسلام دين رجعي يرفض أي مظهر من مظاهر التمدن، ولا يمكن للدول المعاصرة ان تنسلخ من هذا التمدن العالمي ومظاهره، وامثال هذه الدعايات البلهاء فيما تعتمد احياناً اخرى الى اساليب دعائية خبيثة وشيطانية، حيث تطرح تلك الدعايات تحت غطاء الحرص على قدسية الاسلام، وإن الاسلام - كسائر الاديان الالهية - انما يعنى بالمعنويات وتهذيب النفوس والتحذير من المقامات الدنيوية، يدعو الى ترك الدنيا والإنهماك في العبادات والاذكار والادعية، التي تقرب الانسان من الله تعالى وتعبدته عن الدنيا، وإن الحكومة والسياسة وإدارة امور البلاد على خلاف ذلك الهدف العظيم والمعنوي، فهذه جميعاً من اجل اعمار الدنيا، وهذا ما لا ينسجم مع سيرة الانبياء العظام، ومع الاسف فإن هذا النوع الثاني، من الدعاية أثر في بعض رجال الدين والمتدينين غير العارفين بالاسلام، حتى كانوا يعتبرون التدخل في شؤون الحكم والسياسة معصية وفسوقاً، ولعل البعض يعرفون، وهذه فاجعة عظيمة ابتلي

الاسلام بها. بالنسبة للصنف الأول، ينبغي القول: انهم اما جهلة بالحكم والقانون والسياسة، أو عالمون لكنهم يتظاهرون بعدم الاطلاع لاغراض خاصة، فاجراء القوانين على اسس القسط والعدل ومنع الظلم ومواجهة الحكم الجائر وبسط العدالة، على كلا الصعيدين الفردي والاجتماعي، وقمع الفساد والفحشاء واشكال الانحرافات، وتحديد الحريات بموازين العقل والعدل وقضايا الاستقلال والاكتفاء الذاتي ومكافحة الاستعمار والاستغلال والاستعباد، وقضايا الحدود<sup>1</sup> والتعزيرات<sup>2</sup> على اساس العدل منعاً لفساد العالم وتدمير المجتمع، وقضايا السياسة و تدبير شؤون المجتمع وفق معايير العقل والعدل والانصاف، والمئات من أمثال هذه القضايا هي ليست من الامور التي يبلّغها الدهر على مدى التاريخ الانساني والحياة الاجتماعية، وادعاء ذلك مثل الادعاء بأن القواعد العقلية والرياضية، يجب أن تلغى في القرن الأخير، وتستبدل بقواعد أخرى، وما هو بأكثر من ادعاء بليد.

## أهداف الرسالة وخصائصها وآثارها

### هدف الانبياء هو نشر التوحيد

إن الهدف الذي بُعثَ من أجله الأنبياء، وجميع الأعمال الأخرى هي مقدمة له هو نشر التوحيد ومعرفة الناس بالعالم، وراءة العالم كما هو، لا بالشكل الذي ندركه. وبذلوا جهدهم ليكون كل التهذيب والتعليم، وتنصب جميع الجهود لانقاذ الناس من هذه الظلمة التي تسيطر على العالم الى النور.

<sup>1</sup> . يطلق «إلحد» في الإسلام على الجزء الجسدي الذي يناله الفرد الذي يرتكب معاص خاصة، وقد عين الشارع المقدس جميع أنواع ذلك الجزء.

<sup>2</sup> . التعزيرات جمع التعزير، ولها معانٍ لغوية مختلفة، منها: اللوم، التأديب، الضرب بالعصا وغير ذلك. وقد وكل الشرع أمر تعيين مقدار التعزيرات إلى القاضي، أي إن قاضي المحكمة الإسلامية ينظر إلى وضع الجرم ونوعه وظروف ارتكابه، فيعين التعزير على أساس ذلك، شرط أن لا يتجاوز حداً معيناً يصبح معه التعزير أكبر من الجرم نفسه.

فكل شيء سوى الله جل وعلا ليس بنور، والكل ظلام. ولو أمكننا الخروج من هذه الحجب المظلمة، ولو نجحنا في الخروج من حجب النور أيضاً، واخترقنا جميع الحجب، عندها سنشاهد الحق بكل صفاته وإسمائه، ولا يوجد شخص غيره. فكل شيء سواه سراب. وطبعاً فإن القلة من أولياء الله ومن أتباع الأنبياء وفقوا وتمكنوا من الوصول إلى معناه ذلك، وللآخرين مراتب أدنى، حتى يصل الأمر إلينا، فلا شيء عندنا.

### **معرفة الله هي الهدف النهائي**

إن جميع أهداف الأنبياء تعود إلى كلمة واحدة وهي معرفة الله، وكل شيء مقدمة لهذا الهدف، فلو كانت هناك دعوة للعمل الصالح، ودعوة لتهديب النفس، ودعوة للمعارف، فإن جميعها تعود إلى هذا، وهو رفع الحجاب عن تلك النقطة الأصلية الموجودة في فطرة جميع الناس. حتى يصل الإنسان إليها، وهي معرفة الله. فهذا هو الهدف السامي. ولم يكن الأنبياء يريدون حرباً، ولا دعوة غير هذه الدعوة، ولم يدعوا لاحتلال البلدان، وغير ذلك أبداً.

### **الأديان الإلهية واهتمامها بجميع أبعاد الإنسان**

إن جميع الأديان النازلة من الخالق تبارك وتعالى، وجميع الأنبياء العظام الذين أمروا بالابلاغ، إنما جاؤا من أجل راحة الإنسان وبنائه، وأراد الباري تعالى من خلال الوحي للأنبياء العظام هداية الناس... جميع الناس... وبناء الإنسان في جميع أبعاده التي له. إن جميع القوى وسائر الدول لا تبالي بمعنويات الناس، وجميع المدارس الموجودة في الدنيا - سوى مدارس التوحيد - لا تبالي بالذات الباطنية للإنسان، وما هي نفسيته، فليعمل ما يشاء، ولا يهتمون إلا بالمحافظة على دنياهم، والمحافظة على انظمتهم. ولو كان النظم حاكماً فلا تهتم تلك الحكومات بما يعمل الإنسان والمخالفات التي يرتكبها. لا يوجد أي قانون من القوانين غير التوحيدية يمنع الإنسان من بعض الممارسات حتى لو كان في صندوق مغلق. أنهم لا يهتمون بالذات الباطنية للإنسان وما يفعله في منزله أو في الخفاء، ولا يبالون بذلك. وعليه فقط أن لا يخرج إلى الشارع، ولا يؤدي أحداً، ولا يخل بالنظم.

وهكذا هي المدارس غير التوحيدية بأجمعها، بعكس المدارس التوحيدية والأديان النازلة من السماء على الأنبياء العظام. تهتم الأديان بكل أبعاد الإنسان، وحتى قبل أن يولد الإنسان نفسه... كيف ينبغي أن يكون الزواج وشرائطه، والمرأة التي يجب انتخابها، والرجل الذي ينبغي بالمرأة أن تنتخبه، لأن ثمرة هذا الزواج ظهور إنسان ما. وقبل الزواج فإنه ينبغي التفكير بهذا الطفل، وكيف يجب أن يكون عندما يرى النور حتى يكون سالماً في جسمه ونفسه، وهذا هو سبب الاهتمام قبل الزواج، والشروط المطروحة للزواج. ثم وبعد ذلك في مرحلة الحمل، وقبل الحمل عندما تتم عملية التلقيح، وما هي الشروط والأحكام المتعلقة بذلك، وما هي الأشياء المفيدة لتناولها الأم [في مرحلة الحمل]، والقضايا التي يجب الامتناع عنها، وكيف تكون حياتها، وما هي الأشياء التي لابد من توافرها في فترة الحم، وبعد أن يولد الطفل، و تلك الممرضة التي تريد أرضاعه... وكيف تكون، والطريقة التي ترضع الطفل، والأوقات، وماهي الحالات، وهي حضن الأم، وكيف تعاشر الأم طفلها، وكيف يعاشر الوالد طفله، وكيف تكون الأسرة من أجل تربية الطفل، وكيف يكون المعلم، والمجتمع الذي ينضم إليه، وما هي أوضاعه؟ كل هذا من أجل أن يكون هذا الإنسان الذي سوف يخرج، إنساناً مهذباً، وملتزماً، وأخلاقه حسنة، واعتقاداته صحيحة، وممارساته سليمة، وما هو سلوكه معم الناس، وسلوكه في المجتمع. وكيف ينبغي أن يكون مع جيرانه، ومع أهل بلده، ومع إخوانه في الدين، والأديان الأخرى. كل هذا لأن الأديان النازلة من الخالق جل وعلا الذي خلق جميع أباد الإنسان، وله رعاية بها، فإنها تريد تربية الإنسان بكل أبعاده. ولذا فمن هذا الباب لا يوجد أي اختلاف بين الأديان، وانها جاءت جميعاً لتربية الإنسان. ويطرح الاسلام جميع هذه المسائل التي ذكرت بعضها سواء في أحكامه أو في قرآنه أو في حديثه. ويهتم الاسلام بدرجة كبيرة براحة الإنسان ورفاهه واستقراره وما شابه ذلك، ولا يضع ولم يضع أي فرق بين صنف وآخر في هذا المجال

## هدفان اساسيان للانبيا

لقد بُعثَ الانبياء من أجل تنمية معنويات الناس واستعداداتهم حتى يفهموا - من خلال تلك الاستعدادات - بأننا لا شيء، وإضافة الى ذلك انقاذ الناس، وانقاذ الضعفاء من نير الاستكبار. وكانت للانبيا منذ البداية هاتين الوظيفتين، الوظيفة المعنوية لانقاذ الناس من أسر النفس، ومن أسر ذاتها (لأن الذات شيطان كبير) وانقاذ الناس والضعفاء من سلطة الظالمين.

هاتان الوظيفتان هما وظيفة الانبياء. وعندما يلاحظ الانسان النبي موسى، والنبي ابراهيم عليهما السلام وما نقل عنهما في القرآن، فإنه يرى بأنهما قاما بهاتين الوظيفتين، الاولى 'دعوة الناس الى التوحيد، والأخرى: انقاذ المستضعفين من الظلم. ولو شاهدنا أن [المواضيع] في ها المجال قليلة في تعاليم النبي عيسى عليه السلام [فإن السبب] هو قصر عمر النبي عليه السلام وعدم اتصاله الواسع بالناس، والأفان أسلوبه هو نفس أسلوب النبي موسى عليه السلام وجميع الانبياء. و أفضلهم وهو الرسول (ص) إن هذين الأمرين نراهما بالعيان في القرآن والسنة، ونراهما في نفس عمل الرسول (ص). فالقرآن دعا الى المعنويات الى ذلك الحد الذي يتمكن فيه الانسان من الوصول اليه وفوق ذلك وأيضاً إقامة العدل. إن الرسول وجميع الذين تكلموا بالسان الوحي عملوا بهذين الأمرين. وكان عمل الرسول نفسه هكذا، إذ كان يهتم بتقوية المعنويات قل أن يشكل حكومته. وبمجرد أن استطاع تأسيس حكومته فإنه أقام العدل إضافة الى المعنويات، وشكل حكومته وأنقذ المستضعفين من نير الظلمة بمقدار ما سنحت له الأيام.

## القيام بالقسط

إن جميع الانبياء منذ بداية البشر و البشرية، ومنذ مجيء آدم عليه السلام وحتى خاتم الأنبياء (ص)، انما استهدفوا اصلاح المجتمع، وجعلوا الفرد فداءً للمجتمع. اننا لا نملك شخصاً اسمى من الانبياء، أو من هو اسمى من الأئمة عليهم السلام، فهؤلاء ضحوا بأنفسهم في سبيل المجتمع. ويقول الباري جل و علا في كتابه أنه بعث الانبياء وأعطاهم

البيانات والآيات والميزان **(ليقوم الناس بالقسط)**<sup>1</sup> فالغاية قيام الناس بالقسط، وأن تتحقق العدالة الاجتماعية بين الناس، ويزول الظلم، ويحل الاهتمام بالضعفاء، والقيام بالقسط. ثم يقول بعد تلك الآية **(وانزلنا الحديد)**<sup>2</sup> فما هو الاتباط؟ إن ذلك يعني أن تحقق [هذه الأهداف] يكون بالحديد والبيانات، وبالميزان والحديد **(فيه بأس شديد)**<sup>3</sup> أي إذا أراد شخص ما أو مجموعة معينة القضاء على 'المجتمع أو على' تلك الحكومة العادلة، فإنه ينبغي التحدث معها بالبيانات، ولو لم ينفع ذلك، فبالموازين العقلية، ولو لم ينفع بالحديد.

### تخطيط معاقل الظلم

لقد جاءت النبوة وبعث النبي من أجل تخطيط معاقل الظالمين الذين يظلمون الناس. وإن معاقل الظلم هذه قد أسسها على 'كدح هؤلاء الضعفاء، وعلى' دمائهم واستثمارهم، وأصبحت قصوراً عالية، كان مجيء النبي (ص) لتخطيط هذه المعاقل وقلع جذور الظلم هذه. ومن جانب آخر فلأن الهدف أيضاً بسط التوحيد، فقد قام (ص) بهدم مراكز عبادة غير الخالق جلا و علا، ومراكز عبدة النار، وأطفا نيرانهم.

### شرح صدر الانبياء

إن الانبياء والمرسلين - بسبب قواهم الوجودية وشرح صدورهم - فإنهم يتمكنون من مشاهدة عالم الشهادة في نفس الوقت الذي يشاهدون فيه عالم الغيب. وإن الوحدة البساطة التي يشاهدونها من عالم الغيب إنما هي وحدة وبساطة حقيقية، وليست بالمفهومية تلك التي لا يمكننا نحن أن ندرك بدونها أبداً الأشياء بهذا التفصيل من الكثرة على 'صفحة القلب. وإنهم ينتبهون إلى 'جميع هذه الكثرات بالتفصيل. وهذا المعنى الذي يعني حفظ الوحدة الغيبية وحفظ مراتب عالم الغيب مع حفظ كثرات عالم الطبيعة، والذي هو أمر تكويني ويقوم على 'شرح الصدر وقوته، إنما هو مناط بالنبوة، فالذي يتمكن أن

1 . سورة الحديد، الآية 25.

2 . نفس الآية السابقة.

3 . نفس الآية السابقة.



يكون هكذا، أي أن لا يجذبه عالم الغيب عن عالم الطبيعة، ولا يستهويه عالم الطبيعة فيمنعه من المشاهدة الغيبية لذلك الطرف، ويكون له قلب ذا وجهين بهذا النحو؛ فإنه سيكون نبياً من بين الناس.

فالنبوة ليست أمراً مجعولاً ومنصباً جعلياً بالشكل الذي يُجعل للولادة، بل إن هذا المنصب قائم بعين حقيقة ذلك النبي، لأنه ينبغي أن يكون ذلك الشخص الذي يتمكن من مشاهدة حقائق عالم الغيب ويقتبس منها، ويبسط ذلك في عالم الشهود والكثرة، ويوصله للآخرين. وهذا غير ممكن إلا أن يكون القلب مفتوحاً باتجاه طرفي عالم الشهادة وعالم الغيب.

### **سر عدم اختلاف الانبياء**

المجردون لهم علوم تطابق الواقع، لذا فإن جميع الانبياء متطابقون في الكشفيات، وتوافق علومهم واخبارهم لبعضهم البعض، ولم يكذب أحدهم مواضيع الآخر أبداً. ومحال أن يفعلوا ذلك، وهذا ليس من باب التقديس، وأن الذم حرام. بل من جهة أنهم جميعاً وبذلك المقدار الذي يشتركون فيه جميعاً في الادراكات كانوا بنفس ذلك المقدار متوافقون في ادراك الحقائق من دون أن يكون بينهم اختلاف في الكلمة. مثلما لا نختلف نحن في أن «الواحد نصف الاثنين» فهذا معقول ضعيف من المعقولات التي لها أدنى مرتبة من التجرد وتدرج النفس هذا المعنى من خلال أول درجة للتجرد. وكلما ازداد التجرد؛ ازداد درك الاعيان المجردة. بحيث أنه لو استمر على ذلك فإن الحقائق تنبعث من نفسه وقلبه. وهذا هو المقصود، أن يحصل الأُنس الاتحادي مع المبادئ العالية، لا أن يدرك الإنسان المفهوم فقط.

### **عصمة الانبياء**

أن الله جل وعلا هو الذي يرسل الهداة للناس، وينتخب الانبياء، فإنه ينتخب ذلك الشخص الذي لم يرتكب أي ذنب منذ بداية حياته وحتى نهايته، وهذا هو المعصوم، ويكون قادراً على تربية الناس وتركيتهم وتعليمهم.

## الانبياء ظل الله

إن ظل الله يكون ظلاً لله عندما تكون حركته إلهية، فلا يملك شيئاً من عنده. والرسول الأكرم (ص) هو ظل الله لأنه **(وما رميت إذ رميت ولكن الله رمي)**<sup>1</sup> **(والذين يبايعونك إنما يبايعون الله)**<sup>2</sup> فلماذا تعتبر البيعة مع الرسول بيعة مع الله؟ لأن كل ما يملكه الرسول هو من الله، وكل ما يشاهده هو الله، وإنه فإن في الله. وإن كل حركة يقوم بها الانبياء تطابق رضا الله، وهم يتحركون بحركته وبتحريكه، ولا يملكون حركةً من عندهم، بل يتحركون بتحريكه.

## الانبياء مسيطرون على أنفسهم

لو اجتمع كل الانبياء في مكان واحد لما تنازعوا أبداً. ولو افترضنا أن الانبياء والأولياء جاؤا الآن الى هذه الدنيا؛ فلا يتنازعون فيما بينهم أبداً. لأن النزاع يكون بسبب الأنانية، يبدأ من نفس الانسان عادة وقد تمكن هؤلاء من تحطيم الأنا، وجاهدوا أنفسهم ولا يريدون شيئاً إلا الخالق.

## الدعوة الى النور

إن معاشرة الانبياء كانت الهية أيضاً، حتى زواجهم كان الهياً، وجميع برامجهم، وكل جانب نراه نحن من الامور المادية الحيوانية، فانهم جعلوه انسانياً، وجعلوه الهياً. فكانت حروبهم الهية ومن أجله، وصلحهم الهياً أيضاً ومن أجله، أي بعداً الهياً مقابل الطاغوت.

فكل أشياء الطاغوت مادية وشيطانية، وإنه يجر المعنويات أيضاً باتجاه الماديات والدنيا. إلا أن الذين يتبعون التعليمات الالهية. قد اعطوا طابعاً معنوياً لهذه الماديات التي يستفيد منها الجميع، وينظرون لهذه الأمور من الزاوية المعنوية، ينظرون الى جميع العالم بنظرة الهية، ويعتبرون كل ذلك مظهراً للخالق.

<sup>1</sup> . سورة الأنفال، الآية 17.

<sup>2</sup> . سورة الفتح، الآية 10.

إذا كان لهم حب للناس فإنه بذلك العنوان المعنوي الموجود، وهو أنهم عبيد الله، مرسلون من عند الله. وليس لأن فلان ولدي، والأخرى ابنتي، وذلك أخي. وإن الشيطان على العكس من هذا، والطاغوت على العكس من هذا. وقد جاء الانبياء لدعوة الناس من الظلمات إلى النور.

### **الانبياء يخدمون الناس**

إن الانبياء يعتبرون أنفسهم خدماً، ولا يحملون تصوراً بأنهم يحكمون الناس، فلا مجال للحكم. وإن لأولياء الله والأنبياء العظام نفس هذا الاحساس، وهو أنهم جاؤا لهداية الناس وارشادهم، وأداء الخدمة لهم.

### **الانبياء مظهر للرحمة الالهية**

جميع الانبياء - منذ بداية العالم وحتى الآن - هم مظهر لرحمة الباري جل وعلا، وكذلك فإن وجودنا جميعاً هو مظهر من مظاهر الرحمة الالهية. كما وإن هداية الله تبارك وتعالى بواسطة الانبياء هي رحمة كبيرة أيضاً بالنسبة لنا، فالرسول رحمة للعالمين، وكذلك جميع الانبياء كانوا رحمة، وهذا بسبب أن الانسان غير ملتفت، وجاهل لا يدري ماذا يجري في ذلك العالم، ولا يدري ماذا سيحدث له فيما لو لم يسلك طريق الانسانية. لذا فإن الذين يعرفون الطريق يعلمون بالمشاكل والضلالة التي سيقع فيها الانسان بسبب اعماله، وبسبب افكاره الفاسدة، فكل شيء بسبب الانسان نفسه، إن أحداً لم يهتد لنا شيئاً من السابق حتى يعذبونا به. فهذه الامور كلها بسبب ما كسبت أيدينا.

وأي عمل نؤديه هنا له صورة برزخية و صورة ملكوتية، ونحن سنصل اليها. العمل الحسن كذلك، والعمل السيء كذلك أيضاً. لذا فإن الانبياء والأولياء الذين كانوا يعرفون الطريق، والعواقب. فكانوا يشعرون بالحزن على هذا الانسان، وبذلوا مهجهم من أجل خلاص الناس... لم يترك الانبياء يوماً واحداً لأنفسهم، ولا ساعة واحدة. وبذلوا كل اهتمامهم لانقاذ هؤلاء المرضى، هؤلاء الذين هم في طريق إلقاء انفسهم بالتهلكة، هؤلاء الذين يريدون توريث أنفسهم بعواقب وخيمة.

## الانبياء والجهد المتواصل

لم ييالي الانبياء حتى 'بذلك الشخص الذي يتناول، عليهم لأن هدفهم كان شيئاً آخر. فالموضوع كان مختلفاً، ولم يشعروا باليأس ولم يشتكوا. نعم إن الانبياء يحزنون على الانسان ولماذا أصبح هكذا رغم امتلاكه لفطرة سليمة. وكان الرسول الأكرم (ص) يحزن لهذا الأمر، ونزل عليه الوحي وقال له: **(لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين)**<sup>1</sup> كان الهدف أن يجعل منهم بشراً. وكان الرسول (ص) يستبشر - وكذلك الانبياء - لكل من يصبح انساناً. أما فتح البلدان وامتلاك معسكر وغير ذلك - من الكلمات الفارغة والمتعارفة بين الطواغيت - فلم تكن مطروحة بين الانبياء أبداً، وغير مهمة عندهم.

## الانبياء وثبات القدم

إن العلم الالهي الذي لا هدف له سوى 'الله - مثل اعمال الانبياء عليهم السلام ودعوتهم - هي اعمال لا تستهدف إلا الخالق جل وعلا. لذا، فرغم الأذى والتعب الذي كان الانبياء يتحملونه بسبب دعوتهم وارشادهم، فإن أياً من هذه المتاعب لم تجعلهم يتوانوا عن مسؤولياتهم. و يجب القول إن ما نصفه بالتعب والأذى - بحسب الدوافع البشرية - لم يكن بالنسبة لهم كذلك. لأن هدفهم الذي كانوا يتحركون من أجله، ويعملون بسببه، كان كبيراً وسامياً بحيث أن التعب من أجله لم يكن تعباً من وجهة نظرهم. فالهدف هو الأساس لذا تشاهدون أنهم صرفوا عمرهم بكامله في طريق تحقيق ذلك الهدف، ولم يرجعوا أي خطوة واحدة الي 'الوراء، ولم يعتريهم التزلزل أبداً في نفوسهم.

## الكتاب والسلاح في أيدي الانبياء

الانبياء العظام السابقين والرسول الأعظم (ص) في الوقت الذي يحملون فيه الكتب السماوية في يد من أجل هداية الناس، كانوا يحملون السلاح في اليد الأخرى؛ فإبراهيم (ع) كان يحمل الصحف في يد، والفأس في يد أخرى للقضاء على الأصنام.

<sup>1</sup> . سورة الشعراء، الآية 3 «لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين».

وكان كليم الله موسى 'يحمل التوراة في يد، والعصا في يد أخرى؛ تلك العصا التي اذلت  
الفراعنة، وتحولت الى 'أفعى' وابتلعت الخائنين. وكان النبي الأكرم (ص) يحمل القرآن في  
يد، والسيف في الأخرى.  
فالسيف للقضاء على 'الخائنين، والقرآن للهداية. فالمؤهلين للهداية يكون القرآن  
مرشداً لهم، وينزل السيف على رأس أولئك الذين لا يهتدون، والمتواطئين.

### الانبياء في وجه المستكبرين

إن نهضة الانبياء كانت دوماً هكذا، وهو أن يبرز شخص من بين المؤمنين من  
الطبقة المستضعفة وينتخب للدعوة، وأحد أعماله جمع الناس المستضعفين، ودعوتهم  
ليقفوا مقابل المستكبرين، ويهيأهم لذلك العمل.  
فالمستكبرين لم يدعموا هؤلاء [الانبياء] من أجل مصالحهم، بل إنهم كانوا  
يبرزون من بين المستضعفين، وينتخب الله أحدهم، وينتفض ضد المستكبرين. فموسى  
كان ضد فرعون، والرسول الأكرم (ص) ضد قريش التي كانت تملك كل شيء في ذلك  
الوقت.

### الانبياء برزوا من طبقة المحرومين

كان موسى 'راعيًا، وعمل بالرعي لشعيب لسنوات. ولأن هذا الراعي كان كفوءاً  
فقد بعثه الله. وفي الاسلام كان الرسول من قريش أيضاً، لكن قريش واغنياءها  
ومستكبريها كانوا في جهة، والطبقة المستضعفة في جهة أخرى؛ والرسول (ص) قال عن  
نفسه بأنه عمل في الرعي<sup>1</sup> أيضاً، فهو من طائفة فقيرة، هو وأعمامه كانوا فقراء، لذا فقد  
قال الرسول (ص) ذات مرة إن أبو طالب<sup>2</sup> لا يتمكن من نفقة أولاده، فلنقسمهم فإننا  
اخوة. وكان هذا لأنهم لا يملكون المال. وإن الانبياء ينتخبون دوماً من الطائفة الفقيرة،  
و من الناس المستضعفين. فينتخب الله من هذه الطائفة - التي كان المستكبرون يصفوها

<sup>1</sup> . بحار الأنوار ج 15 ص 333.  
<sup>2</sup> . هو عم النبي (ص) ووالد أمير المؤمنين عليّ (ع)

بالضعف وإنهم لا شيء إزاءهم - رجلاً بسبب كفاءته الذاتية، ويجعله مقابل المستكبرين.

### **تواضع الانبياء**

قامت سيرة الانبياء على 'أساس الوقوف بقوة بوجه الطاغوت، والتواضع أمام الضعفاء والفقراء والمستضعفين والمساكين، بحيث أن ذلك الاعرابي عندما دخل مسجد الرسول (ص) سأل عن النبي من هو، في حين أنه (ص) كان حاكماً في تلك الفترة حيث كان في المدينة، وقد أسس حكومة. إلا أنه عاش هكذا. من جانب آخر فإنه لم يخضع لأية قدرة لأنه كان يشاهد الله. فالذي يعتقد بأن القوة مهما كانت فإنها لله تبار و تعالي، والآخرين لا شيء. مل هذا الشخص لا يمكنه أن يخضع أمام أي قوي مهما كان.

### **الحياة البسيطة للانبياء**

انكم تشاهدون بأن اعظم الناس هم الانبياء، وإنهم كانوا أبسط الناس في المعيشة والحياة. فرغم أنهم كانوا أشرف الناس واعظمهم، والكل يقر لهم بذلك، إلا أنهم كانوا أبسط الناس في حياتهم، وجميع الانبياء كانوا كذلك، وتاريخ جميعهم يدل على أنهم مارسوا مسؤولياتهم بحياة بسيطة جداً.

### **جميع خيرات العالم بفضل الانبياء**

اليوم، فإن جميع خيرات العالم، وكل آثار الخير انما هي بسبب دعوة الانبياء. أي أن الناس الذين قبلوا دعوة الانبياء تركوا آثاراً طيبة. وتلك المجموعة التي كانت منحرفة لكنها قدمت نتائج طيبة، فإنها بفضل الانبياء ومن آثارهم أيضاً، لأن آثار الانبياء هي التي كانت السبب في تخوفهم من الشعوب، والقيام بمثل هذه الاعمال وسلوك هذا الطريق، والدخول في هذا الجمال من أجل تحقيق مقاصدهم.

### **حسنات عامة الناس هي من بركات الانبياء**

لو استثنينا الانبياء من البشر، ولو لم يكن للانبياء وجود، وكان الناس ينمون و يتقدمون بأنفسهم. نعم لو كان الأمر هكذا، لهلك جميع الناس، واضطربت أمورهم، ولما

ظهر الخلق الجميل بين الناس أصلاً. والآن وعندما تشاهدون مجموعة كثيرة صالحة من الناس وهم عامة الناس، فإن ذلك بفضل بركة تلك التربية المعنوية لانبيااء الله. فرغم أن الجميع لم يقبلوا بالتربية المعنوية لانبيااء الله، إلا أنها اضاءت الدنيا بنورها بحيث يمكن القول أن عامة الناس - العامة المستعضة من الناس - كلها صالحة، وإن الفساد بينها قليل.





**القسم الاول:**

**الدين الاسلامي المبين**



## الدين الاسلامي المبين

### بعثة النبي الأكرم(ص)

#### البعثة هي اعظم حدث في العالم

إن الأزمنة لا تمتاز بذاتها عن بعضها البعض، فالزمن موجود سار متحرك ومتعين ولا يوجد أي فرق بين فترة زمنية وأخرى؛ إن شرافة الزمن أو نحوسته يعود للأحداث الواقعة فيه. وإذا كان الأمر كذلك وهو أن شرافة الزمان تكون بسبب الحادثة التي تقع في ذلك الزمن. فيجب عليّ أن أقول بأن يوم مبعث الرسول الأكرم (ص)<sup>1</sup> لا يوجد يوم على طول الدهر - من الأزل إلى الأبد - أشرف منه، لأنه لم تقع حادثة أعظم من هذه الحادثة. ففي الدنيا وقعت حوادث عظيمة [مثل] بعثة الأنبياء العظام، وأولو العزم<sup>2</sup> وكثير من الأحداث الأخرى؛ لكن لا يوجد حدث أعظم من بعثة الرسول الأكرم (ص)، ولا يمكن تصور وقوعه أيضاً لعدم وجود من هو أعظم من الرسول الأكرم في العالم، ما عدا الذات الإلهية المقدسة، ولا يوجد حدث أعظم من بعثته. إنها بعثة خاتم الرسل وأعظم شخصية في عالم الامكان، وأعظم القوانين الإلهية، وهذه الواقعة حدثت في مثل هذا

<sup>1</sup> . بُعث رسول الله محمد المصطفى (ص) يوم 27 رجب، وكان عمره الشريف أربعون عاماً، فتحمّل ثقل الرسالة و تبليغها.

<sup>2</sup> .أولو العزم هم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى(ع) وخاتما الأنبياء محمد المصطفى(ص)، هؤلاء الأنبياء الخمسة هم أولو العزم، وهم الأنبياء الذين أنزل الله عليهم كتاباً منه تعالى؛ إضافة إلى النبوة الرسالة والشرعة.

اليوم، فعظمت من شأنه وشرفته، ولا يوجد مثل هذا اليوم من الأزل وإلى الأبد، لذا فإنني أبارك هذا اليوم لجميع المسلمين والمستضعفين.

### هدف البعثة هو تزكية النفوس

إن أول آية نزلت على الرسول الأكرم ما ورد في التاريخ والروايات هي (اقرأ باسم ربك)<sup>1</sup>، وهذه الآية هي أول آية - كما يُنقل - قرأها جبرئيل على الرسول الأكرم، فدعي منذ البداية للقراءة والتعلم (اقرأ باسم ربك الذي خلق).

وجاء في نفس هذه السورة (إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى) إن هذه السورة هي دول وحى نزل على الرسول، وفي أول نزول للوحي نزلت هذه الآية في هذه السورة (كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى)<sup>2</sup> فيتبين أن الطغيان والتحول إلى طاغوت يعد من أخطر الأمور. وللتخلص من هذه الحالة لابد من تعليم الكتاب والحكمة، وتعلم الكتاب والحكمة والتزكية. فللإنسان وجميع الناس وضع نفسي معين وهو أنه يطغى بمجرد أن يستغنى. فالاستغناء المالي الذي يحصل للإنسان يجره إلى الطغيان بنفس مقدار الاستغناء، ويطغى الإنسان عندما يستغنى علمياً، ويطغى الإنسان عندما يحصل على مقام، وبمقدار ذلك المقام. وكان فرعون - الذي وصفه الباري بأنه طاغ لجأ إلى الطغيان بسبب منصبه، ولم يملك هدفاً هياً. وقد جره مقامه إلى الطغيان، وإن الأمور الدنيوية التي يحصل عليها الإنسان، فيما لو لم يزكي نفسه، فستجره إلى الطغيان الذي يزداد بازديادها، وإن وبال هذا المال والجاه والمنصب من الأمور التي تجلب للإنسان الآلام هنا، وبمقدار أكثر هناك. فهدف البعثة هو انقاذنا من هذا الطغيان ولكي نزكي أنفسنا، ونصفي نفوسنا، وننقذها من هذه الظلمات. وسوف تتحول الدنيا إلى نور كنور القرآن، ومظهراً لنور الحق فيما لو حصل هذا التوفيق للجميع.

<sup>1</sup> . سورة العلق، الآية 1.

<sup>2</sup> . سورة العلق، الآية 7.6.

وتعود جذور جميع الاختلافات الموجودة بين البشر، وبين السلاطين، وبين أصحاب النفوذ إلى الطغيان الموجود في النفس. فالسبب هو أن الإنسان رأى نفسه أنه صاحب مقام فطغى؛ ولأنه لا يقنع بهذا المنصب، فنرى أن الطغيان يجره إلى العدوان. وعندما يحصل العدوان يحصل الاختلاف، ولا يوجد فرق فهو كله طغيان سواء كان في مرتبة دنيا أو في مرتبة عليا.

من المرتبة النازلة له - وهو الخلاف الحاصل في قرية معينة بين ساكنيها - وسببه الطغيان وحتى المرتبة الأعلى؛ ويزداد الطغيان كلما زادت المرتبة.

إن فرعون الذي طغى وقال: **(أنا ربكم الأعلى)**<sup>1</sup>... إن هذا الدافع موجود عند الجميع وليس فقط عند فرعون. فلو ترك الإنسان شأنه لقال «أنا ربكم الأعلى» فالبعثة تستهدف السيطرة على هذه النفوس العاصية والمتمردة والطاغية وتزكيتها.

إن جميع المشاكل بين البشر هي بسبب عدم تزكية النفوس. وغاية البعثة تزكية الناس حتى يتعلموا - بواسطة التزكية - الحكمة والقرآن والكتاب. ولو تزكوا لما حصل الطغيان. إن من يزكي نفسه لا يشعر بالاستغناء أبداً **(إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى)** فعندما يشاهد الإنسان نفسه ومنصبه ومنزلته والعظمة التي وصل إليها، فإن رؤية النفس هذه هي سبب الطغيان. وإن الطغيان الموجود في النفوس هو سبب جميع الاختلافات الدنيوية الموجودة بين الناس، وإن مصائب الإنسان هذه إنما هي من أهوائه النفسية. وسوف تزول هذه الاختلافات فيما لو زكى الإنسان نفسه ورباها.

### **البعثة وإيجاد تحول علمي - عرفاني في العالم**

إن البعثة وماهيتها وبركاتها ليست من المواضيع التي يمكن أن نذكرها بالسنتنا القاصرة، فأبعادها واسعة، وجهاتها المادية والمعنوية كثيرة. ولا أظن بإمكانية الحديث عنها.

لقد أحدثت البعثة تحولاً علمياً - عرفانياً في العالم بحيث إن الفلسفات اليونانية

<sup>1</sup> . سورة النازعات، الآية 24.

المتحجرة والتي جاء بها اليونانيون، وكانت ذات قيمة ولا تزال، تبدلت الى 'عرفان عيني وشهود حقيقي لأصحاب الشهود. إن القرآن لم ينكشف في بعده هذا لأحد إلا «من خوطب به»

<sup>1</sup> وفي بعض إبعاده الأخرى فإنه لم ينكشف حتى لـ «من خوطب به» وإنه معلوم فقط لذات ذو الجلال جلت عظمتة.

فالممتنع للفلسفات - قبل الاسلام وبعد الاسلام - و خصوصاً القرون الأخيرة وعرفاء قبل الاسلام وأولئك الذين كانوا في الهند وأمثالهم ممن عندهم مثل هذه المسائل، وعرفاء ما بعد الاسلام الذين دخلوا الى هذا المجال بتعليم وإرشاد الاسلام، يفهم ما هو التغيير الحاصل في هذا البعد. في حين أن عرفاء الاسلام الكبار كانوا راجلين أيضاً في كشف حقائق القرآن، وإن لسان القرآن - الذي هو من بركات البعثة ومن البركات العظيمة لبعثة الرسول - إنما هو لسان سهل وممتنع.

فالكثير ربما يظنون قادرون على فهم القرآن لأنه بنظرهم سهل. وكثير من أهل المعرفة وأرباب الفلسفة يظنون أنهم يستطيعون فهم القرآن لأنه قد ظهر لهم بعد من القرآن، ولكن الأبعاد الأخرى لم تنكشف لهم.

إن للقرآن إبعاد لم تنكشف لأحد من موجودات عالم الملك والملكوت قبل بعثة الرسول (ص) وقبل تنزل القرآن من مقام الغيب، وتجليه في قلب الرسول (ص) بتلك الجلوة النزولية. وبعد أن تم الاتصال بين صاحب المقام النبوي المقدس الولي الأعظم وبين مبدأ الفيض بالمقدار الذي يمكن فيه الاتصال، نزل عليه القرآن نزولاً وتنزيلاً، وتجلي في قلبه، وجرى على لسانه بعد النزول بالمراتب السبع.

والقرآن الذي بين أيدينا الآن هو النزول السابع للقرآن<sup>2</sup> وهذا من بركات البعثة،

<sup>1</sup> . قال أبو جعفر الباقر (ع) «ويحك يا فتادة، إنما يعرف القرآن من خوطب به» بحار الأنوار ج 26 ص 349.

<sup>2</sup> . يعتقد بعض علماء التفسير القرآني - الذين ينظرون الى القرآن من منظار المعرفة - ومنهم الإمام الخميني (س) أن القرآن على مراتب، وأن المرتبة السابعة للقرآن هي مرتبة نزوله على شكل ألفاظ تناسب الفهم البشري.

وهذا النزول السابع للقرآن أحدث تغييراً كبيراً في العرفان الاسلامي، وفي العرفان العالمي بحيث أن أهل المعرفة يعلمون نبذة منه، وإن جميع أبعاده [لا تزال] مجهولة للإنسان، وقد تبقى 'مجهولة'.

ثمة آيات في القرآن - والتي هي من بركات البعثة - يعتقد الإنسان بأنها ظاهرة لكنها لم تكشف لحد الآن **(هو الأول والآخر والظاهر والباطن.. و هو معكم)**<sup>1</sup>

**(الله نور السماوات والأرض)** فهذه آيات لا يتمكن المفسر من فهمها، ولا الفيلسوف ولا العارف. ومن يدعي أنه فهم معناها فقد غرق في الجهل «إنما يعرف القرآن من خوطب به»<sup>2</sup> فقد تم إيصال القرآن بواسطة (من خوطب به) إلى عدة قليلة من أولياء الله والأئمة المعصومين عليهم السلام، وبواسطة فسرنا لنا - نحن البشر - مقداراً يمكننا دركه وفهمه.

إن من لطائف الوحي هي الآية الشريفة **(الله نور السماوات والأرض)**<sup>3</sup> وعندما وقعت بيد المفسر فإنه فسرنا بمعنى لا يرتبط بالقرآن أبداً. فهؤلاء المفسرون - رغم بذلهم لجهود كبيرة - لكنهم قاصرون عن درك لطائف القرآن، ليس من باب أنهم فسرنا القرآن، بل بسبب أن عظمة القرآن أعلى من ذلك. فمعرفة الله الواردة في القرآن قيل بشأنها - كما ينقل - «ما عرفناك حق معرفتك»<sup>4</sup> والمعنى أننا لم نؤدي حقك في المعرفة، وليس «ما عرفناك حق معرفتي إياك»<sup>5</sup> فهو معروف بمدار معرفة البشر، لكن حظ معرفة البشر هي غير حق معرفة الله، فحق معرفة الله وحق عبادته يقول عنها الرسول

1 . سورة الحديد، الآية 3-4.

2 . مر ذكره سابقاً.

3 . سورة النور، الآية 35.

4 . حديث مروي عن الرسول (ص) «ما عرفناك حق معرفتك، وما عبدناك حق عبادتك» مرآة العقول ج 8 ص 146 كتاب الإيمان والكفر، باب الشكر.

5 . المصدر السابق.

الأكرم (ص) - الذي هو أكبر العارفين والعابدين - «ما عرفناك وعبدناك» لكنه لا يقول «ما عرفناك حق معرفتي إياك» و «ما عبدناك حق عبادتي إياك» لأنه أدى ذلك، ولكن حظ الانسان ذاك هو جلوة ظاهرية، وأن معرفة الله لا يستطيع الوصول اليها ملك مقرب ولا رسول مرسل. وهذه المعرفة الحاصلة لأهل المعرفة هي من بركات البعثة. وهي بسبب نزول كتاب الله بواسطة النزول على قلب رسول الله (ص)، وهو من الأسرار العظيمة أيضاً. لا يستطيع أحد أن يفهم كيفية الوحي سوى رسول الله (ص)، والأشخاص الذين كانوا يختلون به، أو استلهموا ذلك منه. ولذا فقد كانوا يعرفوننا بذلك بلسان نفهمه نحن العامة من الناس، كما يعرف الله نفسه بواسطة الابل على لسان ذلك الانسان العامي، أو يعرف نفسه بالسماء أو بالأرض، أو الخلق وأمثال ذلك<sup>1</sup> لأن البيان قاصر عن أداء حق الموضوع كما هو، وإن القرآن أدى حق الموضوع الى الحد الذي يتمكن البيان من أدائه، ولم يقم أي كتاب بذلك، ومن أدى فقد أداه تبعاً للقرآن. لو لم يكن القرآن موجوداً لآغلق باب معرفة الله الى أبد الآبدين، وتلك الفلسفة اليونانية هي شيء آخر، ولها قيمة كبيرة في مجالها لأنه بالإستدلال يتم الاثبات، ولكن لا تحصل المعرفة. اذ يمكن إثبات وجود الله تبارك وتعالى عن طريق الدليل. ولكن المعرفة هي غير إثبات الوجود، وجاء القرآن وفيه الأمران، ففيه الوجود بنفس الطرق المتعارفة وطرق أخرى قد تكون ادنى أحياناً، وأيضاً فإن الجانب الثاني للقرآن هو عرفان القرآن الذي لا يمكن العثور عليه في أي كتاب، حتى في الكتب العرفانية الاسلامية التي تغيرت واختلفت كثيراً عن عرفان ما قل الاسلام، فالتعبيرات القرآنية هي غير تلك التي عند اولئك، بل في جهة أخرى. ثمة لطائف أخرى في القرآن وهذه كلها من بركات البعثة، وبركات البعثة لم تتجلى في الماديات بالمقدار الذي تجلت فيه في المعنويات، لكن هذا المقدار الذي تجلت فيه في الماديات لم يكن موجوداً قبل الاسلام أيضاً. فارتباط

<sup>1</sup> . إشارة إلى الآيات 17 - 20 من سورة الغاشية «أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت، وإلى السماء كيف رفعت، وإلى الجبال كيف نصبت، وإلى الأرض كيف سطحت».



المعنويات بالماديات وانعكاس المعنويات في جميع الجوانب المادية هي من خصوصيات القرآن الذي أفاضه.

### البعثة ورفع الظلم

جاءت بعثة رسول الله لتوضح للناس طريق رفع الظلم وازالته، وتكشف لهم الطريق، حتى يواجه الناس القوى الكبرى؛ وتستهدف البعثة إنقاذ أخلاق الناس، ونفوسهم، وأرواحهم، وأجسامهم من الظلمات، وأن تزيل الظلمات ليحل محلها النور، لتزيح ظلمة الجهل وتأتي مكانها بنور العمل، وأن تزيل ظلام الظلم، وتحقق مكانه العدل، ليشتع بنوره، وكشفت لنا عن طريقه، وأوضحت أن جميع الناس، وجميع المسلمين إخوة، ويجب أن يتحدوا فيها بينهم ولا يتفرقوا.

### ختم النبوة

كان للأنبياء السلف أيضاً كشف وبسط، ولكن ليس على صورة الإطلاق، بل في الجملة، وإن كانوا مختلفين في هذا المعنى؛ فمثلاً كان لأولي العزم كشف للحقائق وبسط أكثر، وأن النبي محمد(ص) – والذي كان عنده كشف تام وبسط تام<sup>1</sup> – أصبح خاتماً للأنبياء، يعني أنه قد انكشفت الحقيقة لحضرة النبي محمد(ص) بذلك المقدار الذي يمكن لها أن تنكشف، وقد بسطت له الحقائق بذلك؛ المقدار الذي يمكن لها ذلك فلا يمكن أن يكون هناك كشف وبسط أتم من هذا لتحصل نبوة أخرى.

---

<sup>1</sup> . الكشف التام المحمدي هو الكشف التام لحقائق القرآن لدى الرسول (ص) وهي مرتبة من مراتب تنزل القرآن، في هذه المرتبة استقر القرآن في قلب النبي (ص). هذه المرتبة من كشف الحقائق القرآنية لا يعد إدراكاً عقلياً، بل أنها مشاهدة غيبية، وليست مشاهدة بالعين. وهذا النوع من الحقيقة القرآنية ليس ميسراً إلا للنبي محمد(ص)، والكشف التام مختص به (ص)، والمشاهدة هذه خاصة به (ص) والمشاهدة التامة مختصة به (ص).



**القسم الاول:**

**القرآن**



## القرآن

### كتاب الله وقصته في التاريخ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «اني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي اهل بيتي، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض» الحمد لله وسبحانك، اللهم صل على محمد وآله مظاهر جمالك وجلالك وخزائن اسرار كتابك الذي تجلى فيه الاحدية بجميع اسمائك، حتى المستأثر منها الذي لا يعلمه غيرك. واللعن على ظالمهم أصل الشجرة الخبيثة.. وبعد.

أرى مناسبا أن اقدم - تذكيراً - نفحة قاصرة عن معنى الثقلين<sup>1</sup> لا من حيث المقامات الغيبية والمراتب المعنوية والعرفانية، فبيان من هو مثلي أعجز من أن يتجرأ على الحديث عن مقامات عرفانية احاطت بكل دائرة الوجود من الملك الى الملكوت الاعلى<sup>2</sup> ومنه الى اللاهوت؛ وإن مالا يصل الى فهمي وفهمك هو ثقل تحملته، فوق

---

<sup>1</sup> . الثقلين هي مثنى «الثقل» والنقل في شرح الأحاديث وتفسير القرآن له معانٍ مختلفة، منها: الميراث الثقيل، والشئ الكبير، والشئ الثقيل، والشئ الثمين، والأمانة النفيسة والغلبة وغير ذلك من معانٍ، والمقصود منهما في حديث الثقلين هو: القرآن، وعترته رسول الله (ص).

<sup>2</sup> . استدل الفلاسفة والمتكلمين على ضرورة وجود عالم يفصل بين عالم الطبيعة أي (عالم الملك) وعالم اللاهوتية أي (اللاهوت) وأن عالم الملكوت هذا هو عالم مجرد من المادة والزمان والمكان بشكل مطلق. واعتبر الحكماء العرفاء أن للملكوت مرتبتين هما: المرتبة العليا، والمرتبة السفلى، واصطلحوا على تسمية المرتبة العليا بـ «الملكوت الأعلى» واعتبروها عالم ولادة العقل الإنساني، بينما اصطلحوا على تسمية المرتبة السفلى بـ «الملكوت الأسفل» واعتبروها عالم المثال أي الخيال.

الطاقة إن لم أقل يستحيل، ولا من حيث ما أصاب البشرية لهجرها حقائق المقام العالي للثقل الأكبر والثقل الكبير<sup>1</sup> الذي هو الأكبر من كل ما سواه عدا الثقل الأكبر وهو الأكبر المطلق.

ولا من حيث ما أصاب الثقلين على يد أعداء الله والطغاة المكرة، مما يصعب احصاؤه على من هو مثلي لمحدودية الاطلاع والوقت، ولكني رأيت مناسباً أن أذكر بإشارة عابرة مقتضية لما جرى على الثقلين، ولعل في عبارة «لن يفترقا حتى يردا علي الحوض» إشارة الى أن كل ما ألم بأي من الثقلين بعد الوجود المقدس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أصاب الثقل الآخر أيضاً وإن هجر أي منهما هجر للآخر، حتى يرد هذان المهجوران الحوض على رسول الله. وهل إن هذا الحوض هو مقام اتصال الكثرة بالوحدة<sup>2</sup> واضمحلال القطرات في البحر، أم هو شيء آخر لا سبيل للعرفان والعقل البشري الى إدراكه...

وينبغي القول: إن ما أصاب وديعتي الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، من ظلم الطواغيت هو ظلم للامة الاسلامية، بل للبشرية جمعاء، يعجز القلم عن تبيانها، ويلزم التذكير هنا بأن حديث الثقلين<sup>3</sup> متواتر بين جميع المسلمين، وقد روته كتب

1 . مر ذكره سابقاً.

2 . «الكثرة» في الفلسفة هي سلسلة مراتب الموجودات وتنوع ظواهر الوجود المادية وغير المادية. و «الوحدة» هي الذات الإلهية التي هي منشأ ومبدأ صدور الوجود كله وجميع الكائنات. لذا فإن مقام «اتصال الكثرة بالوحدة» هو مقام ومرتبة أخوية، وهو فوق الكثرة وذيل الوحدة، وواسطة صدور الكثرة عن الوحدة، وكان عند بدء الخلق، وعودة واتصال الكثرة بالوحدة يكون عند نهاية العالم.

3 . «حديث الثقلين» من الأحاديث المعروفة، رواه أشخاص كثيرون عن النبي (ص) مباشرة. وكثرة مصادر ورواة هذا الحديث من طريق العامة أمر ملفت، ويستنبط من هذا الحديث ومن نظائره أمور مهمة منها:

أ - كما أن القرآن باقٍ بين الناس إلى يوم القيامة، فعترة النبي (ص) أيضاً ستبقى إلى يوم القيامة، أي أن الأرض لا تخلو في أي زمان من وجود إمام وقائد حقيقي.

ب - أن الرسول (ص) بإرشاده للمسلمين إلى اتباع هذين الثقلين والأمانتين العظيمتين أمّن لهم جميع احتياجاتهم العلمية والدينية، وهداهم إلى أن أهل بيته هم المرجع لإكتساب العلم والمعرفة.

ج - لا يحق لأي مسلم أن يخرج من ظلّ إرشادهم وهدايتهم.

د - جميع العلوم اللازمة والحاجات الدينية للناس موجودة عند أهل بيته (ص).  
هـ - إذا أطاع الناس غير أهل بيته (ص) ولم يتمسكوا بهم؛ فانهم سيضلوا.

أهل السنة، الصحاح الستة<sup>1</sup> وغيرها، عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، بألفاظ متعددة ومورد متكررة، فوصل حد التواتر. فهذا الحديث حجة بالغة على البشرية جماء ولا سيما المسلمين بمختلف مذاهبهم فهم مسؤولون جميعاً عن ذلك بعد أن تمت الحجة عليهم، وإن كان هناك من عذر للعامة بسبب جهلهم وعدم اطلاعهم، فلا عذر لعلماء المذهب. ولنر الآن ماجرى على القرآن - هذه الوديعة الإلهية، وتركه رسول الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم - لقد شرعت نوائب مفاجئة حربة أن يبكي منها دماً بعد استشهاد

---

<sup>1</sup> . «الصحاح» جمع «صحيح» وهي ستة كتب صحيحة اختارها علماء العامة من بين كتب الحديث، واتخذوها أساساً ومبنى يرجعون إليه في استنباط الأحكام والعقائد والتفسير وقسم من تاريخ صدر الإسلام. هذه الكتب هي:  
أ - صحيح البخاري، لمحمد بن اسماعيل البخاري (196 - 256 هـ ق) (812 - 869 م).  
ب - صحيح مسلم، لمحمد بن الحجاج النيشابوري المعروف بالقشيري (206 - 292 هـ ق) (876 - 821 م).  
ج - سنن ابن ماجه، لمحمد بن يزيد بن ماجه، المتوفى (273 هـ ق، 886 م).  
د - سنن أبي داود، لأبي داود البجستاني سليمان بن داود، المتوفى (275 هـ ق، 888 م).  
هـ - جامع الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سورة الترمذي، المتوفى (279 هـ ق، 892 م).  
و - سنن النسائي، لأحمد بن شعيب النسائي، المتوفى (303 هـ ق، 915 م).

الامام علي(ع)<sup>1</sup>، فقد استغل عباد الأنا والطواغيت القرآن الكريم، واتخذوه وسيلة للحكومات المعادية للقرآن، وابتعدوا مفسري القرآن الحقيقيين والعارفين بالحقائق الحقة - ممن تعلموا القرآن كله من الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم - أبعادهم بذرائع شتى؛ وبالقرآن، وبمؤامرات معدة من قبل، في وقت لم يزل فيه نداء «إني تاريك فيكم

---

<sup>1</sup> . أمير المؤمنين علي(ع) هو أول أئمة المسلمين بعد النبي(ص) ولد داخل الكعبة عام 600 م، أمه: فاطمة بنت أسد، أبوه: أبو طالب، عم النبي(ص)، منذ سنه السادسة عاش في بيت النبي(ص)، وهو أول رجل أسلم لرسول الله(ص) ووعدته بالنصرة. في أوائل الدعوة جمع رسول الله(ص) قومه وأهله بأمر من الله سبحانه وتعالى ليدعوهم إلى الإسلام فدعاهم لمؤازرته ونصرته، ووعد من يفعل ذلك بأن يكون أخاً له ووصيه، وكرر دعوته تلك ثلاث مرات، وفي كل مرة كان علي(ع) وحده يجيبه بالايمان والنصرة والمؤازرة. وفي ليلة الهجرة النبوية، ورغم علمه بمؤامرة قريش، وعزمهم على قتل النبي(ص) بات في فراش النبي(ص) وفاءً منه للنبي بالنصرة والمؤازرة. ويوم المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، أخاه رسول الله(ص). وعند عودة الرسول(ص) من حجة الوداع، وفي محل يقال له «غدير خم» بلغ الرسول(ص) الناس بأن علياً هو ولي أمر المسلمين من بعده، ووصيه. كان علي(ع) إلى جانب رسول الله(ص) دوماً في أيام وحدته، وناصرراً له في الصعاب والمخاطر. لكن وبعد وفاة الرسول(ص) ولأسباب معروفة نُجِّيَ مدة خمسة وعشرين عاماً عن إدارة الحكومة الإسلامية وقيادة الأمة. طوال هذه المدة كان يراقب الأمور، ويمنع الإنحرافات. وبعد مقتل الخليفة الثالث، بايعه الصحابة وجمع من الناس للخلافة. ودامت ولايته أربعة أعوام و تسعة أشهر. أعاد خلالها معظم التغييرات التي حدثت بعد وفاة النبي(ص) إلى حالتها السابقة. لكن المعارضين الذين رأوا مصالحهم مهددة بالخطر، رفعوا لواء المعارضة من كل جانب، وأشعلوا الحروب الداخلية، وسفكوا الدماء بحجة الثأر لدم الخليفة الثالث، إلى أن اغتالوا وحيد التاريخ، وأفضل المسلمين بعد النبي(ص) وهو قائم يصلي في محرابه. الحديث عن شخصية أمير المؤمنين علي(ع) أمر صعب جداً، فهو لم يتوانى للحظة عن التضحية والفداء في سبيل نشر دين الله. تربي في بيته الطيني الحقيق أبناء كالحسن والحسين وزينب (ع) الذين تركوا في التاريخ أثراً عميقة جداً، ورفعوا المشعل الوضاء للإنسانية. وكانوا القدوة للبشرية الباحثين عن الحقيقة.



الثقلين» مدوّياً في اسماعهم، وفي الحقيقة فقد أخرجوا القرآن - الذي كان وما يزال الدستور الأعظم لحياة البشر وشؤونهم المادية والمعنوية حتى يردوا الحوض - من الميدان، وأبطلوا حكومة العدل الإلهي وهي أحد أهداف هذا الكتاب المقدس، وأسسوا أسس الانحراف عن دين الله وكتابه والسنة الإلهية، فبلغ الأمر حدّاً يخجل القلم عن تبيانهِ.

وكلما ارتفع هذا البنيان المنحرف ازداد الانحراف، فقد عطلوا القرآن الكريم إلى حد بدا وكأنه لا دور له في الهداية، وهو الكتاب الذي تنزل من مقام الاحدية السامي، بالكشف المحمدي التام، هدى للعالمين، ومحوراً لجمع المسلمين كافة؛ بل وعموم الاسرة البشرية، والسمو بها إلى ما يجب أن تسمو إليه وانقاذها وهي وليدة علم الاسماء<sup>1</sup> من شرور الشياطين والطغاة.

وهو الكتاب الذي تنزل لبسط العدل والقسط في العالم، وتسليم الحكم إلى أولياء الله المعصومين عليهم صلوات الأولين والآخرين ليفوضوه بدورهم لمن يضمن به صلاح الإنسانية.

ويلعب الانحراف درجة ان الحكومات الجائرة والخبثاء من فقهاء البلاط - وهم أسوأ من الطغاة - اتخذوا القرآن وسيلة للظلم وترويج الفساد وتسويغ اعمال الظلمة والمعاندين لارادة الحق تعالى، ووا أسفاه أن القرآن - وهو كتاب الهداية - لم يعد له من دور سوى في المقابر والمآتم، بسبب الاعداء والمتآمريين والجهلة من الاصدقاء. كان الحال كذلك وما زال، فأصبح الكتاب - الذي ينبغي أن يكون وسيلة لتوحيد المسلمين والعالمين، ودستوراً لحياتهم - أصبح وسيلة للتفرقة وإثارة الخلاف، أو عطل دوره كلياً. وقد رأينا كيف يعتبر مرتكباً لكبرى الكبائر من ينادي بالحكومة الاسلامية ويتحدث

<sup>1</sup> . «علم الأسماء» نوع من العلم والمعرفة يهتم بشؤون القدرة العلمية للموجود الإنساني، والمقصود هو أن الإنسان هو وليد عام الأسماء، وعلم الأسماء هو علم عرضه الله سبحانه وتعالى على الإنسان ليصبح أهلاً للخلافة على الأرض، ولو لم يعلم الله هذا العلم لأدم(ع) لما أصبح (ع) أهلاً للخلافة على الأرض.

بالسياسة. في حين أن سيرة الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم، والقرآن والسنة ملأى بالنصوص المعنية بدور الاسلام الكبير في الشؤون السياسية، واصبح وصف عالم الدين بالسياسي مرادفاً لوصفه بعدم الدين ومازال هذا الوصف موجوداً. وأخيراً آل الحال الى أن تعمد القوى الشيطانية الكبرى - ابتغاء محو القرآن وحفظ مطامعها الشيطانية - الى طبع القرآن بخط جميل، وتوزيعه على نطاق واسع، وتنفيذ ذلك بأيدي الحكومات المنحرفة التي تتظاهر بالاسلام زيفاً، وهي بعيدة عن تعاليمه، وبهذا المكر الشيطاني تعطل القرآن.

وقد رأينا كيف ان محمد رضا بهلوي<sup>1</sup> طبع القرآن فاستغفل به البعض، وكيف امتدحته فئة من رجال الدين جاهلة بالاهداف الاسلامية، ونشاهد كيف ان الملك «فهد»<sup>2</sup> ينفق سنوياً مبالغ كبيرة من ثروات الشعب الطائلة لطبع القرآن الكريم، ودعم

---

<sup>1</sup> . محمدرضا بهلوي هو آخر ملك في السلسلة البهلوية، ولد في شهر (تشرين الأول عام 1919 م، أبوه رضا خان، قام بمؤامرة استلم على أثرها السلطة، وجعل ابنه محمدرضا ولي عهد له. بعد إتمام دراسته الأولى؛ غادر محمدرضا إلى سويسرا لإكمال دراسته، وبعد عودته التحق بالكلية العسكرية. وفي عام 1941 م قام الحلفاء الغربيون بعزل رضا خان ونفيه، وتعيين محمدرضا ملكاً محله.

عنده يقسم الى قسمين رئيسيين هما: العهد الأول (1941 - 1955) في هذه الفترة لم يتمكن محمدرضا من مسك زمام الحكم بشكل كامل ليحل محل أبيه، والعهد الثاني (1955 - 1978م) في هذه الفترة التي دامت ثلاثة وعشرين عاماً أدار فيها حكومته بصلاحيات كاملة، ومارس سلطته كسلطان مستبد مطلق العنان.

<sup>2</sup> . الملك فهد هو ملك الجزيرة العربية. لمعرفة مدى عمالة آل سعود للقوى الإستكبارية وخاصة أمريكا المجرمة يكفي النظر إلى دور هذه العائلة في نشر المذهب الوهابي الضال، وعداءهم التاريخي مع محبي أمير المؤمنين علي (ع) وأهل بيت النبي (ص)، وتعاملهم النفاقي مع جهاد الشعب الفلسطيني البطل، وارتكابهم لمجزرة عظيمة ضد حجاج بيت الله الحرام داخل الحرم الأمين، وهتكهم للحرم الإلهي الأمين، وإحباطهم للمجاهدين العرب داخل الجزيرة العربية وخارجها، و تبيذيرهم لثروات المسلمين و غيرها من أعمال مخالفة للشرع الإسلامي.

أماكن تبليغ المذهب المضاد للقرآن و يروج الوهابية<sup>1</sup> - هذا المذهب المعادي للقرآن، والقائم اساساً على 'الخرافات، ويسوق الناس والشعوب الغافلة باتجاه القوى 'الكبرى، ويستغل الاسلام و القرآن الكريم لهدم الاسلام القرآن - نحن نفخر، شعبنا المتمسك بالاسلام والقرآن بأننا أتباع مذهب يهدف الى 'انقاذ حقائق القرآن - الممثلة دعوة الى 'الوحدة بين المسلمين، بل البشرية من المقابر - باعتبارها أنجع علاج منقذ للانسان من القيود المكبلة لرجليه و يديه وقبله وعقله، و السائقة له الى 'الفناء و العدم والرق والعبودية للطواغيت.

### عظمة القرآن

إعلم أيها العزيز ان عظمة كل كلام وكل كتاب اما بعظمة متكلمه وكاتبه، وإما بعظمة مطالبه ومقاصده، وإما بعظمة نتائجه وثمراته، وإما بعظمة الرسول والواسطة، وإما بعظمة المرسل اليه وحامله، وإما بعظمة حافظة وحارسه، وإما بعظمة شارحه و مبينه، وإما بعظمة وقت ارساله وكيفية ارساله. وبعض هذه الامور دخیل في العظمة ذاتاً وجوهرأ وبعضها عرضاً وبالواسطة، وبعضها كاشف عن العظمة. وجميع هذه الامور التي ذكرناها موجودة في هذه الصحيفة النورانية بالوجه الاعلى 'والاوفى؛ بل هي من مختصاته بحيث ان أي كتاب آخر اما ألا يشترك معه في شيء منها أصلاً، أو لا يشترك معه في جميع المراتب.

أما عظمة متكلمة ومنشئه وصاحبه؛ فهو العظيم المطلق الذي جميع انواع العظمة المتصورة في الملك والملكوت، وجميع أنواع القدرة النازلة في الغيب والشهادة رشة

---

<sup>1</sup> . المذهب الوهابي هو مسلك أوجده محمد بن عبد الوهاب النجدي (أواخر القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر الهجري القمري) وهو مذهب ينسب إلى الاستعمار البريطاني. الوهابية تعتبر جميع المذاهب الإسلامية هي مذاهب شرك وكفر ومن عبدة الأصنام. فهم يعتبرون أن توفير قبر النبي (ص) والأئمة (ع) والصالحين وتعظيمهم هو بدعة ونوع من عبادة الأوثان. استغل الوهابيون ثروات المسلمين التي استولوا عليها لخدمة مؤامرات القوى الاستكبارية وتنفيذ مخططاتهم الهدامة في المجالات الثقافية والإعلامية.

من تجليات عظمة فعل تلك الذات المقدسة، ولا يمكن ان يتجلى 'الحق تعالى' بالعظمة لأحد وإنما يتجلى بها من وراء آلاف الحجب والسرادات، كما في الحديث «**إن الله تبارك وتعالى سبعين ألف حجاب من نور وظلمة، لو كشفت لأحرقت سبحات وجهه دونه**»<sup>1</sup> وعند أهل المعرفة قد صدر هذا الكتاب الشريف من الحق تعالى بمبدئية جميع الشؤون الذاتية والصفاتية والفعلية، وبجميع التجليات الجمالية والجلالية، وليست لسائر الكتب السماوية هذه المرتبة والمنزلة. وأما عظمته بواسطة محتوياته ومقاصده ومطالبه فيستدعي ذلك عقد فصل على حدة، بل فصول وأبواب، ورسالة مستقلة، وكتاب مستقل حتى يسلك نبذة منها في سلك البيان والتحرير، ونحن نشير بطريق الاجمال بفصل مستقل الى كلياته، وفي ذلك الفصل نشير الى عظمته من حيث النتائج والثمرات إن شاء الله.

وأما عظمة رسول الوحي وواسطة الايصال فهو جبرائيل الامين والروح الاعظم الذي يتصل الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم بعد خروجه عن الجلباب البشري، وتوجيه شطر قلبه الى 'حضرة الجبروت' بذاك الروح الأعظم، وهو احد أركان دار التحقق الاربعة بل هو أعظم أركانها وأشرف أنواعها، لان تلك الذات النورانية ملك موكل للعلم والحكمة وصاحب الارزاق المعنوية والاطعمة الروحانية. ويستفاد من كتاب الله والاحاديث الشريفة تعظيم جبرائيل وتقديمه على سائر الملائكة.

وأما عظمة المرسل إليه ومتحمله، فهو القلب النقي النقي الاحمدي الاحدي الجمعي المحمدي الذي تجلى له الحق تعالى بجميع الشؤون الذاتية والصفاتية والاسمائية والافعالية، وهو صاحب النبوة الختمية، والولاية المطلقة، وهو أكرم البرية، وأعظم الخليفة وخلاصة الكون، وجوهرة الوجود، وعصارة دار التحقق، واللبنة الأخيرة، وصاحب البرزخية الكبرى، والخلافة العظمى.

وأما حافظه وحارسه فهو ذات الحق جلّ جلاله، كما قال في الآية

<sup>1</sup>. بحار الأنوار، ج 58، ص 45 الحديث 13 من الباب 5.

الكرامة المباركة **(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)**<sup>1</sup> وأما شارحه و مبيّنه فالذوات المطهرة المعصومون من رسول الله إلى 'حجة العصر عجل الله فرجه<sup>2</sup> والذين هم مفاتيح الوجود، ومخازن الكبرياء، ومعادن الحكمة والوحي، وأصول المعارف والعوارف، وأصحاب مقام الجمع والتفصيل. وأما وقت الوحي فليلة القدر<sup>3</sup> أعظم الليالي و **(خير من ألف شهر)**<sup>4</sup> وأنور الأزمنة، وهي في الحقيقة وقت وصول الولي المطلق والرسول الخاتم صلى الله عليه وآله.

<sup>1</sup> . سورة الحجر، الآية 9.

<sup>2</sup> . هو الإمام الثاني عشر من أئمة المسلمين من سلاسة الرسول الأعظم (ص) وهو محمّد بن الحسن (عج)، ولد في الخامس عشر من شهر شعبان عام 255 هـ ق، أمه نرجس، تولّى الإمامة في عامه الخامس، لكنه غاب عن أنظار الناس بأمر من الله وبسبب الأوضاع في ذلك الزمان، وقسمت غيبته إلى قسمين: فترة الغيبة الصغرى 'ودامت 69 عاماً، كان خلاله يتصل مع الناس بشكل غير مباشر بواسطة نواب أربعة. وبعد وفاة النائب الرابع بدأت فترة الغيبة الكبرى، وهي مستمرة إلى يومنا هذا، حتى يقضي الله سبحانه وتعالى بظهوره ليملا الأرض فسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً.

الفكر الإسلامي يعتبر أن المواجهات المستمرة للإمام المهدي (عج) وظهوره هي آخر حلقة من حلقات مواجهة أهل الحق مع أهل الباطل، أي أن مواجهات أهل الحق على مر التاريخ تبقى 'متأججة، وأرضية انتصار الحق تتحقق يوماً بعد يوم إلى أن يتحقق ظهور المهدي الموعود(عج) عندها تصل هذه المواجهات إلى النتيجة النهائية وظهور شمس العدل والحق على البشرية. ذلك اليوم سيكون يوم البلوغ الفكري والمعنوي والاجتماعي للإنسانية.

<sup>3</sup> . حسب الروايات فإن ليلة القدر هي إحدى 'ليالٍ ثلاث من شهر رمضان 19 و 21 و 23. وحسب القرآن فإن ليلة القدر هي خير من ألف شهر، وأن الله سبحانه وتعالى يقدر كل الأمور في هذه الليلة حتي العام التالي، الليلة التي نزلت على النبي الأكرم (ص) حيث نزلت الملائكة بأمر ربها على النبي لتدبير أمر ما.

ليلة القدر، هي ليلة الرحمة، ليلة العناية الإلهية الخاصة، ومن أجل هذا يوصي أئمة الدين بإحياء هذه الليلة والاستفادة منها بالدعاء والمناجاة مع الله سبحانه وتعالى، وقد عینوا أعمالاً وصلوات وأدعية خاصة لهذه الليلة.

<sup>4</sup> . سورة القدر، الآية 3.

## القرآن كتاب للهداية والتربية

إعلم أن هذا الكتاب الشريف - كما صرح هو به - كتاب الهداية، وهادي سلوك الإنسانية و مربّي النفوس وشافّي الأمراض القلبية، ومنير طريق السير إلى الله. وبالجملة، فإن الله تبارك وتعالى - لسعة رحمته على عباده - أنزل هذا الكتاب الشريف من مقام قريبه و قدسه، وتنزل به على حسب تناسب العوالم حتى وصل إلى هذا العالم الظلماني، وسجن الطبيعة، وصار على كسوة الالفاظ وصورة الحروف لاستخلاص المسجونين في سجن الدنيا المظلم، وخلاص المغلولين بأغلال الآمال والأمان، وإيصالهم من حضيض النقص والضعف والحيوانية على أوج الكمال والقوة والانسانية، ومن مجاورة الشيطان إلى مرافقة الملكوتيين، بل الوصول إلى مقام القرب وحصول مرتبة لقاء الله التي هي أعظم مقاصد أهل الله ومطالبهم، فمن هذه الجهة هذا الكتاب هو كتاب الدعوة إلى الحق والسعادة، وبيان كيفية الوصول إلى هذا المقام، ومحتوياته إجمالاً هي ما له دخل في هذا السير والسلوك الالهي، أو يعين السالك والمسافر إلى الله، وعلى نحو كلّ واحد مقاصده المهمة: الدعوة إلى معرفة الله، وبيان المعارف الالهية من الشؤون الذاتية والاسمائية والصفاتية والافعالية. والأكثر في هذا المقصود هو توحيد الذات والاسماء والافعال، التي ذكر بعضها بالصراحة، وبعضها بالإشارة المستقصية. وليعلم ان المعارف من معرفة الذات إلى معرفة قد ذكرت في هذا الكتاب الجامع الالهي على نحو تدركه كل طيقة على قدر استعدادها، كما أن علماء الظاهر والمحدثين والفقهاء رضوان الله عليهم يبينون و يفسرون آيات التوحيد الشريفة، وخصوصاً توحيد الافعال على نحو يخالف و يباين ما يفسرها أهل المعرفة وعلماء الباطن. والكاتب يرى كلاً التفسيرين صحيحاً في محله، لأن القرآن هو شفاء الأمراض الباطنية، و يعالج كل مريض على نحو خاص، كما أن كريمة (هو الاول والاخر والظاهر والباطن)<sup>1</sup>. وكريمة (الله نور السماوات والأرض)<sup>2</sup> وكريمة (هو

<sup>1</sup> . سورة الحديد، الآية 3.

<sup>2</sup> . سورة النور، الآية 35.

الذي في السماء إله وفي الأرض إله<sup>1</sup> وكريمة (وهو معكم)<sup>2</sup> وكريمة (أينما تولوا فثم وجه الله)<sup>3</sup> إلى غير ذلك في توحيد الذات والآيات الكريمة في آخر سورة الحشر وغيرها في توحيد الصفات. وكريمة (و ما رميت إذ رميت ولكن الله رمى)<sup>4</sup> وكريمة (الحمد لله رب العالمين)<sup>5</sup> وكريمة (يسبح لله ما في السماوات وما في الأرض)<sup>6</sup> في توحيد الأفعال التي تدل بعضها بوجه دقيق وبعضها بوجه أدق عرفاني، هي شفاء للأمراض عند كل طبقة من طبقات علماء الظاهر والباطن على نحو معين. ففي نفس الوقت الذي تكون الآيات الشريفة مثل آيات أول الحديد والسورة المباركة التوحيد قد نزلت للمتعمقين في آخر الزمان حسب الحديث الشريف في الكافي<sup>7</sup> فإن لأهل الظاهر منها نصيب كافٍ، وهذا من معجزات هذا الكتاب الشريف ومن جامعيته.

ومن مقاصده الأخرى ومطالبه: الدعوة إلى تهذيب النفوس وتطهير البواطن من أرجاس الطبيعة، وتحصيل السعادة. وبالجمل، كيفية السير والسلوك إلى الله، وهذا المطلب الشريف منقسم إلى شعبتين مهمتين. إحداهما: التقوى بجميع مراتبها المندرجة فيها التقوى عن غير الحق والاعراض المطلق عما سوى الله.

1 . سورة الزخرف، الآية 84.

2 . سورة الحديد، الآية 4.

3 . سورة البقرة، الآية 115.

4 . سورة الأنفال، الآية 17.

5 . سورة الفاتحة، الآية 1.

6 . سورة التغابن، الآية 1.

7 . الكافي في الحديث، و المشهور بـ «الكافي» هو أحد الكتب الأربعة عند المسلمين الشيعة، مؤلفه محمد بن يعقوب إسحاق الكليني الرازي (328 أو 329 هـ ق) والمعروف بـ «ثقة الإسلام» وهو من المحدّثين الشيعة، وشيخ مشايخ أهل الحديث. قضى عدة سنوات في تأليف كتابه، وقسمه إلى ثلاثة أقسام هي: الأصول، الفروع والروضة. ويشمل 34 كتاباً و 326 باباً و 16000 حديث.

وثانيهما: الايمان بتمام المراتب والشؤون المندرجة في الاقبال الى الحق، والرجوع والانابة الى ذاته المقدسة، وهذا من المقاصد المهمة لهذا الكتاب الشريف، وأكثر مطالبه ترجع الى هذا المقصد إما بلا واسطة أو مع الواسطة.

ومن مقاصد هذه الصحيفة الالهية: قصص الانبياء والاولياء والحكماء، وكيفية تربية الحق إياهم، وتربيتهم الخلق. فإن في تلك القصص فوائد لا تحصى وتعليمات كثيرة. ومن المعارف الالهية والتعليمات وأنواع التربية الربوبية المذكورة والمرموزة فيها ما يحير العقل.

فيا سبحان الله، وله الحمد والمنة، ففي قصة خلق آدم عليه السلام، والامر بسجود الملائكة، وتعليمه الاسماء وقضايا إبليس و آدم التي كرر ذكرها في كتاب الله من التعليم والتربية والمعارف والمعالج لمن كان **(له قلب أو ألقى السميع وهو شهيد)**<sup>1</sup> ما يحير الانسان. ولأجل هذه النكتة كررت القصص القرآنية كقصة آدم وموسى وإبراهيم وسائر الانبياء، فليس هذا الكتاب كتاب قصة وتاريخ؛ بل هو كتاب السير والسلوك الى الله، وكتاب التوحيد والمعارف والمواعظ والحكم. والمطلوب في هذه الامور هو التكرار كي يؤثر في القلوب القاسية، وتأخذ منها الموعظة. وبعبارة أخرى إن من يريد أن يربي ويعلم وينذر ويبشر فلا بد له أن يزرق مقصده بالعبارات المختلفة والبيانات المتشعبة، فتارة في ضمن قصة وحكاية وأخرى في ضمن تاريخ ونقل، وحيناً بصراحة اللهجة، وحيناً بالكناية والامثال والرموز حتى يتمكن كل من النفوس المختلفة والقلوب المتشعبة الاستفادة منها، وحيث أن هذا الكتاب الشريف لأجل سعادة جميع الطبقات وسلسلة البشر قاطبة، ويختلف هذا النوع الانساني في حالات القلوب والعادات والاخلاق والازمنة والامكنة، ولا يمكن أن تكون دعوته على نحو واحد، فرب نفوس لا تكون حاضرة لاخذ التعاليم بصراحة اللهجة وإلقاء أصل المطلب بنحو عادي، ولا تتأثر بهذا النحو، فلا بد أن تكون دعوة هؤلاء وفق كيفية تفكيرهم، فيفهم إياهم المقصد، ورب نفوس لا شغل لها بالقصص والحكايات والتواريخ، وإنما علاقتها بلب المطالب، ولباب

<sup>1</sup> . سورة ق، الآية 37.



المقاصد، فلا يوزن هؤلاء مع الطائفة الاولى 'بميزان واحد. وربّ قلوب تناسب مع التخويف والانذار، وقلوب لها الالفه مع الوعد والتبشير. فلهذا الجهة دعا الناس هذا الكتاب الشريف بالاقسام المختلفة، والفنون المتعددة، والطرق المتشعبة، والتكرار لمثل هذا الكتاب لازم وحتمي، والدعوة والموعظة من دون تكرار وتفنن خارجة عن حدّ البلاغة، وما يتوقع منها - وهو التأثير في النفوس - لا يحصل من دون تكرار ومع هذا فإن ذكر القضايا في هذا الكتاب الشريف كان على 'نحو لا يوجب تكرارها الكسالة في الانسان، بل هو في كل دفعه يكرر أصل المطلب يذكر فيها خصوصيات ولواحق ليست في غيرها، بل في كل مرة يركز النظر الى 'نكتة مهمة عرفانية أو أخلاقية ويضيف المطلب حولها. وبيان هذا المطلب يستلزم استقصاءات كاملة في القصص القرآنية، ولا يسع هذا المختصر، وفي أمل هذا الضعيف المحتاج أن أؤلف بالتوفيق الالهي وبالمقدار الميسور كتابا في خصوص القصص القرآنية، وحل رموزها، وكيفية التعليم والتربية فيها، وإن كان القيام بهذا الامر من مثل الكتاب أمل لا ينال، وخيال باطل في الغاية.

وبالجمله، فإن ذكر قصص الانبياء عليهم السلام وكيفية سيرهم وسلوكهم ن وكيفية تربيتهم عباد الله ومواعظهم ومجادلاتهم الحسنة من أعظم أبواب المعارف والحكم، وأعلى أبواب السعادة والتعاليم، قد فتحها الحق تعالى و جل مجده على عباده، فكما أن لإرباب المعرفة وأصحاب السلوك و الرياضة منها حظاً وافراً ونصيلاً كافياً كذلك لسواهم ايضاً نصيب وافٍ وسهم غير محدود.

فمثلاً أهل المعرفة يدركون من الكريمة الشريفة **(فلما جنّ عليه الليل رأى كوكباً)**<sup>1</sup> الى آخر الآيات كيفية سلوك إبراهيم عليه السلام، وسيره المعنوي، ويعلمون طريق السلوك الى الله، والسير الى 'جنابه، وحقيقة السير الانفسي، والسلوك المعنوي من منتهى 'ظلمة الطبيعة التي عبر عنها في ذلك المسلك بـ **(جنّ عليه الليل)** الى القاء مطلق الأنية والانانية، وترك النفسانية و عبادة النفس، والوصول الى 'مقام القدس

<sup>1</sup> . سورة الأنعام، الآية 76.

والدخول في محفل الانس **(ووجهت وجهي للذي فطر السموات والارض)**<sup>1</sup> الى آخر إشارة الى ذلك في هذا المسلك، والآخرون يدركون منها السير الآفاقي وكيفية تربية خليل الرحمن أمته وتعليمه إياهم. وعلى هذا المنوال سائر القصص والحكايات، مثل قصة آدم وإبراهيم وموسى ويوسف وعيسى (ع) وعلاقات موسى مع الخضر (ع)، فإن استفادات أهل المعارف والرياضات والمجاهدات والآخرين تختلف كل منهم عن الآخر. ويدخل في هذا القسم، أو هو مقصد مستقل حكم ومواعظ ذات الحق المقدسة، حيث أنه بنفسه دعا العباد بلسان القدرة في كل مكان مناسب، إما الى المعارف الالهية والتوحيد والتنزيه كالسورة المباركة التوحيد، وأواخر سورة الحشر وأوائل الحديد، وسائر موارد الكتاب الشريف الالهي، ولأصحاب القلوب والسوابق الحسنی من هذا القسم حظوظ لا تحصى!

فمثلاً أصحاب المعارف يستفيدون من الكريمة المقدسة **(ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله)**<sup>2</sup>.

قرب النافلة<sup>3</sup> والفريضة، وفي نفس الحال يستفيد السائرون - الخروج بالبدن - والهجرة مثلاً لمكة أو للمدينة، أو دعاهم الى تهذيب النفوس والرياضات الباطنية كالكريمة الشريفة **(قد أفلح من زكاها وقذّاب من دساها)**<sup>4</sup> الى غير ذلك... أو دعاهم الى العمل الصالح كما هو معلوم، أو حذرهم عن مقابلات كل من ذلك، وتدخل في هذا القسم أيضاً الحم للقمانية وحكم سائر الاجلة والمؤمنين المذكورة في الموارد المختلفة في هذه الصحيفة الالهية كقضايا أصاب الكهف.

ومن مطالب هذه الصحيفة النورانية أحوال الكفار والجاحدين والمخالفين للحق والحقيقة والمعاندين للانبياء والاولياء (ع)، وبيان كيفية عواقب أمورهم وكيفية بوارهم

<sup>1</sup> . سورة الأنعام، الآية 79.

<sup>2</sup> . سورة النساء، الآية 100.

<sup>3</sup> . النافلة هي العبادة التي لا يعد العمل بها واجباً، كصلاة النافلة المستحبة.

<sup>4</sup> . سورة الشمس، الآية 9 و 10.

وهلاكهم كقضايا فرعون وقارون ونمرود وشداد وأصحاب الفيل وغيرهم من الكفرة والفجرة. ففي كل واحدة منها مواعظ وحكم، بل معارف لاهله. ويدخل في هذا القسم قضايا إبليس الملعون، ويدخل في هذا القسم أيضاً أو أنه قسم مستقل قضايا غزوات رسول الله صلى الله عليه وآله التي فيها أيضاً مطالب شريفة مذكورة، منها كيفية مجاهدات أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لإيقاظ المسلمين من نوم الغفلة، وبعثهم للمجاهدة في سبيل الله، وتنفيذ كلمة الحق وإماتة الباطل.

ومن مطالب القرآن الشريف بيان قوانين ظاهر الشريعة والآداب والسنن الإلهية، وقد ذكرت كلياتها ومهماتها في هذا الكتاب النوارني والعمدة في هذا القسم الدعوة إلى أصول المطالب وضوابطها مثل باب الصلاة والزكاة<sup>1</sup> والخمس<sup>2</sup> والحج والصوم والجهاد والنكاح والارث والقيصاص والحدود والتجارة وأمثالها. وحيث أن هذا القسم وهو علم ظاهر الشريعة عام المنفعة ومجوعول لجميع الطبقات من حيث تعمير الدنيا والآخرة، وتستفيد كل طبقات الناس منه بمقدارها، فالدعوة إليه كثيرة لهذه الجهة، وفي الأحاديث الشريفة والأخبار أيضاً خصوصياته وتفصيله إلى حد وافر، وتصانيف علماء الشريعة في هذا القسم أكثر وأعلى من سائر الأقسام.

ومن مطالب القرآن الشريف: أحوال المعاد والبراهين لإثباته، وكيفية العذاب والعقاب والجزاء والثواب، وتفصيل الجنة والنار والتعذيب والتنعيم.

---

<sup>1</sup> . الزكاة هي الضرائب التي تجبها الحكومة الإسلامية من تسعة محاصيل وبمقدار محدد، وهي: الأنعام الثلاثة والنقدين والغلات الأربعة.

1 — الجمال 2 — البقر 3 — الغنم 4 — الذهب 5 — الفضة 6 — القمح 7 — الشعير 8 — التمر 9 — الزبيب.

وهناك نوع آخر من الزكاة هو: زكاة الفطرة التي تجب في ليلة عيد الفطر، ومقدارها ما يعادل 3 كيلو غرام من القوت الرائج أو ثمنها من مال.

<sup>2</sup> . الخمس هو أحد الواجبات في الإسلام، ويجب على الأموال السبعة هذه:

1 — غنائم الحرب المأخوذة من الكفار الحربيين 2 — المعادن 3 — الكنز 4 — الجواهر المستخرجة من البحار كالمرجان واللؤلؤ 5 — المال الحلال المختلط بالحرام إذا تعذر الفصل بينهما 6 — الأرض التي يشتريها الكافر الذمي من المسلم 7 — ما يزيد على المصروف السنوي للشخص.

وقد ذكرت في هذا القسم حالات أهل السعادة ودرجاتهم من أهل المعرفة والمقربين، ومن أهل الرياضة والسالكين، ومن أهل العبادة والناسكين. وكذلك حالات أهل الشقاوة ودرجاتهم من الكفار والمحجوبين والمنافقين والجاحدين وأهل المعصية والفاسقين. ولكن ما كان أكثر فائدة لحال العامة كان أكثر ذكراً وبصراحة للهجة، وما كان مفيداً لطبقة خاصة؛ فقد ذكر بطريق الرمز والاشارة مثل **(ورضوان من الله أكبر)**<sup>1</sup>، وآيات لقاء الله لتلك الطائفة، ومثل **(كلنا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون)**<sup>2</sup> للطائفة الأخرى. وقد ذكر في هذا القسم أي في قسم تفصيل المعاد والرجوع إلى الله معارف لا تحصى، وأسراراً صعبة مستصعبة لا يمكن الاطلاع على كيفيتها إلا بالسلوك البرهاني أو النور العرفاني.

ومن مطالب هذه الصحيفة الالهية كيفية الاحتجاجات والبراهين التي ذكرها الله وهي إما اقامتها الذات المقدسة الحق تعالى بنفسه لإثبات المطالب الحق والمعارف الالهية مثل الاحتجاج إلى إثبات الحق والتوحيد والتنزيه والعلم والقدرة وسائر الاوصاف الكمالية. وقد يوجد في هذا القسم براهين دقيقة يستفيد أهل المعرفة. منها استفادة كاملة مثل **(شهد الله أنه لا اله الا هو)**<sup>3</sup> وقد توجد براهين يستفيد الحكماء والعلماء منها على نحو، ويستفيد أهل الظاهر وعامة الناس على نحو آخر، ككرامة **(لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا)**<sup>4</sup> ومثل كرامة **(إذا لذهب كل اله بما خلق)**<sup>5</sup> ومثل آيات أول سورة الحديد والسورة المباركة التوحيد وغيرها، ومثل الاحتجاج على إثبات المعاد ورجوع الأرواح وانشاء النشأة الأخرى، والاحتجاج على إثبات - ملائكة الله والانبياء العظام - الموجودة في موارد مختلفة من هذا الكتاب الشريف.

<sup>1</sup> . سورة التوبة، الآية 72.  
<sup>2</sup> . سورة المطففين، الآية 15.  
<sup>3</sup> . سورة آل عمران، الآية 18.  
<sup>4</sup> . سورة الانبياء، الآية 22.  
<sup>5</sup> . سورة المؤمنون، الآية 91.

هذه حال احتجاجات نفس الذات المقدسة، وإما أن الحق تعالى 'نقل براهين الانبياء والعلماء على 'اثبات المعارف مثل احتجاجات خليل الرحمن سلام الله عليه وغيره.

هذه مهمّات مطالب هذا الكتاب... والا فالمطالب المتفرقة الاخرى أيضاً موجودة ويستلزم إحصاؤها وقتاً كافياً.

### القرآن جوامع الكلم

وحيث أن الذات المقدسة للحق جل وعلا على 'حسب كل (يوم هو في شأن)<sup>1</sup>... يتجلى 'لقلوب الانبياء والاولياء في كسوة الاسماء والصفات، وتختلف التجليات على 'حسب اختلاف قلوبهم، والكتب السماوية التي نزلت على 'قلوبهم بنعت الايحاء بتوسط ملك الوحي جبرائيل تختلف على 'حسب اختلاف هذه التجليات وعلى 'حسب اختلاف الاسماء التي لها المبدئية، كما أن اختلاف الانبياء وشرائعهم أيضاً باختلاف الدول الاسمائية، فكل إسم تكون إحاطته أكثر ويكون أجمع؛ تكون دولته أكثر إحاطة، والنبوة التابعة له أكثر إحاطة والكتاب النازل منه أكثر إحاطة وجامعية، وتكون الشريعة التابعة له أكثر إحاطة وأدوم. وحيث أن النبوة الختمية والقرآن الشريف وشريعة سيد البشر من مظاهر المقام الجامع الاحدي وحضرة اسم الله الاعظم ومجالها، أو من تجلياتها و ظهوراتها؛ فلهذا صارت أكثر النبوات والكتب والشرائع إحاطة وأجمعها. ولا يتصور أكمل وأشرف من نبوته وكتابه وشريعته، ولا يتنزل من عالم الغيب على 'بسيط الطبيعة علم أعلى 'منه، أو شبيه له، بمعنى أن هذا هو آخر ظهور للكمال العلمي المربوط بالشرائع، وليس للأعلى 'منه إمكان النزول في عالم الملك، فنفس الرسول الخاتم صلى الله عليه وآله أشرف الموجودات، والمظهر التام للاسم الأعظم، ونبوته أيضاً أتم النبوات الممكنة، و صورة لدولة الاسم الاعظم، ولهذه الجهة لهذا الكتاب أحدية الجمع والتفصيل. وهو من جوامع الكلم، كما أن كلامه صلى الله عليه وآله أيضاً كان من جوامع الكلم، والمراد من كون القرآن أو كلامه صلى الله عليه وآله من جوامع الكلم ليس أن القرآن، أو

<sup>1</sup> . سورة الرحمن، الآية 29.

أنه صلى الله عليه وآله بينا الكليات والضوابط الجامعة، وإن كانت أحاديثه صلى الله عليه وآله أيضاً من الجوامع والضوابط بذلك المعنى؛ كما أن ذلك معلوم في علم الفقه، بل جامعة عبارة عن أن القرآن نزل لجميع طبقات الانسان في جميع أدوار العمر البشري، وهو رافع لجميع حوائج هذا النوع. وحقيقة هذا النوع حيث أنها حقيقة جامعة وواحدة لتمام المنازل، من المنزل الأسفل الملكي الى أعلى مراتب الروحانية والملكوت والجبروت، ولهذه الجهة يختلف أفراد هذا النوع في هذا العالم الأسفل الملكي اختلافاً تاماً، والاختلاف والتفاوت الموجودان في أفراد هذا النوع لا يوجدان في أفراد سائر الموجودات، ففي هذا النوع الشقي الذي هو في كمال الشقاوة، والسعيد الذي هو في كمال السعادة وهو نوع بعض أفراده أسفل من جميع الحيوانات، وبعض أفراده أشرف من جميع الملائكة المقربين.

وبالجملة، حيث أن أفراد هذا النوع مختلفة ومتفاوتة في المدارك والمعارف، فالقرآن نزل على 'نحو يستفيد كل منه على حسب كمال - إدراكه ومعارفه - وضعفها، وعلى حسب ما له من الدرجة العلمية.

### شروط فهم القرآن

لو لم تكن التزكية لما أمكن تعليم كتاب الحكمة. يجب تزكية النفوس وتطهيرها من جميع الأدران، وأعظم الأدران هي النفس الانسانية والأهواء النفسية. فما دام الانسان في حجاب نفسه؛ فإنه لا يستطيع أن يدرك القرآن الذي هو نور، كما يعبر القرآن عن نفسه<sup>1</sup>. فالذين يقفون خلف حجب عديدة لا يمكنهم ان يدركوا النور، ويظنون أنهم يستطيعون دركه، لكنهم لا يقدرّون على ذلك. مادام الانسان لم يخرج من حجاب نفسه المظلم جداً، وطالما أنه مبتلى بالأهواء النفسية، وطالما أنه مبتلى بالعجب، طالما أنه مبتلى بالأمور التي أوجدها في باطن نفسه، وتلك الظلمات التي (بعضها فوق بعض)<sup>2</sup>، فإنه لا يكون مؤهلاً لانعكاس هذا النور الالهي في قلبه.

<sup>1</sup> . سورة المائدة، الآية 15 - وسورة النساء، الآية 174.

<sup>2</sup> . سورة النور، الآية 4 «ظلمات بعضها فوق بعض».

الذين يريدون فهم القرآن ومحتواه، لا صورته النازلة المحدودة، بل يفهموا محتواه ويزدادون سمواً ورقياً كلما قرأوه، ويقتربون من مصدر النور والمبدأ الأعلى كلما قرأوه<sup>1</sup> فإن هذا لا يتحقق إلا أن تزول الحجب و«إنك بنفسك حجاب لنفسك»<sup>2</sup> لذا يجب رفع هذه الحجب حتى تتمكن من رؤية هذا النور كما هو وكما يليق بالإنسان أن يدركه، فأحد الاهداف هو تعليم الكتاب بعد التزكية، وتعليم الحكمة بعد التزكية.

### مائدة القرآن الواسعة

القرآن هو آيات الهيبة، والغرض من البعثة هو المجيء بهذا الكتاب العظيم، وتلاوة هذا الكتاب العظيم والآية الالهية العظيمة. ورغم أن جميع العالم هو آيات الحق تعالى، لكن القرآن الكريم هو عصارة الخليقة، و صارة الاشياء التي يجب أن تتم في البعثة. فالقرآن الكريم عبارة عن مائدة أعدها الباري تبارك وتعالى للبشر بواسطة نبيه الأكرم، ليستفيد منها كل إنسان بمقدار استعداده.

هذا الكتاب وهذه المائدة الممتدة في الشرق والغرب، ومنذ زمان الوحي وحتى تلاوة يوم القيامة، هو كتاب يستفيد منه كل الناس الجاهل والعالم والفيلسوف والعارف والفقيه والكل يستفيدون منه، أي إنه في الوقت الذي هو كتاب نازل من مرتبة الغيب الى مرتبة الشهود، ومنبسط عندنا نحن الموجودون في عالم الطبيعة، في نفس الوقت الذي هو فيه منزل من ذلك المقام، ووصل الى الموضع الذي يمكننا الاستفادة منه. وإنه في الوقت الذي يحتوي على مسائل يستفيد منها جميع الناس الجاهل والعارف والعالم وغير العالم، فإنه يحتوي على مسائل تختص بالعلماء الكبار، والفلاسفة العظام، والعارف الكبار، والأنبياء والأولياء. إذ أن بعض مسائله لا يتمكن من دركها سوى أولياء الله تبارك وتعالى، إلا من خلال التفسير الوارد عنهم، ويستفيد منه الناس بمقدار استعداداتهم. وثمة مسائل يستفيد منها الفلاسفة والحكماء الاسلاميين ومسائل يستفيد منها الفقهاء الكبار.

<sup>1</sup> . إشارة إلى حديث مروي عن الرسول (ص) «ثم يُقال له: اقرأ وأرقّ».

<sup>2</sup> . جزء من بيت شعر لحافظ الشيرازي يقول فيه «ليس هناك من حائل بين العاشق والمعشوق، فأنت الحائل يا حافظ فانفض».

وهذه المائدة عامة للجميع. وكما أن هذه الطوائف تستفيد منه؛ فإن فيه أيضاً المسائل السياسية والاجتماعية والثقافية والعسكرية وغير العسكرية. إذ أن جميعها موجودة في هذا الكتاب المقدس.

إن الغرض من نزول هذا الكتاب المقدس، ومن بعثة النبي الأكرم هو لكي ليصبح هذا الكتاب في متناول أيدي الجميع، حتى يستفيدوا منه بمقدار سعتهم الوجودية والفكرية. ومع الأسف فلم نتمكن نحن، ولا البشرية، ولا علماء الاسلام الاستفادة من هذا الكتاب المقدس بالمقدار الذي ينبغي الاستفادة منه.

يجب على الجميع استخدام أفكارهم، وتسخير عقولهم نحو هذا الكتاب العظيم حتى يتمكن من الاستفادة منه بمقدار استعدادنا وكما هو عليه.

فالقرآن جاء لتستفيد منه جميع الطبقات، كل بمقدار استعداده. وطبعاً فإن بعض الآيات لا يمكن أن يفهمها إلا رسول الله والمتعلم بتعليمه، ويجب علينا فهمها بواسطة فهمهم. وإن الكثير من الآيات الأخرى هي في متناول أيدي الجميع، حيث يجب عليهم استخدام أفكارهم وعقولهم ليستفيدوا منها مسائل الحياة، سواء حياة هذه الدنيا أو الحياة الأخرى.

لذا فإن أحد أهداف البعثة هو إنزال هذا القرآن الذي كان في الغيب بصورة غيبية وفي علم الله تبارك وتعالى؛ وفي غيب الغيوب، بواسطة هذا الموجود العظيم الذي جاهد نفسه كثيراً وكان على الفطرة الحقيقية وفطرة التوحيد وجميع المسائل الأخرى التي جعلته مرتبطاً بالغيب وبواسطة الارتباط الذي كان له بالغيب فقد نزل هذا الكتاب المقدس من مرتبة الغيب، بل وقت للأصل عدة تنزلات، حتى وصل لمرتبة الشهادة، وخرج بصورة ألفاظ، ويمكنني أنا وأنتم والكل فهم هذه الألفاظ والاستفادة من معانيها بمقدار استعدادنا، واستهدفت البعثة بسط هذه المائدة بين الناس منذ زمان نزوله وحتى النهاية. فهذه واحدة من أهداف الكتاب وأهداف البعثة. «بعثه عليكم» رسولاً يتلو القرآن عليكم والآيات الالهية و (يزكيهم و يعلمهم الكتاب و الحكمة).<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> . سورة الجمعة، الآية 2.



فقد تكون هذه هي الغاية من التلاوة، فالتلاوة تكون لأجل التزكية والتعليم، وتعليم الجميع... تعليمهم هذا الكتاب، وتعليمهم الحكمة التي هي من هذا الكتاب أيضاً. إن فهدف البعثة هو نزول الوحي ونزول القرآن، وهدف تلاوة القرآن على البشر هو ليزكوا أنفسهم وينقذوا نفوسهم من هذه الظلمات، حتى يتمكن أرواحهم و أذهانهم بعد ذلك أن تفهم الكتاب والحكمة. فالهدف هو التزكية لأجل فهم الكتاب والحكمة. فلا يستطيع أي إنسان و أية نفس أن تدرك هذا النور المتجلي من الغيب المنتزل الى مرتبة الشهادة.

### تفسير القرآن

إن تفسير القرآن ليس من المهام التي يستطيع أمثالنا أداء حقها، بل إن علماء الطراز الأول - من العامة والخاصة - ألفوا على طوال التاريخ الاسلامي كتباً كثيرة في هذا الباب، ومساعدتهم مشكورة بلا شك، ولكن كل واحد منهم لم يقم بأكثر من تفسير أحد وجوه القرآن الكريم وفقاً لتخصصه والوقت الذي كان لديه، وحتى هذا فليس من المعلوم أنه كان بشكل كامل.

فمثلاً عمد العرفاء على مدى عدة قرون الى كتابة تفاسير عديدة وفق طريقتهم، وهي طريقة المعارف أمثال محي الدين<sup>1</sup> في بعض كتبه وعبد الرزاق الكاشاني<sup>2</sup> في تأويلاته، والملا سلطان علي<sup>3</sup> تفسيره، وبعضهم أجاد التأليف في الفن الذي كان لديه، ولكن القرآن لا ينحصر فيما ألفوا، فما قاموا به هو قراءة بعض وجوه القرآن الكريم وقراءة بعض أوراقه.

<sup>1</sup> . هو محمد علي بن محمد بن عربي (560-634) من كبار عرفاء القرن السابع، اشتهر بـ«ابن عربي» و«محي الدين» و«الشيخ الأكبر». له كتابات تفسيرية ضمنها كتابية «تفسير القرآن» و«الفتوحات المكية» وغيرهما.

<sup>2</sup> . هو الملا عبدالرزاق بن جمال (جلال) الدين اسحاق الكاشاني السمرقندي المقلب بـ«كمال الدين» من مشاهير العرفاء في القرن الثامن، وممن كتبوا شرحاً لفصوص الحكم، وله تفسير «تأويل الآيات أو تأويلات القرآن».

<sup>3</sup> . هو السلطان محمد بن حيدر الجنايذي الخراساني، المشهور بالسلطان عليشاه من العرفاء والصوفيين في القرن الرابع عشر الهجري، تفسيره «بيان السعادة في مقامات العبادة» ملئ بمباحث فلسفية ورمزية، هذا الكتاب طبع عام 1965 م من قبل مطبعة جامعة طهران في أربعة مجلدات.

كما قام الطنطاوي<sup>1</sup> وأمثاله، وكذلك قطب<sup>2</sup> بتفسير القرآن بطريقة أخرى هي أيضاً ليست تفسيراً للقرآن بكافة معانيه، فهم أيضاً كشفوا حجاباً واحداً آخراً عنه. وللكثير من المفسرين - من غير هاتين الطائفتين - تفاسير أخرى كتفسير «مجمع البيان»<sup>3</sup> وهو تفسير جيد جامع بين أقوال العامة والخاصة، وحال هذه التفاسير كحال سابقتها، فالقرآن ليس ذلك الكتاب الذي نستطيع نحن أو غيرنا تأليف تفسير جامع له يحوي كافة علومه كما هي، ففيه علوم هي فوق ما نفهم نحن. اننا نفهم ظاهراً منه، ووجهاً منه، والباقي يحتاج إلى تفسير أهل العصمة، وهم المعلمون بتعليمات رسول الله. وقد ظهر في الآونة الأخيرة أشخاص ليسوا من أهل التفسير أصلاً أرادوا تحميل ما لديهم من أفكار على القرآن والسنة، حتى إن فئة من اليساريين والشيوعيين عمدت إلى التمسك بالقرآن أيضاً لنفس أهدافهم التي لهم، وهؤلاء لا علاقة لهم أصلاً بالتفسير ولا بالقرآن، فما يريدونه هو خداع شبابنا بما يقدمونه لهم على أنه هو الاسلام. لا ينبغي للذين لم يصلوا بعد إلى المستويات العالية من النضوج العلمي أن يدخلوا مضمار التفسير، فلا ينبغي للشباب - غير المطلع على هذه المسائل، وعلى المعارف الاسلامية، والذين لا اطلاع لهم على الاسلام - اقتحام ميدان تفسير القرآن، وإذا حدث أن تطفل أمثال هؤلاء لغايات وأهداف معينة، فلا ينبغي لشبابنا أن يولوا أهمية، أو يقيموا وزناً

<sup>1</sup> . هو الطنطاوي بن جوهر المصري (1287 - 1358 هـ ق) من علماء مصر، وأستاذة دار العلوم بالقاهرة، ألف كتاب «الجواهر في تفسير القرآن الكريم» مركزاً فيه على الجانب الأخلاقي، والمباحث العلمية حيث طبق 750 آية من القرآن مع العلوم الطبيعية.

<sup>2</sup> . السيد ابن قطب بن إبراهيم، هو مفكر إسلامي مصري في القرن الرابع عشر الهجري، وهو كاتب ومدرس عربي، عضو في تنظيم «الاخوان المسلمين» ورئيس تحرير صحيفتهم. اعتقل على يد حكومة «جمال عبدالناصر» وسجن ثم قتل. ألف عدة كتب قرآنية منها: التصوير الفني في القرآن، مشاهد القيامة في القرآن، تفسير في ظلال القرآن، وقد اهتم فيه بالجانب الاجتماعي.

<sup>3</sup> . مجمع البيان في تفسير القرآن، تأليف أبو علي الفضل بن حسن بن فضل الطبرسي (472 - 552 هـ ق) وهو مفسر وفقيه كبير في القرن السادس الهجري. تناول في تفسيره هذا بحثاً أدبية، والقراءات القرآنية، وأقوال المفسرين.

لمثل هذه التفاسير. فمن الأمور الممنوعة في الإسلام «التفسير بالرأي» كأن يعتمد آياً كان إلى فرض آرائه على القرآن، فيطبق المادي أفكاره على بعض الآيات القرآنية، ويفسر القرآن ويؤوله وفق رأيه. أو أن يعتمد أحد أصحاب الآراء المعنوية والروحية إلى تأويل كل ما في القرآن الكريم، ويفسره بما يعتقدوه. لذا يجب علينا أن نحترز من كليهما من جميع هذه الجهات.

### صعوبة فهم باطن القرآن

إن هذه الآيات التي قيل عنها في رواياتنا أنها جاءت للمتعمقين في آخر الزمان مثل: سورة التوحيد وست آيات من - آية - سورة الحديد، لا أعتقد أن أحداً من الناس اكتشف حقيقتها كما هي إلى الآن، ولا في المستقبل سيكتشف. وطبعاً فقد قيل الكثير في هذا المجال وكتب تحقيقات كثيرة وثمينة، إلا أن أفق القرآن هو فوق هذه المسائل. ويتصور الإنسان أن كلمة (الأول) في الآية الشريفة (هو الأول والآخر والظاهر والباطن)<sup>1</sup> تعني أن أول خلق الله، و (الآخر) هو كذلك و (الظاهر) بحسب آثاره أيضاً و (الباطن) أيضاً بحسب أسمائه. إلا أن الموضوع هو غير هذا الذي فهمناه نحن وفهموه، والموضوع أعمق من هذا ف (هو الظاهر) تريد نفي أصل الظهور عن غيره، وأنه خاص به. وحقيقة الأمر هي هكذا، لكن فهم هذا المعنى أن الظهور هو ظهوره وأن العالم وجميع الوجود هو ظهوره، صعب للغاية.

و (هو معكم) الواردة في نفس هذه الآيات، فإن (معكم) تعني معنا، أي إنه هنا، ونحن هنا. إن المعية يسميها الفلاسفة بـ «معية القيومية» فهل يتضح الموضوع؟ هل إنها مثل معية العلة والمعلول؟ مثل معية التجلي وصاحب التجلي؟ ليس الموضوع هكذا، وإن المتعمقين في آخر الزمان فهموا بمستوى عمق ادراكهم أفضل من الآخرين، وإلا فإن حد القرآن هو «إنما يعرف القرآن من خوطب به» فهذه الجملة «يعرف القرآن من خوطب به» مرتبطة بمثل هذه الآيات، وإلا فإن بعض الآيات المرتبطة بالاحكام الظاهرية وبالنصائح يفهمها الجميع، وإن المقصود بـ «لا يعرفه إلا من خوطب به» هو الرسول

<sup>1</sup> . سورة الحديد، الآية 3.

الأكرم(ص) أي إن الوسيط - وهو جبرئيل - لا يمكنه الفهم أيضاً. لقد كان جبرائيل الأمين وسيطاً ليس إلا، يقرأ على الرسول تلك الآيات الواردة من الغيب، فهو مكلف بإيصالها، لكنه ليس هو «من خوطب به»<sup>1</sup> أيضاً. إن «من خوطب به» هو الرسول الأكرم فقط، وإن الآخرين فهموا أيضاً بواسطة ذلك النور المشع من رسول الله، والتعليم النوراني الخارج من قلبه إلى قلوب الخواص. وأما أمثالنا - نحن البشر العاديين - فإننا عاجزون حقاً عن فهم حقيقة معنى '**(هو معكم)** فما هي هذه المعية؟ وما هو معنى 'نور السماوات والأرض **(الله نور السماوات والأرض)؟** ماذا يعني **(نور السماوات)؟** وكيف يكون (نور السماوات)؟ ولذا قالوا «منور السماوات» وهذا لا يرتبط بالآية أبداً.

فالتحول المعنوي، والتحول العرفاني الحاصل بواسطة القرآن هو فوق جميع المسائل. وإن الناس ينظر كل واحد منهم من بعد واحد إلى القرآن؛ فالبعض ينظرون إلى بعده الظاهري، أو إلى بعده الاجتماعي، أو إلى بعده السياسي، أو إلى بعده الفلسفي، أو إلى بعده العرفاني. بيد أن البعد الحقيقي بين العاشق والمعشوق، والسر المجود بين الخالق والرسول الأكرم لا يمكننا أن نفهمه نحن. وقد نُقِلَ عن الامام الباقر عليه السلام<sup>2</sup> قوله بأنه قادر على نشر جميع الأحكام والشرائع والحقائق من كلمة «صمد» فهنا سر موجود. طبعاً نحن أيضاً يمكننا فهم أصول المعارف من كلمة «صمد» لكن الامام الباقر يقول أكثر من ذلك.

أسفني لأولئك الناس الذين لا يريدون أن يعلموا، ولم يسلكوا طريق العلم، ولم يخطو خطوة فط طريق التعرف على كتاب الله، ولم يحققوا ذلك الارتباط مع مصدر الوحي حيث إن التفسير يأتي من هذا المصدر. وكان هذا الارتباط قائماً بين الخالق ورسوله فقط، وبواسطته أيضاً بين الخواص الذين كانوا موجودين.

<sup>1</sup> . مر ذكره مسبقاً بأحدى الهوامش.

<sup>2</sup> . الإمام محمد بن علي باقر العلوم(ع) هو الإمام الخامس من أئمة المسلمين (57 - 114 هـ - ق) أمه: فاطمة بنت الإمام الحسن المجتبي(ع) عاش 57 عاماً، ودامت إمامته مدة 19 عاماً.

## الاستفادات ذات البعد الواحد من القرآن

بعد مضي مدة من نزول الاسلام، اهتمت مجموعات مختلفة من اهل العلم بعمنويات الاسلام، وركزوا أنظارهم على تلك الآيات والروايات المرتبطة بالمعنويات وتهذيب النفس وما وراء الطبيعة... في القرآن الكريم آيات كثيرة عن الامور المعنوية، أي ذلك الوجه الانساني الذي هو من عالم الغيب.

استمر الوضع لفترة طويلة على هذه الشاكلة حيث كان الاهتمام معدوماً أو ضعيفاً بتلك الاحكام الاجتماعية والسياسية وغيرها الواردة في الاسلام. ثم ظهرت تدريجياً مجموعات اهتمت بالمسائل الاجتماعية والسياسية وقضايا الساعة، وهؤلاء وقعوا من هذا الطرف أي اقتصرت اهتماماتهم على هذه المسائل الاجتماعية والاحكام السياسية وقضايا الحكم فقط. أولئك كانوا ينظرون الى ذلك الجانب من الورق لفترات سابقة كالفلاسفة والعرفاء والمتصوفة وامثالهم، وكان كلامهم يدور حول بيان هذه المعنويات، ويدعون الناس الى هذه الجهات المعنوية الاسلامية. حتى إن بعضهم حاول إرجاع الآيات أو الروايات الواردة بشأن الأمور الطبيعية والتحدث عن قضايا الاجتماع والسياسة، إلى تلك الأمور المعنوية، ويعتبرون أن الجميع مرتبط بذلك الجانب. فهم كانوا ينظرون الى الجانب الباطني للقرآن والاسلام... ينظرون الى المعنويات فقط، ويغضون أبصارهم عن المواضيع الاجتماعية الواردة في القرآن، وعن الآيات والروايات الواردة بشأن الحكم الاسلامي، والسياسة الاسلامية، والقضايا الاجتماعية، وإعمار هذا العالم، وهذه هي الغفلة.... الغفلة عن الاسلام، لأنهم كانوا ينظرون الى الاسلام من زاوية واحدة فقط. أما الجانب الآخر وعالم طبيعته فإنهم لم يهتموا به، ولم يعلموا أن الاسلام يهتم بعالم الطبيعة أيضاً، ويهتم بجميع تلك الامور التي يحتاجها الانسان. لذا فإن إحدى الابتلاءات التي ابتلي بها الاسلام هي أن هؤلاء الاشخاص أمثال المتكلمين، والأكثر منهم الفلاسفة، والأكثر منهم العرفاء والصوفية، أرادوا تفسير جميع الآيات الواردة في القرآن الكريم تفسيراً معنوياً... اهتموا بالباطن وغفلوا عن الظاهر. والآن فان ابتلاء الاسلام أخذ منحى آخر وهو أن شبابنا ومثقفونا وعلماؤنا الذين تعلموا العلوم المادية، يحاولون تفسير جميع آيات القرآن والروايات تفسيراً طبعياً، وغفلوا عن المعنويات، حتى إنهم فسروا تلك

الآيات الخاصة بالامور المعنوية تفسيراً طبيعياً عادياً. وهؤلاء مهتمون بالاسلام أيضاً، لكنهم غافلون أيضاً، لأنهم ينظرون للاسلام من جانب واحد. وهاتان الطائفتان لم تفهما ان الاسلام بمعناه الحقيقي. فالاسلام لا يدعو الى المعنويات فقط، ولا يدعو الى الماديات فقط.

إنه يدعو الى كليهما. فقد جاء الاسلام والقرآن الكريم من أجل بناء الانسان وتربيته في جميع أبعاده.

### كيفية الاستفادة من القرآن

فإذا علمت الآن مقاصد هذه الصحيفة الالهية ومطالبها، فلا بد لك أن تلفت النظر الى 'مطلب مهم يكشف لك - بالتوجه اليه - طريق الاستفادة من الكتاب الشريف، وتفتح على 'قلبك أبواب المعارف والحكم، وهو أن يكون نظرك الى 'الكتاب الشريف الالهي نظر التعليم، وتراه كتاب التعليم والتعليم والافادة والاستفادة أن تتعلم منه الجهات الادبية والنحو والصرف، أو تأخذ منه الفصاحة والبلاغة والنكات البيانية والبدعية، أو تنظر في قصصه وحكاياته بالنظر التاريخي، والاطلاع على 'الامم السالفة، فإنه ليس شيء من هذه داخلا في مقاصد القرآن، وهو بعيد عن المنظور الاصلي للكتاب الالهي بمراحل، والذي أوجب أن تكون استفادتنا من هذا الكتاب العظيم بأقل من القليل هو هذا. فأما الا ننظر إليه نظر التعليم والتعلم كما هو الغالب علينا، ونقرأ القرآن للثواب والاجر فقط، ولهذا لا نعتني بغير جهة تجويده، ونريد أن نقرأه صحيحاً حتى 'يعطى لنا الثواب، ونحن واقفون في هذا الحد وقانعون بهذا الامر، ولذا نقرأ القرآن أربعين سنة، ولا تحصل أى استفادة منه بوجه إلا الأجر وثواب القراءة. وإما أن نشتغل أن كان نظرنا التعليم والتعلم بالنكات البدعية والبيانية ووجوه إعجازه، وأعلى من هذا بقليل فإلى 'الجهات التاريخية وسبب نزول الآيات وأوقات النزول، وكون الآيات والصور مكية أو مدنية، واختلاف القراءات واختلاف المفسرين من العامة والخاصة، وسائر الامور العرضية الخارجة عن المقصد، والتي هي نفسها موجبة للاحتجاجات عن القرآن والغفلة عن الذكر الالهي، بل إن مفسرينا

العظام أيضاً صرفوا عمدة همّهم في إحدى هذه الجهات أو أكثر، ولم يفتحوا باب التعليمات على الناس. وبعقيدة الكاتب لم يكتب إلى الآن التفسير لكتاب الله، لأن معنى التفسير على نحو كلي هو أن يكون شارحاً لمقاصد الكتاب المفسر، ويكون النظر المهم إلى بيان منظور صاحب الكتاب. فهذا الكتاب الشريف الذي هو شهادة الله تعالى كتاب الهداية والتعليم، ونور طريق سلوك الإنسانية، يلزم للمفسر أن يعلم المتعلم في كل قصة من قصصه، بل في كل آية من آياته جهة الاهتداء إلى عالم الغيب، وحيثية الهداية إلى طريق السعادة، وسلوك طريق المعرفة والإنسانية.

فالمفسر إذا فهمنا المقصد من النزول فهو مفسر لا سبب النزول كما هو في التفاسير، ففي نفس قصة آدم وحواء وقضائيهما مع إبليس من ابتداء خلقهما إلى ورودهما في الأرض، وقد ذكرها الحق تعالى مكررة في كتابه.

كم من المعارف والمواعظ مذكورة فيها ومرموز إليها. وكم هي تعرفنا بعيوب النفس والأخلاق الابليسية وكمالاتها والمعارف الإنسانية ونحن غافلون عنها.

وبالجملة، كتاب الله هو كتاب المعرفة والأخلاق والدعوة إلى السعادة والكمال، فكتاب التفسير أيضاً لابد وأن يكون كتاباً عرفانياً وأخلاقياً ومبيناً للجهات العرفانية والأخلاقية وسائر جهات الدعوة إلى السعادة التي في القرآن. فالمفسر الذي يغفل عن هذه الجهة، أو يصرف النظر عنها أو لا يهتم بها، فقد غفل عن مقصود القرآن والمنظور الأصلي لانزال الكتب، وإرسال الرسل. وهذا خطأ حرم الملة الإسلامية قروناً من الاستفادة من القرآن الشريف، وسد طريق الهداية على الناس، فلا بد لنا أن نأخذ المقصود من تنزيل هذا الكتاب من نفس هذا الكتاب مع قطع النظر عن الجهات العقلية والبرهانية التي تفهمنا المقصد، فمصنف الكتاب أعرف بمقصده. فالآن إذا نظرنا إلى ما قال هذا المصنف فيما يرجع إلى شؤون القرآن، نرى أنه يقول **(ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين)**<sup>1</sup> فعرف هذا الكتاب بأنه كتاب الهداية، نرى أنه في سورة قصيرة كرر مرات

<sup>1</sup> . سورة البقرة، الآية 2.

عديدة (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر)<sup>1</sup> نرى أنه يقول (وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون)<sup>2</sup> ونرى أنه يقول (كتاب أنزلناه اليك مبارك ليذكروا آياته وليتذكر أولو الألباب)<sup>3</sup> إلى غير ذلك من الآيات الشريفة التي يطول ذكرها.

وبالجملة، ليس مقصودنا من هذا البيان الانتقاد للتفاسير، فإن كل واحد من المفسرين تحمل المشاق الكثيرة والاعتاب التي لا نهاية لها حتى صنف كتاباً شريفاً، فله درهم، وعلى الله أجرهم، بل مقصودنا هو أنه لابد وأن يفتح للناس طريق الاستفادة من هذا الكتاب الشريف الذي هو الكتاب الوحيد في السلوك إلى الله، والكتاب الاوحد في تهذيب النفوس والآداب والسنن الالهية، وأعظم وسيلة رابطة بين الخالق والمخلوق، والعروة الوثقى، والحبل المتين للتمسك بعز الربوبية. فعلى العلماء والمفسرين أن يكتبوا التفاسير فارسية وعربية، وليكن مقصودهم بيان التعاليم والمقررات العرفانية والاخلاقية، وبيان كيفية ربط المخلوق بالخالق، وبيان الهجرة من دار الغرور إلى دار السرور والخلود على نحو ما أودعت في هذا الكتاب الشريف، فصاحب هذا الكتاب ليس هو السكاكي والشيخ<sup>4</sup> ليكون مقصده جهات البلاغة والفصاحة، وليس هو سيبويه والخليل<sup>5</sup>

1 . سورة القمر، الآية 17.

2 . سورة النحل، الآية 44.

3 . سورة ص، الآية 29.

4 . هو محمد علي السكاكي، عالم وفقيه وصاحب رأي في العلوم المختلفة لعصره. كان مدرساً وعاملاً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان دوماً داعياً إلى التهذيب وإرشاد الخلق، ودعوتهم إلى الإستقامة والراحة المعنوية، استشهد عام 1135 هـ ق في سنه الستين إبان تسلط المتمردين الأفغان على شيراز، ودفن في بيته. وكان يسمى بالملك محمد الشيرازي، وألف كتاب «شرح الصحيفة»، وعاش 130 عاماً تقريباً.

5 . «سيبويه» هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بـ «سيبويه» (148-180 هـ ق) (765 - 796 م) كان أعلم الناس بالنحو العربي، وبعد إمام البصريين في النحو، كتابه في النحو اسمه «الكتاب» قبره في محلة «سنگ سياه» في شيراز.

«خليل» هو ابن أحمد الفراهيدي، المكنى بأبو عبد الرحمن، والملقب بـ «خليل» (100 - 175 هـ ق) من مؤسسي علم النحو والعروض، أشهر كتبه «العين» في اللغة.



حتى 'يكون منظوره جهات النحو والصرف، وليس المسعودي وابن خلكان<sup>1</sup> حتى يبحث حول تاريخ العالم. هذا الكتاب ليس كعصى 'موسى' ويده البيضاء، أو نفس عيسى 'الذي يحيي الموتى' فيكون للاعجاز فقط، وللدلالة على 'صدق النبي الأكرم؛ بل هذه الصحيفة الالهية كتاب إحياء القلوب بالحياة الابدية للعلم والمعارف الالهية، هذا كتاب الله ويدعو الى الشؤون الالهية له جل وعلا.

فالمفسر لابد وأن يعلم الناس الشؤون الالهية، وعلى الناس الرجوع إليه لتعلم الشؤون الالهية حتى 'تتحصل الاستفادة منه **(ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً)**<sup>2</sup> فأى خسار أعظم من أن نقرأ الكتاب الالهى ثلاثين أو أربعين سنة، ونراجع التفاسير، ونبقى 'محرومين من مقاصده **(ربنا ظلما أنفسنا وإن لم تغفر لنا و ترحمنا لنكونن من الخاسرين)**<sup>3</sup>.

### فهم القرآن وموانع ذلك

فإذا علمت الآن عظمة كتاب الله من جميع الجهات المقتضية للعظمة، وانفتح طريق الاستفادة المطالب منه، فاللازم على 'المتعلم والمستفيد من كتاب الله أن يجري أدباً آخر من الآداب المهمة حتى 'تحصل الاستفادة، وهو رفع موانع الاستفادة، ونحن نعبر عنها بالحجب بين المستفيد والقرآن، وهذه الحجب كثيرة، نشير الى بعضها: من الحجب العظيمة حجاب رؤية النفس، فيرى 'المتعلم نفسه بواسطة هذا الحجاب مستغنية أو غير محتاجة للاستفادة، وهذا من المكائد المهمة للشيطان، حيث أنه

<sup>1</sup> . «ابن خلكان» هو شمس الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم البرمكي الأربلي الشافعي المعروف بابن خلكان، وكان من العلماء الكبار (608 - 681 هـ ق) بدء طلبه للعلم في بلده، ثم تابعه في مدينة حلب، ثم في مدينة دمشق حيث عين كقاضي القضاة، ثم استقال منه. أشهر كتبه «وفيات الأعيان» في تراجم الرجال.

«المسعودي» هو أبو الحسين علي بن الحسين المسعودي، مؤرخ كبير، توفي عام (344 أو 346 هـ ق) من كتبه «مروج الذهب» و «تنبيه الأشراف».

<sup>2</sup> . سورة الإسراء، الآية 82.

<sup>3</sup> . سورة الأعراف، الآية 23.

يُزَيِّنُ لِلنَّاسِ دَائِمًا الْكَمَالَاتِ الْمَوْهُومَةَ، ويرضي الإنسان ويقنعه بما هو فيه، ويسقط من عينه كل شيء وراء ما عنده، مثلاً يقنع أهل التجويد بذاك العلم الجزئي، ويزينه في أعينهم إلى حد كبير، ويسقط سائر العلوم عن أعينهم، ويطبق في نظرهم حملة القرآن عليهم، ويحرمهم من فهم الكتاب النوراني الإلهي والاستفادة منه. ويرضي أصحاب الأدب بتلك الصورة بلا لب، ويمثل جميع شؤون القرآن فيما هو عندهم، ويشغل أهل التفاسير المتعارفة بوجوه القراءات والآراء المختلفة لأرباب اللغة، ووقت النزول، وشأن النزول وكون الآيات مكية أو مدنية، و تعدادها، وتعداد الحروف وأمثال تلك الأمور. ويقنع أهل العلوم أيضاً بعلم فنون الدلالات فقط، ووجوه الاحتجاجات وأمثالها، حتى أنه يحبس الفيلسوف والحكيم والعارف الاصطلاحي في الحجاب الغليظ للاصطلاحات والمفاهيم وأمثال ذلك.

فعلى المستفيد أن يخرق جميع هذه الحجب، وينظر إلى القرآن من ورائها، ولا يتوقف في شيء من هذه الحجب، فيتأخر عن قافلة السالكين إلى الله، ويحرم من الدعوات الحلوة الإلهية، ويستفاد عدم الوقوف وعدم القناعة بحد معين من نفس القرآن. والاشارة إلى هذا المعنى كثيرة في القصص القرآنية، فموسى الكليم - مع ما له من المقام العظيم في النبوة - ما اقتنع بذلك المقام، وما توقف في مقام علمه الشامخ، وبمجرد أن لاقى شخصاً كاملاً كالخضر قال له - بكل تواضع وخضوع - **(هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشداً)**<sup>1</sup> وصار ملازماً لخدمته حتى أخذ منه العلوم التي لا بد من أخذها.

وإبراهيم عليه السلام لم يقتنع بمقام الإيمان الشامخ، والعلم الخاص للأنبياء فقال **(رب أرني كيف تحيي الموتى)**<sup>2</sup> فأراد أن يرتقي من الإيمان القلبي إلى مقام الاطمئنان الشهودي، وأعظم من ذلك أن الله تبارك وتعالى يأمر نبيه الخاتم - أعرف خلق

<sup>1</sup> . سورة الكهف، الآية 66.  
<sup>2</sup> . سورة البقرة، الآية 260.

الله على الاطلاق - بالكرامة الشريفة (وقل رب زدني علما)<sup>1</sup> فهذه الأوامر في الكتاب الالهي، ونقل هذه القصص لان نتنبه ونستيقظ من نوم الغفلة. ومن الحجب: حجاب الآراء الفاسدة، والمسالك والمذاهب الباطلة. وهذا يكون من سوء استعداد الشخص أحياناً، والاغلب أنه يوجد من التبعية والتقليد. وهذا من الحجب التي حجبنا بالاخص عن معارف القرآن، مثلاً اذا رسخ في قلوبنا اعتقاد فاسد بمجرد الاستماع من الاب أو الام أو من بعض جهلة أهل المنبر تكون هذه العقيدة حاجبة بيننا وبين الآيات الشريفة الالهية. فإن وردت آلاف من الآيات والروايات تخالف تلك العقيدة، فإما أن نصرفها عن ظاهرها، دو أن لا ننظر فيها نظر الفهم. والامثال لذلك فيما يرجع الى العقائد والمعارف كثيرة ولكنني أكف نفسي عن عدّها لأنني أعلم بأن هذا الحجاب لا يخترق بكلام مثلي، ولكن أشير الى واحد منها حيث أنه سهل المآخذ في الجملة.

قد وردت الآيات الكثيرة الراجعة الى لقاء الله ومعرفة الله، ووردت روايات كثيرة في هذا الموضوع، مع كثير من الاشارات والكنيات والصرافات في الادعية والمناجاة للائمة عليهم السلام. فبمجرد ما نشأت عقيدة في هذا الميدان من العوام، وانتشرت بأن طريق معرفة الله مسدود بالكلية، وقاسوا باب معرفة الله ومشاهدة الجمال على باب التفكير في الذات على الوجه الممنوع، بل الممتنع. فإما أن يؤولوها و يوجهوها، وإما ألا يدخلوا في هذا الميدان أصلاً، ولا يعرفوا أنفسهم بالمعارف التي هي قرة العين للانبياء والاولياء، فمما يوجب الاسف الشديد لأهل الله أن باباً من المعرفة - الذي يمكن أن يقال أنه غاية بعثة الأنبياء ومنتهاى مطلوب الأولياء - قد سدوه على الناس بحيث يعد التفوه به كفر محض وصرف الزندقة. إن هؤلاء يرون معارف الانبياء والاولياء في ما يختص بذات الله تعالى و أسمائه و صفاته مساوية لمعارف العوام والنساء فيه؛ بل يظهر من هؤلاء أحياناً ما هو أعظم من ذلك، فيقول أحدهم: إن لفنان عقائد عامية حسنة، فيا ليت لنا مثملاً له من العقيدة العامية.. وهذا الكلام منه صحيح لأن هذا المسكين الذي يتفوه بهذا الكلام قد

<sup>1</sup> . سورة طه، الآية 114.

أخرج من يده العقائد العامية، ويرى 'معارف الخواص وأهل الله باطلة، فهذا التمني منه كتمني الكفار الذي نقل عنهم في الكريمة الالهية **(ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً)**<sup>1</sup> ونحن إن أردنا أن نذكر الآيات والأخبار في لقاء الله بالتفصيل، حتى تتضح فضاحة هذه العقيدة الفاسدة الناشئة عن الجهل والغرور الشيطاني، لاستلزم ذلك كتاباً على 'حدة، فضلاً عما إذا أردنا ذكر المعارف التي وقعت وراء ستر النسيان بواسطة هذا الحجاب الغليظ الشيطاني، حتى 'يعلم أن أحد مراتب المهجورية من القرآن، ومهجورية القرآن، ولعل الأسف عليها أشد هو هذه كما يقول تعالى 'في الكريمة الشريفة **(وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً)**<sup>2</sup>.

إن مهجورية القرآن لها مراتب كثيرة ومنازل لا تحصى، ولعلنا متصفون بالعمدة منها. أترى أننا إذا جلدنا هذه الصحيفة بجلد نظيفٍ وقيم، وعند قراءتها أو الاستخارة بها قبلناها ووضعناها على أعيننا أنكون ما اتخذناه مهجوراً؟ أترى إذا صرفنا غالب عمرنا في تجويده، وجهاته اللغوية والبيانبة والبديعية أنكون، قد أخرجنا هذا الكتاب الشريف عن المهجورية؟ هل اننا إذا تعلمنا وجوه إعجاز القرآن وفنون محسناته أنكون بذلك قد تخلصنا عن شكوى 'رسول الله؟ هيئات.... فإنه ليس شيء من هذه الأمور مورداً لنظر القرآن ومنزله العظيم الشأن، إن القرآن كتاب إلهي وفيه الشؤون الالهية. القرآن هو الحبل المتصل بين الخالق والمخلوق ولا بد أن يوجد الربط المعنوي والارتباط الغيبي بتعليماته بين عباد الله ومربيهم، ولا بد أن يحصل من القرآن العلوم الالهية والمعارف اللدنية. أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال - حسب ما رواه الكافي - «انما العلم ثلاثة: أية محكمة وفريضة عادلة وسنة قائمة»<sup>3</sup> فالقرآن الشريف حامل لهذه العلوم، فإن تعلمنا من القرآن هذه العلوم نكون حينها ما اتخذناه مهجوراً، وإذا قبلنا دعوات القرآن، وأخذنا التعليمات من قصص الانبياء عليهم السلام المشحونة بالمواعظ والمعارف والحكم، وإذا

<sup>1</sup> . سورة النبأ، الآية 40.

<sup>2</sup> . سورة الفرقان، الآية 30.

<sup>3</sup> . حديث مروي عن رسول الله (ص) أصول الكافي، كتاب فضل العلم، باب صفة العلم وفضله، الحديث 1.

اتعظنا نحن من مواعظ الله تعالى 'ومواعظ الانبياء والحكماء المذكورة في القرآن نكون عندها ما اتخذناه مهجوراً، والا فإن الغور في الصورة الظاهرية للقرآن أيضاً إخلاد الى الارض ومن وساوس الشيطان، ولا بد من الاستعاذة بالله منها.

ومن الحجب المانعة من الاستفادة من هذه الصحيفة النورانية أيضاً: الاعتقاد بأنه ليس لأحد حق الاستفادة من القرآن الشريف الا بما كتبه المفسرون أو فهموه. وقد اشتبه على الناس التفكير والتدبر في الآيات الشريفة بالتفسير بالرأي الممنوع، وبواسطة هذا الرأي الفاسد والعقيدة الباطلة جعلوا القرآن عارياً في جميع فنون الاستفادة، واتخذوه مهجوراً بالكلية، في حال ان الاستفادة الاخلاقية والايمانية والعرفانية لا ربط لها بالتفسير أصلاً لتكون تفسيراً بالرأي، فمثلاً إذا استفاد أحد من كيفية محادثات موسى مع الخضر وكيفية معاشرتهما، وشد موسى 'رحاله إليه - مع ما له من عظمة مقام النبوة - لأخذ العلم الذي ليس موجوداً عنده، وكيفية عرض حاجته الى الخضر كما ذكرت في الكريمة الشريفة **(هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشداً)**<sup>1</sup> وكيفية جواب الخضر، والاعتذارات التي وقت من موسى! فإذا استفاد أحد من ذلك عظمة مقام العلم، وآداب سلوك المتعلم مع المعلم، ولعلها تبلغ من الآيات المذكورة الى عشرين أدباً؛ فأى ربط لهذه الاستفادة بالتفسير، فضلاً من أن تكون تفسيراً بالرأي. وكثير من استفادات القرآن هي من هذا القبيل، ففي المعارف مثلاً إذا استفاد أحد من قوله تعالى **(الحمد لله رب العالمين)**<sup>2</sup> الذي حصر جميع المحامد بالله، وخص جميع الثناء بالحق تعالى - التوحيد الافعالي، وقال بأنه يستفاد من الآية الشريفة أن كل كمال وجمال، وكل عزة وجلال موجود في العالم وتنسبه العين الحولاء والقلب المحجوب الى الموجودات هو من الحق تعالى، وليس لموجود من قبل نفسه شيء، ولذا الحمد والثناء خاص بالحق، ولا يشاركه فيه أحد. فأى ربط لهذا بالتفسير حتى يسمى 'بالتفسير بالرأي، أو لا يسمى؟ الى غير ذلك من الامور التي تستفاد من لوازم الكلام، ولا ربط لها بوجه بالتفسير. مضافاً الى

<sup>1</sup> . سورة الكهف، الآية 66.

<sup>2</sup> . سورة الفاتحة، الآية 1.

أن في التفسير بالرأي أيضاً كلام إذ لعلّه غير مربوط بآيات المعارف والعلوم العقلية التي توافق الموازين البرهانية، وبالآيات الاخلاقية التي للعقل دخل، لأن هذه التفاسير مطابقة للبرهان المتين العقلي أو الاعتبارات العقلية الواضحة، بحيث كان ظاهر الكلام على خلافها، فاللازم أن يصرف الكلام من ظاهره. مثلاً في كريمة **(وجاء ربك)**<sup>1</sup> و**(الرحمن على العرش استوى)**<sup>2</sup> التي يكون الفهم العرفي فيها مخالفاً للبرهان فإن رد هذا الظاهر، والتفسير بما يطابق البرهان ليس تفسيراً بالرأي، ولا يكون ممنوعاً بوجه، فمن المحتمل؛ بل من المظنون أن التفسير بالرأي راجع إلى آيات الاحكام التي تقصر عنها أيدي الآراء والعقول، ولا بد و أن تؤخذ بصرف التعبد والانقياد من خزان الوحي و مهبط ملائكة الله، كما أن أكثر الروايات في هذا الباب وردت في مقابل علماء العامة الذين كانوا يريدون أن يفهموا دين الله بعقولهم ومقايستهم، وما في بعض الروايات الشريفة من أنه ليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن<sup>3</sup> وكذلك الرواية الشريفة «إن دين الله لا يصاب بالعقول»<sup>4</sup> تشهد بأن المقصود من «دين الله» الاحكام التعبدية للدين، وإلا فباب إثبات الصانع و التوحيد التقديس وإثبات المعاد و النبوة، بل مطلق المعارف حق طلق للعقول ومن اختصاصاتها، وإن ورد في كلام بعض المحدثين من ذوي المقام العالي أن الاعتماد في إثبات التوحيد على الدليل النقلي، فمن غرائب الامور، بل من المصيبات التي لا بد أن يستعاذ بالله منها. ولا يحتاج هذا الكلام إلى التهجين والتوهين، وإلى الله المشتكى.

ومن الحجب أيضاً المانعة من فهم القرآن الشريف، ومن الاستفادة من معارف هذا الكتاب السماوي و مواظبه: حجاب المعاصي والكدورات الحاصلة من الطغيان

<sup>1</sup> . سورة الفجر، الآية 22.

<sup>2</sup> . سورة طه، الآية 5.

<sup>3</sup> . حديث مروي عن الإمام جعفر الصادق (ع) في كتاب بحار الأنوار ج 89 ص 95 كتاب القرآن، الباب 8 الحديث 48 من تفسير العياشي.

<sup>4</sup> . حديث مروي عن الإمام علي بن الحسين السجاد (ع) في كتاب بحار الأنوار ج 2 ص 303 كتاب العلم، الحديث 41 من كمال الدين.

والعصيان بالنسبة الى 'ساحة رب العالمين المقدسة، الذي يحجب القلب عن إدراك الحقائق.

وليُعلم كما أن لكل عمل من الاعمال الصالحة أو السيئة صورة في عالم الملكوت تتناسب معه، فله صورة أيضاً في ملكوت النفس، فتحصل بواسطتها في ملكوت نفس: إما النورانية ويكون القلب مطهراً و منوراً، وفي هذه الحالة تكون النفس كالمرآة المصقولة صافية، وتليق للتجليات الغيبية وظهور الحقائق والمعارف فيها، وأما أن يصير ملكوت النفس به مظلماً وخبثاً، وفي هذه الصورة يكون القلب كالمرآة المريئة والمدنسة لا تنعكس فيها المعارف الالهية ولا الحقائق الغيبية، وحيث أن القلب في هذه الحالة يقع بالتدريج تحت سلطة الشيطان، ويكون المتصرف في مملكة الروح إبليس، فيقع السمع والبصر وسائر القوى أيضاً في تصرف ذاك الخبيث، وينسد السمع بالكلية عن المعارف والمواظع الالهية، ولا ترى العين الآيات الباهرة الالهية، وتعمي عن الحق وأثاره وآياته، ولا يتفقه القلب في الدين، ويحرم من التفكير في الآيات والبينات، وتذكر الحق والاسماء والصفات، كما قال الله تعالى **(لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم أذان لا يسمعون بها أولئك كالانعام بل هم أضل)**<sup>1</sup> فيكون نظرهم الى العالم

كنظر الانعام والحيوانات الخالية عن الاعتبار والتدبر، وقلوبهم كقلوب الحيوانات لا نصيب لها من التفكير والتذكر، بل تكون حالة الغفلة والاستكبار تزداد فيهم يوماً فيوماً من النظر في الآيات، واستماع المواظع والمعارف، فهم أذل وأضل من الحيوان.

ومن الحجب الغليظة التي هي سائر غليظ بيننا وبين معارف القرآن ومواظعه: حجاب حب الدنيا، فيصرف القلب بواسطته تمام همته في الدنيا، وتكون وجهة القلب تماماً الى الدنيا، ويغفل القلب بواسطة هذه المحبة عن ذكر الله، ويعرض عن الذكر والمذكور. وكلما ازدادت العلاقة بالدنيا وأوضاعها، ازداد حجاب القلب وساتره ضخامة. وربما تغلب هذه العلاقة على القلب، ويتسلط سلطان حب الجاه والشرف على القلب، بحيث يطفىء نور فطرة الله بالكلية، وتغلق أبواب السعادة على الانسان، ولعل المراد من

<sup>1</sup> . سورة الأعراف، الآية 179.

أقوال القلوب المذكورة في الآية الشريفة (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها)<sup>1</sup> هذه الأقفال وأغلال العلائق الدنيوية، ومين أراد أن يستفيد من معارف القرآن، وبأخذ نصيبه من المواعظ الالهية لابد وأن يطهر القلب من هذه الأرجاس، ويزيل لوث المعاصي القلبية، وهي الاشتغال بالغير عن القلب لأن غير المطهر ليس محرمًا لهذه الأسرار قال تعالى (إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون)<sup>2</sup> فكما أن غير المطهر الظاهري ممنوع عن ظاهر هذا الكتاب، ومسه في العالم الظاهر تشريعاً وتكليفاً، كذلك ممنوع من معارفه ومواعظه وباطنه وسره من كان قلبه متلوثاً بأرجاس التعلقات الدنيوية، وقال تعالى (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين)<sup>3</sup> إلى آخر الآية. فغير المتقي - بحسب تقوى العامة - وغير المؤمن - بحسب إيمان العامة - محروم من الأنوار الصورية لمواعظه وعقائده الحقه، وغير المتقي وغير المؤمن - بحسب سائر مراتب التقوى - وهي تقوى الخاص، وتقوى أخص الخواص محروم من سائر مراتبها. والتفصيل حول ذلك، وذكر سائر الآيات الدالة على المقصود موجب للإطالة، ولكن نختتم هذا الفصل بذكر آية شريفة إلهية تكفي لأهل اليقظة بشرط التدبر بها، قال تبارك تعالى (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين، يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم)<sup>4</sup>.

إن خصوصيات هذه الآية الشريفة كثيرة، والحديث حول أطراف نكاتهما يستلزم رسالة على حدة ليس الآن مجالها.

### آداب قراءة القرآن

من آداب قراءة القرآن حضور القلب، ومن الآداب المهمة الأخرى لذلك التفكير،

<sup>1</sup> . سورة محمد (ص)، الآية 24.

<sup>2</sup> . سورة الواقعة، الآية 77-79.

<sup>3</sup> . سورة البقرة، الآية 12.

<sup>4</sup> . سورة المائدة، الآية 16.



والمقصود من التفكير أن يتحسس من الآيات الشريفة المقصد والمقصود، وحيث أن مقصد القرآن ما تقوله نفس الصحيفة النورانية هو الهداية إلى سبل السلام والخروج من جميع مراتب الظلمات إلى عالم النور، والهداية إلى الطريق المستقيم، فلا بد أن يحصل الإنسان بالتفكير في الآيات الشريفة مراتب السلامة من المرتبة الدانية والراجعة إلى القوى الملكية إلى منتهى النهاية فيها، وهي حقيقة القلب السليم على ما ورد تفسيره عن أهل البيت، وهو أن يلاقي الحق وليس فيه غيره<sup>1</sup> وتكون سلامة القوى الملكية والملكوئية ضالة قاريء القرآن فإنها موجودة في هذا الكتاب السماوي، ولا بد أن يستخرجها بالتفكير، وإذا صارت القوى الانسانية سالمة عن التصرف الشيطاني وحصل طرق السلامة، وعمل بها؛ ففي كل مرتبة من السلامة تحصل له ينجو من ظلمة وينتجلى فيه النور الساطع الالهي قهراً حتى إذا خلس عن جميع أنواع الظلمات التي أولها ظلمات عالم الطبيعة بجميع شؤونه وأخرها ظلمة التوجه إلى الكثرة بتمام شؤونها ينتجلى النور المطلق في قلبه، ويهديه إلى طريق الانسانية المستقيم وهو في هذا المقام طريق الرب (إن ربي صراط مستقيم)<sup>2</sup>.

وقد كثرت الدعوة إلى التفكير وتمجيده وتحسينه في القرآن الشريف قال تعالى (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون)<sup>3</sup> وفي هذه الآية مدح عظيم للتفكير، لأن غاية إنزال الكتاب العظيم السماوي، والصحيفة العظيمة النورانية قد جعلت احتمال التفكير، وهذا من شدة الاعتناء به، حيث أن مجرد احتمالها صار موجباً لهذه الكرامة العظيمة، وقال تعالى في آية أخرى (فاقصص القصص لعلهم يتفكرون)<sup>4</sup>.

والآيات من هذا القبيل أو ما يقرب منه كثيرة، والروايات أيضاً في التفكير كثيرة.

<sup>1</sup> . أصول الكافي، كتاب الإيمان والكفر، باب الإخلاص، الحديث 5. مروي عن الإمام الصادق (ع) سادس الأئمة من أهل بيت الرسول (ص).

<sup>2</sup> . سورة هود، الآية 56.

<sup>3</sup> . سورة النحل، الآية 44.

<sup>4</sup> . سورة الأعراف، الآية 176.

فقد نقل عن الرسول الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم أنه لما نزلت الآية الشريفة (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ) <sup>1</sup> إلى آخرها... قال صلى الله عليه وآله «ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها» <sup>2</sup>.

والعمدة في هذا الباب أن يفهم الإنسان ما هو التفكير الممدوح، وإلا لا شك في أن التفكير ممدوح في القرآن والحديث، وأحسن تعبير عنه ما عبر به العلامة عبد الله الأنصاري قدس سره <sup>3</sup> حيث قال «اعلم أن التفكير تلمس البصيرة لاستدراك البغية» <sup>4</sup> يعني أن التفكير هو تجسس البصيرة، وهي بصر القلب للوصول إلى المقصود، والنتيجة التي هي غاية الكمال، ومن المعلوم أن المقصد والمقصود هو السعادة المطلقة التي تحصل بالكمال العلمي والعملية، فلا بد للإنسان إذاً أن يحصل على المقصود والنتيجة الإنسانية، وهي السعادة من الآيات الشريفة للكتاب الإلهي ومن قصصه وحكاياته، وحيث أن السعادة هي الوصول إلى السلامة المطلقة وعالم النور والطريق المستقيم؛ فلا بد للإنسان أن يطلب من القرآن المجيد الشريف سبل السلامة، ومعدن النور المطلق، والطريق السمتقيم كما أشير إليها في الآية الشريفة السابقة، فإذا وجد القاري المقصد تبصر في تحصيله، وانفتح له طريق الاستفادة من القرآن الشريف، وفتحت له أبواب رحمة الحق، ولا يصرف عمره القصير العزيز، ورأس مال تحصيل سعادته على أمور ليست مقصودة لرسالة الرسول صلى الله عليه وآله، ويكف عن فضول البحث وفضول الكلام في مثل هذا الأمر المهم. فإذا أشخص بصيرته مدة إلى هذا المقصود، وصرف نظره عن سائر الأمور تتبصر عين قلبه، وتصبح حديداً، ويصبح التفكير في القرآن للنفس أمراً عادياً، وتفتح طرق الاستفادة، وتفتح له أبواب لم تكن مفتوحة له إلى الآن، ويستفيد

<sup>1</sup> . سورة آل عمران، الآية 190.

<sup>2</sup> . نور الثقلين ج 1 ص 350 حديث مروي عن الرسول الأعظم (ص) باختلاف بسيط.

<sup>3</sup> . هو العلامة عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي (396 - 481 هـ ق) من المحدّثين والعرفاء الكبار، ومن مرّبي الشّيخ أبو الحسن الخرافاني، وخلفه من بعده. من مؤلفاته: منازل السائرين، زاد العارفين، رسالة دل و جان، أي رسالة القلب والنفس أو الروح.

<sup>4</sup> . منازل السائرين، قسم البدايات، باب التفكير.

مطالب ومعارف من القرآن ما كان يستفيد منها الآن بوجه. فحين ذاك يفهم كون القرآن شفاءً للأمراض القلبية، ويدرك مفاد الآية الشريفة **(ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً)**<sup>1</sup> ومعنى 'قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه «وتعلموا القرآن فإنه ربيع القلوب، واستشفوا بنوره فإنه شفاء الصدور»<sup>2</sup> ولا يطلب من القرآن شفاء الأمراض الجسمية فقط، بل يجعل عمدة المقصد شفاء الأمراض الروحية - الذي هو مقصد القرآن - إن القرآن لم ينزل لشفاء الأمراض الجسمية، وإن كان يحصل به، كما أن الأنبياء عليهم السلام لم يبعثوا للشفاء الجسماني، وإن كانوا يشفون، فهم أطباء النفوس، والشافون للقلوب والأرواح.

---

<sup>1</sup> . سورة الإسراء، الآية 82.  
<sup>2</sup> . نهج البلاغة، الخطبة 109.



**القسم الاول:**

**الامامة والتشيع**



## الامامة والتشييع

### معنى 'الامامة'

أثبتنا بحكم العقل أنه لا بد وأن تكون الامامة - التي تعني تعيين الحارس للدين - موضوع ثابت ومسلم به في الاسلام، ولو كان المشرع في الاسلام شخصاً عاقلاً عادياً لوجب عليه أيضاً ان يحدد وظيفة المتمسكين بدينه من بعده. والآن نقول مرة أخرى إن رب هذا العالم الذي وضع القوانين لحياة الناس، وجاء بالأحكام لسعادتهم في هذه الدنيا وفي ذلك العالم، لا سبيل أمامه - بحكم العقل - ليحرس الوانين والأحكام التي أراد الله ورسوله تطبيقها، وليس ضد ذلك ونقيضه. وهذا لا يحتاج الى دليل لأنه من أحكام العقل الواضحة حيث أن كل مشرع في العالم يضع القانون للتنفيذ والتطبيق، وليس للكلام والكتابة. وطبيعي أن القوانين والأحكام الالهية لا تنحصر بزمان الرسول فقط، ويجب أن تطبق من بعده أيضاً كما هو واضح وسنثبته بعد ذلك، فلا سبيل أمامه - والحال هذه - إلا أن يعين الخالق شخصاً يعلم قوله وقول رسوله بالتفصيل، ودون أية نقيصة أو زيادة، ولا يخطيء، ولا يغلط في تطبيق القوانين الالهية، ولا يكون خائناً ولا كذاباً ولا ظالماً ولا منتفعاً ولا طماعاً ولا طالباً للرئاسة والجاه ولا يتخلف بنفسه عن القانون، أو يأمر الناس بالتخلف، ولا يستأثر بنفسه وبمصالحه عن سبيل الله وسبيل دينه، وهذا هو معنى 'الامامة'، والذي يملك مثل هذه الأوصاف هو الامام، وبشهادة التواريخ المعتمدة والاعتراف المتواترة عن السنة والشيعية فإنه لا يوجد بين جميع الناس من يحمل مثل هذه الأوصاف بعد رسول الله سوى علي بن أبي طالب.

## استمرار الامامة

عندما أراد الرسول الأكرم(ص) أن يغادر هذه الدنيا عين خليفته وخلفاءه حتى زمان الغيبة، وإن الخلفاء أنفسهم عينوا إمام الأمة. وبشكل عام فلم تترك هذه الأمة لشأنها، حتى تبقى 'حائرة' بل عين لها الامام والقائد. وكان القائد والامام هم أئمة الهدى 'سلام الله عليهم ما داموا أحياء'، ومن بعدهم الفقهاء - أولئك الملتزمين منهم - والعارفين بالاسلام، أولئك الذين امتيازوا بالزهد، وكانوا زهاداً، والذين أعرضوا عن الدنيا، ولم يهتموا بزخارفها، والذين يتحرقون لأجل هذه الأمة، والذين يعتبرون - أبناء الأمة - مثل أولادهم، فقد عينوا هؤلاء للدفاع عن هذه الأمة.

## الابعاد الوجودية للامام علي(ع)

اليوم هو يوم عيد الغدير<sup>1</sup> ومن أكبر الاعياد الدينية، فإن هذا العيد هو عيد المستضعفين، وعيد المحرومين، وعيد المظلومين في العالم، إنه العيد الذي نصب فيه الخالق جل وعلا بواسطة رسوله الأكرم(ص)، علياً سلام الله عليه لتحقيق المقاصد الالهية، وإدامة الدعوة وإدامة طريق الانبياء. يجب علينا أن نأسف لأن الأيدي الخائنة - وبسبب الحروب التي أشعلوها في زمان تصديه للأمور - لم تسمح تلك الحروب ولم يسمح مثيرو الفتن لبروز الشخصية الفذة لهذا الرجل العظيم في أبعادها المختلفة. فهذا

<sup>1</sup> . الغدير هو عين ماء جارية تقع في محلّة تسمّى 'ب' «خم» وهي بين مكّة والمدينة. وعند عودة الرسول الأكرم(ص) من حجة الوداع في 18 ذي الحجة من عام 10 للهجرة توقف في هذه المحلة، ودعى المسلمين للإجماع، واعتلى المنبر خطيباً رافعاً يده يد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ع) فقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» وأمر المسلمين الحاضرين أن يتقدموا فريداً فرداً لتهنئة علي(ع) و مبايعته بأمره المؤمنين، فتقدموا ليضع كل منهم يده بيد علي(ع) وبصافحه و يهنئه بإمرة المؤمنين. لهذا فإن المسلمين اتخذوا هذا اليوم من كل عام كأكبر عيد لهم ليعظموا فيه مقام الولاية، وعندما يلتقي المسلم فيه بأخيه المسلم يقول له وهو يصافحه: الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية علي بن أبي طالب(ع) إتباعاً لأمر الله، وأمر رسوله(ص).



العظيم يمتاز بشخصية ذات أبعاد كثيرة، ومظهر لاسم الجمع الالهي الذي يحوي جميع الاسماء والصفات. فجميع الاسماء والصفات الالهية في ظهورها وفي بروزها في الدنيا وفي العالم؛ ظهرت في هذه الشخصية بواسطة الرسول الأكرم. وإن أبعاده الخفية هي أكثر من تلك الأبعاد الظاهرة. وإن نفس هذه الأبعاد أيضاً التي توصل إليها البشر، ويتوصل إليها قد اجتمعت في رجل واحد، في شخصية واحدة جهات متناقضة ومتضادة. فالإنسان الذي نراه زاهداً ومن أكبر الزهاد، فإنه يكون مقاتلاً، ومن أكبر المحاربين في الدفاع عن الاسلام. وإن هذه لا تجتمع في الناس العاديين. فالزاهد من الناس العاديين لا يكون محارباً، والمقاتل لا يكون زاهداً. ورغم أنه كان زاهداً بتلك الدرجة في حياته ويقتنع بأقل الأشياء في مأكله، فقد كانت له قدرة عضلية هائلة، فتلك القدرة العضلية، وهذه الحالة هي من الامور التي يكون جمعها جمع للمتضادين. ورغم علومه العديدة وعلومه الروحانية والمعنوية وسائر العلوم الاسلامية؛ فإننا نرى في نفس الوقت أن أهل كل اختصاص وعلم يعتبرونه منهم، فالأبطال يعتبرونه منهم، والفلاسفة يعتبرون الأمير سلام الله عليه منهم، والعرفاء يعتبرونه منهم، والفقهاء يعتبرون الأمير سلام الله عليه منهم، فكل صنف يعتبر الأمير سلام الله عليه من صنفه. والأمير سلام الله عليه من الجميع، يمتلك جميع الأوصاف وجميع الكمالات. إن بعض كمالاته التي ربما بقيت خافية شيئاً ما، تظهر من خلال أدعيته. فدعاء كميل<sup>1</sup> هو دعاء عجيب، عجيب للغاية. ولا يمكن لبعض فقرات هذا الدعاء أن تصدر من إنسان عادي «فهني يا إلهي وسيدي ومولاي وربي صبرت على عذابك، فكيف أصبر على فراقك»<sup>2</sup> فمن يستطع أن يقول مثل هذا؟ من يعشق جمال الله هكذا

<sup>1</sup> . أنه دعاء معروف، يتضمن مفاهيم سامية، يروي أنه دعاء نبي الله الخضر(ع)، وأن أمير المؤمنين علي(ع) علمه لكميل بن زياد الذي كان من خواص أصحابه. يقرأ هذا الدعاء كل ليلة جمعة، وليلة الخامس عشر من شهر شعبان - يوم ولادة منقذ البشرية الإمام المهدي(عج) - من فوائده أن الله يحفظ قارئه من شر الأعداء، ويزيد الله به الرزق، ويغفر به الذنوب، ورد هذا الدعاء في بداية كتاب مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي.

<sup>2</sup> . إنها عبارات من دعاء كميل.

بحيث أنه لا يخاف من جهنم، لكنه يخشى أنه عندما يذهب إلى جهنم يكون قد نزل من مرتبة إلى مرتبة يحرم فيها من عشقه؟ ويأت من فراق الله تعالى. فهذا العشق مصهور يغلي في باطن قلبه بشكل دائم، وإن جميع الأعمال الصادرة منه تصدر من هذا العشق، تصدر من هذا العشق لله.

إن قيمة الأعمال تقوم على هذا العشق والحب للباري جلّ وعلا، على هذا الفناء والتوحيد الموجود عند الإنسان، وهذا هو سبب أن «ضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين»<sup>1</sup> لنفرض أن شخصاً آخر ضرب هذه الضربة دفاعاً عن الإسلام، لكنها لم تكن عن عشق، ولنفترض أيضاً أن عمله هذا أدى إلى انتشار الإسلام، لكنه سوف لن يكون «أفضل من عبادة الثقلين» لأن المبدأ لم يكن مبدأ العشق. دوافع الأعمال، الدافع هو روحانيته وليس صورته. فالضرب بالسيف وإنزال اليد وقتل كافر معين، قد يصدر هذا العمل من أناس كثيرين. لكنه يكون أحياناً بدون أجر وبدون فضيلة أصلاً، وأحياناً يكون فيه فضيلة، إلى أن تصل إلى حد «أفضل من عبادة الثقلين» فهذا بسبب العشق والتوحيد الموجود في قلبه، ذلك لأن اليد ليست يده، والعين ليست عينه، بل هي يد الله وعين الله. فهذه أمور نقولها نحن بلقلقة ألسنتنا، ولا يمكننا تصورها. طبعاً إننا مصدقون بها، وإنها على هذه الشاكلة، ولكن لا يمكننا تصور ذلك، وأي وضعية هي.

### المسافة بين الشيعة والامام علي(ع)

أفكر أحياناً أنه ما هو الشبه الذي يجعلنا ندعي بأننا من شيعة ذلك العظيم. لو أن المفكرين، والكتاب، وكل الذين يملكون معلومات واسعة لاحظوا أبعاده المعنوية والمادية والجهات الأخرى، ودرسوا تلك الأبعاد التي كان يتحلى بها منذ السنوات الأولى وحتى استشهاده، ودققوا لتبين أنه كيف يمكننا أن ندعي نحن بأننا من شيعة ذلك العظيم؟ يجب علينا جميعاً وعلى الذين يدعون التشيع - سوى ذلك النفر القليل في صدر الإسلام مثل أئمة الهدى - أن نظهر عجزنا بأننا غير قادرين. إنني غير قادر حتى على ذكر بعد واحد

<sup>1</sup> . المستدرک ج 3 ص 34، وبحار الأنوار ج 39 ص 1 - 2. وهو حديث مروي عن الرسول الأكرم(ص).

من أبعاد ذلك الرجل العظيم في هذا المجلس، ولكن لكي يفتح الطريق أمام أولئك الأشخاص الذين يمتازون بكثرة المعلومات والمعارف والجهات المعنوية، و يفتح الطريق أمامهم حتى 'يفكروا ويبحثوا بدقة و يدققوا في حاله وفي حالنا. وفي بعد المعارف فإن الذي يلاحظ أدعيته و يدقق في نهج البلاغة، يعلم ما هو الأساس الذي يقوم عليه، أي أن هذا العظيم فهم معارف القرآن، وكذلك الذين قم بتعليمهم أئمة الهدى عليهم السلام، إن ادعاء المعرفة بسيط للغاية، فمثلاً يكتب الإنسان شعراً أو يقول نثراً، ويدعي بأنه على معرفة كبيرة، فهذا سهل للغاية، وليسوا قلة أولئك الذين ادعوا هذا الادعاء. لكن ما هي واقعية الأمر؟ تلك الموجودة بحسب الواقع، والتي نريد العثور عليها وجداناً. إننا لو رجعنا إلى 'ذواتنا، ودققنا في أحوالنا وما نحن عليه؛ لما أمكننا العثور على شبه واحد بيننا وبينه.

فواحدة من القضايا العادية الواردة عنه في نهج البلاغة<sup>1</sup> ومذكورة في روايات أخرى أيضاً عن باقي الأئمة - وهو مقام عادي، وليس مقاماً عالياً - إنه يقول بأن العبادة على ثلاثة أنواع:

الأولى؛ هي عبادة العبيد الخائفين، والثانية؛ هي عبادة الطامعين بالجنة وأمثالها، فهاتان العبادتان إحداهما للأجراء والثانية للعبيد، وأما العبادة الثالثة؛ والتي تبعده عليها، فهي من أجل حبه تعالى. تصوروا لو قيل لنا بأننا جميعاً من أهل الجنة ولا ندخل النار، وأن أبوابها مغلقة فهل سنعبد الله في هذه الحالة أيضاً؟ أن يقول جل وعلا اعبدوني حباً لي. فهل ترون في أنفسكم ذلك الحب الذي يدفعكم لعبادته، وليس الخوف والرجاء والجهات

<sup>1</sup> . «نهج البلاغة» أي الطريق الواضح للبلاغة، وهو مجموعة مختارة من كلمات أمير المؤمنين علي (ع) قام بجمعها وترتيبها الشريف الرضي محمد بن الحسين المتوفى عام (406 هـ ق، 1016 م) وقد أطلق علماء الدين الكبار اسم «أخو القرآن» على هذا الكتاب. المحاور الأساسية لهذا الكتاب هي: الله، العالم، الإنسان. وهو يحوي مسائل علمية وأبوية ودينية واجتماعية وأخلاقية وسياسية. ولا يوجد بعد القرآن وبعد كلام رسول الله (ص) كلام أبلغ منه. لأهميته البالغة فقد تصدى مئات العلماء والبلغاء لشرحه، حتى بلغت شروحه أكثر من مئة شرح حتى يومنا هذا.

الفسانية الأخرى؟ طبعاً يمكننا الادعاء فمثلاً أقول بأنني دنا أيضاً محب، لكننا لا نحب الله، فكل ما عندنا هو حب أنفسنا، وكل ما عندنا هو أنفسنا، فلم نتحرك حتى الآن خطوة واحدة للخروج من النفس والمدارج النفسانية. يعني تلك الخطوة الأولى أيضاً التي يصفها أهل السير بأنها اليقظة، فإننا لم نستيقظ بعد. فحذر الطبيعة لا يزال فينا حتى الآن، وقد يبقى إلى النهاية، إلا أن يشملنا الله بعنايته.

### المقام المعنوي لفاطمة الزهراء(ع)

إنني اعتبر نفسي قاصراً عن التحدث حول الصديقة سلام الله عليها<sup>1</sup>، واكتفي بذكر رواية واحدة وردت في الكافي الشريف ومنقولة بسند معتبر. وتلك الرواية هي أن الصادق(ع) قال بأن فاطمة سلام الله عليها عاشت بعد أبيها 75 يوماً في هذه الدنيا، واشتد عليها الحزن، وكان جبرائيل الأمين يحضر عندها ويعزيها، ويخبرها بأمور عن المستقبل.

ويظهر من الرواية أنه كانت هناك مرادة في الـ (75) يوماً أي أن جبرائيل كان

---

<sup>1</sup> .الصديقة فاطمة الزهراء(ع) هي البنت الوحيدة لرسول الله(ص) وهي زوجة أمير المؤمنين علي(ع) - رجل العدالة والتقوى ووصي رسول الله(ص) وأول أئمة المسلمين - وهي أم الإمامين الحسن والحسين(ع) حفيدي رسول الله(ص) وريحانيه في الجنة وإمامي المسلمين الثاني والثالث.

ولدت الزهراء البتول(ع) في العام الخامس لبعثة والدها رسول الله(ص)، ولا يسعنا في هذه العجالة بيان خصالها وصفاتها وهي سيدة الإسلام الكبرى، وأسوة المرأة المسلمة، وسيدة نساء الدنيا والآخرة. لشدة حبها لأبيها(ص) لقبها رسول الله(ص) بـ «أم أبيها»، وقفت إلى جانب أبيها رسول الله(ص) في أحلك أيام الرسالة والدعوة، وتحملت الصعاب والشدائد مع زوجها أمير المؤمنين علي(ع)، لكنها لكثرة ما أصابها من تعب ونصب ومصاعب بعد وفاة رسول الله(ص) رغب للقاء ربها ووالدها وهي في عنفوان شبابها، لم تبلغ العشرين.

الصديقة فاطمة الزهراء(ع) هي البنت الوحيدة لرسول الله(ص) وهي زوجة أمير المؤمنين علي(ع) - رجل العدالة والتقوى ووصي رسول الله(ص) وأول أئمة المسلمين - وهي أم الإمامين الحسن والحسين(ع) حفيدي رسول الله(ص) وريحانيه في الجنة وإمامي المسلمين الثاني والثالث.

يزورها بكثرة، ولا أعتقد أنه قد ورد مثل هذا حول أحد غير الطبقة الاولى 'من الانبياء العظام. فكان يزورها بكثرة خلال 75 يوماً، ويخبرها عن المستقبل، والحوادث التي ستحدث لذريتها في المستقبل، والأمير يكتب ذلك، فكان كاتب الوحي مثلما كان كاتب وحي الرسول، وطبعاً فإن ذلك الوحي بمعنى 'المجيء بالأحكام قد انتهى بموت الرسول. إنه كان كاتباً لوحي الصديقة في هذه الـ (75) يوماً. إن نزول جبرائيل على 'شخص ليس شيئاً عادياً. فلا تتصوروا أن جبرائيل ينزل على أي شخص كان، ويمكن أن ينزل، إن هذا يستلزم وجود تناسب بين روح ذلك الشخص الذي يريد أن ينزل عليه جبرائيل، وبين مقام جبرائيل الذي هو الروح الاعظم.

ولا يختلف هذا سواء قلنا بأن نزول جبرائيل وتنزله إنما يتم بواسطة الروح الاعظم لهذا الولي أو النبي، فهو ينزله الى 'المرتبة السفلى؛ أو قلنا أن الله تعالى هو الذي يأمره ويقول له إذه، وبلغ هذه المسائل. فلا يهم سواء قلنا بذلك القول الذي يقوله بعض أهل النظر، أو قلنا بهذا القول الذي يقوله بعض هل الظاهر. فما دام لا يوجد هذا التناسب بين هذه الروح التي يأتي اليها جبرائيل وبين جبرائيل الذي هو الروح الاعظم، فلا يمكن حدوث هذا المعنى؛ وهذا التناسب كان موجوداً بين جبرائيل - وهو الروح الاعظم - وبين أنبياء الدرجة الاولى 'مثل رسول الله (ص) وموسى وعيسى وإبراهيم وأمثالهم، إنه لم يكن بين الجميع، بعد ذلك أيضاً لم يكن مع أحد آخر حتي 'إنني لم أجد بأنه نزل على الأئمة بهذا الشكل، وهذا اما حدث للزهراء فقط سلام الله عليها حيث كان يرد عليها مرات عديدة خلال هذه الـ (75) يوماً، ويخبرها بما سيحدث لذريتها في المستقبل، والأمير سلام الله عليه يكتب هذه الأخبار. وعلى أية حال فأنا أعتبر هذه الفضيلة فوق جميع الفضائل الأخرى؛ التي ذكرت للزهراء - رغم عظمة الفضائل الأخرى - وهي لم تحصل لأي إنسان آخر سوى 'الانبياء عليهم السلام، وليس كل الانبياء؛ بل الطبقة الاولى 'منهم وبعض الاولياء الذين كانوا بمنزلتهم. وبهذا التعبير أي المراودة مع جبرائيل خلال 75 يوماً لم تحصل لحد الآن لأي إنسان آخر، وهذه من الفضائل الخاصة بالصديقة الزهراء سلام الله عليها.

## عظمة بيت فاطمة (ع) الصغير

إن بيت فاطمة سلام الله عليها الصغير، وهؤلاء الذين تربّوا في هذا البيت والذين هم بحسب العدد يبلغون أربع أو خمس أشخاص، وبحسب الواقع قد تجلّت فيهم تمام قدرة الله تعالى؛ قد قدموا خدمات أبهرتنا نحن وانتم وجميع البشر. فخطبة الزهراء سلام الله عليها بوجه الحكم، ونهوض أمير المؤمنين وصبره لأكثر من عشرين سنة. ومساعدته للحكم الموجود في الوقت نفسه، ومن ثمّ التضحية في طريق الاسلام، وتضحية ولديه العزيزين الامام المجتبي<sup>1</sup> الذي أدى خدمة كبيرة جداً، وفضح الدولة الأموية الجائرة بتلك الخدمة، والخدمة الكبيرة التي قدمها أخوه سيد الشهداء الامام الحسين<sup>2</sup> كلها

---

<sup>1</sup> . الإمام الحسن بن علي المجتبي (ع) ثاني أئمة المسلمين من سلالة النبي (ص) وهو أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) ولد في المدينة المنورة في العام الثالث للهجرة النبوية، وتوفي شهيداً مسموماً في العام 50 للهجرة، وأمه فاطمة الزهراء بنت محمد (ص). بعد وفاة والده في العام 40 للهجرة بويع لخلافة المسلمين، وتوجه لحرب معاوية - الذي كان قد خرج على إمام زمانه وشق عصا المسلمين - فالتقى الجيشان قرب مدينة الأنبار، لكن الحرب لم تقع بينهما، وانتهت بمعاودة صلح، وبسبب خيانة أصحابه وقتلهم، فإنه (ع) ترك الخلافة الظاهرية، وتوجه إلى مدينة جده (ص) إلى أن تأمر عليه معاوية وسمه، فرحل شهيداً. تسلم الإمام الحسن (ع) الخلافة من أبيه في وضع مضطرب ومعقد، وعندما وقع الصلح مع معاوية، واعتزل الحكم، توجه إلى تغيير الأمة وإعادة بنائها من جديد، وصونها من المخاطر التي كانت تهددها. هذا التحرك الإيجابي في قلب سياحة الأحداث، دفع بحكومة الباطل بزعامة معاوية - الخارج على إمام زمانه - إلى مراقبة تحركات الإمام بدقة. وما قل الإمام بالسم إلاّ بدليل كبير على سعي الإمام الحسن (ع) الحثيث إلى بعث الأمة من جديد وتحريكها من غفلتها.

<sup>2</sup> . الإمام الحسين بن علي (ع) الملقب بسيد الشهداء، أمّه: فاطمة الزهراء بنت رسول الله (ص)، وهو ثالث أئمة المسلمين من سلالة الرسول (ص)، ولد في المدينة المنورة في العام الرابع الهجري (625 م). تربى في أحضان رسول الله (ص)، وكان لتعاليم أبيه، وحضوره الممتد طول الحوادث العسكرية والسياسية لفترة صدر الإسلام الدور الأساس لصقل شخصيته الممتازة. في العام (61 هـ ق) قام المواجهة حكومة يزيد الطاغية رغم قلّة أنصاره (ع)، وكانت المواجهة بين الإمام الحسين (ع) وعدة من أصحابه مع جيش يزيد الذي كان يتشكّل من عشرات الآلاف، وانتهت المعركة آنذاك باستشهاد الإمام الحسين (ع) وأولاده وصحبه الذين بلغ عددهم 72 رجلاً.

من الأمور التي تعلمونها ونعلمها جميعاً. ورغم العُدَّة القليلة والاسلحة المتواضعة التي امتلكوها؛ لكنهم استطاعوا السيطرة على جميع الظلمة في عصرهم بواسطة أرواحهم الالهية وروح الايمان، و تمكنوا من إحياء الاسلام، وأصبحوا قدوة لنا ولكم أيها الأخوة الأعزاء لكي نقف ونقاوم جميع القوى التي تحاربنا اليوم رغم عدتنا القليلة وقلة الاسلحة. وكما علمنا أوليائنا عليهم السلام بأنه يجب الوقوف بوجه المستكبرين أحياناً من خلال الدعوة، وأحياناً من خلال السلاح، وإيقافهم عند حدهم، وإننا نقبل بهذه القدوة ونقبل بتبعيتنا لهم.

### **الامام المهدي، مقيم حكومة العدل**

أبارك ذكرى الولادة السعيدة والمباركة لخاتم الاوصياء ومفخر الاولياء الحجة بن الحسن العسكري - أرواحنا لمقدمه الفداء - لجميع مظلومي الدهر والمستضعفين في العالم. وباله من يوم مبارك هذا الميلاد العظيم لشخصية ستقيم العدل الذي كانت من أجله بعثة الانبياء عليهم السلام، وباله من يوم مبارك ذكرى ميلاد رجل سوف يطهر العالم من شر الظلمة والمحتالين، ويملا الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً، ويقمع مستكبري العالم، ويجعل مستضعفي العالم وارثي الأرض. وباله من يوم مبارك عندما تطهر الأرض من الاحتيال والفتن، ويرفرف لواء العدل الالهي على كل العالم، ويقضى على المنافقين والمحتالين، ويرفرف لواء العدل والرحمة الإلهية على الأرض ويحكم البشرية قانون العدل الاسلامي فقط، وتنهار قصور الظلم وتجمعات الاستبداد وتتحقق الغاية المنشودة من بعثة الانبياء عليهم السلام وحماة الأولياء، وتنزل بركات الله على الأرض، وتنكسر أعلام العار، وتقطع السنة النفاق، ويشع سلطان الله تعالى على هذا العالم، وتهرب الشياطين وذوي الشيطنة، وتزول هذه المنظمات التي تنادي بحقوق الانسان كذباً و بهتاناً، ونسأل الله أن يعجل بمجيء ذلك اليوم السعيد بظهور هذا المولود المبارك حتى تشرق شمس الهداية والامامة.

## فلسفة الغيبة

وإن قضية غيبة صاحب الأمر هي قضية مهمة تفهمنا مسائل عديدة منها أن مثل هذا العمل العظيم - والذي بواسطته سوف تملأ الأرض عدالة بمعناها الواقعي - فإنه لا يوجد بين البشر سوى 'المهدي الموعود سلام الله عليه، والذي ادخره الله تبارك وتعالى' للبشرية من يقدر على 'تحقيقه'. فالعدالة كانت هدف جيع الأنبياء وأرادوا أن يطبقوها في جميع العالم، لكنهم لم يتوفقوا لذلك، وحتى أن رسول الله (ص) الذي جاء لإصلاح الناس، ولتحقيق العدالة وتربية الناس، فإنه لم يتوفق في زمانه لتحقيقها بهذا المعنى؛ وإن الذي سيتمكن من ذلك، وسوف ينشر لواء العدل في كل الأرض هو الامام المهدي، وإن العدالة التي سوف ينشرها هي ليست هذه العدالة التي يفهمها الناس العاديون والتي هي فقط العدالة في الأرض من أجل تحقيق رفاه الناس، بل العدالة في جميع مراتب الإنسانية، إذ أن إعادة الانسان عن انحرافه سواء الانحراف العملي أو الروحي أو العقلي إنما تعني تحقيق العدالة في الانسان. ولو كانت أخلاقه منحرفة فإن اعتداله وتركه هذا الانحراف يعني تحقق العدالة عنده. إذا كانت هناك انحرافات في العقائد فإن تصحيح تلك الانحرافات الموجودة في العقائد وجعلها عقيدة صحيحة وصراط مستقيم يعني إيجاد العدالة في عقل الانسان. فإن هذا سيحدث في زمان ظهور الامام المهدي الموعود سلام الله عليه الذي ادخره الباري لأن أحداً من الأولين والآخرين لم تكن عنده هذه القدرة، وإنها موجودة فقط عند المهدي الموعود، فإنه سوف يملأ جميع العالم عدلاً، وهذا ما لم يتمكن منه الانبياء - رغم أنهم جاؤا لأداء تلك المهمة - فالله تبارك وتعالى ادخره لتحقيق هذا المهم الذي كان حلم الانبياء، بيد أن الموانع جعلتهم غير قادرين على تحقيق ذلك، وكان أمل جميع الأولياء، ولكنهم لم يوفقوا إليه، وأنه سوف يتحقق بيد هذا العظيم. وهذا هو سبب العمر الطويل الذي وهبه الله تبارك وتعالى؛ فنحن نفهم أنه لا يوجد بين البشر من هو مؤهل لهذا المهم، وبعد الانبياء - ورغم أنهم مؤهلين - لكنهم لم يتوفقوا لتحقيق هذا الهدف، فبعد الأنبياء والأولياء الكبار أباء المهدي الموعود لم يكن هناك أحد يستطيع تحقيق ذلك، لذا فلو أن المهدي الموعود كان يذهب الى 'جوار رحمة الحق كسائر الاولياء، لما كان بين البشر أحد يقدر على تطبيق العدالة، وقد ادخره الله لهذا العمل العظيم.



ولهذا فإن عيد ولادة صاحب العصر أرواحنا له الفداء يعدّ أكبر عيد للمسلمين، وأكبر عيد للبشرية جمعاء، وليس للمسلمين فحسب.

### التشيع هو مذهب أهل البيت(ع)

نحن نفخر ويفخر شعبنا التمسك بالاسلام والقرآن بأننا أتباع مذهب يهدف الى إنقاذ الحقائق القرآنية من المقابر، هذا القرآن الذي تدعو حقائقه الى الوحدة بين المسلمين، بل عموم بني الانسان، ويعتبر أنجع علاج منقذ للانسان من القيود المكبلة لرجليه وبيده وقلبه وعقله، والسائقة له الى الفناء والعدم، والرق والعبودية للطواغيت. نحن نفخر بأننا أتباع مذهب كان مؤسسه رسول الله الاكرم بأمر من الله، وقد كلف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - هذا العبد المحرر من جميع الاغلال - بتحرير البشرية من كافة القيود والعبوديات.

نحن نفخر بأن نهج البلاغة هو من فيض إمامنا المعصوم - بعد القرآن الكريم - أعظم دستور للحياة بشؤونها المادية والمعنوية، واسمى 'كتاب لتحرير الانسان، وتعاليمه في التربية المعنوية، وإدارة أمور الحكم هي أنجع سبيل للخلاص. نحن نفخر بأن أئمتنا هم الأئمة المعصومين بدءاً من علي بن أبي طالب، وختماً بمنقذ البشرية الامام المهدي صاحب الزمان عليه وعلى آبائه آلاف التحية والسلام، وهو بمشيئة الله القدير، حي يراقب الأمور.

نحن نفخر بأن الأدعية - وهي القرآن الصاعد وفيها الحياة - إنما هي من فيض أئمتنا المعصومين، وعندنا مناجاة الأئمة الشيعانية<sup>1</sup> ودعاء الحسين بن علي عليهما السلام في عرفات<sup>2</sup> وعندنا الصحيفة السجادية - زبور آل محمد<sup>3</sup> - والصحيفة

<sup>1</sup> . المناجاة الشيعانية هي مناجاة ثرة المحتوى، تحوي مفاهيم سامية، كان أمير المؤمنين علي(ع) وجميع المعصومين يقرأونها في شهر شعبان. الإمام الخميني(س) بدوره أكد مراراً على قراءة هذه المناجاة وقال: يكفي لمعرفة شأن هذه المناجاة أنها من الأدعية النادرة التي قيل أن جميع الأئمة كانوا يواظبون عليها.

<sup>2</sup> . عرفة أو عرفات هو موقف للحجاج قرب مكة، يقفون فيه يوم 9 ذي الحجة، ودعاء عرفة منسوب للإمام الحسين بن علي(ع)، وقد قرأه هو وابنه الإمام زين العابدين(ع) يوم التاسع من ذي الحجة في صحراء عرفة. هذا الدعاء يظهر التضرع العاشق لسيد الأحرار وسيد الشهداء مع معبود الخالق الأوحد. ويحوي مضامين ومفاهيم عالية وعميقة.

<sup>3</sup> . بسبب الظروف الصاعقة التي فرضها حكام الجور، فإن الإمام علي بن الحسين زين العابدين(ع) قام بصياغة تعاليمه على شكل أدعية. والصحيفة السجادية تحوي 52 دعاء، تشكل دائرة معارف يستلهم منها طلاب الحق والعلماء، وكان لها دور تربوي عظيم.

والزبور هو كتاب سماوي نزل على نبي الله داوود(ع)، وهو يشمل العلوم والحكم، ولأن الصحيفة السجادية حوت مواضيع مهمة ومحتوى غني ومفاهيم عميقة وسامية، لذا فإن عرفاء معارف أهل بيت الرسول(ص) أطلقوا عليها اسم «زبور آل محمد».

الفاطمية<sup>1</sup> وهي الكتاب الذي ألهمه الله سبحانه وتعالى 'للزهراء المرضية'. نحن نفخر بأن منا باقر العلوم، وهو أعظم شخصية تاريخية ما عرفها ولا يستطيع معرفتها إلا الله سبحانه وتعالى 'ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة المعصومين'. نحن نفخر بأن مذهبنا جعفري<sup>2</sup> ففقهنا - هذا البحر المعطاء بلا حد - هو واحد من آثاره.

نحن نفخر بجميع الأئمة المعصومين عليهم صلوات الله، وملتزم بالتبائعهم... نحن نفخر بأن أئمتنا المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم قضوا أعمارهم سجنًا ونفيًا وتشريدًا في سبيل رفعة الاسلام، وتحقيق أهداف القرآن الكريم، والتي أحدها تأسيس حكومة العدل، وكانت عاقبتهم أن استشهدوا في جهادهم لاسقاط حكومات الجور والطغيان في عهودهم.

---

<sup>1</sup> . صحيفة فاطمة هو كتاب يحوي الوقائع والحوادث المستقبلية التي دوتها فاطمة بنت محمد(ص) مقتبسة من الوحي. هذه الصحيفة الهامة احتفظ بها بنوها الأئمة المعصومون(ع) وهو كتاب كبير الحجم يزيد على الألفي صفحة.

<sup>2</sup> . المذهب الجعفري هو المذهب الإسلامي المنسوب إلى الإمام جعفر بن محمد الصادق(ع) سادس أئمة المسلمين من سلالة رسول الله(ص)، وسبب إنتساب هذا المذهب - الذي أسسه رسول الله(ص) وسار به علي(ع) وبنوه - هو أن الظروف السياسية التي كانت قائمة آنذاك أتاحت للإمام الصادق(ع) لينشط أكثر من غيره في هذا المجال، حيث كان الحكام الأمويين والعباسيين مشغولون بالصراع على الحكم. فتفرغ(ع) للتدريس والبحث والتعليم وإعداد الطافات المؤمنة، وتأسيس الحوزات العلمية ونشر حقائق الإسلام.

## من هو الشيعي؟

يقول الامام علي عليه السلام - كما يُنقل عنه - قد يكون في أقصى الأرض من هو جائع، لذا فإنه يحمل نفسه الألم خوفاً من وجود من هو أكثر جوعاً منه. فهذا هو أميرنا وهو سيدنا وهو امامنا. اننا نخاطبه بالامام، ولا نقدي به في العمل أصلاً، فهذا هو معنى الامام؟ وهذا هو معنى الشيعي؟ ن يشايح فكما أنهم عندما يذهبون بالتابوت، فإذا ذهبوا جميعاً وراءه فإنهم يكونون قد شيعوه. وأما إذا ذهبوا بالتابوت في جهة، ومشى بعضهم الى جهة أخرى فإنهم لم يشيعوه. فيجب أن يكون الشيعي هكذا، أي يشايح علياً.

## محاربة الظلم من خصائص التشيع الذاتية

إن واحدة من خصائص التشيع الذاتية منذ البداية وحتى اليوم هي المقاومة والانتفاض بوجه الدكتاتورية والظلم، حيث يشاهد ذلك على طول تاريخ الشيعة، وإن كانت ذروة هذا الكفاح قد اقتضت على بعض الفترات الزمنية. وقد وقعت بعض الأحداث خلال المائة سنة الأخيرة أثرت كل واحدة منها على حركة شعبنا اليوم. فالحركة الدستورية [المشروطة]<sup>1</sup> وحركة التباك<sup>2</sup>.... لها أهمية كبيرة. وتأسيس الحوزة

<sup>1</sup> . الأوضاع السيئة لإيران التي سادت في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الميلادي، دفعت الناس إلى التصجر من الظلم والجور للحكام، واستبداد قوى الأمن، وضعف الملك مظفر الدين القاجاري، وعدم كفاءته للحكم وإدارة الأمور، إضافة إلى الوعي المتنامي للشعب ونهضة العلماء الدينيين؛ كل ذلك مهد الأرضية لقيام ثورة ونهضة لتعديل الدستور، سميت فيما بعد الحركة الدستورية. وانتصرت عام 1906 م بعد تضحيات وجهاد طويلين.

ورغم أن هذه النهضة لم تسير في الطريق الصحيح بشكل كامل، لكنها تمكنت من تغيير الوضع الاجتماعي، وتحطيم الإمبرياليات الطبقية، وهدم مراكز القوة لأهل الحكم والإقطاعيين الكبار، واستقرار القانون والعدالة.

لكنها وبسبب نفوذ العناصر المتأثرة بالغرب، وإبعاد العلماء عن الساحة السياسية والحكم، فإنها لم تبلغ أهدافها بشكل كامل، حتى نفذ «رضاخان» - والد الملك الأخير المخلوع - محمدرضا شاه - مؤامره ليعيد من جديد النظام الملكي الوراثي.

<sup>2</sup> . هي الحركة التي انطلقت عامي (1891 - 1892 م) لمعارضة إتفاق السلطة القاضي بإعطاء إمتياز الإستثمار الحصري للتبغ في إيران لشركة بريطانية. هذه الحركة الشعبية بقيادة العلماء أدت إلى هزيمة الدولة وانتصار الإرادة الشعبية، وإلغاء الاتفاق المجحف.

فتوى 'حرمة استعمال التبغ' أصدرها المرجع الديني آنذاك آية الله الميرزا الشيرازي، واتحدت تحت ظل هذه الفتوى العلماء والناس لتنتقل في حركة منسجمة أجبرت الحاكم آنذاك «ناصر الدين شاه» على إلغاء الإتفاقية ودفع الغرامة لتلك الشركة تحت ضغط حركة الاعتراض المتنامية.

العلمية الدينية في مدينة قم منذ نصف قرن تقريباً، وتأثير هذه الحوزة في داخل إيران و خارجها، وأيضاً جهود المثقفين المتدينين داخل المراكز الجامعية، وانتفاضة عام 1962 \_ 1963 للشعب الإيراني بقيادة علماء الاسلام و المستمرة حتى 'يومنا هذا... كلها تعد من العوامل التي ساعدت على 'طرح الاسلام الشيعي في الأوساط العالمية.

## شمولية الاسلام

### التوجه لأبعاد الانسان المختلفة

لا يدعو الاسلام إلى 'الماديات فقط، ولا إلى 'المعنويات فحسب؛ بل إنه يدعو لكليهما معاً. أي جاء الاسلام والقرآن الكريم لبناء الانسان في جميع أبعاده.

### المقارنة بين الحكومات الالهية وسائر الحكومات

عندما نقول بأن أي نظام لا يتمكن - مثل الحكومة الاسلامية - من إدارة الانسان وتربيته كما ينبغي، وكذا إدارة الشعوب الانسانية وتربيتها كما ينبغي - فإن هذا بسبب أن جميع الأنظمة غير التوحيدية، والأنظمة التي وجدت بأيدي غير الانبياء مهما كانت أنظارتها ورؤيتها - حتى ولو فرضنا بأنها أمينة مئة بالمئة، وحريصة من أجل شعوبها - ولكن يجب أن ننظر إلى أي مستوى 'يتمكن شعاع الفكر البشري من الوصول اليه؟ وإلى أي مدى 'يتمكن الانسان من السير، وما هي احتياجات الانسان؟

هل إن رؤية هذه الحكومات غير الالهية تفي بمقدار سعة وجود الانسان وقابلية رشده؟ هذا فليما لو فرضنا وجود أشخاص حريصين ويريدون خدمة الشعوب،

ويتمكنون من ذلك أم أن رؤيتها محدودة، ولو أرادت الخدمة حقاً فلا يمكنها من تجاوز هذه الحدود؟

إننا إذا لاحظنا هذا المعنى 'وهو أن الانسان له مراتب سير من الطبيعة الى ما فوق الطبيعة حتى يصل الى مقام الالهية، إن السير من الطبيعة حتى الوصول الى ذلك المقام الذي لا يشاهد فيه غير الله هي مراتب الانسان المعنوية. فهذا الموجود لديه القابلية لأن يسير من هذه الطبيعة، ويحقق جميع المعنويات في نفسه من خلال التربية الصحيحة، ويصل الى مقام يفوق حتى ملائكة الله.

فالانسان ليس كالحوان الذي يكون احتياجه هو الأكل والنوم. إنه كائن خلقه الله تبارك و تعالى لتحقيق فيه بالفعل جميع الجهات الموجودة في العالم، والموجودة في الانسان، ولكن بالقوة وعلى شكل استعداد. إن جميع الانظمة غير الالهية والتي أقيمت بواسطة غير الانبياء لها رؤية محدودة لا تخرج عن إطار هذه الطبيعة. إنها قادرة على تحقيق الاحتياجات الطبيعية وبشكل جيد جداً، فسابقاً كان السفر يتم بواسطة الحمار والفرس والآن بواسطة الطائرة، وكان الطب ناقصاً، وأصبح الآن كاملاً، وسوف يكتمل أكثر من هذا. وكانت العلوم الطبيعية سابقاً ناقصة، والآن كاملة، وسوف تكتمل أكثر. فكل هذه حدود الطبيعة. وكل ما تصل إليه أيدي الناس هي ضمن حدود الطبيعة، وما ينظرون إليه بأعينهم ويدركونه بإدراكهم الناقص. وإن أيدي الانسان قاصرة عما وراء الطبيعة، وأن التربية التي يريد القيام بها غير الالهيين وغير الانبياء - الذين يقومون بالتربية بإلهام الله - إن التربية التي يريد هؤلاء القيام بها هي هذه التربية الطبيعية. فالطبيب يعالج جسمنا، إنه يعالج أمراضنا الجسمية بشكل جيد، لكن أمراض الروح لا ترتبط بهذا الطبيب. إنه لا علاقة له بها أبداً، ولا يمكنه التدخل بها لأنه لا يحمل معلومات عنها.

وكلما ترقى العلوم الطبيعية فإن الانسان يتمكن من الحصول على ما يحتاج اليه من الطبيعة. إلا أن جميع هذه العلوم البشرية لا يمكنها أن تصل الى ما وراء الطبيعة. لو فرضنا أن الانظمة البشرية صالحة - في حين أننا نعلم بأن أكثر غير صالحة - فإنها يمكنها أن تدفع الانسان الى الامام بمقدار رؤيتها، وحيث لا علم لها؛ فإنها لا تتمكن من دفع الانسان.

ولذا نرى أن جميع الأنظمة الوضعية، وتلك التي لا ترتبط بمبدأ الوحي، لا تبالي بالإنسان، ولا تهتم الحكومات أبداً بما يختص بباطن الإنسان، بماذا تفكرون، وماذا تعتقدون، وماهي الملكات التي تمتلكونها. إنها لا تهتم سوى بالمحافظة على نظام عالم الطبيعة هذا - فما لو كانوا سالمين، فيما لو كانت الحكومات عادلة - وأن يسيطر النظم على أسواقهم، وأن يسيطر النظم على بلادهم، وأن يقفوا بوجه اللصوص، ويمنعوا الظلم. فهذا هو كل ما تهتم به الحكومات، لا تهتم بالذي تفعلونه داخل منازلكم. نعم عليكم أن تحافظوا على النظم عندما تخرجون خارج البيت، إلا أنها - أي الحكومات - لا علاقة لها بداخل البيت، وبالعلاقة بينك وبين خالقك. فهذه الأنظمة لا تملك حتى قانوناً لذلك، ولا يهتمها ذلك أصلاً. فالنظام الوحيد والمدرسة الوحيدة التي تهتم بالإنسان - منذ المرحلة التي تسبق انعقاد نطفته وحتى النهاية، و [طبعاً] لا نهاية له - هي مدرسة الانبياء. إن أية مدرسة غير مدرسة الانبياء لا يهتمها اختيارك للمرأة التي تقترن بها، ومن هو الرجل الذي تنتخبه المرأة. إنها لا تبالي بهذا الكلام، ولا يهتمها ذلك أبداً، ولا يوجد في قوانينها كيف تُنتخب المرأة وكيف ينتخب الرجل. ولا يوجد في قوانينها ماذا تعمل المرأة في أيام الحمل، وماذا تفعل في فترة الرضاعة، وما هي وظيفة المرأة عندما يكون الطفل في حجرها، ومسؤولية الأب في التربية؟ فالقوانين المادية والطبيعية وأنظمة غير الانبياء لا تهتم بهذه الأمور أبداً. إنها تقف أمام مفاسد الإنسان عندما ينزل إلى المجتمع فقط. تلك الفاسد التي تؤثر على النظم، وإلا فإنها لا تهتم بمفاسد التحلل والاباحية والمعاشرية، بل وانها تدعمها أيضاً، فلا تبالي ببناء الإنسان وتربيته.

وينظرها فإن الإنسان يختلف عن الحيوان، ويفترق عنه بذلك المقدار الذي هو متطور عنه في الطبيعة.

فالإنسان يصنع الطائرة ولا يتمكن الحيوان من ذلك. ويصبح طبيياً ولا يتمكن الحيوان من ذلك. ولكن الحدود هي حدود الطبيعة. أما ذاك الذي له علاقة ودخالة في جميع الاشياء، ذاك الذي يهتم قبل أن يتزوج الإنسان، قبل أن يريد الزواج بأن يكون حاصل هذا الزواج إنساناً صالحاً، يجب أن يكون إنساناً، فعنده تعليمات لك قبل أن تتزوج ترشدك إلى أية امرأة تختار، وأي رجل تختار هي. لماذا كل هذه التعليمات؟

كما أن المزارع والفلاح قبل أن يختار مزرعته ينتخب الأرض الصالحة للزراعة أي أرض هي، والبذرة التي يريد استخدامها يختارها بدقة، بذرة الحنطة الصالحة، ويلاحظ الأمور الأخرى التي يحتاجها في الزراعة حتى تكون هناك مزرعة ينتفع منها. وهذه هي نظرة الاسلام الى الانسان، فذاك الزوج الذي ينتخب زوجه ليخرج منه انسان صالح. تلك المرأة التي تنتخبها أنت أمة امرأة يجب أن تكون ليخرج من هذين الزوجين إنساناً، ثم ما هي آداب الزواج، وكيف تتم عملية الاخصاب، وما هي آدابها، وما هي آداب فترة الحمل، وآداب فترة الرضاعة.

كل ذلك لأن المدارس التوحيدية - وأكملها الاسلام - إنما جاءت من أجل بناء الانسان، وليس بناء حيوان، وغاية ما هنالك أنه يمتاز بإدراكات أكثر بقليل من حدود تلك الحيوانات وأهدافها إنها لم تأت من أجل هذا الهدف؛ بل جاءت من أجل بناء الانسان.

فالاسلام قادر على 'تربية الانسان ليسير من مرتبة الطبيعة الى المرتبة الروحانية، وحتى ما فوق الروحانية، وان غير الاسلام وغير المدارس التوحيدية لا تهتم بما وراء الطبيعة أبداً. ومستوى عقولها لا يصل الى ما وراء الطبيعة، وعلمها لا يصل الى ما وراء الطبيعة.

فالذي يصل علمه الى ما وراء الطبيعة هو ذاك الذي أتى من طريق الوحي، ذاك الذي يكون إدراكه إدراكاً متصلاً بالوحي وأولئك هم الانبياء.

### **تقدم الاسلام وشموليته**

في الوقت الذي لم يكن في الغرب أي خبر يذكر، وكان سكانه يعيشون في وحشية. وكانت أمريكا أرض الهنود الحمر، وكانت الامبراطوريتان الايرانية والرومانية محكومتان للاستبداد والتبعية، وتسلبت أصحاب القدرة والاشراف، ولم يكن فيهما أثر من حكومة الناس والقانون؛ أرسل الله آنذاك تلك القوانين التي صدع بها النبي الاعظم محمد(ص) والتي تحير بعظمتها الانسان. وحدد لكل شيء الآداب والقوانين. فمن قبل تكون الانسان والى حين نزوله في حفرته، وضعت له قوانين خاصة. ورسمت العلاقات

الاجتماعية، ونظمت الحكومة، الى جانب ما رسم من وظائف العبادات. والحقوق في الاسلام ذات مستوى راقٍ ومتكامل وشامل. إن تلك الكتب الكبيرة التي تم تدوينها ومنذ القديم في المجالات المختلفة للحقوق من أحكام القضاء والمعاملات والحدود والقصاص الى العلاقات الدولية وأحكام الصلح والحرب والحقوق الدولية العامة والخاصة هي نبذة من أحكام وأنظمة الاسلام فلا يوجد أي موضوع مهم لم يعط الاسلام حكماً حوله، ولم يضع له تكليفاً.

### الاسلام والتربية التوحيدية

يعيد الاسلام جميع المحسوسات وجميع العالم الى مرتبة التوحيد. فتعليمات الاسلام ليست تعليمات طبيعية ولا تعليمات رياضية، ولا تعليمات طبيعية، إنها تشمل كل تلك، ولكنها مرتبطة بالتوحيد وقد أمسك بزمامها. فهو يعيد كل الطبيعة وجميع الظلال الظلمانية الى ذلك المقام النوراني والذي ينتهي بمقام الالوهية. فليس ذاك المعنى الذي نبتغيه من العلوم الجامعية، والمعنى الذي نريده من علوم المدارس القديمة هو هذا المعنى الموجود الآن في السطح الظاهر، وإن لمتفكرينا نفس هذا السطح الظاهري، وإن لمتفكرينا نفس هذا السطح الظاهري وهو ذو قيمة كبيرة، بيد أن الاسلام لا يريد هذا.

إن ما يريده الاسلام هو أن ترتبط جميع العلوم - سواءاً العلوم الطبيعية أو غير الطبيعية - بالعلوم الالهية، وتمسك بزمامها، وترجع الى التوحيد. أي أن يكون لكل علم جانب الهي. فيرى الانسان الله عندما ينظر الى الطبيعة، ويرى الله عندما ينظر الى المادة، ويرى الله عندما ينظر الى سائر الكائنات. فالاسلام جاء من أجل إعادة جميع الكائنات في الطبيعة الى الالوهية، وجميع العلوم الطبيعية الى العلم الالهي.

وهذا المعنى مطلوب من الجامعات أيضاً، نعم لابد من وجود الطب، ووجود العلوم الطبيعية، والعلاج البدني، إلا أن المهم هو مركز الثقل والذي هو التوحيد. يجب أن تعود جميع هذه الى جهة الالوهية.... فالاسلام يستهدف في كل شيء ذلك الهدف الأسمى. فهو لا ينظر الى الموجودات الطبيعية إلا من خلال النظر الى المعنويات، وبذلك المرتبة العالية.



فلو نظر الى 'الطبيعة فإنه ينظر اليها على أنها صورة عن الألوهية، وأنها موجة من عالم الغيب. ولو نظر الى 'الانسان، فإنه ينظر إليه بعنوان أنه كائن يمكنه أن يكون كائناً إليها.

### **العلوم الطبيعية والعلوم الالهية**

لا ينظر الاسلام الى 'العلوم الطبيعية نظرة مستقلة، فمهما تبلغ مرحلة العلوم الطبيعية جميعاً، فإنها ليست ذلك الشيء الذي يريده الاسلام. فالاسلام يكبح جماع الطبيعة من أجل الواقعية، ويأخذ الجميع نحو الوحدة والتوحيد.

إن جميع العلوم التي تذكرونها، وتثنون بسببها على 'الجامعات الأجنبية، وتستحق الثناء فعلاً، فإنها تمثل ورقة واحدة من العالم، وهي الورقة الأدنى من جميع الأوراق. فالعالم من مبدأ الخمير المطلق وحتى 'نهایتها عبارة عن كائن تشكل فيه طبيعته موجوداً متديناً جداً، وجميع العلوم الطبيعية متدنية جداً أمام العلوم الالهية، كما أن جميع الموجودات الطبيعية مدنية جداً أمام الموجودات الالهية.

وإن الفرق بين الاسلام وسائر المدارس - ولا أقصد المدارس التوحيدية - فالفرق بين المدارس التوحيدية، والتي أعظمها هو الاسلام وبين بقية المدارس هو أن الاسلام يطلب في نفس هذه الطبيعة معنى آخر، فهو يريد في هذا الطب معنى آخر، ويقصد من هذه الهندسة معنى آخر، ويطلب في علم الفلك هذا معنى آخر. وإن الذي يقرأ القرآن الكريم يشاهد هذا المعنى وهو أن المطروح في القرآن من جميع العلوم الطبيعية هو جانبها المعنوي، وليس جنبها الطبيعية. فالتعقل الوارد في القرآن والأمر بالتعقل، هو أمر ينقل المحسوس الى 'عالم التعقل، وعالم التعقل هو العالم الذي له أصالة، وإن الطبيعة ليست سوى 'شبح عن العالم، ولكن بما أننا في الطبيعة، فإننا نشاهد هذا الشبح، وهذه المرتبة الدنيا. وجاء في الحديث «إن الله تعالى ما نظر الى 'الدنيا، أو الى 'الطبيعة منذ خلقها نظر رحمة»<sup>1</sup> لا أن هذا [العالم] ليس جزاءً من الرحمة، إنما النظر هو الى 'ما وراء هذا العالم، والى 'ما وراء هذه الطبيعة.

<sup>1</sup> . بحار الأنوار ج 70 ص 110، احياء العلوم ج 3 ص 198.

فهؤلاء الذين يدعون بأنهم عرفوا العالم، وعرفوا أعيان العالم، هؤلاء عرفوا جانباً متديناً وصغيراً من هذا العالم، واكتفوا بذلك. وأولئك الذين يقولون بأنهم عرفوا الإنسان، فإنهم عرفوا شبحاً من الإنسان، وليس الإنسان نفسه... عرفوا شبحاً من حيوانية الإنسان، وظنوا أن هذا هو الإنسان. والذين يدعون بأنهم عرفوا الإسلام، فإنهم لم يشاهدوا سوى مرتبة دانية من الإسلام، واكتفوا بذلك وظنوا أنهم تعرفوا على الإسلام.

### **الإسلام النظرة الشمولية للعالم**

لا [يختص] الإسلام طائفة خاصة؛ بل جاء الإسلام للبشرية، وليس للمسلمين وليس لإيران. بعث الأنبياء للناس، وبعث رسول الإسلام للناس، وكان الخطاب يا (أيها الناس) ونحن انتفضنا من أجل الإسلام، فالجمهورية جمهورية إسلامية. ولا يمكن للانتفاضة من أجل الإسلام أن تنحصر في دولة، ولا حتى في الدول الإسلامية. فالانتفاضة من أجل الإسلام هي استمرار لانتفاضة الأنبياء. ولم تكن انتفاضة الأنبياء محدودة بمكان مبن، فالرسول الأكرم كان حجازياً، لكن دعوته لم تنحصر بالحجاز؛ بل إنها دعوة عالمية.

### **الإسلام للجميع**

لا اعتبار في الإسلام للقومية ولا للجماعات ولا للعصاة ولا للغة وغير ذلك. فالإسلام للجميع ومن أجل منفعة الجميع ونحن معكم إخوة بحكم القرآن وبحكم الإسلام وغير منفصلين، نحن إخوة مع الأكراد والأتراك والبلوش والآخرين، ولا بد من العيش المشترك.

### **النظرة العالمية للإسلام**

لا يختص الإسلام بدولة معينة تكون دولته مثل إيران أو العراق أو غير ذلك، بل إنه ينظر إلى كل العالم، أي إن هدف الإسلام هو بناء البشر. بناء جميع الناس، ولا يرتبط بقوم بصلة قرابة لا بالشرق ولا بالغرب ولا بالشمال ولا بالجنوب، إنه دين الهي، مثلما أن الله تبارك وتعالى هو إله الجميع، ليس إلهاً للشرقيين والمسلمين فقط، أو للغربيين أو المسيحيين أو اليهود، ليس الأمر كذلك؛ إنه إله الجميع ورزاق الجميع وخالق الجميع. وكذا

الاسلام فإنه دين الجميع، أي إنه جاء لبناء البشر وفق الصورة التي يريدّها، وفق صورة عادلة، بحيث لا يعتدي إنسان على آخر بمقدار رأس أبرة، فلا يعتدي أحد على ولده، ولا يعتدي على زوجته، ولا تعتدي المرأة على زوجها، ولا يعتدي الأخ على أخيه، ولا يعتديان هذان على أصدقائهما.

يريد إنساناً عادلاً... إنساناً بكامل المعنى؛ له عقل إنسان ونفيسة إنسان، وظاهر إنساني، ومؤدب بالآداب الانسانية، إنه يريد تحقيق هذا الأمر.

### **إلغاء العصبية والقومية**

ينظر الاسلام بعين الأخوة الى جميع الذين آمنوا بالله، ولا يميز العربي على الأعجمي، أو الإيراني على غيره، فهذه النظرة الموجودة عند الناس الماديين والتي يقولون وفقها إننا إيرانيون ويجب أن نعمل لايران، أو إننا عراقيون ويجب العمل للعراق، غير موجودة في الاسلام. ويريد الاسلام أن يكون العالم كله أسرة واحدة، وأن تحكمه حكومة واحدة وهي حكومة العدل، وأن يكون جميع الناس أفراداً لتلك الأسرة.

لقد قلنا كراراً أن هذا الفصل بين الشعب الإيراني مثلاً والشعب العراقي - وإن يكون لكل شعب منهم عصبية وقومية لا يرتبط بالاسلام أبداً - إن هذا العمل ليس من الاسلام، بل ويعارضه.

فالاسلام - ورغم احترامه للوطن. والذي هو محل الولادة - لكنه لا يجعله في مقبل الاسلام، فالاصل هو الاسلام.

### **الاسلام لجميع الطبقات**

الاسلام للجميع، لقد ظهر السلام من بين الجماهير، ويعمل لها، ولم يظهر الاسلام من بين الطبقة الغنية.

كان الرسول الأكرم من هذه الطبقة الفقيرة، ونهض من بين نفس هؤلاء الناس وانتفض. وكان أصحابه من هذه الطبقة الفقيرة أيضاً. ومن هذه الطبقة الثالثة. وكانت تلك الطبقة الثرية معارضة للرسول الأكرم(ص) إن الرسول ظهر من بين هذه الجماهير،

وانتفض من أجل هذه الجماهير وعامة الناس، وجاء بالأحكام لصالحهم **(إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ)**<sup>1</sup>.

إن الله تبارك وتعالى لا ينظر إلى الطبقات، فهذا من طبقة ثرية، وهذا رئيس وزراء، وهذا وزير، وهذا قائد والخ، فالباري جل وعلا لا يهتم بهذه أصلاً، وإن التقوى هي المطروحة في الاسلام، فمن كانت تقواه أكثر كانت كرامته أكثر. إن الموظف الذي يتحلى بالتقوى في وظيفته، ورئيس الوزراء الذي يتحلى بالتقوى في عمله، وله تقوى سياسية، والوزراء المتقين في عملهم، والمراقبين لله، ورئيس الجمهورية المتقي تقوى الهية... إن هؤلاء ذوي كرامة. ولو كانوا عديمي التقوى - لا سمح الله - فإنهم سيكونون جميعاً ساقطين من نظر الله. وعندما تحكم التقوى الشعب فسيكون عزيزاً وكريماً وأكرماً عند الله **(إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ)** ولا يوجد استثناء في هذه الآية. ولأن الرسول الأكرم كان أتقى الناس، كان أكرم الناس. ولأن الامام علي(ع) من بعد الرسول كان أتقى الناس؛ لذا كان أكرم الناس. فالانساب والأسباب غير مطروحة أبداً، والتقوى هي الاساس.

## الابعاد السياسية للاسلام

### هداية المجتمع في جميع شؤونه

يبين الدين الاسلامي للانسان - في نفس الوقت الذي يدعوه فيه إلى عبادة الله - ويبين له كيفية هذه العبادة، فيحدد له طريقة العيش، وكيف ينبغي أن ينظم علاقاته مع سائر الناس، بل وحتى كيفية العلاقة بين المجتمع وسائر المجتمعات. فلا توجد أية حركة أو عمل فردي أو جماعي إلا وللإسلام فيه حكم. لذا فمن الطبيعي أن تعني القيادة الدينية - قيادة علماء الدين - في جميع شؤون المجتمع، لأن الاسلام مسؤول عن هداية المجتمع في جميع المجالات والابعاد.

<sup>1</sup> . سورة الحجرات، الآية 13.

## الاهتمام بالدنيا والآخرة

لا يفكر الاسلام بجانب واحد من الموضوع، بل له حكم في جميع الأبعاد سواء تلك المرتبطة بالدنيا كالسياسة والاجتماع والاقتصاد، أو ما يرتبط بالعالم الآخر والذي يجهله أهل الدنيا.

لقد جاءت الأديان التوحيدية للنظر إلى كلا الجانبين، وطرحيت أحكاماً لكليهما. فهي لم تنظر إلى هذا الطرف وتفضل ذاك، أو تنظر إلى ذاك وتفضل هذا، بل تنظر إلى الجانبين معاً، وخاصة الاسلام الذي اهتم أكثر من الأديان بهذا الموضوع.

## العبادة والسياسة في الاسلام

لو نظرنا إلى هذا القرآن الكريم الموجود بين أيدي المسلمين، والذي ليس فيه حرف زيادة ولا نقص منذ البداية وحتى الآن، ولو نظرنا إليه بعين التدبير لما وجدناه يدعو الناس أبداً للجلوس في منازلهم وذكر الله والخلوة به... إنه يدعو إلى الاجتماع، ويدعو إلى السياسة، ويدعو إلى إدارة البلاد. ورغم أن كل هذه عبادات، فإنه لم تكن هناك عبادة بمعزل عن السياسة والمصالح الاجتماعية.

فجميع الأعمال التي دعى الاسلام لها ذات جنبه عبادية. وحتى أن العمل في المصانع والزراعة والتربية والتعليم في المدارس كلها مصالح إسلامية وذات جنبه عبادية.

## الأخلاق والسياسة في الاسلام

إن الأحكام الأخلاقية للاسلام سياسية أيضاً. فهذا الحكم الموجود في القرآن والذي يعتبر المؤمنين إخوة إنما هو حكم أخلاقي وحكم اجتماعي وسياسي.

فلو كان المؤمنون من الطوائف المختلفة في الاسلام والذين يؤمنون بالله وبرسوله إخوة فيما بينهم، ونظر بعضهم إلى بعض من خلال المحبة كما ينظر الاخوة إلى بعضهم، ونظرت الطبقات المختلفة إلى بعضها البعض بعين المحبة، فإن هذا حكم اجتماعي كبير، وله نتائج اجتماعية كبيرة إضافة إلى أنه حكم إسلامي - أخلاقي عظيم وله نتائج أخلاقية كبيرة.

## اتساع البعد السياسي

يمكن القول بدون استثناء أنّ دعوات الخالق - حتى في تلك الامور التي هي عبارة عن وظيفة شخصية للانسان، والعلاقة الشخصية للناس بينهم وبين خالقهم - هي ذات طابع اجتماعي وسياسي.

## استحالة الفصل بين الدين والسياسة

لو أمكنكم درك مفهوم الدين في ثقافتنا الاسلامية، لتأكد لكم بوضوح بعدم وجود أي تناقض بين القيادة الدينية والسياسية، بل كما أن الكفاح السياسي هو جزء من الوظائف والواجبات الدينية، فإن قيادة الكفاح السياسي، وتوجيهه هو جزء من وظائف ومسؤوليات القائد الديني.

## الاسلام دين السياسة

الاسلام دين السياسة، وهو الدين الذي تظهر السياسة بوضوح في أحكامه ومواقفه. إذ يجتمع المسلمون في كل يوم في مساجد البلدان الاسلامية والمدن والقرى والأرياف، وتحدث عدة اجتماعات في اليوم الواحد لأجل صلاة الجماعة، ولكي يطلع المسلمون في كل بلد ومدينة عن أحوالهم. وعن أحوال المستضعفين، ويقام اجتماع كبير في كل اسبوع، ويشترك الجميع في صلاة الجمعة التي تشتمل على خطبتين، حيث يجب أن يطرح فيهما أحداث الساعة وحاجات البلاد وحاجات المنطقة، والقضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية؛ ليطلع الناس عليها. وفي كل عام يوجد عيدان يجتمع الناس فيهما... ولصلاة العيد خطبتان، ويجب فيهما الحمد والصلاة على النبي الأكرم والأئمة سلام الله عليهم، ثم طرح المواضيع السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وحاجات البلاد وحاجات المنطقة. وأن يطلع الخطباء الناس على هذه المسائل. والأهم من كل ذلك يوجد اجتماع الحج السنوي حيث يجتمع فيه - من جميع البلدان الاسلامية - من وجب عليه الحج واستطاع، ويجب أن يطلع الناس في تلك المواقف والمشاهد، وفي عرفات خصوصاً ومنى، وفي مكة نفسها، وحرّم الرسول الأكرم، على أوضاع الممالك وجميع الدول الاسلامية. وفي الحقيقة فإن الحج اجتماع كبير، ومجلس أعلى لدراسة أوضاع جميع البلدان الاسلامية.

إذن فالموضوع عبارة عن: حصول اجتماع يومي في الأحياء لدراسة أوضاع الحي والمدينة، وحصول اجتماع كبير أسبوعي في المدن والمناطق التي تتحقق فيها شروط الصلاة لدراسة أوضاع المدينة والبلاد، وحصول اجتماعين كبيرين في كل سنة لدراسة أوضاع البلدان، وحصول تجمع كبير جداً في كل سنة من جميع الممالك الإسلامية لأداء الحج، وتلك المواقف الموجودة فيه، هذا التجمع هو لدراسة أوضاع جميع البلدان الإسلامية، وهذه كلها من الشؤون السياسية والمواضيع التي يجب على المسلمين الاهتمام بها. ومع الأسف، فإنهم قد غفلوا عنها. إذ أن الاجتماعات تحدث، ولكن دون نتيجة. فالمسلمون يجتمعون في مكة المكرمة والمواقف الشريفة، ولكن يبدو أنهم غرباء ومنفصلين عن بعضهم البعض. وتتم الجمعيات في البلدان كصلاة الجمعة وصلاة العيد؛ ولكن يبدو أن وحدة الكلمة مفقودة بين الناس. فالإسلام دعى الجماهير إلى هذه الاجتماعات من أجل تحقيق أهداف كبيرة.

### **الاستعمار وشعار فصل الدين عن السياسة**

إن شعار فصل الدين عن السياسة من الدعايات الاستعمارية، ويراد - من خلاله - منع الشعوب الإسلامية من تقرير مصيرها. وتناولت الأحكام الإسلامية المقدسة الأمور السياسية والاجتماعية أكثر من الأمور العبادية. ويظهر من خلال طريقة نبي الإسلام(ص) في إدارة الأمور الداخلية للمسلمين والأمور الخارجية أن الكفاح السياسي كان واحداً من المسؤوليات الكبيرة للرسول الأكرم(ص). إن استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام، والحسين عليه السلام أيضاً وسجن وتعذيب ونفي وإعطاء السم للأئمة عليهم السلام كلها بسبب الكفاح السياسي للشيعية ضد الظلم، وبكلمة واحدة: فإن الكفاح وأنشطة السياسة هي جزء مهم من الوظائف الدينية.

### **التجمعات العادية السياسية**

إن لهذه لمواقف في الإسلام - كعيد الفطر والاضحى والحج ومواقف الحج وصلاة الجمعة والجماعة التي تقام في الليل والنهار - أبعاداً عبادية وسياسية واجتماعية... وهذه الأبعاد مدغمة ومتداخلة مع بعضها البعض.

فالدين الاسلامي ليس مجرد دين عبادي، ووظيفة تقتصر على 'العلاقة بين الانسان وخالقه، فهو ليس وظيفة روحانية فقط. كما انه ليس دين سياسي فقط، بل عبادي وسياسي، وإن سياسته مدغمة في عباداته، وعباداته مدغمة في سياساته، يعني إن لنفس البعد العبادي بعداً سياسياً أيضاً. فهذه الاجتماعات في الاعياد - لأجل الصلاة - هي عبارة عن عبادة، لكن للتجمع بعداً سياسياً.

يجب على 'المسلمين أن يستفيدوا من هذه الاجتماعات الموجودة استفادة كبيرة. فمثلاً لم تكن المساجد في صدر الاسلام على 'الصورة المبتذلة هذه والتي حدثت فيما بعد تلك المرحلة بواسطة المنحرفين، إنها لم تكن كذلك في صدر الاسلام. كانت الجيوش تنطلق من المساجد لمحاربة الكفار والظالمين، وفيها تلقى 'الخطب، ويدعى 'الناس ويقال لهم بأنه هناك إنسان معتد في مكان معين ضد المسلمين، أو إنه سرق أموال المسلمين، أو ظلمهم، أو إنه منحرف، فيتحرك الناس من ذلك المسجد باتجاه العدو. وكانت العهود والمواثيق تعقد في نفس ذلك المكان.

### **الفلسفة الواقعية للحج**

إن أهم علة تعاني منها المجتمعات الاسلامية هي أنها لم تدرك الفلسفة الحقيقية للكثير من الاحكام الالهية، والحج بكل ما يشتمل عليه من أسرار وعظمة لازال يمارس كعبادة جامدة وحركات غير مثمرة، إن من الواجبات الكبرى 'على 'المسلمين أن يصلوا إلى 'هذه الواقعية ما هو الحج، ولماذا يجب عليهم دائماً أن يخصصوا جزءاً من إمكاناتهم المادية والمعنوية لأجل أدائه؟!

كل ما قدمه الجهلة أو المغرضون أو المرتزقة تحت عنوان «فلسفة الحج» لا يعدو إطار تصويره بأنه عبادة جماعية، سفر وزيارة وسياحة، فما علاقة الحج بالاجابة على 'تساؤلات كيف يجب أن نحيا وكيف يجب أن نجاهد، وبأية صورة نواجه عالم الرأسمالية والشيوعية، وما علاقة الحج بوجوب انتزاع حقوق المسلمين والمحرومين من الظالمين؟ وما علاقته بوجوب التفكير بسبيل لإنقاذ المسلمين مما يتعرضون له من ظلم وأذى وضغوط نفسية وجسدية؟ ما علاقة الحج بلزوم ان يظهر المسلمون كقوة كبرى 'ثالثة في



العالم، وما شأنه هو بأن يحرض المسلمين للانتفاضة على الحكومات العميلة؟ وهل هو  
ألا سفرة سياحية لزيارة الكعبة والمدينة لأكثر؟

والحال أن الحج هو من أجل اقتراب الإنسان من رب البيت واتصاله به، فليس  
الحج حركات وأعمال والفاظ فحسب؛ فبالكلام والالفاظ والحركات الشكلية الجامدة لا  
يصل الإنسان إلى الله. الحج منبع المعارف الالهية، فيجب البحث فيه عن المحتوى الحق  
للسياسة الاسلامية ولجميع شؤون الحياة. الحج هو منطلق دعوة لإيجاد وبناء مجتمع  
مطهر من كافة الرذائل المادية والمعنوية. الحج هو تجلي وإعادة تجسيد كافة ملاحم  
العشق الالهي، وعشق حياة الإنسان الكامل والمجتمع الكامل في هذه الدنيا.

ومناسك الحج هي مناسك احياة برمتها، وعلى هذا يجب على شعوب الأمة  
الاسلامية - من أية قومية كانت - أن تصبح إبراهيمية لتلتحق بجمع أمة محمد (ص)  
وتذوب فيها، فتصبح معها يداً واحدة.

الحج هو تنظيم وتدريب وتأسيس لهذه الحياة التوحيدية، والحج هو ميدان تجلي  
عظمة طاقات المسلمين واختبار قواهم المادية والمعنوية.

الحج كالقرآن، ينتفع منه الجميع، ولكن العلماء والمتبحرين والعارفين بآلام الأمة  
الاسلامية، إذا فتحوا قلوبهم لبحر معارفه، ولم يرهبوا الغوص والتعمق في أحكامه  
وسياساته الاجتماعية، فسيصطادون من أصداف هذا البحر جواهر الهداية والوعي  
والحكمة والرشاد والتحرر، ولا رتووا من زلال الحكمة والمعرفة إلى الأبد.

### **الحج هو قاعدة المستضعفين**

والآن وبينما يتوجه مسلمو الدول المختلفة في العالم إلى كعبة الآمال وحج بيت  
الله الحرام وإقامة هذه الفريضة الالهية العظيمة والمؤتمر الاسلامي الكبير، في أيام مباركة  
ومكان مبارك، فإنه يجب على المسلمين المبعوثين من قبل الخالق تعالى أن يستفيدوا  
من المحتوى السياسي والاجتماعي للحج إضافة إلى محتواه العبادي، ولا يكتفوا  
بالظاهر. فالكل يعلم أن أي مسؤول وأية دولة لا يمكنها إقامة مثل هذا المؤتمر العظيم،

وهذه هي أوامر الباري جل وعلا التي أدت الى انعقاد هذا المؤتمر. ومع الأسف فإن المسلمين على طول التاريخ لم يتمكنوا من الاستفادة بشكل جيد من هذه القوة السماوية والمؤتمر العظيم لصالح الاسلام والمسلمين.

وثمة أبعاد سياسية عديدة في الاجتماعات، والجماعات والجمعية وخاصة اجتماع الحج الثمين، منها الاطلاع على مشاكل الاسلام والمسلمين الأساسية والسياسية، فيمكن من خلال اجتماع العلماء والمثقفين والمتدينين الزائرين لبيت الله الحرام طرحها ودراستها وإيجاد الحلول لها، وتقديم تلك الحلول لدى العودة الى البلدان الاسلامية، في الاجتماعات العامة، وبذل الجهد لرفعها.

ومن جملة الوظائف في هذا الاجتماع العظيم دعوة الناس والشعوب الاسلامية الى وحدة الكلمة وازالة الاختلافات بين طبقات المسلمين، ويجب على الخطباء والكتاب المساهمة في هذا الأمر المهم وبذل الجهد من أجل إيجاد جبهة المستضعفين فيمكن من خلال - وحدة الجبهة، واتحاد الكلمة، وشعار لا إله إلا الله - التخلص من أسر القوى الشيطانية للأجانب والمستعمرين والمستغلين، والتغلب على المشاكل من خلال الاخوة الاسلامية.

### **الحج والبراءة من المشركين**

إن صرخة البراءة من المشركين تختص بزمان معين، فهذا حكم دائم، ففي حين أن مشركي الحجاز قد انقرضوا. وإن **(قياماً للناس)**<sup>1</sup> لا يختص بزمان معين، وأنه أمر لكل زمان ومكان، وأنه من جملة العبادات المهمة في هذا التجمع البشري العام في كل عام والى الأبد.

---

<sup>1</sup> . سورة المائدة، الآية 67.

## ضرورة تشكيل الحكومة الاسلامية

### ضرورة الحكومة لتنفيذ القانون

إن مجموعة القوانين لا تكفي لاصلاح المجتمع. ولكي يكون القانون وسيلة لاصلاح وإسعاد البشر، فإنه يحتاج الى السلطة التنفيذية والمنفذ. لذا فإن الله عز وجل قد جعل في الأرض الى جانب مجموعة القوانين - أي أحكام الشرع - حكومة وجهاز تنفيذ وإدارة. وكان الرسول الاعظم(ص) يترأس جميع أجهزة التنفيذ والادارة في المجتمع الاسلامي. وإضافة إلى إبلاغ الوحي والبيان، وتفسير العقائد والأحكام وأنظمة الاسلام، فقد اهتم بإجراء الأحكام وإقامة أنظمة الاسلام حتى أخرج دولة الاسلام الى حيز الوجود. ولم يكتفي الرسول(ص) مثلاً ببيان قانون الجزاء، بل كان أيضاً يسعى الى تنفيذه، وكان يقطع اليد ويحد ويرجم.

ومن بعد الرسول(ص) كانت مهام الخليفة هي نفس هذه المهام. ولم يكن تعيين الخليفة من قبل الرسول(ص) لبيان الاحكام والعقائد فحسب، وإنما لتنفيذها أيضاً. وهذا هو الذي أضفى على الخلافة أهمية وشأناً. بحيث لو لم يعين الرسول خليفة من بعده لما اعتبر مبلغاً لرسالته<sup>1</sup> فالمسلمون كانوا يحتاجون أيضاً بعد الرسول الأكرم(ص) الى من يطبق القوانين، ويحكم أنظمة الاسلام في المجتمع، من أجل ضمان سعادتهم في الدنيا والآخرة.

أساساً فإن القوانين والأنظمة الاجتماعية بحاجة الى منفذ. وفي كل دول العالم فإنه لا ينفع التشريع وحده، ولا يضمن سعادة البشر لوحده، بل ينبغي أن تعقب سلطة التشريع سلطة التنفيذ، فهي التي تنفذ القوانين وأحكام المحاكم، وهي التي تحقق للناس ثمرات الأحكام العادلة للمحاكم. لهذا جعل الاسلام سلطة التنفيذ. كما جعل سلطة التشريع، فجعل «ولي الأمر» مسؤولاً عن التنفيذ ومتصدياً للسلطة التنفيذية أيضاً.

<sup>1</sup> . أصول الكافي ج 1 ص 76 - 80 كتاب فضل العلم، باب الرد إلى الكتاب والسنة.

## سنة الرسول(ص) هي تشكيل الحكومة

إن سنة الرسول(ص) وسيرته لهي دليل على ضرورة تشكيل الحكومة، لأنه أولاً: شكّل بنفسه حكومة، والتاريخ يشهد بأنه قد شكّل حكومة وتصدى لأمر إدارة المجتمع وتنفيذ القوانين وإقامة أنظمة الاسلام، وأرسل الولاة، وجلس للقضاء بين الناس فيما اختلفوا فيه، وأرسل الى أنحاء البلاد من يقضي بين الناس. وكان يرسل السفراء الى الخارج والى رؤساء القبائل والملوك، ويعقد المعاهدات، ويقود الحروب. خلاصة، فإنه(ص) كان يجري الأحكام الحكومية.

وثانياً: فقد استخلف بأمر من الله من يقوم من بعده بهذه المهام، وعندما يعين الله حاكماً للمجتمع بعد النبي(ص) فهذا يدل بوضوح على ضرورة استمرار الحكومة من بعد الرسول الأكرم(ص).

وبما أن الرسول الأكرم(ص) قد أبلغ - من خلال وصيته - هذا الأمر الالهي فإنه يكون قد أبلغ أيضاً ضرورة تشكيل الحكومة.

من البديهي أن ضرورة تنفيذ الاحكام التي أوجبت تشكيل حكومة الرسول الأكرم(ص) لم تكن خاصي بعصر النبي(ص) بل إن الضرورة مستمرة - وطبق الآية الشريفة - فإن أحكام الاسلام لا تحد بزمان أو مكان، وهي باقية إلى الأبد، ولازمة الاجراء. إنها لم تكن فقط لزمان الرسول الأكرم(ص) لتترك بعده(ص) ولا تنفذ الحدود والقصاص، أى يترك ولا يجرى قانون الاسلام الجزائي، أو تتوقف جباية الضرائب المالية المقررة، أو يترك الدفاع عن أمة المسلمين وأراضيهم. إن هذا الكلام وهو ان قوانين الاسلام تقبل التعطيل، أو أنها منحصرة ومحدودة بزمان أو مكان هو خلاف ضروريات العقائد الاسلامية، وبما أن تنفيذ الاحكام بعد الرسول الأكرم(ص) والى الأبد يعد من الضرورات، لذا كان ضرورياً تشكيل الحكومة، وإقامة أجهزة التنفيذ والادارة. إذ لو لا جهاز التنفيذ والاداة الذي ينظم جميع فعاليات الناس بنظام عادل من خلال اجراء الاحكام، لسادت الفوضى وعم الفساد الاجتماعي، والانحراف العقائدي والخلقي، فلا سبيل الى منع تلك الفوضى وفساد المجتمع إلا بقيام حكومة، وتنظيم جميع أمور المجتمع.

لذا فقد ثبت بالشرع والعقل أنّ ما كان ضرورياً أيام الرسول(ص) وفي عهد الامام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب(ع) من وجود الحكومة والادارة، لا يزال ضرورياً الى يومنا هذا.

### **ماهية قوانين الاسلام وضرورة تشكيل الحكومة**

وماهية قوانين الاسلام وكيفيةها - أحكام الشرع - دليل آخر على ضرورة تشكيل الحكومة، فهي تدلنا، على أنها جاءت لتكوين دولة، وأنها شرعت لإدارة المجتمع سياسياً وثقافياً واقتصادياً.

أولاً: أحكام الشرع تحتوي على قوانين متنوعة لنظام كلي اجتماعي متكامل. وفي هذا النظام الحقوقي تسد جميع حاجات الانسان، بدءاً من علاقات الجوار، وعلاقات الاولاد والعشيرة، وأبناء الوطن، وجميع جوانب الحياة العائلية الزوجية، وانتهاءً بالتشريعات التي تخص الحرب والسلم، والعلاقات الدولية، ومن القوانين الجزائية الى الحقوق التجارية، والصناعية، والزراعية. فعنده قانون لما قبل الزواج وانعقاد النطفة، ويعطي أحكاماً حول النكاح كيف ينبغي أن يكون، وما ينبغي أن يكون طعام الانسان في ذلك الوقت، أو حين انعقاد النطفة، وفي فترة الرضاع ينظم الاسلام واجبات الابوين الذين يعهد إليهما بتربية الاولاد، وعلاقة الزوج بزوجته، وعلاقتها به، وعلاقة كل منهما بالأولاد. لجميع هذه الشؤون يملك الاسلام قوانين وأنظمة من أجل تربية إنسان كامل فاضل يكون قانوناً متحرراً ومجسماً وينفذه، ويعمل ذاتياً لأجله. ومعلوم إلى أي حد اهتم الاسلام بالحكومة وبالعلاقات السياسية والاقتصادية للمجتمع، سعياً وراء إيجاد إنسان مهذب فاضل.

القرآن المجيد، والسنة الشريفة، يحتويان على جميع الاحكام والانظمة التي يحتاجها البشر لسعادته وكماله.

يوجد في كتاب (الكافي) فصل تحت عنوان: (بيان جميع ما يحتاج الناس في الكتاب والسنة) وفي الكتاب (تبيان كل شيء) والامام يقسم - كما ورد ذلك في بعض الاحاديث - أن جميع ما يحتاجه الناس موجود في الكتاب والسنة من غير شك.

ثانياً: عند إمعان النظر في ماهية أحكام الشرع وكيفية إثباتها لديننا أن إجراءها والعمل بها يستلزم تشكيل حكومة، وأنه لا يمكن العمل بوظيفة إجراء الأحكام الإلهية من دون تأسيس جهاز عظيم للتنفيذ والإدارة، وأذكر لكم أمثلة يسيرة، وعلى السادة استقصاء الباقي:

الضرائب المالية التي شرّعها الإسلام، تدلّ على أنها لم تخصّ لسدّ رمق الفقراء والسادة الفقراء خاصة، وإنما لتشكيل حكومة وضمان نفقات دولة كبرى. مثلاً: الخمس أحد الموارد الضخمة التي تدرّ على بيت المال أموالاً طائلة، ويشكّل أحد موارد الميزانية، ويؤخذ الخمس - على مذهبنا - من جميع المكاسب والمنافع والأرباح سواء في الزراعة أو التجارة أو المصادر الباطنية والسطحية، وبشكل عام فإن الخمس يؤخذ بشكل عادل من جميع الموارد، فيساهم في دفع ضريبة الخمس حتى 'بائع الخضروات إذا حصل عنده ما يزيد على 'مؤنته السنوية المنسجمة مع تعاليم الشرع في الصرف والانفاق، كما يساهم في ذلك ريان السفينة، ومستخرج الكنوز والمعادن، ويدفع خمس فائض الأرباح إلى الإمام أو الحاكم الإسلامي، ليجعله في بيت المال. وبديهي أن هذا المورد الضخم إنما هو من أجل تسيير شؤون الدولة الإسلامية، وسدّ جميع احتياجاتها المالية. وإذا أردنا أن نحسب أخماس أرباح المكاسب في الدول الإسلامية أو العالم كله - إذا كان يدين بالإسلام - لتبين لنا أن هذه الأموال الطائلة ليست لرفع حاجات سيد أو طالب علم، بل لأمر أكبر وأوسع من هذا، لسدّ الاحتياجات المالية لتشكيلات حكومية كبيرة.

وإذا نظرنا في الأموال التي تجبى من الجزية<sup>1</sup> التي على أهل الذمة<sup>2</sup> والخراج الذي يؤخذ من الأراضي الزراعية الواسعة، لوجدنا ثروة ضخمة لا يستهان بها،

---

<sup>1</sup> . الجزية هي ضرائب تؤخذ من أهل الكتاب (اليهود، المسيحيون) لإعفائهم من الخدمة العسكرية وتأمين الحماية الأمنية لهم، وتحدد بشكل سنوي مقابل الأفراد أو الأراضي، ويعود أمر تحديد مقدارها إلى الحاكم الإسلامي الذي يحدد حجمها حسب الأوضاع.

<sup>2</sup> . أهل الذمة هم أتباع الكتب السماوية الذين وقعوا معاهدة مع الدولة الإسلامية، ليعيشوا داخل المجتمع الإسلامي.

إن مثل هذه الأموال والضرائب تدل على لزوم وجود حاكم وحكومة، فعلى الحاكم أو الوالي أن يفرض على 'الذميّين من الجزية ما يتناسب مع قدرتهم المالية ودخلهم السنوي، أو يأخذ الضرائب بما يتناسب من مزارعهم ومواشيهم. وكذلك يفرض الخراج وهو الضرائب الموضوعة على 'الأراضي الواسعة التي هي (مال الله) وتحت تصرف الدولة الإسلامية. هذا كله يستلزم تشكيل دوائر خاصة، وحسابات دقيقة، وتدبير وتدوين، وبعد نظر، فهو لا يتم من خلال الفوضى؛

إن هذا بعهدة متصدي الحكومة الإسلامية، وهو أن تحدد الضرائب بمقدار متناسب وطبقاً للمصلحة، ومن ثم تقوم بجمعها، وثم تصرفها في مصالح المسلمين، وإنكم تلاحظون أن الأحكام المالية للإسلام تدل على لزوم تشكيل الحكومة، وإن إجراءات وتنفيذها لا يتيسر إلا من خلال استقرار التشكيلات الحكومية الإسلامية.

إن الكثير من الأحكام كالديّات<sup>1</sup> التي يجب أخذها وإعطائها إلى أصحابها، أو الحدود، أو القصاص الذي يجب أن يتم بإشراف الحاكم الإسلامي، فإنها لا تتحقق إلا من خلال تشكيل الحكومة. فكل هذه القوانين مرتبطة بهيكلية الدولة، ولا تتمكن سوى قوة الحكومة من تحقيق هذه الأمور المهمة.

### الدفاع عن الإسلام يستلزم وجود الحكومة

من جهة أخرى نرى أن أحكام الجهاد والدفاع عن حياض المسلمين لضمان استقلال وكرامة الأمة، تدل هي الأخرى على ضرورة تشكيل هذه الحكومة.

مثلاً حكم الإسلام بوجوب الإعداد والاستعداد والتأهب التام حتى في وقت السلم بموجب قوله تعالى **(واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم)**<sup>2</sup> ولو كان المسلمون عاملين بهذا الحكم وتشكيل الحكومة الإسلامية كانوا مستعدين للقتال تحت كل الظروف، لم يكن في ميسور حفة من اليهود

<sup>1</sup> . الديّات هي الأموال التي يدفعها القاتل أو أهله لجبران جريمة القتل.

<sup>2</sup> . سورة الأنفال، الآية 60.

احتلال أراضينا وتخریب مسجدا الاقصى 'واحرقه من غیر أن یقابل ذلك بأیة مقاومة فوریة. وكل ذلك إنما تم كنتیجة حتمیة لتقاعس المسلمین عن تنفیذ حکم الله، ولتھاونھم فی تشکیل حکومت صالحة مخلصه. لوكان حکام المسلمین الحالین ممثلین عن الشعوب المؤمنة، ویسبون فی تطبیق احکام الاسلام، نابذین كل خلافاتھم، وتارکین شقاقھم وتفرقھم، مكوینین من وحدتھم یدا واحدة على 'من سواھم، فی هذه الحال لم یكن باستطاعة شرادمة اليهود، وصنائع أمريكا وبریطانیا أن یعملوا ما عملوا مھما أعانتھم أمريكا وبریطانیا. فسبب ذلك یعود بالطبع الى 'عدم أهلیة حکام المسلمین ولیاقتھم. ایه (واعیدوا لھم ما استطعتم من قوة....) تأمر بالقوة والاستعداد والتأھب الكامل حد الامکان، حتی 'لا یسومنا الاعداء سوء العذاب، لكننا لم نتحد، ولم نستعد، فتعدى الظالمون حدودھم، وبغوا علینا وظلمونا.

### **تشکیل الحكومة الاسلامیة لتحقيق وحدة المسلمین**

نحن لا نملك السبل الی 'توحید الأمة الاسلامیة وتحریر أراضیھا من ید المستعمرین، وإسقاط الحكومات العمیلة إلا أن نسعى 'الی 'إقامة حكومتنا الاسلامیة. لأنه - من أجل تحقق الوحدة وحرية الشعوب المسلمة - یجب إسقاط الحكومات الظالمة والعملیة، ثم إقامة حكومة الاسلام العادلة، والتي هی فی خدمة الناس. فتشکیل الحكومة إذن لحفظ النظام ووحدة المسلمین، وقد ورد ذلك فی خطبة السیدة فاطمة الزھراء علیھا السلام «... وطاعتنا نظاماً للملة، وإمامتنا إماماً من الفرقة...».

### **تشکیل الحكومة لانقاذ المظلومین**

وقد استعان المستعمرون بعملائھم السیاسیین فی بلادنا من أجل تنفیذ مآربھم الاقتصادیة الجائرة. وقد نتج عن ذلك أن انقسم الناس الی 'قسمین: ظالم ومظلوم. ففي طرف هناك مئات الملایین من المسلمین جیاعاً یفتقدون أبسط الوسائل الصحیة والتعليمیة، وفي مقابلھم قلة ذوي ثراء فاحش، وقدرة سیاسیة، وفساد عریض.



والجوع من الناس في كفاح مستمر من أجل تحسين أوضاعهم، وتخليص أنفسهم من وطأة جور حكامهم المعتدين، والأقليات الحاكمة وأجهزتها الحكومية هي الأخرى تسعى إلى إخماد هذا الكفاح. نحن مكلفون بإنقاذ المحرومين المظلومين، ومأمورون بإعانة المظلومين ومناوأة الظالمين كما ورد ذلك في وصية أمير المؤمنين (ع) لولديه «وكونا للظالم خصما وللمظلوم عوناً».

وعلماء الاسلام مكلفون بمكافحة المستغلين الجشعين، وأن لا يتركوا الكثرة من الناس جائعة ومحرومة، وإلى جانبهم يتنعم الظالمون المستغلون في النعم. أمير المؤمنين (ع) يقول «أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لولا حضور الحاضر، وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كظ ظالم ولا سغب مظلوم، لألقيت حبلاً على غاربها، وسقيت آخرها بكأس أولها، ولألفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عفة عنز».

كيف يسوغ لنا اليوم، أن نسكت عن بضعة أشخاص من المستغلين وعمال الأجانب المسيطرين بقوة السلاح ودعم الأجانب، وهم قد حروا مئات الملايين من الاستماع بأقل قدر من مباحة الحياة ونعمها.

فواجب العلماء وجميع المسلمين أن يضعوا حداً لهذا الظلم. وأن يسعوا من أجل سعادة الملايين من الناس، وتحطيم الحكومات الجائرة وإزالتها، وذلك بتأسيس حكومة إسلامية.

### **مفاسد عدم الالتفات إلى ضرورة الحكومة**

في السابق لم نعمل، ولم ننهض سوية لتشكيل حكومة تحطم الحكام الخائنين المفسدين، وبعضنا قد أبدى فتوراً حتى في المجال النظري وتقاعس بعضنا عن الدعوة إلى الاسلام ونشر أحكامه ونظرياته، ولعل بعضنا قد انشغل بالدعاء لهم، ونتيجة لكل ذلك وجدت هذه الأوضاع، وقل نفوذ حكم الاسلام في مجتمع المسلمين، وأبتليت الأمة بالتجزئة والضعف والانحلال، وتعطلت أحكام الاسلام، ووقع فيها تغيير وتبدل، وروج المستعمرون - لتحقيق أغراضهم - القوانين والثقافة الأجنبية بين المسلمين بيد عملائهم

السياسيين، وجعلوا الناس متغربين ضائعين بين كل ذلك، لأننا فقدنا القائد القائم على شؤون المسلمين، إننا نريد تشكيلات حكومية صالحة، وهذا من الواضحات.

### **الرد على 'شبهات علماء البلاط'**

يجب على 'أئمة الجمعة والجماعة وجميع خطباء البلاد الإسلامية أن يوضحوا هذا الموضوع للناس، وهو أنه - وبموجب منطق تلك الطائفة التي تقول «ينبغي بالمسلم أن لا يتدخل في السياسة» ويطردونه وقد يلغونه أيضاً - يجب على 'هذه الطائفة [والعياذ بالله] أن تطرد رسول الله. فرسول الله وضع أساس السياسة في الدين، وشكل رسول الله (ص) حكومة، وأوجد مراكز سياسية وكذا الأمر بالنسبة لسائر خلفاء الإسلام في صدر الإسلام إلى حد تلك الفترة التي لم يحصل فيها الانحراف.

ينبغي بعلماء البلاط والسلاطين العملاء أن يطردوا الرسول الأكرم وخلفاء الإسلام ويقولوا عنهم بأنهم ليسوا مسلمين، لأنهم كانوا يتدخلون في السياسة. إن السياسة التي كانت في صدر الإسلام هي سياسة عالمية. وكان رسول الله (ص) قد مد يده إلى أنحاء العالم المختلفة للدعوة إلى الإسلام، والدعوة إلى السياسة الإسلامية وتشكيل الحكومة، وإن الخلفاء من بعده شكلوا حكومة.

كانت السياسة والدين توأمين في صدر الإسلام منذ عهد رسول الله وحتى تلك الفترة التي لم يحدث فيها الانحراف. يجب على 'وعاظ السلطين والملوك العملاء لأمريكا وروسيا أن يعترفوا إما بخطأ النبي والأنبياء وأتباع النبي والأنبياء، أو أن يعترفوا بخطأهم وخطأ حكوماتهم. فلا يخرج الأمر عن إحدى هاتين الحالتين. يجب على 'حكام مكة والذين يخطئوننا بسبب تدخلنا في السياسة، ويمنعون المسلمين من إطلاق الشعارات ضد الظالمين ووعاظ السلطين فط البلدان الأخرى وأئمة الجمعة والجماعة العملاء للسلطين، أن ينتخبوا أحد هذين الأمرين. فأما أن يقولوا بأن رسول الله والخلفاء من بعده والأصحاب ومن تصدوا أمور المسلمين في صدر الإسلام، ليسوا بمسلمين! أو أن يقرروا بأن الحكومات القائمة في بلدانهم ليست إسلامية، فلا يمكن الجمع بين هذين الأمرين.

وهذه هي مصيبة المسلمين حيث أوحوا لهم وأشاعوا بضرورة أن يجلس العلماء في زوايا المدارس والمساجد ويتحدثوا عن بعض مسائل الاسلام، لا كلها. فأساس المطلب هو هنا: هل الاسلام دين السياسة؟ قرين مع السياسة بجميع الأبعاد؟ قرين مع المسائل الاجتماعية للشعوب بجميع الأبعاد، قرين مع المسائل الثقافية والاقتصادية و..... أم أن الاسلام يجب أن يكون بعيداً منعزلاً عن هذه الامور، وأن الذين حكموا في صدر الاسلام كانوا جميعاً على خطأ!

### **سيرة الرسول وتشكيل الحكومة**

يجب على المسلمين أن يستيقظوا، وينبغي بهم أن يدرسوا سيرة الانبياء - وخاصة سيرة الرسول الأكرم - حتى يروا ماذا فعل، فيتأسوا به. فلو كان عمل الرسول هو الجلوس فقط في مسجد المدينة وقراءة القرآن، ولم يفعل شيئاً آخر، لسرنا نحن على نفس هذا الطريق لأننا نتأسى به. لكنه ومنذ البداية في مكة انشغل بالكفاح والصراع حتى جاء الى المدينة، فشكّل فيها الحكومة، وأرسل الدعاة، وشكّل حكومة في مناطق أخرى تمكن من الوصول اليها. وبشر جميع الناس بأننا سوف نسيطر على الدنيا، ونقضي على جميع الظالمين، سنقضي على الروم وعلى إيران، أي سنقضي على الوضع الذي كانوا عليه من عبادة الاصنام وعبادة النار. وقد أحيا الرسول الأكرم(ص) الناس رغم عمره القصير.

يجب على المسلمين أن يتأسوا بسيرة الرسول، وعلينا أن نفعل ما فعله الرسول، فهو شكّل حكومة، وعلينا أن نشكّل حكومة، وهو حارب، وعلينا أن نحارب، ودافع. وعلينا أن ندافع أيضاً.

### **ماهية الحكومة الاسلامية وأصولها و أهدافها**

#### **الحكومة الاسلامية هي حكومة مشروطة**

الحكومة الاسلامية لا تشبه أشكال الحكومات الموجودة، فليست هي حكومة

استبدادية يستبدّ فيها رئيس الدولة برأيه، عابثاً بأموال الناس ورقابهم، ويتصرف بهم كما يحلو له، فيقتل من شاء، وينعم على من شاء، ويهدي أموال وأملاك الشعب الى من شاء. فالرسول(ص) وأمير المؤمنين(ع) وسائر الخلفاء لم يكن لهم مثل هذه الصلاحيات، فحكومة الاسلام ليست استبدادية ولا مطلقة؛ بل مشروطة، ولكن ليست مشروطة بالمعنى الفعلي المتعارف، وهو تبعية سنّ القوانين بناءً لأراء الاشخاص والأكثرية، وإنما هي مشروطة بمعنى أن القائمين بالأمر يتقيدون بمجموعة الشروط والقواعد المبينة في القرآن والسنة، وهي نفس أحكام الاسلام وقوانينه التي يجب مراعاتها وإجراؤها. من هنا كانت الحكومة الاسلامية هي حكومة القانون الالهي على الناس. ويمكن الفرق الاساسي بين الحكومة الاسلامية والحكومات المشروطة - الملكية منها والجمهورية - في أن ممثلي الشعب أو ممثلي الملك في تلك الأنظمة.... هم الذين يشرعون، في حين تنحصر سلطة التشريع في الاسلام بالله عز وجل، فالشارع المقدس في الاسلام هو المشرع الوحيد، وليس لأحد آياً كان أن يشرع، وليس لأحد أن يجري وينفذ أي قانون غير حكم الشارع. لهذا السبب فقد استبدل الاسلام بالمجلس التشريعي الذي هو أحد المجموعات الثلاث للحكومة مجلساً آخر للتخطيط، يعمل على تنظيم سير الوزارات في أعمالها تحت ظل الاسلام، وفي تقديم خدماتها في جميع المجالات لجميع الناس<sup>1</sup>. إن مجموعة القوانين الاسلامية التي وردت في الكتاب والسنة مقبولة ومطاعة في نظر المسلمين، وهذا الانصياع يسهل على الدولة مسؤولياتها، في حين أن الحكومات

---

<sup>1</sup> . نوضح هنا إلى أن وضع القوانين في الإسلام هو من حقّ الله تعالى وحده، وذلك لا ينافي إمكانية التخطيط ووضع الضوابط بواسطة مجلس الشورى الإسلامي، رغم إطلاق عنوان القانون على هذه الضوابط. لأن عمل مجلس الشورى الإسلامي يختلف عن عمل المجالس الأخرى لسن القوانين، لأن المجلس الإسلامي يتخذ الأصول والقوانين الشرعية الإسلامية كأساس لأي مقررات، ولا يحق لأعضاء هذا المجلس وضع قوانين مخالفة للموازن الشرعية. ومن أجل تحقيق هذا الأمر بشكل دقيق، تم تجديد شوري لصيانة الدستور، تقوم هذه الشورى بتحديد مطابقة مقررات مجلس الشورى مع الموازن الشرعية أو مخالفتها لها، وعند مشاهدة أي مغايرة تعيد تلك المقررات إلى المجلس ليعيد صياغتها بما يطابق الشرع الإسلامي المقدس.

الدستورية الملكية أو الجمهورية فإن الذين يعتبرون ممثلين عن أكثرية الشعب يقررون ما يرغبون به باسم القانون، ومن ثم يفرضونه على جميع الناس. فحكومة الاسلام هي حكومة القانون، وفي مثل هذه الحكومة يكون الحاكم هو الله وحده، والقانون هو حكم الله وحاكم على جميع الناس، وعلى الدولة نفسها. كل الافراد: الرسول (ص) وخلفاؤه وسائر الناس وإلى الأبد يتبعون ما شرعه لهم الاسلام الذي ينزل به الوحي، ويبينه الله في القرآن على لسان الرسول(ص). وعندما نرى أن الرسول الأكرم(ص) قبل بالخلافة، فلأنها كانت بأمر الله. فالله تبارك وتعالى جعله خليفة «خليفة الله في الأرض» ولم يشكل الحكومة بموجب مزاجه، أو لأنه يريد أن يت رأس جميع المسلمين.

### **الاهتمامات الواسعة للحكومة الاسلامية**

ليس الاسلام مثل سائر الحكومات. وليس الاختلاف [فقط] في أن الاسلام عادل، وبقية الحكومات غير عادلة، بل توجد فروق كثيرة بين الاسلام وحكومته الاسلامية وبين الانظمة الأخرى؛ وإن أحد الفروق هو عدل الحومة الاسلامية. ما هي أوصاف الحاكم؟ وما هي أوصاف الشرطي؟ وما هي أوصاف الجيش؟ وما هي سائر صفات موظفي الدولة؟ هذا هو أحد الفروق، وهو فرق سطحي نازل، والأهم منه والأعلى هي تلك الأمور التي تدفع الانسان نحو المعنويات. جاء الاسلام لتوجيه هذه الطبيعة نحو المعنويات، وكبح جماحها. ويقبل الاسلام بالطبيعة بنفس المعنى الذي يقول بها الجميع، فهو يهتم ولم يهملها. والاسلام يقبل بالتمدن في أعلى درجاته، ويسعى من أجل تحقيقه، ولذا فإن الحكومات - التي كانت في الاسلام - كانت تشتمل على جميع أنواع التمدن. لكن الاسلام - ورغم قبوله بالتمدن الموجود في الممالك الأخرى - فإنه لا يكتفي بالنظر إليه فقط دون غيره، بل يبذل جهده وسعيه من أجل جر هذا التمدن نحو المعنويات... نحو التوحيد. وهذا فرق آخر بين الاسلام وغيره، بين الحكم الاسلامي وبين الحكومات غير

الاسلامية، بين ما جاء في الدين الاسلامي وما جاء في المدارس الأخرى. فالمدارس الأخرى ناقصة رغم تصورها أنها متكاملة، لكن حدودها ليست أكثر من هذه النظرة. بيد أن الدين الاسلامي ينظر الى النهاية، ويطلق على الطبيعة الدنيا، والدنيا في لسان الانبياء هي الدنية جداً. فإذن كلمة الدنيا تعني دنية جداً، وأسفل السافلين الواردة في القرآن تعني هذه الطبيعة وأثارها.

وفوق ذلك هو أعلى عليين إذ يريد الله أن يوصل الناس من أسفل سافلين إلى أعلى عليين، وهذا غير مطروح أبداً إلا عند حكومة الانبياء. فالانظمة الأخرى لا يهتمها أن يصبح الناس إلهيين، عليهم أن يلتزموا بالنظم هنا، وأن لا يقوموا بأعمال تضر الحكومة هنا، ثم فليكن ما يكن.

أما الأنبياء فإنهم ليسوا هكذا. إنهم يهتمون بالإنسان، حتى ولو كان بمفرده في صندوق مغلق ومقفّل فحكم الله يتبعه، إن الأنبياء يريدون بناء إنسان لا تختلف خلوته عن ظاهره، لا يخون عندما يكون بين الناس ولا في وحدته. فالأنبياء يريدون بناء إنسان لا يفترق عنده كونه أمام الناس أم في غيابهم، فهو إنسان في كلا الحالتين، فإذا أصبح إنساناً في الخلوة وبين الناس. هذا هو هدف الأنبياء، وهدفنا أيضاً في تحقيق مثل هذه المدرسة. أننا نطمح جميعاً بامتلاك حكومة كالحكومات في صدر الاسلام، إذ كانت عادلة إضافة الى تطبيق جيع المسائل الواردة في القرآن الكريم وفي الاسلام. والجمهورية الاسلامية هي الخطوة الاولى في هذا المجال. فقد انتهى النظام السابق ودفن الى الأبد. ونظامنا الآن هو الجمهورية الاسلامية لأن أبناء الشعب أعطوا رأيهم على ذلك، ونحن الآن مسؤولون، ونتحمل مسؤولية كبيرة في المحافظة على مكانة الاسلام.

### **المجتمع البشري ليس مصنعاً**

يطمح قادة الفكر في عالم اليوم - الذي يطلق عليه اسم عالم الصناعة - بإدارة المجتمع البشري كما يدار المصنع. في حين أن المجتمعات مؤلفة من البشر الذين يملكون أبعاداً معنوية وعرفانية. ويهتم الاسلام - إضافة الى المجالات الاقتصادية والاجتماعية وغيرها - بتربية الانسان على أساس الايمان بالله، ويستخدم هذا البعد أكثر من غيره في

هداية المجتمع، وهداية الانسان نحو التعالي والسعادة. ولو كان الايمان بالله والعمل لله في صلب النشاطات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وسائر شؤون الحياة البشرية؛ لأمكن حل أعقد المشاكل العالمية في يومنا هذا. واليوم فإن الدنيا قد ابتليت بهذا المأزق، ولا تريد - في الوقت نفسه - الاستسلام لأسلوب هداية الانبياء، غير إنه لا سبيل لها سوى الاستسلام في النهاية.

### الحكومة الاسلامية تعني البيعة لله

إننا عندما نقول بالحكومة الاسلامية، فإننا نريدها أن تكون حكومة مقبولة ومطلوبة من الشعب، وأن تكون أيضاً حكومة يشهد لها الله بأن هؤلاء الذين بايعوك قد بايعوا الله (إنما يبايعون الله)<sup>1</sup> فنحن نريد مثل هذه اليد الحاكمة التي تكون البيعة لها بيعة لله، وعندما تطلق النيران في الحروب أيضاً، ويتحقق الرمي فيكون (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى)<sup>2</sup> فلست أنت الذي رمى، الله هو الذي رمى، فيده هي يد الله. ظل الله ويد الله هي الحكومة حكومة الهية.

إننا نريد مثل هذه الحكومة. ونطمح بمجيء مثل هذه الحكومة التي لا تتخلف عن القانون الالهي.

فيد رسول الله(ص) هي يد الهية، لأنها لم تتخلف على طول حياته المباركة عن ممارسة الاعمال الالهية أبداً، وأن البيعة لها هي بيعة لله. وبما أن أعماله وإرادته نابعة من إرادة الله وأعماله تابعة لأعمال الله، فإن حكومته حكومة الهية. فرغم أن النبي(ص) هو الذي رمى، لكن الآية جاءت لتقول له بأن الله رمى، ولست أنت.

لم يكن يملك أية حركة من نفسه، فكل ما عند الرسول تابع للقانون الالهي، والرسول كان قرآناً مجسماً، كان النبي قانوناً مجسماً. إننا نريد حكومة تكون قانوناً، وتابعة للقانون، وليست حكومة تتبع الشيطان.

<sup>1</sup> . سورة الفتح، الآية 10.

<sup>2</sup> . سورة الأنفال، الآية 17.

### الحاكم غير مطروح في الاسلام

من التغييرات التي يجب أن تحصل، ويجب عليكم أيها السادة أن تبدلوا جهدكم لتحقيقها، إنه عليكم أن لا تغتروا بكلمة حاكم. فهذه الكلمة تطلق عندما توجد أوامر وحاكم ومحكوم وتنعدم الأخوة وتكون طبقة طاغوتية وأخرى منفذة ومستسلمة لها. في حين أن هذا غير مطروح في الاسلام.

فالذين كانوا يحكمون البلاد الاسلامية - التي امتدت من الحجاز الى مصر وأفريقيا وإيران والعراق وجميع الممالك الاسلامية وحتى جزء من أوروبا - لم يتعاملوا مع الناس كالحاكم والمحكوم. وحتى أن رسول الله (ص) بشخصه كان كسائر الناس، فلم يكن له بيته مجلل كبيوت الحاكم، ولم يكن يمتاز عن الآخرين في الأوساط العامة أبداً كما يفعل البعض، فيرى الناس أن هذا صدر المجلس، وهذا أسفل المجلس. فهذه الامور غير مطروحة أبداً.

كان بعض البدو القادمين من خارج المدينة لا يعرفون من هو النبي عند دخولهم الى المسجد، لأنه جالس بشكل لا يعرف من هو النبي ومن هم الأصحاب. وذهب الامام علي (ع) وأخذ رفشه وفأسه ليعمل في نفس اليوم الذي بايعوه فيه على خلافة الرسول (ص). فكان يعمل، وله يد مقترحة. ونفس الشيء يقال لباقي القادة الحاكمين، فلم يتعاملوا مع الناس من موقع الحاكم والمحكوم، بل كان الوضع والحال هو الخدمة حيث كان الحاكم خادماً للناس.

### الحكومة وسيلة

إن استلام الحكم في حد ذاته لا يعتبر شأناً أو مقاماً، بل وسيلة لأداء مسؤولية تطبيق الاحكام وإقامة النظام الاسلامي العادل. قال أمير المؤمنين عليه السلام لابن عباس عن الحكم والقيادة بينما كان يخصف نعله بيده «**ما قيمة هذا النعل؟**» قال ابن عباس: لا قيمة لها. قال الامام (ع) «**والله لهي أحب إلي من إمرتكم إلا إن أقيم حقاً**» (يعني قانون ونظام الاسلام) **أو أدفع باطلاً** (يعني القانون الظالم والأنظمة الجائرة)». إذن فصيورة الانسان حاكماً بنفسه ليس سوى وسيلة، لا قيمة له عند الصالحين



إن لم تستخدم هذه الوسيلة في الخير وتحقيق الأهداف السامية. لذا فإنّ الامام يقول - كما ورد في نهج البلاغة - «... لولا حضور الحاضر، وقيام الحجة بوجود الناصر... لألقيت حبلها على غاربها...».

من البديهي أن استلام الحكم لا يعني سوى 'توفير الوسيلة'، وأنه ليس مقاماً معنوياً. إذ لو كان مقاماً معنوياً لما استطاع أحد أن يأخذ هذا المقام غصباً أو أن يتركه. وإن قيمة الحكومة والقيادة هي عندما تكون وسيلة لتطبيق الاحكام الالهية، وإقامة النظام الاسلامي العادل، وبغدو المتصدي لها ذا مكانة ومنزلة معنوية، لكن بعض الناس لأن الدنيا ملأت أعينهم - بأن الرئاسة والحكومة تعد بنفسها شأنًا ومقاماً للأئمة عليهم السلام، ولو ثبتت لغيرهم لانقلبت الدنيا.

في حين أن رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي وبريطانيا ورئيس أمريكا هم أصحاب حكومات، لكنهم من الكفار. إنهم كفار، بيد أنهم اصحاب حكومة ونفوذ سياسي، وجعلوا من حكمهم هذا ونفوذهم واقتدارهم السياسي، لتحقيق إغراضهم ومطامعهم، من خلال تطبيق قوانين وسياسات إنسانية.

إن الأئمة والفقهاء العدول مكلفون باستخدام النظام والحكومة لتطبيق الاحكام الالهية وتحقيق النظام الاسلامي العادل وخدمة الناس. ورغم أن الحكم لا يعني بالنسبة لهم سوى 'الأذى' والتعب والارهاق، ولكن ما العمل؟ إنهم مكلفون بأداء الوظيفة، فولاية الفقيه مسؤولية وأداء وظيفة.

يصرح الامام [علي(ع)] عن سبب تصديقه للحكم والقيادة بأنه من أجل تحقيق الاهداف السامية، وليقيم حقاً ويدفع باطلاً. كلام الامام(ع) هو «اللهم إنك تعلم أنه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان، ولا التماس شيء من فضول الحطام، ولكن لنرد المعالم من دينك، ونظهر الاصلاح في بلادك، فيأمن المظلومون من عبادك، وتقام المعطلة من حدودك» والذي دفع الامام ليقبل الحكومة على الناس هو «ما أخذ الله على العلماء ألا يقرّوا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم».

## **ماهية حكومة الجمهورية الاسلامية**

تقوم ماهية حكومة الجمهورية الاسلامية على 'تلك الشروط التي طرحها الاسلام للحكم، مع الأخذ بنظر الاعتبار الرأي العام للشعب. فعلى 'هذا الاساس تشكلت الحكومة لتطبيق الاحكام الاسلامية.

## **الاستناد الى 'الرأي العام**

إن حكومة الجمهورية الاسلامية التي ندعو لها مستلهمة من سُنّة الرسول الأكرم (ص) والامام علي عليه السلام، وتستند الى 'الرأي العام للشعب، ويتم تحديد شكل الحكومة أيضاً من خلال رأي الشعب.

## **التبعية لرأي الشعب**

إننا تابعون لرأي أبناء الشعب، فنحن نطيع الرأي الذي يبيده أبناء شعبنا. فلا يحق لنا أن نفرض شيئاً على 'شعبنا، ولم يَجْز لنا ذلك رينا، ولا رسول الاسلام.

**القسم الاول:**

**القيادة في الحكومة الاسلامية (ولاية الفقيه)**



## القيادة في الحكومة الاسلامية (ولاية الفقيه)

### شروط القيادة

#### شرطان أساسيان

الشروط التي من الضروري توفرها في الحاكم نابعة مباشرة من طبيعة الحكومة الاسلامية فإنه - بصرف النظر عن الشروط العامة كالعقل وحسن التدبير - هناك شرطان مهمان هما:

1- العلم بالقانون 2- العدالة

فكما أنه بعد الرسول (ص) عندما حصل الاختلاف بشأن الذي يجب أن يتصدى للخلافة، لكنه لم يظهر أي اختلاف نظري بين المسلمين بشأن أن الخليفة يجب أن يكون فاضلاً، بل إن الاختلاف كان في الموضوع فقط.

1- بما أن الحكومة الاسلامية هي حكومة القانون، لذا كان لازماً على 'حاكم المسلمين أن يكون عالماً بالقانون كما ورد ذلك في الحديث. وليس فقط الحاكم، بل كل من يشغل منصباً أو يقوم بوظيفة معينة فإن مثل هذا العلم ضروري له، غاية ما في الأمر أن الحاكم يجب أن يكون عنده أفضلية علمية. وكان أئمتنا يستدلون بهذا الموضوع لإمامتهم وإن الامام يجب أن يكون أفضل من الآخرين. والمؤاخذات التي أخذها علماء الشيعة على الآخرين تدخل ضمن هذا، حيث سئل الخليفة عن مسألة معينة، فلم يتمكن من الجواب عليها. لذا فإنه يعتبر غير كفوء للخلافة والامامة. وإن عمله الفلاني يعد مخالفاً

للاحكام الاسلامية فيكون غير مؤهل للإمامة....  
فالمسلمون يعتبرون العلم بالقانون والعدالة شرطين وركنين أساسيين، ولا ضرورة لأمر آخر؛ ولا دخل لها بهذا الموضوع. فمثلاً إن العلم بكيفية الملائكة، أو العلم بأوصاف الخالق تبارك وتعالى لا تدخل في موضوع الإمامة. مثل ذلك الشخص الذي يعلم جميع العلوم الطبيعية، واكتشف جميع قوى الطبيعة، أو يفهم الموسيقى جيداً فإن هذه الأمور لا تؤهله للخلافة ولا يمكن أن تكون له الأولوية في تصدي الحكم بالنسبة لأولئك العدول والذين يفهمون القانون الاسلامي جيداً.  
فالشئ الذي يرتبط بالخلافة، وكانوا يتحدثون عنه في عهد الرسول الأكرم(ص) وأئمتنا، ويؤمن به المسلمون بشكل مسلم هو أن الحاكم والخليفة يجب أن يعلم بالاحكام الاسلامية أي بالقانون أولاً. وأن يكون عادلاً ومتكاملاً اعتقادياً وأخلاقياً ثانياً. وهذا ما يقول به العقل لأن الحكومة الاسلامية هي حكومة القانون، لا الاهواء. وليست تحكم الأشخاص بالشعب.  
ويفتقد الحاكم للكفاءة لو لم يكن يعلم بالقانون، لأنه لو لجأ الى التقليد، لزال اقتدار حكمه. وإذا لم يقلد فإنه يكون غير قادر على تطبيق قانون الاسلام. مقولة أن «الفقهاء حكام على السلاطين»<sup>1</sup> تعد من البديهيات..  
فلو كان الملوك مسلمين حقاً، لوجب عليهم الانقياد للفقهاء، ولاستفسار عن القوانين والاحكام منهم، وتطبيقها. وفي هذا الحال فإن الفقهاء هم الحكام الحقيقيين. لذا فإن الحكم يكون لهم رسمياً لا الى أولئك المضطرين للانقياد لهم بسبب جهلهم بالقانون. وطبيعي أنه ليس واجباً كعلى المسؤولين وأهل الثغور والموظفين في المؤسسات أن يحيطوا علماً بجميع القوانين الاسلامية، وأن يكونوا فقهاء، بل يكفي أن يعلموا ما يهمهم منها وما يرتبط بعلمهم ووظيفتهم.

<sup>1</sup> . بحار الأنوار ج 8 ص 83 كتاب العلم، الباب الأول، الحديث 92. روي عن الإمام الصادق (ع) قوله «الملوك حكام على الناس، والعلماء حكام على الملوك».

وهذا ما جرت عليه السيرة على 'عهد رسول الله (ص) وعلى 'عهد أمير المؤمنين، فالحاكم الأعلى 'يجب أن يمتلك هذان الشرطان. أما مساعديه والمسؤولين والمبعوثين فيجب عليهم تعلم القوانين الخاصة بأعمالهم والاستفسار من الحاكم الأعلى في الموارد الأخرى.

2- يجب على 'الحاكم أن يتحلى 'بكمال إعتقادي وأخلاقي، والعدل والنزاهة من الآثام. فيجب على 'الذي يريد إقامة الحدود - أي يطبق قانون الجزاء الاسلامي، ويتصدى 'لبيت المال، وإنفاق الدولة، ويخوله الله مسؤولية عباده - أن لا يكون عاصياً (ولا ينال عهدي الظالمين)<sup>1</sup> إن الله تعالى لا يعطي مثل هذه الصلاحيات للجائر. إذا لم يكن الحاكم عادلاً فإنه سوف لن يتصرف بعدالة في إعطاء حقوق المسلمين، وأخذ الضرائب، وإنفاقها بشكل صحيح، وإجراء القانون الجزائي، وقد يتحكم أعوانه وأنصاره والمقربون منه برقاب أبناء المجتمع، ويتصرفون ببیت مال المسلمين بموجب أهوائهم الخاصة وشهواتهم.

### لا يكفي الاجتهاد - المصطلح - لقيادة المجتمع الاسلامي

يجب أن يكون باب الاجتهاد مفتوحاً دائماً في الحكومة الاسلامية، وتقتضي طبيعة الثورة والنظام أيضاً أن تُطرح الآراء الاجتهادية - الفقهية في المجالات المختلفة بشكل حر ومفتوح حتى ولو كانت مخالفة لبعضها البعض، ولا يحق لأحد، ولا يمكنه أن يمنعها، ولكن الشيء المهم هو المعرفة الصحيحة للحكومة والمجتمع حتى يتمكن النظام الاسلامي من التخطيط لصالح المسلمين ومن الضروري له وحدة الرأي والعمل، ومن هنا فلا يكفي الاجتهاد المصطلح عليه في الحوزات، بل حتى ولو وجد إنسان هو الأعلّم في العلوم المعروفة في الحوزات، لكنه غير قادر على 'تشخيص مصلحة المجتمع، أو لا يقدر على 'تشخيص الأفراد الصالحين والمفيدة من الأفراد غير الصالحين ويفتقد - بشكل عام - للرأي الصائب في المجال الاجتماعي والسياسي والقدرة على 'اتخاذ القرار... فإن مثل هذا الانسان يكون غير مجتهداً في المسائل الاجتماعية والحكومية ولا يمكنه التصدي لاستلام زمام المجتمع.

<sup>1</sup> . سورة البقرة، الآية 124.

## شرط المرجعية غير ضروري

حضرة حجة الاسلام والمسلمين الشيخ علي المشكيني دامت افاضاته<sup>1</sup>. بعد السلام، فقد طلبت مني أن أبين وجهة نظري بشأن متمم الدستور. على السادة أن يقوموا بما يجده صالحاً، وأنا لا أتدخل بالموضوع سوى بشأن القيادة. إننا لا يمكننا أن نترك نظامنا الاسلامي بدون قائد. يجب انتخاب فرد يدافع عن مكانتنا الاسلامية في عالم السياسة والخدم. وكنت معتقداً ومصرّاً منذ البداية بأن شرط المرجعية ليس لازماً. وكفي المجتهد العادل الذي ينال تأييد الخبراء<sup>2</sup> المحترمون في البلاد. فعندما ينتخب الناس الخبراء ليعينوا مجتهداً عادلاً لقيادة حكومتهم، وعندما يعين هؤلاء الخبراء شخصاً لاستلام القيادة، فسوف ينال قبول الناس قهراً. وسيكون في هذه الحالة الولي المنتخب للناس، ويكون حكمه نافذ. كنت أقوال هذا المعنى في أصل الدستور، لكن الأصدقاء ألحوا على شرط المرجعية، وأنا قبلت بذلك أيضاً. وكنت أعلم في تلك الفترة. إن هذا لا يمكن تطبيقه في المستقبل القريب.

---

<sup>1</sup> . آية الله الشيخ علي المشكيني هو أحد العلماء المجاهدين الملتزمين، وهو حالياً رئيس مجلس الخبراء لاختيار القائد، وإمام جمعة مدين قم المقدسة.

<sup>2</sup> . الشؤون الأساسية في نظام الجمهورية الإسلامية تعتمد على تصويت الشعب مباشرة أو عبر الانتخابات لتعيين رئيس الجمهورية أو أعضاء مجلس الشورى الإسلامي أو أعضاء مجالس الشورى المحلية. أما إذا كان هناك أمر يتعذر فيه الاستفتاء أو أنه يحتاج إلى بحث للإخصائين، فعندئذ يقوم أبناء الشعب بانتخاب الخبراء اللزمين، ليجمعوا في مجلس الخبراء، ويشبعوا ذلك الأمر بحثاً ومناقشة، ومن هذه المجالس: مجلس خبراء الدستور، مجلس الخبراء لاختيار القائد وغيرها.



## نموذج القيادة

### القائد في المحكمة

لقد تحقق الحكم الاسلامي الاصيل في صدر الاسلام وفي فترتين، الاولى في عهد رسول الله (ص) والآخرى في الكوفة في عهد حكومة الامام علي بن ابي طالب (ع). وحكمت في هاتين الفترتين القيم المعنوية. أي أقيمت حكومة عادلة، ولم يتخلف الحاكم عن القانون قيد أنملة.

وكان الحكم في هاتين الفترتين حكم القانون. وقد لا نشاهد في أية فترة أخرى تلك الحاكمية للقانون، فكان ولي الأمر في تلك الحكومة - أو الملك أو رئيس الجمهورية كما يعبر عنه حالياً - يتساوى مع أقل الأفراد في ذلك المجتمع أمام القانون.

وكان هذا المعنى في حكومة صدر الاسلام. حتى أنه توجد قضية عن أمير المؤمنين (ع) في التاريخ: عندما حكم الإمام (ع) وكان حكمه ممتداً من الحجاز وحتى مصر وإيران ومناطق أخرى؛ فإنه كان يعين القضاة. وفي إحدى الدعاوى التي حصلت بين الامام وفرد يماني عادي - وهو من اتباع نفس الدولة - استدعى اقاضى الذي عينه الامام بنفسه، الأمير سلام الله عليه. وعندما دخل عليه، أراد القاضي أن يبدي احترامه للامام سلام الله عليه فرد عليه الامام بأنه هو وخصمه على السواء أمام القضاء، وليس صحيحاً احترام أحد الخصمين دون الآخر. ثم استقبل الامام الحكم الصادر ضده برحابة صدر أيضاً.

هذه حكومة يكون الجميع فيها سواسية أمام القانون، لأن قانون الاسلام هو قانون الهي، والكل حاضرون أمام الله تبارك وتعالى سواء الحاكم أو المحكوم أو النبي أو الامام أو عامة الناس.

### القائد بين الجماهير

إن الحاكم الاسلامي ليس كبقية الحكام دو السلاطين أو رؤساء الجمهورية. فالحاكم الاسلامي كان يحضر بين الناس وفي مسجد المدينة الصغير ويستمع الى كلام

الناس. وكان المسؤولون في البلاد يجتمعون في المسجد مثل سائر الناس، وكان اجتماعهم بحيث أن القادم من الخارج لا يميز من هو رئيس الدولة، ومن هو صاحب المنصب. فكانوا يلبسون كما يلبس الناس، ويعاشرهم كما يعاشر الناس بعضهم. وكان إجراء العدالة بشكل أنه إذا كان لشخص من أدنى طبقات المجتمع دعوى على الشخص الأول في المجتمع، وذهب إلى القاضي فإن القاضي كان يطلب الشخص الأول في الدولة، وكان ذاك الشخص يحضر أيضاً.

### ولاية الفقيه ضد الدكتاتورية

لا تخافوا من ولاية الفقيه، فالفقيه لا يريد ظلم الناس. وإن مثل هذا الفقيه الذي يريد أن يظلم الناس لا ولاية له. إنه الاسلام، والحكم للقانون في الاسلام. وكان النبي(ص) أيضاً تابعاً للقانون، تابعاً للقانون الالهي، وغير قادر على التخلف.

فقد خاطبه الباري جل و علا (ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين، ولقطعنا منه الوتين)<sup>1</sup>.

فلو كان النبي دكتاتوراً، وشخصاً يُخشى منه ممارسة الدكتاتورية من خلال جميع تلك القدرات التي حصلت له، لو كان هو(ص) شخصاً دكتاتورياً لأمكن حينئذ للفقيه أن يكون دكتاتوراً، لو كان أمير المؤمنين (عليه السلام) دكتاتوراً لأمكن للفقيه أن يكون دكتاتوراً. فلا دكتاتورية في الأمر. نريد الوقوف بوجه الدكتاتور. وإن ولاية الفقيه هي تلك الولاية على الأمور التي تمنع الأمور من الخروج عن مجاريها الطبيعية، فتشرف على المجلس، وتشرف على رئيس الجمهورية حتى لا يرتكب الخطأ، وتشرف على رئيس الوزراء حتى لا يرتكب خطأ، وتشرف على جميع الأجهزة، والجيش حتى لا يرتكب عملاً خاطئاً.

فنحن نريد الوقوف بوجه الدكتاتورية، لا نريد أن تكون دكتاتورية، نريد معارضة الدكتاتورية. وإن ولاية الفقيه هي ضد الدكتاتورية، وليست دكتاتورية.

<sup>1</sup> . إشارة إلى الآية 44 - 46 من سورة الحاقة.

الفقيه لا يكون مستبدًا، فالفقيه الذي يملك هذه الأوصاف يكون عادلاً، وعدالته هي غير العدالة الاجتماعية [المصطلح عليها] بل هي عدالة بحيث أن كلمة كذب واحدة تسقطه عن العدالة. فمثل هذا الانسان لا يرتكب خلافاً، إنه لا يرتكب المخالفة.

## صلاحيات الحكومة والقيادة

### صلاحيات الحكومة والقيادة

لو قام انسان كفوء يمتلك هاتين الصفتين [شروط القيادة] وشكل حكومة، فسوف تكون له نفس ولاية الرسول الاكرم(ص) في إدارة المجتمع، ويجب على جميع الناس طاعته.

وهذا التصور، وهو أن صلاحيات حكومة الرسول الأكرم(ص) كانت أكثر من الامام علي(ع) وإن صلاحيات حكومة الامام(ع) هي أكثر من صلاحيات الفقيه هو تصور باطل وغلط، لاشك أن فضائل الرسول الأكرم(ص) هي أكثر من كل العالم. ومن بعده فإن فضائل الأمير(ع) هي أكثر من الجميع. إلا ان زيادة الفضائل المعنوية لا تعني ازدياد الصلاحيات الحكومية.

فنفس الولاية والصلاحيات التي كانت للرسول(ص) والائمة صلوات اله عليهم - في تعبئة الجيوش وتعيين الولاة والحكام، وأخذ الضرائب وإنفاقها في مصالح المسلمين - جعلها الباري جل وعلا للحكومة الفعلية، غاية الأمر أنه لا يوجد شخص معين، بل تحت عنوان «العالم العادل».

وعندما نقول بأن الفقيه العادل في عصر الغيبة يمتلك نفس الولاية التي كانت للرسول الأكرم(ص) والائمة عليهم السلام، فيجب أن لا يتوهم أي أحد بأن للفقيه نفس منزلة الرسول(ص) والائمة عليهم السلام.

إننا هنا لا نتحدث عن المنزلة، بل عن الوظيفة. فالولاية تعني الحكومة وإدارة البلاد وتطبيق قوانين الشرع المقدس، وهي مسؤولية ثقيلة ومهمة للغاية. ولا تؤدي الى

ايجاد منزلة غير عادية للانسان، وتجعله فوق الانسان العادي. بعبارة أخرى 'فإنّ الولاية التي نعيها هنا - وهي الحكومة والادارة والتنفيذ - هي بخلاف ما يتصوره العديد من الناس من أنه يعني امتيازاً، بل إنها وظيفة خطيرة.

إن ولاية الفقيه من الأميور الاعتبارية العقلانية، وليس لها واقعية غير الجعل كجعل، القيم على الصغار. فالقيم على الشعب لا يختلف في مهمته وموقعه عن القيم على الصغار. مثلاً يعين الامام(ع) شخصاً للحضانة، أو للحكومة أو لمنصب من المناصب. ومن غير المعقول أن يختلف الرسول الأكرم(ص) والامام(ع) عن الفقيه في هذه الموارد. مثلاً من الموارد التي يكون الفقيه فيها هو المتصدي لها في ولايته هي تطبيق الحدود (يعني قانون الجزاء في الاسلام). فهل يوجد فرق في إجراء الحدود بين الرسول الأكرم(ص) والامام والفقيه؟ أم هل يجب على الفقيه أن يضرب عدداً أقل من الضربات لأن رتبة أدنى؟ حد الزاني والذي هو مائة جلدة، فيما لو طبقه الرسول(ص) فإنه يضرب 150 جلدة، والامام(ع) يضرب 100 جلدة، والفقيه يضرب 50 جلدة؟ أم أن الحاكم ليس سوى منفذ عليه تطبيق حكم الله سواء كان رسول الله(ص) أو أمير المؤمنين(ع) أو واليه على البصرة أو الكوفة أو فقيه العصر.

ومن الشؤون الأخرى للرسول الأكرم(ص) والامام عليه السلام أخذ الضرائب، والخمس الزكاة، والجزية، والخراج من الأراضي الخراجية. فما هو مقدار الزكاة التي كان الرسول(ص) يأخذها من مكان بنسبة العشر، ومن محل آخر بنسبة واحد إلى عشرين؟ ثم ماذا كان يفعل الأمير(ع) عندما أصبح خليفة؟ وأنتم ماذا ستفعلون فيما لو أصبحتم فقهاء عصركم وكانت لكم كلمة نافذة؟ هل يوجد فرق في هذه الأمور بين ولاية الرسول(ص) وأمير المؤمنين(ع) والفقيه؟ إن الله تبارك وتعالى هو الذي جعل الرسول الأكرم ولياً على جميع المسلمين، وحتى أن ولايته كانت سارية على أمير المؤمنين طيلة حياة الرسول، ثم جاءت ولاية الامام من بعد الرسول لتكون نافذة على جميع المسلمين حتى على الامام من بعده، أي ان أوامره الحكومية كانت مبقة على الجميع ونافذة وكان بإمكانه النصب والعزل.

يجب على 'الفقهاء العدول أن يمارسوا الرئاسة والحكم، وتطبيق الأحكام، وإقرار النظام الاجتماعي الإسلامي مثلما كان الرسول الأكرم(ص) مكلفاً بتطبيق الأحكام وتحقيق النظام الإسلامي في جميع المجالات، وقد جعله الله رئيساً وحاكماً على المسلمين وواجب الطاعة من قبله تبارك وتعالى.

يجب على 'الفقهاء - مجتمعين أو منفردين - أن يشكّلوا الحكومة الشرعية لتطبيق الحدود، وحفظ الثغور والنظام. إذا أمكن ذلك لأحد فهو واجب عيني<sup>1</sup> وإلا فهو واجب كفائي<sup>2</sup> وحتى إذا كان ذلك غير ممكن، فإن الولاية لا تسقط، لأنهم منصوبون من قبل الله. فلو تمكنوا لوجب عليهم جباية الضرائب والزكاة والخمس والخراج، وانفاق ذلك في مصالح المسلمين، وتطبيق الحدود.

اذ ليس صحيحاً أن نجلس جانباً بحجة أنه لا يمكننا تشكيل حكومة شاملة، بل يجب القيام بالمقدار الذي نتمكن منه في الأمور التي يحتاجها المسلمون، والوظائف التي تقع مسؤوليتها على 'عائق الحكومة الإسلامية.

### **الحكومة من الأحكام الأولية ومقدمة على 'الأحكام الفرعية**

لو كانت صلاحيات الحكومة ضمن إطار الأحكام الإلهية الفرعية لوجب القول أنه لا معنى 'للحكومة الإلهية والولاية المطلقة المفوضة إلى 'نبي الإسلام(ص). وأشار إلى نتائج ذلك حيث لا يمكن لأي أحد أن يلتزم بها. مثلاً إن فتح الطريق - الذي يستلزم التصرف بالمنازل أو حريمها - لا يدخل ضمن إطار الأحكام الفرعية. وكذا الأمر بالنسبة لموضوع التجنيد والارسال الإلزامي إلى 'جبهات القتال، ومنع دخول وخروج العملة الصعبة، ومنع دخول وخروج أية بضاعة، ومنع الاحتكار في غير موردين أو ثلاثة، والجمارك، والضرائب ومنع رفع الأسعار، وفرض التسعيرة، ومنع توزيع المواد المخدرة،

<sup>1</sup> . الواجب العيني هو الواجب على 'كل فرد من الأفراد، ولا يسقط عن أي أحد منهم إذا قام به شخص آخر، ومثاله: الصلاة، الصيام.

<sup>2</sup> . الواجب الكفائي هو الواجب الذي يتطلب من يقوم به، فإذا قام به من فيه الكفاية، سقط عن غيرهم، مثاله: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تغسيل الميت وتكفينه والصلاة عليه.

ومنع الادمان بأنواعه من المشروبات الكحولية وغيرها، وحمل السلاح مهما كان نوعه. والمئات من أمثال ذلك التي تدخل ضمن صلاحيات الدولة والمئات من أمثال ذلك. إن الحكومة هي شعبة من الولاية المطلقة لرسول الله صلى عليه وآله وسلم، وتعد واحدة من الأحكام الأولية للاسلام، ومقدمة على جميع الاحكام الفرعية حتى الصلاة والصوم والحج. ويتمكن الحاكم من تخريب مسجداً أو منزل يقع في وسط الشارع، وتسليم ثمن البيت لصاحبه، ويتمكن الحاكم من تعطيل المساجد في حالات الضرورة، وتخريب المسجد عندما يتحول الى 'مسجد ضار'، وتنعدم جميع السبل الأخرى لرفع ذلك، ويتمكن الحكومة أن تلغي من جانب واحد العقود والاتفاقيات الشرعية التي عقدها مع الناس في حال مخالفتها لمصلحة البلاد والاسلام، ويمكنها منع أي موضوع عبادي أو غير عبادي ما دام أن تنفيذه يعارض المصلحة الاسلامية. ويتمكن الحكومة أن تمنع فريضة الحج - التي هي من الفرائض الالهية المهمة - منعاً مؤقتاً مادامت تخالف مصلحة الدولة الاسلامية.

### **الولاية وحق تحديد الملكية**

إن الاموال في الاسلام مشروعة وخاضعة لحدود معينة. فواحدة من الامور المترتبة على ولاية الفقيه - ومع الأسف لا يفهم مثقفوناً معنى ولاية الفقيه - هي تحديد هذه الأمور، فرغم أن الشارع المقدس يحترم الملكية، لكنه يستطيع تحديد هذه الملكية المشروعة ضمن حدود معينة، ومصادرتها بواسطة حكم الفقيه في حال رآها خلاف صلاح الاسلام والمسلمين.

### **شؤون الولاية الأخرى**

من وظائف الفقيه أنه لو أساء رجل التعامل مع زوجته، فيجب عليه أولاً نصيحته، وثانياً تأديبه، ولو لم ينفع ذلك أوقع الطلاق بينهما. إقبلوا بولاية الفقيه هذه. إن ولاية الفقيه هي هدية الباري جل وعلا لكل المسلمين. من ضمنها هو هذا السؤال الذي طرحتموه الآن، وهو ماذا تفعل النسوة اللواتي لهن مشاكل مع أزواجهن؟

إنهن يراجعن الفقيه، والمجلس الذي فيه فقيه، والمحكمة التي فيها فقيه، لبحث الموضوع، ثم يلجأ إلى تأديب الزوج فيما لو كان الموضوع صحيحاً، ويفرض على الزوج أن يحسن سلوكه. وإذا لم يفعل ذلك، يطلق المرأة منه. فالولاية تسمح بالطلاق عندما تستحيل الحياة المشتركة، وتكون مفسدها كثيرة. صحيح أن الطلاق بيد الرجل، لكن الفقيه يتمكن من إقامة الطلاق عندما تقتضي مصلحة الاسلام والمسلمين ذلك، وتنعدم جميع السبل الأخرى، فللفقيه هذه الولاية.





**القسم الثاني: أرضية الثورة الإسلامية**  
**اوضاع ايران قبل الثورة الإسلامية**



## اوضاع ايران قبل الثورة الاسلامية

### عمالة نظام الملك و استبداده

#### الاستبداد وانعدام الاستقلال في نظام الملك

إن ما يكون قوله بشكل مختصر إن الضغوط الشديدة للملك ضيّقت على الناس ودفعتهم إلى الانتفاضة العامة. فقد ضيع الملك إستقلالنا السياسي، والعسكري، والثقافي والاقتصادي وجعل إيران مرتبطة بالغرب والشرق في جميع المجالات وقتل الشعب الإيراني في السجون المظلمة وتحت التعذيب. ومنع جميع العلماء والخطباء من ذكر الحقيقة. وأدت جميع هذه الأمور ليطالب الشعب الإيراني المسلم بتشكيل حكومة إسلامية.

#### اساس الانتفاضة

إن أساس هذه الانتفاضة نابع من أمرين، الأول بسبب شدة الضغوط الداخلية والخارجية والنهب الخارجي والداخلي، والكبت الشديد الذي لم يوجد له مثيل حيث أن الشعب الإيراني لم يشعر بالبهجة ولا ليوم واحد خلال أكثر من خمسين سنة الأخيرة<sup>1</sup> وأخيراً وقعت المجازر الجماعية التي حصلت في أكثر مناطق إيران، إذ أدت هذه الأمور إلى نفاذ صبر الجماهير ومشاركتها في الانتفاضة. والشئ الثاني هو أمنيته في تشكيل حكومة إسلامية، وحكومة عادلة تقف بوجه جميع الانظمة الطاغوتية، ونطبق المسائل الإسلامية في إيران مثل صدر الاسلام.

<sup>1</sup> . المقصود هي أعوام الحكم البهلوي (رضاخان 20 عاماً ومحمد رضا 37 عاماً).

## دعم الملك للكيان الصهيوني

إن أحد أسباب انتفاضة الشعب المسلم في إيران ضد الملك، هو دعم الأخير الواسع لإسرائيل الغاصبة، وتأمين نفطها، وجعل من إيران سوقاً استهلاكية للبضائع الاسرائيلية، وقدم لها الدعم المعنوي، واكتفى 'بادانة إسرائيل [اعلامياً] من أجل خداع الرأي العام العالمي.

إن الشعب الإيراني المسلم وجميع المسلمين والاحرار في العالم لا يعترفون بإسرائيل، وسوف نبقي من المدافعين عن أخوتنا الفلسطينيين والعرب.

## فساد الاخلاق

### تدمير جيل الشباب

إن مظاهر التمدن في المناطق الأخرى والدول المتقدمة والتي تتم الاستفادة منها بشكل صحيح، عندما جاءت إلى بلادنا أو البلدان الشبيهة ببلادنا فإنه لم يتم الاستفادة منها بشكل صحيح، بل استفادة فاسدة. مثلاً السينما فيمكن للإنسان أن يعرض في السينما أفلاماً أخلاقية، أفلاماً تعليمية وهذا مالا يمنع أحد، وأما السينما التي هي لأفساد أخلاق شبابنا بحيث إذا ذهب الشاب عدة مرات إلى السينما التي هي متعارفة في هذا العصر وكانت متعارفة في عهد الملك فإنه يخرج منها فاسداً ومنحرفاً، ولا يمكنه أن يكون مفيداً، وهم كانوا يريدون تحقيق هذا المعنى؛ فجميع البرامج التي وضعوها سواء الثقافية أو الفنية وغير ذلك كانت استعمارية، وأرادوا جعل شبابنا كوسائل بأيديهم لتحقيق منافعهم الخاصة وليس من أجل منفعة البلاد، أو بهدف إفسادهم.

فمراكز الفساد الموجودة الآن في طهران أكثر من المكتبات، وأكثر من مراكز التربية والتعليم. لأنهم يريدون وبطرق مختلفة أن يكون هؤلاء الشباب عاطلين وفاسدين حتى لا يمكنهم التصدي للأجانب أي أن يكونوا لا أبايين إزاءهم. هؤلاء الشباب الذين نشأوا مدمنين على المخدرات والمشروبات والهيروئين والقمار وبرتادون مراكز الفساد

والفحشاء سيكونون لا أباييين ازاء ما يحدث في العالم ولا يفكروا آلا بفجورهم وتهتكهم. إنهم يريدون ان يبقى هذا الجيل الشاب الذي هو ثروة عظيمة لكل البلدان وقادر على تحقيق تقدم البلاد، متخلفاً ولا فائدة فيه، أي أن يتحول الى ثروة عديمة الفائدة، وهذا أحد أعمالهم.

### **اشاعة الفساد عن طريق وسائل الاعلام**

إن المجلات من خلال مقالاتها وصورها الفاسدة، والصحف من خلال تسابقها في نشر مقالات غير ثقافية وغير اسلامية توجه الناس - وخاصة الشبان منهم - نحو الشرق والغرب وتفتخر بذلك. اضافة الى ذلك الدعاية الواسعة في ترويج مراكز الفساد والفجور ولعب القمار، والحوانيت التي تبيع البضائع الكمالية وقضايا التجميل والمشروبات الكحولية - خاصة ذلك النوع القادم من الغرب - وفي مقابل ذلك يتم تصدير النفط والغاز وغير ذلك وتُستورد في المقابل وسائل اللعب والدامى والبضائع الكمالية ومئات البضائع الأخرى التي لا يعلم بها من هم أمثالي.

ولو كان عمر النظام البهلوي مستمراً - لا سمح الله - فانه لم تكن تمضي فترة الا ونشاهد ضياع شباننا الاعزاء ابناء الاسلام والوطن والذين عقدت عليهم الآمال، من خلال مختلف الدسائس والخطط الشيطانية للنظام الفاسد ووسائل اعلامه والمثقفين على الطريقة الغربية أو الشرقية، ويخسرهم الشعب والاسلام. أو أنهم كانوا يفنون شبابهم في مراكز الفساد، أو أن يكونوا خدماً للقواى العظمى فيدمرون البلاد. فالله تبارك وتعالى من علينا وعليهم وأنقذ الجميع من شر المفسدين والناهبين.

### **زيادة مراكز الفساد**

لقد فتحوا أبواب الفساد أمام شباننا وزادوا فيها. فنحن نشاهد بلادنا وأعلم بأن دولكم كذلك أيضاً. إننا نشاهد ان مراكز الفساد في بلادنا والتي تجر الشبان نحو الفساد وتقضي على أصالتهم هي كثيرة، وهي في طهران أكثر من المكتبات - كما يقال - وحتماً أنها كذلك.

فقد جردونا من كل شيء، وسلبوا من شباننا الخاصة التي يجب على الشبان أن

يملكوها، وأرادوا ان يأخذوا قوة الشباب منا، ثم ليقيموا بعد ذلك بنهب ذخائرنا ليصبح شباننا لا أبايين.

إنهم وجدوا هذا الوضع في عهد النظام السابق، وجروا شباننا الى 'مراكز الفساد، واكثروا من الدعاية للفساد الاخلاقي والعملي بحيث ان جميع الصحف والمجلات كانت تعمل في هذا المضمار، وكذا بالنسبة للاذاعة والتلفزيون. ان جميع هؤلاء كانوا مجهزين للقضاء على شباننا وسلب طاقة الشباب منهم.

### **تدمير قوة الفكر**

إنهم أرادوا تدمير جميع القوى التي من المحتمل ان تقف بوجه الاجانب والأسيا، والأفكار التي من المحتمل ان تقف بوجه أفكارهم والقضاء عليها فيما لو تمكنوا من ذلك. أما كيف يقضون على 'قوة الفكر؟ فإنه من خلال الادمان على 'المشروبات الكحولية والهيروئين وأمثال ذلك من المخدرات التي تسلب فكر الانسان، وتجعل الانسان فارغاً من كل شيء. وساهمت مراكز الفحشاء والفساد التي كانت منتشرة على طول البلاد وعرضها في الهاء الشباب بأمور الشهوة والغريزة التي كانت تسلب فكرهم بشكل كامل. كانت تلك هذا خطة تجري فيها هذه الأعمال وفق حساب دقيق.

### **تدمير القوة الانسانية**

إن ماتم من التدمير الاخلاقي في عهد حكم الأب والأبن<sup>1</sup> في ايران والفساد الذي ظهر في هذه البلاد تحت عنوان التطور والتعالى والتمدن الكبير، يحتاج الى زمن طويل حتى يمكن معالجته. وإن أكبر ضربة أصابت بلادنا هي تدمير القوة الانسانية فمنعوها من النمو والتكامل لقد كانت كثرة مراكز الفساد في طهران خاصة والمدن الأخرى وشدة دعايتهم لجر شباننا إلى هذه المراكز، وأكثروا من فتح طرق الفساد العديدة أمام شباننا الى درجة كان فيها هذا الدمار يعد أسوأ من كل أنواع الدمار الأخرى، اذ ان الدمار المادي يمكن التعويض عنه بسهولة أكثر من الدمار المعنوي.

---

<sup>1</sup> . هما رضوان خان وابنه محمدرضا بهلوي.

## نزاع الحجاب

في ذلك الزمان<sup>1</sup> وتحت ذريعة تنشيط نصف سكان إيران، لجأ هذا الشقي النجرم<sup>2</sup> إلى ارتكاب جريمة نزع الحجاب<sup>3</sup> وبدلاً من أن ينشط نصف سكان إيران، فإنه سلب - وبشكل كبير - الفعالية من النصف الآخر أيضاً، أي من الرجال تلك الدمى التي صنعوها وفسحوا لها المجال في جميع الإدارات، وأنزلوها إلى جميع الشوارع، فاللواتي كن في الدوائر ممنع الآخرين من ممارسة أعمالهم أيضاً، واللواتي كن في الشوارع لجأن إلى أفساد شباننا، وقضين على نشاطهم.

## انعدام التنمية

### دمار الاقتصاد

يعد اقتصادنا الآن بأجمعه مدمراً ومنهاراً، ولو أردنا إعادة اقتصادنا إلى حالته الأولية فلا يمكن ذلك إلا خلال سنوات طويلة وبواسطة همهة جميع أبناء الشعب. فلا الدولة تستطيع أن تقوم بهذه المهمة لوحدها ولا شريحة معينة من أبناء الشعب، فطالما لم يضع جميع الناس يدهم بيد بعضهم الآخر، فإنهم لا يستطيعون أن يرفعوا هذا الدمار الاقتصادي.

<sup>1</sup> . عهد حكومة رضا خان في إيران.

<sup>2</sup> . هو رضا خان.

<sup>3</sup> . بعد النهضة الدستورية، و بدءاً بالعام 1927 م بدأت أوساط «رضاخان» بالحديث عن منع الحجاب الإسلامي، ومع بدء العام 1928 م ظهرت زوجة رضاخان وبناته أمام الناس سافرات دون حجاب. وبعد عودة «رضاخان» من تركيا ولقائه بأنتورك عام 1935 م فرض قانون منع الحجاب الإسلامي، آنذاك شارك رضاخان ومعه زوجته وابنتيه في حفل افتتاح مدرسة المعلوم الأولية، ومعه الوزراء ورجال الحكم مع زوجاتهم وكانت نساءهم كلهن حاسرات الرأس دون حجاب، وخاطب رضاخان نساء إيران قائلاً «نحن خطمنا أسوار السجن، فحطموا السجن الذي سجنتم أنفسكن فيه، واختاروا بيتاً جميلاً عوضاً عن القفص».

اصلاح الملك للاراضي الزراعية كان وسيلة من أجل تدمير الزراعة  
لقد كان برنامجهم هو التدمير فقط. فقصوا على 'الزراعة باسم اصلاح  
الأراضي<sup>1</sup> ووفروا سوقاً للأمريكيين. لأمريكا التي تملك فائضاً من القمح، أمريكا  
تريد ان تبقى 'الزراعة في إيران وجميع الدول الأخرى التي تقع تحت نفوذها مدمرة  
ومنهاة حتى 'تشعر بالحاجة اليها، مثلما نحن الآن نحتاج الى 'استيراد كل شيء من  
الخارج. إنهم قضاوا على 'تربية المواشي حتى 'نحتاج الى 'لحومهم. وهكذا فقد دمروا كل ما  
نملك خلال هذه الخمسين سنة تحت عناوين خادعة.

### التبعة في المواد الغذائية

لقد قضاوا على 'الزراعة بشكل كامل تحت ذريعة «الاصلاح». لو كانت ظروف  
الایراني في الزراعة طبيعية لوجب عليه اليوم أن يصدر ملايين الاطنان، لكنه اليوم  
جالس ويده ممدودة الى الآخرين ليقدموا له القمح. فهذه أيضاً من اعمال وجرائم النظام  
في هذه البلاد.

---

<sup>1</sup> . «إصلاح الأراضي» هو أحد أسس السياسة الإستعمارية الجديدة التي جرى تنفيذها في  
جميع الدول الواقعة تحت الإستعمار، فمن أمريكا الجنوبية إلى آسيا وأفريقيا، قامت  
حكومات هذه الدول بتنفيذ هذه السياسة بأمر من الإستعمار، وبشكل متشابه.  
الملك بدوره أعلن عام 1962 م عن برنامج إصلاح الأراضي على أنه أول خطوة في  
«ثورة الملك والشعب» بهدف كسب اعتماد الرأسمالية الأمريكية، وإثبات موافقته وتعاونيه  
مع الإستراتيجية الجديدة، وفتح سوق جديد بوجه الإقتصاد الغربي، ويهدف ثانية إلى  
التقليل من وخامة الأوضاع الداخلية، والحد من تصاعد السخط الشعبي الذي كان يهدد  
بخطر الانفجارات الإجتماعية.

«إصلاح الأراضي» في إيران في المجالين التجاري والصناعي كان يعتمد بشكل  
أساسي على الإستثمارات الأجنبية وخاصة الأمريكية منها، وقد ألحق الضرر الشديد  
بالزراعة الإيرانية، بحيث أن إيران بعد عدة سنوات من هذه الخطة تحولت من بلد مصدر  
للقمح إلى بلد مستورد أساسي للقمح. من جهة أخرى فإن هجرة القرويين إلى المدن،  
واستخدامهم كطائفة عمالية رخيصة في مجالي صناعة التجميع والخدمات أدى خلال 11  
عاماً من هذه السياسة إلى تفريغ 20.000 قرية إيرانية من سكانها.



## حاكمة المستشارين الأمريكان

ان كلامنا الآن هو ان ايران ليست مستقلة، لأنها تدار تحت نفوذ الآخرين. فيوجد في بلادنا 45-60 ألف وفي رواية أخرى 80 ألف مستشار أمريكي، وإن القدرة بيدهم، والبلاد في قبضتهم، ولو كانت ايران قوية لما سمحت بذلك. اذن فإن هذا الموضوع صحيح وهو كون ايران قوية ومستقلة يمكنها أن تكون عاملاً للاستقرار، لكنها الآن لا تملك الاستقرار. ولو كانت مستقرة لما سمحت لكم بالتدخل في امورها<sup>1</sup>. ان الفوضى تحكم ايران منذ 35 سنة، بل منذ 50 سنة.

إننا نريد ان يخرج هذا الشخص الذي أضعف ايران وقضى على اقتدارها، وان يحل الشعب المتقدر محله. فالاستقرار تابع للقوة والاستقلال، وإن القوة تعني انفاذ نظامنا من المشاكل التي أوجدتها أمريكا، وإقامة نظام شعبي لا نظام يقوم على المستشارين الأمريكيين. فلو كانت الحكومات منبثقة من صميم ارادة الشعب لما سمحت لكم بالتصرف هكذا في ايران وبث الفوضى. لقد انتفض شعبنا ليقف بوجه هذه الفوضى التي أرادتھا وتريدها الدول الأجنبية.

## نهب بيت المال

إن صراخهم ان الميزانية قليلة، لا يعني ان عائدات ايران قليلة، بل إن عائداتها كثيرة، لكنه توجد بعض الأيدي التي لا تسمح باكتفاء البلاد، فالناهبون كثيرون. فميزانية النفط كبيرة جداً. وإن احدى خيانات الملك لشعبنا انه يريد صب ثروة النفط التي يجب ان تحفظ لسنوات طويلة وللأجيال القادمة، يريد صبها بأجمعها عشرين او ثلاثين سنة في حلقوم أمريكا ولا يحصل ازاءها على شيء ينفع البلاد. فأحد أسباب عجز الميزانية هو هذا النهب. لاحظوا أنهم اشترؤا أسلحة بقيمة 18

<sup>1</sup> . إشارة إلى كلمة كارتر - رئيس أمريكا آنذاك - التي ألقاها في تلك الأيام ليبرر فيها الدعم الأمريكي لنظام الملك حيث قال «إن إيران القوية والمستقلة يؤدي إلى ثبات المنطقة، ونحن لا يمكننا أن نقف مكتوفي الأيدي ونحن نشاهد قبضة من الأراذل المنحطين يسعون إلى إسقاط الملك».

مليارد دولار لكي تبني أمريكا قاعدة لها للوقوف بوجه منافسها السوفييت. انهم يبنون قاعدة لأمريكا بأموال هذا الشعب. يُصب مقدار منه في حلقوم محمد رضا خان وعائلته ومن يرتبط به. ويقولون ان العائلة الحاكمة تتألف من 60 ألف شخص، وهؤلاء هم أولئك الذين يجب ان يأكلوا من هذه المائدة دون ان يقدموا شيئاً. انهم اكلوا ونشروا الفساد. فاذن العائدات ليست قليلة، ولكن الأكلون كثيرون.

## **حاكمة الثقافة الاستعمارية ومواجهة الاسلام والروحانيين**

### **الترويج للانزهاز النفسي**

الثقافة هي اساس الشعب، واساس قومية الشعب، واساس استقلال الشعب، ولهذا حاولوا ان يجعلوا من ثقافتنا استعمارية حاولوا ان لا يوجد الانسان، انهم يخافون من الانسان. لقد بذلوا جهدهم في هذه السنوات الطويلة وخاصة خلال بضعة وخمسين سنة الأخيرة ان لا يبرز رجال في ايران، وخططوا للتعليم بشكل حتى لا يحدث أي نمو علمي وانساني. لقد خوفونا من خلال دعاياتهم فأصبحنا نخاف من أنفسنا، ولا نعتمد على أنفسنا. كنا نقول لمن يصاب بالمرض يجب ان تذهب الى خارج البلاد في حين اننا نملك الطبيب. انهم تصرفوا معنا بشكل جعلونا نشعر بالاضطراب والخواء فكنا نقول لا بد من الاستعانة بالخارج فيما لو أردنا ان نعبد أرضاً أو طريقاً رغم اننا نتمكن من ذلك. ويجب ان يشرف الأجانب على جيشنا، وعلى نفطنا رغم اننا نملك القدرة على ذلك. كل ذلك لأنهم أفرغونا مما كنا فيه، وغسلوا عقولنا، وقضوا على ثقتنا بأنفسنا.

### **الغاء بناء الانسان**

ان ما نادى به الانبياء هو الانسان ولا شيء غيره. يجب ان يكون كل شيء على شكل انسان. إنهم يريدون بناء الانسان، وسوف يصلح كل شيء عندما يتم اصلاح الانسان. أرادت الأنظمة - تبعاً للأجانب - ان لا يصلح الانسان في هذه الدول الشرقية. انهم

يخافون من الانسان. انهم لا يريدون ان يظهر ولا انسان واحد. فلو ظهر الانسان؛ فانه سوف لا يستسلم للظلم، وسوف لا يقدم مصالح بلاده للأجنبي، فالانسان أمين. يعمل الانسان لله، ويحيا لله، ويموت لله أيضاً. وإن مثل هذا الكائن لا يمكنه ان يخدم الأجانب وينتف ضد بلاده. إن هؤلاء لم يريدوا أن يبنى الانسان في جامعاتنا لأنهم يخافون من الانسان، وحاولوا ان لا تنمو طاقاتنا الانسانية، ولا تنطلق. وحاولوا بمختلف الأساليب والخطط وركزوا جهدهم على الناس حتى لا ينمو الانسان. عندما لا يتربى الانسان في دولة معينة، وعندما تستحوذ المادة على جميع تفكير الفرد، وعندما تكون التربية مادية. نعم إن هذا الانسان يريد أن يمتلك فيلا، ولا يهتم كيف يتم لك، ولا فرق لديه لأنه مادي. فالانسان المادي لا ينظر سوى الى جانب المادة. ولا يهتم من أين جاءت هذه المادة؟ ومن أين جاءت هذه الفيلا؟ ومن أين جاءت هذه السيارة؟ نه يريد الاشياء بنفسها ولا يهتم مبدؤها. أما الانسان الالهي فلو أعطى شيئاً لسأل من أين؟ وماذا هو؟ وهل صحيح استخدامه، هل جاءت هذه السيارة من طريق حلال أم حرام؟ خيانة أم أمانة؟ فهذا هو الانسان الذي يفكر بهذه الامور، ونحن نريد مثل هذا أيضاً. فما كنا نقوله أو لانزال نقوله هو خطأ وهو أنه لا داعي للنظام ويكفي الاستقلال، وتكفي الحرية... كلا، فالموضوع ليس هذا إنما نضحي بجميع ذلك من اجل الانسان. اننا نريد انساناً، والكل فداء للانسان. فعندما يصلح الانسان يصلح كل شيء. لقد حاولوا خلال هذه السنوات ان لا يظهر الانسان، ولم يسمحوا للانسان ليكون انساناً. إنهم كانوا يرون أنه إذا وجد انسان واحد فقد يهدي شعباً بأكمله، وممن الممكن ان يجعل شعباً مخالفاً و معارضاً لهم، كانوا غير مرتاحين من هذا، فلم يسمحوا لشخص ان يتحقق.

## حرف الاذهان عن المسائل الواقعية

لقد غيروا الأجهزة المسؤولة عن التربية والتعليم، الى أجهزة مضادة لها. فكانوا يلغون التعليم المفيد للانسان والمفيد لشعب ودولة معينة، ويضعون مكانه تعليماً يعاكس مسير الشعب، وكان يقوم على شهوات نفس الفرد، ولكنه كان مخالفاً لمسير الشعب، مخالفاً لمصالح الدولة، كانوا يجلبون هذا. ولم يسمحوا أبداً للجرائد ان تنشر المقالات المرتبطة بمصير الشعب ولا الاذاعة ان تذيعها.

ونشروا المقالات المخالفة لحركة الشعب، والمخالفة لمصالح الشعب، والمخالفة لمصالح المجتمع، لقد كانت هذه رائجة، وبدلوا المجلات التي ينبغي بها ان تربي جيل الشباب الى تلك التربية التي رأيتموها جميعاً، فكم كان وضع المجلات مفتضحاً. كل ذلك من أجل ان يحرفوا الشبان عن الطريق الذي يجب ان يسيروا عليه، والطريق الانساني الذي ينبغي ان يسلكوه، الى سلوك طريق آخر ليستفيدوا منهم بحيث يقضوا على جميع مصالح البلاد، وافساد كل شيء، وتسليم جميع ثرواتنا الى الأجنبي، ولا يوجد من يعترض ويقول «لماذا» لأنهم حرفوا أفكار الناس عن الأمور المرتبطة بحياتهم.

## فصل العلماء عن الشعب

كان هدفهم هو القضاء على الاسلام، وكان الطريق للقضاء على الاسلام هو القضاء على العلماء. فهم كانوا يعلمون أنه مادام العلماء موجودون فانهم يحفظون الاسلام. كان المخطط هو القضاء على الاسلام وطريقه هو القضاء على العلماء وفصل الشعب عنهم. ولهذا انشغلوا بتحقيق ذلك والدعاية له ولايزالون حتى الآن يعملون من أجل فصل العلماء عن الشعب. وعندما يتحقق الفصل بين الشعب والعلماء لا يبقى لهؤلاء سنداً لدعوتهم، ويتحقق أولئك أهدافهم، ولا يستطيع الشعب بمفرده ان يحقق شيئاً، فما لم يتوكل على الاسلام لا يستطيع ان يعمل شيئاً. ولا يحدث التوكل على الاسلام الا عندما يكون أولئك الذين يدعون الى الاسلام وكل هدفهم هو الدعوة للاسلام متصدين ليدعوا

الناس وبعثوهم وقد أدرك الأعداء جيداً في الماضي انه لو حصل الاسلام على القوة الكافية، فانه سوف لا يسمح لهم بتحقيق مصالحهم، وان العلماء هم اولئك الذين يحفظون الاسلام، وهذه الانتفاضة جسدت هذا الموضوع عينيّاً، أى انهم شاهدوا كيف ان شعباً – ويتوجيه من علماء البلاد والايمان الذي كان عندهم – استطاع أن يقضي على امبراطورية شيطانية كبيرة رغم أنها كانت مدعومة من قبل جميع القوى.

### الفصل بين الحوزة والجامعة

كانوا يريدون منذ البداية ان يجعلوا جامعتنا هكذا، وأرادوا تربية شباننا منذ البداية بشكل يكونوا معه اعداءً للاسلام ولكل ما يتعلق به. فلم يكن ممكناً ذكر اسم العالم في الجامعة. ولا ذكر اسم الجامعي ايضاً في الفيزية. فكل واحد من هذين كان يشعر بالغربة في حال ذهابه الى المكان الآخر، يشعر بنفسه أنه لا شيء، ويشعر بنفسه أنه الى أي مكان سيء قد دخل، لقد أرادوا لهاتين الجبهتين – والتي يمكنها ان تحفظ البلاد وتنقذها من المشاكل – ان يكونا اعداءً فيما بينهما. فهذا يقضي على 'ذاك'، وذاك يقضي على 'هذا'، وهم يحصدون النتائج وحصدوها بالفعل. ورأيانهم كيف حصدوا النتائج. لماذا كل هذا الالحاح في العداوة بين هاتين الفئتين؟ لماذا كل هذه الدعاية السيئة من كل مكان ضد طبقة العلماء المظلومين، وفي الطرف الآخر الدعاية للجامعي والجامعة؟ لماذا كل ذلك؟ لأنهم يخافون أنه لو حصل التقارب والتفاهم بين هؤلاء لأدى الى 'فهمهم للاسلام'.

إن هؤلاء السادة – اساتذة الجامعة – سوف لا يشعرون بالخوف فيما لو ذهبوا الى الحوزات العلمية وعند الاساتذة وفهموا ما هو الاسلام. وعند ذلك سيدركون ماذا الحق بنا من مصائب خلال هذه العهود وخاصة خلال الخمسين سنة الأخيرة، لأننا كنا اعداءً مع اشقائنا. فكان كل واحد منا يحاول النيل من الآخر. انتبهوا الى 'هذا المعنى' وهو ضرورة ايجاد الارتباط بين الجامعة والفيزية. لابد ان يحصل الارتباط بين الحوزات العلمية القديمة والحوزات العلمية الجديدة حتى 'يمكنكم أن تحافظوا على بلادكم'.

لو حاول الجامعيون وشبان الجامعة واساتذة الجامعة ومدرسو المدارس

الاعدادية والابتدائية وامثالهم ان يُعرفوا الطلبة والتلاميذ بالحوزات العلمية، وحاول العلماء هناك ايضاً تقريب أهل العلم والشبان المتعلمين والطلبة مع الجامعة، والتنسيق معها.

نعم لو تمكنت هاتين الفئتين من التنسيق فيما بينهما وان تصلح هاتين الفئتين العلميتين، فلا يمكن لبلاذنا ان تشعر بالنقص أبداً. اذ أن جميع المصائب بسبب هذه الامور. «اذا فسد العالم فسد العالم»<sup>1</sup> فعامّة الناس لا تُفسد العالم، بل هو العالم الذي يُفسد العالم.

---

<sup>1</sup> . غرر الحكم ودرر الكلم ص 269 وهو حديث عن أمير المؤمنين علي(ع).

**القسم الثاني:**

**عوامل انتصار الثورة الاسلامية**





## عوامل انتصار الثورة الاسلامية

### المشيئة الالهية

#### التوكل على الله

إننا لم نتغلب على هذه المشاكل والمصائب الحاصلة بقدرة طبيعية، لأن قدرتنا بحسب الطبيعة لم تكن شيئاً يذكر إزاء القوى العظمى مثل قوة أمريكا وقوة الملك السابق مع الوسائل التي كانوا يملكونها. إن انتصارنا وانتصار شعبنا في نهضته كان بسبب التوكل على الله. فقد حصل تغيير في شعبنا لم يسبق له مثيل وهذا التغيير هو أنهم اعتبروا الشهادة فوزاً كبيراً بالنسبة لهم. ولا يزال شباننا يأتي بعضهم عندي الآن ويطلب مني أن ادعو له بالشهادة. فهذا هو سر انتصار شعبنا مثلما كان سر انتصار المسلمين في صدر الاسلام، ويمكن للشعوب أن تتقدم من خلال هذا السر.

#### الامدادات الغيبية

إننا نعلم أن الامداد الغيبي الالهي هو الذي جعل هذه الثورة العظمى التي قطعت أيدي ناهبي العالم والظالمين عن إيران الكبرى تنتصر، ولولا يد القدرة الالهية لم يكن ممكناً أن ينجز شيئاً شعب الستة والثلاثين مليوناً في ظل كل تلك الدعاية المعادية للاسلام وعلمائه خاصة في القرن الأخير، وفي ظل كل جهود التفرقة التي كان يمارسها الكتاب والخطباء عبر الصحافة ومجالس الخطابة والمحافل المعادية للاسلام وللوطنية والمتسترة بقناع الوطنية، عبر كل تلك الاشعار وأساليب النكت البذيئة.

ومع كل تلك المراكز المخصصة للفساد ونشر البغاء والقمار والخمر والمخدرات، وكلها ينبغي ان تنصب جهوده في طريق تقدم ورفعة ورقي وطنه العزيز، وجره الى 'موقف اللامبالاة تجاه الخطوات الخيانية التي كانت تنفذ بايدي الملك الفساد وأبيه الجاهل، والحكومات المتعاقبة والمجالس الشكلية، التي كانت تفرضها على 'الشعب سفارات الاقوياء، والاسوأ من كل ذلك كان وضع الجامعات والمدارس وعموم المراكز التعليمية، التي كانت توضع بيدها مقدرات البلد وكانت تستخدم المعلمين والاساتذة والمتحيزين او المستشرقين المناهضين بالكامل للاسلام وثقافته، بل وحتى 'الثقافة الوطنية الصحيحة تحت عنوان الوطنية والتعصب لها، وعلى 'الرغم من وجود رجال مخلصين بين هؤلاء فانه لقلّة عددهم وتعرضهم للمضايقة لم يستطيعوا فعل شيء مثمر.

في ظل كل هذه عشرات من أمثالها وبضمنها ابعاد وعزل العلماء والانحراف الفكري الذي أصاب الكثير منهم نتيجة قوة الدعاية في ظل ذلك كان محالاً ان ينتفض هذا الشعب كافة في ارجاء البلد ليدحر كل القوى المضادة - محلية وأجنبية - وينتزع منها مقدرات بلده، ويتسلمها بيده، ويحقق ذلك بصرخة الله اكبر وهدف واحد وبتضحيات محيرة واعجازية، لذا لا ينبغي الشك بحقيقة ان الثورة الاسلامية الايرانية تمتاز عن كل الثورات، تمتاز عنها في الانطلاقة وفي أساليب المقارعة، وفي اهداف انتفاضتها ولا ريب ان هذه تحفة الالهة وهدية غيبية قدمها الله تعالى 'بها على 'هذا الشعب المظلوم.

### **الايمان والوحدة**

طبقاً للموازن المادية، وطبقاً للموازن العادية، فانه يجب ان يُقضى 'علينا من خلال هجوم واحد... ألا ان قدرته الايمان، ودعم الباري جل وعلا، والتوكل على 'ولي العصر (سلام الله عليه) هو الذي نصركم. إخوتي لا تنسوا رمز انتصاركم هذا، فهذه الوحدة التي وجدت بين جميع صفوف الشعب الإيراني كانت معجزة. لا يستطيع أحد أن يوجدها، انها معجزة، انها مسألة الالهة، انها من الوحي الالهي وليس من عمل البشر، فرمز انتصاركم هو الايمان الثابت أولاً ثم وحدة الكلمة، فحافظوا على 'هذين الأمرين.

## اسلامية الشعب وحياته البسيطة

### تغير الشعب

ان هذا التغير الذي حصل لدى الشعب خلال مدة قصيرة انه تغيير على شكل معجزة فنراه في يوم كان يخشى الشرطي، وكانت اسواقنا الكبيرة تخشى الشرطي، وفي يوم آخر فانه لم يخش حتى من الرجل الأول في البلاد. كان في يوم لا يتجرأ على ذكر اسم الملك بسوء في بيته، بينما خرج في يوم آخر الى الشارع ليقول الموت له. لقد تغير شعبنا، فمن الذي بذلك؟ انه الاسلام والايمان وإلا فان الانسان لا يستطيع ان يقوم بهذا العمل. انه ليس عملي وعملك وعمل هؤلاء، بل انه عمل الاسلام.

### نهضة الشعب

إنني نصحت الدول العربية قبل 15 سنة بأن يتحدوا وينقذوا القدس، لكنه لم يؤثر فيهم لأنهم لا يهتمون بهذه الأمور ابداً. وإذا تحدثوا عن هذه المواضيع فإنهم يقولون نفس الكلام الذي كان الملك يقوله بشأن التقدم والتمدن العظيم. إن أياً منهم لا يفكر بالشعب، ويجب على الشعوب ان تفكر بنفسها. لو كنا نريد الجلوس لتعمل لنا الدول شيئاً، لكننا نعيش الآن نفس ذلك التخلف الذي كنا عليه، وكان الملك يحكمنا ايضاً. إننا وبقوة الايمان التي وجدت عند شعبنا عارضنا القوى الكبرى والحمد لله انتصرنا عليها وقطعنا أيديها. فإذا كنتم تريدون التغلب على مشاكلكم، إذا كنتم تريدون انقاذ القدس، وانقاذ فلسطين، وتريدون انقاذ مصر وسائر الدول العربية من هؤلاء العملاء ومن أيدي الأجانب، فانه يجب على الشعوب ان تنتفض، وان تقوم الشعوب بهذه الاعمال، لا ان تجلس لتتدخل الحكومات بهذه الامور. إنها تعمل طبقاً لمصالحها. يجب على الشعوب ان تنهض وان تفهم السر، فسر الانتصار هو ان يتمنوا الشهادة، ولا يعطوا قيمة للحياة المادية، والحياة الدنيوية الحيوانية، فهذا السر قادر على ان يدفع

الشعوب نحو الامام. وهذا سر قد جاء به القرآن ونصر الشعوب العربية رغم كمال ضعفها على الدول الكبرى. لقد صنع القرآن الانسان، صنع انساناً الهياً انتصر بتلك القدرة الالهية وتغلب على الامبراطوريات في اقل من نصف قرن، ويجب العثور على هذا السر، يجب اتباع القرآن، يجب ايجاد الانسان القرآني يجب على الشعوب ان تكون نسخة للقرآن حتى يمكنها الفوز. لو أرادت ان تفوز من خلال التكتلات السياسية، أو الاجتماعات العادية، أو التجمعات الصورية لما أمكنها ذلك حتى الأبد يجب عليها ان تجتمع سوية وتصبح انساناً الهياً يجاهد لله. ولو حصل هذا فإنها ستنتصر.

إنني أوصي جميع الناس وجميع المسلمين وجميع العرب أنه لو أرادوا التغلب على مشاكلهم فإنه يجب عليهم ان يتربوا تربية اسلامية. يجب التحرك وفق المنهج الاسلامي، وأن يكون القرآن موجههم، وهادياً لهم وإماماً لهم. ولو حصل هذا لأمكنهم التغلب على جميع المشاكل، وبخلاف ذلك لو أرادوا العمل بموجب الموازين العادية والموازين السياسية وأمثال ذلك فان الغلبة ستكون للحكومات دوماً، ولا يقدرون على تحقيق الفوز.

### **طلب الشهادة رمز الانتصار**

يجب ان نرى كيف تمكن الاسلام في الصدر الأول ورغم العدد القليل والأيدي العزلاء التي لا تملك أية وسيلة حربية من فتح «المعمورة» خلال نصف قرن. وماذا جرى للمسلمين فيما بعد ورغم عددهم الكبير ومعداتهم واسلحتهم وامتلاكهم للذخائر الغنية لكنهم فقدوا كل شيء. ماذا حدث ليكونوا هم كذلك ونحن هكذا. السبب هو ان الذين كانوا مع الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) في صدر الاسلام وبإيعوه، كانوا قليلين بيد أنهم كانوا ملتزمين بمسلكهم ومعتقدين بالاسلام، ولم يكونوا يريدون الحياة مع منتهى الذل والشقاء، بل اعتبروا الشهادة سعادة لهم، وهذه المعنويات هي التي نصرتهم على الروم وإيران تلك الامبراطوريتين العظيمتين اللتان تعتبران اقوى من القوتين الحاليتين في يومنا. وفقد المسلمون فيما بعد تدريجياً قوة الايمان، واهتموا بشؤون الدنيا، وارتبطوا بهذه الماديات.

وان الذين كانوا يجلسون ويتحدثون، ونحن الآن حيث نجتمع ونتحدث، إنها بحوث عديدة وليست بحوثاً بناءة. عندما ينظر الانسان الى هذه الدول الاسلامية الواسعة والمقتدرة نوعاً يشاهد أن قضايا الشعر والخطابة والفلسفة و... والعرفان وامثال هذه الامور هي المطروحة، وإن ما كان رمز الانتصار في صدر الاسلام غير مطروح أصلاً. لو أن عشر ما كان موجوداً عند اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وجيش المسلمين في صدر الاسلام كان موجوداً في هذه الدول الاسلامية لأصبحت قوة تفوق جميع القوى العظمى، ألا انها فقدت روحية الايمان بشكل كامل، وأصبح المؤمن جداً هو الذي يذهب الى المسجد ويعود منه الى البيت ويدعو فقط. وأما تلك الأمور التي كانت مطروحة في صدر الاسلام، فانها غير مطروحة أصلاً في الدول، والآن أيضاً ليست مطروحة.

### تغيير النفوس

(إن الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)<sup>1</sup> فـ «ما» عبارة عن واقعية وقانون. واقعية بهذا المعنى أنه لو حدثت تغييرات في شعب أو قوم معيّن، فإن ذلك سيكون سبباً لحدوث تغييرات تكوينية، وتغييرات عالمية، وتغييرات موسمية. انكم تلاحظون ان تقدم الشعب الايراني هذا رهين ذلك التغيير، إنه تحول حصل في النفوس. فنحن كنا قوماً وكان شعبنا بشكل قَلٍ معه بالنظام السابق بسبب التغييرات السيئة التي حصلت على طول التاريخ، وبسبب سيطرة الأجانب وعملاءهم علينا في جميع المجالات، أي إنه حصل تغيير في حالات شعبنا - بسبب الدعاية السيئة - بحيث توفرت بواسطة هذا التغيير أرضية القبول بالظلم والنظام الظالم والطاغوت والمرتبطين بالطاغوت واسياد الطاغوت. إنه تغيير جعل من الانسان ذو الفطرة السليمة، انساناً مريضاً وشعباً مريضاً.

<sup>1</sup> . سورة الرعد، الآية 11.

لقد كانت الاقلام ضد مصالح الشعب ولصالح الطاغوت. وكنت الخطب والأقلام والممارسات والاعمال بشكل يغير الفطرة، وعندما تغيرت الفطرة بسببها فإنه حصل تغيير عام أيضاً وهو سلطة الأجانب.

في هذه النهضة - والحمد لله - حصل تغيير معاكس أي إن ذلك الشعب الذي خضع للظلم على طول التاريخ وتعود عليه وقبل به وبهذا النهب، تمكن خلال مدة قصيرة أن يغير نفسه فأصبح شعباً لا يقبل بأي نوع من أنواع الظلم أبداً. أي إن هذا الشعب تمرد على جهاز الظلم سواء الطفل الصغير أو تلك الأخوات المحترمات والأخوة المحترمون والشباب والشيوخ وتركوا كل شيء وخرجوا الى الشوارع والأزقة وصرخوا إننا لا نريد هذا النظام، ونادوا : الله أكبر.

اذن فقد حصل تحول في قومنا وتغيروا، ومالم يحصل هذا التغير، ومالم يحصل هذا التغير النفساني، فإن تغييراً حقيقياً - والذي هو زوال النظام الطاغوتي ومجيء النظام الاسلامي - لم يكن ليحصل. فالله تبارك وتعالى لا يغير مالم يغير أنفسنا. فلو غيرنا أنفسنا باتجاه قبول الظلم، فمن الطبيعي ان يحكمنا ظالم. أما اذا غيرنا أنفسنا باتجاه الدفاع عن بلادنا، ووقف النهب ومواجهة الظلم، فإن الله سيوفر الاسباب مثلما لاحظتم كيف ان شعبنا كان خلال سنوات طويلة خاضعاً للظلم والعذاب وذلك بسبب خروجه عن تلك الفطرة التي هي فطرة الله وسلك فطرة أخرى، وربى نفسه تربية أخرى فأصبح جاهزاً لقبول الضغوط، وكنا لا أبايين ولا نصرخ فيما لو تعرضنا للضغوط والظلم من أي شيء شخص كان.

كنا نقبل بالمستشار القادم من أمريكا، ونقبل بكل شيء، كانت عندنا حالة القبول والتسليم ونقدم رؤوسنا ووجوهنا للضرب لكل من يرفع يده. فهذه الحالة كانت بسبب خضوعنا للضغوط لفترة طويلة وبسبب الدعاية التي كانت تبث من هنا وهناك وهي أنه عليكم بأن ترموا بكل ما عندكم وكل شيء يجب أن يكون من أمريكا. فهذه الأمور كانت السبب لأن يغير الله ما يلائم التغيير الحاصل في فطرتكم.

عندما استيقظ شعبنا ببركة الاسلام وغير نفسه فإنه تحول، أي تمكن ذلك

الشخص من الوقوف بوجه أمريكا بعد أن كان يخشى الشرطي، ذلك الكاسب الذي كان يخشى الشرطي فيستمع لأوامره ويغلق محله إذا أمره، ويضع العلم إذا قال له ضع علماً دون أن يعترض أو يقول لا لم يكونوا يعطوا انفسهم حق الاعتراض، لقد خرجوا جميعاً الى الشارع قائلين: الموت للملك. كان هذا تغييراً روحياً، كان هذا تحول «ما بأنفسكم»، وقد رأيتكم تغيير (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)<sup>1</sup> أي حصل التأييد الالهي عندما تبدلت حالة القبول الى حالة معاكسة لها، أي رفض الخضوع للظلم. أنتم طردتم الظالم، فحافظوا على هذه الحال. وانتهبوا حتى تحافظوا على هذه الحال. أي احتفظوا بهذه الحال وبهذا التغيير الحال بسبب التوفيق الالهي، اذ غيرت نفوسكم الى نفوس تعتبر الشهادة فوزاً لها والتبعية والذل عاراً وشناراً. فالله سيحافظ على ذلك مادمتم تحافظون على هذه الحال. ولو ان ما بأنفسنا عاد الى حالته الاولى - لا سمح الله - لعادت الاوضاع الاولى مرة أخرى. إن الله تبارك وتعالى يعمل بموجب الأسباب والمسببات وهذه سنة الهيبة. فعندما تكونوا مستعدين للرضوخ للظلم، فان هذا سيكون سبباً لظهور الظالم. وكلما خضعنا له أثر كلما زاد من ظلمه. وعندما نستعد للوقوف بوجه الظالم فانه يعود أدراجه. وكلما ازداد ضغطنا عليه كان رجوعه أكثر. إنه يتقدم اذا رجعتم خطوة الى الوراء، ويرجع اذا تقدمتم خطوة الى الأمام. فهذه سنة الهيبة، وأثبتتم ذلك بالتجربة انه عندما ما تقدمتم باتجاه القضاء على الطاغوت، فانه ذهب وإنتهى؛ ولملم أذياله وولى.

### **البساطة في العيش ونبذ حياة الاشراف**

لو أردتم الوقوف بوجه الباطل دون خوف أو وجل والدفاع عن الحق وأن لا تؤثر فيكم القوى العظمى واسلحتها المتطورة والشياطين ومؤامراتهم ولا تخرجكم من الميدان، فما عليكم إلا ان تعودوا انفسكم على الحياة البسيطة، وتجنبوا من ارتباط قلوبكم بالمال والجاه والمقام.

---

<sup>1</sup> . سورة الرعد، الآية 11.

اذ عاش اكثر العظماء الذين قدموا خدمات جلييلة لشعوبهم حياة بسيطة ولم يهتموا بزخارف الدنيا. وإن المرتبطين بالاهواء النفسانية والحيوانية الحقيرة يستسلمون لأي ذل من أجل المحافظة عليها أو الوصول إليها، وهم ضعفاء أمام القوة والقوى الشيطانية، وأقوياء وظلمة أمام الجماهير المستضعفة. بيد أن الصالحين خلافاً لذلك لأنه لا يمكن المحافظة على القيم الانسانية والاسلامية من خلال حياة البذخ والاستهلاك. إن الشباب الايراني والنساء والرجال الذين تربوا في عهد الطاغوت تربية طاغوتية لم يتمكنوا أبداً من مواجهة قوة الطاغوت. لكنهم عندما تغيروا بقدرة الحق جل وعلا الى انسان ثوري بعيد عن العلائق الشيطانية، تمكنوا من القضاء على تلك القوة العظيمة. وقد استهدفت تلك الايدي الأثيمة التي جرت شباننا الاعزاء في النظام السابق الى مراكز الفساد، وجعلت ممن الانسان الحر ذمية استهلاكية، وان يكونوا لا بأاليين ازاء الخيانات التي تحدث في البلاد والمصائب التي تنزل على الشعب وعلى ذخائره الثمينة والسلاسل الاستعمارية التي تطوق أكثر فأكثر أيدي الناس وارجلهم أو من أن ينهضوا للدفاع عن نفس ذلك النهج. واليوم فإن الفئة العاملة والمندفة سواء في الجبهات أم في غير الجبهات هي تلك الطبقات المحرومة التي تعيش حياة بسيطة، ولا نشاهد بينها أي أثر لاولئك المرتبطين والمتعلقين بالدنيا.

## وحدة فئات الشعب

### وحدة عالم الدين والجامعي

إنني اشعر بالسعادة والفخر عندما أشاهد أن الشباب الغيور وطلاب العلم القديم والجديد، داخل البلاد وخارجها، وذوي الضمائر المتيقظة من سائر فئات الشعب الشريف والمسلم ايدهم الله تعالى، قد استيقظوا من النوم العميق الذي كان مسيطراً على الشعوب لبضعة مئات من السنوات وبسبب أنغام عملاء الاستعمار الخبثاء المنومة، وبدأوا يفكرون بالحلول. وأشعر بالمسرة والفخر لهذا الارتباط الحاصل بين طلبة المدارس القديمة والجامعات، والتعاون بينهم وسائر الطبقات اليقظة في هذه النهضة الاسلامية



المقدسة والتي ستنتهي - بمشيئة الله - الى 'قطع يد الأجانب والمستعمرين والمتحيزين'.  
فهذا الارتباط هو أول خطوة تمت رغم أنف الأجانب وعملائهم على 'طريق تحرر  
الشعوب الخاضعة لهم، وبعد حصر الأساس للقضاء النهائي على 'الناهبين وعملائهم  
الخبثاء أولئك الذين سعوا من خلال اعلامهم المسموم لسنوات طويلة ان يتعاملوا معكم  
أنتم أبناء الشعب كما يتعامل الاعداء مع الشعوب الضعيفة حيث كبلوها بالأغلال وصعدوا  
مراكب آمالهم واشتغلوا بامتصاص دماء الشعوب وتعذيبها آمين ومرتاحين.

### **الاسلام مرشد الى الوحدة**

إنني أبشر نفسي بأن حياة مستقبلية مشرقة بانتظار الشعوب المظلومة في القريب  
بإذن الله وذلك عندما أشاهدكم أبناء الأعزاء وأنتم وجدتم الطريق الأصلي وارتبطتم مع  
بعضكم البعض وعلى 'أساس الوحدة الاسلامية، ونور قلوبكم النور المشع للقرآن المجيد  
الذي هو دستور تحرر الشعوب الضعيفة والمرشد لنهضة عظماء التاريخ والانبياء الاطهار  
في كل عصر ضد الظالمين والمستعمرين والمستغلين.

ينبغي بكم أيها الشباب المثقف ان لا تهدؤا حتى 'توقظوا النائمين من نومتهم القتالة  
'، وتوعوا الغافلين من خلال فضح جرائم المستعمرين ودسائسهم هم ومن يتبعهم من  
الجهلة، وأن تحذروا من الاختلاف والفرقة والأهواء النفسانية التي هي أساس جميع  
المفاسد والتجئوا الى 'الله تبارك وتعالى' الذي سيهديكم في هذا الطريق ويساعدكم  
بواسطة جنود ما فوق الطبيعة إنه ولي قدير. قال الله تعالى **(والذين جاهدوا فينا  
لنهديهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين)**<sup>1</sup>.

### **وحدة الكلمة ووحدة الهدف**

لقد جربنا خلال هاتين السنتين أو الثلاثة إنه عندما لم يكن عندنا التوجه الجماعي  
الى 'الباري تبارك وتعالى' وإن كنا نملكه فرداً فرداً، فإننا لم نكن نقدر على 'عمل شيء'.  
فكنا نرزخ تحت أنواع الظلم والضغط، وكان ناهبو العالم قد هجموا علينا من كل طرف،

<sup>1</sup>. سورة العنكبوت، الآية 69.

وجعلونا في قبضتهم وقبضة عملائهم، وقضينا أياماً فظيعة ومفجعة. ورأينا كيف ان هذه الانتفاضة وهذه النهضة التي قام بها الشعب الايراني وحدث الشعب تدريجياً بعد أن كان متفرقاً، اذ كانت الأهداف واحدة والأبدان مجتمعة، والأرواح مجتمعة والأبدان في الشوارع. وفي جميع انحاء البلاد والقرى وحتى مراكز المدن والمحافظات كانت الأبدان مجتمعة والأرواح مجتمعة، الأبدان في الشوارع ونادت بالاسلام وبالله، ووقفت بوجه الظلم والظالم وكل الذين أرادوا نهب هذه البلاد، ونهوها بالفعل خلال سنوات طويلة وارادوا مواصلة هذا النهب. لكن الله تبارك وتعالى من علينا، وجمعني وأياكم وجميع أبناء الشعب في الأبدان وفي الأرواح أيضاً. وتجتمع المرأة والرجل الكبير والصغير ويخرجوا الى الشوارع، وكان الهدف واحد وصرخة الجميع «الله أكبر» ونادى الجميع بموت الظالمين والناهبين، وطالبوا بالاسلام والجمهورية الاسلامية. ففي الجمهورية الاسلامية الحرية وأيضاً الاستقلال.

علينا ان نعتبر بهذا التجمع الذي حصل في ايران، وهذا التغيير الكبير الذي وقع ولا ننساه أبداً. إنتبهوا الى أن الشيء الذي نصرنا رغم كوننا عزل هو إجتماع الأبدان واجتماع الأرواح ووحدة الكلمة ووحدة الهدف. فهؤلاء هم نفس الناس الذين كانوا قبل عشرين سنة، أيا انهم وقعوا ضحية للأجانب وعملائهم فلم يستطيعوا ان يفعلوا شيئاً. ثم ان هؤلاء تغيروا بفضل العناية الالهية وتحولوا الى كائن مقاوم من خلال الوحدة في جميع الجوانب في الروح والجسم، فهؤلاء هم الذين تحولوا من تلك الحالة الى حالة أخرى وحققوا النصر بهذه الحال، ذلك النصر الذي هو معجزة نصر لم يكن حتى محتملاً.

لذا يجب ان نتنبه جميعاً ونجعل تلك اللوحة العظيمة الممتدة على طول ايران والتي تعكس «الله أكبر» و «لحرية والاستقلال والجمهورية الاسلامية» نصب أعيننا، وتكون قدوة لنا حتى النهاية، ولكي تنتقل تلك الصورة الى الأجيال القادمة أيضاً، ان تنتقل هذه المواضيع بواسطتكم الى الأجيال القادمة حتى لا يتمكنوا ابداً في المستقبل إن شاء الله من التسلط علينا. وهذا موضوع مهم، وان أهميته كبيرة بالنسبة لرجال الدولة، اذ يجب عليهم ان ينتبهوا بأن رمز انتصارنا هو كلمة الوحدة ووحدة الكلمة، وعليهم ان يعلموا بأن وصول أي واحد منهم الى أي منصب كان هو بسبب هذا الشعب الذي انتفض

ووحّد كلمته وقال بصوت واحد كلمة واحدة هي «الحرية، الاستقلال، الجمهورية الإسلامية» وكان هذا هدف الجميع.

## **الثقة بالنفس ورفض الانهزام النفسي**

### **اليقين، أساس القدرة**

لقد تيقنتم - خلال هذه المدة التي انتفضتم فيها وثرتم فيها - وأثبتتم ذلك أيضاً للدول والشعوب المستضعفة بأنه يمكن الوقوف بوجه امريكا الناهبة والاتحاد السوفيتي الناهب. انكم ومنذ سنتين نهضتم نهضة الرجال<sup>1</sup> ووقفتم بوجههم وقطعتم أيديهم جميعاً عن بلادكم، ورأيتم انه يمكن تحقيق ذلك، وأنتم تستطيعون الصمود في الوقت الذي لا تملكون فيه قوة عسكرية مثلم ولا اقتدار صناعي على 'شاكلتهم'. فعندما يكون شعب ما على 'يقين من موضوع معين بأنه قادر على 'انجازه؛ فإنه سنجزه. واليقين على 'نوعين يقين الضعف والعجز والخوار، ويقين القدرة والقوة والاستعداد. فلو ان شعباً كان متيقناً بأنه قادر على الوقوف بوجه القوى الكبرى؛ فان هذا اليقين سيكون سبباً ليجد في نفسه القوة، ويقف أمام القوى الكبرى. فهذا النصر الذي حققتموه انما كان بسبب اعتقادكم ويقينكم بأنكم قادرون. لقد تيقنتم بأن امريكا لا تستطيع ان تفرض عليكم أمراً. فهذا اليقين صنع تلك المعجزة العظيمة بأيديكم، في بلادنا صناعات كثيرة ازدهرت خلال هاتين السنتين.... ولو وجد عندكم اليقين بأننا قادرون بأنفسنا على 'امتلاك صناعة، وقادرون على 'الابتكار؛ فان هذا اليقين بالقوة سيجعلكم أقوياء. فالأصل هو هذا اليقين الذي سلبوه منا. انهم سلبونا كل شيء حتي افكارنا واعتقاداتنا كانت مرتبطة بهم. فلو ارتبطت افكار شعب بقوة عظمى فإن جميع أمور ذلك الشعب سترتبط بتلك القوة ايضاً. فالمهم هو أن تتحرر أفكاركم، من

<sup>1</sup> . عند إلقاء الإمام لهذه الكلمة كان قد مضى على 'انتصار الثورة الإسلامية عامين، قاوم فيهما الشعب الإيراني جميع المؤامرات التي حاكها الأعداء بهدف القضاء على الثورة.

الارتباط بالقوى 'الكبرى' ولو تحررت أفكاركم ووُجد عندكم اليقين بأنكم قادرون على الصناعة والتصنيع لأصبحتم كذلك أيضاً. لو كانت أفكاركم وبقينكم بأنكم قادرون على الاستقلال وعدم الارتباط بالغير لأمكنكم ذلك.

لو تيقن مزارعونا بأنهم قادرون على الوصول بالزراعة الى 'مرحلة التصدير وأن لا نرتبط بغيرنا، بل ليرتبطوا هم بنا ويحتاجون إلينا، لأمكننا ان نكون كذلك. لو أنكم أيها الصناعيون والمرتبطون بالجيش تيقنتم بقدرتكم على 'الصناعة والابتكار وأنتم لديكم اليوم هذا الاعتقاد من خلال التجربة لأمكنكم ذلك.

لقد حصلت أعمال عديدة ايجابية جداً في مجال الصناعة، وأنا آمل ان شاء الله انجاز أعمال أكبر منها حتى لا نمد أيدينا الى 'الشرق أو الغرب ونقوم بأعمالنا بأنفسنا، ونتمكن من تحقيق الاستقلال التام وإدارة بلادنا دون الارتباط في أي أمر من الأمور بالآخرين. وأن نستيقن بأننا قادرون أيضاً مثل بقية الموجودات في العالم على القيام بأعمال. وان شاء الله نتقدم من خلال هذا اليقين.

### **مواجهة اعلام المتغربين**

من المسائل التي منعت المسلمين والمستضعفين في العالم من القيام بأية فعالية للخروج من قيد المستعمرين، والبقاء في حالة التخلف والركود هي الدعاية الواسعة للمتغربين والمتشرقين إما بأمر القوى 'العظمى' أو بسبب قصر نظرهم، حيث ملأت دعاياتهم البلدان الاسلامية والمستضعفة ولا تزال، وكانوا يقولون: ان العلم والتطور والتمدن يختص بجناحي الامبريالية والشيوعية وانهم - والغربيين خاصة والأمريكان أخيراً - هم العنصر الأفضل، والآخرين هم العنصر الحقيير والناقص، وان ترقىهم كان بسبب عنصرهم الراقى، وتخلفنا كان بسبب النقص العنصري. وبعبارة أخرى 'فانهم أناس متكاملون بينما هؤلاء على 'طريق التكامل، وإنهم سوف يصلون بعد ملايين السنين الى 'التكامل النسبي. فلا فائدة اذن من بذل الجهد للتطور، ويجب ان يكون الأحرار مرتبطين إما بالرأسمالية الغربية أو بالشيوعية الشرقية. وباسلوب آخر فإننا لا نملك أي شيء من عندنا، ويجب ان نأخذ كل شيء من القوى 'العظمى' الشرقية أو الغربية كالعلم والتمدن

والقانون والتطور. وأنتم تشاهدون يومنا الأسود هذا الذي هو بسبب هذا التفكير المفروض علينا، فإن بضاعتنا حتى ولو كانت ممتازة فإنها قليلة الابتاع بذنوبنا من عندنا. ولو وضعوا اسم الغرب على تلك البضاعة لكثير عدد الطالبين لها. يجب ان تكتب الحروف الأجنبية واللاتينية في حاشية الأقمشة الإيرانية حتى يمكن بيعها، ويجب على المرضى الذين يمكن معالجتهم بشكل جيد داخل البلاد السفر الى خارجه من أجل العلاج. لقد كان هذا الاعتقاد موجوداً في الوقت الذي كان بعض العلماء والكتاب غير المسلمين قد أثبتوا من خلال الشواهد الحية ان التمدن والعلم قد انتقلا من الاسلام الى أوروبا، وان المسلمين كانوا من السابقين في هذه الأمور.

### **الشعوب مشعل طريق المثقفين**

يا مسلمو العالم المؤمنون بحقيقة الاسلام! انهضوا واجتمعوا تحت لواء التوحيد وفي ظل التعاليم الاسلامية، واقطعوا أيدي الخونة من القوى العظمى عن بلدانكم وعن ذخائركم العظيمة، واعيدوا مجد الاسلام، وكفوا عن الاختلافات والأهواء النفسانية فانكم تملكون كل شيء. استعينوا بالثقافة الاسلامية وناضلوا ضد الغرب والمتغربين، وقفوا على أرجلكم، وهبوا ضد المثقفين المتغربين والمستشرقين، واستعيدوا هويتكم اذ ان المثقفين العلماء انزلوا المصائب على رؤوس شعوبهم ودولهم، وسوف تستمر الحالة التي أنتم عليها مالم تتحدوا وتستعينوا بالاسلام الأصيل. واليوم يجب ان تكون الشعوب مشاعل في طريق مثقفهم، وان ينقذونهم من الانهزام النفسي والذل امام الشرق والغرب. فالיום هو يوم حركة الشعوب، وهي التي كانت تهدي المهتدين حتى الآن. اعلموا ان قدرتكم المعنوية غالبية على جميع القوى ويمكن لعددكم البالغ قرابة المليار انسان مع ذخائر لا نهاية لها ان يحطم جميع القوى. انصروا الله حتى ينصركم. أيها البحر المتلاطم من المسلمين اصرخوا وحطموا اعداء الانسانية، فلو وجهتهم وجوهكم الى الخالق العظيم، وجعلتم تعليماته السماوية نصب أعينكم؛ فإن الله تعالى وجنوده سيكونون معكم.

## القوة الروحية للانسان، اساس الانتصار

إن أساس جميع حالات الفشل والانتصار تبدأ من الانسان نفسه، فالانسان أساس النصر وأساس الفشل. وإن يقين الانسان هو أساس جميع الامور. حاول الغربيون وانجلترا في السابق ومن بعدها الأمريكان وسائر الدول القوية - من خلال اعلامهم الواسع - زرع هذا الشعور عند الدول الضعيفة بأنها عاجزة، وإنها لا تقدر على أي شيء، ويجب عليها ان تمتد يديها الى القوى العظمى في الشرق أو الغرب في الصناعة والنظم وإدارة البلاد.

لقد وضع اولئك الذين أرادوا نهب ذخائر هذه الدول الضعيفة مختططات - مدروسة جيداً - أرادوا من خلالها زرع اليقين عند شعوب هذه الدول بأنها عاجزة، وأقنعوا الدول المستضعفة بأنها عاجزة، وجروها الى الفساد والتخلف من خلال اعلام المتغربين في هذه الدول والذي جعل الناس يتيقنون بأننا غير قادرين على الصناعة، وغير قادرين على قيادة الجيوش، وغير قادرين على ادارة البلاد.

فلو كان يقين الانسان ضعيف ازاء أي عمل، فانه لا يستطيع ان يقوم به، وإن الانهزام هو عاقبة ذلك الجيش القوي والمقتدر الذي لا يملك القوة الروحية، عنده اعتقاد بعدم قدرته على الوقوف بوجه قوة معينة أخرى. وإن أي دولة تحمل مثل هذا الاعتقاد. وهو أنها غير قادرة على التصنيع؛ فسوف يبقى شعبها عاجزاً حتى النهاية. وإن هذا هو أساس تلك المخططات التي وضعتها القوى العظمى للشعوب المستضعفة في العالم، وقد نشر هذا ضمن دعاية واسعة المتغربون المرتبطون بهم والاقلام التي كانت تكتب لهم، بحيث حصل يقين عند هذه الدول بأنها لا تستطيع فعل أي شيء، وإنها لا تتمكن من القيام بأي شيء، وإنها لا تتمكن من القيام بأي أمر من الأمور المدنية والعسكرية والصناعية وسائر الأمور الأخرى التي تدخل ضمن التمدن البشري، وينبغي الانقياد للغرب والقوى العظمى. فجيشها بحاجة الى مستشار، وبلادها الى مدبر، وسوف تبقى هذه الدول مرتبطة ومبتلية حتى النهاية مادام هذا الاعتقاد موجود لدى دول العالم والدول المستضعفة.

انكم عندما تعتقدون بعدم قدرتكم على التصنيع، وتوفير تلك الصناعات الكبيرة والصغيرة وكل ما تحتاجون اليه من الغرب، فسوف تبقون على هذه الشاكلة بسبب وجود هذا اليقين عندكم. يجب أولاً ان تصلحوا أنفسكم، وتعتقدوا بأننا بشر أيضاً، فنحن أيضاً عندنا القدرة على التفكير، وعندنا القدرة على الصنيع، وهذه القدرة موجودة عند جميع الناس بالقوة.

فلو حصل عندكم هذا اليقين، واستفدتم من التجربة التي مرت عليكم خلال هاتين السنتين، ورأيتم ان ما كان يقال كان دعاية وليس الأمر كذلك، لقد كان هذا دعاية انه لا يمكن التنفس أمام القوى العظمى ويجب الاستسلام لها.





**القسم الثالث: مظاهر عينية من فكر الامام في  
ادارة المجتمع**

**الثقافة والمجتمع**



### الانسان والتربية

#### الخصائص الذاتية والفطرية للانسان

البحث الفطري عن الكمال:

يقول أهل اللغة والتفسير: إن «فطرة» تعني الخلقة. وفي الصحاح: «الفطرة» بالكسر «الخلقة». ويمكن أن تكون الكلمة مأخوذة من «فطر» أي «شق ومزق» كأن الخلقة أشبه بشق حجب العدم والغيبية. وبهذا المعنى يكون إفطار الصائم، فكأنه يمزق الهيئة الاتصالية للامساك.

على كل حال، البحث اللغوي خارج عن نطاق بحثنا. وبالجملية هذا الحديث الشريف إشارة إلى الآية المباركة في سورة الروم: **(فَأَقِمْ وَجْهَكَ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسَ لَا يَعْلَمُونَ)**<sup>1</sup>.

إعلم أن المقصود من «فطرة الله» التي فطر الناس عليها هو الحال واليكيفية التي خلق الناس عليها، وهم متصفون بها والتي تعد من لوازم وجودهم وقد «تخمرت» طينتهم بها في أصل الخلق. والفطرات الالهية - كما سيتبين فيما بعد - من الألفظ التي خص الله تعالى بها الإنسان من بين جميع المخلوقات، إذ إن الموجودات الأخرى غير الإنسان إما أنها لا تملك أصلاً مثل هذه الفطرات المذكورة، وإما أن لها حظاً ضئيلاً منها.

<sup>1</sup> . سورة الروم، الآية 30.

وهنا لابد من معرفة أن الفطرة - وإن فسرت في هذا الحديث الشريف وغيره من الأحاديث بالتوحيد - إلا أن هذا هو من قبيل بيان المصداق، أو التفسير بأشرف أجزاء الشيء، كأكثر التفاسير الواردة عن أهل البيت العصمة عليهم السلام حيث أنها نوع من هذا القبيل، وفي كل مرة تفسر بمصداق بحسب مقتضى المناسبة، فيحسب الجاهل أن هناك تعارضاً. والدليل على أن المقام كذلك هو أن الآية الشريفة تعتبر «الدين» هو «فطرة الله» مع أن الدين يشمل التوحيد والمعارف الأخرى.

وفي صحيحة عبد الله بن سنان<sup>1</sup> فسرت الفطرة بالإسلام. وفي حسنة زرارة<sup>2</sup> فسرت بالمعرفة، وفي الحديث المعروف «كل مولود يولد على الفطرة»<sup>3</sup> جاءت في قبال «التهود» و «التمجس». كما أن الإمام الباقر عليه السلام في حسنة زرارة المذكورة فسرّها بالمعرفة. وعليه، فالفطرة ليست مقصورة على التوحيد، بل إن جميع المعارف الحقّة هي من الأمور التي فطر الله تعالى الإنسان عليها.

لابد أن نعرف بأن ما هو من أحكام الفطرة لا يمكن أن يختلف فيه اثنان، لأنها من لوازم الوجود وهي هيئات تخمرت في أصل الطينة والخلقة. فالجميع، من الجاهل العالم والمتوحش والمتحضر والمدني والبدوي، متفقون في ذلك. وليس ثمة منفذ للعادات والمذاهب والطرق المختلفة للتسلل إليها والإخلال بها. إن اختلاف البلاد والأهواء والمأنوسات والآراء والعادات التي توجب وتسبب الخلاف والاختلاف في كل شيء،

<sup>1</sup> . «الصحيحة هي الرواية التي يكون جميع سلسلة روايتها حتي الوصول إلى المعصوم هم من شيعة أهل بيت الرسول (ص) ومن العدول والثقة. ومن العدول والثقة. وعبدالله بن سنان هذا من أولئك، ومن رواية أحاديث الإمام الصادق (ع).

<sup>2</sup> . «حسنة» هي الرواية التي يكون جميع سلسلة روايتها من الإمامين، لكن فيهم شخص أو عدة أشخاص لم يعرفوا بالعدالة، لكنهم ممدوحون.

أبو علي زرارة بن أعين بن سنسن الشيباني، ولقبه زرارة، وكنيته الأخرى أبو الحسن، هو تابعي، ومن المحدثين، ومن فقهاء الإمامية، ومن رواية الإمام محمد بن علي الباقر والإمام جعفر بن محمد الصادق والإمام موسى بن جعفر الكاظم (ع) كتابه «في الإستطاعة والجبر» عمر تسعين عاماً، وتوفي عام 150 هـ ق.

<sup>3</sup> . عوالي اللاليء ج 1 ص 35 الفصل الرابع، الحديث 18.

حتى 'في الأحكام العقلية، ليس لها تأثير أبداً في الأمور الفطرية. كما أن اختلاف الإدراك والأفهام قوة وضعفاً لا تؤثر فيها. وإذا لم يكن الشيء بتلك الكيفية فليس من أحكام الفطرة، ويجب إخراجها من فصيلة الأمور الفطرية. ولذلك تقول الآية **(فطرة الناس عليها)**<sup>1</sup> أي أنها لا تختص بفئة خاصة ولا طائفة من الناس. ويقول تعالى 'أيضاً **(لا تبديل لخلق الله)**<sup>2</sup> أي لا يغيره شيء، كما هو شأن الأمور الأخرى التي تختلف بتأثير العادات وغيرها.

ولكن مما يتير الدهشة والعجب أنه على الرغم من عدم وجود أي خلاف بشأن الأمور الفطرية، من أول العالم إلى آخره، فإن الناس نوعاً غافلون عن أنهم متفقون، ويظنون أنهم مختلفون، مالم ينبههم أحد على ذلك، وعند ذلك يدركون أنهم كانوا موافقين في صورة المخالفة.

وهذا ما تشير إليه الجملة الأخيرة من الآية الشريفة: **(ولكن أكثر الناس لا يعلمون)**<sup>3</sup> إن أحكام الفطرة أكثر بدهاة من كل أمر بديهي. إذ لا يوجد في جميع الأحكام العقلية حكم مثلها في البدهاة والوضوح، حيث لم يختلف فيه الناس ولن يختلفوا. وعلى هذا الأساس تكون الفطرة من أوضح الضروريات وأبده البديهيات، كما أن لوازمها أيضاً يجب أن تكون من أوضح الضروريات. فإذا كان التوحيد أو سائر المعارف من أحكام الفطرة أو من لوازمها، وجب أن يكون من أوضح الضروريات وأجلى البديهيات **(ولكن أكثر الناس لا يعلمون)**

إعلم أن المفسرين، من العامة والخاصة، فسروا كل على طريقته، كيفية كون الدين أو التوحيد من الفطرة. ولكننا في هذه الوريقات لا نجري مجراهم، وإنما نستفيد في هذا المقام من آراء الشيخ العارف الكامل (الملك الأبدي)<sup>4</sup> الذي هو نسيج وحده في هذا

<sup>1</sup> . سورة الروم، الآية 6.

<sup>2</sup> . مر ذكره سابقاً.

<sup>3</sup> . مر ذكره سابقاً.

<sup>4</sup> . مقطع من بيت شعر للشاعر الإيراني حافظ الشيرازي.

الميدان، ولو أن بعضها قد ورد بصورة الإشارة والرمز في بعض كتب المحققين من أهل المعارف، وبعضها الآخر مما خطر في فكري القاصر.

إذاً لابد أن نعرف أن من أنواع الفطرات الإلهية ما يكون على '«أصل وجود المبدأ» تعالى وتقدس ومنها الفطرة على '«التوحيد» وأخرى على '«استجماع ذات الله المقدسة لجميع الكمالات» وأخرى على '«المعاد ويوم القيامة» وأخرى على '«النبوة» و «وجود الملائكة والروحانيين وإنزال الكتب وإعلان طريق الهداية». وهذه الأمور بعضها من أحكام الفطرة والإيمان بالله تعالى وبملائكته وكتبه ورسوله ويوم القيامة، وهو الدين القيم المحكم والمستقيم والحق على امتداد حياة المجموعة البشرية.

.... أن إحدى الأمور الفطرية التي جبلت عليها سلسلة بني البشر بأكملها، بحيث أنك لن تجد فرداً واحداً في كل المجموعة البشرية يخالفها، والعادات والأخلاق والمذاهب والمسالك وغيرها لا يمكن أن تبدلها ولا أن تحدث فيها خلافاً «فطرة عشق الكمال». فإنك إن تجولت في جميع الأدوار التي مر بها الإنسان واستنطقت كل فرد من أفراد كل طائفة من الطوائف، وكل ملة من الملل، لوجدت هذا العشق والحب قد جبل في طبيئته، ووجدت قلبه متوجهاً نحو الكمال. بل إن ما يحرك الإنسان ويدفعه في سكناته وتحركاته، وكل العناية والجهود المضنية التي يبذلها كل فرد في مجال عمله وتخصصه، إنما هو نابع من حب الكمال، وإن كان الناس مختلفين تمام الاختلاف في تشخيص الكمال وفي أي شيء هو، والمحبوب والمعشوق أين هو.

فكل وجد وطن معشوقه في شيء، وتوهم كعبة آماله في أمر معين، فتوجه إليه وطلبه من قلبه وروحه. إن أهل الدنيا وزخارفها يحسبون الكمال في الثروة، ويجدون معشوقهم فيها، فيبذلون من كل وجودهم الجهد والخدمة الخالصة في سبيل تحصيلها، فكل شخص مهما يكن نوع عمله، ومهما يكن موضع حبه وعشقه، فإنه لاعتقاده بأن ذلك هو الكمال يتوجه نحوه. وهكذا حال أهل العلوم والصناعات، كل بحسب سعة فهمه يرى الكمال في شيء، ويعتقد أنه معشوقه، بينما يرى أهل الآخرة والذكر والفكر غير ذلك....

وبالجملة، فجميعهم يسعون نحو الكمال. ولأنهم شخصوه في شيء موجود أو

موهوم تعلّقوا به وعشقوه. ولكن لأبدّ ان نعرف أنه عليّ الرغْم من هذا الذي قيل، فان حب هؤلاء وعشقهم ليس في الحقيقة لهذا الذي ظنوه بأنه معشوقهم، وإن ما توهموه وتخيّلوه ويبحثون عنه ليس هو كعبة آمالهم. إذ لو أن كل واحد منهم رجع إلى فطرته لوجد أن قلبه في الوقت الذي يظهر العشق لشيء ما فإنه يتحوّل فوراً عن هذا المعشوق إلى غيره إذا وجد الثاني أكمل من الأول، ثم إذا عثر على أكمل من الثاني، ترك الثاني وانتقل بحبه إلى الأكمل منه، وعندما ما يصل إليه، فإنه يتوجه نحو الأكمل منه، بل أن نيران عشقه لتزداد اشتعالاً حتى لا يعود قلبه يلقي برحاله في أية درجة من الدرجات، ولا يرضي بأي حد من الحدود.

مثلاً، إذا كنت تحب الجمال ونضارة الوجوه، وعثرت على ذلك عند من تراه كذلك، توجه قلبك نحوه. فإذا لاح لك جمال أجمل، لا شك في أنك سوف تتوجه قهراً إلى الجميل الأجمل، أو أنك على الأقل تطلب الاثنين معاً، ومع ذلك لا تخمد نار الاشتياق عندك، ولسان حالك «لا أملك شيئاً، وإلا فإنني طالب لكل الست» ولسان فطرتك يقول: بل أنك تطلب كل جميل تراه أجمل، بل تزداد اشتياقاً بالاحتمال، فإذا احتملت ان هناك جميلاً أجمل مما تراه بعينك وعندك في مكان ما لحلق قلبك طائراً إلى ذلك المكان، ولسان حالك يقول «أجلس بين الجمع، وقلبي في مكان آخر»<sup>1</sup> بل تعشق ما تتمنى! فأنت ان سمعت بأوصاف الجنة وما فيها من الوجوه الساحرة - حتى وإن لم تكن تؤمن بالجنة لا سمح الله - قالت فطرتك: ليت هذه الجنة موجودة، وليتهن كن من نصيبي!

وهكذا الذين يرون الكمال في السلطان والنفوذ واتساع الملك، يتجه حُبهم واشتياقهم إلى ذلك. فهم إذا بسطوا سلطانهم على دولة واحدة، توجهت أنظارهم إلى دولة أخرى، فإذا دخلت تلك الدولة أيضاً تحت سيطرتهم، تطلعت أعينهم إلى أكثر من ذلك. وكلما استولوا على قطر، اتجه حُبهم إلى الاستيلاء على أقطار أخرى، بل تزداد نار

<sup>1</sup> . شعر للشاعر الإيراني «سعدي» يقول فيه:  
هل سمعتم بوجود الحاضر الغائب

تطلعنا لهم لاهياً، وإذا بسطوا سلطانهم على الأقطار كلها واحتملوا إمكان بسط سلطتهم على الكواكب الأخرى؛ لتمت قلوبهم أن لو كان بالإمكان أن يطيروا إلى تلك العوالم كي يخضعوها لسيطرتهم.

وعلى هذا القياس هو حال أصحاب الصناعات ورجال العلم. وبالجملة حال كل أفراد الجنس البشري، مهما تكن مهنتهم وجرّهم، فهم كلما تقدموا فيها مرحلة متقدمة، رغبوا في بلوغ مرحلة أكمل من سابقتها، ويشند شوقهم وتطلعهم. إذاً، فنور الفطرة قد هدانا إلى أن نعرف أن قلوب جميع أبناء البشر، من أهالي أقصى المعمورة وسكان البوادي والغابات، إلى شعوب الدول المتخصرة في العالم، وابتداءً بالطبيعيين والماديين، وانتهاءً بأهل الملل والنحل، تتوجه قلوبهم بالفطرة إلى الكمال الذي لا نقص فيه، ويعشقون الكمال والجمال الذي لا عيب فيه، والعلم الذي لا جهل فيه، والقدرة التي لا تعجز عن شيء، والحياة التي لا موت فيها، أي ان «الكمال المطلق» هو معشوق الجميع. جميع الكائنات والعائلة البشرية، يقولون بلسان فصيح واحد وبقلب واحد: اننا نعشق الكمال المطلق، اننا نحب الجمال والجلال المطلق، اننا نطلب القدرة المطلقة، والعلم المطلق. هل هناك في جميع سلسلة الكائنات في عالم التصور والخيال. وفي كل التجويزات العقلية والاعتبارية، كائن مطلق الكمال ومطلق الجمال، سوى الله تقدست أسماؤه، مبدأ العالم جلّت عظمته؟ وهل الجميل على الإطلاق الذي لا نقص فيه إلا ذلك المحبوب المطلق؟

فيا أيها الهائمون في وادي الحيرة والضائعون في صحاري الضلالات. بل أيتها الفراشات الهائمة حول شمعة جمال الجميل المطلق، وبأعشاق الحبيب الخالي من العيوب والدائم الأزلي، عودوا قليلاً إلى كتاب ذاتكم لتروا ان الفطرة الالهية قد كتبت فيه بقلم القدرة: **(وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض)**<sup>1</sup> فهل ان **(فطرة الله التي فطر الناس عليها)**<sup>2</sup> هي فطرة التوجه نحو المحبوب المطلق؟ أم انها الفطرة

<sup>1</sup> . سورة الأنعام، الآية 79.

<sup>2</sup> . سورة الروم، الآية 30.



الثانية (لا تبديل لخلق الله) هي فطرة المعرفة؟ فالى متى توجه هذا العشق الالهي الفطري وهذه الوديعه الالهيه نحو هذا وذاك بحسب الخيالات الباطلة؟ إذا كان محبوبك هو هذا الجمال الناقص والكمالات المحدودة، فلماذا عندما تصل إليها يبقى اشتياقك ملتهباً لا يخمد، بل يزداد ويشتد؟

تيفظ من نوم الغفلة واستبشر فرحاً بأن محبوباً لا يزول، ومعشوقاً لا نقص فيه، ومطلوباً من دون عيب، وإن لك مقصوداً يكون نور طلعة (الله نور السموات والأرض)<sup>1</sup> وإن لك محبوباً سمة إحاطته (لو دليتم بحبل إلى الأرضين السفلى لهبطتم على الله)<sup>2</sup> إذن يستوجب عشقك الفعلي معشوقاً فعلياً، ولا يمكن أن يكون شيئاً متوهماً ومتخيلاً، إذ أن كل موهوم ناقص، والفطرة إنما تتوجه إلى الكامل، فالعشق الفعلي والعشق الفعلي لا يكون من دون معشوق، ولا يكون غير الذات الكاملة، معشوقاً تتجه إليه الفطرة. فلازم عشق الكامل المطلق وجود الكامل المطلق. وقد سبق أن عرفنا أن احكام الفطرة ولوازمها أوضح من جميع البديهيات (أفي الله شك فاطر السموات والأرض).

إن توحيد الله - تعالى شأنه - واستجماع ذاته لكل الكمالات من الأمور الفطرية. أعلم أن من الأمور الفطرية التي (فطر الناس عليها) هو النفور من النقص، وكل ما ينفر الإنسان منه فهو ينفر منه لأنه وجد فيه نقصاً وغيباً. إذاً، فالفطرة تنفر من النقص والغيب، كما أنها تنجذب إلى الكمال. فالذي تتوجه إليه الفطرة لابد وإن يكون واحداً أحداً، لأن كل كثير ومركب وناقص، ولا تكون الكثرة دون محدودية. وكل ناقص مرغوب عنه من جانب الفطرة وليس بمرغوب فيه. إذاً، أمكن من هاتين الفطرتين: «فطرة حب الكمال» و «فطرة النفور من النقص» إثبات التوحيد. بل إن استجماع الله لجميع الكمالات، وخلق ذاته المقدسة من كل نقص، قد ثبت أيضاً. وفي سورة التوحيد المباركة

<sup>1</sup> .السورة النور، الآية 35.

<sup>2</sup> . مر ذكره سابقاً.

التي تبين نسبة الحق المتعالي، وبحسب رأي شيخنا الجليل (روحي فداه)<sup>1</sup> إن الهوية المطلقة، التي تتوجه إليها الفطرة، والتي أشير إليها في صدر سورة التوحيد المباركة بكلمة «هو» تعد برهاناً على الصفات الست المذكورة بعد ذلك. إذ لما كانت ذات الله المقدسة هوية مطلقة، والهوية المطلقة يجب أن تكون كاملة مطلقة، وإلا لكانت محدودة. فهو مستجمع لجميع الكمالات، وهو (الله). وفي الوقت الذي يكون مستجمعاً لجميع الكمالات يكون بسيطاً، وإلا فالهوية لا تكون مطلقة. إذا فهو «أحد» ولازم الأحدية هو الواحدية ولما كانت الهوية المطلقة مستجمعة لجميع الكمالات فهي منزهة عن جميع النقائص والتي تعود بأجمعها إلى الماهية، إذاً فتلك كالذات المقدسة هي «صمد» وليست جوفاء. ولما كانت الهوية مطلقة، فلن يتولد منها شيء، ولا يفصل عنها شيء، ولا يفصل هو عن شيء وإنما هو مبدأ كل شيء ومرجع جميع الموجودات، بدون الانفصال الذي يوجب النقصان. والهوية المطلقة أيضاً ليس لها كفو، إذ لا يمكن تصور التكرار في صرف الكمال. إذاً فالسورة المباركة من أحكام الفطرة. نسبة الحق المتعال.

وجود «المعاد» ويوم القيامة من الأمور الفطرية المجبولة عليها طينة البشر. أعلم أن من الفطريات الإلهية التي فطرت عليها العائلة البشرية كافة هي فطرة عشق الراحة. فلو أنك راجعت كل أدوار التمدن والتوحش، والتدين والتحلل وسألت الجاهل والعالم، والوضع والشريف، والمدني والبدوي: «لم كل هذا التعلق المتنوع والأهواء الشتى، وما الغاية من تحمل هذه المشقات والصعوبات والمعاناة في الحياة؟» فإنهم جميعاً وبكلمة واحدة وبلسان الفطرة الصريح يجيبون قائلين: بأن كل ما يتوخونه إنما هو لراحتهم، والغاية النهائية والمرام الأخير وأقصى ما يتمنونه هو الراحة المطلقة الخالية من كل تعب ونصب. فلما كانت هذه الراحة التي لا تمزاجها مشقة والتي لا يشوبها ألم ونقمة هي معشوقة الجميع، وكانت هذه المعشوقة المفقودة يظنها كل إنسان في شيء، لذلك فهو يحب كل شيء يتصور محبوبه فيه، مع أن مثل هذه الراحة المطلقة لا وجود لها في كل أرجاء العالم وزواياه. إذ ليس من الممكن أن تعثر على راحة غير مشوبة

<sup>1</sup> . هو آية الله ملك آبادي استاذ الإمام الخميني(س) في العرفان.

بالألم. إن جميع نعيم هذا العالم يصاحبها العناء والعذاب المضمّن، وما من لذة إلّا وهي محفوفة بالألم كبيرة. إن العذب والتعب والألم والحزن والهم والغم تملأ أرجاء هذا العالم. وعلى امتداد حياة الإنسان لن تجد فرداً واحداً يتساوى عذابه وراحته، ونعمته توازي تعبهُ ونعمته، ناهيك عن الراحة الخالصة المطلقة. وبناءً على ذلك فإن معشوق الإنسان لا يوجد في هذا العالم. إن العشق الفطري الفعلي الذي جبل عليه جميع أبناء البشر لا يكون من دون معشوق موجود فعلاً. إذ، لا بد من أن يكون هناك في دار التحقق وعالم الوجود عالم لا تشوب راحته شائبة من ألم وعذاب وتعب، راحة مطلقة لا يخالطها شيء من العناء والشقاء، سرور دائم خالص لا يعتريه حزن ولا هم. ذلك العالم هو «دار نعيم الله»، عالم كرم ذات الله المقدسة. وهو عالم يمكن إثباته بفطرة الحرية ونفوذ الإرادة الموجودة في فطرة كل إنسان. ولما كانت مواد هذا العالم وما به من العسر والضيق مما يستعصي على حرية الإنسان وإرادته، فلا بدّ إذاً أن يكون في عالم الوجود عالم آخر تكون للإرادة فيه كلمة نافذة، ولا تستعصي مواده على نفوذ إرادة الإنسان، ويكون الإنسان في ذلك العالم فعالاً لما يشاء والحاكم بما يريد، كما تقتضيه الفطرة. إذ، يعتبر العشق للراحة والعشق للحرية جناحان مودعان لدى الإنسان، بموجب فطرة الله التي لا تتبدل، فيخلق بهما في عالم الملكوت الأعلى والقرب الإلهي. وفي المقيام مواضع أخرى لا تسعها هذه الأوراق، وهناك فطرات أخرى لإثبات المعارف الحقّة، مثل إثبات النبوة، وبعثة الرسل، وإنزال الكتب السماوية. بل بكل واحدة من هذه الفطر المذكورة يمكن إثبات جميع المعارف. ولكننا نكتفي بهذا القدر لئلا نخرج عن الموضوع ولكيلا نشرح ما لا يتناسب مع الحديث الشريف. إلى هنا عرفنا أن العلم بالمبدأ وكمالاته ووحدته والعلم بيوم المعاد وعالم الآخرة من الأمور الفطرية. والحمد لله.

## الانسان بين حالتين لا متناهيتين

الانسان كائن عجيب بين جميع الكائنات ومخلوقات الباري تعالى؛ لا يوجد أي كائن مثل الانسان، فهو أعجوبة لأمكانه ان يصبح كائناً الهياً ملكوتياً، أو كائناً شيطانياً جهنمياً. وإن بقية الكائنات ليست كذلك. فهي ليست كذلك بأن يكون الفاصل بهذا المقدار بين الفرد الكامل والفرد الجهنمي الناقص. فهذا من مختصات الانسان حيث أوجده الحق تعالى مع جميع أوصافه وصفاته المقدسة وكل شيء فيه. فيكون من هذا الانسان النبي الاكرم وسائر الانبياء، ويكون منه ابو جهل<sup>1</sup> وأمثال ابو جهل والمتوسطون أيضاً ما بين هذين الى ما لا يعلم، وأن الاعمال التي تصدر منه فان حسنها وقبحها وصلاحتها وفسادها مرتبط بتلك الجهات المعنوية للانسان.

## ارتباط الروح والجسم

هناك وحدة بين الروح والجسم، فالجسم ظل الروح، والروح باطن الجسم، والجسم ظاهر الروح، وهما شيء واحد ولا ينفصلان. فكما ان روح الانسان وجسمه لهما وحدة، فيجب ان يكون لطيب الجسم وطيب الروح وحدة، فيجب ان يكونا واحداً.

## الانسان، عالم صغير

عندما تلاحظون الانسان، فان نشوئه الاول لا يختلف عن سائر النباتات. إذ أن النبات أو نواة التمر أو نواة شيء آخر يلقي في التربة، فتقوم التربة بالتربية، فينمو في مكان خاص يحتاجه للنمو. والحيوان أيضاً تقع نطفته في الرحم وهي بذرة وهذه البذرة مكانها هناك، أي ان مكان تربيتها هناك، ولو أمكن في يوم ما ايجاد مكان له نفس هذه الخاصية لتنمو النطفة فيه كما في الرحم، لأمكن القيام بالتربية، وقد يشمل ذلك الانسان في يوم ما. إنه في البداية كسائر النباتات، لا يختلف عنها. فهي تنمو وهو ينمو أيضاً، لكنه في مكان خاص وضمن ظروف خاصة، وإن النباتات تنمو في محل خاص آخر وضمن

<sup>1</sup> . هو لقب «عمرو بن هشام بن المغيرة» الملقب أيضاً بـ «أبو الحكم» لقبه المسلمون الأوائل بأبو جهل لأنه خالف الإسلام دوماً.

ظروف أخرى؛ بَيَدَ أنهما يشتركان في هذا المعنى 'وهو أنهما يُزرعان، ويبدأ هذا الزرع بالنمو بواسطة القوى' التي أودعها الله تبارك وتعالى 'في الأرض، والقوى' المودعة في الرحم. فهما يشتركان مع بعضهما. ثم يستقر تدريجياً هذا الزرع في الأرض، ويبقى نباتاً حتى 'النهاية' الى ان يصل الي 'الثمرة، وإن ثمرته هي ثمرة للنبات.

أما التي لم تزرع في الأرض وهي الحيوانات جميعاً ومنها الانسان فانها تعلقو تدريجياً فوق مرتبة النبات وتظهر عندها روح حيوانية في نفس المرتبة التي هي فيها. فتمتاز عن سائر النباتات لكنها حيوانات بأجمعها، أي تشترك بالروح الحيوانية. وعندما تولد في هذا العالم وتنفصل عن مكانها يعتبر هذا امتيازاً عن النباتات، لأن النبات سوف ينتهي لو فصلناه عن مكانه، إلا انها تنفصل عندما يقتضي الأمر، وتكتمل تلك الصفة النباتية، وتظهر الصفة الحيوانية، وتنتهي الحاجة للرحم، وتلج هذا العالم.

تشترك الحيوانات جميعاً في الأكل والنوم والشهوات وأمثال ذلك، فلا امتياز بينها إلا من خلال الصفات الحيوانية. وإن هذه الحيوانات الموجودة تختلف في الادراك أيضاً. فالقرد مثلاً يدرك ويفهم أكثر من حيوان آخر، ويصبح الانسان ممتازاً بين هذه الحيوانات لأنه قادر على التطور، فهو يختلف عنها في الادراك وفي غاية الادراك. إذ أن ادراك الحيوان محدود ضمن حدود معينة وينتهي. ولكن ينبغي القول بأن ادراك الانسان وقابليته للتربية غير متناهية تقريباً. فالانسان اذاً عنده العالم بأجمعه وزيادة، كل ما هو موجود في العالم من الكائنات فإنه يمتاز عنها، فهو يشترك مع الحيوانات والنباتات وما يعادلها، لكنه يفوقها بامتلاكه لقوة عاقلة وقوة أسمى غير موجودة عند بقية الكائنات.

### **الانسان كائن طبيعي وما وراء الطبيعة**

لو كان الانسان لا يخرج عن حدود الطبيعة لما كانت هناك حاجة لأن يأتيه شيء من عالم الغيب لتربيته، فلا حاجة لتربية الجانب الآخر من الإنسان لعدم وجوده، ولكن بما ان الانسان مجرداً عن عالم الطبيعة حقيقة، وهذه الخصوصيات الموجودة في الانسان بذاتها تدل على وجود ما وراء لهذه الطبيعة، ولأن الانسان له ما وراء الطبيعة وحسب البراهين الثابتة في الفلسفة فإنه يوجد ما وراء هذه الطبيعة في الانسان، والانسان له عقل

مجرد بالامكان وسيصبح مجرداً تاماً فيما بعد. فإنه يجب ان يقوم بتربية الجانب الآخر للانسان وهو الجانب المعنوي - مَنْ له علم بذلك الجانب، علماً حقيقياً به، وعلماً بالعلاقات القائمة بين الانسان والطبيعة والجانب الآخر، وان الذي يتمكن من درك هذه العلاقة ليس بشراً، لأن الانسان لا يتمكن من ذلك. انه قادر على هذا المقدار من ادراك الطبيعة، ومهما نظر الى عالم ما وراء الطبيعة من خلال عدسة مكبرة فلن يشاهد شيئاً. إنه بحاجة الى استخدام معانٍ أخرى؛ وبما ان هذه العلاقات خافية على البشر ويعلمها الله تبارك وتعالى الذي خلق كل شيء، لهذا ينزل الوحي الالهي على اشخاص كاملين قد سلكوا طريق الكمال المعنوي وفهموا، فتحدث العلاقة بين الانسان وعالم الوحي، ويوحى اليه، ويبعث لتربية الانسان في بعده الآخر، فيأتي هؤلاء الى الناس ليقوموا بتربيتهم.

### الانسان أمام مفترق طريقين

**(والعصر إن الانسان لفي خسر)<sup>1</sup>** «العصر» هو الانسان الكامل وهو صاحب الزمان سلام الله عليه أي عصارة جميع الكائنات. والقسم بعصارة جميع الكائنات أي القسم بالانسان الكامل **(ان الانسان لفي خسر)** وهذا الانسان المذكور هنا هو نفس الانسان الذي له رأس واذنين، ونحن نسميه انساناً، والخطاب موجه لنا. فنحن أمام مفترق طريقين: أحدهما طريق الانسانية، والذي هو الصراط المستقيم، ويتصل الصراط المستقيم في طرف منه بالطبيعة، وفي الطرف الآخر بالالوهية، فالطريق المستقيم يبدأ من العلق، وبعضه طبيعي والمهم منه هو عندما يكون ارادياً، فالطبيعة احد طرفيه ومقام الالوهية طرفه الآخر، ويبدأ الانسان من الطبيعة حتى يصل الى ذلك المكان الذي لا تصل اليه أفكاره وأفكاره. «سأصير ذلك الشيء الذي لا يخطر بوهمك»<sup>2</sup> فأنتم مخيرون في هذا المفترق أما أن تنتخبوا صراط الانسانية المستقيم، أو الانحراف الى اليسار، أو الى اليمين.

<sup>1</sup> . سورة العصر، الآية 21.

<sup>2</sup> . إشارة إلى بيت شعر لمولوي.

## قابلية الانسان ذات البعدين

عندما يولد الانسان ابتداءً، فإن فيه كل شيء على شكل استعداد، أي غير متحقق، لكنه قابل للتحقق. فهذا الطفل الذي يخرج الى هذه الدنيا يكون مستعداً ليحصل على ملكات صالحة، ومستعداً للحصول على ملكات رذيلة. اذ لو سعى 'باتجاه الملكات الرذيلة' فانها ستتحقق تدريجياً ويصبح باطن الانسان كائناً منقطعاً. يمارس الانسان احياناً بعض الاعمال التي تناسب شأن الحيوان، فيكون متوحشاً حتى ولو كان في القول، فنراه يعتدي على الناس، ويوجه لهم كلمات الفحش، وهذه وحشية، أو تكون لديه وحشيات من نوع آخر، هذه ملكة تظهر عند الانسان وهي ملكة التوحش.

## الانسان في مسار الانحطاط

إن الانسان كما ان له في هذه الدنيا صورة ملكية دنيوية، خلقها الله تبارك وتعالى في كمال الحسن والجمال والتركيب البديع، والمتحيرة إزاءها عقول جميع الفلاسفة والعظماء، والذي لم يستطع علم معرفة الأعضاء والتشريح حتى الآن ان يتعرف على حاله بصورة صحيحة، وقد ميزه الله تعالى عن جميع المخلوقات بحسن التقويم وجودة وجمال المنظر، كذلك فإن له - أي للانسان - صورة وهيئة وشكلاً ملكوتياً غيبياً، وهذه الصورة تابعة لملكات النفس والخلق الباطن.

وفي عالم ما بعد الموت - سواء في البرزخ أو القيامة - إذا كان خلق الإنسان في الباطن والملكة والسريرة إنسانية، تكون الصورة الملكوتية له صورة إنسانية أيضاً. وأما إذا لم تكن ملكاته ملكات إنسانية، فصورته - في عالم ما بعد الموت - تكون غير إنسانية أيضاً، وهي تابعة لتلك السريرة والملكة. فمثلاً إذا غلبت على باطنه ملكة الشهوة والبهيمية، وأصبح حكم مملكة الباطن حكم البهيمية، كانت صورة الإنسان الملكوتية على صورة إحدى البهائم التي تتلاءم وذلك الخلق. وإذا غلبت على باطنه وسريرته ملكة الغضب والسبعة، وكان حكم مملكة الباطن والسريرة حكم سبع، كانت صورته الغيبية الملكوتية صورة أحد السباع والبهائم. وإذا أصبح الوهم والشيطنة هما الملكة، وأصبحت

للباطن والسريرة ملكات شيطانية كالخداع والتزوير والنميمة والغيبة، تكون صورته الملكوتية صورة أحد الشياطين بما يتناسب وتلك. ومن الممكن أحياناً أن تتركب الصورة الملكوتية من ملكتين أو عدة ملكات، وفي هذه الحالة لا تكون على صورة أي من الحيوانات، بل تتشكل له صورة غريبة بحيث أن هذه الصورة بهيئتها المرعبة المدهشة والسيئة المخيفة لن يكون لها مثل في هذا العالم.

نقل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن بعض الناس يحشرون يوم القيامة على صور تحسن عندها صور الفردة، بل وقد تكون لشخص واحد عدة صور في ذلك العالم، لأن ذلك العالم ليس كهذا العالم، حيث لا يمكن لأي شيء أن يتقبل أكثر من صورة واحدة له، وهذا الأمر يطابق البرهان أيضاً وثابت في محله.

وأعلم أن المعيار لهذه الصور المختلفة - والتي تعد صورة الإنسان واحدة منها، والباقي صور أشياء أخرى - هو وقت خرج الوجود من هذا الجسد، وظهور مملكة البرزخ، واستيلاء سلطان الآخرة، والذي أوله في البرزخ عند خروج الروح من الجسد، فبأية ملكة يخرج بها من الدنيا، تتشكل على صورتها صورته الآخوية، وتراها العين الملكوتية البرزخية، وهو نفسه أيضاً عندما يفتح عينه البرزخية يرى نفسه بالصورة التي هو عليها إذا كان لديه بصر. وليس من المحتم أن تكون صورة الإنسان في ذلك العالم على نفس تلك الصورة التي كان عليها في هذه الدنيا. يقول سبحانه وتعالى 'نقلنا عن لسان البعض حين الحشر (قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا)<sup>1</sup> فيأتيه الجواب من الله (قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا كَذَلِكَ الْيَوْمَ تَنْسَى)<sup>2</sup>.

فيا أيها المسكين؛ قد كانت لديك عين ملكية ذات بصر ظاهري، ولكنك في باطنك وملكوتك كنت أعمى؛ وقد أدركت الآن هذا الأمر، وإلا فإنك كنت داعمى منذ البداية، ولم تكن لديك عين البصيرة الباطنية التي ترى بها آيات الله.

<sup>1</sup> . سورة النساء، الآية 100.

<sup>2</sup> . سورة العلق، الآية 1 - 5.



أيها المسكين! أنت ذو قامة متناسقة وصورة جميلة فية التركيب الملكي. ومعيار الملكوت والباطل غير هذا. عليك أن تحرز الاستقامة الباطنية كي تكون مستقيم القامة يوم القيامة. يجب أن تكون روحك روحاً إنسانية كي تكون صورتك في عالم البرزخ والقيامة صورة إنسانية... أنت تظن أن عالم الغيب والباطن - وهو عالم كشف السرائر وظهور الملكات - مثل عالم الظاهر والدنيا، حيث يمكن أن يقع الخلط والاشتباه... إن عينيك و أذنيك ويديك ورجليك وسائر أعضاء جسدك، جميعها، ستشهد عليك بما فعلت ، باللسنة ملكوتية، بل بقول بعض بصور ملكوتية.

أيها العزيز؛ افتح سمع قلبك، وشد حزام الهمة على وسطك، وارحم حال مسكنتك، لعلك تستطيع أن تجعل من نفسك إنساناً، وأن تخرج من هذا العالم بصورة آدمية، لتكون عندها من أهل الفلاح والسعادة، وحذاري من أن تتصور أن كل ما تقدم هو موعظة وخطابة. فهذا كله هو نتاج أدلة فلسفية للحكماء العظام. وكشف، انكشف لأصحاب الرياضات، وإخبار عن الصادقين والمعصومين.

وليس المقصود من هذه الأوراق أن تكون محلاً لإقامة الدليل ونقل الأخبار والآثار بكثرة.

## خصائص الانسان المكتسبة

### القدرة على الهجرة من النفس

هناك أشخاص تحركوا وخرجوا من حفرة النفس هذه، وهاجروا (ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله)<sup>1</sup> فأحد الاحتمالات فيها هو أن هذه الهجرة هي من النفلس إلى الله و «البيت» هنا هو نفس الانسان، فهناك طائفة رجت وهاجرت عن هذا البيت الظلماني، عن هذه النفسانية (مهجراً إلى الله ورسوله) إلى أن وصلت إلى هناك حيث «أدركه الموت» ووصلت

<sup>1</sup> . سورة الحديد، الآية 4.

الى 'مرتبة لم يعد لها فيها شيء من نفسها، أي موت مطلق، وأجرهم أيضاً «على الله» ولم تعد الجنة مطروحة ولا التمتع مطروحة، فقط الله، ذاك الذي خرج من بيت نفسانيته، وتحرك وهاجر الى «الله» والى «رسوله» والذي هو الى الله أيضاً «ثم يدركه الموت» وبعد هذه الهجرة يصل الى 'مرتبة حيث **(أدركه الموت)** فحينئذ لا يعد له من نفسه شيئاً، كل ما هو موجود منه، يشاهده هو. وفي هذه الهجرة أجره أيضاً على الله.

### الانسان موضوع علم الانبياء

إذا كان لكل علم موضوع، فان موضوع علم جميع الانبياء هو الانسان. ولو كان لكل دولة برنامج، فيمكن القول ان برنامج الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم هو تلك السورة النازلة في البداية، فهي برنامج رسول الله **(بسم الله الرحمن الرحيم، اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الانسان من علق، اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم، علم الانسان ما لم يعلم)**<sup>1</sup> فالانسان هو موضوع بحث جميع الانبياء، وموضوع تربيتهم، وموضوع علمهم. وإنهم جاؤا لتربية الانسان، وجاؤا لنقل هذا الكائن الطبيعي من مرتبة الطبيعة الى 'مرتبة عليا، مرتبة ما فوق الطبيعة وما فوق الجبروت. وكل بحث الانبياء هو الانسان، فمنذ البداية كل نبي بُعث انما بعث من أجل الانسان وتربيته، وتعين هذه الآية الشريفة البرنامج بحسب الاعتبار وبحسب الاحتمال. فهي تخاطب الرسول الأكرم بذاته، لكن خطاب القرآن عام في أغلبه حتى لو كان للرسول **(اقرأ باسم ربك)** فهي تعين القراءة منذ بدايتها، وكيف يجب ان تكون، يجب ان تكون باسم الرب. فجميع القراءات وجميع الكلمات المفصولة عن اسم الرب تكون شيطانية. هناك جنبتين، جنبه رحمانية وجنبه شيطانية. وعندما بدأت القراءة كانت باسم الرب، والعلم باسم الرب، والقراءة باسم الرب، والنظر باسم الرب، والسماع باسم الرب، والقول باسم الرب، والدراسة باسم الرب، وكل شيء باسم الرب، وبدأ العالم باسم الرب.

<sup>1</sup> . سورة العلق، الآية 6-7.

## أهمية تربية الانسان

إن النظام الوحيد والمدرسة الوحيدة التي تهتم بالانسان من قبل انعقاد نطفته وحتى النهاية. وطبعاً لانهاية له، هي مدارس الانبياء. فلا تهتم أي مدرسة أخرى أبداً بالمرأة التي يجب انتخابها للزواج منها، ولا بالرجل الذي ينبغي بالمرأة ان تتزوج منه. فهي لا تهتم بهذا ولا تبالي به، ولا يوجد في قوانينها أبداً كيفية انتخاب المرأة والرجل.

ولا يوجد في قوانينها ماذا يجب ان تفعل الأم في أيام الحمل، ولا في أيام الرضاعة، وما هي مسؤولية الأم عندما تحتضن طفلها، ومسؤولية الأب في التربية عندما تكون تحت اشرافه. فالقوانين المادية والطبيعية وأنظمة غير الانبياء لا تهتم بهذه الأمور أبداً، انه يقفون بوجه المفسد فقط عندما يصبح الانسان انساناً وينزل الى المجتمع، وليس أمام جميع المفسد، بل تلك التي تخالف النظم، وإلا فانهم لا يبالون بالفسق والفجور، بل يدعمونها ولا يهتمون بموضوع تربية الانسان وبناءه.

إنهم يعتقدون بأن فرق الانسان عن الحيوان بمقدار ما هو متطور عنه في الطبيعة، فلا يستطيع الحيوان ان يصنع طائرة، بينما يتمكن الانسان من ذلك. ولا يتمكن الحيوان ان يصبح طبيباً، بينما يتمكن الانسان من ذلك.

أمّا الحدود عندهم فهي دود الطبيعة. لكن ذاك الذي يهتم به كل شيء، ذاك الذي يهتم الانسان قبل الزواج، وقبل ان يريد الزواج ان تكون ثمرة هذا الزواج انساناً سليماً، انساناً بمعنى الكلمة، فعنده تعليمات لانتخاب الزوجة وانتخاب الزوج قبل الزواج. لماذا هذه التعليمات؟ إنه كالمزارع والفلاح الذي ينبغي به ان ينظر أولاً الى الأرض، وينتخب الأرض الصالحة، والبذرة الصالحة، وبذرة الحنطة الصالحة، وما تحتاج اليه لتربيتها والأمور الأخرى التي يحتاجها من أجل بناء مزرعة واحياءها والانتفاع بها. كذلك الاسلام فانه يراعي هذه الامور في الانسان، فهذا الزوج الذي ينتخب، أي زوج هو حتى يخرج منه انساناً صحيحاً، وتلك المرأة التي تختارها، أية امرأة هي حتى ينتج انساناً من هذين الزوجين.

ثم كيف يجب ان تكون آداب الزواج، والحالة التي تنعقد فيها النطفة وآدابها، وآداب أيام الحمل، ومن ثم آداب أيام الرضاعة.

كل ذلك لأن المدارس التوحيدية وأسماها الاسلام، جاءت لصناعة الانسان، إنها لم تأت من أجل بناء حيوان وغاية ما هنالك ان له ادراك بمقدار الحدود الحيوانية وله نفس الأهداف الحيوانية، وأكثر منها بمقدار قليل. إنها لم تأت لذلك، بل جاءت لصناعة الانسان. فالاسلام قادر على تربية الانسان ليسمو من مرتبة الطبيعة الى مرتبة الروحانية وحتى أسمى منها. وإن المدارس غير التوحيدية وغير الاسلام لا تبالي أبداً بما وراء الطبيعة، ولا تصل عقولهم الى ما وراء الطبيعة، ولا تصل علومهم الى ما وراء الطبيعة. فالذي يصل علمه الى ما وراء الطبيعة هو الذي يكون في طريق الوحي، ويكون ادراكه مرتبطاً بالوحي، وهم الأنبياء.

### **اصلاح العالم في ظل تربية الانسان**

لقد بعث الانبياء من قِبل الله تبارك وتعالى لتربية الناس وبناء الانسان. وتسعى جميع كتب الانبياء - وخاصة القرآن الكريم - من أجل تربية هذا الانسان، لأنه بتربية الانسان يتم اصلاح العالم. وإن مضر الانسان الذي لم تتم تربيته بالمجتمعات لا تساويها مضر شيطان أو حيوان أو كائن آخر، وإن منافع الانسان المترتبة للمجتمعات لا تضاهيها أية منفعة لملك أو كائن مفيد آخر.

فأساس العالم يقوم على تربية الانسان، وإن الانسان هو عصارة جميع الكائنات وخلاصة لتمام العالم. وجاء الانبياء من أجل تحويل هذه العصارة بالقوة الى الفعلية حتى يصبح الانسان موجوداً الهياً حيث هذا الموجود الالهي فيه جميع صفات الله تعالى ومحل تجلي النور المقدس لله تعالى.

### **الايمان يمنع الذنب**

الايمان يعني ان تعي قلوبكم وتصدق تلك الامور التي أدركتها عقولكم. وهذا يحتاج الى المجاهدة حتى تفهم قلوبكم ان العالم كله محضر لله، فنحن الآن في محضر الله، ولو أدرك قلبنا هذا المعنى بأننا الآن في محضر الله، هذا المجلس محضر لله، ولو وجد في قلب الانسان هذا الأمر، فانه سيبتعد عن جميع المعاصي اذ ان سبب جميع المعاصي ان الانسان لم يجد هذا الشيء، يوجد برهان عليه أيضاً، وإن البرهان العقلي قائم أيضاً على

إن الله تبارك وتعالى حاضر في كل مكان. فالبرهان موجود وجميع الانبياء قالوا بذلك أيضاً **(وهو معكم أينما كنتم)**<sup>1</sup> فهو معنا، وأينما نكون يكون معنا، والقرآن يقول ذلك وسمعناه منه، وثبت ذلك من خلال البرهان، لكنه لم يصل الى قلوبنا... حتى إذا ما أردنا ان نغتاب، أو نتهم، أو نعمل قبيحاً نرى أننا في محضر الله، ولا بد ان نحترم هذا المحضر. عندما يكون الانسان في محضر عظيم يعتقد بعظمته فانه يحترم بذلك المحضر. إذا كان يوجد عندكم شخص وتعتقدون انه عظيم فإنكم لا ترتكبون آية مخالفة أمامه فضلاً عن مخالفته هو في محضره. لا يرتكب الإنسان إي عمل سييء مطلقاً في محضر شخص يدرك بأنه عظيم ومحترم فضلاً عن ارتكاب ما يخالف احترام هذا المحترم وفي محضره، فالمحضر، هو محضر الله تبارك وتعالى، العالم محضر، كل العالم محضر، والمعصية هي مخالفة معه، مع من نحن في محضره.

## تزكية النفس وعلاقة الدين بالتخصص

### الأنانية سبب للطغيان

جميع الاختلاف القائمة بين البشر هي بسبب عدم التزكية، وغاية البعثة ان تزكي الناس حتى يتعلمون بواسطة التزكية الحكمة، ويتعلمون القرآن والكتاب، ولا يحدث الطغيان فيما لو تمت التزكية. إن من يزكي نفسه لا يرى نفسه فانياً أبداً **(ان الإنسان ليطغى أن رآه استغنى)**<sup>2</sup> فعندما يرى الانسان نفسه، ويرى لنفسه مقاماً، ويرى لنفسه عظمة فان هذه الأنانية ورؤية النفس تكون سبباً للطغيان. وإن اساس كل هذا الاختلاف الموجود بين البشر، والاختلاف الحاصل بينهم حول الدنيا يعود الى الطغيان الموجود في النفوس. وهذه مصيبة مبتلى بها الانسان، مبتلى بنفسه وبأهوائه النفسانية. إذا تزكى الانسان وتربت نفسه، فسوف تزول هذه الاختلافات.

<sup>1</sup> . مر ذكره سابقاً  
<sup>2</sup> . العلق: 6.

## عدم التزكية، أساس الحروب

جميع هذه المصائب التي تحل بالانسانية ناشئة من هذه النقطة، من أنانية الانسان، وإن جميع الحروب في هذا العالم هي من هذه الأنانية. لا توجد حرب أو نزاع بين المؤمنين، وإذا ما نشبت حرب بين اثنين فليعلما أنهما ليسا بمؤمنين؛ إذ لا حرب بين المؤمنين.

عندما لا يكون هناك إيمان، ويكون توجه الانسان الي 'النفس، ويريد كل شيء لنفسه؛ من هنا يقع النزاع. أنا أريد هذه الأريكة لنفسي، وأنتم تريدونها لأنفسكم، فيقع التعارض؛ أنا أريد هذا البساط لي، وأنتم تريدونه لكم. أنا أريد أن تكون هذه الرئاسة الوهمية لي، وأنتم تريدونها لكم. وحيث لا يمكن الجمع؛ ينشب النزاع.

هذا يريد هذه الدولة له، والثاني يريد لها لنفسه، فتقع الحرب. إن جميع هذه الحروب في العالم هي حروب بين الأنانيات، لأن الانسان يحارب بأنانيته، والحروب هي حروب الأنانيات، وهي معدومة بين الأولياء. فلا حرب أيضاً بين الأولياء، فلو اجتمع الأولياء في مكان واحد لما نشب بينهم أي نزاع، ولا ظهر أي خلاف لأن كل شيء هو لله فلا مكان هنا للأنانية حتى يجر هذا الى 'طرفه، وذاك الى 'الطرف الآخر فيحدث الاختلافات وينشب النزاع. فجميعهم لمبدأ واحد، لجهة واحدة.

## الجهاد الأكبر مقدم على أنواع الجهاد

جاء الاسلام أساساً للبناء، ويهتم الاسلام ببناء الانسان، الجهاد من أجل البناء «بناء الإنسان لنفسه» مقدم على جميع أنواع الجهاد. وهذا الجهاد هو الذي عبر عنه الرسول بالجهاد الأكبر. فهو جهاد عظيم وصعب، وجميع الفضائل تتبع ذلك الجهاد الأكبر<sup>1</sup> هو جهاد الانسان لنفسه الطاغوتية. ويجب عليكم أيها الشباب ان تبدؤوا من الآن بهذا الجهاد، ولا تسمحوا لضياع قوى الشباب منكم. فكلما زالت قوى الشباب؛ كلما زادت جذور الاخلاق الفاسدة لدى الانسان، وبصعب الجهاد أكثر. يستطيع الشاب ان

<sup>1</sup> . من الأمثال المشهورة. نهج البلاغة، فيض الإسلام، الخطبة 167.

ينتصر بسرعة في هذا الجهاد، ولا يتمكن الكهل بهذه السرعة. لا تؤخروا اصلاح حالكم الى 'مرحلة الكهولة. فاحدى 'مكائد النفس الانسانية ضد الانسان ذاته، ويوحى بها الشيطان للانسان هي أن يؤخر اصلاح نفسه الى 'آخر عمره، فيوسوس له أن استغنى الآن من شبابك وتب في آخر عمرك.

إن هذا مخطط شيطاني تتعلمه النفس الانسانية من الشيطان الكبير. يتمكن الانسان من اصلاح نفسه ما دامت قوى 'الشباب موجودة، والروح الشابة اللطيفة موجودة، وجذور الافساد قليلة. أما اذا استفحلت جذور الفساد في الانسان، فان المفاسد ستتحول الى 'ملكة عنده، ولا يمكنه الاصلاح.

إنكم أيها الشبان الذين هيأتهم أنفسكم من أجل الجهاد في سبيل الاعمار، إن هذا جهاد، ولكن الجهاد الأكبر هو الجهاد في طريق بناء أنفسكم حتى 'تنتفع بكم بلادكم فيما بعد تخدمونها. ابدؤوا من الآن ببناء أفراد يمكنهم انقاذ دولة في المستقبل. ولو بنيتم أنفسكم وعمقتم جذور الفضائل الانسانية في نفوسكم عندها ستنتصرون في جميع المراحل، ويمكنكم انقاذ بلادكم. إن الذين جروا بلادنا الى 'الضياع كان بسبب ان بناءهم كان فاسداً، وكانت عندهم أخلاق، وعقائد فاسدة، وممارسات فاسدة. ولو أنهم كانوا قد بنوا أنفسهم لما خانوا الشعب والاسلام.

### **التقوى 'مقدمة السلوك الى الله**

إعلم أيها العزيز أنه مثلما يكون لهذا الجسد صحة ومرض، وعلاج ومعالجاً، فإن للنفس الإنسانية صحة ومرضاً، وسقماً وسلامة، وعلاجاً ومعالجاً. إن صحة النفس وسلامتها هي الاعتدال في طريق الانسانية، ومرضها وسقمها هو الاعوجاج والانحراف عن طريق الانسانية، وإن الأمراض النفسية أكثر أهمية بآلاف المرات من الأمراض الجسدية. وذلك لأن هذه الأمراض إنما تصل إلى غايتها بحلول الموت. فما أن يحل الموت، وتفارق الروح البدن حتى ترتفع عنه جميع الأمراض الجسدية والإختلالات المادية، ولا يبقى له أي شيء من الآلام والأسقام البدنية، ولكنه إذا كان ذا أمراض روحية وأسقام نفسية. لا سمح الله - فإنه ما ان تفارق الروح البدن وتتوجه الى 'ملكوتها حتى تظهر آلامها وأسقامها.

إن مثل التوجه الى 'الدنيا والتعلق بها، كمثل المخدر الذي يسلب الإنسان شعوره بنفسه، وسلب ارتباط الروح بدنيا البدن، يرجع إليها الشعور بذاتها، وحينئذ تهجم عليه جميع تلك الآلام والأسقام والأمراض التي كانت في باطن ذاته، وتظهر جميعها وقد كانت مختفية الى ذلك الوقت مثل النار تحت الرماد. وتلك الآلام والأسقام إما أن تكون ملازمة ولا تزول عنه أبداً، أو إذا كان يمكن زوالها فإنها ترتفع بعد آلاف من السنين تحت الضغط والعناء والنار والإحتراق «آخر الدواء الكي»<sup>1</sup>. قال الله تعالى **(يَوْمَ يَحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وظُهُورُهُمْ)**<sup>2</sup>.

ومنزلة الأنبياء هي منزلة الأطباء المشفقين، الذين جلبوا للمرضى 'وصفات متعددة بحسب حالهم، وهدوهم الى طريق الهداية بكمال الشفقة والرغبة بصحة المرضى 'نحن الأطباء تلاميذ الحق' وإن الأعمال الروحية والقلبية والظاهرية والبدنية هي بمثابة الدواء للمرض، كما ان التقوى 'في كل مرتبة من مراتبها - بمثابة الوقاية من الأمور المضرة بالأمراض. ومن دون الحمية لا يمكن ان ينفع العلاج، ولا أن يتبدل المرض الى صحة.

قد يغلب الدواء والطبيعة على 'المرض في الأمراض الجسدية وتعود الصحة حتى مع عدم الحمية جزئياً. وذلك لأن الطبيعة هي بنفسها حافظة للصحة ودواء معين لها. ولكن الأمر في الأمراض الروحية صعب، وذلك لأن الطبيعة قد تغلبت على 'النفس منذ البداية، فتوجهت نحو الفساد وهي منكوسة **(إن النفسَ لأماراة بالسوء)**<sup>3</sup> وعليه فمجرد عدم الاجتناب في الجملة، فإن الأمراض تغلبه، وتجد مناطق للنفوذ إليه، حتى تقضي على 'صحته قضاءً مبرماً.

إذاً، فالإنسان الراغب في صحة النفس، والمتفرق بحاله، إذا تنبه ان وسيلة

<sup>1</sup> . إشارة إلى بيت شعر لمثنوي معنوي يقول فيه:

نحن أطباء طلاب للحق  
أنا البحر الأحمر فانغلق

<sup>2</sup> . سورة التوبة، الآية 35.

<sup>3</sup> . سورة يوسف، الآية 53.



الخلاص من العذاب تنحصر في أمرين: الأول هو الإتيان بالمصطلحات والمستصححات النفسانية، والآخر هو اجتناب المضرات وما يؤلم النفس.

ومن المعلوم إن ضرر المحرمات في المفسدات النفسانية أكثر من أي شيء آخر، ولهذا كانت محرمة، كما إن الواجبات في المصلحات أهم من كل شيء، ولهذا كانت واجبة. وهاتان المرحلتان أفضل من أي شيء، ومقدمة على كل مقصد، ومقدمة للتطور.

وهي الطريق الوحيد إلى المقامات والمدارج الإنسانية بحيث إن من يواظب عليهما يكون من الناجين السعداء، وأهمهما التقوى من المحرمات. وإن أهل السلوك يحسبون هذه المرحلة مقدمة على المرحلة الأولى، ويتضح من الرجوع إلى الأخبار والروايات وخطب «نهج البلاغة» إن المعصومين عليهم السلام كانوا يعتنون بهذه المرحلة أكثر.

إذاً، أيها العزيز! فاعتبر هذه المرحلة الأولى مهمة جداً، وحافظ وراقب أمرها فإنك إذا خطوت الخطوة الأولى بشكل صحيح، وبنيت هذا الأساس قوياً، كان هناك أمل بوصولك إلى مقامات أخرى، وإلا امتنع الوصول وصعبت النجاة.

كان شيخنا العارف الجليل<sup>1</sup> يقول: إن المثابرة على تلاوة آخر آيات سورة الحشر المباركة، من الآية الشريفة **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ...)**<sup>2</sup> إلى آخر السورة المباركة، مع تدبر معانيها، في تعقيبات الصلوات، وخصوصاً في أواخر الليل حيث يكون القلب فارغ البال، مؤثرة جگداً في إصلاح النفس، وفي الوقاية من شر النفس والشيطان. وكان يوصي بالبقاء على وضوء، قائلاً: أن الوضوء مثل «بزة جندي». وعليك أن تطلب من القادر ذي الجلال، والله المتعال جل جلاله في كل حال مع التضرع والبكاء والإلتماس كي يوفقك في هذه المرحلة، ويعينك في الحصول على خصلة التقوى.

<sup>1</sup> . هو آية الله محمدعلي الملك آبادي.

<sup>2</sup> . سورة الحشر، الآية 18 - 24.

واعلم، أن بدايات الأمر صعبة وشاقة، ولكن بعد فترة من الاستمرار والمثابرة يتحول التعب إلى راحة، والمشقة إلى استراحة، بل تتبدل إلى لذة روحية خالصة بحيث أن أهلها لا يقابلون تلك اللذة بجميع اللذائذ. ويمكن أن شاء الله بعد المواظبة الشديدة والتقوى التامة، أن تنتقل من هذا المقام إلى 'تقوى' الخاصة. وهي التقوى عن المستلذات النفسانية، إذ أنك بعد أن تذوق طعم اللذة الروحية تنصرف شيئاً فشيئاً عن اللذائذ الجسدية وتتجنبها. وعندئذٍ يسهل عليك المسير حتى لا تعود تقيم وزناً للذات الجسدية الزائلة، بل تنفر منها، وتقبح زخارف الدنيا في عينيك، وتجد أن كل لذة من لذات هذا العالم توجد في النفس أثراً، وتبقى في القلوب لطخة سوداء تبعث على شدة الأنس بهذا العالم والتعلق به. وهذه هي نفسها تكون سبب الإخلاق إلى الأرض. وعند سكرات الموت تتبدل إلى 'صعوبة ومشقة ومعاناة'، فعمدة صعوبة سكرات الموت وحالة النزاع الأخير القاسية وشدتها ناجمة عن هذه اللذات وحب الدنيا، كما سبق الإشارة إلى ذلك. فإذا أدرك الإنسان هذا المعنى سقطت لذات العالم من عينه كلياً، ونفر من الدنيا وما فيها من مباح وزخارف وفر منها. وهذا بنفسه ترقى من المقام الثاني إلى المقام الثالث من التقوى. وبذلك يصبح سبيل السلوك إلى الله سهلاً ميسوراً، وطريق الإنسانية نيراً واسعاً، وتصبح خطوته شيئاً فشيئاً خطوة حق، ورياضته رياضة حق، ويهرب من النفس وأثارها وأطوارها. ويجد في ذاته عشقاً للحق، فلا يعود يقنع بوعود الجنة والحدور العين والقصور، بل يكون مطلوبة ومقصوده أمراً آخر، وينفر من الأنانية وحب الذات. فيتقوى من حب النفس ويصبح متقياً من التوجه للنفس وحب النفس، وهذا مقام على قدر كبير من الشموخ والرفعة، وهو أول مرتبة حصول روائح الولاية، وبدرجه الله المتعال في كنف لطفه، ويعينه ويجعله موضع ألطافه الخاصة. أما ما يحدث للسالك بعد ذلك فخارج عن قدرة القلم. والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، والصلاة على محمد وآله الطاهرين.

### **الإلتزام والتخصص**

وجهوا عزمكم نحو هذا المعنى؛ وليكن توجهكم نحو الله وأعمالكم خالصة لله

تبارك وتعالى؛ وجدّوا للدراسة التي أنتم فيها، والأهم من الدراسة: تهذيب الاخلاق. وكونوا اسلاميين، وكمّلوا العلوم الاسلامية من خلال نفوس اسلامية، وهذبوا انفسكم اسلامياً الى جانب الدراسة الجدية لاحكام الاسلامية والمعارف الاسلامية.

يجب على المدارس العلمية والدينية وجميع المدارس التي تدرس العلوم الدينية أو الدراسات الأخرى ان يكون أهم شيء في برنامجها في هذه الجمهورية الاسلامية هو ان يكونوا مهذبين قبل ان يكونوا علماء، ان يكونوا مهذبين قبل ان يكونوا طلبة، يجب على المهذبين والعلماء والخطباء الذين سلكوا طريق الحق بمقدار ما يستطيعون ان يذهبوا الى المدارس في انحاء البلاد عامة، ويشكلوا حوزات للاخلاق والتهذيب والمعارف الاسلامية، وان يكون التهذيب الاسلامي والاخلاق الاسلامية الى جانب الدراسات العلمية حيث إنه اذا لم يكن هناك تهذيب اسلامي في المدارس، سواءً المدارس الدينية أو مثل الجامعة وبقية الجامعات - والتي هي أيضاً مدارس اسلامية ودينية - يجب عليهم ان ينتبهوا الى المعلمين الذين يمارسون الدعوة في هذه المدارس، ويحاضرون فيها ليكونوا اسلاميين مائة بالمائة ومن المعتقدين بالاحكام الاسلامية والعقائد الاسلامية؛ حتى يتربى الذين عندهم تربية اسلامية ويتهذبون اسلامياً، واعلموا ان العالم - اي عالم كان - سيكون مضرراً بالاسلام وغير نافع مادام لم يهذب نفسه ولا يملك الاخلاق الاسلامية.

إن الأضرار التي لحقت بالاسلام وبلادنا من أقلام وألسنة غير الملتزمين بالاسلام والمنحرفين فاقت ما لحق بهما من المدفع والدبابة ومن محمد رضا وأبيه. فأضرار هؤلاء أضرار روحية، والضرر الروحي أشد من الضرر الجسمي. فلو لم يكن العالم مهذباً لنفسه - وإن كان عالماً بالاحكام الاسلامية وإن كان عالماً بالتوحيد - فإنه سيضر نفسه وبلاده وشعبه، ويضر الاسلام ولا ينفعه.

إذا أردتم ان تخدموا الاسلام وتخدموا الشعب الاسلامي وأن لا تكونوا أسرى بيد القوى العظمى والمرتبطين بهم لوجب ان يكون البرنامج الأخلاقي والتهذيبي على رأس البرامج الدراسية في الجامعة والفيضية والمراكز التي ترتبط بالجامعة والفيضية حتى تقدم

ثمارها أمثال المرحوم مطهري رحمه الله<sup>1</sup> الى المجتمع وبخلاف ذلك - لا سمح الله - فإنه سوف يقدم الى المجتمع رجال يجرونه الى الفساد والى الأسر. إن الأضرار التي لحقت ببلادنا من الجامعة والفيضية لم تشاهده من مكان آخر، يجب عليهما ان يهدبا أنفسهما، وان يرتبط علماء الاسلام وأساتذة الجامعات فيما بينهم، ويتفاهموا لجعل هذين المكانين اسلاميين، وان يتم انتخاب المعلمين - وخاصة للجامعات - وفي سائر الأماكن الأخرى ليكونوا متدينين، ولا يمدون أيديهم للشرق ولا للغرب. ولو كان من بين معلمينا من هم شرقيون أو غربيون فإن بلادنا ستميل الى الشرق او الى الغرب، وسيكون محتوى الجمهورية الاسلامية - التي شعارها لا شرقية ولا غربية - أجوفاً، وان ما يقوله بعض الناس: ان التهذب يجب ان لا يكون هكذا، ويجب ان يكون الجميع أحراراً ويفعلون ما يشاؤون، وليمارس المعلمين التربية كيفما شاؤوا! فان هذا يعد انحرافاً ومخالفاً للتعاليم الاسلامية السامية. وان اهتمام الاسلام بتربية هؤلاء الاطفال وهؤلاء الشباب لا يضاھيه شيء.

فالاسلام جاء أساساً لبناء الانسان، بينما تقوم هذه المدارس المنحرفة بسلب

<sup>1</sup> . الاستاذ الشهيد مرتضى مطهري من العلماء الملتزمين والنشطين، كان له دور مؤثر جداً في تقديم الإسلام على حقيقته، كان له التأثير الكبير على الحوزات العلمية الإسلامية والجامعات، وذلك من خلال خطبه التي تناول فيها كافة المواضيع الدينية، إضافة الى ما جاد به قلمه المقتدر من كتب ومقالات وجهها لجميع طبقات المجتمع.

بعد انتصار الثورة الإسلامية عينه الإمام الخميني مديراً لشورى قيادة الثورة. وفي 1 / 5 / 1979 م اغتيل على يد مجموعة «الفرقان» الإرهابية.

ترك الشهيد مطهري أكثر من 50 كتاباً من مؤلفاته، وعشرات المقالات، وأشرطة تسجيل المحاضرات.

قال الإمام الخميني (س) عن مؤلفات الشهيد مطهري:

«إن مؤلفاته وقلمه وحديثه كلها مربية ومفيدة، وإنني أوصي طلاب الجامعات وطبقة المفكرين والملتزمين أن لا يسمحوا للدسائس غير الإسلامية أن تنسي كتب هذا الاستاذ العزيز».

الاستاذ المطهري كان من تلامذة الإمام الخميني (س) البارزين، استفاد لسنوات مديدة من دروس الإمام الخميني (س) في الفقه والأصول والفلسفة والأخلاق والعرفان.

الإنسان من إنسانيته، وتجرب بلادنا للسقوط إما في أحضان الشرق والشيوعيين أو في أحضان الغرب وأمريكا. وإن أساس جميع هذه المصائب هم الأساتذة غير المتدينون والذين يخرج على أيديهم أناس جروا مجتمعنا إلى الهلاك، وربطوا بلادنا والقادة في بلادنا بالشرق أو الغرب.

الشيء المهم الذي تحتاجه بلادنا هو الالتزام بالاسلام والتهديب الاسلامي، ولو أصبحت هذه المراكز خندقاً واحداً صحيحاً، وأصبحت الجامعة والفيضية خندقاً اسلامياً، فإن سائر أبناء الشعب سوف لا ينحرفوا، بل سوف يسلكوا الطريق المستقيم، طريق الانسانية والاسلام والاستقلال والحرية.

وانني أدعوا الباري المتعال ان يوفقكم أيها الأخوة والأخوات لتسيروا في طريق تحقيق هذا الهدف والذي هو الاسلام، والهدف الاسمي والذي هو الله، وحتى تهدوا الآخرين إلى نفس الطريق، فهذا هو الطريق المستقيم للانسانية، ونسأل الله أن يهدينا إلى هذا الصراط المستقيم.

### تهذيب النفس في الحوزات والمراكز العلمية

يجب ان يتخرج من الحوزات العلمية عالم متدين بمعنى الكلمة، وأن تكون مركزاً لبناء الانسان، والجامعة مركزاً لبناء الانسان أيضاً. إننا نريد الانسان الجامعي، لا المعلم والطالب. يجب على الجامعة ان تصنع الانسان وتخرج الانسان. ولو خرجت الانسان فإنه سوف لن يسلم بلاده للغير، فالانسان لا يرضى بالخضوع للذل والأسر [والاعداء] يخشون من الانسان، وكان رضا خان<sup>1</sup> في السابق يخالف من المدرس<sup>2</sup> لأنه كان

<sup>1</sup> . «رضاخان» هو والد آخر ملوك إيران «محمد رضا» قام رضاخان عام 1920 م بمؤامرة إنقلابية بتخطيط من بريطانيا، وترجع على العرش عام 1925 م. وأول عمل قام به عند استلامه السلطة هو منع تدريس القرآن والتعاليم الدينية ومنع إقامة صلاة الجماعة في المدارس. وأوقف المراسم الدينية في أنحاء البلاد، ومنع إقامة مجالس العزاء الحسينية، بل وحتى أنه وضع قوانين تحدد طريقة أداء مجالس تأبين الموتى.

<sup>2</sup> السيد حسن المدرس هو أحد أبطال العدالة والحرية، عالم دين، وداعية للإستقلال، ومجاهد ضد الإستبداد. ولد عام 1308 هـ ق في قرية تابعة لأردستان، ودرس المرحلة الابتدائية من العلوم الدينية في اصفهان، والمراحل العليا في النجف الأشرف. كان صاحب لغة بسيطة وشعبية، وذو فهم وخلق وصال حسنة، وعاطفة جياشة، وعاش حياة بسيطة. وهذه الأمور بأجمعها جعلته في منزلة قيادة الناس وإرشادهم.

في الدورة الثانية لوضع القوانين في مجلس الشورى الوطني عام 1949 م اختاره العلماء في النجف وإيران ليكون أحد المجتهدين الخمسة المشرفين على قوانين المجلس، وبعد انتهاء الدورة الثانية، انتخبه أهالي طهران كممثل عنهم في المجلس المذكور.

لكنه بسبب معارضته للحكومات العلمية، ولأعمالها المخالفة للوطنية والخيانة، وبسبب معارضته أيضاً لاتفاقية الخيانة التي أمضتها حكومة إيران عام 1919 م مع بريطانيا، والتي استطاع السيد المدرس أن يقف بوجهها في المجلس وأفشل التصويت عليها، كل ذلك دفع بالإنجليز لإصدار أوامرهم لرضا خان قائد العسكر آنذاك لإعتقال السيد المدرس ومؤيديه، وإيداعهم السجن وتعذيبهم. وبعد مرور ثلاثة أشهر شهدت تظاهرات متنامية للجماهير وضغوط شديدة أدت إلى إطلاق سراحهم من السجن.

إن فصح السيد المدرس لخطة الجمهورية لرضا خان داخل المجلس، ومعارضته السيد المدرس لحكومة رضاخان ومشاريعها التي تتلقنها من الإنجليز؛ جعلت من المدرس كأشد المقايومين في مواجهة الإستعمار والإستبداد. لذا فإن الأجانب وعبدهم الذين خشوا المدرس أبما خشية، وفشلت محاولاتهم لإغتياله، فبرروا أن يسكتوا هذا الصوت المطالب بالحرية والإسلام، ومهدوا لاعتقاله ونفيه، وفي أحد أيام شهر رمضان المبارك لعام 1316 دسوا له السم في طعام إفطاره، فقضى في شهر الصيام شهيداً.

انساناً.. وكان رضاخان يعتبر السيد المدرس منافساً له، ولم يكن يهتم بالآخرين. كان يعتبر منافسه هو السيد المدرس الذي كان عندما يقف ليحدث يزلزل الجميع. كان انساناً، وعاش كما سمعتم عنه، وأنا شاهدته. ونقلوا عنه عندما أصبح نائباً، أى عينوه فقيهاً، ينبغي أن يكون في المجلس أنه اشترى 'عربة' وحصاناً في اصفهان وجاء بها بنفسه الى 'طهران. ثم باعها، وكان بيته متواضعاً من حيث البناء. كان ذا مساحة كبيرة تقريباً لكنه متواضع من حيث البناء، وعاش حياةً تحت مستوى 'الحياض العادية، حيث كان لباسه المصنوع من الكرباس السنة الناس في ذلك الوقت وكان يجب ان يكون من ايران لكي يلبسه، فأى لباس لهؤلاء الوطنيين مصنوع في ايران؟ يجب على 'جميع الذين يهمهم أمر البلاد، ويهمهم أمر الاسلام، ويهمهم أمر هذا

الشعب، ان يوحّدوا قواهم من أجل اصلاح الجامعة [غير المهذبة]، فخطر الجامعة اعظم من القنبلة العنقودية، كما أن خطر الحوزات العلمية اعظم من خطر الجامعة. يجب تهذيبهما، ويجب على المتدينين - سواء في الحوزات العلمية أو الجامعة - ان يشدوا أحزمة العزم للاصلاح. انتم الآن أيها السادة خطوتم الخطوة الاولى، وانها خطوة مباركة، وهي أنكم حطمت الجدار العظيم الذي اوجدوه بينكم، والسد الذي أقاموه بين الفيضية والجامعة قد كسر تموه. فهذه هي الخطوات الاولى التي قمتم بها، والخطوات الأخرى ان تبذلوا جهدكم لتكونوا مستقلين في جميع المجالات وغير مرتبطين. يجب على الآخرين والأجيال القادمة إن شاء الله ان ينتبهوا الى هذين المركزين ليكونا معاً، وأن يعتبر هذين المركزين العلم والعمل، العلم والتهذيب بمنزلة الجناحين اذ لا يمكن التحليق بأحدهما، والتهذيب هو الخطوة القادمة. المهم ان يفهم المتخرج من الجامعة بأنني درست على حساب ميزانية هذا البلد، وأصبحت متخصصاً، ووصلت الى درجة علمية عالية، فيجب أن أخدم هذا البلد وأكون خادماً لاستقلال هذا البلد. يجب على اساتذة الجامعة ان يغيروا تلك الافكار التي دخلت الى عقول شبابنا خلال هذه السنوات الطويلة وخاصة الخمسين سنة الأخيرة تقريباً واعتقدوا بها، وهي أننا لا شيء، ويجب ان نستورد كل ما نحتاج اليه من الخارج، مما أدى هذا الاعتقاد الى توقف تلك العقول عن العمل والانتاج. يجب على اولئك الذين يهتمهم أمر هذا الشعب وهذا البلد - من غير التابعين والمرتبطين والذين لا يخدمون القوى العظمى - ان يبذلوا همهم لجعل الجامعة مركزاً للعلم والتهذيب، حتى تكون جميع الاختصاصات في خدمة البلاد، لا أن يكون متخصصاً ويجرنا بتخصصه الى أحضان أمريكا، ويتخصصه يلحق الاضرار ببلادنا، كلما كان أكثر تخصصاً كان أسوأ. فغير المهذبين، والذين لا يشعرون بأنهم لهذا البلد وأنهم استفادوا منها ويجب ان يقدموا علمهم لخدمتها. ان فقدان مثل هذا الاحساس وهذا الاعتقاد سيجعل من الجامعة اسوأ مركز يجر بلادنا الى الفساد.

أما إذا وُجد هذا الاحساس، ويجب على 'أساتذة الجامعة، أولئك المتدينين، أولئك الذين كانوا في العهد السابق يتألمون لوضع البلاد، أن يجهزوا أنفسهم لتربية أبناء إيران. إذا كان هذا فإن الجامعة ستكون اسمى 'مقام يحقق السعادة لبلادنا. أمام الجامعة طريقان: طريق جهنم وطريق السعادة، طريق الذلة والمسكنة و العبودية وامثال ذلك وطريق العظمة والعزة والاباء. ولا فائدة في الأمر ما دمنا نملك هذه الجامعة [غير المهدبة]. اننا عندنا جامعة منذ خمسين سنة، وكل ما حصل من فساد في البلاد هو من الأشخاص الذين درسوا في الجامعة وقد يكونوا متخصصين أيضاً. فلا ينفع حتى 'علم التوحيد بدون التهذيب «العلم والحجاب الاكبر»<sup>1</sup> فمهما يزداد العلم حتى 'التوحيد - الذي هو أسمى العلوم - ويتراكم في عقل الانسان وقلبه فانه سيبعده عن الله لو لم يكن مهذباً. ينبغي بذل الجهود لتهذيب الطلبة في الحوزات العلمية حاضراً ومستقبلاً. اذ يجب ان تقوم الحوزات الاخلاقية وحوزات التهذيب وحوزات السلوك «الى الله تعالى» الى 'جانب علم الفقه والفلسفة وأمثال ذلك. هل تعلمون من حاكم المرحوم الشيخ فضل الله النوري؟<sup>2</sup> إنه عالم من زنجان، حاكمه وأصدر عليه حكماً بالقتل. عندما لا يكون رجل الذين والعالم مهذباً فإن فساده يكون أكثر من الآخرين.

---

<sup>1</sup> . اعتبر العلم حجاباً أكبراً ذلك لأن من يعتقد أنه عالم وغني عن كسب المعرفة ن غيره، فإنه يكون بذلك قد وضع أمامه وأمام فهمه حجاباً أكبراً يمنعه عن التعرف على علوم أخرى؛ فقليل، يبقى العالم عالماً ما قال إني طالب علم، فإن قال: علمت، فقد جهل. وفي يوم (13 رجب 1327 هـ ق) قام بعض الثوار في مرحلة هيئة إدارة الحركة الدستورية بإعدامه شنقاً، بتهمة مخالفة للحركة. ودفن في قم في باحة مرقد فاطمة بنت الامام الكاظم(ع) المعروفة بالمعصومة.

<sup>2</sup> . آية الله الشسيخ فضل الله النوري الطهراني هو عالم مجتهد، وفقه مجاهد، ومتبحر في الفقه والأصول والحديث وعلم الرجال، كان من تلامذة الميرزا محمد حسين الشيرازي، وكان من مراجع طهران، جمع الصحيفة، المهدوية، أو الصحيفة القائمية، وضمنها أدعية الإمام المنتظر (عج).



وجاء في الأحاديث ان بعض أهل جهنم يتأذى 'بسبب الرائحة العفنة لبعض العلماء، وإن الدنيا تتأذى 'بسبب الرائحة العفنة لبعض هؤلاء.

ما لم تصحلوا نفوسكم، ولم تبدؤا من أنفسكم، ولم تهذبوها؛ فانكم لا تقدرون على تهذيب الآخرين. فغير السليم لا يمكنه اصلاح الآخرين، ومهما يقول فلا فائدة من كلامه.

ليبذل العلماء جهدهم في الحوزات - في أية حوزة اسلامية كانوا - حتى لا يتخرج الشاب بفطرة فاسدة من الحوزة بعد عشرة أو عشرين سنة من دخوله اليها بفطرة سليمة. فالتهديب أمر لا بد منه.

طبعاً يجب ان يكون كافة أبناء الشعب وكافة الناس مهذبين، بيد ان التاجر لو لم يكن مهذباً فانه سيمارس الغلاء وأمثاله، وهذه عندما تجمع جميعها مع بعضها البعض يكون الفساد كبيراً، ولكن لا يكون لشخص واحد هذا الفساد، أما العالم اذا كان فاسداً فانه يفسد مدينة بأكملها، ويفسد دولة بأكملها، سواء كان ذلك عالم الجامعة أو عالم الفيزياء، اذ لا فرق بينهما. أسأل الله تبارك وتعالى ان يبارك تلك الخطوة التي خطوتموها إياها الأعزاء، ويبارك الوحدة بينكم وبين الجامعة، وبينكم وبين الروحانيين، وانتبهوا وأنتم تحاولون الاقتراب من بعضكم البعض أنه سوف تكثر المخططات التي تحاول فصلكم.

### **التقدم الحقيقي يكون في ظل التخصص والالتزام الاسلامي**

إن مشكلتنا إننا نواجه أشخاصاً - بدون أن يلتفتوا الى المشكلات، وبدون أن يهتموا لرغبات الشعب، وبمجرد يُقال أن المركز الفلاني يجب أن يكون اسلامياً - يقولون ان هذا يعني رفض التخصص، انهم يريدون ان يبينوا للعالم ان الاسلام يخالف العالم والتخصص، في حين أن آيات القرآن الكريم أكدت على 'موضوع العلم الى درجة قد لا يمكن مشاهدة ذلك في الكتب الأخرى؛

فالاسلام يؤكد على التخصص والعلم، ولكن بشرط ان يكون ذلك التخصص والعلم في خدمة الشعب وفي خدمة مصالح المسلمين. يدعي البعض أننا لا نريد

المتخصصين، ويشيرون هذا الكلام بشكل واسع وينسبونه للبعض. مثلاً عندما يقول المسلمون بوجوب حدوث ثورة ثقافية في الجامعة ويجب أن تكون الجامعات إسلامية فإنهم ينقلون هذا الكلام تحت عنوان أنه لا حاجة لطبيب الجامعات، وإنما لا نريد المتخصصين في الطب. ولا نريد المتخصصين في الصناعات المتطورة. يجب أن يذهبوا إلى هناك لنقل الأحكام الإسلامية والمسائل. وهذا الادعاء من الشيطانات التي يقوم بها بعض الأفراد والجماعات حيث ينسبون ويتحدون عن الإسلام والجماعات الإسلامية وعن الثورة الثقافية هكذا. إن هؤلاء لا يدرون أن هدفنا حينما نقول يجب أن تكون جميع الجامعات والمؤسسات - وخاصة الجامعة التي هي مركز للعلم والعقل المفكر للمجتمع - إنما عندما نقول بأن الجامعة يجب أن تكون إسلامية لا يعني ذلك أننا لسنا بحاجة للمتخصصين. فالإسلام يهتم بالمتخصص حتى في الأحكام العادية، وإن المعيار في الأحكام الشرعية هو الأكثر تخصصاً. إنما نريد أن نقول شيئاً آخر، وهو أن مشكلتنا هي غير ذلك. إن مشكلتنا أنه خلال هذه السنوات العديدة - التي وطأت أقدام الأجانب، بلادنا وخاصة خلال الخمسين سنة من الدورة المظلمة ليهلوي - كانوا هكذا يروجون ويريدون اقناع شبابنا وشعبنا بأن إيران عاجزة - وكذلك الإسلام - عن إيجاد العلم، والتخصص، والصناعة. لذا يجب علينا إما أن نمد أيدينا إلى الشرق والشيوعية أو إلى أمريكا والدول الغربية الرأسمالية.

إنهم مارسوا دعايتهم بحيث كانوا يقولون: يجب أن نكون شرقيين أو غربيين من أم رؤوسنا وحتى أخمص أقدامنا. عندما كنت في تركيا وجدت تمثال أتاتورك في بعض الميادين وهو يرفع يده، كانوا يقولون إن هذه اليد ممدودة باتجاه الغرب ويريد من ذلك أن كل ما عندنا يجب أن يأتي من الغرب. وفي سائر البلدان الإسلامية مارسوا دعايتهم بحيث أنه لا بد من وجود المستشار الغربي أو الشرقي في جميع الأمور، وإن العقل الإيراني أساساً غير مؤهل للقيام بعمل جيد، حتى أنه لا يقدر على الزراعة. إن هذا الأمر كان برنامجاً خططوا له، وسخروا له أجهزتهم الدعائية بشكل واسع، بحيث اعتقد العديد من أبناء شعبنا أنه يجب أن نتجه حتماً إما إلى الغرب والمعسكر الغربي حتى يترحم علينا ويلبي حوائجنا، أو نتجه إلى الشرق الشيوعي ليقوم بهذا العمل.

إن سبب اصرارنا بوجوب أن نتخلص الجامعة - والتي هي العقل المفكر لأي شعب - من الارتباط بالشرق أو الغرب، وإنه لا يمكن تحقيق ذلك إلا بأن تأخذ الطابع الاسلامي، لايعني ذلك اننا لا نريد من الجامعة تدريس العلم والصناعة، وأن تكثفي بأداب الصلاة! فهذا يعد نوعاً من المغالطة. حيث إنه وبمجرد الحديث عن الجامعة الاسلامية وضرورة الثورة الثقافية، يصرح اولئك - الذين يريدوننا ان نرتبط بالشرق وعمدتاً بالغرب - بأن هؤلاء يعارضون التخصص ويعارضون العلم.

إننا نقول بأن ذلك التخصص الذي يسقطنا في احضان أمريكا أو بريطانيا، أو في احضان السوفيت أو الصين، إنه تخصص مهلك، وليس تخصصاً بناءً. اننا نريد تربية متخصصين في الجامعات يعلمون لشعوبهم، لا أن يجرؤوا الجامعة الى الشرق أو الغرب. اننا نريد جميع المؤسسات الموجودة في البلاد وجميع المراكز الصناعية التي تريد المشاركة في الصناعة الثقيلة والعلم، إننا نريد أن يكون هذا العلم وهذه الصناعة، وجميع الأمور الأخرى في خدمة الشعب، لا في خدمة الأجانب فأضرار التخصص الذي يخدم الأجانب هو أعظم من كل شيء.

إن العلم الذي يجرنا نحو أمريكا أو الاتحاد السوفيتي هو علم مضر، هو علم يؤدي الى هلاك الشعوب. إن الذين تربوا في الجامعة سابقاً - أيا القليل منهم - ان لم يكن لهم ضرر - وقد كان فإنه لم يكن لهم نفع. اننا نريد امتلاك جامعة تكون في خدمة الشعب، في خدمة ايران، لا تلك الجامعة التي يكون شعارها نريد ايران متمدنة، ونريد الاتجاه نحو أبواب التمدن، لكن حقيقة الأمر عندما شاهدناها وشاهدتموها كنا مرتبطين في جميع المجالات، اننا نخالف ومن الأساس تلك الجامعة التي تريد ربطنا بالأجنبي أياً كان. اننا نريد جامعة تخلصنا من التبعية، وتحقق استقلالنا، تحقق استقلال البلد، وتخلصنا من التبعية. اننا نريد المتخصص، والاسلام يؤيد المتخصص، والاسلام على رأس قائمة الأديان التي تمجد العلم أينما وجد، وحتى من أي كافر، ولكن بشرط أخذه واستخدامه في خدمة الاسلام والبلاد، لا أن تأخذوا العلم وتستعملونه ضد بلادكم.

إننا نذيد جامعة، ونريد دولة تنقذنا من هذه التبعية الفكرية التي هي مقدمة على جميع التبعية، والأخطر منها جميعاً.

إننا نريد أولئك الاساتذة الذين يربّون عقول شبابنا على 'الاستقلال، فلا يكونوا غربيين ولا شرقيين. لا يكونوا أتاتورك<sup>1</sup> ولا تقّي زاده أيضاً<sup>2</sup>. إننا نريد جامعة تؤهلنا بعد بضعة سنوات أخرى لكي نوفر حاجتنا بأنفسنا. إننا لا نعارض التخصص في أي مجال، وإن الشيء الذي نعارضه هو الارتباط الفكري لشبابنا بالخارج والشرق والغرب حيث أن جامعاتنا - إلا القليل منها - كانت إما لا تهتم بإزالة هذه التبعية، أو إنها كانت بصدد ربط هذه العقول بالخارج. إننا نريد عندما نمرض أن لا يُقال لنا: اذهبوا حتماً إلى 'انجلترا، أو اذهبوا حتماً إلى 'أمريكا. إننا نريد الإيراني عندما يمرض أن لا يذهب إلى

---

<sup>1</sup> . «مصطفى كمال أتاتورك» شكّل الجمهورية التركية الحديثة بعد نهاية الحرب العالمية الأولى؛ وانهيار الحكومة العثمانية. إبان حكمه قام بترويج الثقافة والأفكار الغربية تحت ستار «بناء البلاد»، كما أنه حارب المفاهيم الدينية والثقافة الإسلامية وتاريخها. من أعماله الأساسية: طرح شعار فصل الدين عن السياسة، إستبدال الخط اللاتيني عوضاً عن التركي، تغيير اللباس الوطني باللباس الغربي، إهمال الدين وتعليمه ومساجده. وتأسياً به قام «رضا خان» في إيران بالأعمال نفسها، لكنه لم يوفق كأتاتورك، الذي إستطاع أن يغلق معظم المساجد ويحولها إلى 'مستودعات وملاعب، وبقيت على هذه الحال إلى أن انتصرت الثورة الإسلامية في إيران، فعادت الحياة إلى المساجد من جديد.

<sup>2</sup> . ولد السيد حسن تقّي زاده عام 1295 هـ ق في مدينة تبريز الإيرانية، وبدءاً من العام 1321 هـ ق قضى عدة سنوات خارج البلاد، ووقع تحت تأثير الثقافة الغربية، وبعد إنتصار الحركة الدستورية وجد طريقه إلى مجلس الشورى كعضو فيه، وعندما قصف «رضاخان» المجلس بالمدافع، التجأ «تقّي زاده» إلى السفارة البريطانية، وبقي سالماً. وفي الدورة الثانية للمجلس ترأس الديمقراطيين وشن حملات مسعورة ضد المبادئ الإسلامية، داعياً الجماهير إلى تقليد الغرب. ولهذا السبب أذيع أن علماء النجف الأشرف أصدروا حكماً بعدم صلاحيته لتمثيل الشعب في المجلس، فخرج من البلاد مجدداً ليقضي عامين في أوروبا وأمريكا. وإبان حكم رضاخان عين وزيراً للمالية. فنظم إتفاقية نفطية مع بريطانيا، وقدمها إلى المجلس. وبسبب هذه الإتفاقية أضحت بريطانيا الحاكم المطلق على النفط الإيراني، مما أساء إلى سمعته كثيراً. كان «تقّي زاده» من المتغربين المشهورين الذين كان لهم دور أساسي في رواج ثقافة الغرب ومعتقداته داخل البلاد، من مظاهر تأثره المفرط بالغرب شعاره الذي قال فيه «إذا أردنا أن ننقذ بلدنا ونصل به إلى التقدم علينا أن نكون من أظافر أقدمنا وحتى شعر رأسنا غربيين».

مكان آخر، كما أنه عندما يمرض الأمريكي لا يأتي لايران، أو عندما يمرض البريطاني فلا يأتي لايران.

إننا نريد مثل هذا التخصص الذي يربي بلادنا ويربي شبابنا الذين هم على رأس أمور البلاد بحيث تكون عقولهم غير مرتبطة، ولا يكون في رؤوسهم فكر سوى الاسلام وايران. اننا لا نعارض التخصص وكذلك الجمعيات الاسلامية، فأى الجمعيات الاسلامية تعارض التخصص؟ إي الجمعيات الاسلامية لا تريد ان يتخصص شبابنا بالفروع المختلفة ويكتفوا ذاتياً؟ كلها تريد ذلك، لكنكم رأيتم جامعات العهد البائد، فبعد سنوات نفسه في ذلك المكان وهو الملك المخلوع - فيقوم باستدعاء طبيب من الخارج ليقوم بعملية جراحية للزائدة الدودية لأحد أقربائه، لأنه يعرف بعقله الأجوف هذا المعنى وهو أنه جعل من ايران مرتبطة بحيث لا تتمكن من القيام بذلك العلم ولو كانت تقدر على ذلك فيجب التصرف بشكل تفهم معه جميع الشعوب بأنها لا شيء... نريد اخراج هذه الفكرة من الرؤوس يجب على الجمعيات الاسلامية ان تكون في صدد اخراج هذه الأفكار من الأذهان ويعرفوا أنفسهم بعد أن ضيعوها عدة قرون. اننا نريد تربية اشخاص تستفيد أوروبا من كتابه في القانون<sup>1</sup> حتى الآن، لا أن يكونوا أشخاصاً لا يعرفون الف باء الاسلام وبمجرد الكلام يقولون ان الاسلام لا يقدر على ذلك. نريد مثل هذه الجامعة التي تكون على شاكلة الجوزات العلمية التي لم ترتبط أبداً ولا يوم واحد بالخارج، ولو كان فيها شخص مرتبط أو أكثر فهم مفضوحون. اننا نريد تلك الجامعة التي تكون افكارها متوافقة ومنسجمة مع أفكار الجامعات العلمية القديمة والتي لم تكن في أي يوم مرتبطة بالخارج، وإذا كان شخص منها أو أكثر منحرف فإنهم كانوا مفضوحين بينهم. اننا نريد تحقيق مثل هذا الأمر.

---

<sup>1</sup>. المقصود هو الشيخ الرئيس أبو علي سينا، الفيلسوف والعالم الكبير لأوائل القرن الهجري الخامس. له كتب معتبر في الفلسفة، إضافة إلى القانون في الطب الذي بقي لسنين متتالية مرجعاً للجامعات الغربية.

## التربية الصحيحة في ظل العلم والتزكية

إنه لمن السذاجة أن يتصور الإنسان بأن نجعل من المعلم المنحرف، والمعلم الذي يميل إلى الشرق أو الغرب، أو المتربي شرقياً أو غربياً، أن نجعله معلماً للأولاد الذين لهم نفوس صقيلة كالمرأة، وتعكس كل شيء. إن من السذاجة أن نسلم شبابنا لمعلم متأثر بالشرق فيجعل منهم شرقيين، أو متأثر بالغرب فيجعل منهم غربيين. إن من السذاجة أن نتصور بأن التخصص هو المعيار فقط، وأن العلم هو المعيار، بل إن العلم الإلهي ليس معياراً أيضاً. ولم التوحيد أيضاً ليس معياراً. وعلم الفقه والفلسفة أيضاً ليس معياراً. ليس هناك أي علم يكون هو المعيار، إنما المعيار هو ذلك العلم، وسعادة البشر في ذلك لعلم الذي فيه تربية، الذي يلقى من المربي، الذي يلقى إلى البشر من ذلك الذي تربى تربية الهية.

لو كانت جميع مدارسنا هكذا، سواء مدارس العلوم الإسلامية أو مدارس العلوم الأخرى، ووجدت الاستقامة وزال الانحراف فإنه سوف لا تمضي فترة طويلة إلا ويصلح جميع شبابنا - الذين هم أمل هذه البلاد في المستقبل - وينشأ الجميع لا شرقيين ولا غربيين، ويسلكون جميعاً الصراط المستقيم.

إن من السذاجة أن نفكر بأنه يكفينا وجود أشخاص يملكون العلم، بل يجب أن يملكو العلم والتربية، أو على الأقل أن يملكو العلم ولا يكونوا منحرفين. افرضوا أننا نريد نشر العلم ونستفيد من علم العلماء، فيجب أن يكون العلم غير منحرف على الأقل، ولا يرتبط بالشرق أو الغرب، أن لا يكون الوضع هكذا بحيث يكون معلومنا ومربو شبابنا من المتربين في موسكو أو واشنطن.

إن من السذاجة أن نفكر بأننا نستطيع أن نستفيد من جميع أهل التخصصات مهما كان حالهم.

إنه لا يمكن الاستفادة منهم. فلو شافى المتخصص مرضنا الظاهري؛ فإنه سيوجد لنا أمراضاً باطنية. إنه سيجرنا من مرض ضعيف إلى مرض شديد، ومن مرض صغر إلى مرض كبير. يجب أن ننتبه إلى جميع الأمور.

لا حظوا حزب البعث الذي أوجد المشاكل لبلاذنا والأكثر منها للبلد المسلم العراق، ان الكثير من هؤلاء المتخصصين ذهب الكثير منهم الى الجامعة وتخرج منها لكنهم لم يتربوا ولم يزكوا أنفسهم. إذا وجد العلم دون تزكية فإنه سيوجد النظام السابق، ويوجد نظام صدام هذا. إذا لم نرك أنفسنا ولم تكن التزكية الى جانب العلم، فإن بلادنا سوف تجرّ لتلك الأطراف، ونصبح صداماً أيضاً. يجب ان تكون تربيتم وتربية المعلم، تربية اسلامية، وتربية انسانية، تربية تسير على الصراط المستقيم، وإلا فإننا لا يمكننا ان نقبل بتربية موسكو ولا بتربية واشنطن أيضاً.

## **مبادئ تربية الانسان وأساليبها**

### **الجدور الوراثة لتربية الانسان**

يهتم الاسلام بكل شيء. فالاسلام يخطط - قبل الزواج - لذلك الطفل الذي سيولد بعد الزواج. فأى امرأة تختار، وأى رجل ينتخب، كيف يجب ان يكون الرجل، وكيف يجب ان تكون المرأة. لأن هذا الانسان ينمو كالنبته، ومثله مثل ذلك الفلاح الذي يجب ان ينتخب الأرض المناسبة للقاء البذرة فيها والسماذ المناسب وكمية الماء احترف الفراغ المطلوبة.

كذلك الانسان اذ يجب انتخاب الأرض المناسبة قبل أن تبذر بذرتة، وكيف يجب أن يكون ذلك الذي سيقوم بالزراعة، وما هي شروط فترة التلقيح بعد حصول الزواج. فالاسلام يريد تهيئة جميع الأبعاد، يريد بناء الانسان.

### **بناء النفس، مقدمة لاصلاح المجتمع**

إن أي اصلاح يبدأ من الانسان. فلو لم يترب الانسان فلن يتمكن من تربية الآخرين. وأنتم شاهدتم ماكان يحصل خلال الحكومات السابقة وخاصة هذه الحكومات الأخيرة والتي كثر منكم قد عاصرها كلها، وبعضكم عاصر بعضها. فلأن

الأمر كانت بيد أشخاص لم يتربوا تربية إسلامية ولم يبنوا أنفسهم، وبسبب هذا النقص الكبير؛ فإنهم جروا بلادنا إلى ما هي عليه الآن، وجرونا إلى الموضع الذي يتطلب منا سنوات طويلة للإصلاح إن شاء الله. لذا فإن الشيء الواجب علينا جميعاً هو أن نبدأ بأنفسنا، ولا نكتفي بإصلاح الظاهر فقط؛ بل أن نبدأ من قلوبنا ومن عقولنا، وأن نكون في كل يوم أفضل من اليوم الذي سبقه. وأمل أن تتحقق هذه المجاهدة النفسانية عندنا جميعاً، وبعدها المجاهدة من أجل بناء البلد.

### **أصل الاهتمام بالمتربي ومحبه:**

كان رسول الإسلام يتألم لعدم قبول الناس للتربية إلى حدّ كان البارئ تبارك وتعالى يسأله على ذلك. وكان في مشقة، فجاءه الخطاب من الله تبارك وتعالى (ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) فكان يتألم من أجل الناس أكثر من تألم الأب الرؤوف على أولاده، ويحزن لعدم قبول الكافرين الانضمام للمجري الطبيعي الإنسان. ويجب أن يكون كل إنسان كذلك فيشعر بالحزن للذين لا يلتزمون بالخط الإسلامي والإنساني. وكان بعض العلماء الكبار - كما سمعت - يقولون بأننا ندعو لأولئك المنحرفين لأنهم أحوج إلى الدعاء.

### **أسلوب الابتلاء**

إن كل عمل يصدر من الإنسان، بل كل ما يقع في عالم الجسم وكان مدركاً للنفس، يترك أثراً لدى النفس، من دون فرق بين الأعمال الحسنة أو السيئة، ومن دون فرق بين أن يكون العمل من نوع اللذائذ أو نوع الآلام. وقد عبر عن هذا الأثر في الأخبار بنقطة بيضاء ونقطة سوداء، مثلاً إن كل لذة مما يلتذ الإنسان به من المطعومات أو المشروبات أو المنكوحات وغيرها، يترك أثراً في النفس، ويحصل تعلقاً ومحبة في عمق الروح تجاهه، ويزداد توجه النفس إليه. وكلما توغل في اللذائذ والمشتهيات أكثر، ازداد تعلق النفس وحبه لهذا العالم أكثر، وغدا ركونها واعتمادها على هذا العالم أكبر، فتتربى النفس وترتاض على التعلق بالدنيا. وكلما كانت المتع في ذائقته أحلى، كانت جذور محبتها أكثر. وكلما توفرت وسائل العيش والعشرة والراحة بشكل أوفى، أصبحت شجرة التعلق



بالدنيا أقوى؛ وكلما أقبلت النفس على 'الدنيا أكثر، كلما كانت غفلتها عن الله وعالم الآخرة أكثر. كما أن نفس الإنسان إذا ركنت إلى 'الدنيا كلياً، وصار توجهها مادياً ودينيوياً. سلبت التوجه الله المتعال ودار الكرامة نهائياً و **(أخلد إلى الأرض واتبع هواه)**<sup>1</sup>.

فالإنهماك في بحر اللذائذ والمشتبهات يصرف الإنسان إلى 'حب الدنيا من دون اختيار، وحب الدنيا يوجب النفور عن غيرها، والإقبال على 'الملك يسبب الغفلة عن المكشوت، وكذلك العكس فلو أن الإنسان استاء من شيء، وإدراك غير الملاءمات؛ سببت صورة ذلك الإدراك الكراهية والنفور، وكلما كانت تلك الصورة في النفس أقوى كان ذلك النفور الباطني أكثر.

فمثلاً؛ إذا دخل شخص على 'بلد، وابتلى بأسقام وآلام فيه وعانى 'من ورائه مشاكل داخلية؛ لكرهه وتنفر منه قهراً، وكلما كانت معاناته أكثر؛ كان هروبه ونفوره منه أكثر. وإذا وجد مدينة أفضل منها لأقبل عليها وإن لم يستطع التحرك نحوها، لاشتاق إليها، وتوجه قلبه نحوها.

فالإنسان إذا عاش هموم الدنيا وآلامها وأسقامها ومشاكلها وعنائها، وشعر بأن أمواج الفتن والمحن تزحف نحوه، خفّ تعلقه بها، وقلّ ركونه إليها، وتنفر منها قهراً. وإذا اعتقد بوجود عالم آخر، وفضاء رحب فارغ من جميع أنواع الشقاء والتعاسة، ارتحل إليه قهراً. وإذا لم يتمكن من السفر بجسمه؛ لذهب بروحه وبعث بقلبه إلى 'ذلك العالم.

وواضح جداً أن المفاسد الروحية والخلقية والسلوكية بأسرها تنجم عن حب الدنيا و الغفلة عن الله سبحانه وعالم الآخرة، وإن حب الدنيا رأس كل خطيئة.

في حين أن جميع أنواع الصلاح الروحي والخلقي والسلوكي ينبعث من التوجه نحو الحق، ودار الكرامة ومن اللامبالاة بالدنيا وعدم الركون والاعتماد على 'زخارفها. إن لطف الله تبارك وتعالى وعنايته كلما كانت متعلقة بشخص أكثر، ووجه إليه أمواج المحن والفتن أكثر، حتى 'تنصرف روحه عن هذه الدنيا وزخارفها وتنجز، ويتوجه بمقدار إيمانه إلى 'عالم الآخرة ويتوجه قلبه إلى هناك.

<sup>1</sup> . سورة الأعراف، الآية 176.

وإن لم تكن هناك جدوى من احتمال شذائد المحن إلا هذه الجهة لوحدها، لكفى.

### **الابتلاء والامتحان**

إن الإنسان في الدنيا هو محل للامتحان أيّ كان، ابتداءً من أولئك الناس العظام كالانبياء والأولياء وحتى الآخرين أيّ كانوا. فالامتحان يلزم وجود الإنسان، ولن يعيش إنسان في هذا العالم دون امتحان. ويكون الامتحان أحياناً على شكل خوف أو جوع أو نقص في الأموال والأنفس والثمرات وأمثال ذلك والذي تحقق الكثير منه الآن في تلك المناطق المتضررة بالحرب. وهذا امتحان الهي لاختبارنا واختباركم أيها السادة في دزفول والأهواز وسوسنغرد وسائر المناطق التي اعتدى عليها الكفار.

قد يكون الأمن موضوعاً للاختبار أحياناً، فيختبر الإنسان بالخوف وفقدان الأمن أحياناً، أو يختبر بالاستقرار والأمن. ويكون الامتحان أحياناً من خلال النقص في الثمرات والأنفس فيذهب الشباب والأخوة، ويمتحن الأطفال والنسوة من هذا الطريق، أو من خلال زيادة الثمرات أحياناً، وزيادة الأموال والتنمية وتحقيق الأمن. فلا بد أن يمتحن الإنسان. ولا يترك بمجرد الدعوى بالآيمان.

لقد تعرض الأنبياء العظام للامتحان. امتحن إبراهيم الخليل عليه السلام في تلك القضية المحيرة وهي أمره بأن يذبح ولده. لقد امتحن الانبياء العظام وأولياء الله، وامتحن سيد الشهداء سلام الله عليه، وأولاده وأحفاده أيضاً، وكلنا معرضون للامتحان، وسوف يمتحن جميع البشر. وإن الامتحان بالأمن والثروة والرئاسة وأمثال ذلك أصعب من الامتحان بالنقص في الأولاد والأنفس. فما أكثر الذين يدعون بأنهم مؤمنين ولكن عند الامتحان يظن أنها مجرد دعوى. وما أكثر الذين يدعون بأنهم أنصار للضعفاء، لكنهم يفشلون عند الامتحان. وما أكثر الذين يدعون بأنهم سيكونون من السابقين عند قيام الحرب، لكنهم لا يجتازون الامتحان بنجاح عند العمل.

### **جهاد النفس**

إن أفضل علاج لدفع هذه المفسد الأخلاقية، هو ما ذكره علماء الأخلاق وأهل السلوك، وهو أن تأخذ كل واحدة من الملكات القبيحة التي تراها في نفسك، وتنهض

بعزم على 'مخالفة النفس الى 'مدة، وتعمل عكس ما تتطلبه منك تلك الملكة الرذيلة. واطلب التوفيق من الله تعالى 'في كل حال لإعانتك في هذا الجهاد، ولا شك في أن هذا الخلق القوي سيزول بعد فترة وجيزة، ويفر الشيطان وجنوده من هذا الخندق، وتحل محلهم الجنود الرحمانية.

فمثلاً من الأخلاق الذميمة التي تسبب هلاك الإنسان، وتوجب ضغطة القبر، وتعذب الإنسان في كلا الدارين، سوء الخلق مع أهل الدار أو الجيران أو الزملاء في العمل أو أهل السوق والمحلة، وهو وليد الغضب والشهوة. فإذا كان الإنسان المجاهد يسعى 'لمدة أنه عندما يعترضه أمر غريب مرغوب فيه، حيث تنوهج نار الغضب لتحرق الباطن، وتدعوه الى 'الفحش والسيء من القول أن يعمل بخلاف النفس، ويتذكر سوء عاقبة هذا الخلق ونتيجته القبيحة، ويبدى بالمقابل الشيء الحسن، ويلعن الشيطان في الباطن، ويستعيز بالله منه، إني أتعهد لك بأنك لو قمت بذلك السلوك، وكررت عدة مرات، فإن الخلق السيء سيتغير كلياً، وسيحل الخلق الحسن في باطن مملكتك، ولكنك اذا عملت وفق هوى 'النفس، فمن الممكن أين يبيدك في هذا العالم نفسه، وأعوذ بالله تعالى 'من الغضب الذي يهلك لإنسان في آن واحد في كلا الدارين، فقد يؤدي ذلك الغضب - لا سمح الله - الى 'قتل نفس. من الممكن أن يتجرأ الإنسان في حالة الغضب على 'النواميس الإلهية، كما رأينا ان بعض الناس قد نطقوا بالارتداد، وأصبحوا من جراء الغضب مرتدين. وقد قال الحكماء «إن السفينة التي تتعرض لأموال البر العاتية وهي بدون قبطان، لهي أقرب الى 'النجاة من الإنسان وهو في حالة الغضب».

أو إذا كنت - لا سمح الله - من أهل الجدل والمرء في المناقشات العلمية - كبعضنا نحن الطلبة المبتلين بهذه السريرة القبيحة - فاعمل فترة بخلاف النفس، فإذا دخلت في نقاش مع أحد الأشخاص في مجلس رسمي حيث يكون مشحوناً بالعلماء والعوام، ورأيت أنه يقول الحق فاعترف بخطأك وصدق قول المقابل، والمألول ان تزول هذه الرذيلة في زمن قصير.

ونسأل الله أن لا يصدق قول بعض أهل العلم ومدعي المكاشفة، حيث يقول «لقد

كشفت لي خلال إحدى المكاشفات أن تخاصم أهل النار الذي يخبر عنه الله تعالى؛ هو مجادلة أهل العلم والحديث».

### المجاهدة والتلقين

أسع سعيك لكي توصل كلمة التوحيد - وهي أعظم كلمة والجملة والأسمى - من عقلك إلى قلبك، فنصيب العقل هو هذا الاعتقاد البرهاني الجازم، وثمرته البرهان هذه وأثرها ضعيف ضئيل جداً ما لم تصل إلى القلب بالمجاهدة والتلقين. ولعل أصحاب البرهان العقلي والاستدلال الفلسفي هم أكثر من غيرهم وقوعاً في شباك إبليس والنفس الخبيثة (فخشبية هي قدم أصحاب الاستدلال)<sup>1</sup> وهذه القدم البرهانية العقلية تصبح روحانية إيمانية عندما تنتقل من أفق العقل إلى مقام القلب ويصدق القلب ما اثبتته الاستدلال عقلياً.

### التفكر شرط لمجاهدة النفس

إعلم أن أول شروط مجاهدة النفس والسير باتجاه الله تعالى؛ هو «التفكير» وقد وضعه بعض علماء الأخلاق في البدايات، في الدرجة الخامسة، وهذا - التصنيف - صحيح أيضاً في محله.

والتفكير في هذا المقام هو أن يفكر الإنسان بعض الوقت كل يوم وليلة ولو قليلاً في أو مولاه الذي خلقه في هذه الدنيا، وهياً له كل أسباب الدعة والراحة، ووهبه جسماً سليماً وقوى سالمة، لكل واحدة منها منافع تحير ألباب الجميع، ورعاه وهياً له كل هذه السعة وأسباب النعمة والرحمة. ومن جهة أخرى؛ أرسل جميع هؤلاء الأنبياء، وأنزل

<sup>1</sup> . من شعر المولوي يقول فيه:

قدم أهل الإستدلال كانت من الخشب والقدم الخشبية لا يمكنها أن تستقر للوصول إلى الحقائق هناك طريقان هما: العقل والشهود. واتباع كل طريق كانوا ينفون الطرق الآخر. وهذا البيت من الشعر يعبر عن ذلك، ويقول إن طريق العقل والإستدلال للوصول إلى الحقائق مثله كمثل القدم الخشبية غير الثابتة والقابلة للتحطم، وإن طريق الشهود أكثر ثباتاً.

الكتب، وأرشد ودعا الى 'الهدى'... فما هو واجبنا تجاه هذا المولى 'مالك الملوک'؟ هل ان وجود جيع هذه النعم، هو فقط لاجل هذه الحياة الحيوانية وإشباع الشهوات التي نشترك فيها مع جميع الحيوانات، أم ان هناك هدفاً وغاية أخرى؟

هل أن للأنبياء الكرام، والأولياء العظام، والحكماء الكبار، وعلماء كل أمة - الذين يدعون الناس الى 'حكم العقل والشرع، ويحذرونهم من الشهوات الحيوانية ومن هذه الدنيا البالية - عداءً ضد الناس، أم أنهم كانوا مثلنا لا يعلمون طريق صلاحنا نحن المساكين المنغسمين في الشهوات؟!

إن الإنسان العاقل إذا فكر للحظة واحدة، عرف ان الهدف من هذه النعم هو شيء آخر، وأن الغاية من هذه الخلقة عالم أسمى وأعظم، وأن هذه الحياة الحيوانية ليست هي المقصودة بالذات، وأن على الإنسان العاقل ان يفكر بنفسه، وان يترحم على 'حاله ونفسه المسكينة؛ ويخاطبها؛ أيتها النفس الشقية التي قضيت سنوات الطويلة من عمرک في الشهوات، ولم يكن نصيبک سوى 'الحسرة، إرحمي حالك قليلاً، وأستحي من مالك الملوک، وسيري قليلاً في طريق الهدف الأساسي المؤدي الى 'حياة الخلد والسعادة السرمدية، ولا تبيعي تلك السعادة الدائمة بشهوات أيام قليلة فانية، التي لا تتحصل أيضاً حتى 'مع الصعوبات المضنية الشاقة. فكر قليلاً في أحوال أهل الدنيا، من السابقين وحتى الآن، وتأمل متاعهم وآلامهم كم هي أكبر وأكثر بالنسبة الى 'هناهم، في نفس الوقت الذي لا يوجد فيه هناك وراحة لكل شخص.

ذلك الذي هو في صورة الإنسان، ولكنه من جنود الشيطان ومبعوثيه، والذي يدعوك الى 'الشهوات، ويقول: يجب ضمان الحياة المادية، تأمل قليلاً في حال نفس ذلك الإنسان وأستنطقه، وأنظر هل هو راض عن وضعه، أم أنه هو بنفسه مبتل، ويرد أن يبلي مسكيناً آخر؟!

وفي كل حال ادع ربك بعجز وتضرع ان يعرفک على 'وظائفک التي ينبغي ان تكون فيما بينک وبينه تعالى، والأمل ان يفتح لك هذا التفكير - والذي هو بقصد مجاهدة الشيطان والنفس الأمارة - طريقاً آخر، وتوفق للترقي الى 'منزل آخر من منازل المجاهدة.

## التكرار والتمرين

إن الكتب التي جاءت لبناء الانسان كالقرآن الكريم، والكتب التي كتبت في الاخلاق وتستهدف بناء الانسان وبناء المجتمع تكرر المواضيع حسب أهميتها. ويكثر التكرار في القرآن الكريم، ويتساءل البعض لماذا هذا التكرار؟ في حين أنه لازم. إن التلقين هو من الأشياء المفيدة لبناء الانسان. لو أراد الانسان ان يبني نفسه لوجب عليه ان يلقي نفسه تلك الامور المرتبطة ببناء نفسه ويكررها. ويزداد تأثير تلك الامور التي ينبغي ان تؤثر في نفس الانسان من خلال التلقين والتكرار. فسبب تكرار الادعية، وتكرار الصلاة في كل يوم عدة مرات ودائماً هو لكي يقول الانسان ويسمع، ويقرأ بنفسه ويستمتع تلك الآيات التي تبنيه مثل سورة الحمد المباركة<sup>1</sup> والتي هي درس بناء للانسان يجب على الانسان ان يلقي نفسه ويكرر هذه الآيات ويستحضر نفسه لاستماعها. عندما يقول الانسان بنفسه مطلباً معيناً، إن السامع يسمع مرة واحدة ويدخل الى قلبه. لكن المتحدث ينقش المطلب في قلبه أولاً، ثم يقوله، ثم يسمعه، ثم يدخل الى قلبه مرة أخرى؛ فالتلقين هو من الأمور الضرورية.

وسبب أنني ألقن الاصدقاء في بعض المسائل مطلباً ما باستمرار هو أهمية المطلب، إنه بناء المجتمع وبناء الشعب. فما لم يبني المجتمع؛ لا يمكنه أن يحقق أهدافه السامية، ولذا ينبغي تكرار المسائل المهمة، وإن يقوم الخطباء بالتكرار، ويلقي المستمعين أنفسهم باستمرار حتى تؤثر في النفوس إن شاء الله.

## تشجيع الناس وتكريمهم

إن الشيء الذي يحسن ان يكون في الاذاعة والتلفزيون والمطبوعات هو الذي له تأثير في البلاد. مثلاً لو كان أحد المزارعين موفقاً في زراعته؛ لو جب عليكم ان تنشروا صورته في الصفحة الاولى بدلاً من مسؤولي البلاد، وتعرفوا الناس بما قام به. أو ان تنشروا صورة ذلك الموظف الجيد والطبيب الناجح الذي قام بعمل نافع، وتعرفوا الناس

---

<sup>1</sup> . هي أول سورة في القرآن.

بأنجازه. فهذا يؤدي الى 'تشجيع الاطباء، ويحفّزهم للعمل. أو أن تنشروا صورة المكتشف وتشرحوا اكتشافه بالتفصيل، أو صورة الذي يمسك سارقاً، أو المزارع والفنان والجراح، ومع الأسف فإن أسماءهم وصورهم غير موجودة أبداً. مع أنهم يستحقون أن يطرحوا في الصحف. والخلاصة يجب تشجيع أولئك الذين يمارسون نشاطاً في هذه البلاد، اذ لهم حق على هذه الدولة، ولهم حق على الصحف والاذاعة والتلفزيون، بينما حقنا قليل قياساً بأولئك.

### دور الدعاء في التربية

هذه الأدعية تنقذ الانسان من الظلمة. وسوف يصبح - عندما يخرج من هذه الظلمة - انساناً يعمل، ولكن لله فيضرب بسيفه لله، ويقاتل لله، ويقوم لله. فالأدعية تمنع الانسان مما يريد السادة. فهؤلاء تقتصر آمالهم هنا، وكل ما وراء هنا يعتبرونه من الذهنيات! لكنهم سيصلون الى 'حيث يرون أن تلك كانت عينيّات، وأن هذه كانت ذهنيات.

إن هذه الأدعية وخطب نهج البلاغة ومفاتيح الجنان<sup>1</sup> وسائر كتب الأدعية، جميعها تعين الانسان ليصبح انساناً، وعندما يصبح الانسان انساناً فإنه يقوم بجميع تلك الاعمال، فيزرع أيضاً ولكن لله، ويحارب أيضاً.

### الهدف التربوي للأنبياء

إن جميع العبادات وسيلة، وجميع الأدعية وسيلة، فكلها وسيلة لظهور لباب الانسان، وأن يصل ما هو بالقوة ولب الانسان الى الفعل، فيصبح انساناً. يصبح الانسان بالقوة انساناً بالفعل، ويصبح الانسان الطبيعي انساناً الهياً بحيث كل شيء فيه يكون الهياً، كل ما يشاهده هو الله. وجاء الانبياء لهذا الغرض. كل هذه ايضاً وسيلة. لم يكن هدف الانبياء تشكيل حكومة، لماذا يريدون الحكم؟ انه موجود ايضاً، بيد أن الانبياء لم يُعْثُوا لادارة الدنيا. إذ للحيوانات دنيا يديرونها ايضاً.

<sup>1</sup> . هو كتاب يحوي مجموعة قيمة من الأدعية والزيارات والأعمال، وهو من تأليف المرحوم الشيخ عباس القمي.

طبعاً إن موضوع بحث العدالة هو نفس موضوع بحث صفة الله تعالى، وإن الذين يملكون عيوناً يطرحون بحث العدالة أيضاً. وإن العدالة الاجتماعية بأيديهم أيضاً. ويقيمون الحكم أيضاً، ولكن الحكومة العادلة. إلا أن الهدف هو غير ذلك، وإن هذه الأمور كلها وسائل لوصول الإنسان إلى مرتبة أخرى، ولأجلها جاء الأنبياء.

### **القرآن والبعثة عاملان للتربية**

إن أحد أهداف الكتاب والبعثة، أنه بعث رسولاً منكم يتلو عليكم القرآن والآيات الإلهية **(ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة)**<sup>1</sup> فقد تكون هذه غاية التلاوة، أي التلاوة من أجل التزكية، ومن أجل التعليم، من أجل التعليم العام، تعليم هذا الكتاب، وتعليم الحكمة والتي هي أيضاً من هذا الكتاب.

فالهدف من البعثة هو نزول الوحي ونزول القرآن، والهدف من تلاوة القرآن على البشر هو تحقيق التزكية وتصفية النفوس من هذه الظلمات الموجودة فيها حتى تصبح الأذهان والأرواح بعد هذه التصفية مستعدة لفهم الكتاب والحكمة.

### **الأبعاد التربوية للاسلام**

يريد الاسلام أن يبني الإنسان بناءً شاملاً، أي ينميه بالشكل الذي هو عليه. إذ له نصيب في الطبيعة فينميه طبيعياً، وله نصيب في عالم البرزخ فينميه برزخياً، وله نصيب من الروحانية فينميه روحانياً، وله نصيب من العقلانية فينميه عقلانياً، وله نصيب من اللوهمية فينميه الهيأً.

فجاءت الأديان لإيصال الإنسان الناقص إلى الكمال في جميع أبعاده، وانضاج هذه الثمرة غير الناضجة.

### **الهدف التربوي للاسلام**

يريد الاسلام ان ينضوي الناس تحت لوائه لكي ينقذهم من المصيبة والحيرة التي

---

<sup>1</sup> . سورة الجمعة، الآية 2.



هم عليها، حيث يطرقون مختلف الأبواب من أجل العثور على الكمال، وهم بأنفسهم أيضاً لا يدرون ما هو الكمال المطلق. ويريد الاسلام أن يهدي الجميع إلى الصراط المستقيم ويوصلهم إلى النهاية... إذ أن كل ما هو موجود في الاسلام مسخر من أجل صلاح الشعوب والإنسان. ويريد الاسلام إعادة المنحرفين إلى الطريق المستقيم... إلى طريق السلامة، وليكون الجميع إخوة فيما بينهم ومتحابين مثل أهل الجنة **(أخواناً على سرر متقابلين)**<sup>1</sup> إذ لا يوجد أي حقد أو حسد هناك، والكل طاهرون.

---

<sup>1</sup> . سورة الحجر، الآية 47.



**القسم الثالث:**  
**العوامل والمؤسسات التربوية والثقافية**



## العوامل والمؤسسات التربوية والثقافية

### عوامل التربية

#### دور الحكومة في التربية

حقاً إن الانانية هي رأس جميع الخطايا. وسوف تبقى هذه الحروب والمفاسد والمظالم مادامت هذه الانانية موجودة لدى الانسان. والسبب في ان الأنبياء أرادوا تحقيق الحكومة العادلة في الدنيا هو أن هذه الحكومة العادلة - ذات الاهداف الالهية والأخلاق والقيم المعنوية - يمكنها فيما لو تحققت ان تكبح جماح المجتمع، وتصلحه الى حد كبير.

طالما كانت الحكومات بيد الجبابرة والمنحرفين، وبيد الذين يرون القيم في آمالهم النفسية، ويعتبرون أن القيم الانسانية تكمن في التسلط وفي الشهوات، فإن الانسانية ستسير نحو الانحطاط. لو تحققت آمال الانبياء في دولة معينة - ولو بعضها - فإن تلك الدولة ستسير نحو الاصلاح.

#### دور المعلم في التربية

إن الذين يدفعون بدولة ما الى الرقيّ أو الانحطاط يكونون أشخاصاً قليلين عادة. ويجب عليكم أن تنبهوا الى هذا المعنى؛ وهو أنه لو كانت تربيتكم تربية غير اسلامية - لا سمح الله - فانكم ستشتركون معه في أي جريمة أو عمل يمارسه فيما بعد. ولو كانت

تربيتكم اسلامية وقائمة على 'الفطرة'، فإنكم ستشاركونه في كل عمل حسن يقوم به. فالمعلم أمين ويختلف عن باقي الأمناء لأن أمانته هي الانسان. وليو خان الانسان في أية أمانة أخرى؛ فإنه يرتكب ذنباً حتماً، ولكن كل ما في الأمر أنه فرط بسجادة كانت أمانة عنده مثلاً، وهذا العمل لا يؤدي الى حدوث شيء مشككة في المجتمع، شخص قد سبب ضرراً وعليه أن يعوض عن الضرر الذي سببه أيضاً. أما لو كان الانسان هو الأمانة، الطفل المؤهل للتربية هو الأمانة، فإن الخيانة بهذه الأمانة - لا سمح الله - سوف ترونها في وقت خيانة بشعب وخيانة بالاسلام.

لذا فإن هذا العمل - ورغم أنه شريف جداً وذو قيمة كبيرة لأنه عمل الأنبياء الذين جاؤوا لبناء الانسان - لكنه ذو مسؤولية كبيرة جداً مثلما كانت مسؤولية الانبياء كبيرة جداً. أيضاً يجب أن تلتفتوا جيداً الى 'أنكم لستم أفراداً عاديين.

فالذنب المرتكب في مجال التربية والتعليم يختلف كثيراً عن ذلك الذنب الذي يرتكبه شخص في دائرة معينة أو وزارة من الوزارات. وإن الذنب المرتكب في وزارة معينة لا يقضي على البلاد مثلاً إلا في حالات نادرة. أما لو تربي 'طفل في سلك التربية والتعليم تربية فاسدة، وتربي 'على أخلاق شيطانية واستكبارية؛ فإنه قد يدفع البلاد نحو الهاوية من خلال تربية الشيطانية وأخلاقه الاستكبارية، ويدفع بعدد كبير من الناس الى الفساد. لذا فإنكم ومن خلال عملكم العظيم هذا تشتركون معهم في جميع ذلك سواء في الحسنات أو السيئات، تشاركونهم بالجريمة أحياناً، وأحياناً بالنورانية التي أو جدتموها أنتم. فاحذروا كثيراً وانتبهوا لأنكم لستم أفراداً عاديين. إنكم معلمو جيل سيستلم مقدرات البلاد في المستقبل. إنكم أمناء على مثل هذا الجيل، ويجب أن تمارسوا التربية الى جانب التعليم. وهذه الوظيفة لا تقتصر على 'وظيفة معلم العلوم الدينية، بل هي وظيفة جميع المعلمين مهما كانت فروعهم، وجميع اساتذة الجامعة مهما كانت تخصصاتهم.

فكما أن معلم العلوم الدينية قد يؤدي الى إحداث مشككة وإفساد في البلاد من خلال اهتمامه فقط بالعلوم الدينية وعدم التوجه للأخلاق الدينية وبناء الطفل أو الشاب، كذلك الأمر بالنسبة لمعلمي غير العلوم الدينية في أي مجال كان فيه تعليم، اذ أنهم

سيشتركون بالجرم والانحراف الذي اوجدوه في ذلك الفرع، وسيدفعون ببلادهم إلى الهاوية أيضاً.

إن عملكم أيها السادة ويا معلمو الدين هو التربية. يجب عليكم تعليم تلك المجوعة التي بيدكم، واعلموا ان التربية أهم من التعليم.

### التعليم عمل الانبياء

إن دور المعلم في المجتمع كدور الانبياء. والانبياء هم معلمو البشرية. إنه دور مهم وحساس للغاية، ومسؤولية ثقيلة. دور مهم لأنه هو نفس دور التربية والتي هي «إخراج من الظلمات إلى النور» أولئك الذين (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور)<sup>1</sup> هذه هي سمة المعلم. وينسب الله تبارك وتعالى هذه السمة له، فهو ولي المؤمنين، ويخرجهم من الظلمات إلى النور. فالمعلم الأول هو الله تبارك وتعالى الذي يخرج الناس من الظلمات إلى النور، ويدعو الناس بواسطة الانبياء وبواسطة الوحي إلى النورانية، وإلى الكمال، وإلى العشق، وإلى الحب، ويدعوهم إلى مراتب الكمال التي هي للانسان، ومن بعده الانبياء الذين ينشرون تلك المدرسة وعملهم هو التعليم أيضاً، إذ يعلمون البشرية، ويعلمون الناس، عملهم هو تربية الانسان ليسمو عن مقام الحيوانية ويصل إلى مقام الانسانية.

### دور الأم في التربية

أنتن أيتها السيدات تملكن شرف الأمومية، فتسبقون الرجال بهذا الشرف، وتقع عليكن مسؤولية تربية الطفل في أحضانكن. فحضان الأم هو أول مدرسة للطفل. وتربي الأم الصالحة طفلاً صالحاً، ولو كانت منحرفة - لا سمح الله - فسوف يخرج الطفل من حضانها منحرفاً، ولأن الطفل يرتبط بعلاقة خاصة بالأم لا مثيل لها، وينظر إليها على أنها تجسد كل آماله. فإن كلام الأم وخلقها وعملها يؤثر في الطفل. وبما أن حضان الأم هو الصف الأول للطفل فلو كان طاهراً ونزيهاً ومهذباً لنشأ الطفل منذ البداية ونمى مع تلك

<sup>1</sup> . سورة البقرة، الآية 257.

الأخلاق الصحيحة ومع تهذيب النفس ذاك ومع ذلك العمل الجيد. عندما يكون الطفل في حضن أمه وبشاهد خلقها الجميل، وعملها الصحيح، وقولها الحسن فإنه سيتربى منذ تلك اللحظة في أعماله وأقواله تقليداً لأمه، والذي هو أعمق من أي تقليد آخر، وتوجيهاً منها والذي هو أكثر تأثيراً من أي توجيه آخر. أنتن لكن هذه المسؤولية العظيمة، ويجب عليكن أن تهتمن بأطفالكن الصغار الذين لهم نفوس تجعلهم يقلبون الأمور بسرعة، ويقلبون التربية بسرعة، ويقلبون الصالح والطالح بسرعة، فأنتن المسؤول الأول عن أطفالكن. كما أنه لو ربين طفلاً تربية صالحة فقد يحقق سعادة شعب بأكمله، فإنه إذا تربى طفل - لا سمح الله - تربية فاسدة في أحضانكن فقد يؤدي إلى حدوث فساد في المجتمع. لا تظنوا أنه طفل، فقد يصبح هذا الطفل في يوم ما على رأس المجتمع، ومن المحتمل أن يجر ذلك المجتمع إلى الفساد. إذ أن فسادة لا يقتصر على نهب ذخيرنا، ولا يقتصر على تقديم بلادنا إلى الآخرين، وتقديم كل ما لدينا إليهم؛ بل أكثر من ذلك وهو أنه أفسد فئات عديدة في هذه البلاد.

### حضان الأم مدرسة

جاء الانبياء لبناء الانسان، والانبياء مكلفون ليجعلوا من الأشخاص - الذين هم بشر ولا يختلفون عن الحيوانات - إنساناً، ويزكّوهم. وهذا هو شغل الانبياء، ويجب أن يكون هذا هو شغل الأمهات إزاء الاطفال في أحضانهن، وأن يزكّوهم من خلال أعمالهن. يتربى الطفل في حضن أمه أفضل من المعلم. وإن علاقة الطفل بأمه لا تضاهيها أية علاقة، وإن ما يسمعه من أمه في صغره ينقش في قلبه، ويبقى معه حتى النهاية. يجب على الأمهات أن يلتفتن إلى هذا المعنى فيربين الأطفال تربية صحيحة ونزيهة، ولتكون أحضانهن مدرسة علمية وإيمانية، وهذا شيء عظيم جداً لا يستطيع أحد أن يقوم به سوى الأمهات. ويتقبل الطفل من الأم أكثر مما يتقبله من الأب. وتؤثر أخلاق الأم في طفلها الصغير، ويتأثر بها أكثر من الآخرين. فالأمهات أساس الخيرات، وسوف يكونن - لا سمح الله - أساس الشر فيما لو ربين أطفالهن تربية سيئة.



قد تربي أم معينة طفلها تربية حسنة، فيقوم ذلك الطفل بإنقاذ أمة، وقد تربيته تربية سيئة فيكون سبباً لهلاك أمة.

### **دور الأم في التربية والتعليم**

إن تأثير الأسرة - وخاصة الأم - على الأطفال، والأب على الأحداث كبير جداً. ولو تربي الأولاد بشكل لائق وتعليم صحيح في أحضان الأمهات وبحماية الآباء المتدينين، ثم يُرسلون إلى المدارس، فإن عمل المعلمين سيكون أسهل. أساساً فإن التربية تبدأ من الحضان الطاهر للأم، ومن جوار الأب. ويمكن من خلال التربية الإسلامية والصحيحة وضع اللبنة الأولى للاستقلال والحرية، والالتزام بمصالح البلاد.

واليوم يجب على الآباء والأمهات أن يهتموا بسلوك أولادهم، وأن ينصحوهم لدى مشاهدة حركات غير عادية حتى لا ينخدعوا بالمنافقين<sup>1</sup> والمنحرفين، فيخسرون الدنيا والآخرة.

---

<sup>1</sup> . «المنافقون» هم أعضاء «منظمة مجاهدو الشعب» وأنصارهم، هذه المنظمة تأسست عام 1965 م لمواجهة الملك. زعماء هذه المنظمة اتخذوا عقيدة التقاطية بسبب عدم اطلاعهم على تعاليم الإسلام بشكل كامل، وبعد انتصار الثورة الإسلامية وقفوا بوجه الثورة، وقتلوا جمعاً كبيراً من المسؤولين المخلصين للشعب والعلماء الملتزمين المتحرفين للإسلام والعدل، وخيرة الشباب المؤمن. وفجروا عشرات القنابل والمتفجرات في أنحاء البلاد، وأحرقوا البيوت وحافلات النقل المملوءة بالأبرياء المسالمين، حتى أنهم قتلوا المضحين وهم على سفرة الإفطار في شهر رمضان مع نساءهم وأطفالهم. وجرت ساقية الدم من جرائهم. ولم يدخروا سعيلاً لإسقاط نظام الجمهورية الإسلامية، وبعد أن حاق الخطر بالثورة من جرائهم، وانطلقت المظاهرات الشعبية مطالبة بالقضاء عليهم؛ قام الشباب المؤمن بالقضاء عليهم، وهرب بعضهم إلى الخارج، ورغم أنهم كانوا يدعون عداوتهم للإمبريالية، لكنهم لجأوا إلى الدول الإمبريالية ليتلقوا الدعم والحماية منها، وانفضحت سررائهم وانكشف نفاقهم. وجرى ذكرهم على السنة أبناء الشعب باسم «المنافقون».

هذه الثلاثة المنافقة وقفت إلى جانب النظام العراقي إبّان عدوانه على الجمهورية الإسلامية، وشاعت أخبار تنسيقهم مع إسرائيل الغاصية أخيراً.

وينبغي بالآباء والأمهات أن ينتبهوا إلى أن سنوات المدرسة والجامعة هي سنوات الهيجان والتحرك بالنسبة لأولادهم، وإنهم ينجذبون إلى المجموعات والمنحرفين من خلال أبسط الشعارات.

## وسائل الاعلام

### الأقلام تربي الشهداء

إن أهمية المطبوعات مثل أهمية الدماء التي تُراق في الجبهات، وإن «مداد العلماء أفضل من دماء الشهداء»<sup>1</sup> فرغم قيمة دماء الشهداء الكبيرة جداً ودورها البناء، لكن تأثير الأقلام أكثر. وعادة فإن الأقلام هي التي تصنع الشهداء وتربيتهم.

### الإذاعة والتلفزيون عبارة عن جامعة عامة

للإذاعة والتلفزيون دور كبير في مجال الاعلام الفاسد، وفي مجال الاعلام الصحيح أيضاً... فهذه الأجهزة، وجميع المطبوعات كذلك، ولكن أهمية التلفزيون أكثر، أهمية الإذاعة والتلفزيون أكثر من البقية. هذه الأجهزة أجهزة تربية، يجب أن تربي جميع فئات الشعب بواسطة هذه الأجهزة. إنها جامعة عامة. فالجامعات عبارة عن جامعات محدودة، بينما تلك الأجهزة عبارة عن جامعة عامة، يعني جامعة تنتشر في جميع انحاء البلاد.

يجب أن تقوم هذه الأجهزة - بعد عدة سنوات - بتوعية جميع فئات الشعب، وأن تجعلهم جميعاً من المجاهدين، ومن المفكرين ومن المستقلين، ومن الأحرار، وأن تخلصهم من التغرب، وتمنح الاستقلال للجماهير. فهذه هي أهم وظيفة لهذه الأجهزة ولها وظيفة التعامل مع الجماهير كالمعلم والتلميذ. يجب على الكتاب والخطباء والعلماء

<sup>1</sup> . روي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) قوله «إذا كان يوم القيامة، جمع الله عزّ وجلّ الناس في صعيد واحد... فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء، فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء» بحار الأبوار ج 2 ص 14 الرواية ص 14 الرواية 26 الباب 8.

وذوي الخبرة أن يتحدثوا في هذه الأجهزة، وأن يُسمح لهم بالتحدث. وما أكثر الذين يقترحون هذه المعاني، فيجب إعطاءهم الفرصة ليتحدثوا. عليهم أن يقدموا أشياء مفيدة تنفع الشعب بدلاً من تلك الأمور التي لا تنفعه أو تضره، وأن يقدموا له غذاءاً صحيحاً وسليماً.

### **الصحافة في خدمة الأجانب**

إن واحدة من مشاكلنا الكبيرة في عهد الطاغوت هي مشكلة الصحافة. إذ كان الطاغوت ينتخب عملاءه الذين كانوا في خدمته وخدمة الأجانب، وينتخب أفضلهم لإدارة المطبوعات والاعلام المضاد للاسلام والمضاد للبلاد، ولكن ضمن غطاء اسلامي ووطني. أنا لا أدري هل إن الضربة التي لحقت بالبلاد والاسلام بواسطة الاعلام في زمن الطاغوت كانت أكبر، أم تلك الضربات التي تلقيناها من قبل سائر المؤسسات الطاغوتية؟ يجب على المطبوعات أن تحمّل نداء الشعب، وتحمل نداء الاسلام، وتبليغ للأحكام الاسلامية، وتطبيقها، وتهذب المجتمع، وتنشر الاخلاق الالهية. وكانت في زمن الطاغوت مكلفة بعكس هذه الأمور تماماً، إذ كانوا يجرون بلادنا - من خلال الدعاية الواسعة في تلك الأجهزة الطاغوتية وجميع القضايا الاسلامية - لصالح الطاغوت. وإن الضربة التي لحقت بالاسلام من المطبوعات ووسائل الاعلام الطاغوتية لا تضاهيها أية ضربة من الأجهزة الأخرى؛ وقد أفسدت المطبوعات والمجلات والاذاعة والتلفزيون شباننا الى الدرجة التي قد تكون مراكز الفساد الأخرى لم تقم بذلك.

فهذه المجلات والمطبوعات والاذاعة والتلفزيون وجميع وسائل الاعلام الأخرى هي التي جرت شباننا الى الفساد بدلاً من توجيههم نحو الجامعة والعلم والأدب.

### **دور وسائل الاعلام في تغرب المجتمع**

إن الاذاعة والتلفزيون والصحافة ودور السينما والمسارح من الوسائل المؤثرة في تدمير وتخدير الشعوب وخاصة جيل الشباب، وأي خطط خبيثة واسعة كانت تعد خلال القرن الأخير - ونصفه الثاني خصوصاً - باستخدام هذه الوسائل سواء للدعاية ضد الاسلام وضد علمائه العاملين، أو للدعاية لمصلحة المستعمرين - الغربيين والشرقيين -

كما استخدمت لأيجاد سوق البضائع، لاسيما الكمالية وبضائع الزينة، بكافة الأشكال. تبدأ بالتقليد في طراز المباني وزينتها، وتستمر تقليداً في أنواع المشروبات والملابس وطرزها، وآل الأمر أن أصبح فخراً عظيماً - خاصة للنساء الثريات أو المتوسطات الثراء - التفرنج في كافة شؤون الحياة سلوكاً وقولاً ولباساً، وفي آداب وتقاليدها المعاشرة وطريقة الحديث واستخدام المفردات الغربية في الأحاديث والكتابات حتى كان محالاً فهمها على غالبية الناس، وعسيراً حتى على أمثال هذا الطراز من المتفرنجين. الأفلام التلفزيونية كانت من صناعة غربية أو شرقية، تحرف جيل الشباب فتيّة وفتيات عن مسار حياتهم الطبيعي، وعن العمل والصناعة والانتاج والعلم، وتجرحهم إلى الجهل بهويتهم وأنفسهم أو إلى النظرة السيئة وإساءة الظن بكل شيء يتعلق بهم وبلددهم، حتى الثقافة والآداب والآثار القيمة التي نقل الخونة النفعيون الكثير منها إلى مكتبات ومتاحف الغرب والشرق.

وكانت المجلات والصحافة اليومية تفخر بأنها تقود الجمهور - لاسيما فئط الشباب - الفاعلة إلى الغرب أو الشرق بما تنشره من مقالات وصور مبتذلة مؤسفة، ويسبقها في نشر المقالات المضادة لثقافتنا وللإسلام. أضيفوا إلى ذلك الدعاية الواسعة المروجة لمراكز الفاسد والبغاء والقمار ومحلات بيع البضائع التجميلية وأدوات الزينة واللعب والخمر - خاصة ما كان يستورد من الغرب - فقد كانت الدمي واللعب وبضائع الزينة والتجميل تستورد مقابل النفط والغاز والمعادن الأخرى، وهناك مئات القضايا المماثلة، التي لا اطلاع لأمثالي عليها، ولو أتيح - لا سمح الله - لحكم النظام البهلوي العميل المهلك للحرث والنسل أن يستمر فإنه لم يكن ليمر وقت طويل حتى يتنكر فتيتنا الراشدون - وهم أبناء الإسلام والوطن الذين تتطلع إليهم أعين الشعب - يتنكروا لشعبهم وللإسلام، أو يتلفوا شبابهم في مراكز الفساد، أو يصبحوا خدماً لدى القوى الناهية للعامل، ويجروا البلاد إلى الدمار، وكل ذلك بفعل شتى المكائد والمخططات الشيطانية، التي كان ينفذها النظام الفاسد ووسائل الدعاية والمثقفون المتغربون أو المتشققون. وقد من الله تبارك وتعالى علينا وعليهم، بأن أنقذنا جميعاً من شر المفسدين والناهبين.

وصيتي الآن إلى مجلس الشورى الإسلامي الحالي وفي المستقبل، ورئيس

الجمهورية ورؤساء الجمهورية مستقبلاً، ومجلس أمناء الدستور<sup>1</sup> ومجلس القضاء والحكومة في كل زمان، هي أن لا يسمحوا لهذه الأجهزة الخيرية والصحافة والمجلات، أن تنحرف عن الأسلام وعن مصالح البلاد. ولنعم جميعاً إن الأسلام والعقل يدينان الحرية على الطراز الغربي، فهي تؤدي إلى تدمير الشبان، فتيات وفتية. وتحرم الدعاية والمقالات والخطابات والكتب والصحافة المنافية للأسلام، وللغة العامة ومصالح البلاد، ويجب علينا جميعاً وعلى المسلمين كافة منعها، ويجب منع المدمر من الحريات، والجميع مسؤولون إذا لم يتصد بحزم لما يخالف الشرع ولما يعرقل مسيرة الشعب، والبلد الأسلامي، ولما يتنافى وكرامة الجمهورية الإسلامية، وإذا ما شاهد فتية حزب الله آيًّا من تلك الموارد، فليراجعوا الأجهزة المختصة، وإذا ما قصرت هذه، فعليهم أن يبادروا هم إلى منع ذلك.

## همية التلفزيون

إن التلفزيون هو الأكثر ارتباطاً - من بين وسائل الاعلام التي نملكها كالمطبوعات والمجلات والصحف والسينما والمسرح والراديو - بالجماهير وذلك لسببين: الأول أن المطبوعات ومهما بلغ عدد نسخها فإنها ليست عامة على مستوى البلاد جميعاً، وثانياً فإنه لا يتمكن جميع الناس من الاستفادة منها لأن نصف عدد السكان تقريباً هم من الأميين<sup>2</sup> فلا يتمكنون من الاستفادة من المطبوعات، وتستطيع دور السينما أن

---

<sup>1</sup> . «شورى» صيانة الدستور» هي شورى تتألف من 12 شخصاً، منهم 6 من الفقهاء العاديين والمطلعين، و 6 أشخاص من خبراء القانون المتخصصين في شتى جوانب القانون، تقوم هذه الشورى بالتدقيق في كل مشروع قانون يقدمه مجلس الشورى وتؤكد من مطابقته للقرآن والحديث والدستور الأسلامي، وذلك بناءً للمادة 91 من الدستور، ويكون انتخابهم لمدة 6 سنوات بناءً للمادة 92 من الدستور. ودون هذه الشورى فإن عمل مجلس الشورى وقراراته لا تعد قانونية، بل يجب على مجلس الشورى إرسال جميع مقرراته إلى شورى صيانة الدستور لتحديد مطابقتها أو مغايرتها للشرع الأسلامي والدستور، وذلك بناءً للمادة 94 من الدستور

<sup>2</sup> . عند إلقاء الإمام الخميني (س) لهذه المحاضرة عام 1979 م كانت نسبة الأميين في إيران تعدل 52 % لكن الإمام الراحل (س) أمر بتشكيل نهضة محو الأمية، فبذلت الجهود بعد انتصار الثورة الإسلامية حتى انخفضت هذه النسبة إلى 28% عام 1991 م.

تمارس عملها ضمن محيط محدود. والإذاعة موجودة في كل مكان، ولكنها تؤثر عن طريق السمع فقط. أما التلفزيون فإنه يؤثر في كل أنحاء البلاد، ويتأثر به حتى ذلك القروي الذي يسكن المنطقة الحدودية وهو أمي، ولكنه يملك عيناً وأذناً، أي إنه يستفيد من التلفزيون استفادة سمعية وبصرية، فالراديو له استفادة سمعية فقط، وأما التلفزيون فله استفادة سمعية وبصرية، فيشاهد ذلك الشخص تلك الصور والرسوم، ويستمتع إلى الصوت. لذا فإن التلفزيون أهم من جميع وسائل الاعلام الأخرى. ويتمكن هذا الجهاز أن يصلح دولة بأكملها، أو أن يفسدها. وهذا مالا تقدر عليه لا الصحافة ولا دور السينما ولا المسارح ولا الاعلام اللفظي الذي يمارس على المنابر، إذ أن لجميع هذه شعاع محدود النطق.

إن الراديو له شعاع مثل التلفزيون ولكنه سمعي فقط، بينما للتلفزيون تأثير سمعي وكذلك بصري، وإن التلفزيون قادر عن طريق السمع والنظر على تربية الناس أو إفسادهم.

### **يجب على وسائل الاعلام أن تكون منادية بالأمل**

إزرعوا الأمل في نفوسكم. يجب على كتابنا وخطبائنا أن يزرعوا الأمل لدى هذا الشعب، فلا يجعلوه يشعر باليأس. وليقولوا بأننا قادرون ولسنا عاجزين وهذا هو الواقع، وإننا قادرون، ويجب أن نريد. إن أفضل خدمة يقدمها كتابنا اليوم هو زرع الأمل في قلوب أبناء هذا الشعب الذي يقف بوجه الشرق والغرب، ولا يريد الخضوع لسلطة الشرق ولا الغرب، وأن يقولوا لهم بأنكم قادرون على البقاء غير مرتبطين بالشرق ولا بالغرب حتى النهاية.

فلو أوجد هؤلاء الكتاب والخطباء الأمل لدى الشعب بدلاً من الاعتراض على بعضهم البعض ومحاربة بعضهم البعض، وجعلوا الشعب يشعر بالثقة بنفسه والاطمئنان، وأوجدوا الاستقلال الروحي لدى الشعب، إذا قامت وسائل الاعلام بهذه الخدمة وكذلك

المطبوعات والكتب والخطباء، فأوجدوا هذا الاطمئنان في الشعب، فإننا سنبقى منتصرين حتى النهاية.

وإنه لأمر مؤسف أن لا ننتبه نحن الخطباء والكتّاب والاذاعة والتلفزيون وسائر المطبوعات لهذا المعنى وهو ضرورة زرع الأمل والاطمئنان في قلوب هذا الشعب المضحي الذي صمد وقدم دماء شبابه وضحي بكل غالٍ ونفيس من أجل الاسلام واستقلال البلاد.

### **يجب أن تكون وسائل الاعلام في خدمة تهذيب المجتمع**

إن وسائل الاعلام - وخاصة الاذاعة والتلفزيون ومراكز التربية والتعليم العامة هذه - قادرة على أداء خدمات كبيرة لايران وللثقافة الاسلامية. وإن الأجهزة التي هي في تماس سمعي أو بصري يومي مع الناس في أنحاء البلاد، سواءً المطبوعات في مقالاتها وكتاباتهما، أو الاذاعة والتلفزيون في البرامج والتمثيلات والافلام والفنون المفيدة يجب أن تشد من همتها، وتعمل أكثر، ويطلب من القائمين عليها والفنانين الملتزمين الاهتمام بالتربية الصحية وتهذيب المجتمع، والأخذ بنظر الاعتبار جميع فئات الشعب، وأن يعلموا الجماهير الحياة الشريفة وليكونوا أحراراً وذلك من خلال الفنون والتمثيلات والامتناع عن تقديم الفنون السيئة والمبتذلة.

لقد ابتلي شعبنا العزيز خلال الخمسين سنة الاخيرة المظلمة بالمجلات والصحف المخربة والمفسدة لجيل الشبان، والأسوأ منها دور السينما والاذاعة والتلفزيون والتي دفعت شعبنا - من خلال برامجها - للارتقاء أكثر فأكثر في أحضان الغربيين والمتغربين، وإن أضرار وسائل الاعلام تعد أكثر وأسوأ من الأضرار التي تحدثها المدافع والدبابات والأسلحة المخربة، إلا إن أضرار الأسلحة تزول، بينما الأضرار الثقافية تبقى وتنتقل الى الأجيال القادمة كما شاهدتم وتشاهدون. ولولا الألفاظ الالهية الخاصة ومنه، والتغير السريع للناس في أنحاء البلاد لم نكن ندري ماهي العاقبة التي ستنتظر الاسلام والبلاد. واليوم أيضاً إن لم يتم الوقوف بجد بوجه هذه الحثالة المتبقية من ذلك النظام الفاسد؛ فإن الخطر يهدد البلاد - ولو في المستقبل البعيد - وإن من السذاجة التسامح في هذه الامور. ويجب على المتدينين أن يبذلوا جهدهم، ويمنعوا الانحراف حتى ولو كان بسيطاً.

## **يجب على وسائل الاعلام أن تسير في طريق الشعب**

بشكل عام يجب أن تسير صحافة أي دولة وإذاعتها وتلفازها مع الشعب في طريق واحد، وتكون في خدمته. وينبغي بالصحافة أن تهتم بما يريده الشعب، والطريق الذي يسير عليه وتبث الوعي من هذا الطريق وتهدي الناس.

إذا وجدت صحافة تسير خلافاً للشعب، وسلكت طريقاً غير الذي يسلكه حتى لو فرضنا أن الشعب والدولة سمحا بذلك، فإنها لا يمكنها أن تنال تأييد هذا الشعب، وليس صحيحاً أن نقول عنها بأنها صحافة وطنية وصحيفة وطنية.

ولو كتبت مقالات منحرفة - لا سمح الله - وامتنعت عن كتابة تلك المواضيع التي تخدم الناس، فإن هذا العمل يعد مؤامرة. وهذا موضوع يختلف عن حرية الصحافة.

## **يجب على المجلة أن تربي الانسان**

يجب ان تكون المجلة في خدمة البلاد، وخدمة البلاد هي القيام بالتربية، وتربية الشان، وبناء الإنسان، وبناء الانسان الشريف، وبنا الانسان المتفكر حتى ينفع بلاده.

## **الجامعة والجامعيون**

### **أهمية الطبقة المثقفة**

كلنا يعلم أن مستقبل دولة ما وشعب ما ونظام ما رهين بيد الطبقة المثقفة بعد عامة الناس، وإن الهدف الكبير للاستعمار الحديث هو السيطرة على مواقع هذه الشريحة. وإن الحق ببلادنا خلال العقود الأخيرة من آلام وصدمات إنما هو بسبب الخونة في هذه الشريحة. وإن التبعية للشرق والغرب إنما قامت على أيدي المتشركين والمتغربين ومن يسمون أنفسهم بالمثقفين الذين تخرجوا من الجامعات، لكن إطار تفكيرهم كان قد تم إعداده في المدارس الابتدائية والمتوسطة.

فهؤلاء ألحقوا أضراراً كبيرة بثقافتنا وديننا وبلادنا، وذلك لأنهم ومن أجل إكمال التبعية للشرق والغرب ولأمريكا أخيراً، عملوا ما بوسعهم من أجل مصلحة هؤلاء.



لأنهم كانوا قد درسوا، فقد جاؤا بالتغريب والتشريق، وقد قاموا بانتخاب السلع الأفضل لأربابهم وكعبة آمالهم مثل اللصوص الذين يأتون حاملين سراجاً.

### **إرسال الطلبة الى الدول المعادية للإسلام هو طريق لبسط الاجانب**

يجب القول أن جامعاتنا كانت تدار من قبل مجموعة متغربة ومنهزمة نفسياً أو عملية، وكان العلماء المتدينون قليلون ومسلوبي القدرة، وكانت الاغلبية المتغربة تحجب الغرب لشباننا، وترسلهم أفواجاً الى الخارج؛ فيمارس الاستعمار دوره ويوجه الشبان بالشكل الذي يريده، ليعودوا الى البلاد بأفكار غريبة وغير اسلامية وغير وطنية، وكانت هذه فاجعة القرن الأخير التي ألمت بالدول الاسلامية وأشباهها، وهذا مجمل يفهم منه حديث مفصل.

### **حakمية المتغربين في الجامعات**

من المؤلم والمؤسف أن الجامعات والثانويات كانت تدار من قبل المتغربين والمتشريقين الذين ينفذون خططاً مرسومة لهم باستثناء أقلية مظلومة ومحرومة. وعلى أيدي هؤلاء، كان يتلقى أعزأؤنا التعليم والتربية، فكان قدر شباننا الاعزة والمظلومين أن يتربوا في أحضان هذه الذئاب العملية للقوى الكبرى؛ وإن يتصدوا لمناصب التشريع والحكم والقضاء لينجزوا أعمالهم وفق أوامر النظام البهلوي الظالم<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> . كانت الجامعة في العهد البهلوي تعاني من تبعية كاملة للغرب في مجال التقنية والثقافة، وكانت تشكل محفلاً ومعرضاً للعقائد المستوردة وغسل أدمغة الشباب، ودفعهم نحو التبعية إلى الغرب أكثر فأكثر، ولهذا قلّما نشاهد في الجامعات في ذلك العهد البائد ابتكارات وإبداع وحداثة، وأسوأ من ذلك أن المبدعين لم يتلقوا التشجيع، ولم نرَ أي إنتاج مهم وبارز في المجالين العلمي والتقني للجامعة آنذاك.

وفي العقد الأخير من الحقبة البهلوية تحوّلت الجامعات إلى قاعات عرض أزياء، وابتعدت عن الثقافة الوطنية والدينية، بحيث كانت الأقلية من الطلاب الجامعيين والأساتذة الملتمزمين والمتحرفين للبلاد يحترقون كلشمة، بل وحتى أن العديد منهم فقد حياته من أجل مواجهة الثقافة المنحطة والفاسدة للحكام والجامعات. لكن هذه الثلة المؤمنة من الأساتذة والطلاب الجامعيين ویدافع وطني وديني قاموا بمواجهة مظاهر الثقافة المنحمة، وبثوا الفكر الديني في الجامعة - خاصة بعد ثورة الخامس من حزيران 1963 م بقيادة الإمام الخميني - مما انتج تحول كبير في مسيرة نضال الشعب الإيراني، وفي عقد السبعينات تحقق أحد آمال الإمام الخميني (س) بتقارب علماء الدين مع الجامعيين، مما ضيق الخناق على النظام البهلوي. وبعد انتصار الثورة الإسلامية حصلت الجامعات على استقلالها الكامل، وخطب عدة خطوات مهمة ومؤثرة في مسيرة الحداثة، لتجد دورها الأساسي والتاريخي الذي كانت تفتقده.

## يجب على الجامعيين التخلص من التغرب

فكروا أيها الطلبة الجامعيون الاعزاء بالتخلص من التغرب، والعثور على 'ضالتكم فالشرق ضيع ثقافته الاصلية، ويجب عليكم أنتم - الذين تريدون أن تكونوا مستقلين وأحراراً - أن تقاوموا، وأن تبني جميع الفئات أمرها على أن تكون هي نفسها. يجب على المزارعين أن يكونوا بصدد إخراج قوتهم من تحت الأرض، وأن تكون المصانع مكتفية ذاتياً حتى تنمو الصناعات في بلادنا.

كذلك يجب على الجامعات أن تكون مكفية ذاتياً ومستقلة حتى لا تشعر بالحاجة. ينبغي بشبابنا وعلمائنا وأساتذتنا أن لا يخافوا من الغرب، وأن تكون لهم الارادة لينتفضوا بوجه الغرب ولا يخافوا.

ضرورة الامتناع عن ارسال الطلبة الجامعيين الى أمريكا والاتحاد السوفيتي و...

إن احتياجنا بعد كل هذا التخلف المصطنع الى الصناعات الكبيرة للدول الاجنبية، هو حقيقة لا يمكن انكارها بيد أن هذا لا يعني أننا يجب أن نرتبط في العلوم المتطورة بأحد القطبين. يجب على الدولة والجيش أن يبذلا سعيهما في إرسال الطلبة الملتزمين الى تلك الدول ذات الصناعات الكبيرة المتطورة وغير الاستعمارية، ويحترزوا عن إرسالهم الى أمريكا والاتحاد السوفيتي والدول الأخرى التي تسير في فلك هذين القطبين، ألا أن يأتي يوم- إن شاء الله - تقر فيه هاتين القوتين باشتباههما، و يسلكان طريق الإنسانية وحب الانسان واحترام حقوق الآخرين، أو أن يقوم مستضعفو العالم- إن شاء الله - و الشعوب اليقظة والمسلمون الملتزمون لإيقاف هؤلاء عند حدهم، على أمل مجيء مثل هذا اليوم.

## إننا لا نخاف من التدخل العسكري، بل نخاف من الجامعات الاستعمارية

السلام عليك أيها الشعب الإيراني العظيم، السلام عليك أيها الأمة الإسلامية العالمية، السلام على الجامعيين والطلبة الاعزاء يامن تكونون جنوداً للسلام. يجب على أن أنبهكم الى موضوع وهو أن تعلموا مقصودنا من إصلاح الجامعات.

يظن البعض - وهم متوهمون في ذلك - أن إصلاح الجامعات وجعلها إسلامية يعني أن العلوم على 'قسمين، كل علم له قسمان فأحد أقسام علم الهندسة إسلامي والآخر غير إسلامي، وأحد أقسام علم الفيزياء إسلامي والآخر غير الإسلامى، لذلك فهم يعترضون بأن العلوم لا يوجد فيها إسلامية وغير إسلامية. وتوهم البعض الآخر أن المقصود أسلمة الجامعات هو أن تدرس علم الفقه والاصول والتفسير فقط، أي نفس الشيء المتبع في المدارس القديمة.

فهذه اشتباهات تصدر من البعض، أو يوقع نفسه فيها. إن ما نريد أن نقوله أن جامعاتنا مرتبطة، جامعاتنا استعمارية، إن جامعاتنا تربي أشخاصاً وتعلم أناساً متغربين، وإن أغلب متعلمينا من المتغربين، ويربون شبابنا على 'التغرب. إننا نقول بأن جامعاتنا لا تنفع الشعب. إننا نملك الجامعات منذ أكثر من خمسين سنة مع ميزانية كبيرة نحصل عليها من كدح هذا الشعب، ولكننا لم نتمكن في هذه الخمسين سنة أن نصل الى 'الاكتفاء الذاتي في العلوم المكتسبة في الجامعات. فبعد خمسين سنة نشاهد أن بعض أطبائنا أو أغلبهم ينصحون المريض بالذهاب الى 'انجلترا للعلاج. اننا نملك الجامعات منذ خمسين سنة، لكننا لا نملك الطبيب الكفوء الذي يلبي حاجة الشعب كما بقوا هم بذلك. إننا نملك الجامعات لكننا نحتاج الى الغرب في جميع الشؤون الضرورية لشعب حي. إننا وعندما نقول يجب إحداث تغيير جذري في الجامعات وتغييرات اساسية وإسلامية فلانريد من ذلك أن تدرس العلوم الإسلامية فقط، ولا أن العلوم على 'قسمين، كل علم على 'قسمين أحدهما إسلامي والآخر غير إسلامي. إننا نقول أين هي نتائج الجامعة خلال هذه الخمسين سنة أو أكثر التي كنا نملك فيها الجامعة؟ إننا نقول بأن جامعاتنا تقف بوجه رقي أبناء هذا الماء والتراب، إننا نقول بأن جامعاتنا أصبحت ساحة للحرب الاعلامية.

إننا نقول بأن شباننا غير متربين، حتى ولو كانوا قد حصلوا على العلم، إنهم لم يتربوا بالتربية الإسلامية. فهدف الذين يدرسون هو الحصول على ورقة فقط، ثم يذهبوا ويصبحوا عبئاً ثقيلاً على المجتمع. فجامعاتنا لا تعمل بموجب احتياجات شعبنا وبلادنا، بل تدفع شباننا للضياع وهدر طاقاتهم. لقد أهدروا طاقاتنا أو سخروها لخدمة الأجانب. إن معلمي مدارسنا نوعاً ليسوا معلمين إسلاميين، ولم تمارس التربية إلى جانب التعليم، لذلك فلم يتخرج من جامعاتنا ذلك الإنسان الملتزم والحريص على بلاده والذي لا يهتم بمصالحه الخاصة.

إننا عندما نقول: يجب إحداث تغييرات أساسية، فنعني من ذلك أن تكون جامعاتنا في خدمة ما يحتاجه شعبنا، لافي خدمة الأجانب، فأغلب معلمي المدارس وأساتذة الجامعات هم في خدمة الغرب، ويغسلون أدمغة شباننا، ويربونهم تربية فاسدة. إننا لا نقول بأننا لانريد العلوم الجديدة، ولا نقول بأن العلوم على قسمين كما يناقش البعض بذلك عن عمد أو عن جهل، بل نريد القول أن جامعاتنا لاتملك الأخلاق الإسلامية، ولا تربي إسلامياً. لو كانت جامعاتنا ذات تربية وأخلاق إسلامية لما صارت ميداناً للصراع العقائدي الذي يضر بلادنا.

لو كانت الأخلاق الإسلامية موجودة في الجامعات لما وقع ذلك الصراع الذي يكلفنا غالياً. فذلك كله بسبب أنهم لا يعرفون الإسلام وغير متربين إسلامياً. يجب أن تتغير الجامعات من الأساس، وأن تُبنى من جديد حتى تربي شباننا تربية إسلامية.

فيجب أن تكون التربية الإسلامية موجودة إلى جانب تحصيل العلم، لا أن يربونهم تربية غربية، فنرى أن مجموعة تجر شباننا نحو الغرب، وأخرى تجرهم نحو الشرق، أو أن تقوم مجموعة من شباننا وجامعينا بمساعدة أولئك الذين هم في حرب معنا، ويريدون فرض الحصار الاقتصادي علينا، أو يندروننا بأننا سنقوم بفرض حصار اقتصادي حولكم، وقد خطوا خطوات في ذلك.

إننا نريد من شباننا الجامعيين كلهم أن يقفوا بوجه الغرب عندما يقف الشعب الإيراني بوجهه، وكذلك أن يقفوا بوجه الشيوعية عندما يقف الشعب أمامها، لا أن يقف شباننا - الذي قبل بسبب سذاجته تلك التربية الباطلة على يد بعض المعلمين - بوجهنا عندما نريد بناء جامعة مستقلة وإحداث تغييرات أساسية فيها ونبقى 'مستقلين ونقف بوجه الغرب والشرق والشيوعية. وهذا دليل على أننا لم نكن نملك ولا نملك تلك الجامعة الإسلامية التي تربي شباننا. وهذا دليل أيضاً على أن شباننا غير متربين تربية صحيحة ومن جانب آخر، فإنهم لا يهتمون بالدراسة، ويقضون أعمارهم بالشعارات وبالدهاية السيئة الباطلة، ويؤيدون أمريكا، ويؤيدون الاتحاد السوفيتي. إننا نريد من شباننا ليكونوا مستقلين، ويهتموا بأنفسهم، ويهتموا باحتياجاتهم، ولا يكونوا شرقيين ولا غربيين.

إن هؤلاء الذين ساروا في الشوارع أو في الجامعات، وأوجدوا المشاكل للدولة والشعب، إن هؤلاء إما مؤيدون للغرب أو الشرق. وباعتقادي فإنهم مؤيدون للغرب ولأمريكا.

إننا اليوم نقف بوجه أمريكا، ونحتاج من شباننا أن يقفوا بوجهها أيضاً، بينما يقف شباننا بوجه البعض، ويعلمون لأمريكا. إننا نريد لجامعاتنا أن تكون بحيث يعمل شباننا لأنفسهم ولشعبهم.

هؤلاء السادة الذين يعترضون على هذا المعنى ويجلسون جانباً ويستشكلون يتصورون أن أعضاء مجلس الثورة<sup>1</sup> لا يفهمون أن معنى 'أسلمة الجامعات لا يعني أن

---

<sup>1</sup> . بتاريخ 12 / 1 / 1979 م وجه الإمام الخميني (س) نداءً إلى الشعب إلى الشعب الإيراني أعلن فيه عن تشكيل «شورى الثورة الإسلامية» وعين صلاحياتها بقوله «بناءً على الحق الشرعي، واعتماداً على ثقة الأكثرية العظمى من أبناء الشعب الإيراني التي أولوني إياها، وبهدف تحقيق الأهداف الإسلامية للشعب، فإني أعين شورى مؤقتة باسم «شورى الثورة الإسلامية» تتشكل من أفراد مسلمين ملتزمين موثوقين، لبدء أعمالهم، وسيعلن عن أعضاء هذه الشورى في أول فرصة سانحة. صلاحيات وواجبات هذه الشورى محددة ومعينة، ومن مهامهم بحث ودراسة أمر تشكيل حكومة انتقالية، وتأمين مقدماتها الأولية.

جميع العلوم على 'قسمين، فهناك قسم من الهندسة اسلامية وآخر غير اسلامي، لذلك يعترضون عليهم. ولكن فاتهم أن مجلس الثورة فيه من يحمل شهادة الدكتوراه ومن هو مجتهد، أو لا يفهم هؤلاء بأن العلوم الإسلامية تدرس في المدارس القديمة، وهنا تدرس علوم أخرى؟ بيد أن على الجامعات أن تصبح اسلامية حتى يمكن استخدام العلوم التي تدرس فيها في طريق الشعي وفي طريق تقويته وتوفير احتياجاته. إننا نقول بأن البرامج المستخدمة في الجامعات تجر شباننا إما الى الشيوعية أو الى الغرب، وهذا مالا ينبغي أن يكون. اننا نقول بأن بعض المعلمين واساتذة الجامعات الذين كانوا ولا يزالون موجودين لا يسمحون لشباننا بالدراسة الصحيحة. فهم يقفون بوجههم، ويمنعون تقدمهم، فهم في خدمة الغرب، ويريدوننا أن نحتاج إليه في كل شيء.

إن معنى أسلمة الجامعات هو أن تكون مستقلة، وتنفصل عن الغرب، وتنفصل عن الشرق، وأن تكون بلادنا مستقلة، وجامعاتنا مستقلة، وثقافتنا مستقلة. أعزائي إننا لا نخشى المحاصرة الاقتصادية، ولا نخشى التدخل العسكري، وإن ما نخشاه هو التبعية الثقافية. اننا نخاف من الجامعة الاستعمارية، إننا نخاف تلك الجامعة التي تربي شباننا ليكونوا في خدمة الغرب، إننا نخاف من تلك الجامعة التي تربي شباننا ليكونوا في خدمة الشيوعية.

### **يجب تهيئة الشبان منذ الابتدائية والثانوية من أجل الجامعة المستقلة**

ليس صدفة أن تتعرض مراكز التربية والتعليم في الدول - بما فيها ايران - من الابتدائية وحتى الجامعة لهجوم المستعمرين وخاصة الغربيين وأمريكا والاتحاد السوفيتي أخيراً، وكانت ألسن وأقلام المتغربين والمتشركين - سواء عن وعي - أو غير وعي والأساتذة المتغربين والمتشركين في الجامعات طيلة مدة تأسيسها - وخاصة في العقود الأخيرة - قد قدمت هذه الخدمة الكبيرة للغرب والشرق رغم وجود بعض المتلزمين والمنتبهين من بين أرباب القلم واللسان والاساتذة الذين ساروا خلافاً لذلك التيار لكنهم - ومع الأسف - كانوا أقلية قليلة.

إن هجوم الطلبة بعد طي المراحل الدراسية والتعليم الشرقي والغربي في المدارس

الثانوية وجامعات إيران، نحو الغرب وأحياناً نحو الشرق الذي هو نتاج للثقافة الشرقية أو الغربية، أوجد فاجعة عظيمة بحيث جعل مجتمعنا مرتبطاً بالقوى العظمى، بل مستسلاً لها في كل المجالات دون قيد أو شرط بشكل كان مجتمعنا ظاهره إيراني اسلامي، بينما كان محتواه ممتلئاً بالتشرق والتغرب.

ومع الأسف فإنه وبعد ثلاث سنوات من انتصار الثورة، والمقاومة، ووقوف الجمهورية الاسلامية ازاء الشرق والغرب ومدارسهم المنحرفة، ووفاء هذه الجمهورية للاسلام الذي يرفض جميع التبعية والانحرافات، فلا نزال نعاني من المجموعات والفئات المرتبطة بأحد القطبين والمستسلمة للمدارس المنحرفة والمتربطة بإحداها، ونواجه أيضاً أشخاصاً من هؤلاء المنحرفين الذي تغلغوا داخل مراكز التربية والتعليم، فازدادت المخاطر من خلال فسح المجال لهم لجر شباننا وبافعيننا نحو الفساد. إذ إنه ومن خلال انحراف أولادنا - لا سمح الله - وارتباطهم بالثقافة الغربية أو الشرقية فإن مجتمعنا سوف يرتبط بالغرب أو الشرق في جميع المجالات، ويستسلم لهما، وتذهب جميع الجهود وزحمات الشعب ودماء شبانه وأعزائه هدرًا.

يجب على 'طلبة المدراس والجامعات والاساتذة والمعلمين الملتزمين أن يبذلوا كل جهدهم وقدرتهم في الكشف عن عوامل الفساد، وتطهير تلك الاوساط التربوية والتعليمية من رجس وجودها، ولا يتصوروا بأن هذا التغلغل إنما هو من أجل انحراف الجامعات فقط.

إذ أن المنحرفين والمنافقين يعطون أهمية أكبر للتغلغل داخل المدارس الثانوية، بل وحتى الابتدائية لكي يهيؤا الشبان الانحراف الجامعات. إنهم يعلمون لو أن الأحداث تربوا تربية صحيحة في مراكز التعليم، وأحسوا بحيل المستعمرين، ولمسوا مؤامراتهم المختلفة؛ لانخفضت فرص النجاح أمام عملاء الاستعمار في الجامعة. لهذا نراهم يبدون أهمية خاصة لبناء الجهاز الاستعماري الشرقي أو الغربي للدخول الى الجامعة، وذلك من المرحلة الابتدائية والثانوية وقبل الدخول الى الجامعة. لذلك يجب على 'الأجهزة التعليمية الملتزمة والحريصة على' انقاذ البلاد أن تبذل اهتماماً خاصاً في المحافظة على

الأحداث والشباب الأعزاء - الذين يرتبط استقلال البلاد وحريتها في المستقبل - بتربيتهم تربية صحيحة. ومن هنا يبرز دور المعلمين والأساتذة في تربية التلاميذ وطلبة الجامعات وتهذيبهم لأن لهم الدور الأساسي والمهم، وكلنا شاهدنا تلك الفجائع والمصائب التي لحقت بالبلاد بسبب ميولهم الشرقية والغربية، وكيف أن الجامعات أصبحت كالقلعة المحكمة لخدمة الشرق والغرب، وخرجت الأكثرية الساحقة من المتغربين والمتشرقين في هذه البلاد وسلّمتهم إلى المجتمع. والآن يجب على المعلمين الملتزمين والمسؤولين في المدارس الابتدائية والثانوية أن يبذلوا جهدهم من أجل إرسال شبان إلى الجامعة مثقف بالثقافة الإيرانية - الإسلامية المستقلة والفنية، وواع للانحرافات السابقة في الجامعة. ويجب على الأساتذة الملتزمين - وبعد فتح أبواب الجامعات - أن يوعوا الشباب بمجرد مشاهدة انحرافهم وميولهم لأحد القطبين، وأن يقدموا للمجتمع شباناً ملتزمين وحريصين على مصالح البلاد وواعين للأهداف الإسلامية. وثقوا بأنكم ستضمنون حرية بلادكم واستقلالها الكامل من خلال هذه الخدمة.

### **علاقة الروحانيين مع العلماء الجامعيين المسلمين**

إن شاء الله يكون علماء الدين عارفين بكافة أبعاد مسؤوليتهم، ولكنني على نحو التذكير والتأكيد أقول لهم بأن الكثير من الشبان والمفكرين وفي أجواء الحرية التي ينعم بها بلدنا الإسلامي يحسون اليوم أن باستطاعتهم أن يبينوا آراءهم وأفكارهم في الموضوعات والقضايا الإسلامية المختلفة، فاستمعوا لأحاديثهم بانفتاح ورحابة صدر، وإذا رأيتموهم ينحرفون عن الطريق؛ فاهدوهم إلى الصراط الإسلامي المستقيم ببيان مفعم بالمحبة وروح الصداقة، ويجب أن تلتفتوا إلى أنه لا يمكن تجاهل عواطفهم ومشاعرهم المعنوية والعرفانية. والاسراع في الصاق تهمة الالتقاط والانحراف على كتاباتهم، وجعل الجميع يعيشون حالة الشك مرة واحدة. فهؤلاء الذين يطرحون اليوم مثل هذه القضايا لا شك أن قلوبهم تخفق للاسلام وهداية المسلمين، وإلا فلا مبرر لأن يخلقوا لأنفسهم المشاكل بطرح هذه المسائل. انهم يعتقدون أن مواقف الاسلام تجاه



القضايا المتنوعة هي بالصورة التي يفكرون بها. فبدلاً من مهاجمتهم وعزلهم، تعاملوا معهم بأبوة ورأفة، ولا تيأسوا حتى لو لم يقتنعوا بكلامكم؛ وإلا فإنهم - لا سمح الله - سيقعون في شباك الليبراليين والقوميين أو اليساريين والمنافقين، وذنوب ذلك لا يقل عن الالتقاط.

نحن نستطيع أن نتأمل خيراً في مستقبل البلاد وصانعي مستقبلها عندما نعطي قيمة واعتباراً لهؤلاء في المجالات المختلفة، وعندما نتجاوز عن أخطائهم واشتباهااتهم الصغيرة، وعندما نكون محيطين بجميع الأساليب والمبادئ التي تثمر التعليم الصحيح والتربية السليمة لهم.

إن ثقافة الجامعات والمراكز غير الحوزوية هي بشكل اعتادت على التجربة ولمس الواقعيات أكثر من الثقافة النظرية والفلسفية، فيجب من خلال التلقيق بين هاتين الثقافتين والتقريب بينهما أن تذوب الجامعات العلمية والدينية في بعضها، لفتح المجال أكثر لنشر وشرح المعارف الإسلامية.

### **رسالة مثقفي عامل الاسلام**

يجب على المثقفين الاسلاميين جميعاً - ومن خلال العلم والوعي - أن يسلكوا الطرق الصعب لتغيير عالم الرأسمالية والشيوعية، ويجب على جميع المتحررين - ومن خلال الوعي والتوعية أن يرسموا الطريق للشعوب المظلومة الإسلامية والعالم الثالث لتصفع الدول العظمى والكبرى وخاصة أمريكا.

### **نهضة المثقفين هي الأمل**

إن النقطة المضیئة التي تمثل الأمل في نهاية حياتي هي وعي الجيل الشاب ويقظته ونهضة المثقفين المتسارعة المتنامية وإن شاء الله تصل إلى نتائجها القطعية والتي هي قطع يد الأجانب وبسط العدالة الإسلامية.

أنتم أيها الشباب الطاهرون مكلفون بتوعية الشعب أكثر بأية وسيلة، وكشف الستار عن الحيل المختلفة للجهاز الحاكم، وتعريف العالم بالاسلام الذي يريد نشر العدالة.

## المثقفون والتغرب

إن وظيفتنا هي الوقوف بوجه الدول العظمى؛ وإننا نملك مثل هذه القدرة. بشرط أن يمتنع المثقفون عن التشرق والتغرب والميل للشرق والغرب، ويطي طريق الصراط المستقيم للإسلام والشعب.

## خطر المثقفين المتغربين

لو كانت جامعاتنا قائمة على ترتيب أصولي، لما كان لدينا أبداً طبقة من المثقفين الجامعيين تتعد عن الشعب في أشد الازمات التي مرت بإيران والصراعات وتعدد الطوائف، وتهتم بنفسها فقط، ولا تبالي بما يحدث للناس وكأنها لا تعيش في إيران. إن سبب جميع أنواع التخلف تعود إلى 'عدم المعرفة الصحيحة' لأكثر مثقفينا الجامعيين بالمجتمع الإسلامي الإيراني، وهذا مع الأسف موجود حتى الآن. إذ أن أكثر الضربات المهلكة التي لحقت بشعبنا كانت بيد هؤلاء المثقفين الذين تخرجوا من الجامعات، وكانوا ينظرون بالعظمة إلى 'أنفسهم دوماً ولا يزالون، وكانوا ينطقون ولا يزالون بكلمات لا يفهمها سوى 'صديقه المثقف الآخر ولا يهمهم أن يفهم الناس، لأن الشيء الآخر الذي لم يكن مطروحاً هو الناس، ويهتمون بأنفسهم فقط. فكان المثقف الجامعي الذي ينشأ على التعليم السيئ لجامعات الملك أصولاً لا يقيم أي اعتبار للناس المستضعفين ومع الأسف فإن هذا موجود حتى الآن.

أيها المثقفون الملتزمون والمسؤولون! تعالوا لنبد التفارقة والتشتت، وفكروا بحال الناس، وأنقذوا أنفسكم من شر الشيوعية الشرقية والرأسمالية الغربية لأجل نجاة هؤلاء الأبطال الذين قدموا الشهداء. قفوا على 'أقدامكم، وإياكم والاتكال على 'الأجانب.

## الروحانيون

### لينهض العلماء في انحاء العالم من أجل انقاذ البشرية

لينهض العلماء في انحاء العالم - خاصة العلماء المفكرين الاسلاميين العظام -

وليكونوا قلباً واحداً، ويتحركوا في جهة واحدة، هي طريق إنقاذ البشرية من تحت سيطرة الاقلية الظالمة والمحتالة التي تحاول من خلال مختلف المؤامرات والدسائس بسط نفوذها الظالم على 'انحاء العالم، وأن يحاولوا من خلال بيانهم وأقلامهم وعملهم طرد الخوف الكاذب المسيطر على 'المظلومين، ويقضوا على 'هذه الكتب التي انتشرت أخيراً بيد الاستعمار القذر من الأيدي القذرة بيد الشيطان، والتي تشدد على 'زرع الفرقة بين طوائف المسلمين، وأن يقطعوا جذور الاختلافات - التي هي أساس جميع مصائب المظلومين والمسلمين - وأن يحاربوا وسائل الاعلام التي تمارس النفاق وتبث الفتن والأكاذيب في أكثر ساعات الليل والنهار وتقضي عمرها في بث الاشاعات، وأن ينتفضوا بوجه مصدر الارهاب المنبعث من البيت الأبيض. حيث أنه - ومن خلال التحري - تبين أن ما قام به رجال البحرية والجنود الأمريكيون من دمار في بيروت والمناطق الأخرى والانفجارات التي أحدثوها يعود في أصله الى 'بيوت الظلم تلك، وخاصة البيت الأبيض.

### **الجماهير مع العلماء**

أنتم أيها السادة القادمون من انحاء العالم، أنتم أيها العلماء يجب عليكم أن تنمسكوا بسيرة الرسول الأكرم وائمة الاسلام والتي قدموها لنا. حتى إنه يوم كانت أيديهم مغلولة وكانوا غير قادرين على 'التحدث بكلمة تخالف سياسة الدولة في حينها، فانهم كانوا يدعون الناس، من خلال أدعيتهم كانوا يدعون، وبدعائهم كانوا يدعون الناس، وكل يوم كانوا يجدون فيه الفرصة، في كل فرصة كانوا يصرحون بدعوتهم. وعلينا أن نتمسك بهم، ونتمسك بالقرآن الكريم. فالقرآن الكريم يدعو الى 'الوحدة، يدعو الى 'عدم التنازع الذي يؤدي الى 'الفشل. ومع الأسف فإن بعض وعاظ السلاطين في الدول الاسلامية يدعون الى 'الفشل، ويريدون ايجاد الفشل. إنهم لا يقدرّون على 'مهاجمة الاسلام في وسط اسلامي لكنهم يهاجمون ايران التي تريد تطبيق الاسلام. إن ذلك القاضي في الحجاز أو في مصر أو في سائر الاماكن الأخرى، الذي يدعو خلافاً للقرآن الكريم، ولكن ليس بشكل صريح، ويعارض القرآن في دعوته ويفرق المسلمين.

ذلك القاضي هو قاض جور، ويجب عليكم أن توقفوهم عند حدّهم. وعندما ترجعون إلى بلدانكم يجب أن تكون خطبتكم في صلوات الجمعة وأدعيتكم ذات طابع سياسي مثلما كانت عليه الخطب في صدر الاسلام..

فصلاة الجمعة عبارة عن تجمع سياسي. وإن صلاة الجمعة عبارة عن عبادة كلها سياسة. ومع الأسف فإننا نشاهد أن صلاة الجمعة في بعض الأماكن لا تتناول الأمور التي تحتاجها الشعوب، ويحتاج إليها المسلمون في تجمعاتهم. كانت المساجد والمحافل والصلوات ذات جنبه سياسية في صدر الاسلام، فكانت الجيوش تنطلق من المساجد، وتذهب إلى ميادين القتال. وكانت توضع الخطط السياسية في المساجد. وكان المسجد مكاناً تطرح فيه الأمور السياسية. ومع الأسف فقد جعلنا مساجدنا بعيدة كلياً عن مصالح المسلمين، ونفذنا بأيدينا تلك المخططات التي وضعوها لنا وشاهدنا، وشاهد المسلمون ما يجب أن يشاهدوه، لذا ينبغي بهم أن يستيقضوا اليوم. فإن كانوا قادرين فليقوموا بالتحديث بصراحة عندما يشاهدون حكوماتهم تعمل خلافاً للاسلام. وأن لم يكونوا يستطيعون فالبدعاء، وبالخطبة، وبشكل كلي فليعارضوا الظالمين والمعتدين والمخالفين للاسلام.

ولا يسمحوا للخطب أن تقتصر على بضعة أدعية وعدد من الأذكار وأمثال ذلك، كما هو مشاهد الآن، بل أن يهتموا بمتحوى الخطب حتى تكون قوية. انكم أقوياء، والجماهير معكم، لا مع الحكومات الجائرة، بل مع العلماء.

انكم أقوياء، ويملك كل واحد منكم في مكانه نفس تلك القدرة التي يمكنها العلماء في إيران. فهؤلاء عملوا ووقفوا بوجه قوة لا نظير لها في المنطقة. استيقظت مختلف فئات الشعب والعمال والمزارعين من خلال التعاليم الاسلامية التي قدمها لهم علماء الاسلام وهجموا على هذه القوة وحطموها وطردوها، وأنتم تقدرون على ذلك أيضاً. لا تجلسوا لتعمل حكوماتكم من أجلكم، إنهم يعملون لأجل أنفسهم، عليكم أن تقووا الاسلام. وتطرحوا المصالح الاسلامية في صلاة الجمعة التي تقام لهذا الغرض، وفي ادعيتكم وزياراتكم، واطرحوا المصالح الاجتماعية للجماهير. لا تذكروا المسائل

الخصوصية، بل اطرحوا المسائل الاجتماعية. ولا تبالوا حتى لو منعوا صلاتكم فالجماهير تبدي ردود فعلها.

لو منعت حكومة معينة صلاة الجمعة بسبب خطبة الصلاة، فإنها ستواجه رد فعل الناس، وهذا هو ما نريده.

لا تنتظروا أن يكون لكم جيش أو تملكون السلاح. إنكم لا تريدون شنّ حرب بل تريدون طرح مصالح المسلمين. لا تنتظروا أن تحصلوا على القدرة أولاً ثم تطرحوا تلك الأمور. اطرحوا تلك الأمور حتى تحصلوا على القدرة. لقد قامت إيران بهذا العمل، قالت فأصبحت قوية، ولم تجلس حتى تصبح مقتدرة، فلو كانت جالسة لم تكن لتصبح مقتدرة حتى الأبد.

إن علماء إيران لم يجلسوا حتى يجتمعوا أولاً ثم ينتفضوا بوجه تلك القدرة التي كان يملكها محمد رضا ودعم الجميع له.

إن علماء الاسلام دعوا الناس أولاً واشتغلوا كل فرصة، ولم يخافوا، ودعوا الناس على المنابر وفي المساجد حتى أصبحوا مقتدرين. وأنتم قوموا بها العمل أيضاً، وقادرون عليه. لو صورتكم أنكم لا تقدرون، فاعلموا بأنكم لن تتمكنوا من ذلك. اقنعوا أنفسكم بأنكم قادرون، واعلموا بأنكم سوف تقدرون.

كل عمل أوله فكر وبداية، كل عمل هو التفكير والتأمل في جوانبه. ولو برز الضعف إلى نفوسنا فلا يمكننا العمل. قووا نفوسكم، وقووا قلوبكم، وانقطعوا إلى الله: فهذه الأدعية الواردة تدعو إلى التوكل على الله لأنه مركز القدرة. وهذه الدعوات الواردة بعدم التشبث بغير الله لكي تستشعروا بالقوة. فأنتم عندكم سند عظيم وهو الله. ومن أي شيء يخاف ذلك الذي عنده الله؟ ومن أية قدرة تخافون أنتم الذين تريدون العمل لله؟ هل تخافون من الشهادة؟ هل في الاستشهاد خوف؟ وهل تخافون من السجن؟ والسجن في طريق الله هل فيه خوف؟ وهل تخافون من التعذيب؟ وهل هناك أشكال من التعذيب في طريق الله؟

شاهدت إيران كل شيء في طريق الله، كل شيء لكنها لم تتوقف، وكان هؤلاء

العلماء هم الذين قاموا بتعبئة الجماهير، وتغيرت الجماهير، واليوم فإنه من ذلك الطفل الصغير الذي بدأ النطق حديثاً الى ذاك الكهل الذي ضحى 'بعدد من أولاده نراهم قد انتفضوا يتحدثون بصوت واحد ضد القوى العظمى'. لا تقولوا «لا نقدر». لا تفكروا أبداً أنكم لا تقدرون. فكروا دائماً بأنكم قادرون. فكروا دائماً بأن الله معكم. فكروا دائماً بأن الاسلام شرفكم، ويجب أن يتقوى هذا الاسلام بأيديكم.

### رسالة علماء العالم الاسلامي

مع الأسف، فإنه ليست شعوب الدول وحدها البعيدة عن الاحداث السياسية والساحة العالمية، بل إن أغلب علماء الدول الاسلامية يجهلون الدور البناء والمصيري لهم في مجال السياسات الدولية وشؤون الأمة. وهم متأثرون بالدعايات والاستنتاجات المادية، فهم يتصورون أن دور الروحانيين والعلماء قد تقلص في عصر التمدن والتكنولوجيا والتطورات العلمية والتقدم المادي، وإن الاسلام أصبح - والعياذ لله - عاجزاً عن ادارة الدول.

ان انتصار الثورة الاسلامية في ايران بقيادة العلماء والحمد لله رغم العقبات ومؤامرات الشرق والغرب والحق الذي يكنه اذنا بهما قد اثبت عكس هذا التصور، وأكد اقتدار الروحانيين وعلماء الاسلام، وأنا أدعو جميع علماء ومفكري الاسلام في انحاء العالم لأن يزوروا بلدنا الاسلامي العزيز ايران في الفرص المناسبة للاطلاع على الوضع الحالي، حيث أن الاسلام والوحي هو اساس وجوهر كل القوانين فيه، وتم القضاء على مظاهر الكفر والشرك والمعاصي العلنية قدر المستطاع، وليقارنوا ذلك بالوضع السابق في ظل العهد الملكي الذي ساق البلاد الى ركاب الغرب، وجعلها خالية من كل القيم الاسلامية، حيث كادت ايران تصبح قاعدة للقضاء على الاسلام ورسالته، تفتى جميع مظاهر الاسلام من التاريخ وحتى الثقافة.

ورغم كل نغمات الشؤم التي تعالت من حلقوم الالتقاطيين واليمينيين واليساريين والقوميين في الأيام الاولى لانتصار الثورة الاسلامية والهادفة الى الهيمنة على اذهان وقدره الشعب الايراني، الا أن الله سبحانه وتعالى من علينا بكشف هذه

المؤامرات. ونحن نواصل اليوم تطبيق القوانين والبرامج الاسلامية في الدولة ابتداءً من الجبهة الى مراكز البحوث العلمية والجامعات والحوزات، من مجالس التشريع وتدوين جميع المقررات المدنية والعسكرية والسلطة التنفيذية التي لها اليد الطولى في تسيير كل الشؤون الادارية والتنفيذية في هذا البلد الكبير الذي يخوض الحرب ويتعرض للمحاصرة بنفوسه التي تتجاوز الخمسين مليوناً. والسلطة القضائية التي تتحمل مسؤولية تنفيذ الحدود والاحكام الالهية وهي في الحقيقة تتحمل مسؤولية توفير الأمن لأرواح واعراض وأموال الناس والحفاظ على شخصية مجتمع ثوري الى قيادة القوى العسكرية والأمن الداخلي التي تتولى مسؤولية الحفاظ على الأمن على الحدود وداخل البلد، واحباط مئات المؤامرات المختلفة والتي يتوجب عليها الوقوف بوجه جرائم المنافقين ومعارضى الثورة، ومحاربتها الفساد والمنكرات والسرقات وجرائم القتل ونشر المخدرات. كل ذلك يدار بقيادة العلماء الملتزمين وببركة احكام الاسلام النورانية والكتاب السماوي الذي جاء به محمد(ص) وسيراً على نهج أئمة الهدى عليهم السلام. ونحمد الله أننا استطعنا - بالاعتماد على آيات الكتاب المجيد - أن ننقذ بلادنا من التبعية، وطبيعي إن أماننا طريقاً طويلاً للوصول الى تطبيق تمام الاحكام الاسلامية في كافة مستويات وأصعدة المجتمع، لكننا سنواصل طريقنا ومساعدنا بعون من الله. وفي العمل سنثبت لجميع اللاهثين وراء الشرق والغرب وأولئك الضائعين الذين يخشون طرح الشعار الإسلامي والاعتماد على القرآن الكريم، كيف يمكن إرواء المجتمع من ينابيع معرفة كتاب الله وهدى الاسلام العزيز؛ فكل تلك الامور قد حصلت - ولله الحمد - من بركات العلماء، ودخولهم في معترك القضايا السياسية، واستنباط الاحكام في المسائل المستحدثة، إذ أن علماء الذين في ايران لم يكتفوا بالخط والوعظ وذكر شؤون الساعة، بل افلحوا بالتدخل في أهم الامور السياسية للبلاد والعالم، وتجسيد قدرة ادارة علماء الاسلام، واتمام الحجة على جميع الداعين الى الصمت والمسالمة غير المتلزمين وبائعى العلم وغير العاملين. ومما يدعو الى الاستغراب هو أن الكثير من علماء الدول والبلاد الاسلامية

غافلون عن دورهم الكبير ورسالتهم الالهية والتاريخية في هذا العصر الذي تتوق فيه البشرية للمعنوية والاحكام الاسلامية النيرة، ولم يدركوا ظمأ الشعوب، ولم يعلموا بلهفة وشغف المجتمعات البشرية لقيم الوحي، ولم يعطوا لقدرتهم ونفوذهم المعنوي أي شأن، واعتقدوه قليلاً.

فبوسع علماء السيلاد والخطباء وائمة الجمعة والمفكرين الاسلاميين في هذه الظروف - التي يخيم عليها هو زهو العلوم والحضارة المادية على 'الجيل المعاصر' - ان يجعلوا - بالاتحاد والتلاحم و الشعور بالمسؤولية والعمل بواجبهم المهم في توجيه وقيادة الجماهير - العالم في متناول سيادة القرآن ونفوذه، وأن يضعوا حداً لكل هذا الفساد واستعباد المسلمين واحتقارهم، وأن يحولوا دون تغلغل الشياطين الصغار والكبار - وخاصة أمريكا - في البلدان الاسلامية، وبدل كتابة واطلاق الترهات والكلمات المفارقة، وكيل المديح والثناء على 'سلاطين الجور والظلم، والتسبب في تشاؤم المستضعفين من قضايا الاسلام. وبدل ايجاد النفاق في صفوف المسلمين، عليهم ان ينكبوا على 'تحقيق الاحكام الاسلامية النيرة ونشرها وتعميمها، وان يحققوا العزة لهم، والكرامة للامة المحمدية باستغلال بحر الشعوب الاسلامية الهائل. او لم يكن عاراً على علماء الدول الاسلامية ان تطبق أحكام وقوانين الكفر في البلاد الاسلامية التي تخضع لنفوذهم مع وجود القرآن الكريم والاحكام الاسلامية النيرة وسنة الرسول الاكرم(ص) والأئمة المعصومين عليهم السلام، وأن تملأ 'قرارات اصحاب القدرة والمال والتزيف وأعداء الاسلام الألداء، وأن يصدر منظرو سياسة الكرملن أو واشنطن التعليمات الى البلاد الاسلامية.

إن على علماء الدول الاسلامية أن يبحثوا ويتشاوروا ويتبادلوا وجهات النظر فيما بينهم لحل مشاكل المسلمين ومعضلاتهم والانعتاق من هيمنة حكومات الجور وسيطرتها، وان يجعلوا من صدورهم حفظاً لمصالح الاسلام، ودرعاً امام الهجمة الثقافية الشرقية والغربية المبتذلة التي تؤدي الى ابادة الحرث والنسل، وان ينبهوا شعوب بلدانهم بالآثار السيئة والنتائج المرتبة على الضياع امام مغريات الشرق والغرب، ويحذروا الشعوب والحكومات من خطر الاستعمار الجديد وشيطنة القوى الكبرى التي اثارت الحروب على المسلمين في العالم.



إنني أؤكد مرة أخرى بأن عالمنا اليوم تَوَّاق للحقائق والاحكام الاسلامية النيرة، وقد تمت الحجة الالهية على 'كافة العلماء، ذلك أنه حينما بلغ اندفاع شباب الدول الاسلامية ذروته دفاعاً عن مقدساتهم الدينية بطلبهم الشهادة واستقبالهم برحابة صدر المأسى والاعتقالات واعمال التعذيب وألقوا بأنفسهم في بحر الاخطار لطرد المعتدين، كمسلمي حزب الله لبنان والدول الاخرى الشجعان والمجاهدين الاعزاء الذين نهضوا للمقاومة والجهاد ضد المعتدين.

فما أكبر من هذه الحجة، وما هي المعاذير للسكوت والمماشاة والقعود في البيت والتقية التي لا مبرر لها. وقد يفوت الاوان على 'علماء الاسلام الملتزمين إذا عملوا متأخرين، وبالطبع نحن ندرك نشعر بوحدة بعض العلماء والملتزمين المحاصرين في مدنهم وبلدانهم تحت وطأة الحراب وضغوط التهديدات والاحكام اللامشروعة لعلماء السوء ووعاة السلاطين. ولكن أعيد الى 'أذهان أولئك الاعزاء - الذين يبرزون تحت نيرة الجبابة وضغوطهم - موعظة الله وهي **(ان تقوموا لله مثني وفرادي ثم تفكروا)**.<sup>1</sup>

إنهضوا من أجل الله، ولا تخشوا الانفراد والغربة. فالمساجد أفضل الخنادق، والجمعة والجماعات هي أنسب ساحة للتشكّل وبيان مصالح المسلمين. ورغم أن الحكومات وأزلام القوى الكبرى دخلوا اليوم حرباً جديدة مع المسلمين، وراحوا يرتكبون - كالحكومة الهندية - المجازر ضد المسلمين الابرياء والعزل الاحرار، الا انهم لا يملكون القدرة والجرأة على اغلاق مساجد ومعابد المسلمين الى الابد، واطفاء نور العشق والمعرفة للملايين من المسلمين المتلهفين. وإذا ما عطّلوا المساجد والمراكز الدينية والسياسية لعلماء الاسلام، بل وحتى لو علّقوا العلماء على أعواد المشانق في الملاء العام فإن ذلك سيكون دليلاً على 'مظلومية الاسلام وسيؤدي الى لفت انتباه المسلمين الى علماء الدين، وتتبع خطاهم أكثر فأكثر.

<sup>1</sup> . سورة سبأ، الآية 46.

أولم يقطع الله العهد على العلماء بأن لا يسكتوا أمام الظلم والظالمين والمجرمين؟ أولم يكن العلماء حجة الانبياء والمعصومين في الارض؟ إذن، لابد للعلماء والمفكرين والباحثين أن يعينوا الاسلام ويخرجوه من الغربة التي ابتلى بها، والا يتحملوا الذل والخذلان أكثر من هذا، وأن يحطموا سيادة الطغاة المفروضة، ويكشفوا عن شخصيتهم النيرة والمقتدرة ببصيرة وسياسة، وأن يبعدوا في هذا الخضم المتلونين وأدعياء الاسلام وبائعي الدين بالدنيا وأصحاب القيل والقال عن أنفسهم، وعن كسوتهم، والا يسمحوا لعلماء السوء والمتملقين الظلمة فرض أنفسهم على الشعوب محل الزعماء الروحيين للامم الاسلامية، المنزلة والمكانة المعنوية لعلماء الاسلام. ويجب على علماء الاسلام الملتزمين أن يبينوا الخطر الكبير الداهم على المجتمعات الاسلامية من جانب علماء الزيف والسوء ووعاظ السلاطين، ذلك أن هؤلاء الضالين هم الذين يوجهون الحكومات الجائرة ومظالم الحكام العملاء، ويمنعون المظلومين من استيفاء حقوقهم المشروعة، ويصدرون - عند الضرورة - الحكم بتفسيق وتكفير المجاهدين والداعين الى الحرية في سبيل الله، ونسأل الله سبحانه أن ينقذ كل الشعوب الاسلامية من شرور وظلم هؤلاء الأدعياء وبائعي الدين. وإحدى القضايا المهمة جداً التي تقع على عاتق العلماء الفقهاء هي المواجهة الجديدة مع ثقافتين اقتصاديتين ظالمتين ومنحطتين للشرق والغرب، مكافحة السياسات الاقتصادية الرأسمالية والاشتراكية في المجتمع، رغم ابتلاء كافة شعوب العالم بها والتي فرضت عملياً العبودية الجديدة على جميع الشعوب، وإن غالبية المجتمعات البشرية قد ارتبطت في حياتها اليومية بآسياد القوة والمال، وحتى ان اتخاذ القرار حول شؤون الاقتصاد العالمي قد سلب منها، وانها تعاني الفقر والفاقة رغم المصادر الطبيعية الهائلة والأراضي الخصبة الشاسعة والأنهر والبحار والغابات الواسعة والثروات الطائلة في العالم. إن الشيوعيين والرأسماليين وأصحاب الثروات قد انتزعوا زمام المبادرة والحق في العيش من عامة الشعوب بإقامة العلاقات الوثيقة مع الطامعين، وأمسكوا فعلاً بعصب الاقتصاد العالمي بإيجاد المراكز الاحتكارية المتعددة الجنسيات، وربطوا جميع طرق التصدير والتنقيب والتوزيع والعرض الطلب وحتى أعمال التسعير والصيرفة بانفسهم، واقنعوا الشرائح المحرومة - بتزريق افكارهم و ابحاثهم المصطنعة -

على 'وجوب العيش تحت نفوذهم، وإلا فإنه لا سبيل للحفاة سوى 'العيش بفقر وفاقة، وهذه طبيعة الحياة والمجتمع البشري ان تحترق وتموت الأغلبية الساحقة من الجوع في حسرة رغيف خبز. في حين كادت تزهق أرواح آخرين بسبب التخمة والاسراف والتبذير، وعلى 'اي حال فهذه مأساة فرضها الطغاة على 'البشرية.

ان الدول الاسلامية - وبسبب ضعف الادارة والتبعية - تعاني وضعاً مؤسفاً، مما يتطلب عرض مشاريع وبرامج بناءة تصون مصالح المحرومين والمسحوقين يقدمها علماء الاسلام والباحثون والخبراء المسلمون لأحلالها محل النظام الاقتصادي غير السليم المخيم على 'العالم، لكي تنجو دنيا المستضعفين والمسلمين من مأساة الفقر ومعاناته. وبالطبع، فإن تنفيذ اغراض الاسلام واهدافه في العالم - سيما برامجه الاقتصادية ومواجهة الاقتصاد المريض للرأسمالية الغربية والاشتراكية الشرقية - لا يتيسر دون سيادة الاسلام الشاملة. وقد تتطلب عملية اجتثاث الجذور والآثار السيئة للبرامج غير الاسلامية فترة من الوقت بعد اقامة نظام العدل والحكومة الاسلامية، مثلها في ذلك مثل جمهورية ايران الاسلامية. غير ان طرح المشاريع وتحديد اتجاه الاقتصاد الاسلامي نحو حفظ مصالح المحرومين، وتوسيع نطاق مساهمتهم الشاملة في هذا الأمر، وجهاد الاسلام ضد الجشعين تعتبر اكبر هدية وبشرى لانعتاق الانسان من أسر الفقر والفاقة. وبيان هذه الحقيقة من أن أصحاب الأموال والجاه لا يتميزون بشيء، ولا يختلفون عن الفقراء، ولا يحظون بالأولوية مطلقاً في حكومة الاسلام؛ سيساعد على 'تفتق المواهب المكبوتة للحفاة، وتفتح طرق الرقي والازدهار أمامها.

ولابد من ذكر هذا الامر وهو ان لا يكون للأغنياء - بسبب تمكنهم المالي - نفوذ في الحكومة والقائمين بإدارة البلد الاسلامي، أو أن يتفاحروا بأموالهم وثرواتهم، ويفرضوا أفكارهم ومطالبهم على 'الفقراء والمعوزين والكادحين. فهذا هو أكبر عامل للتعاون وأشراك الناس في الامور، وانسياقهم نحو مكارم الاخلاق والقيم السامية، والابتعاد عني التملق.

ولكي يتنبه ذلك البعض من الاثرياء حتى لا يتصوروا بأن أموالهم وثرواتهم هي دلالة على 'اعتبارهم عند الله، وتقربهم إليه سبحانه وتعالى.

إن خلاصة الكلام هو بيان هذه الواقعية وهي أن قيمة المرء في الحكومة الإسلامية هي لمن تكون تقواه أكثر من غيره، لا لمن تكون ثروته وماله وقوته أكثر، وإن كل المدراء والمعنيين والزعماء وعلماء الدين في نظام حكومة العدل مكلفون باقامة العلاقة والصداقة والاخوة مع الخفاة أكثر منها مع المتمكنين والمرفهين، وأن الوقوف الى جانب المعوزين والحفاة، والبقاء من مصافهم هو فخر كبير حظي به الأولياء، وينتهي الشكوك والشبهات عملياً.

ولله الحمد، فإن أساس هذا التفكير وهذه الرؤية هو في طور التطبيق في الجمهورية الإسلامية الإيرانية. كما أن مسؤولينا المحترمين - ورغم الحصار الاقتصادي الشديد وقلة العائدات - فإنهم يصبون جل مساعينهم من أجل تذليل الفقر وإزالته من المجتمع، وإن ما يتمناه شعبنا وحكومتنا ومسؤولونا هو القضاء على الفقر والفاقة في مجتمعنا في يوم ما، وأن يتمتع شعبنا العزيز والصابر والأبي بالرخاء في الحياة المادية والمعنوية.

ونسأل الله أن لا يأتي ذلك اليوم الذي تقوم فيه سياسة مسؤولينا في البلاد - لا قدر الله - على تناسي الدفاع عن المحرومين، والاهتمام بأصحاب رؤوس الأموال ودعمهم، وتمتع الاغنياء بالمزيد من الرعاية والاعتبار، فإن هذا الأمر - لا قدر الله حصوله - يتنافى وسيرة ونهج الانبياء وامير المؤمنين والائمة المعصومين عليهم السلام. وإن علماء الدين منزهون من ذلك، ويجب ان يكونوا الى هكذا الابد.

وهذه من مفاخر وبركات بلادنا وثورتنا وعلمائنا الذين نهضوا لحماية الفقراء، وأحيوا شعار الذود عن حقوق المستضعفين. وبما أن إزالة الرحمان هي عقيدتنا، وسبيل حياتنا فإن الطامعين لا يدعوننا وحالنا في هذا الشأن أيضاً، وقد ضيقوا الحصار أكثر حولنا بقصد إضعاف حكومتنا ومسؤولينا، وأبرزوا حقدهم وضغينتهم وخوفهم ورعبهم حيال هذه الحركة الجماهيرية والتاريخية، وأظهرواها الى حد قيامهم بآلاف المؤامرات السياسية والاقتصادية ضدنا. ومما لا ريب فيه انه بقدر ما يهاب الطغاة من لهفة شعبنا للشهادة وسائر قيمة الرفعية؛ فإن الفزع ينتابهم أيضاً من روح الاقتصاد الإسلامي وميله

لحماية المحرومين، ومن المسلّم به أنه كما تحركت البلاد باندفاع أكثر نحو إزالة الفقر والدفاع عن المحرومين كلما انقطعت آمال الطامعين منا وتضاعفت توجهات شعوب العالم نحو الاسلام.

وعلى العلماء الاعزاء أن ينتبهوا بعمق الى 'هذا المبدأ وأن يحفظوا لأنفسهم صفة «ملاذ المحرومين» هذه المفخرة التاريخية التي مضى عليها أكثر من الف عام. إنني أوصي سائر المسؤولين وأبناء الشعب بالألا يتجاهلوا ويتناسوا المحرومين وتوجههم المخلص للثورة، ودعمهم الكبير للاسلام، ويتركونهم دون خدمة وتقدير. ومن الواضح بالطبع أن أبناء شعبنا - بكافة الفئات والقطاعات - مساهمون وشركاء في الثورة، ودخلوا جميعاً الساحات في سبيل الله، ومن أجل أداء الواجب الالهي، فالغاية هو الله ولن يلوثوا أهدافهم وأمانيتهم الالهية السامية من أجل المسائل المادية، ولن تردعهم النقائص، ولن تبعدهم عن الساحة. لأن الذين يقدمون ارواحهم وأموالهم في سبيل الله لن تنهيه البطون والملذات الدنيوية، الا أن من واجب جميع المسؤولين خدمة هذا الشعب، ونكون شركاء في سرائه وضرائه فلا أظن أنه يوجد عبادة أكبر من خدمة المحرومين.

حقاً عندما أدى 'الحفاة والمحرومون والفئات ذات الدخل القليل من مجتمعنا الامتحان، وتقيّدوا بالأحكام الاسلامية الى 'حد التضحية بعدد من أعزائهم وشبانهم وبذل كل مالهديهم، وكانوا متواجدين في جميع الساحات وسيكونون كذلك إن شاء الله، ويقدمون ارواحهم واموالهم في سبيل الله، لماذا لا نفخر بخدمة عباد الله الخالصين والرجال الشجعان في تاريخ البشرية؟

نحن نقول مرة أخرى 'بأن شعرة واحدة من رأس هؤلاء الساكنين في الاكواخ، المنجيين للشهداء أشرف من جميع قصور العالم وساكنيها.

إن آخر نقطة أقولها هنا وأؤكد عليها - بعد شكري للعلماء والحكومة الخدومة المدافعة عن المحرومين - هي مسألة العيش ببساطة والالتزام بالزهد بالنسبة للعلماء المسلمين الملتزمين، وإنني بصفتي والداً كبير السن أطلب بتواضع من جميع أبنائي وأعزتي من علماء الدين أن لا يخرجوا من زيهم الروحاني في وقت من الله فيه على

العلماء الروحانيين، ومنحهم نعمة ادارة دولة كبيرة، والتبليغ لرسالة الأنبياء، وأن يجتنبوا الانجذاب نحو زخارف وأضواء الدنيا التي هي دون شأن علماء الدين، واعتبار نظام الجمهورية الاسلامية الايرانية، وليحذروا أنه لا توجد آفة أخطر من الاهتمام بالرفاه، والسير على طريق الدنيا بالنسبة للعلماء الدين. و لله الحمد فإن علماء الاسلام الملتزمين قد أدوا امتحان زهدهم، ولكن قد يعتمد أعداء الاسلام وأعداء علماء الدين بعد ذلك الى تشويه سمعة هؤلاء - رافعي مشعل الهداية والنور - وتوجيه الضربة إليهم من خلال مسائل بسيطة، ولن ينجحوا إن شاء الله.

### **ضرورة المحافظة على الحياة البسيطة وزى الطلبة**

كانوا في السابق يقولون للناس عن الروحاني الذي يتحدث في الأمور السياسية أن تركوه فإنه سياسي، وبلا شك فإن هذا النوع من التفكير كان من شياطين الداخل والخارج. فهم أوجدوا عندنا اعتقاداً بأن على الروحاني أن يضع عباءته على رأسه ويذهب الى المسجد ويصلي صلاته العادية فقط. ولم يكن يحق للروحاني التدخل في أي أمر. لكن الحقيقة أننا تابعون للرسول والأئمة عليهم السلام الذين كانوا يمسون جميع الأمور بأيديهم. فهم شكلوا حكومة وهدوا الناس. والحمد لله فإن التدخل في الأمور السياسية لا يعتبر عيباً اليوم، ولكن احذروا فإن الجميع ينظرون اليكم، لذا حافظوا على زي أهل العلم الذي ترتدونه.

حافظوا على حياة البساطة كما كان العلماء السابقين. وكان طالب العلم والعالم الكبير في السابق يعيشون أدنى من مستوى الحياة العادية للناس أو مثلهم. وحاولوا اليوم أن لا تتغير حياتكم عن زي العلماء. واعلموا أنكم سترفضون عاجلاً أم آجلاً فيما لو عشتم في يوم ما حياة فوق حياة الناس العاديين. فالناس سيقولون بأنهم كانوا يعيشون حياة الناس عندما لم يكونوا يملكون شيئاً، والآن ابتعدوا عن الناس بسبب زيادة أموالهم ونفوذهم. يجب أن يكون الوضع كما في السابق. يجب أن نعيش بشكل لا يسموننا معه طاغوتين.

## ليعلم الروحانيون أن العلم بدون اسم الرب ضلالة

لا تظنوا أيها السادة - السائرون في طريق الاسلام والعلم، والمتلبسون بلباس الاسلام ولباس الانبياء والروحانيين - أنه الدراسة تنفعكم بدون أن تكون باسم الرب، بل تضر أحياناً، ويؤدي العلم الى 'الغرر في بعض الاحيان، وينزلق الانسان أحياناً عن الصراط المستقيم بواسطة العلم، وإن الذين اختلقوا الاديان الكاذبة كان أكثرهم من أهل العلم. الذين يدعون الى 'الحقيقة أيضاً كان أكثرهم من أهل العلم. فالانحراف كان منذ البداية لعدم اقتران العلم والقراءة باسم الرب. وكلما تقدموا في الطريق المنحرف؛ كلما ازداد الانحراف وابتعدوا عن الانسانية أكثر فأكثر.

قد يكون الانسان فيلسوفاً أعظم، أو فقيهاً مكرماً بحسب نظر الناس، ويعلم كل شيء، وصدره مستودع للمعلومات. لكنه ابتعد عن الصراط المستقيم أكثر من الآخرين لأن القراءة لم تكن باسم الرب، وكلما كبر المستودع زاد وزره وزادت ظلمته (ظلمات بعضها فوق بعض)<sup>1</sup>.

قد يكون العلم ظلاماً أحياناً وليس نورا. ويكون للعلم نور الهداية عندما يبدأ باسم الرب. ويكون العلم نافعا عندما يراد تعلمه حقاً. لكنه يصبح انحرافاً عندما يكون من أجل الحصول على 'المنصب، أو من أجل أن يكون إماماً للجماعة، أو ليصعد المنبر، أو لكي يقبله عامة الناس... فهذه كلها انحرافات وكلها دقيقة. والصراط المستقيم كما يوصف فإنه أدق من الشعرة. فقد يقضي الانسان عمره في الرياء دون أن يدري، وتقوم جميع أعماله على 'الرياء دون أن يعلم بذلك. فالرياسة دقيقة للغاية حتي 'أن الانسان نفسه لا يفهم ذلك.

## الفصل بين الروحاني والجامعي هو رغبة الأجانب

يجب أن يحترم الروحاني والجامعيون بعضهم البعض. وينبغي بالشباب الواعي في الجامعات أن يحترم العلماء والروحانيين. فالله تعالى 'جعل لهم مكانة خاصة، وأوصى 'أهل بيت الوحي الناس بهم. فالروحانيون هم قوة كبرى، وفي حالة فقدانهم - لا سمح الله -

<sup>1</sup> . سورة النور، الآية 40.

فانه ستنهدم أعمدة الاسلام، وتبقى 'قوة العدو الجبارة دون معارض.  
توصل الاجانب المستثمرون - من خلال دراساتهم الدقيقة طوال التاريخ - إلى أنه  
يجب هدم هذا السد، وأدت دعاياتهم الباطلة ودعايات عملائهم خلال بضع مئات من  
السنوات إلى فصل بعض المثقفين عنهم، وإساءة الظن بهم حتى تبقى 'جبهة العدو دون  
معارض.

إذا كنا نشاهد أحياناً بين العلماء من يفتقد للكفاءة، لكنهم بشكل عام يخدمون  
الناس حسب اختلاف المواقف، وإن خدماتهم جعلت الشعب يتمسك بأصول الدين  
وفروعه. ويجب دعم هذه القدرة، والمحافظة عليها رغم أنف الأجانب وعمالهم، والنظر  
إليها باحترام. كما وينبغي بالروحانيين المحترمين النظر بعين الاحترام لطبقة الشباب  
المثقفين الذين هم في خدمة السلام والدولة الاسلامية، وتعرضوا - لهذا السبب - لهجوم  
عملاء الأجانب، وأن يعتبروهم كأبناء بررة وأخوة أعزاء، ولا يضيعوا من أيديهم هذه  
القوة العظيمة التي ستكون مقدرات البلاد بيدها سواء شأوا ذلك أم أبوا، وأن يجتنبوا تلك  
الدعايات الباطلة التي أطلقت عليهم خلال بضعة مئات السنوات قصورتهم بشكل آخر  
في عيون البعض حتى يستفيدوا قدر الامكان من التفرقة، وأن يبعدوا عنهم أولئك الذين  
أرادوا فصل هذه الطبقة عن الروحانيين - سواء عن جهل أو عن سوء نية - وأن لا يسمحوا  
لهم بإيجاد الفرقة، ليطمئنوا بأن النصر حليفهم من خلال ضم هاتين القوتين الكبيرتين،  
وبانفصالهما سوف لن يروا وجه النصر.

### **ضرورة حضور الروحانيين في الساحة**

أوصي علماء الدين المحترمين، لاسيما المراجع الموقرين، أن لا يعزلوا أنفسهم  
عن قضايا المجتمع، وخاصة عن قضايا مثل انتخاب رئيس الجمهورية ونواب المجلس،  
فلا يكون موقفهم موقف اللامبالاة تجاهها، فجميعكم شاهدتم، وجيل المستقبل سيسمع  
أن محترفي السياسة من اتباع الشرق والغرب قد عزلوا العلماء الذين أسسوا بنيان ثورة  
الدستور وتحملوا بسببها المشاق والآلام وأن العلماء قد خدعوا بالأعياب محترفي  
السياسة فاعتبروا التدخل في شؤون البلد والمسلمين لا يناسب مقامهم فأودعوا الساحة



بأيدي المتغربين، فانزلوا بثورة الدستور، وبالدستور والبلد والاسلام ما يستلزم تلافى  
آثاره زمنياً طويلاً.

### الروحانيون والمسؤولية التنفيذية

إنني قلت هذا الكلام منذ البداية عندما كنا في هذه المسائل وعندما كانت آثار  
النصر تظهر تدريجياً، وفي لقاءاتي سواء مع الذين قدموا من الخارج أو حتى في النجف  
وباريس وفي كلماتي التي ألقيتها وهو أن للروحانيين شغل يسمو فوق هذه الأمور  
التنفيذية، وعندما ينتصر الاسلام فإن الروحانيين سيذهبون لممارسة أعمالهم. ولكن  
عندما جئنا ونزلنا إلى الميدان وجدنا أنه لو نقول للروحانيين اذهبوا جميعاً إلى مساجدكم  
فإن أمريكا أو السوفيت سيبتلعون هذه البلاد. إننا جربنا وشاهدنا أن الذين كانوا على  
رأس الأمور ولم يكونوا من العلماء - ورغم تدين بعضهم - فإن مسيرتنا لم تكن منسجمة  
مع أذواقهم لأننا كنا نريد سلوك طريق الاستقلال وبناء أنفسنا من خلال الخبز المصنوع  
من الشعير، وعدم الخضوع للقوى الكبرى. وعندما وجدنا أننا لا نستطيع العثور على  
أشخاص في جميع الأماكن يعملون مائة بالمائة للهدف الذي ضحى من أجله الشعب  
بأمواله وشبابه، فاضطررنا للاذعان ليكون رئيس جمهوريتنا من العلماء ورئيس وزرائنا  
كذلك أحياناً.

وكنا قد قلنا في أماكن أخرى أننا لا نريد ذلك، والآن نقول بأن السيد  
الخامني<sup>1</sup> سيذهب للممارسة عمله الروحاني العظيم والإشراف على الأمور، وكذلك  
بقية السادة بمجرد توجد على مجموعة من الأفراد غير من الروحانيين، لكنهم يديرون  
بلادهم بالشكل الذي يريده الباري تعالى. اننا في أي يوم نفهم الكلمة التي فقلناها كانت  
اشتباهاً، وأن الصحيح أن نعمل بشكل آخر؛ فإننا نعلن ونقول بأننا أخطأنا، ويجب العمل  
هكذا. اننا نفكر بالمصالح ولا نبالي بقيمة وسمعة كلامنا. إننا عدلنا عن كلامنا الذي قلناه

<sup>1</sup> . المقصود هو القائد الحالي للثورة الإسلامية آية الله العظمى السيد علي الحسيني الخامني،  
انتخبه مجلس الخبراء بالأكثرية الساحقة ليكون قائداً للثورة الإسلامية بعد وفاة الإمام  
الخميني(س)، وكان قبل ذلك قد أنهى دورتين من رئاسة الجمهورية الإسلامية.

في المقابلات، ونقول بأن الروحانيين سوف يواصلوا العمل مؤقتاً في المجال التنفيذي الى ذلك الوقت الذي يمكن لغير الروحاني أن يدير البلاد فيسلموه الأجهزة التنفيذية، ويعودون الى 'مواقعهم السابقة وممارسة الارشاد. وما دامت الأمور هكذا حيث يوجد إبهام أمامنا، ويوجد احتمال ولو بنسبة واحد في المليون أن يهدد الشخص الفلاني أو فئة معينة حيثة الاسلام، فإننا مكلفون بالوقوف بوجهه بمقدار قدرتنا على ذلك. فلينعنونا ما يشاؤون، وليقولوا بأنه بلد الملالي وحكومة رجال الدين وغير ذلك. طبعاً هذه حربة لاجراجنا من الميدان، لكننا لن نترك الميدان.

### **الروحانيون واصلاحات الأراضي**

سؤال: قيل إن اصلاح الأراضي للملك ألحق ضربة بالروحانيون الذين يشكلون ثاني طبقة من ملاكي الأرض الكبار (نيويورك تايمز 11 ديسمبر) ويعد هذا أحد الأسباب التي جعلتكم تعارضون الملك. فهل هذا الموضوع صحيح؟ وما هي النسبة المئوية للأراضي الزراعية التي كان المتدينون يديرونها قبل سنة 1962؟ وهل أن المتدينين سيديرون الأراضي مرة أخرى بعد ذهاب الملك؟ وما هي الزراعة الحكومية التي سوف تؤيدونها؟ وهل أن مكنته الزراعة سيكون البديل للعمل باليد؟ ولو كان هكذا، فمن أين ستوفرون هذه المكائن الزراعية؟

جواب: بشكل عام، فإنه ليس هناك من واحد من الروحانيين المعارضين للملك من الملاكين الكبار حتى 'تشملهم إصلاحات الأراضي، وأنا كنت قد أعلنت أيضاً أننا سوف لن نسترجع الأراضي من الرعايا، لأن الملاكين الكبار لم يدفعوا الضرائب وهذه من الدعايات السيئة للملك والتي فقدت قابليتها في التأثير.

### **هدفية طلب العدل لدى العلماء**

علماء الاسلام مكلفون بمحاربة الدكتاتورية والاستفادة غير المشروعة

للظالمين، وأن لا يسمحوا ببقاء عدد كبير من الناس جوعاً ومحرّمين والى جانبهم يتنعم الظالمون الناهبون وآكلو الحرام.

### **فصل صف الروحانيين عن صف عبيد المال**

إن علماء الاسلام الأصليين لم يخضعوا أبداً للرأسماليين وعبيد المال والخائنين، واحتفظوا بهذا الشرف لأنفسهم، وهذا ظلم كبير أن يقول أحد بأن يد الرأسماليين هي في يد الروحانيين الأصليين المؤيدين للاسلام المحمدي الأصل.

### **وظيفة الروحانيين المسيحيين**

إن وظيفة المبعوثين الالهيين في هذه الدنيا هي نقل البشر من هذا العالم الى عالم أسمى. وتوجد وظيفة لجميع روحانيي الشعوب سواء الروحانيين المسيحيين أو المسلمين أو اليهود، جميع الروحانيين، وهي أن يتبعوا الانبياء تماماً في كل شيء فالأنبياء جاؤوا لتربية البشر ونشر الأمن والمودة بين جميع البشر.

والروحانيون هم في المرتبة الاولى لتحقيق هدف الانبياء والذي هو الوحي الالهي نفسه. فللروحانيين وظيفة هي اسمى من جميع وظائف سائر الناس. إن عليهم مسؤولية إلهية، انهم مسؤولون أمام الانبياء وأمام الله تبارك وتعالى بإيصال تعليمات الانبياء الى الناس والأخذ بأيدي الناس وإنقاذها من مشاكلها. فأهل الدنيا اليوم مبتلون بالقوى الكبرى والقوى الشيطانية التي وقفت أمام الانبياء ولا تسمح بتحقيق تعاليمهم. وللروحانيين المسيحيين خصوصية كبيرة وهي أن القوى الكبرى مسيحية، إنها تدعي المسيحية، وتعمل خلافاً لتعليمات الله تبارك وتعالى التي علمها لجميع الأنبياء وخلافاً لتعليمات عيسى المسيح. وواجب الروحانيون المسيحيون أن يحاربوا معنوياً هذه القوى الكبرى التي تنصرف خلافاً للأنبياء وخلافاً للمسيح وذلك طبقاً لتعاليم المسيح، وأوامر الخالق العظيم. وأن يقوموا بإرشاد الشعب المسيحي وتوجيهه لكي يكف عن اتباع هذه القوى التي تعارض المسيح.

## الحوزات العلمية

### دور الحوزات العلمية في الحفاظ على الاسلام

لا يوجد شك أن الحوزات العلمية والعلماء الملتزمين كانوا على طول التاريخ الاسلامي الشيعي أهم قاعدة قوية للاسلام في الوقوف أمام الهجمات والانحرافات. وبذل علماء الاسلام الكبار جهدهم طوال حياتهم للترويج لمسائل الحلال والحرام الالهية دون أي تدخل أو تصرف.

ولولا الفقهاء الاعزاء، لما كنا ندري ما هي العلوم التي كانت تقدم اليوم لعامة الناس تحت عنوان علوم القرآن والاسلام وأهل البيت عليهم السلام.

إن جمع علوم القرآن وجمع أحاديث النبي الاعظم وآثاره وسنة المعصومين عليهم السلام والمحافظة عليها وتدوينها وتبويبها وتنقيحها لم يكن عملاً سهلاً في ظروف كانت الامكانيات قليلة وكان السلاطين الظالمون يعلمون كل ما في وسعهم لمحو اثار الرسالة، والحمد لله فاننا نشاهد اليوم نتيجة تلك الجهود في اثار وكتب مباركة كالكتب الأربعة<sup>1</sup> مثلاً، والكتب الأخرى للمتقدمين والمتأخرين في الفقه والفلسفة والرياضيات والنجوم والاصول والكلام والحديث والرجال والتفسير والأدب والعرفان واللغة وتمام فروع العلوم المتنوعة، ولو أننا لم نطلق كلمة جهاد في سبيل الله على كل هذه الأتعاب والجهود فماذا يجب أن نسميها؟

فالحديث يطول لو أردنا أن نذكر الخدمات العلمية للحوزات العلمية مما لا يسعه هذا المختصر. والحمد لله فإن الحوزات غنية من جهة منابع وأساليب البحث والاجتهاد وتملك أساليب مبتكرة. ولا أعتقد بوجود اسلوب أفضل من طريقة علماء السلف في الدراسة العميقة والشاملة للعلوم الاسلامية. وبشهد تاريخ أكثر من ألف سنة في مجال

<sup>1</sup> . الكتب الأربعة هي مصادر حديث معتبرة عن المسلمين الشيعة، وهي: الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني، ومن لا يحضره الفقيه لمحمد بن بابويه القمي الصدوق، والاستبصار فيما اختلف من الأخبار لمحمد بن حسن الطوسي، وتهذيب الأحكام في شرح المقنعة لمحمد بن حسن الطوسي.

التحقيق والتتبع لعلماء الاسلام الحقيقيين على ادعائنا هذا في سبيل نمو شجرة الاسلام المقدسة.

## ضرورة ايجاد النظم، ومنع نفوذ المتشبهين بالروحانيين

وصيتي للحوزات العلمية المقدسة هي ما ذكرت به مراراً وهي أنه في هذا العصر الذي عقد أعداء الأسلام والجمهورية الإسلامية العزم على استئصال الاسلام ساعين لتحقيق هذ الهدف الشيطاني بكل وسيلة ممكنة. وإحدى وسائلهم المؤثرة في تحقيق نواياهم المشؤومة والخطرة للغاية على الاسلام والحوزات الاسلامية، هي اعداد أفراد منحرفين جناة للتسلل الى الحوزات العلمية، والخطر الكبير لهذا التوغل على المدى القريب تشويه صورة الحوزات العلمية بأعمال المتسللين غير اللائقة، واخلاقهم وسلوكياتهم المنحرفة والخطر الأكبر لهذا التسلل على المدى البعيد، هو وصول واحد أو بعض الدجالين الى المقامات العليا في الحوزات باطلاعهم على العلوم الاسلامية، وتكوين موقع اجتماعي لأنفسهم بين الجماهير، واستغلال حسن ظن طيبي القلب، واستغلال مودتهم ليكونوا مصدر توجيه الضربات القاصمة في الوقت اللازم للحوزات اسلامية والاسلام العزيز والبلد.

ونعلم، أن للقوى الكبرى الناهية احتياطيا في المجتمعات من أفرادها، بعناوين شتى من الوطنيين والمثقفين الزائغين المتلبسين بزي العلماء الذين لو سئحت لهم الفرصة لكانوا أشد خطراً وإضراراً في المجتمع، أمثال هؤلاء يعيشون بين الشعب متحمليين بصبر مشقة الاستمرار ثلاثين أو أربعين سنة في التظاهر بسلوك اسلامي وقديسي وقومية فارسية<sup>1</sup> ووطنية وأقنعة أخرى لتنفيذ مهمتهم في الوقت المناسب، وقد شاهد أبناء شعبنا العزيز في الفترة القصيرة التي تلت انتصار الثورة الاسلامية، نماذج لذلك كمجاهدي الشعب وفدائيي الشعب<sup>2</sup> والشيوعيين<sup>3</sup> وغيرهم ويجب على الجميع

<sup>1</sup> . هي حركة وطنية إيرانية تعتمد على القومية والوطنية والعنصرية، عوضاً عن المعتقدات والقيم الإنسانية.

<sup>2</sup> . «مقاتلوا فدائيي الشعب الإيراني» هي مجموعة ماركسية كانت معروفة في إيران، بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران، قامت هذه المجموعة بحركات سياسية وأعمال إرهابية ضد الثورة الإسلامية. هذه المجموعة تأسست عام 1966 م، أسسها مجموعة من الطلاب الجامعيين الماركسيين، والذين انتقلوا تدريجياً من الماركسية الارثوذكسية إلى المادية، ورغم العمليات التي نفذتها هذه المجموعة ضد المسؤولين في نظام الملك، فإن المنزلة الاجتماعية لهذه المجموعة بين الطلاب الوطنيين واليساريين في الجامعات بقيت محدودة، ولم يتمكنوا من إيجاد أية قاعدة لهم بين الجماهير. البرنامج السياسي لهذه المجموعة هو إقامة نظام اشتراكي في إيران بشكل فوري، دون المرور بمراحل تغيير. لكنها سرعان ما تفككت ذلى عدة فرع مختلفة، وجاءت الأزمة العالمية للماركسية والاتحاد السوفياتي لتترك أثراً سلبية كبيرة على هذه المجموعة ودفعها إلى التحرك السياسي الإنفعالي.

<sup>3</sup> . حزب تودة أحد أقدم وأشهر المنظمات الماركسية اللينينية في إيران، الحزب الشيوعي الإيراني تأسس عام 1920 م، وقد تعرض للإبادة على يد الملك، لكن بقاياها في العام 1942 م بدأوا أعمالهم تحت اسم «حزب تودة» أي حزب الجماهير. هذا الحزب كان مرتبطاً بمنظمة الأمن السوفيتي B G K طوال حياته السياسية، لذلك كانت مواقفه دوماً تؤمن مصالح السوفييت وتفضلها على مصلحة إيران، فاشتهر بين المجتمع الإيراني بـ «باعة الوطن».

من أهم مواقفه تلك: تأييده للإحتلال الروسي لأذربيجان وكردستان الإيرانيين، واقتطاع هاتين المنطقتين من جسد الوطن لحساب المعتدي. إضافة إلى تأييده إعطاء امتياز نبط شمال إيران للإتحاد السوفياتي.

بعد الحركة الانقلابية في 19 / 8 / 1953 م واستمرار سلطة محمدرضا شاه توقف نشاط هذا الحزب داخل البلاد، وحتى انتصار الثورة الإسلامية عام 1979 م كان أعضاء اللجنة المركزية للحزب يعيشون في مدينة لايبزيك في ألمانيا الشرقية. ومع انتصار الثورة الإسلامية، واطلاق الحريات السياسية عاد هذا الحزب إلى مزاوله نشاطه كسائر الأحزاب الأخرى، لكنه رغم جهوده وإعلامه الواسع لم يتمكن من كسب قاعدة شعبية له بسبب عقيدته الإلحادية وأساليبه المناقصة، وفي العام 1983 م انكشف أمر علاقته التجسسية لصالح منظمة الأمن السوفيتي B G K وجهاز الأمن العسكري السوفيتي U R G تم اعتقال اللجنة المركزية للحزب، والقضاء على الشبكات السرية له.

أن يحبطوا ببقطة هذا القسم من المؤامرة، ويتأكد هذا الواجب أكثر من الجميع على الحوزات العلمية، وتقع مسؤولية تطهير وتنظيم هذه الحوزات على الأساتذة الموقرين والأفاضل ذوي السابقة الحسنة، بتأييد من مراجع كل عصر، ولعل مقولة (إن نظم الحوزة في عدم نظمها) هي من الإحياءات المشؤومة لنفس المتأمرين ومخططي المؤامرة.

على أي حال فوصيتي هي أن المبادرة في تنظيم الحوزات ضرورة وإجابة في كافة العصور، وفي هذا العصر بالذات حيث تسارع واشتداد المؤامرات وتنفيذ المخططات، ويتحتم على العلماء الأساتذة والأفاضل الأجلاء أن يخصصوا وقتاً لدرء الأضرار وفق برنامج دقيق ومدرس عن الحوزات العلمية لاسيما حوزة قم العلمية وسائر الحوزات الكبرى والمهمة في هذا الظرف بالذات. وعلى العلماء والاساتذة الموقرين أن لا يسمحوا بالانحراف عن طريقة المشايخ العظام، في الدروس والمباحث الفقهية والاصولية، فهي الطريقة الوحيدة لحفظ الفقه الاسلامي، وأن يسعوا دائماً لإثرائه بالمزيد من الدقة والبحوث والآراء والابداع والتحقيق، ويحفظوا الفقه التقليدي<sup>1</sup> وهو إرث السلف الصالح الذي يؤدي الانحراف عنه الى إضعاف دعائم التحقيق والتدقيق. فلتضف التحقيقات الى التحقيقات.

وطبيعي انه ستعدّ خطط في الفروع الاخرى من العلوم بما يتناسب مع احتياجات الدولة والاسلام، ويجب إعداد رجال في هذه الفروع، ومن أهم وأسمى العلوم التي يجب تعميم تدريسها ودراستها هي العلوم المعنوية الاسلامية كعلم الاخلاق وتهذيب النفس، والسير والسلوك الى الله - رزقنا الله وإياكم ذلك - فهي الجهاد الاكبر.

### **أسلوب الدراسة ومحتوى الحوزات**

أما بشأن أسلوب الدراسة والتحقيق في الحوزات، فأنني أعتقد بالفقه التقليدي والاجتهاد الجواهري<sup>2</sup> ولا أجزئ التخلّف عن ذلك، فالاجتهاد صحيح على ذلك

---

<sup>1</sup> . الفقه التقليدي هو أسلوب لإستنباط الأحكام الشرعية من المصادر المعتبرة والمنابع الفقهية، وقد أتبع هذا الأسلوب علماء المسلمين الشيعة منذ عهد الرسول الأعظم (ص) وحتى يومنا هذا البعض يعتبر هذا الأسلوب يقابل الفقه المتحرك لكن الإمام الخميني يعتبر أن الفقه المتحرك هو وليد دور الزمان والمكان في الإجتهد وأنه يسير بشكل مواز للفقه التقليدي، بل ويتحكم بنتائجه أيضاً.

<sup>2</sup> . الإمام الخميني (س) يعتقد أن أسلوب استنباط الاحكام الشرعية يجب أن يكون نفس الأسلوب الذي اتبعه علماء الفقه العظام، ومن حملتهم الشيخ محمد حسن صاحب الكتاب القيم «جواهر الكلام» كما أشار في خطب أخرى إلى أسلوب الشيخ الأنصاري.

النمط، ولكن هذا لا يعني أن الفقه الاسلامي ليس غنياً ولا خلاّقاً، إذ أن الزمان والمكان عنصرين مهمين في الاجتهاد. ولو كان لمسألة حكماً معيناً في السابق فبحسب الظاهر قد تكون هي نفسها ضمن العلاقات المتحكمة بسياسة واجتماع واقتصاد نظام معين، يكون لها حكماً جديداً، بهذا المعنى وهو أنه من خلال المعرفة الدقيقة للعلاقات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لنفس الموضوع الأول الذي لا يختلف ظاهراً عن القديم يغدوا واقعاً موضوعاً جديداً يتطلب قهراً حكماً جديداً. يجب على المجتهد أن يحيط بمسائل زمانه فلا يقبل الشعب ولا الشباب ولا حتى العوام من الناس أن يقول مجتهدهم ومرجعهم بأنني لا أبدي وجهة نظري في المسائل السياسية. ومن خصوصيات المجتهد الجامع العلم بأساليب مواجهة حيل وأكاذيب الثقافة الحاكمة على العالم، وامتلاك بصيرة ونظرة اقتصادية، والاطلاع على كيفية مواجهة الاقتصاد الحاكم على العالم، والتعرف على السياسات وحتى السياسيين والمعادلات التي يملونها، ودرك موقع ونقاط القوة والضعف لكلا القطبين الرأسمالي والشيوعي واللذان يرسمان في الحقيقة الاستراتيجية المتحكمة بالعالم. يجب على المجتهد أن يمتلك نباهة وذكاء وفراسة هداية مجتمع اسلامي، كبير وحتى غير الاسلامي وأن يكون مديراً ومديراً بشكل حقيقي إضافة الى إخلاصه وتقواه وزهده التي هي في مستوى شأن المجتهد. والحكومة في نظر المجتهد الواقعي هي عبارة عن الفلسفة العلمية لتمام الفقه في جميع زوايا الحياة البشرية، والحكومة هي مظهر الجنية العملية للفقه في تعامله مع جميع المعضلات الاجتماعية والسياسية والعسكرية والثقافية، والفقه هو النظرية الواقعية الكاملة لإدارة الانسان والمجتمع من المهة الى اللحد.

### **وصية الى طلاب وشورى إدارة الحوزة العلمية في قم**

السلام عليكم أيها الأعزة والدعاء لكم، إن جهودكم أيها الأعزة لا تخفى على أحد، وإن شاء الله تكونون من خلال مساعدة جميع العاملين في الحوزة قادرين على الاجابة على اسئلة العالم الاسلامي. يجب أن لا تنسوا بأنه ينبغي عدم تخطي الاركان المحكمة للفقه والاصول المتبعة في الحوزات بأي شكل من الأشكال.



وطبعاً فإنه ينبغي الاستفادة من محاسن الأساليب الجديدة والعلوم التي تحتاج إليها الحوزات العلمية إلى جانب الترويج للاجتهد الجواهري بشكل مُحكم وثابت. مرة أخرى أقول لأبنائي الصالحين والثوريين أن شوري 'إدارة الحوزة العلمية في قم تنال تأييدي، فاجتنبوا التطرف والتشدد إذ أنه يؤدي إلى فشلكم. يجب على الطلاب الشباب أن يساندوا الاساتذة المحترمين في الحوزة، والذين هم في خدمة الثورة والاسلام والعلوم الاسلامية حتى يمكنهم تحقيق الاهداف المهمة للتربية والتعليم. وأن يلتفت أعضاء شوري 'الادارة والاساتذة الاعزاء إلى أنه سوف لا يمكنهم تحقيق أيّ من مطالبهم المشروعة بدون الطلبة الثوريين. فالطلاب الثوريين، والمجاهدون هم طلائع ثورتنا الاسلامية الاصلية.

ويعود سبب هذا الوجه الدامي والمشرق لفيضانات ايران في العالم الاسلامي إلى السجون والتعذيب الذي تعرض له هؤلاء الاعزة. يجب أن تلتفتوا إلى هذه المسألة وهي أن شوري 'إدارة الحوزة العلمية في قم تطمح بأن لا يواجه الطلاب أية مشاكل في مجال تعلم العلم. وفي حال وجود بعض المشاكل فإن ذلك فوق حد استطاعتهم. فالذين لا يدخلون مجال العمل هم الذين يطلقون الشعارات دوماً. أدعو الباري جل وعلا أن يوفق السادة وجنود العلوم الاسلامية.

### **ضرورة التهذيب في الحوزات**

لو اقتصر الحوزات العلمية القديمة على العلم فقط دون التهذيب والاخلاق والتربية المعنوية، فإنها ستخرج من يديه هلاك الدنيا ودمارها.

### **رسالة الحوزات**

إننا بحاجة اليوم إلى آلاف القضاة والمبلغين حيث يجب على الأكابر والعلماء والمدرسين وفضلاء الحوزات في أنحاء البلاد - خاصة قم ومشهد والمدن الكبيرة - أن يبذلوا همهم لتربيتهم. إذ تحتاج البلاد في جميع أنحاء إلى القضاة والمبلغين و تزداد

الحاجة يومياً. ويجب على 'الحوزات العلمية أن تهتم بهذا الموضوع وتبذل جهدها، وتنهض من أجل تحقيقه. وطبعاً فقد بدأ هذا العمل في قم بفضل همّة الفضلاء والمدرسين المحترمين ولكن بسبب أن حجم العمل كبير فإنه يجب على 'الحوزات أن تضاعف تعليماتها حتى 'نسد النقص إن شاء الله خلال بضعة سنوات قادمة.

من الأمور المهمة التي كانت مورد اهتمام علماء الحوزة العلمية في قم ولكن دون أن يمارس بشأنه أي عمل إيجابي هو إيجاد النظم والانضباط في 'الحوزات. حيث يجب أن تكون البداية من الحوزة العلمية في قم، وأن يقام ذلك بجد وبشكل أصولي أساسي. وطبعاً فإن هذا يعتبر من أهم الوظائف الشرعية، حيث تقع المسؤولية على 'الجميع - خاصة الفضلاء والعلماء والمدرسين - وذلك لحفظ 'الحوزات من دخول العناصر المنحرفة عقائدياً وأخلاقياً وعملياً، وإن تحقيقه يتطلب مساعدة الجميع وتأييد المراجع العظام.

وفي هذا الزمن حيث لل'حوزات العلمية والروحانيون العظام دور كبير جداً في تحقيق الأهداف الإسلامية وتثبيت الجمهورية الإسلامية فلا يوجد شك أن المقتدرين وطلاب السلطة لن يجلسوا دون عمل، بل يبذلون جهدهم من أجل إضعاف هذه القدرة الفعالة، وهذا لا يتحقق لهم إلا من خلال إرسال عناصرهم الفاسدة للتغلغل داخل 'الحوزات وإفسادها من الداخل، وتجميد عمل هذه الظاهرة الإلهية، وقيامهم تدريجياً - لا سمح الله - بزرع اليأس في قلوب أبناء الشعب تجاه 'الحوزات والاعراض عنها. وكلنا نعلم أن 'الحوزات إذا كانت قاصرة - لا سمح الله - عن تربية الفقهاء والعلماء والخطباء المؤثرين في الناس، وكانت تفتقد للبرنامج الصحيح والضوابط الإسلامية، وسيطرت عليها الفوضى؛ فيجب على 'الجميع انتظار مصيبة فشل الجمهورية الإسلامية والاسلام العظيم. ولو لم يبذل الجميع همهم لمنع مصدر الفساد في هذا اليوم؛ فإنه لا يمكن تحقيق ذلك غداً أو في المستقبل، بل قد نصل إلى 'مرحلة يعجز فيها الجميع عن تحقيق ذلك. ليس صحيحاً أن نقارن بين 'حوزات اليوم وبين ما كانت عليه قبل الثورة حيث كان الروحانيون معزولين عن السياسة وإبداء الرأي في أمور البلاد بسبب الدعايات والضغط

والقصور في الفهم. وقد يعارض بعض هؤلاء القاصرين في الفهم هذا الأمر المهم، ويتشبهون بذلك من خلال توهماتهم الشيطانية ومقولة أن «نظم الحوزة في عدم نظمها» بيد أن هؤلاء ليسوا سوى أقلية، وإن الطبقة الكبيرة للعلماء المفكرين والملفتين للقضايا وأثارها يفكرون في هذا الأمر. وأخيراً فكما أن التطهير ضروري في مؤسسات الدولة - سواء المؤسسات المدنية أو العسكرية - فإنه أكثر أهمية في الحوزات والجامعات التي تسير مع الحوزات ففيهما، امتيازات خاصة بما، ويمكن من خلال تطهير هاتين القاعدتين الاسلاميتين والوطنيتين، فسح المجال أمام نمو وترقي محتوى الجمهورية الاسلامية، وبانحرافهما ستنحرف الثورة والجمهورية عن مسيرها الاصلي.

### **ضرورة اهتمام الحوزات بشمولية الاسلام**

إن الاسلام له أبعاده المختلفة بحسب الأبعاد التي للانسان، لقد جاء الاسلام من أجل الانسان، من أجل بناء الانسان، القرآن كتاب تربية الانسان، وإن للقرآن أبعاد مختلفة بحسب الأبعاد التي للانسان. كذلك يجب على العلماء أن يمتلكوا أبعاداً مختلفة في التعليم حسب أبعاد الاسلام وأبعاد الانسان. وطبعاً فإن شخصاً واحداً لا يمكنه بالطبع أن يتكفل جميع هذه الأبعاد، لكن تتمكن الحوزة العلمية المؤلفة من عشرة آلاف شخص أو الحوزات العلمية المؤلفة مثلاً من ثلاثين ألف شخص، أن تكون على شكل مجموعات تتصدى كل مجموعة لإدارة بعد معين. فواحدة تهتم بالجهات العقلية، والآخرى بالجهات السياسية والثالثة في مجال آخر، وكل هذه الجهات والجوانب موجودة في الاسلام، ويجب أن تكون الحوزات كذلك، وتستند لذلك، وأن تكون في الحوزات أبعاد مختلفة وأشخاص عديدون لهداية الناس مثلما أن الاسلام فيه أبعاد مختلفة. يجب على الحوزات أن تدرس سائر علوم الاسلام في أبعاده المختلفة مثلما تعلم الفقه وأنحائه المختلفة وذلك حتى تُخرج أشخاصاً يقومون بهداية الناس وإرشادهم.

### **ضرورة استمرار سنة السلف الصالح في الحوزات**

من الامور المهمة التي أشعر بالقلق إزاءها هي مسائل الحوزات العلمية وخاصة

الحوزات الكبيرة مثل الحوزة المقدسة في قم. يجب على العلماء الاعلام والمدرسين المحترمين - الذين يريدون الخير للاسلام وللبدان الاسلامية - أن ينتبهوا بجدٍ خوفاً من أن تؤدي بهم التشريفات والاهتمام بالمباني العديدة من أجل أهداف الاسلام السياسية والاجتماعية، الى الغفلة عن المسألة المهمة في الحوزات وهي الاشتغال بالعلوم الاسلامية الشائعة خاصة الفقه ومقدماته بالشكل التقليدي، وأن لا يؤدي الاشتغال بالمباديء والمقدمات الى الغفلة - لا سمح الله - عن الغاية الأصلية أي المحافظة على تحقيقات العلوم الاسلامية وتنميتها وخاصة الفقه على طريقة السلف الصالح وكبار المشايخ كـ «شيخ الطائفة»<sup>1</sup> وأمثاله رضوان الله تعالى عليهم والمتأخرين كـ «صاحب الجواهر»<sup>2</sup> والشيخ الكبير «الانصاري»<sup>3</sup> رضوان الله تعالى عليهم. فلو فقد الاسلام

<sup>1</sup> . هو أبو جعفر محمد بن حسن الطوسي (385 - 460 هـ ق) والمقلّب «شيخ الطائفة» ومن كبار علماء العالم الإسلامي، الطوسي هو رئيس الفقهاء والمتكلمين في عصره، وكان ذو باع طويل في الأدب وعلم الرجال والتفسير والحديث. أساتذته: الشيخ المفيد، السيد المرتضى، ابن الغضائري، ابن عبادون. من مؤلفاته الشهيرة في الحديث «الإستبصار والتهذيب» الذي يعتبر من الكتب الأربعة عند الإمامية و «النهاية والخلاف في الفقه» و «المبسوط» في فرع الفقه و «الفهرست» في الرجال و «أخبار معرفة الرجال» و «عدة الأصول» و «الغيبة» و «التبيان في تفسير القرآن» و «تلخيص الشافعي» و «مصباح المجتهد». وبعد أن احرق المغول مكتبته في بغداد، هاجر إلى النجف الأشرف وأسس فيها الحوزة العلمية.

<sup>2</sup> . هو الشيخ محمد حسن النجفي المعروف بصاحب الجواهر (توفي عام 1266) وكان من عظماء فقهاء الإمامية، ومرجع تقليد للشيعة. اشتهر باسم «صاحب الجواهر» وذلك بسبب كتابه القيم «جواهر الكلام» الذي حوى مواضع ومسائل فقهية.

<sup>3</sup> . الشيخ مرتضى الأنصاري (1214 - 1281 هـ ق) الملقب بـ «خاتم الفقهاء والمجتهدين» وهو من أحفاد «جابر بن عبدالله الأنصاري» الذي كان من أصحاب الرسول (ص). الشيخ الأنصاري كان من نوابغ علم الأصول، وقد أوجد تحولاً كبيراً في هذا الفن، وما زالت آراؤه ونظرياته ومؤلفاته محلاً للبحث والتدريس ومحل اهتمام علماء الفقه الكبار، وقد كتب شروح وحواشي كثيرة على كتبه. من أساتذته: الشيخ موسى كاشف الغطاء، والشيخ علي كاشف الغطاء، والملا أحمد النراقي، والسيد محمد المجاهد.

ومن تلامذته تخرج جملة من الفقهاء الكبار منهم: الآخوند الخراساني، والميرزا الشيرازي، والميرزا محمد حسن الاشتياني. ومن أهم مؤلفاته: الرسائل، والمكاسب، والطهارة.

لا سمح الله - كل شيء ولكن بقي فقهه على الطريقة الموروثة من الفقهاء الكبار فانه سيتابع مواصلة طريقه. أما اذا حصل على كل شيء، وفقد فقهه على طريقة السلف الصالح، فإنه سيكون عاجزاً عن مواصلة طريق الحق، وينتهي به الأمر الى الفساد. ومع أننا نعلم أن المراجع العظام والعلماء الاعلام والمدرسين الأفاضل دامت بركات وجودهم ملتفتون الى هذا الأمر، لكننا نخشى في حال سيطرة التشريفات والزخارف الشبيهة بالقطب المادي أن تؤثر في الأجيال القادمة، وأن يصيب الحوزات - لا سمح الله - ما نحذر منه. يجب على المتصدين لهذه الامور والمهتمين بها الحذر ومنع الافراط والعمل ما في وسعهم من أجل خدمة الحوزات العلمية وخدمة الاسلام والعلوم الاسلامية ومراعاة حد الوسط في الاعمال، والامتناع عن الافراط والتفريط. أدعو الباري جل وعلا التوفيق للجميع لخدمة العلم والعلماء والاسلام والشعب.

## الفن والتسليمة السليمة

### لفن الذي يقبل به الاسلام

إن الدماء الطاهرة لمئات الفنانين الصالحين التي أريقَت في جبهات العيشق والشهادة والشرف والعزة.. هذه الدماء هي رصيد وعامل خلود فن هؤلاء، وحرى بفن وأدب كهذا أن يعطر على الدوام أرواح التواقين للجمال، الساعين لجمال الحق منسجماً مع عظمة وجمال الثورة الاسلامية.

إن الفن الوحيد الذي يحظى بالقبول القرآني، هو ذلك الفن الكاشف عن حقيقة الاسلام المحمدي الاصيل، إسلام أئمة الهدى عليهم السلام، اسلام الفقراء والبؤساء، اسلام الحفاة، اسلام المضطهدين على طول التاريخ المرير والمخجل. إن الفن الجميل النقي، هو الفن الذي يكون صاعقة مدمرة للرأسماليين

والشيوعيين مصاصي الدماء، وهو الفن المحطّم للاسلام الترف والعيش، للاسلام الالتقاطي، اسلام المساومة والذلة والتقاعس، اسلام المترفين غير المباليين بالآلام غيرهم، وبكلمة واحدة أن يكون مبيداً للاسلام الأمريكي.

الفن في مدرسة العشق هو الذي يشخص ويشير الى 'غوامض ومبهمات المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية. إن الفن في العرفان الاسلامي هو صورة واضحة للعدالة والكرامة والقسط، وهو تجسيد مأساة الجوع المغضوب عليهم من قبل القوة والثروة.

والفن المتسئم لمكانته الحقيقية هو الفاضح لأولئك الطفيليين الذين يلتذون بامتصاص دماء الثقافة الاسلامية الاصلية، ثقافة العدالة والصفاء. ومن بين الفنون يجب الاشتغال والاهتمام فقط بالفن الذي يعلم طريق مقارعة ومحاربة ناهبي العالم الشرقيين والغربيين وعلى رأسهم أمريكا والسوفيت.

وأما بالنسبة لفنانينا فلا يمكنهم أن يتخلوا عن مسؤولياتهم والأمانة التي حملوها على 'عواقبهم الأ في حالة واحدة لا غير هي بعد أن يتيقنوا أن جماهيرهم قد وصلت الى 'حياتها الخالدة في ظل عقيدتها فقط دون الاعتماد على 'الغير.

وهكذا كان فنانونا في جبهات دفاعنا المقدس، حتى التحقوا بالرفيق الاعلى 'بعد أن قاتلوا في سبيل الله وفي سبيل عزة وسعادة جماهيرهم، وفي طريق انتصار الاسلام العزيز فضحوا كل أدعياء الفن المترفين أسأل الله أن يحشرهم في جوار رحمته تعالى!

### **الفساد ليس ذاتياً للمسرح والسينما**

إن اخراج مسرحية تنسجم مع الاخلاق الانسانية - الاسلامية تحتاج الى 'جهد، وكذلك السينما فلو أرادت أن تكون هكذا فإن ذلك يتطلب منها وقتاً كبيراً. ولم يكتب أبداً في متن السينما والمسرح أن يكون مركز فساد، ولم يكن فنهما - الذي كان عبارة عن أشياء مبتذلة - سوى 'أنه كان يربي شبابنا سواء داخل الجامعات أو خارجها بشكل يكونون جميعاً منحرفين.

## مخالفة الاسلام لشعور الانسان بالعشبة والتغرب عن الذات

أما بشأن ما يُسمى 'بالتسلية' فإن الاسلام يرفض كل ما يؤدي بالانسان للشعور بالعشبة والتغرب عن الذات، ومنع الاسلام السكر والخمر. ومنع كذلك الافلام التي تبعد الانسان عن الاخلاق السامية.

## السينما التي يقبلها الاسلام

إننا نعارض دور السينما التي تقدم برامج لافساد أخلاق شبابنا وتدمر الثقافة الاسلامية، لكننا نؤيد تلك البرامج التي تربي شبابنا وتنمي الاخلاق العامة والسلمية في المجتمع.

## الافلام التربوية

إننا - وبحمد الله - نملك كُتّاباً وخطباء صالحين، اننا نملك كل شيء، وينظري فإن الافلام الايرانية في أغلبها أفضل من أفلام الآخرين فمثلاً فيلم البقرة<sup>1</sup> كان فيلماً تربوياً. ولكن الآن ينبغي الاتيان بأفلام أمريكية أو أوروبية متحللة لكي ندخل السرور على 'المثقفين المتغربين'! إن الافلام القادمة من الخارج استعمارية، لذا امنعوا الافلام الاجنبية الاستعمارية، ألا أن تكون صالحة مائة بالمائة.

## فتوى الامام بشأن الأفلام والمسلسلات في تلفزيون الجمهورية الاسلامية

رسالة المدير العام وأحد أعضاء لجنة الاشراف على 'الاذاعة والتلفزيون' بشأن البرامج التلفزيونية:

---

<sup>1</sup> . فيلم «البقرة» أنتج عام 1969 م، وحصل عامي 1970 و 1971 م على جوائز في المهرجانات السينمائية العالمية في شيكاغو. يصور هذا الفيلم قصة حياة مزارع محروم وفقير، يحب بقرته التي لا يملك غيرها، وليس له مدخول مالي من غيرها. وبعد أن مرضت بقرته ثم ماتت أصابه ضغط روحي شديد أدى به إلى حالة من الغربة عن نفسه، إلى أن حلت شخصية البقرة في شخصيته.

## بسمه تعالى'

كما تعلمون فإن في بعض البرامج التمثيلية في تلفزيون الجمهورية الإسلامية الإيرانية كالأفلام السينمائية أو سائر البرامج التمثيلية - سواء كانت محلية أو أجنبية - ثمة حضور للنساء الممثلات حيث لا يلتزم بعضهن - حسب الموضوع - بالضوابط الكاملة للحجاب الإسلامي في حدود الوجه والرقبة وشعر الرأس. وفي بعض الألعاب الرياضية تكون بعض أقسام أبدان الرجال الرياضيين مكشوفة كما في المصارعة وكرة القدم. لذا ولكي يتضح الموضوع، نرجو من سماحتكم إبداء وجهة نظركم بخصوص الموارد التالية:

1 - بث البرامج التلفزيونية التي تشتمل - بحسب الموضوع - على 'نسوة يقمن بالتمثيل ولا يراعين الضوابط الكاملة للحجاب الإسلامي في حدود الوجه والرقبة وشعر الرأس.

2 - بث البرامج الرياضية كالمصارعة وكرة القدم حيث يكشف فيها الرياضيون الرجال عن جانب من أبدانهم.

3 - النظر إلى هذه البرامج التي يبثها التلفزيون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - محمد هاشمي.

لا يوجد أي إشكال شرعي في النظر إلى مثل هذه الأفلام والتمثيلات، وإنَّ أغلبها تربوية، ولا إشكال في بثها. وكذلك بالنسبة للأفلام الرياضية والموسيقى فلا إشكال في أكثرها.

يُشاهد أحياناً بعض موارد الخلاف بشكل نادر حيث يتطلب مزيداً من الدقة، لكن يجب مراعاة أمرين الأول أن الذي بوضع المكياج يجب أن يكون محرماً، ويحرم على 'الأجنبي القيام بهذا العمل، والثاني أنه يجب على المشاهدين أن لا ينظروا بشهوة.



**القسم الثالث:**  
**الفئات والمجموعات**



## الفئات والمجموعات

### الشعب الإيراني

#### مقارنة الشعب الإيراني بمسلمي صدر الاسلام

إنني أدعي بجرأة أن شعب إيران - بجماهيره المليونية - في العصر الحاضر هو أفضل من شعب الحجاز في عهد الرسول صلى الله عليه وآله، وشعب الكوفة والعراق على عهد أمير المؤمنين والحسين بن علي صلوات الله وسلامه عليهما، فأهل الحجاز وكذا المسلمون على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكونوا يطيعونه - وبذرائع شتى كانوا يتهربون من القتال - حتى أن الله تبارك وتعالى أنبهم في آيات من سورة التوبة وأوعدهم بالعذاب، بل وافتروا عليه حتى دعا عليهم كما يروى. وبالنسبة لأهل العراق والكوفة فلطالما آذوا أمير المؤمنين وتمردوا على طاعته، وشكواهم منهم معروفة مشهورة في كتب الحديث والتأريخ، ومسلمو العراق والكوفة هم الذين فعلوا بسيد الشهداء عليه السلام ما فعلوا، ومن لم يلحقه وزر المشاركة المباشرة في قتل سيد الشهداء، فهو إما فار من المعركة أو قاعد حتى وقعت جريمة التاريخ، فيما اليوم نرى أي فدا وتضحيات بندق لتقديمها بشوق شعب إيران عامة وقواته المسلحة جيشاً وحرساً وقوات درك وتعبئة وأمن داخلي وقوى جماهيرية من عشائر ومتطوعين، وأي تضحيات يقدمها، وأي ملاحم يصنعها هذا الشعب عامة، القوات في الجبهات والجماهير خلفه، ونرى أي مساعدات قيمة تقدمها الجماهير النبيلة في كافة أنحاء البلاد، فيما يطل علينا وعليكم ذوو الشهداء والمعوقين والمتضررون بالحرب بوجوه تبعث الثقة والروح الملحمية

معبرين عن عشقهم قولاً وفعلاً، ومنبع كل ذلك هو عشقهم لله وإيمانهم الصادق به تعالى وبالاسلام وبالأخرة، في حين أنهم لا يعاصرون الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ولا الإمام المعصوم عليه الصلوات، فدافعهم هو الايمان والثقة بالغيب، وهذا هو سر الفلاح والانتصار في كافة المجالات، وحري بالاسلام أن يفخر بتربية أبناء كهؤلاء، ونحن جميعاً نفخر بأننا في عصر كهذا معاصرين لشعب كهذا.

### **التحول الروحي للشعب الإيراني**

إن شعبنا وجد بنفسه الطريق، ويواصل طريقه الآن. إن هذا التحول الروحي لشعبنا، ولكم أيها الشباب ولرجالنا ونسائنا يجعلنا نتأمل فيه خيراً. وعندما يتحول مجتمع ويتغير من تلك الصورة التي كان عليها في زمن الطاغوت إلى صورة اسلامية، وصورة إنسانية. إن ما تقومون به من أعمال إنما هي أعمال إنسانية واسلامية، وتقومون بها عن رضا ورغبة، وتعلمون بشوق. وهذا تحول روحي، وتحقق روحاني، حيث يجب أن نتأمل خيراً، وكلنا أمل في أن نشاهد مستقبلاً مشرقاً في إيران، وإن شاء الله تشاهدون الأفضل.

### **أهمية دعم عامة الشعب**

الفرق بين الثورة الاسلامية وغيرها أن الثورة عندما تكون اسلامية؛ فإن عامة أبناء الشعب يكونون معها، وعندما يكون عامة الناس مع شيء ما؛ فإنه يتقدم بسرعة، ويقل فساد.

### **عجز القوى أمام ارادة الجماهير**

كما لا حظتم، فقد اجتمع شعبنا، وصرخ الجميع «الله اكبر» وأزالوا جميع الموانع التي كانت في طريقهم، والآن فإن أية قوة لا تستطيع أن تفعل شيئاً، أي لا يمكن فرض شيء على شعب ما. نعم قد يأتي من هو قوي ويفرض قوته ويدخل البلاد كالوباء، لكنه لا يقدر. لو وقف شعب بأجمعه وأراد أن لا يكون شيء ما، فإن أية قوة لا تتمكن أن تفرض عليه ما يخالف إدارته، فلا أمريكا تستطيع أن تفعل ذلك، ولا الاتحاد السوفيتي، ولا يستطيع أي منهما أن يفرض شيئاً.

## الشعب الإيراني الشجاع قدرة لجميع الشعوب

إن الخميني الذي يقضي أيام عمره الأخيرة، يعتقد كل أمله عليكم أيها الشعب الإيراني البطل. أنتم يا من لم تتأثروا أبداً بالخلافات الصغيرة والكبيرة، وإن شاء الله لا تتأثرون بها. أنتم يا من وقفتكم بكل وجودكم بوجه الغرب والشرق الناهيين. أنتم أيها الأعزة منتصرون بإذن الله، أيها الشعب الشجاع والواعي إنك قدوة لجميع الشعوب المسحوقة، ويجب أن تعلموا يا أبناء الشعب أنكم تواجهون في الميدان الذي خطوتم فيه مشاكل كثيرة لا تتخلصون منها إلا من خلال مقاومتكم. لذا فلا تسمحوا للخوف والقلق أن يأخذ منكم مأخذاً، وهذا ما أثبتموه من خلال جهادكم. اتحدوا، فإن انتصاركم على القوى العظمى يكون في ظل اتحادكم.

## إن المحرومين من أبناء الشعب هم أولياء نعمتنا

أبارك ذكرى انتصار الثورة الإسلامية وعشرة الفجر<sup>1</sup> لجميع أبناء الشعب، وجميع المستضعفين في العالم، وأنتم أيها السادة الأسوة الحسنة لهذا الشعب، وأدعو الباري تعالى أن يوفق الجميع لخدمة عباد الله، وأن يديم الانتصار. إن أساس استمرار أي انتصار وأية ثورة يرتبط - كما يبدو - وبأمر مهم يقع على رأس الأمور، وهو أن تكون الحكومة والمجلس والأشخاص الذين في الجيش والحرس وكل هؤلاء من الطبقة المتوسطة وما دون المتوسطة. أساس التسلط الذي يمارسه الآخرون على البلدان وعلى بلدنا يتم بواسطة المترفين والذين لهم رؤوس أموال واستثمارات كبيرة، أو قوى يحافظون بموجبها على أنفسهم ووجودهم.

فما دام المجلس والمؤسسات الحكومية والشعب هم من هذه الطبقة المتوسطة وما دون المتوسطة، فلا تتمكن أية دولة كبيرة وقوة كبيرة أن تشيع الفوضى. إذ إن القوى الكبرى كانت دوماً تتواطأ مع شخص ما في دولة معينة، فينشط هذا الأخير من أجل

<sup>1</sup> . عاد الإمام الخميني (س) إلى إيران يوم 1 شباط 1979 م ليقود الثورة الإسلامية من الداخل وبعد عشرة أيام كتب الله النصر المؤزر لهذه الثورة، ومنذ ذلك الوقت أطلقت عبارة «عشرة الفجر» على الأيام العشرة هذه، تقام فيها الاحتفالات بالنصر الإلهي.

ثروته وقوته. فكانوا يراعونه وينهبون الشعب، وكما ياكل كانوا يراعون شيخ القرية وينهبون القرية. إن القوى الكبرى وفي أي وقت إذا واجهت الشعوب، فإنها لا تستطيع أبداً أن تقوم بعملها، وهي لن تواجهها. وإذا ما أرادوا القضاء على حكومة أو رئاسة معينة لأنها لا تنصاع لأرادتهم، فإنهم يخلقون قوة أخرى في مقابلها من أجل ضربها. فلم تكن الأمور بيد الشعب ولا بيد الطبقة المتوسطة وما دون المتوسطة.

ولكي يحققوا هذا العمل، نراهم يركّزون على قضية نفسية، وهي أن الانسان غير متناهي في باطنه وفطرته، وأنه لا توجد أية حود لآماله، ولا تقف رغباته عن حد معين. وعندما يكون الانسان كذلك فإذا كان أسيراً لهذه الآمال غير المحدودة، ويشعر بوجود قوة كبرى تحقق تلك الرغبات المادية غير المحدودة، وتحقق اقتداره وتحمي تسلطه على شعبه، فإنه لا يتقيد أبداً بالعمل من أجل الشعب، لأنه من المترفين ومن الطبقة المقتدرة، ولا توجد أية حدود للاقتدار، وكذلك حب المال والجاه.

وللمحافظة على قدرته تلك، والدعم المقدم له، تراه يتصرف مع شعبه بشكل يجعل جميع كنوز الشعب وحيثيته تحت يده، وبأخذ حصة قليلة أيضاً. انظروا الآن الى هؤلاء المقتدرين مالياً في العالم، لو أن أحداً منهم قسم أمواله بين أبناء شعبنا البالغ 36 مليون نسمة، فإن جميع هؤلاء الـ 36 مليون سيصبحون من المرفهين، ويصبحون من الطبقة العليا - حسب اصطلاحهم - إن واحداً منهم كذلك، بيد أن هذا الانسان الذي يملك مثل هذه القدرة المالية نراه حريصاً على الدنيا أكثر من ذلك الفقير الذي يجلس على حافة الطريق.

إنه حريص على جمع المال أكثر، كلما زاد المال زاد حرص الانسان أكثر، وكلما زادت قدرة الانسان كلما زاد حرصه لامتلاك مزيد من القدرة. وعندما لا يكون الانسان مهذباً فإنه يستفيد من قدرته لإغراضه الخاصة. وعندما تجد القوى الكبرى مثل هذا الانسان المقتدر، ستقدم له الامكانيات ليصل الى سدة الحكم. لكي تستضعف الشعب وتنهب ثرواته.

لاحظوا الخصمين سنة التي مضت، فستشاهدون كيف أن الأجانب انتخبوا «رضا

«خان» وقد ذكروا ذلك هم بأنفسهم بعد ذلك أيضاً. إن الأجانب جعلوه قوياً ومقتدراً، بحيث استضعف الشعب، وفرض حكمه الظالم، وسلب كل ما عند الشعب. كان شخصاً واحداً، وكانوا يراعون ذلك الشخص الواحد، ويقوم بأعمالهم. ثم جاءوا من بعده «بمحمد رضا» مع أولئك الذين كانوا محيطين به، والذين جميعهم من تلك الطبقة المترفة والمنحرفة التي يصطلحون عليها بالطبقة العليا. يجب أن ننتبه ويلتفت شعبنا إلى أن بلادنا ستبقى في أمان متى ما كان أعضاء مجلسنا من الطبقة المتوسطة، وكانت حكومتنا وجيشنا كذلك، ولم ينفذ إليهم المترفون والرأسماليون والملاكون الكبار.

يجب على الشعب أن يقف بوجه ذلك الذي تسول له نفسه - من بينكم - فيسير تدريجياً باتجاه طبقة المترفين، ويبحث عن السلطة والاقتدار، ويوقف أمثال هؤلاء الأشخاص الذين يظهرون بالتدريج عندهم. لو أراد الشعب تحقيق الانتصار النهائي - الذي هو أمل الجميع - فما عليه إلا أن يراقب الذين يشكلون الحكومة، ورئيس الجمهورية، والمجلس وأعضاء المجلس، خوفاً من الانتقال من الطبقة المتوسطة إلى الطبقة العليا وباصطلاحهم الطبقة المرفهة. إنه مادام شعبنا بهذه الصورة، وكذلك حكومتنا ومجلسنا؛ فإن القوة التي تريد مهاجمتنا ستواجه 30مليون من الناس، وسوف لا تتمكن من العثور على شخص مقتدر فتدفعه لاستضعاف الشعب ونهب ثرواته من أجلها، وهكذا كان التاريخ أيضاً.

ولا يمكن لأولئك أن يقضوا على الشعوب ويسيطروا عليها ما لم يظهر بينها من يصل إلى تلك المرتبة التي تزداد فيها قدرته المالية أو قدراته الأخرى فيحكمها. وتلجأ القوى العظمى أحياناً إلى استئجار شخص واحد، أو شخصين أو مائة أو خمسمائة شخص والاعتماد عليهم، ثم يصب هؤلاء الويلات على رؤوس الناس، بينما تقف تلك القوى جانباً، ويكون الحكم الأعلى بيدها، وتجعل الحكم الأدنى بيد هؤلاء الأشخاص في البلد. فأساس استضعاف الشعوب من أنفسهم، ومن خلال المقتدرين الموجودين بين صفوفها.

اشكروا الله لأنكم تملكون مثل هذا المجلس الذي لا يحتوي على طبقة المرفهين

أبداً.. تلك الطبقة التي لو وزعت مالها بين أبناء شعبنا لأصبح ثرياً. ولا تملكون مثل هؤلاء الأثرياء المقتدرين بين أعضاء الحكومة أيضاً، فرئيس الجمهورية لا يتمكن ولا يملك تلك القدرة لفرض موضوع منحرف على شعبنا، والمجلس لا يتمكن ولا يملك تلك القدرة للموافقة على هذا قضية منحرفة وتقوم الحكومة بتنفيذها. فهذه الجمهورية في أمن ما دمتم تحافظون على هذا الحد المتوسط، ولا تتمكن القوى العظمى من مواجهة مثل هذه الحكومة. فمع من سيتفقون لو حاولوا القيام بانقلاب عسكري؟ ومن سيواجهون لو أرادوا جلبهم من الخارج؟ انهم سيواجهوا شعباً مؤلفاً من هذه الطبقة التي حققت الثورة، ونصرتها بتلك القوة والعظمة. إنهم يدرسون الأمور أولاً، ثم يقدمون عليها. إنهم يحاولون الآن زرع الاختلاف بين أبناء الشعب لعلهم يتمكنون من خلال ذلك العثور على شخص منحاز منفرد، فيمنحونه الاقتدار لضعاف البلاد تدريجياً وبقدرة داخلية، وإضعاف معنويات الناس، فيقدم البلاد اليهم بعد ذلك. إطمئنوا أن أية قوة خارجية سوف لا تتمكن من القضاء على هذا النصر، ما دامت الأمور في بلادنا والحمد لله، وليست في أيدي تلك الطبقة المترفة، بل إنها تدار بيد أمثالكم وتدار بواسطة أشخاص مثل رئيس الجمهورية ورئيس المجلس ورئيس الوزراء والنواب. وفي ذلك اليوم الذي يظهر فيه الانحراف - الانحراف من جهة حب السلطة وحب المال - في البلاد وفي المجلس وبين الوزراء ولدى رئيس الجمهورية، فاعلموا أنه قد ظهرت علائم انهزامنا. لذا يجب أن نمنع ذلك منذ ذلك الوقت. يجب على الشعب أن يقف بوجه رئيس الجمهورية الذي يريد فرض سلطته على الناس، وأن يقف بوجه المجلس الذي يريد فرض اقتداره وممارسة ما كانت تقوم به المجالس السابقة والنواب السابقون. لو أراد الشعب أن يحافظ على الاسلام وعلى الجمهورية الاسلامية، فليحافظ على الحكومة والمجلس ورئيس الجمهورية، أي أن يحافظ عليهم كي لا يزلوا. فيجب على الانسان أن يهذب نفسه من هذا الشيطان الموجود في الانسان والذي من الممكن ان يغوي كل انسان.



أنتم يا من تريدون أداء الخدمة للناس، والدولة التي تريد خدمة الناس، ورئيس الجمهورية الذي يريد خدمة الناس عليكم جميعاً أن تنتبهوا إلى أنكم خدم، وأن تعتقدوا بهذا الشيء وتؤمنوا به. إننا نعيش في ظل الجمهورية الإسلامية... تلك الجمهورية التي حكمها أمثال الرسول الأكرم وأمير المؤمنين سلام الله عليهما في الاسلام. نريد مثل تلك الحكومة التي يقول فيها الحاكم: إن قيمة نعله المرقع هي أكثر من الرئاسة، أو أن الرئاسة قيمتها أقل من هذه. يجب أن تحافظوا على هذه الحالة في روحياتكم، وأن يراقب الناس المسؤولين، واعلموا اننا وأنتم جميعاً لو أردنا أن نتخطى تلك الحدود التي رسمها الاسلام، والطريقة التي سار عليها الانبياء، فذلك اليوم تظهر طليعة انهزام اتصار الاسلام، لكننا سنبقى منتصرين ما لم يظهر مثل ذلك اليوم - وطبعاً - يجب أن يكون كل شيء لله.

أنتم دخلتم المجلس لله، وعندما يكون المجلس هكذا لا يوجد أي امتياز، بحيث أنكم عندما تدخلون بين الناس في السوق، يتعد الناس جانباً لأن رئيس المجلس قد أتى، أو لأن نائب المجلس قد دخل، وكذلك رئيس الوزراء، عندما لا يكون كذلك بحيث إذا دخل بين الناس أصبح هناك فرقاً والجميع كذلك، إنكم إذا شعرتكم بهذا الشيء، وتأكد لكم عدم وجود أي امتياز دنيوي؛ فيجب أن تشكروا الله، وإن شكر هذه النعمة يكون في العمل لعباده وخلقه، وخدمة الاحكام الاسلامية، وخدمة هؤلاء الذين هم أوليائنا. إن هؤلاء الساكنين في الأماكن الدنيا في المدن والحفاة كما تصطلون عليهم هم أولياء نعمتنا، ولو أولئك لكننا لا نزال منفيين أو في السجون أو منعزلين. فهم الذين أنقذونا من هذه القضايا وجاؤوا بنا جميعاً وسلمونا مقاليد الحكم الذي نتخيل بأنه شيء مهم. يجب أن تلتفتوا جميعاً.. أنت أيها السيد الفلاني بأنك نفس ذلك الشخص الذي كان في الجسن، وأنت نفس الشخص الذي كان منفيّاً، وأنتم أولئك الذين كانوا منعزلين. فهذا الشعب خلصنا من كل هذه الاوضاع، ولو بذلنا كل عمرنا في خدمة هذه الجماهير؛ لما أدينا حقها. أسأل الله أن يوفقنا جميعاً لنكون خدماً لهؤلاء، وننال توفيق هذه النعمة.

انظروا اليوم إلى هؤلاء الذين يصحون بأرواحهم في الجبهات، إلى أية طبقة ينتمون؟ ولو عثرتهم فيهم على شخص واحد ينتمي إلى تلك الطبقة من أصحاب الرساميل الكبيرة أو شخص واحد من أصحاب النفوذ والقدرة في السابقين؛ فإنني على استعداد

لأقدم لكم جائزة. ولكنني أعلم أنكم لا تعثرون بينهم واحداً من هذه الجماعة. وإن هؤلاء الذين يحمونكم الآن بأرواحهم، وأولئك الموجودون في المدن والقرى من الذين يحمون الشعب ويحمونكم فإنهم من هذه الطبقة. فهذه الطبقة لها الفضل علينا ومنذ البداية، هؤلاء لا يتوقعون شيئاً، ولا ينتظرون منا شيئاً في المستقبل. وهؤلاء هم الذين جاؤوا بنا وجعلونا وزراءً ونواباً ورؤساء جمهورية. إنهم أولياء نعمتنا، ويجب أن نشكر أولياء نعمتنا، ونقدم لهم الخدمة، وأن هؤلاء يحمون البلاد حالياً، ويحمون النظام. أنتم أيها السادة لا تتمكنون من النزول إلى الشوارع والأزقة لإدارتها، إذ إن لكم شأنًا آخر وعملاً آخر، وهم لهم شغل آخر أيضاً، لكن شغلهم هو المحافظة عليكم. وإنني أمل أن تدوم هذه المعنوية لدى أبناء الشعب. وإنها لمعنويات ثمينة تلك التي يمتلكها هؤلاء الجنود وحرس الثورة والآخرين الذين يحمون البلاد... إنها روحية طلب الشهادة والوقوف في فم الموت من أجل إنقاذ الإسلام والوطن.

أسأل الله أن يوفق الجميع لهذه المعنويات. وما دامت هذه الحالة موجودة، وتلك المسألة التي ذكرتها سابقاً موجودة أيضاً، فاطمئنوا أن هذه الدولة مؤمن عليها، ولن يصيبها أي ضرر.

### **يجب أن تكون الجماهير وأفكارها هي الأساس**

تقوم ثورتنا على المعنويات وعلى الله، والذين يؤيدوننا إنما هم الذين يؤيدون الخط التوحيدي، ويجب علينا أن لا ننسى تلك المعنويات التي ثرنا من أجلها، وهي نفس تلك المعنويات التي جعلت شوب الدنيا تتوجه إلى ثورتنا رغم قصورنا في الإعلام. وإن الظلمة يعارضون خط المعنويات هذا. إعلموا أنه في كل مكان تخالفنا فيه الحكومات وأصحاب القدرة فإن الشعوب توافقنا. يجب أن تكون الجماهير وأفكارها هي الأساس، وأن نهتم بالجماهير لا بالحكومات. فالجماهير والشعوب تؤيد الحق لأنها كانت تحت نير الظلم ولا تريد الخضوع لسلطة أمريكا والسوفييت. إن إعلامنا كان في مستوى الصفر تقريباً ويجب أن تكون لنا زيارات غير رسمية إلى جانب الزيارات الرسمية، حتى نوقف الدنيا. لو أردنا أن نصدر الثورة، فعلينا أن نعمل لكي تستلم الشعوب زمام الحكم بأيديها، حتى يحكم الناس الذين هم من الطبقة الثالثة، كما يصطليح عليهم.

## المستضعفون و المستكبرون

### كان المستضعفون الى جانب الأنبياء على مدى التاريخ

ظهرت جميع الأديان السماوية من بين الجماهير، وهاجمت المستكبرين بمساعدة المستضعفين. وكان المستضعفون على طول التاريخ الى جانب الأنبياء، وأوقفوا المستكبرين عند حدهم. وفي الاسلام نهض الرسول الاكرم من بين المستضعفين، ويمكن من خلال مساندتهم من القضاء على مستكبري زمانه أو هداهم. وثمة حق للمستضعفين على جميع الأديان، ولهم حق على الاسلام لأنهم هم الذين ساعدوا في نشر الاسلام على طول 1400 عام من تاريخه. وكان طريق الانظمة الملكية والاستكبارية والمرتبطين بهم طريقاً آخر دوماً غير طريق الاسلام، وحاربوا الاسلام طوال حياتهم المنحوسة.

إن المستضعفين هم الذين كانوا قد اتبعوا الانبياء، واتبعوا العلماء واتبعوا الأولياء، وانتصرت نهضتنا بواسطة المستضعفين أيضاً، وفر المستكبرون أو جلسوا في بيوتهم.

### هدف الاسلام أن لا يبق مستكبر واحد على الأرض

نحمد الله الذي أراد أن يمين على المستضعفين ضد المستكبرين، ويطهر الأرض من رجس المستكبرين. وأن يرث المستضعفون حكومة الأرض. فالاسلام جاء لهذا الهدف، والتعاليم الاسلامية تستهدف تحقيق هذا المعنى، وهو أن لا يبقى ولا مستكبر واحد على الأرض، وأن لا يتمكن المستكبرون من استعمار المستضعفين واستثمارهم. إننا نفهم من تعليمات القرآن السامية وسيرة الرسول الأكرم وأئمة المسلمين، ومن سيرة الانبياء كما ينقلها القرآن، إنه يجب على المستضعفين أن يجتمعوا معاً ويثوروا ضد المستكبرين، ولا يدعوا أولئك يأخذون حقوقهم. إننا تحركنا من خلال هذه التعاليم، واستقبل شعبنا الشهادة لأجل هذا الهدف، ولأن الشهادة كانت هي الهدف؛ فقد انتصر بالقبضة والدم على جميع القوى الجهنمية والدبابات والبنادق والقوى العظمى التي كانت تساند الملك السابق.

## الذين ذاقوا الفقر وحدهم يبقون معنا حتى النهاية

لقد أردك شعبنا العزيز - وهم المجاهدون حقاً والصادقون في الدفاع عن القيم الإسلامية - أدركوا جيداً أن الجهاد لا ينسجم وحسب الدعة والرفاهية. إن أولئك الذين يتوهمون أن لا تعارض بين المجاهدة في سبيل استقلال وتحرير مستضعفي ومحرومي العالم وبين الرأسمالية وحسب الدعة، هم غربا حتى عن ألف بلاء الجهاد. وإن أولئك الذين يتوهمون أن الرأسماليين والمترفين عديمي الضمير - يمكن أن يتنبهوا بالنصيحة والارشاد والوعظ، فيلتحقوا بصفوف المجاهدين في طريق التحرر، أو يدعمونهم، إنما يدقون الماء في الهاون إن موضوع الكفاح والرفاه، موضوع القيام وطلب الراحة، موضوع طلب الدنيا والسعي نحو الآخرة مقولتان لا تجتمعان أبداً. والذين يصمدون معنا الى نهاية المسيرة، هم فقط أولئك الذين تجرّعوا آلام الفقر والحرمان والاستضعاف. والفقراء والمؤمنون الذين لا يملكون شيئاً هم أعمدة الثورة وعوامل تقدمها الواقعية.

فيجب علينا أن نبذل غاية وسعنا لحفظ النهج الأساسي في الدفاع عن المستضعفين بأي صورة ممكنة، وليعلم المسؤولون في نظام إيران الثورة أن هناك فئة من الغافلين عن الله - ولأجل تحطيم الثورة - يسارعون لاتهام كل من يريد العمل لصالح الفقراء والمحتاجين، ويسير في طريق الاسلام والثورة بالشيوعية والالتقاطية. فلا ينبغي الخوف من هذه الاتهامات. يجب أن يوضع الله نصب الأعين، وتبذل كل الجهود لأجل رضا الله ومساعدة الفقراء، ولا تخشوا الاتهامات مهما كانت.

## طبقة المحرومين هي التي أوصلت النهضة لتحقيق ثمارها

هؤلاء المحرومون خدموا البلاد وانتفضوا، ووصلت النهضة بأيديهم الى ما هي عليه. ولا يخفى علينا ولا على أي شخص أن طبقة المحرومين من الرجال والنساء هي التي أوصلت هذه النهضة لتحقيق ثمارها. فالذين خرجوا الى الشوارع ورددوا نداء الله اكبر ورفعوا قبضاتهم المحكمة بايمان ولم يبالوا بالقوى الشيطانية كانوا من الرجال المحترمين والنسوة المحترمات، كانوا من الطبقة المحرومة في ذلك النظام. هؤلاء هم الذين تمكنوا

من تحطيم هذه القوة الشيطانية، وهدموا هذا السد، ولم تنته مسؤوليتهم بعد، وكلنا مكلفون أيضاً.

### **يجب على العلماء أن لا يعدلوا عن حماية المحرومين أبداً**

الشيء الذي يجب على علماء الدين أن لا يعدلوا عنه بحال من الأحوال، ولا ينبغي لهم تركه بسبب الدعايات المضادة، هو دعم المحرومين والحفاظ والدفاع عنهم، فذن من يعدل عن هذا؛ فقد عدل عن عدالة الاسلام الاجتماعية.

يجب علينا تحت أي ظرف كان أن نعتبر أنفسنا من المتعهدين بحمل هذه المسؤولية العظيمة، ولو قصرنا في تحقيقها، فقد خنا الاسلام والمسلمين.

### **نسأل الله أن لا يأتي اليوم الذي تكون فيه سياسة مسؤولي البلاد لصالح دعم الرأسماليين**

إن جميع ما يتمناه شعبنا وحكومتنا ومسؤولونا هو القضاء على الفقر والفاقة في مجتمعنا في يوم ما، وأن يتمتع شعبنا العزيز والصابر والأبي بالرخاء في حياته المادية والمعنوية. فاذا قامت سياسة مسؤولينا في البلاد - لا قدر الله - على تناسي الدفاع عن المحرومين والاهتمام بأصحاب رؤوس الأموال ودعمهم، وتمتع الاغنياء بمزيد من الرعاية والاعتبار، فإن هذا الأمر لا قدر الله حصوله - يتنافى 'وسيرة ونهج الانبياء وأمير المؤمنين والأئمة المعصومين عليهم السلام. وأن علماء الدين منزهون من ذلك، ويجب أن يكونوا هكذا الى الأبد.

وهذا من مفاخر وبركات بلادنا وثورتنا وعلمائنا الذين نهضوا لحماية الفقراء وأحيوا شعار الذود عن حقوق المستضعفين.

### **إننا مكلفون بانفاذ الجماهير المنظومة والمحرومة**

فرض المستعمرون - خلال عمائهم السياسيين الذين تسلطوا على الناس - أنظمة اقتصادية ظالمة انقسم بسببها الناس الى قسمين: ظالم ومظلوم. فنشاهد في طرف مئات الملايين من المسلمين الجياع والمحرومين من الصحة والثقافة، وفي الطرف الآخر أقلية من الأثرياء وأصحاب الاقتدار السياسي الذين يعيشون حياة الفسق والفجور والفساد.

وتسعى 'الجماهير الجائعة والمحرومة أن تنقذ نفسها من ظلم الحاكم الناهبين حتى تعيش حياة أفضل وتواصل سعيها هذا، إلا أن الأقليات الحاكمة والأجهزة الحكومية الجائرة تمنعهم. إننا مكلفون بانقاذ الجماهير المظلومة والمحرومة. إننا مكلفون بدعم المظلومين ومعاداة الظالمين. وهذه الوظيفة هي وصية أمير المؤمنين(ع) لولديه العظيمين إذ يقول لهما «وكونا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً».

### **الهدف هو انقاذ المظلومين من أيدي الظالمين**

يقول الامام علي(ع) في كلمة له «اللهم إنك قد تعلم إنه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان، ولا التماس شيء من فضول الحطام»<sup>1</sup> فالذي أدى 'بي لأحكام الجماهير وأقودها هو «وما أخذ الله على العلماء ألا يقاروا على كظمة ظالم ولا سغب مظلوم».

### **الحق يأخذ**

يجب على مستضعفي جميع البلدان أن يأخذوا حقوقهم بقبضاتهم، ولا يجلسوا منتظرين لتقدم لهم حقوقهم؛ فالمستكبرين لا يعطون حق أحد.

## **العمال**

### **تقبل النبي ليد العالم**

إنني أبارك لكم يوم العمال المبارك هذا، والجميع العمال على التاريخ، والعمال في المستقبل. أبارك لك أيتها الفئة العزيزة الكادحة تلك القيم الانسانية العظيمة. ومبارك لكم ولجميع أبناء شعبنا هذا اليوم العظيم. الحمد لله ففي بلادنا اليوم يكون يوم العمال يوماً للجميع، ويوم الجيش يوماً للجميع، ويوم المرأة يوماً للجميع. فالكل متكاتفون وحققوا وحدة إلهية. تلك الوحدة

<sup>1</sup> . حديث الأمير المؤمنين(ع) نهج البلاغة، الخطبة 3 الشقيفية.

التي أمر بها الله تبارك و تعالى؛ والحمد لله فإنها متحققه بين فئات الشعب الإيراني المسلم، ولو وجدت أقلية معينة فإنها مستهلكة في هذه الأثرية.

لا أدري من أية زاوية أتحدث معكم عن العمل والعمال، فجميع الأبعاد التي في ذهني أكثرها تراود ذهني، ولا أستطيع أن أطرحها في جلسة واحدة محدودة. وإنني مضطر لذكر بعض الأبعاد هنا، وأعرضوا ما أقوله على وجدانكم، فلو قبلتموه فأكون شاكرًا لكم، وأريد منكم أن تقيموا الأمور من خلال ضمائركم النزيهة حتى تعلموا الوضع الذي أنتم عليه في هذا البلد وأوضاع العمال في الدول الأخرى؛

إنني وفي البداية أشير إلى الجانب المادي للعمال. لا حظوا مجموعة العمال بشكل عام سواء أولئك العاملين في الصناعات والمصانع والكادحين فيها، أم أولئك الذين يعملون في المزارع، وبشكل عام لاحظوا هذه الفئة الكادحة والعاملة والتي يعد هذا اليوم يومها، وأنه بالطبع يوماً للجميع. لاحظوا نشاط هذه الفئات العاملة والجوانب المادية، هل انها تتمتع بسلامة الروح وسلامة البدن أكثر من أرباب العمل؟ أكثر من أولئك الرأسماليين الذين يجلسون جانباً ولا يعملون، ويقضون أعمارهم بالبطالة؟ إرجعوا إلى ضمائركم، وتفكروا لو أن أحداً جاء من الخارج ونظر إلى عمالنا - الذين نشاهد والحمد لله نموذجاً مهم حضر اليوم إلى هنا - سيماءكم وسواعدكم وصدوركم الواسعة وبشاشتكم وسمع نبراتكم، ثم شاهد مجلساً آخر إجتمع فيه أصحاب الرساميل والعاطلون الذين يجلسون في بيوتهم ويأكلون وينامون ولا يقدمون شيئاً... سيلاحظ هذا الناظر أن هؤلاء العمال هم شباب أصحاء ونشيطون، بينما أولئك إما نائمون أو خاملون أو يتأوهون من آلام قلوبهم وأجسامهم ورؤوسهم. وهذا بسبب أن الذين ليسوا عمالاً بالمعنى العام، إنهم ليسوا كما تظنون بأن عندهم يوماً سعيداً.

قد لا يدرك أكثركم هذا المعنى وهو أن الرأسماليين وأرباب العمل والاقطاعيين يعيشون أياماً مرة وصعبة وأليمة، وأن يوماً واحداً من عمرهم يعادل حياتهم كلها. إنهم يلجأون إلى التبريق والأفيون والهيروئين ومراكز الفحشاء بسبب البطالة والنهم في الأكل والنوم والتحلل، لأنهم لا يقدرّون على تحمل تكل الآلام التي يشعرون

بها في أعماقهم، وإنني بمقدار إطلاعي ومشاهدتي في أيام شبابي فإن أغلب هؤلاء الاقطاعيين كانوا يلجأون الى الترياق، ويلجأ قليلو الدين منهم الى المسكرات والهيرويين وأمثال ذلك، أو الى مراكز الفحشاء. ونحمد الله أنكم أيها العمال لم تروا مثل هذه الأمراض وهذه المصائب والصعوبات، والأمل أن لا تروا ذلك.

إعرفوا قدر العمل، فالعمل يحافظ على أمزجتكم لتبقى سالمة، ولو بقي الانسان عاطلاً فسوف تتوقف فعاليات وخلايا بدنه عن النشاط، أما الذي يمارس فعالية وعملاً ولو محدوداً فإن خلايا بدنه تنشط وتعمل وتعوض عن النقص. وقلما تشاهدون في مجموعة من العمال من يكون مريضاً من بينهم ويشعر بالكآبة والحمد لله فإن الجميع يشعرون بالنشاط. ويتخيل أولئك أنهم يشعرون بالراحة. إن هذا خيال يتخلونه، في حال أن تلك الطبقة التي تسمى نفسها بالطبقة العليا هي الحقيقة طبقة سفلى، لها من الأمراض والمصائب مالا يمكن حصره.

فكروا بهذا الموضوع فيما بعد، وادرسوه جيداً، وقارنوا بين شبابكم وبين أولئك العاطلين الذين يقضون حياتهم بالتحلل والعثية، وانظروا الى تلك المكانة التي وضعها الاسلام لكم، ولا بد أنكم سمعتم ما ورد عن الرسول الأكرم من أنه قبل يد العامل، أي تلك اليد التي أصبحت خشنه بسبب العمل، وهذه الحادثة تعكس مكانة العامل على طول التاريخ.

فالنبي الأكرم الذي هو أعظم إنسان كامل، وهو أول أفراد الانسان، تواضع للعامل بهذا الشكل، وقبل يده التي هي علامة للعمل، وقد قبل باطن اليد، لا ظهر اليد وهذه ملاحظة مهمة إذ أن آثار العمل تظهر فقط باطن اليد، وإنه يريد من ذلك أن يبين قيمة العمل لبني الانسان. ويقول للمسلمين بأن قيمة العمل تتجلى هناك حيث عمل العامل، وقد ظهرت علامة بسبب العمل، وأنا أقبل ذلك المكان لكي تدرك الشعوب الاسلامية والبشرية قيمة هذا العامل.

وإنني أقولها اليوم أن عامل اليوم يختلف جداً عن العامل في تلك الفترة. ففي ذلك الزمن الذي كان فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وعاش ضمنه والأماكن الأخرى التي



عاش فيها الناس، وخاصة الحجاز حيث كان يوجد الرسول الأكرم، لم تكن ثمة علاقات بين الدول، أو إنها كانت ضعيفة، ولو برزت حاجة معينة في مدينة ما؛ فعليهم أن يوفروا حاجتهم بأنفسهم ومن داخل بلادهم... أما اليوم فقد تغيرت الحياة عن السابق بسبب الارتباط الموجود في العالم. إذ ترتبط الدول ببعضها البعض، وترتبط البلدان بالدول الكبيرة سواء الرأسمالية أو الشيوعية. وهذا مالم يكن في عهد رسول الله. فقيمة العمل في ذلك الزمن كانت بمقدار ما كان العمل شريفاً وبمقدار ما كان مفيداً للإنسان وروحانيته وأثر العمل، إضافة إلى أنه مفيد لنفس الإنسان ومزاجه، ويؤثر في روح الإنسان، فإن له فائدة أيضاً للمدينة. أما أن يرتبط الإنسان بأمريكا أو بالسوفيت فيما لو لم يعمل فإنه لم يكن مطروحاً في ذلك الوقت.

واليوم فإن قيمة عملكم بمقدار التطور الحاصل في العالم، ولو لم يعمل العامل بالشكل الذي ينبغي، فإن ذلك البلد سيرتبط بارتباطات تختلف عن الوضع الذي كان عليه في السابق وفي القرون السابقة وفي عهد رسول الله.

إنكم تستطيعون من خلال عملكم أن تقضوا على هذا الارتباط وهذه التبعية التي وجدت على طول التاريخ ومنذ تلك الفترة التي وطأت أقدام الشرق والغرب بلادنا وفي طوال عهد حكم بهلوي المنحوس حيث جعلونا مرتبطين في كل شيء وجميع فئاتنا وأبناء شعبنا. إذا قمتم بالعمل اليوم وكنتم فعالين في العمل فإن قيمة ذلك إضافة إلى قيمه المعنوية والمادية التي ترجع على شخصكم فإنكم تستطيعون نجاة بلد من التبعية.

إلى متى 'نبقى' مرتبطين بأمريكا والاتحاد السوفيتي؟ يجب أن نعمل شيئاً. يجب أن ندرك هذا المعنى 'ونحن نعمل في الزراعة والصناعة والمعامل يجب أن نلحق أنفسنا بأننا مستقلون، ويجب أن نكون مستقلين، ينبغي أن لا نمد أيدينا إلى الآخرين في الأمور التي تحتاجها بلادنا. فقيمة عملكم اليوم لا يمكن مقارنته بعهد رسول الله في ذلك المحيط الذي كان يعيشه، ولابد من الالتفات إلى جميع الأجواء المحيطة، فعندما قبل باطن كف العامل ومحل العمل في ذلك المحيط فذلك لكي يبين قيمة العمل على طول التاريخ. وإننا وأنتم تفتخر جميعاً بهذا الوسام الذي قدمه الرسول الأكرم لكم. أو كما جاء عنه في بعض

الروايات الأخرى أنه شبه قطرة العرق المتصبية من جسم العامل بقطرة الدم الساقطة من جسم الشهيد في سبيل الله، فكم لهذا من القيمة إن العرق الذي يتصب منكم في المصانع له نفس قيمة قطرات الدم التي تسيل الآن في جبهات القتال من أولئك الذين لهم في كل يوم انتصارات، وخاصة انتصاراتهم الأخيرة، وإن شاء الله نصل إلى الانتصار النهائي. وسبب ذلك أنكم تكدحون من أجل إحياء البلاد أيضاً، وقطع تبعيتها للخارج، وتحقيق استقلال البلد الإسلامي. والذين في الجبهات يكدحون من أجل الدفاع عن بلد إسلامي وعن الإسلام. فهم عمال مثلكم وأنتم مجاهدون مثلهم، وهذه نعمة كبيرة كانت من نصيب العمال في طبقة واسعة وأنتم أيها الأعزة العاملون في المصانع وفي الأماكن الصناعية اعلّموا أن الذين خانوا البلاد، والذين كانوا مرتبطين بالقوى العظمى، لم يسمحوا لكم بصناعة ما تحتاج إليه البلاد. فلولا هؤلاء الأجانب الذين وطأت أقدامهم البلاد خلال الفترات الأخيرة، وخيانات الحكومات التي فرضت سلطتها علينا، لَكُنّا نملك اليوم نفس تلك الصناعات المتطورة. ويجب علينا أن نفكر اليوم بهذا الموضوع أيضاً. فما لم تفكروا بهذا الموضوع لا يمكنكم أن تنقذوا بلادكم والأجيال القادمة.

ينبغي بكم أن تقتنوا بأنكم قادرون على صناعة تلك الأمور التي تصنع في الخارج وأنتم وبلادكم بحاجة إليها.

### **قيمة العامل في الإسلام ومقارنة ذلك بالأنظمة الشيوعية والرأسمالية**

انظروا إلى هذين القطبين الرأسمالي والشيوعي كيف يتعاملان مع العامل وإلى الإسلام كيف يتعامل معه. وقد أشرت إلى الرجل الأول في الإسلام، أول شخص في الإسلام وكان علة الإسلام، وشارع الإسلام من قبل الله تبارك وتعالى كيف كان تعامله مع العامل إذ قبل يد العامل متواضعاً وأوجد هذا الفخر للعامل... وكان العامل في ذلك اليوم مستقلاً وكل ما كان يعمل كان لنفسه وكان مستقلاً وله قيمة، وقبل النبي موضع القيمة وأعلن عن قيمته، وكان الرجل الثاني في الإسلام وهو علي بن أبي طالب سلام الله عليه عاملاً، أي كان يحفر بئراً ويستخرج منه الماء، كان عاملاً، وكان يعمل من أجل إعاشة نفسه أيضاً، ورغم أنه قد حفر تلك الآبار بيده فإنه قد حمل في نفس اليوم - بحسب النقل

الذي بايعوه فيه بالخلافة والامامة وعندما انتهت البيعة - فقد حمل المسحاة بيده وذهب للعمل. فيجب أن نقتدي جميعاً بهذين الرجلين العظميين، وهما الرجلان الأولان في الاسلام انظروا الى هذا الاحترام الذي حصل عليه العامل في الاسلام بواسطة عمل هذين العظميين والقيمة التي أعطاكم إياها، حيث قد جعل نفسه في مستواكم. ولم يقتصر ذلك على الامام علي بن أبي طالب سلام الله عليه، بل إن الامام الصادق والباقر كانوا كذلك، فقد نقلوا أنهما كانا يعملان في مكان، ونقل عن الامام الصادق أنه كان يعمل في مكان ما رغم عمله الكثير، رغم عمله المعنوي الكثير وعمله الاعلامي، فقالوا له - كما يُنقل - اترك لنا هذا العمل لكي نقوم به، لكنه أجابهم: إنني أحب أن اشعر بحرارة الشمس في بدني ازاء ذلك العمل الذي أريد أن أقوم به نفسي. وبإلها من قيمة كبرى أن يقوم الرجل الاول في زمانه - ورغم امتلاكه لتلك المنزلة - بممارسة العمل بنفسه، مما يعلمنا قيمة العمل.

انظروا الى زعماء القطب الشيوعي، فما أكثر الشعارات والادعاءات التي أطلقوها خلال زمن طويل، ولكن عندما تشاهدون وضعهم كيف هو وتعاملهم مع العمال وسلوكهم معهم وكيف ينظرون اليهم.

ونفس الشيء بالنسبة للرأسمالية، فكلا القطبين من العامل وسيلة لهم للاستفادة منه. فهذا القطب يمارس ذلك بشكل معين، والقطب الآخر يمارسه بكشل مختلف، وكل ذلك من أجل تحقيق مصالحهم ومنافعهم.

في الدول الشيوعية، الأصل للعامل - ولا أستطيع أن أعبر أن ذلك - افترضوا العامل كالحوان الذي يجب أن لا يملك أي شيء. إنهم يعطونه الطعام فقط، وعليهم العمل للحصول على الطعام، ويتعرضون الى الطرد عندما لا يتمكنون من العمل، بل يجب القاءهم في البحر - كما يعبر البعض - وأما القطب الرأسمالي فإنه احتال على العامل، ومارس النهب من طريق آخر.

أما الإسلام فإنه يهتم بالعامل، ويضع قيمة للعمل والعامل ويحترمهما. فكما ينظر الى المجاهد والعالم؛ فإنه ينظر الى العامل والمزارع ولا يفرق بينهم، وإنهم كالمشط الذي تتساوى أسنانه. ويصرح القرآن الكريم أيضاً أن الأفضلية هي ليست لامتلاك الثروة أو

القوة وأمثال ذلك، بل هي للتقوى وللقيمة الانسانية. وإن هذين القطبين نسوا القيمة الانسانية، ولا يعتبرونهم بشراً مثلنا.

ان ستالين<sup>1</sup> عندما ولد لم يكن ليختلف عن أي انسان عادي. ولكنه عندما وصل الى الحكم؛ فانه فعل ما فعل، واضطر هؤلاء المساكين أن يخضعوا للظلم يعملوا له. ونفس الشيء يقال بالنسبة للقطب الرأسمالي، فهو لا يضع للانسان قيمة، إنهم يضعون قيمة لقدرتهم فقط، ويساعدون أية دولة تكون تحت نفوذهم.

### **الفلاحون والعمال هم أساس استقلال البلاد**

إن شاء الله يكون مبارك هذا اليوم على جميع المستضعفين في العالم وعلى الشعب الايراني ولكم أيها العمال المتزمون المسلمون. وأبارك يوم العمال للشعب الايراني الذي يملك مثل هؤلاء الشباب المتلزمين العاملين في المعامل.

إن فئتين من أبناء الشعب يشكلان العمود الفقري للبلاد والثورة. الفئة الاولى هي العمال الذين حققوا انتصار الثورة، وذلك من خلال جهادهم واضرابهم الواسع قبل الثورة. والثورة تتقدم بعد انتصارها من خلال عملهم هم أيضاً وجهادهم وسعيهم الدؤوب في طريق الاسلام، وإنني أدعو الباري جل وعلا أن يستقبل جهودهم وأن يقيهم مرفوعي الرأس هنا وهناك.

أما الفئة الثانية وهي الفلاحين. وإن العمال والفلاحين هم أساس استقبال البلاد.

---

<sup>1</sup> . جوزيف ستالين أحد أعضاء اللجنة المركزية للحزب البلشفي، وأحد مدراء صحيفة برافدا، الناطقة باسم الحزب الشيوعي السوفيتي، انتخب عام 1922 م كأمين عام للحزب، ليصبح عملياً على رأس حكومة الاتحاد السوفياتي.

قصة بقرة ستالين مع جملة ما ذكره الإمام الخميني(س) في حديثه كراراً. وهي على التالي: إبان الحرب العالمية عقد في طهران مؤتمر قمة لقوات الحلفاء، فحضر رئيسي أمريكا وبريطانيا دون مظاهر وتشريفات رغم انهما من زعماء الرأسمالية العالمية وذلك رعاية لأحاسيس الشعوب المنكوبة من الحرب. لكن الرفيق ستالين رغم انه من زعماء الاشتراكية، فإنه أحضر معه في طائرته بقرته التي يتناول حليبها صباح كل يوم، مما يخالف جميع الشعارات التي كان يرفعها. لهذا فإن الإمام أشار للقصة.

ولو عملت هاتان الفئتان بالشكل المطلوب فإن شاء الله تزول مشاكلنا، وهذا هو سبب الهجوم الذي تتعرض له هاتين الفئتين من معارضي الثورة الإسلامية أكثر من الفئات الأخرى. فالمجموعات التي تعارض الجمهورية الإسلامية، وترتبط بالأجانب ليس عبثاً أنها تركز على هاتين الفئتين وتحاول حرقهما.

فكما أن القوى المسلحة تحمي حدودنا وتدافع عن الإسلام بشجاعة وشهامة، وتقدم شايباً أعزاء من أجل ذلك، ورغم ذلك فهي مشغولة بالدفاع بمنتهى الشجاعة عن البلد والإسلام، كذلك فإن العمال المجاهدين والفلاحين المجاهدين يمارسون جهادهم داخل البلاد نظير ذلك الجهاد. إذ أن أولئك يحمون الحدود من الأخطار وأنتم تحمون داخل البلاد من التبعية. أولئك مجاهدون في سبيل الله، وأنتم مجاهدون في سبيل الله أيضاً. وكما أن دماءهم مقدسة وذات قيمة في محضر الله تبارك وتعالى؛ كذلك فإن عرقكم مقدس في محضر الله تبارك وتعالى.

لو نهضتم أيها العمال والفلاحين في سائر أنحاء البلاد بما فيه مصلحة بلدكم، وفيه تحقيق استقلالكم وحريتكم ومصلحة بلادكم، فإن بلادنا ستبقى بمنأى عن جميع الأخطار وتقدم إلى الأمام... يجب على الجماهير المسلمة والشعب الإيراني أن يعلم بأن هذه الملايين العاملة في المصانع والمزارع إنما انتخبها الباري تبارك وتعالى؛ وتنال اهتمام الإسلام وصاحب الإسلام، ويجب أن تكون هذه الفئة المضحية سنداً لتلك الفئات المضحية على الحدود، وأن يدعم الجميع بعضهم البعض حتى تصل البلاد إن شاء الله إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي وأخرجوا فكرة «أننا لا نقدر» من رؤوسكم لـ «أننا نقدر» وأنتم أيها الأخوة والأعزة عندما تشدون العزم على ذلك، فسوف تتمكنون من تحقيق الاكتفاء الذاتي فالأصل هو أن تثقوا بسواعدكم الجبارة، وتعتمدوا عليها، وأن يثق الفلاحون بسواعدهم المقتدرة، ويستمروا عليها. وإن شاء الله تحققون وسوف تحققون الهدف النهائي من خلال التوكل على الله، ودعم صاب هذه البلاد، وهو إمام العصر سلام الله عليه.

## إن حياة أيّ شعب رهينة بالعمل والعمال

إن العمال هم أكثر الطبقات قيمة، وأكثرهم نفعاً في المجتمعات وتدور عجلة المجتمعات البشرية العظيمة بواسطة تلك السواعد القوية للعمال. وإن حياة شعب ما رهينة العمل والعمال لا يقتصر على فعل معين، والعمال لا يقتصرون على فئة معينة خاصة، ولذا فإن يوم العامل هو يوم جميع أبناء الشعب...  
إن يوم العامل هو يوم دفن سلطة القوى 'العظمى' فالعمل بمعناه العام يؤمن الاستقلال بجميع أبعاده الى مستضعفي العالم، ويخلع السلاح من القوى 'الكبرى' الناهبة.

## النساء

### الاعلام السيء للاعداء ضد مكانة المرأة في الاسلام

إن الاعلام السيء ولليدين اشتراهم بأمواله، صور للناس حرية المرأة بشكل بحيث إنهم تصوروا بأن الاسلام جاء من أجل أن تجلس المرأة في بيتها فقط. لماذا نعارض دراسة المرأة؟ لماذا نعارض عمل المرأة؟ لماذا نعارض قيام المرأة بوظائف حكومية؟ لماذا نعارض سفر المرأة؟ فالمرأة حرة في جميع هذه الأمور مثل الرجل. والمرأة لا تختلف عن الرجل أبداً. نعم يجب أن تكون المرأة محجبة في الاسلام، ولكن لس شرطاً أن تلبس العباءة؛ بل إنها مختارة في لبس أي لباس يوفر حجابها. اننا لانسمح، والاسلام لا يريد أن تكون المرأة شيئاً أو دمية بأيدينا.  
يريد الاسلام أن يحافظ على 'شخصية' المرأة وأن يصنع منها إنسانة جادة عاملة. إننا لا نسمح أبداً لتكون المرأة وسيلة بيد الرجل من أجل ممارسة شهواته. لقد حرم الاسلام إسقاط الجنين، ويمكن للمرأة أن تحتفظ لنفسها بحق الطلاق عند العقد والزواج. ولا يوجد مثيل لاحترام الاسلام للمرأة وللحرية التي منحها إياها في أي قانون أو مدرسة أخرى.

## حرية المرأة في الاسلام

كانت النسوة في صدر الاسلام يشاركن في الجيوش أيضاً، فكان يذهبن الى ميادين الحرب أيضاً. إن الاسلام يرفض فساد الجامعات، ويرفض أن تكون الجامعات متأخرة، يورفض الجامعة الاستعمارية، لا يرفض نفس الجامعة، إن الاسلام لا يخالف أية ظاهرة من مظاهر التمدن هذه، ولا يخالف أية فئة منكم.

الاسلام أخذ بيد المرأة وجعلها مقابل الرجل، في حين لم يكن يحسب للنساء أي وزن في ذلك الزمان الذي جاء فيه رسول الاسلام. لقد أعطى الاسلام القدرة للمرأة، وجعلها مقابلة للرجل ومساوية له. طبعاً ثمة أحكام خاصة للرجل تناسبه، وأحكام خاصة للمرأة تناسبها. لكن هذا لا يعني بأن الاسلام قد جعل فروقاً بين المرأة والرجل.

فالمراة والرجل أحرار في الذهاب الى الجامعة. وأحرار في التصويت، والحصول على الأصولات. والشئ الذي يعارضه الاسلام هو أن تكون لعبة بيد الرجال، وكما يقول الملك «من الجيد للمرأة أن تكون مخادعة». إننا نريد منع هذا الكلام، وهذا الاشتباه. نريد المرأة أن تكون إنسانة كباقي الناس، وأن تكون حرة كباقي الأحرار.

## حقوق المرأة في النظام الاسلامي كحقوق الرجل

السؤال: تشكل النسوة شريحة عظيمة من المسلمين. ماهو دور المرأة، وما هو حقها في النظام الاسلامي؟

الجواب: يشاركن النسوة المسلمات الايرانيات حالياً في الجهاد السياسي والتظاهر ضد الملك. وأخبروني بأن للنسوة إجتماعات سياسية في المدن الايرانية. وحقوق المرأة في النظام الاسلامي هي كحقوق الرجل، فلا حق الدراسة، وحق العمل، وحق التملك، وحق التصويت، وحق كسب الأصوات. وللمرأة حق في جميع المجالات التي للرجل حق فيها. ولكن أيضاً تمي موارد محرمة على الرجل لأنها تسبب ظهور الفساد، كذلك، فإن بعض الموارد محرمة على المرأة لأنها تسبب الفساد. طالب الاسلام المرأة والرجل بالمحافظة عل حيثيتهما الانسانية، وأراد الاسلام

من المرأة أن لا تكون لعبة بيد الرجل. وليس صحيحاً ما يُثار في الخارج أن الاسلام يتعامل بخشونة مع المرأة، فهذا اعلام باطل يبثه المغرضون، وإلا فثمة صلاحيات للمرأة والرجل كلاهما في الاسلام. وإذا كانت هناك اختلافات، فإنها موجودة في كليهما، وهي مرتبطة بطبيعتهما.

### **الاسلام لا يريد للمرأة أن تكون سلعة**

يريد الاسلام التكامل للمرأة والرجل. لقد انقذ الاسلام المرأة من تلك الأمور التي كانت في الجاهلية. وإن الخدمات التي قدمها للمرأة لم يقدمها للرجل. إنكم لا تدرون كيف كانت المرأة في الجاهلية، وكيف أصبحت في الاسلام.. يريد الاسلام من المرأة أن تقوم بجميع الأعمال الأساسية كالرجل، ولكن بشرط أن لا تصبح المرأة سلعة، فتتزين كما يريد الرجل، وتنزل الى المجتمع، وتختلط مع الناس، وتختلط مع الشباب. يريد الاسلام منع هذا. يريد الاسلام أن يحافظ على حيثيتها وكرامتها، يريد أن يعطيها شخصية بحيث تخرج من هذه الشيئية. هؤلاء يريدون بيعها، وأن تتلقفها الأيدي من يد لأخرى! بينما يعارض الاسلام ذلك.

الاسلام خدم المرأة بشكل لم يكن له سابقة في التاريخ أبداً، إذ إنه أنقذ المرأة من تلك المستنقعات، وأوجد لها شخصيتها.

### **المرأة ومقدرات المجتمع الأساسية**

ينظر الاسلام اليكن أيتها النسوة بنظرة خاصة. لقد ظهر الاسلام في جزيرة العرب في فترة فقدت فيه النسوة كرامتهن. فجاء الاسلام ليجعلن مرفوعات الرأس، وساواهن مع الرجال، واهتم بالمرأة أكثر من الرجل.

وللنساء حق أكثر من الرجال في هذه النهضة. إذ إن النسوة ربين الرجال الشجعان في أحضانهم. فالقرآن يبني الانسان، والمرأة تبني الانسان كذلك. وسيصيب الفشل والانحطاط تلك الشعوب التي تفتقد الى النسوة البطلات ومربيات الانسان.

وجاءت القوانين في الاسلام جميعها لصالح المرأة والرجل. يجب على المرأة أن تساهم في المقدرات الأساسية للبلد.



يجب عليكن أن تساهمن في النصر كما ساهمتن في النهضة، وكان لكن الدور الاساسي فيها، ولا تنسين ديه يجب عليكن أن تنهضن وتقمين في كل موقع يقتضي ذلك. فالبلاد هي بلادكن، ويجب عليكن - إن شاء الله - أن تبينن بلدكن.

وكانت النسوة في صدر الاسلام يشاركن الرجال في الحروب، ونشاهد وشاهدنا كيف أن النسوة وقفن الي جانب الرجال، بل وتقدمن أمامهم في صفوف القتال، وقدمن أنفسهن وأطفالهن وشبابهن، ورغم ذلك لم يوقفن عن المقاومة.

نريد أن تصل المرأة الى منزلة الانسانية العليا. يجب أن تمارس المرأة دورها في تقرير مصيرها.

أراد عهد الاختناق العار لنساءنا البطلات، لكن الله لم يرد ذلك. إنهم أرادوا التعامل مع المرأة كشيء مطيع في أيديهم، لكن الاسلام شارك المرأة في جميع الأمور مثلما يشارك الرجل في جميع الامور. يجب على جميع أبناء الشعب الايراني - سواء الرجال أو النساء - أن يبنوا هذه الخبرة التي تركوها لنا. فلا يمكن بناء إيران بسواعد الرجال فقط، بل يجب على الرجل والنساء أن يبنوا هذه الخبرة.

وأما المسألة المهمة التي يجب أن تنتبهن إليها هي أن اللواتي يردن الزواج يستطعن أن يضعن اختيارات من البداية لأنفسهن لا تخالف الشرع المقدس، ولا تخالف حثيتهن. فعلى سبيل المثال يمكنهن الاشتراط منذ البداية بأن تكون المرأة وكيلة في الطلاق فيما لو كان الرجل فاسداً في أخلاقه أو سيء التعامل مع زوجته. والحدود التي يضعها الاسلام للرجل والمرأة إنما يستهدف صلاحهما.

فكما جعل الاسلام حق الطلاق للرجل، فإنه قد جعل هذا الحق أيضاً للمرأة، وهو أن لها عند الزواج أن تشترط على الرجل بأنه لو فعل كذا وكذا فإن لها الحق في الطلاق، ولو اشترطت عليه ذلك فإنه لا يستطيع أن يعزلها فيما بعد. والاسلام يمنع الرجل من التعامل بسوء مع زوجته، ولو لم يتوقف عن ذلك، فإنه يجري عليه الحد، ولو لم يمتنع؛ فيحق للمجتهد أن يطلق المرأة.

## المرأة وصلاح المجتمع وفساده

أبارك للشعب الإيراني العظيم وخاصة النسوة المحترمات يوم المرأة المبارك<sup>1</sup> إنه اليوم الشريف لعنصر المرأة المتألق، التي هي أساس جميع الفضائل الانسانية والقيم السامية لخليفة الله في الأرض.

والأهم والأشرف من ذلك هو الانتخاب العظيم للعشرين من جمادي الثاني - ذلك اليوم العظيم - الذي هو يوم الفخر بسبب ولادة امرأة من معجزات التاريخ، ومن افتخارات عالم الوجود. تلك المرأة التي ربت على يديها في بيتها المحقر وحجرتها الصغيرة من سطع نورهم في هذه البسيطة وهذه التربة حتى تلك الأفلاك، ومن عالم الملك حتى عالم الملكوت الأعلى؛ صلوات الله وسلامه على هذه الحجرة الحقيمة التي كانت مظهرًا لنور العظمة الالهية، وداراً لتربية خلص أولاد آدم.

وثمة امتيازات خاصة لدور المرأة في العالم. إن صلاح وفساد المجتمع يُستمد من صلاح وفساد النسوة فيه.

فالمرأة هي الكائن الوحيد الذي يمكنه أن يقدم من حضنه الى المجتمع أشخاصاً يستقيم المجتمع، بل المجتمعات - بواسطة بركاتهم - وترسخ فيه القيم الانسانية السامية. ويمكنها أن تكون على عكس ذلك.

لا يوجد شك أن ما جرى على شعبنا العزيز - وخاصة النسوة المظلومات - خلال هذه السنوات الخمسين المظلمة بواسطة هذا النظام التعيس، إنما كان بسبب خطط وبرامج مسبقة وضعها مجرمو العالم الكبار. وقد قام رضا خان وولده المجرم - ومن خلال أفكارهم المريضة - بجرائم عظيمة لا يوجد لها نظير، أو قلما نشاهد لها نظير على طول تاريخ هذا البلد.

<sup>1</sup> . يوم 20 جمادي الثاني هو يوم ولادة فاطمة الزهراء بنت الرسول الأعظم (ص) وقد قال الإمام الخميني (س): إذا كان لابد من يوم للمرأة المسلمة، فليس من يوم أفضل لها من يوم ولادة الزهراء (س). لذا سمي هذا اليوم يوم المرأة المسلمة، لتقتدي النسوة المسلمات بسيدة نساء العالمين، تلك السيدة الكاملة والنموذجية.

إن الجناة الكبار الذين يشعرون أن لا استمرار لحياتهم إلا في ظل أسر الشعوب وخاصة الشعوب الإسلامية، أدركوا خلال هذه القرون الأخيرة - التي وطأت فيها أقدامهم البلدان الإسلامية التي تملك النفط والثروة - أن الفئة المتدينة هي الوحيدة التي يمكنها أن تكون شوكة في طريق استعمارهم واستثمارهم. ورؤا بأعينهم كيف أن حكماً لم يرجع ديني يتعلق به الناس لا يتجاوز أكثر من نصف سطر كانت له تلك القدرة، بحيث أركع الحكومة الإنجليزية والبلاط المقتدر للقاجار<sup>1</sup> وأدركوا أيضاً أن للنسوة في تلك النهضة دوراً أساسياً، شاهدوا في ثورة الدستور وما بعدها أن النسوة - وخاصة الشريحة المحرومة منها - وهن الطبقة المتوسطة قادرات - من خلال قيامهن - على جر الرجال الى الميدان، وأدركوا جيداً أنه لا يمكنهم تطبيق مخططاتهم ما دامت هذا العوامل تحتفظ بقوتها. ولكي يسيطروا على هذه البلدان وثرواتها الهائلة فلا بد أن تكون هذه الأسس الدينية والقيادة الدينية والثبات الدينية ضعيفة، فكروا بهذا الخطة منذ تلك الأزمان وكيفية تطبيقها، وحققوا نجاحاً نسبياً الى أن عثروا على رضا خان ليقوم بهذا العمل، وأوصلوه الى الحم، وقام بمحاربة عنيفة لهذه العوامل الثلاثة، ويعلم الذين يتذكرون ذلك الزمن ماذا عمل هذا الخائن المجرم وبمساعدة عملائه الذين لا وطن لهم، وما هي الطرق التي سلكها من أجل الاسراع في انتصار مخططاته وتحقيق الانحراف وإفساد النسوة المظلومات. ويكفي للجيل الحاضر ممن لم يعاصر تلك الأيام المظلمة أن يرجع الى الكتب والاشعار والمقالات والتمثيلات والتصانيف والجرائد والمجلات ومراكز الفحشاء ودور القمار ومحلات المشروبات الكحولية ودور السينما حيث أنها تذكر لتلك الأيام، أو أن يسألوا الذين عاصروا تلك الفترة عن المظالم التي لحقت بالنسوة - هذه الشريحة التي تربي الانسان وتعلمه - والخيانات التي قاموا بها تحت شعار - المرأة - المترقية الخادع.

<sup>1</sup> . سلالة الملوك القاجاريين (1779 - 1925 م) حكموا إيران لمدة 146 سنة ميلادية أو (151 سنة هجرية قمرية) وكانوا مستبدين في الحكم، ومتخلفين في المجالات السياسية والثقافية والاجتماعية. عقدوا عدة إتفاقيات مذلة ومشينة مع الدول الكبرى، ومع عهدهم بدء عصر النفوذ الإستعماري الغربي في إيران.

لا يوجد شك أن عموم النسوة المتدينات وخاصة المحرومات في المجتمع قاومن تلك الخطط، لكن المستعمرين الخونة حققوا نجاحاً كبيراً بين الفئات المترفة والفاسدة الذين روجوا لبضاعة أسيادهم. والآن أيضاً بفضل العناية الإلهية والجهود العظيمة لأبناء الشعب خاصة النسوة البطلات، وبعد قد قطع أيدي الظلمة، فإنه لا تزال توجد أقلية قليلة تواصل تلك الممارسات الجاهلية، ونأمل إن شاء الله تعالى أن يعي أولئك أيضاً حيل الشياطين الكبار والصغار، ويتخلصون من خدعهم.

يجب علينا أن نفتخر اليوم بنسائنا في هذا اليوم الذي هو يوم المرأة بحق في إيران العزيزة، وباله من فخر عظيم أن تقف نسوتنا الجليلات بوجه النظام الظالم السابق، ثم ومن بعد القضاء عليه تقف بوجه القوى العظمى والمرتبطين بهم، وذلك في الصف الأول، وتبدي مقاومتها، حيث لا يمكننا أن نشاهد مثل هذه المقاومة والشجاعة للرجال في أي عصر من العصور. يعجز القلم عن ذكر وبيان مقاومة تلك النسوة العظيمات، وتضحيتهن في الحرب المفروضة.

إنني - وعلى طول هذه الحرب - رأيت مشاهد للأمهات والأخوات والزوجات اللواتي فقدن أعزتهن، لا اعتقد بوجود نظير لها في غير ثورتنا. والمشهد الذي لا أنساه أبداً - رغم أن جميع المشاهد هكذا - هو مشهد زواج بنت شابة من حارس عزيز للثورة قطعت كلتا يديه في الحرب، وأصيب في كلتي عينيه أيضاً. فتلك البنت الشجاعة ذات المعنويات الكبيرة والملئنة بالصفاء والأخلاص قالت اسمحوا لي من خلال هذا الزواج أن أودي ديني للثورة ولديني؛ حيث إنني لا أتمكن من الذهاب إلى الجبهة.

إن الكتاب والشعراء والخطباء والرسامين والفنانين والعرفاء والفلاسفة والفقهاء وغيرهم لا يمكنهم بيان أو وصف العظمة الروحانية لهذا المشهد، وهذه القيمة الانسانية والنعمة الإلهية، ولا يمكن لأي شخص أن يقيم هذه التضحية وهذه المعنوية وهذا التقرب لله لهذه الفتاة العظيمة من خلال المعايير المتعارف عليها. وهذا اليوم المبارك هو يوم هذه المرأة، وتلك النسوة اللواتي أسأل الله أن يحفظن لأجل الاسلام وإيران وعظمتها.

والآن عندي نصيحة من أب مخلص الى النسوة الشابات من اللواتي التحق أزواجهن بالله، وهي أن لا تمتنعوا عن الزواج هذه السنة الالهية العظيمة، واركبوا من خلال زواجكم أثراً مقاوماً وفيماً مثلكن. ولا تستمعوا الى وساوس بعض الأشخاص الذين لا يبالون بالصالح والفساد، وأذكر حرس الثورة والجنود والشباب الاعزاء أيضاً بأن يغتنموا فرصة الزواج من تكن النسوة، ومواصلة حياتهم الشريفة من خلال انتخاب مثل هؤلاء الزوجات الصالحات، وأدعو الباري تعالى أن يعينكم ويساعدكم.

التحية والسلام الأبدي على المرأة والنسوة، تلك العناصر العظيمة والمقاومة. وأبارك للجميع يوم المرأة العظيم، وأدعو الباري أن يكون سنداً لهذه البلاد، ومعيناً وناصرًا للجميع.

### **النسوة وتقدم النهضة**

أنتن [أيتها النسوة] لكن نصيب وافر في هذه النهضة، ويمكن القول أن النسوة هن اللاتي دفعن هذه النهضة الى الامام لأنهن نزلن الى الشوارع حيث لم يكن مقررًا أن ينزلن الى الشوارع، لكنهن قمن بذلك. وإذا كان هناك احتمال أن يتلكأ الرجال زال وشعروا بالشجاعة عندما شاهدوا النسوة في الشوارع يمارسن العمل. فأنتن حققتن الانتصار للاسلام، ولكن النصيب الأوفر في هذا الانتصار، فحافظن على هذا النصيب.

إذ أن النصر تحقّق بعد حصول تحول روحاني عند الجميع. إنه تحول من عالم الغيب قد جعلكن تتحولن، فحافظن على هذا التحول الروحاني، وحافظن على وحدة الكلمة.

### **النسوة والدفاع**

يجب عليكم أيتها السيدات.. أيتها النسوة أن تلتفتوا الى أنه يجب عليكم المساعدة خلف الجبهات مثلما يمارس الرجال دورهم في الذهاب الى الجبهات. ويجب عليكم أن تهيأن للدفاع عندما يتوجب علينا - لا سمح الله - النفي العام، أي على كل من يتمكن ويقدر على الدفاع - دون استثناء - التهيؤ للدفاع، وطبعاً فإن خندق العلم هو خندق دفاعي أيضاً، دفاع عن كل الثقافة الاسلامية، وأنتم تعرفون أن الثقافة الاسلامية

كانت مظلومة خلال القرون الأخيرة، بل منذ رحلة الرسول الأكرم سلام الله عليه وحتى يومنا هذا، وكانت الاحكام الاسلامية مظلومة أيضاً. ويجب علينا أن نحیی هذه الثقافة ويجب علينا أن نمارس العمل مثلما يمارس الرجال دورهم في جبهة العلم والثقافة.

### النساء والتخلص من قيد الخرافات

نحن نفخر بمشاركة نسائنا من عجائز وفتيات وصغار وكبار الى جانب الرجال، أو بحضور أفضل، في الميادين الثقافية والاقتصادية والعسكرية من أجل رفعة الاسلام، وتحقيق أهداف القرآن الكريم، وبمشاركة القادات منهن على الحرب في التدريبات العسكرية للدفاع عن الاسلام والدولة الاسلامية، والتي تعتبر من الواجبات المهمة، ويتحررن المتلزم الشجاع من الحرمان الذي فرض عليهن، بل على الاسلام والمسلمين من خلال مؤامرات الاعداء وجل الاصدقاء بأحكام القرآن والاسلام، وكذلك بتحررن من قيود الخرافات التي ابتدعها الاعداء خدمة لمصالحهم ووجوها على أيدي الجهلة وبعض رجال الدين غير العارفين بمصالح المسلمين. ونفخر أيضاً بمشاركة غير القادات منهن على الحرب في الخدمة خلف الجبهات بصورة أدخلت السرور في قلوب أبناء الشعب، وأثارت السخط والضعينة في قلوب الأعداء والجهلة الأشد سوءاً من الأعداء. وقد شاهدنا مراراً الزينبيات<sup>1</sup> وهن يفخرون جهاراً بأنهن قدمن أبناءهن وأنهن

---

<sup>1</sup> . هي ثالث أولاد أمير المؤمنين علي (ع) وفاطمة الزهراء بنت الرسول (ص) بعد الإمامين الحسن والحسين (ع)، زينب الكبرى هي سيدة الإسلام الشجاعة، ولدت عام 6 للهجرة النبوية، في أشرف عائلة بشرية، ونالت تربيتها على يد الرسول (ص) وعلي (ع) وفاطمة (ع) إلى جانب أخويها ريحانتي رسول الله (ص) الحسن والحسين (ع)، طوت حياة صعبة وشاقة شهدت فيها ظلم المنحرفين بعد الرسول (ص)، وعلي رأسها فاجعة كربلاء، حيث شهدت مقتل أخوتها وبنيتها وبنّي أخوتها وجيع شباب آل الرسول (ص)، ووقعت في أسر المنحرفين الذين قتلوا أمام زمانهم انتقاماً لأجدادهم الجاهليين الذين قتلهم المسلمون الأوائل. فأخذوها وسائر بنات وأطفال أهل الوحط والرسالة كأسرى إلى العراق والشام، لكنها طوال تلك الأحداث كانت صابرة، أشعلت مشاعر الغضب ضد «يزيد» الحاكم الأموي الفاسد، حاملة بشجاعة نادرة ليواء مواجهة الجناة الظالمين، مؤدية دوراً مدهشاً لتخليد ملحمة عاشوراء، واستمرار جهاد الحق ضد الباطل على مدى القرون. حتى أصبحت زينب صفة خالدة تسمى بها النساء المسلمات الشجاعات بالزينبيات.

قد آثرن بكل شيء في سبيل الله تعالى 'والاسلام العزيز، وهنّ وثائق أن ما حصلن عليه هو أسمى من جنات النعيم، فكيف بمتاع الدنيا الحقيرة.

### حضي الأم أكبر مدرسة

أنتن مسؤولات، وتقنع عليكن مسؤولية كبيرة، فيما لو تخرج من أحضانكن وصفوفكن - لا سمح الله - أطفالاً لم يتربوا على التربية الانسانية والاسلامية. قد يربي إنسان صالح عالماً بأجمعه، ويجرّ الإنسان الفاسد والمنحرف العالم الى الفساد. فالفساد والصالح يبدأان من أحضانكن ومن تربيتكن و من تلك المدارس التي تشتغلن فيها، إنه يبدأ من هناك. إنهم يريدون فصل الاطفال عن أحضان الامهات، وإرسالهم الى دور التربية والحضانة ثمة موضوع أهم للسيدات الا وهو تربية الأولاد.

لاتتصورن أن الذين يرفضون الأمومة وامتلاك الاولاد وتربيتهم، ويعتبرون ذلك أمراً ثانوياً إنما لهم نوايا سليمة.

إن هؤلاء يريدون إبعاد الاطفال عن هذه الاحضان التي تتربى فيها بشكل جيد، وتسليمهم منذ البداية الى دور التربية والحضانة ليتربوا على أيدي الآخرين والأجانب. إنهم لا يريدون للطفل أن يصبح إنساناً، فأحضانكن تبني الانسان. إنهم يريدون فصل الاطفال عنكن حتى لا يبين الاطفال ولا يبين الانسان.

يصبح الاطفال المعزولين عن الأم والمتربين في دور التربية معقدين لأنهم عند أجنبي ومحرومين من عطف الأم، وأن هذه العقد هي أساس جميع المفاسد أو أكثر المفاسد عند البشر.

وإن سبب الحروف التي تقع هي العقد الموجودة في قلوب المتعطشين للدماء. وهذه السرقات والخانات أكثرها بسبب العقد التي لدى الانسان. فأطفالكن سيصبحون

معقدين عندما يعزونه عنك بسبب حرمانهم من عطف الأم، وسوف ينجرّون الى المفاسد. وكان هذا النظام [نظام الملك] مكلف بإفساد أطفالنا، ولم يكن يسمح لهم منذ البداية أن يكبروا في أحضان المحبة ويتربوا فيها حتى يصبحوا معقدين. ثم كانوا يرسلونهم بعد ذلك ليتعلموا على يد المعلمين الذين جاء بهم النظام، ومن ثم إلى الجامعة التي أسسها هو. وهذه كلها من الأول حتى النهاية كانت فساداً وإخراج من النور الى الظلمات، وهكذا نراهم لم يسمحوا لقيام التربية الانسانية.

إن حضن الأم هو أعظم مدرسة يتربى فيها الطفل. فما يسمعه الطفل من الأم يختلف عن ما يسمعه من المعلم، إذ إنه يستمع منها أفضل من المعلم، ويتربى في حضن الأم أفضل من جوار الأب، أو من جوار المعلم. فبناء الانسان وظيفة انسانية، ووظيفة الالهة، ومسؤولية شريفة. وإن هؤلاء الذين لا يريدون بناء الانسان إنما يخافون من الانسان. وهذه الانظمة تخاف من الانسان، ولو ظهر إنسان واحد في أي نظام فإنه قادر على تغيير الأمور.

كان رضا شاه يخشى السيد المدرس، حتى إنه لم يكن يخشى قطّاع الطرق واللصوص بمقدار خشيته من مدرس. إنه يخشى مدرس، لأنه كان حائلاً أمام قيامه بأعمال قبيحة، واعتقل مدرس أخيراً وقتله. إنهم يخافون الروحاني لأن الروحاني يربي الانسان، وإنهم لا يريدون ظهور الانسان. لهذا نراهم استهانوا بتربية الأم لأولادها، وسخروا إعلامهم لذلك الى درجة أن نفس الأمهات ربما صدقن ذلك، تلكن اللواتي وقفن تحت التأثير أرسلن أولادهن الى دور التربية، وعزلوهم عنهن، وتربوا هناك تربية شيطانية.

## الأقليات القومية

### تساوي القوميات

جاء الاسلام لجميع القوميات حتى تكون كأسنان المشط، ولا يوجد أفضلية لقومية على أخرى لا العرب على العجم، ولا العجم على العرب، ولا الترك على غيرهم



من القوميات. ولا الأبيض على الأسود، ولا الأسود على الأبيض إلا بالتقوى؛ فالأفضلية للتقوى وللتدين والالتزام بالالام.

### الحدود المطروحة في المسالك الأخرى؛ لا توجد في الاسلام

قلنا قراراً لجمع اخوتنا الأكراد<sup>1</sup> الذين حضروا هنا، والأخوة البلوش<sup>2</sup> الذين حضروا هنا أن الحدود المطروحة في المدارس الأخرى غير مطروحة في الاسلام. فالاسلام يصرح بأن الانسان المتقي هو المكريم عند الباري جل وعلا، وهو ذلك الانسان الصالح والمتقي وغير الفاسد وليس بمفسد، وينظر على السواء إلى الجميع سواء العرب أو العجم أو الأكراد أو الاتراك وأمثالهم. إن الله تبارك وتعالى لم يفرق في اليجاد بين طائفة وأخرى؛ وإن نعمه تشمل الجميع... إنه لم يميز بين هذه الناحية التي يسكنها الأكراد، وتلك الناحية التي يسكنها الاتراك، وتلك الناحية التي يسكنها العرب أو العجم، فهذه المسائل غير مطروحة أبداً.

فرغم أن الرسول الأكرم(ص) كان عربياً لكنه - وكما يُنقل عنه - أنه قال لا فخر للعرب على العجم على العرب، فكلهم لأب واحد وأم واحدة على السواء، في نفس الوقت الذي يطرح الاسلام هذا المعنى فإن الجمهورية الاسلامية تريد تطبيق ما يقوله الاسلام، وهذا الشيء وضعناه في رأس برامجنا.

### إننا لا نختلف مع الأكراد أبداً

لا توجد قضية تسمى كردستان بين حكومتنا وبين الأكراد. فالأكراد أو غيرهم وجميع الطوائف التي تعيش في إيران هي على السواء أمام القانون وأمام الحكومة. ولا يوجد أي فرق بين الأكراد والاتراك والـ<sup>3</sup> وغيرهم. أننا نقول: إن الحكومة الاسلامية

<sup>1</sup> . «الأكراد» هم قومية إيرانية تقطن في المناطق الغربية لإيران.

<sup>2</sup> . «البلوش» هم قومية إيرانية تقطن في شرق إيران في محافظة سيستان وبلوشستان.

<sup>3</sup> . «الاتراك» هم قومية إيرانية تقطن في شمال غرب إيران في محافظة آذربايجان الشرقية والغربية. و «الـ» هم قومية إيرانية أخرى تقطن في محافظة لرستان والنواحي المركزية في إيران.

هي نفس تلك الحكومة التي كانت في صدر الاسلام حيث كانت جميع الطوائف على السواء أمام القانون. إننا نريد تحقيق مثل هذا المعنى لتكون جميع الطوائف على السواء. إننا لا نختلف مع الأكراد أصلاً، وإن الأكراد لا يختلفون معنا أيضاً. إن الذين أوجدوا قضية كردستان<sup>1</sup> هم مجموعة ترتزق من الخارج، وتستلهم من هذا الطرف أو ذاك، والأكثر من أمريكا كما كشفت بعض الكتابات التي اطلعنا عليها مؤخراً<sup>2</sup> وتبين أن لأمريكا اليد في قضايا خرمشهر وخوزستان<sup>3</sup> وقضايا كردستان، وهي أوجدت هذه المشكلة. إننا نعاني من الأجانب لحد الآن. فلا يوجد شيء بيننا وبين الأكراد حتى يحتاج الى حل.

إن ما يوجد بيننا وبين الأكراد هو نفس الشيء الموجود بيننا وبين الفرس. فالفرس يريدون منا أيضاً أن يديروا شؤون مدنهم بأنفسهم وأن يعينوا لجنة لإدارة أمور مدنهم حتى تعمّر ويصل إليها الكهرباء وتعبد الطرق. وهذا هو ما يريده الأكراد والأتراك والفرس أيضاً. لولا تفكيرنا بالأكراد والنساء وأطفال بلادنا فإن قضية كردستان لم تكن مشكلة

<sup>1</sup> . «كردستان» محافظة إيرانية تقع إلى الشمال الغربي. بعيد إنتصار الثورة الإسلامية مباشرة قامت مجموعة من عملاء الإستخبار العالمي باحتلال هذه المنطقة وتجريد معسكراتها من الأسلحة. الهدف الأساس لهذه المجموعة هو تجزئة البلاد، وتوجيه ضربة للجمهورية الإسلامية الحديثة التأسيس.

<sup>2</sup> . يشير الإمام الخميني (س) إلى الوثائق السرية التي نشرها الطلاب الجامعيون الذين اقتحموا وكر التجسس الأمريكي بطهران. وحسب هذه الوثائق فإن منظمة الإستخبارات الأمريكية (C I A) تسعى بكل قدرة لإقامة اتصالات وعلاقات مع المسؤولين الكبار في إيران، إضافة إلى تحريك الجماعات المسلحة ضد الثورة الإسلامية، وتقديم العون والدعم السياسي والمالي لهذه العصابات، ليتمكنوا من مواجهة الثورة والقضاء عليها.

<sup>3</sup> . إشارة إلى الحركات الانفصالية التي كانت آنذاك تحت أسماء «حركة الشعب العربي» والتي حولت جنوب البلاد إلى 'فوضى' وصراع متزامن مع التحركات الأخرى في محافظة كردستان، وهددت أمن وبقاء نظام الجمهورية الإسلامية الحديث العهد، لكن بحمد الله ووعي أبناء الشعب وحكمة القيادة، تم القضاء على هذه الحركات العلمية التي كانت تتحرك بدعم (أمريكي - إسرائيلي - عراقي) وتهدف إلى استغلال هذه المحافظة الغنية بالنفط عن الثورة الإسلامية وإحاقها بالعراق.

عندنا لتحتاج الى سبيل للحل - كان يطبق الحل العسكري - بل حتى لو لم يتدخل العسكريون لكان يذهب نفس أبناء الشعب الإيراني، لقد طلبوا منا الذهاب مراراً، وطلبت العشائر وغيرها الذهاب الى هناك لاصلاح الأمور، لكننا نرفض قتال الأخوة. إننا نأمل أن تحل الأمور من خلال التفاهم، وأن يقوم الأكراد أنفسهم بطرد المخربين؛ حتى تتحقق جميع الأمور المرجوة.

### **الشعب الأصيل في كردستان وأذربيجان لا يقف بوجهنا**

ترتبط جذور القضايا التي وقعت في إيران بالخارج، وبعضها يرتبط بجذور النظام السابق وأنصاره. وإن الشعب الأصيل في كردستان وأذربيجان<sup>1</sup> لا يقف بوجهنا، وطبعاً فإن نفس الأجانب مارسوا الاعلام في كردستان متصورين وجود اختلاف بين الأكراد وغيرهم، وبين الأقليات هنا وهناك، وهذا بسبب أنهم لا يسمحون لنا للتعريف بالاسلام بشكل صحيح. إنني آمل أنه إذا طبق الاسلام هنا بالشكل الذي نريد تحقيقه فإنه لا الاكراد ولا الاتراك ولا اللر ولا سائر الفئات الأخرى ستريد أن تكون لوحدها أبداً. إن الرغبة في الانفصال مبنية على هذا التصور، وهو وجود حكومة مركزية تريد فرض وتحمل أمور عليهم.

ويبدو كما قلت سابقاً - أنه عندما تذكر كلمة الحكومة والنظام وأمثال ذلك فإنه يتداعى الى ذهن الناس النظام السابق والحكومات السابقة التي كانت تجلس في طهران وتفرض أمراً معيناً على جميع فئات الشعب الإيراني، تظلمهم وتحرمهم، وتنهب ذخائرهم وتعطيها للآخرين. كان الناس في خوزستان جوعاً رغم وجود النفط تحت أرجلهم، لانه للتصدير الى الخارج. إنهم لو ينظرون الى الحكومة الاسلامية والى الأهداف التي نريد تحقيقها ونطمح اليها في ذلك اليوم الذي تتحقق فيه الحكومة الاسلامية فإن جميع هذه الفئات سوف لا تطرح مثل هذه المسائل. إن طرح أمثال أن حكومتنا لا بد أن تكون منا، لا بد أن يكون المحافظ منا، إن خليفة هذه هي أنهم قد تلقوا ضربة من الحكومات السابقة. إن تلك الضربة التي تلقوها من الحكومات السابقة لها طعم مر في

<sup>1</sup> . «آذربايجان» هي إحدى محافظات إيران، وتقسم إلى منطقتين شرقية وغربية.

دائفة جميع الطبقات، وهذا كان سبب أنهم تصوروا أن الحكومة الإسلامية أيضاً مثل تلك الحكومة الملكية، فكما أن حكومة الملك كانت نهبت جميع الثروات، وجعلت كردستان تعيش الفقر والحرمان، ولا تملك مستشفى ولا جامعة، وكذلك بلوشستان وكذلك بختاري<sup>1</sup> كانت كذلك، فإنهم الآن عندما يسمعون بالحكومة فإنه لا يخطر في ذهنهم أكثر من تلك الحكومة التي كانت في النظام السابق إن الأمور ليست كذلك. طبعاً إن أقلام أعدائنا تحاول أن تضخم أي قضية صغيرة فيما لو وقعت. مثلاً تحدث قضية بسيطة في أذربايجان لا تستحق الذكر، إن أذربايجان لا تخالف الإسلام، إنهم يضخمونها في الخارج، ويتحدثون عنها في إذاعاتهم، ويطلبون لموضوع حكومة أذربايجان ماهو مصيرها، وماذا سيكون مصير جمهورية أذربايجان!! وكل هذا عبارة عن تخرصات وإعلام لا واقع له.

فتنة كردستان كانت رغبة الأجانب وأيديهم. هذه الفتنة التي أوقعوها في كردستان، لم يكن الأمر أن الاكراد يريدون إيجاد فتنة في كردستان ولم يكونوا يريدون ذلك. إنها من عمل الأجانب... إنها من عمل أولئك الذين يريدون نهبا. فالأجانب — وبمساعدة أعوانهم في النهب — مثل الحزب الديمقراطي... زعماء الحزب الديمقراطي<sup>2</sup> أوجدوا هذه الفتنة ليقع القتال بين الأخوة هناك وتقع أمور أخرى حتى

<sup>1</sup> . البختياريون هم عشائر إيرانية يقطنون في محافظة «چهارمحال وبختياري».

<sup>2</sup> . الحزب الديمقراطي هو تجمع قومي قام بعد إنتصار الثورة الإسلامية في إيران بعمليات إرهابية مسلحة ضد الثورة. تأسس هذا الحزب عام 1945 م عندما احتل الجيش السوفييتي قسماً من أراضي إيران، وشكّل في محافظة كردستان الإيرانية حكماً ذاتياً يعتمد على قوة الجيش الأحمر المحتل. وبعد انسحاب الجيش الروسي إختفى هذا الحزب ليعمل تحت مظلة حزب تودة العميل للسوفييت. في تلك البرهة حصل «قاسلمو» من حزب تودة على منحة دراسية تشيكو سلوفاكية، وحصل على الدكتوراه، ثم تزوج من امرأة يهودية تشيكية، واستناداً إلى الوثائق الموجودة فإنه ارتبط عبر زوجته تلك بالإستخبارات الإسرائيلية، وبعد مدة هاجر إلى بغداد، وبدء بنشر دورة جديدة من صحيفة «كردستان» بمساعدة حزب البعث العراقي، وأخرج بذلك الحزب الديمقراطي من حكر حزب تودة. وحتى العام 1979 م لم يكن لهذا الحزب أي وجود في إيران. وبد إنتصار الثورة الإسلامية في إيران سارع «قاسلمو» للدخول إلى كردستان إيران، وبدء نشاط حزبه بطرح «حكم ذاتي قومي» في إيران وكان أول من طرح هذا المشروع الإنعزالي.

يقفوا بوجه حركة هذا الشعب الذي حقق الانتصار يتمكن من تحقيق أهدافه النهائية. وهذه الخشية... موجودة في سيستان<sup>1</sup> وبلوشستان أيضاً، والمخطط مرسوم لتلك المناطق أيضاً.

### **ظلم النظام السابق لجميع القوميات**

إنني وجميع أبناء الشعب نعلم بكل المظالم التي حصلت للأخوة الأكراد على طول عهد الحكومة الاستبدادية، والتمييز المخالف للإسلام الذي حصل ضدكم. ولكن عليكم أن تعلموا إنكم لم تتعرضوا للظلم لوحدهم، بل إن جميع الأخوة من الأتراك والبر و العرب والبلوش والفرس والتركمان شاركوكم في ذلك، وكانوا جميعاً محرومين مما كنتم محرومين منه، ولو شاهدتم أصحاب الأكواخ والخرائب في طهران لوجدتم أنهم أكثر حرماناً من الآخرين.

### **الأقليات الدينية**

#### **الإسلام وحرية الأقليات الدينية**

سؤال: ما هي حقوق الأقليات الدينية والقومية والسياسية في الجمهورية الإسلامية؟ وهل سيكون الحزب الشيوعي حراً؟  
جواب: أعطى الإسلام حرية للأقليات الدينية أكثر من بقية الأديان والمدارس. ويجب عليهم أيضاً أن يتمتعوا بحقوقهم الطبيعية التي جعلها الله لجميع الناس. إننا نقوم بحمايتهم على أفضل وجه. وإن الشيوعيين أحرار في ظل الدولة الإسلامية في بيان عقائدهم.

---

<sup>1</sup> . «سيستان» قسم من محافظة إيرانية تقع إلى الجبال المركزية والشرقية لإيران إلى الحدود الأفغانية.

## الدفاع عن حقوق الاقليات الدينية

سؤال: هل إن جمهوريتكم الاسلامية ستسمح للمذاهب الأخرى 'بأداء طقوسها الدينية بشكل حر وعلني؟  
جواب: نعم، إن جميع الأقليات الدينية في الحكومة الاسلامية يمكنها القيام بجميع فرائضها الدينية بحرية، والحكومة الاسلامية مكلفة بحماية حقوقهم على 'أفضل وجه.

## رعاية حقوق جميع المذاهب

لا يوجد أي فرق في الاسلام بين فئات الشعوب المختلفة. وإن حقوق جميع الشعوب محفوظة في الاسلام. فحقوق المسيحيين قد روعيت، وكذلك حقوق اليهود والزرادشتيين، ويعتبر جميع أفراد العالم بشراً، ولهم حق الانسانية. ينظر لجميع الناس بمنظار المحبة، ويريد إنقاذ عالم المستضعفين، وأن يصبح العالم بأجمعه روحانياً، ويقترب جميع العالم من عالم القدس.

فالاسلام جاء لانقاذ البشرية من هذه العلائق الجسمانية، وإيصالها إلى الروحيات.

## حكومة العدل الاسلامي ملجأ للأقليات

وإننا نعلم ان الاسلام كان يحترم الأقليات الدينية دائماً، حتى أن الأمير سلام الله عليه قال في قضية سلب الخلاخ من قدم تلك المرأة الذمية والتي كانت يهودية<sup>1</sup> أيضاً بأنني سمعت بوقوع مثل هذه الحادثة، ويحقق للمرء أن يموت من ذلك. إننا نحترم الأقليات الدينية، وإنهم أبناء شعبنا، وأهل بلادنا، وإنني أمل أن تكون حكومة العدل الاسلامي جيدة جداً لهم، وأن يعيشوا هنا في ظل الاسلام حياة مرفهة وحررة وسليمة.

<sup>1</sup> . إشارة إلى حادثة اعتداء «سفيان بن عوف» على مدينة الأنبار في عهد حكومة أمير المؤمنين علي(ع). أحد الجنود طريق امرأتين مسلمة ويهودية وسلبهما حليهما.

## فصل المجتمع اليهودي عن الصهيانية

إن للمجتمع اليهودي حساباً يختلف عن الصهيانية والصهيونية. وإن الصهيانية ليسوا أهل دين أبداً. فتعاليم النبي موسى 'سلام الله عليه' - والتي هي تعاليم الـهية وأنه مذكور في القرآن أكثر من بقية الأنبياء، وقد ذكر تاريخ موسى 'في القرآن' - إنها تعاليم قيمة. والطريقة التي اتبعها حضرة موسى 'في التعامل مع فرعون، كان راعياً مع عالم من القدرة والارادة، ونهض ضد قوة فرعون الكبيرة، وقضى 'على فرعون.

إن القدرة الالهية والاهتمام بمصالح المستضعفين ازاء المستكبرين - والذي كان أولهم فرعون - النهوض ضد المستكبرين هي الطريقة التي جاء بها موسى 'سلام الله عليه، وهذا يخالف تلك المبرامج التي تطرحها هذه الطائفة والصهيانية. إنهم ارتبطوا بالمستكبرين، إنهم جواسيسهم، وعبيدهم، ويعلمون ضد المستضعفين، وهذه الأعمال تعاكس تعليمات موسى 'الذي جمع الناس العاديين - مثل بقية الأنبياء - من الشوارع والأسواق والأزقة، وانتفض بوجه فرعون وقدرته. فالمستضعفين هاجموا المستكبرين ليقتلوا على 'استكبارهم بخلاف طريقة هؤلاء الصهيانية الذين ارتبطوا بالمستكبرين ضد المستضعفين. قد يكون هذا العدد من اليهود الذي خدع واجتمع من أنحاء العالم هناك شاعراً بالندم الآن. أولئك اليهود والذين لا يريدون العمل بغير تعاليم موسى 'يشعرون بالندم بسبب ذهابهم الى 'هناك، لأن الذي يشاهد برامجهم وقتلهم وجرائمهم وارتباطهم بأمريكا، لا يمكنه أن يتحمل قيام طائفة باسم المجتمع اليهودي بالعمل ضد تعاليم موسى. 'إننا نعلم أن لليهود حساباً يختلف عن حساب أولئك، وإننا نخالف أولئك، ومخالفتنا هي لأنهم يعارضون جميع الأديان. إنهم ليسوا من اليهود. إنهم مجموعة من السياسيين الذين يريدون القيام ببعض الاعمال تحت اليهودية، وإن اليهود متنفرون منهم، ويجب أن يتنفروا منهم جميع الناس.

## انتخبوا نوابكم من الملزمين بدينكم

أوصي الأقليات الدينية الرسمية بأن تعتبر العهد البهلوي، وأن تنتخب نوابها من الملزمين بدينها وبالجمهورية الاسلامية، وغير المرتبطين بالقوى الناهية في العالم، والذين لا يميلون الى المدارس الالحادية والمنحرفة والالتقاطية.





**القسم الثالث:**  
**السياسة مفاهيم اساسية**



## السياسة مفاهيم اساسية

### الاستقلال

#### تدخل الاجانب ومصيبة المسلمين

إن شعارنا في كل الأحوال هو قطع يد الأجانب اليمينيين واليساريين عن البلد، لأن ازدهار البلاد واستقلالها وحريتها مع وجود التدخل الأجنبي من أي جنس كانوا ومن أية مدرسة وفي أي أمر من أمور البلاد سواء السياسية أو الاقتصادية أو الثقافية أو العسكرية ليس سوى حلم وخيال، وإن الذي يسمح بتدخل الأجانب - مهما كان منصبه والطريقة التي يستخدمها - في وطننا العزيز سواء بصراحة أو من خلال الخطط التي تكون نتيجتها استمرار سيطرة الأجنبي، أو إيجاد تسلط جديد؛ فإنه يعتبر خائن للإسلام والبلاد، ويجب الاحتراز منه، إذ أن وجود الأجانب وتدخلهم - وخاصة أمريكا والسوفيت وأنجلترا - فإنه سيدفع بأي نظام يصل إلى سدة الحكم ليكون مجرد وسيلة لابقاء الشعب متخلفاً، وليستمر الحرمان والمصائب من جانب، والنهب والشناعة من جانب آخر، وإن تبديل العملاء رغم أنه قد يؤدي إلى تحسين الأوضاع بشكل مؤقت، لكنه لا يؤثر في مصيرنا، لأن جميع مصائب المسلمين وويلاتهم هي بسبب تدخل الأجانب في مقدراتهم.

## الثقافة والاستقلال

لا يوجد شك أن ثقافة أي مجتمع تُعدّ أهم وأعظم عنصر يؤثر بشكل أساسي في كيان ذلك المجتمع. وأساساً فإن ثقافة أي مجتمع إنما تشكل هوية ووجود ذلك المجتمع، وإن الانحراف الثقافي يؤدي إلى خواء ذلك المجتمع وشعوره بالفراغ رغم أنه قد يكون قوياً ومقتدراً في المجال الاقتصادي والسياسي والصناعي والعسكري. لو كانت ثقافة مجتمع ما مرتبطة بالثقافة المخالفة وتستلهم منها، فإن الأبعاد الأخرى لذلك المجتمع ستميل بالضرورة إلى الجانب المخالف، والذوبان فيه في النهاية، وتفقد وجودها في جميع الأبعاد. إن موجودية أي مجتمع واستقلاله ينشأ من استقلاله الثقافي، وإن من السذاجة أن نتصور بإمكانية تحقيق الاستقلال في الأبعاد الأخرى أو في واحد منها مع وجود التبعية الثقافية. فليس عبثاً ومن باب الصدفة أن يكون الهدف الأصلي للمستعمرين وعلى رأس جميع أهدافهم الأخرى هو مهاجمة ثقافة المجتمعات التي تسيطر عليها.

## لا يمكن تحقيق الاستقلال دون العزلة

إن الشعب المنعزل يمكنه التطور ويصبح متقياً، وإن الشعب غير المنعزل لا يمكنه التطور والرقى. فالشعب غير المنعزل يعني الشعب المتكل على الآخرين، أي يأخذ طعامه من الآخرين، وسيارته من الآخرين أيضاً، وكهرباؤه أيضاً من الآخرين. وسيكون هذا الشعب أسيراً حتى النهاية. فلا يمكنكم الاستقلال ما لم تصبحوا منعزلين. اننا لا نخاف من الانعزال. كنا نعاني من جميع المصائب في ذلك اليوم الذي لم نكن فيه منعزلين، والآن حيث إننا منعزلون، فاننا مستقلون أيضاً.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> . خطبة الإمام هذه أُلقيت في ظروف كانت فيها أمريكا قد قاطعت إيران بسبب إقتحام طلاب الجامعات لوكر التجسس الأمريكي بطهران ونشر وثائقه السرية. ولم تدخر أمريكا وسعاً في هذا المجال من ضغوط، فحجرت على الأموال الإيرانية المودعة في بنوك أمريكا، وأعملت ضغطها الاقتصادي والنفسي والعسكري ضد إيران. الإمام الخميني(س) اعتبر أن مقاطعة أمريكا لإيران هي موهبة إلهية وعيد وطني وغنيمة لصالح الشعب الإيراني. حيث أن الشعب الإيراني خلال المحاصرة السياسية والاقتصادية سيتوجه بشكل طبيعي نحو المقاومة والتفكير والنبوغ والإبتكار، وهذا الأمر سيؤمن في المدى البعيد المصالح الحقيقية والإستقلال، وفي مقابل هذا النوع من الفكر النابع من الإسلام المحمدي الأصيل، فإن بعض السياسيين في إيران كانوا يعيشون الرهبة والخوف من المقاطعة والمحاصرة الأمريكية لإيران، وكانوا يرون أن إنزواء إيران يهدد مصالح إيران الوطنية، لذا كانوا يبذلون جهودهم للتخلي عن الأهداف الأساسية للثورة والركوع أمام الشيطان الأكبر «أمريكا»، هذا الجناح الليبرالي كان آنذاك يمسك بزمام الحكومة، وكان يستغل هذا الموقع للضغط لتحقيق هدفه المشؤوم، في حين كان الإمام الخميني(س) ومن ورائه أبناء الشعب والحفاة والذين تحملوا الأمرين من أمريكا يقفون صفاً واحداً للدفاع عن مبادئ الثورة الإسلامية.

## الثمن الغالي للاستقلال والحرية

يجب على أبناء الشعب الإيراني الشريف والمسلمين وجميع الأحرار في العالم أن يعلموا بأن عليهم أن يقدموا ثمناً غالياً للاستقلال والحرية فيما لو أرادوا الوقوف مستقلين عن أية قوة أو أية قوة عظمى ودون أن يميلوا إلى اليمين أو اليسار.

## إما حب الدعة والاستهلاك، وإما الاستقلال وتحمل الصعاب

إنني أقبل أيدي وسواعد كل الذين يعملون بإخلاص ودون ادعاء من أجل استقلال البلاد واكتفاءها الذاتي، وأوصيكم مرة أخرى بالاتكال على الله، وأن لا تخضعوا لنير الشرق والغرب أبداً. يجب على الشعب أن يتخذ قراره فيما حب الدعة والاستهلاك، أو تحمل الصعاب والاستقلال. وقد يطول الأمر لبضعة سنوات، لكن شعبنا سيختب حتماً الطريق الثاني والذي هو الاستقلال والشرف والكرامة.

## الاستقلال الفكري

يجب علينا أن نتحمل المشاق والصعاب لسنوات طويلة حتى 'نتحول من فطرتنا الثانية، ونجد أنفسنا نقف على أقدامنا، ونكون مستقلين، ولا نعد نحتاج إلى الشرق ولا إلى الغرب. ويجب أن نبدأ من الأطفال، وهدفنا الوحيد هو تحول الإنسان المتغرب إلى إنسان إسلامي. ولو أدنيا هذا المهم فاطمئنوا أن أي شخص وأية قوة لا يمكنها أن تنال منا. كيف يمكنهم أن ينالوا منا لو كنا مستقلين فكرياً؟ إنهم قادرون على النيل منا من الداخل

فقط. إنهم يصنعون فرداً في الداخل - كما شاهدتم - بحيث يفعلون ما يشاؤون من خلاله.

### **الانهزام النفسي يمنع الاستقلال**

لا يمكن لأية أمة أن تحقق الاستقلال إلا أن تفهم ذاتها بذاتها، ولا يمكن للشعوب أن تحقق الاستقلال ما دامت مضیعة نفسها وجاءت بالآخرین ليجلوا مكانها. وبإله من أسف كبير أن تملك بلادنا حقوقاً إسلامية وقضاً إسلامياً وثقافة إسلامية إلا أنه يتم التغاضي عن هذه الحقوق والثقافة، وأتباع الغرب بدلاً منها. وتنظر فئة من هذا الشعب إلى الغرب وكأنه كل ما في الوجود ولا يوجد شيء سواه. وإن هذه التبعية الفكرية والعقلية للغرب هي سبب أكثر المصائب التي لحقت بالشعوب وبشعبنا أيضاً، وإنه يتطلب وقت طويل لازالة هذا التغرب من الشعوب والعقول.

لا تشتهه عليكم الأمور عندما تشاهدون تقدم الغربيين في مجال الصناعة. ولا تتصوروا أنهم متقدمون في مجال الثقافة أيضاً. ينبغي بكم أيها الطلبة الجامعيون الأعزاء أن تفكروا بكيفية التخلص من هذا التغرب و العثور على ما ضيعتموه. إذ أن الشرق ضيع ثقافته الأصلية. وينبغي بكم يا من تريدون أن تكونوا مستقلين و أحراراً أن تقاوموا، ويجب على جميع الفئات أن تبني على أن تكون هي نفسها. ويجب على المزارعين أن يفكروا بكيفية اخراج قوتهم من تحت الأرض في يوم ما، وأن تكون المصانع مكتفية ذاتياً حتى 'تتطور صناعات بلادنا. وأن تكون جامعاتنا مستقلة ومكتفية ذاتياً أيضاً حتى 'تزيل الحاجة إلى الغرب. على 'شبابنا وعلمائنا وأساتذة جامعاتنا أن لا يخشوا الغرب، وأن تكون لهم الإرادة على القيام بوجهه، وعدم الخوف منه.

### **اليقين والاكتفاء الذاتي شرطان للاستقلال**

لا يمكننا اصلاح الأمور ما لم نبن على أننا بشر أيضاً ويمكننا العمل لأنفسنا و إننا مستعدون لتناول الخبز المصنوع من الشعير هنا ولانريد شيئاً من الخارج. إننا مما لم نبن على أن نفس منسوجاتنا التي نضعها هنا تكفيها فإن منسوجاتنا لن تتطور وعلينا أن بنق تابعين للغير ونمد أيدينا للآخرين. إنه لأمر مخز ومخجل أن تمد دولة ما يدها لأمريكا لتعطيها الطحين، وأن تمد يد

العوز لعدوتها لتزرقها. كم هو مذل لنا ذلك. إننا لا يمكننا أن نحقق الاستقلال ما لم يصمم هذا الشعب على دعم زراعته، وبصنع ما يحصل عليه بيده. إننا لا يمكننا تحقيق الاستقلال ما لم يصمم هذا الشعب على أن يكون كل شيء من عند نفسه وأن يقطع علاقته الاقتصادية والثقافية بالخارج، وأن تكون ثقافته من عنده، واقتصاده من عنده، وما لم تتغير هذه العقول الطفيلية والاستعمارية، وما لم يحصل عندنا يقين بأننا بشر أيضاً. يجب أن نتصرف بشكل بحيث نصدق جميعاً، وصدق جميع شباننا وجميع فئات شعبنا بأننا بشر أيضاً.

إن الدعاية سلبت منا آدميتنا، وأوجدت عندنا يقيناً بأنهم كل شيء. لو أردنا تحقيق استقلال بلادنا وأن لا نحتاج إلى الغير فما علينا إلا أن نصدق فلاحنا وعاملنا وموظفنا وجميع الفئات بأننا أحد الموجودات أيضاً، وأننا بشر، وأن بلدنا هو أحد البلاد أيضاً، وأن بلادنا غنية وتملك كل شيء.

إنهم تصرفوا بشكل بحيث جعلونا نتصور جوعاً في المناطق التي فيها أبار نفطنا، وأن تذهب المياه سدى حيث توجد المياه، وتهمل الأراضي الخصبة للزراعة والتي يوجد منها كل شيء الأراضي أهملت والمياه أهدرت. لقد كانت هذه الأمور من أعمال الاستعمار. أي إنه أراد الفقر للناس في تلك المنطقة النفطية ليكون العامل رخيصاً ليستطيع استعمارهم وفرض التخلف على جميع المناطق، كل منطقة من خلال خطة ليكون هو المستفيد.

### **ثقوا بأنكم قادرون على القيام بجميع الأعمال في المستقبل الطويل**

إنني ذكرت هذه الملاحظة سابقاً أيضاً وقلت إن المعارضين للبشرية، والمعارضين لإصلاح البشر حاولوا من خلال إعلامهم في تلك المناطق التي أرادوا السيطرة عليها أن يزرعوا اليقين عند أهالي تلك المناطق بأننا لا شيء، ويجب أن نحصل على كل شيء من الطرف الآخر للحدود... من أمريكا وروسيا. وإن إحدى أسباب تخلف هذه البلدان أنها لم تسمح أصلاً لانطلاق أفكارها، وكان الإعلام والدعاية بشكل جعلها تخشى الدخول في عمل ما. وإن الله تبارك وتعالى من علينا، ووفقكم أنتم شباننا لتحقيق هذه الجمهورية

الاسلامية، وحطمتهم هذا الاعتقاد الخاطيء الذي كان سائداً بين أبناء بلادنا. بم تختلفون عن سائر البشر؟ فالبشر في كل مكان من جنس واحد ونوع واحد. والبشر هنا لو لم يكن أفضل؛ فإنه ليس أسوأ منهم، إلا أنهم لم يسمحوا لهذا الأفضل، ولهذه العقول المفكرة لتعمل، وإن العقول المفكرة التي هربت من إيران إنما كانت أفكارها لخدمة الأجانب والعمل لهم. وإن العقل المفكر الذي يريد وطنه ويريد الاسلام ويريد بلاده لا معنى لأن يهرب. وأين يهرب؟ والأفضل أن تذهب هذه العقول التي تعمل في إيران لصالح الاجانب والأمريكان والسوفيت، لتحل محلها تلك العقول التي تعمل من أجل بلادها. والحمد لله فقد اثبتت خلال هاتين السنتين أو الثلاث، وأثبت شباننا قدرتهم على العمل، وثقوا بأنكم قادرون على القيام بجميع الأعمال في المستقبل الطويل. وأمل أن تعملوا العقول، وتنزعوا عنكم تلك المخاوف التي أوجدوها في بلادنا، وتعملوا بشجاعة، وتنجزوا أعمالكم. فكما طردتم القوى العظمى بشجاعة، فمارسوا عملكم الثقافي بشجاعة أيضاً. ومارسوا أعمالكم بأنفسكم، وقللوا اتكالكم على الأجانب يومياً حتى يصل إن شاء الله ذلك اليوم الذي لا تتكلون فيه على 'الأجنبي أبداً، ونوفر ما نحتاجه نحن بأنفسنا.

### **اليقين وطرد اليأس، شرطاً للقوة**

إننا لا أقول بامتلاكنا كل شيء، إنما عرضنا للحرمان من أي تقدم طوال التاريخ الحديث، خاصة في القرون الأخيرة، ورجال الحكم وخاصة عائلة بهلوي، ومراكز الدعاية المضادة لمنجزاتنا، وكذلك عامل الشعور بالنقص، أو بأننا لا شيء. كل هذه العوامل حرمتنا من أي مسعى للتقدم، فاستيراد البضائع من كل نوع، والهاء النساء والرجال - وخصوصاً الطبقة الشابة - بأنواع البضائع المستورة كموايد التجميل، وباللعب الصبانية وجر الشبان وهم العناصر الفاعلة - إلى اللهو والضياع، بإشاعة مراكز البغاء والفحشاء، وعشرات من أمثال هذه المصائب أوجدتها مخططات مدروسة بهدف الابقاء على تخلف تلك البلدان. أوصي الشعب العزيز انطلاقاً من الحرص عليه والرغبة في الخدمة، بأن عليكم



الآن باليقظة والحذر والمراقبة، لنلا يجرّكم محترفو السياسة المرتبطون بالشرق او الغرب، بوساوسهم الشيطانية الى تبعية هؤلاء السراق الدوليين، بعد أن نجوتم - الى حد كبير لافتم للنظر - من كثير من تلك المصائد والشباك، حيث هب الجيل المعاصر المحروم الى العمل والابداع، وقد رأينا ما انجزوه في العديد من المصانع، حتى فيما يتعلق بأجهزة الطائرات المتطورة وفي أمور أخرى، في وقت لم يكن يتصور أن الخبراء الإيرانيين قادرون على تشغيل المصانع وأمثالها، وكانت أيدي الجميع ممدودة نحو الشرق والغرب ليشغل خبراءها هذه المصانع، ولكن في ظل المقاطعة الاقتصادية والحرب المفروضة علينا تمكن شياننا الاعزاء من صنع القطع والأجهزة اللازمة وبكلفة أقل، فأمنوا بذلك لحاجة، وأثبتوا أننا قادرون لو أردنا.

وأوصيكم بأن تنتفضوا لقطع دابر التبعية بارادتكم الصلبة وجهدكم الدؤوب، واعلموا أن العرق الآري والعربي لا يقل عن عرق شعوب أوربا وأمريكا وروسيا، وإذا اكتشف ذاته، وأبعد اليأس عن نفسه، ولم يتطلع الى غير ذاته؛ فإنه قادر على إنجاز أي عمل، وصنع أي شيء على المدى البعيد، وبذلك ستصلون إلى ما وصل إليه أولئك أمثالكم شريطة التوكل على الله تعالى والاعتماد على النفس، وقطع التبعية للآخرين، وتحمل الصعاب من أجل تحقيق حياة كريمة، والخلاص من تسلط الاجانب، وينبغي للحكومات والمسؤولين في الحاضر والمستقبل أن يكرموا خبراءهم ويشجعوهم على العمل بالدعم المادي والمعنوي، ويمنعوا استيراد البضائع المدمرة للبيوت، والموجدة للروح الاستهلاكية، ويتكيفوا مع ما عندهم، لكي يتمكنوا بأنفسهم من صنع كل شيء.

### **نفوذ الغرب يمنع الاستقلال**

إنكم لا تحققون استقلالكم ما دام للغرب طريق إلى هنا، ولا يمكنكم تحقيق استقلالكم ما دام هؤلاء المتغربين الموجودين في كل مكان لا يغادرون بلادنا، أو لا يصلح حالهم، إنهم لا يدعون. يجب علينا أن نكتشف أنفسنا حتى 'يمكننا الوقوف على أقدامنا ونفهم أننا موجودات أيضاً.

## ستبقى إيران حتى النهاية تحقّر أمريكا

عليكم أن تبدأوا من أنفسكم فيما لو أردتم أن تكون بلادكم مستقلة بحيث لا يتمكن الآخرون من التدخل فيها. إذ أن سبب خوف الإنسان من العدو هو لأنه يرى نفسه وحيداً. وإن الخوف سيزول فيما لو رأى أن الله موجود في البين، وأنه يعمل من أجل الله لأن المقدرات بيده. لا تتصوروا أنكم قادرون على فعل شيء بأنفسكم. إنكم أولئك الذين لا يقر لكم قرار في النهار، ولا تنامون الليل إذا جاءت ذبابة واحدة و أزعجتكم، وإن بعوضة واحدة تسلبكم الراحة في الليل. إنكم أولئك الذين تخافون مهاجمة العنكبوت، إنكم أولئك الذين لا تملكون القدرة على استرجاع ما يأخذه العصفور منكم. فكلكم عاجز، وكلكم فقير، وكل ما هو موجود فإنه منه، من الله.

لولا عناية الله فمتى كنا قادرين على تحقيق هذا الاستقلال الذي منحه الله لنا؟ كيف كان يمكننا الوقوف بوجه مثل هذا الاضطراب في العالم، وهذه القوى الشيطانية، وهذا النظام الذي وقف الجميع خلفه من أجل المحافظة عليه، فلو لا عناية الله بأي قدرة كنتم تستطيعون أن تقوموا بهذا العمل؟ وكيف كان يمكنكم أن تقطعوا يد أمريكا التي تحاول أن تبتلع العالم عن بلدكم لولا عناية الله وتوفيقه؟ وكما سمعت فإن رئيس جمهورية أمريكا قال بأن إيران حقرتنا. هذا أول الأمر وستبقى إيران حتى النهاية تحقرك. كيف كان يمكنكم أن تقطعوا يد مثل هذه القوة عن بلدكم، القوة التي لها مثل هذا الوضع اليوم، ولها مثل تلك الأجهزة، وقد مدت جذورها في كل العالم، لو لا عناية الله؟ فهذه قدرة الله، وعناية الله، ولا تغفلوا عن ذلك. كيف كان يمكنكم أن تكونوا النموذج الوحيد في العالم الذي يقول لا شرقية ولا غربية - وحقاً إنكم كذلك - لولا عناية الله؟ قد يدعي أحد هذا الكلام، لكن الجميع يعلم أن الأمر ليس كذلك. من كان يمكنه أن يقوم بمثل هذا العمل الذي ليس له ولم يكن له نظير في العالم لو لا عناية الله؟ فهذه كلها عناية الله. حافظوا على هذه العناية الإلهية وإن المحافظة عليها تكون من خلال الخدمة لهذه البلاد التي منحكم إياها.

## الحرية

### نعمة الحرية

منحكم الله نعمة كبيرة، والآن أنتم تحت الاختبار. إن نعمة الحرية هي أكبر نعمة عند البشر. كنتم فاقدين لهذه النعمة، ولم يكن بوسعكم التحدث بكلمة واحدة، لم يكن بوسعكم التجمع هنا معاً، هل كان بإمكانكم؟ هل كان بإمكاننا قبل هذا أن نجلس ونتحدث معاً؟ إنهم لم يكونوا ليسمحوا لأحد بدخول هذه الباب. وإذا ما دخلتم خلصة بشكّل أو بأخر فيجب عليكم عندما تخرجون أن تذهبوا الى مديرية الأمن.<sup>1</sup> من الله عليكم بنعمة الحرية واختبركم بهذه الحرية ليرى ماذا تفعلون بها؟ هل تكفرون بنعمة الله وتنزلون العذاب على الناس من خلال حريتكم؟ أو أنكم تشكرون هذه النعمة وتستفيدون من هذه الحرية أفضل استفادة؟ إنني أشعر بالمسؤولية لأقول هذا الكلام في هذا الزمان لكل مجموعة تأتي لأن المشكلة هي هذه.

### الاسلام والحرية

الديمقراطية مندرجة في الاسلام والناس أحرار في الاسلام، في بيان عقائدهم أو في أعمالهم، ما لم تكن ثمة مؤامرة في الموضوع، ولم يطرحوا مسائل تجر الجيل الإيراني الى الانحراف.

### الحرية والقيم الاسلامية

لنعلم جميعاً أن الحرية على الطراز الغربي، تؤدي الى 'تدمير الشبان، فتيات وفتية، وهي مدانة بنظر الاسلام والعقل، ومحرم تلك الدعاية والمقالات والخطابات والكتب

<sup>1</sup> . «منظمة المعلومات وأمن البلاد» المعروفة بـ «السافاك» أسست رسمياً عام 1957 م بأمر من الملك محمد رضا بهلوي، وأوكلت إليها مهمة القضاء على معارضي النظام ومواجهة النضال الإسلامي. وكان لهذه المنظمة علاقة وثيقة بمنظمتي الأمن في أمريكا وإسرائيل CIA والموساد، فساوة هذه المنظمة وهمجيتها في تعذيب السجناء السياسيين بلغت حداً دفع الأمين العام لمنظمة العفو الدولية ليقول في العام 1975 م: ليس هناك من ملف في العالم أكثر إسوداداً من ملف إيران في مجال حقوق الإنسان.

والصحافة المناهية للاسلام والعفة والعامة ومصالح البلاد، وواجب علينا جميعاً وعلى المسلمين كافة منعها، ويجب منع المدمر من الحريات، والجميع مسؤولون للتصدي بحزم لما يحرم في الشرع، وما يعرقل مسيرة الشعب والبلد الاسلامي ويتنافى وكرامة الجمهورية الاسلامية، الجميع مسؤولون، وإذا ما شاهد الناس وشبان حزب الله أيّاً من تلك الموارد، فليراجعوا الأجهزة المختصة، وإذا ما قصرت هذه، فهم بأنفسهم مكلفين بمنع ذلك، وكان الله تعالى في عون الجميع.

### **حرية العقيدة**

إن الماركسيين أحرار في بيان عقائدهم في المجتمع الذي نفكر بإقامته لأننا واثقون أن الاسلام يلبي حاجات الناس. وأن إيماننا واعتقادنا قادران على مواجهة عقيدتهم وقد طرحت الفلسفة الاسلامية منذ البداية موضوع أولئك الذين ينكرون وجود الخالق. إننا لم نسلب حريتهم أبداً، ولم نزل منها. فالكل حر في بيان عقيدته، لكنه ليس حراً في التآمر.

### **لا يسمح بالتآمر**

إننا ومنذ اليوم الأول الذي تحققت فيه ثورتنا كانت جميع الحريات موجودة في إيران، فنحن سمحنا لجميع المجموعات ولم نمنع أحداً. لكن المؤامرات بدأت عندما وجدوا أنفسهم أحراراً. اذ بدأت الأقلام بالتآمر لحرف مسيرة الشعب، وهؤلاء كانوا نفس الأشخاص المرتزقة عند الملك السابق، أو مرتزقة أمريكا وأمثالها، وأرادوا من خلال ذلك حرف نهضتنا، وتمكنوا - بعد خمسة أشهر من إعطاء الفرصة للجميع - من العثور على المتآمرين.

قلنا لتلك الاقلام المتآمرة والتي كانت تريد عودة الأجنبي للتسلط علينا مرة أخرى أن تكف عن عملها، وقدمناها للمحاكم لنرى من هم هؤلاء، ووجدنا بعد التحقيق أن أكثرهم كانوا مرتزقة لاسرائيل وأبواقاً لها، وكانوا أبواقاً لأمريكا لكن بصور أخرى. وإن من حق الشعب أن يمنع الذين يريدون التآمر عليه وحرفه وإعادة الامور السابقة، وإلا فإن شعبنا يؤيد الحرية. ويؤيد كل أنواع الحرية، إلا أنه لا يؤيد التآمر، ولا يؤيد الفساد.

## سلب الحرية بذريعة الحرية

عندما تقرؤون الصحف فإنكم كثيراً ما تشاهدون فيها أن هذا يسيء إلى ذاك، وذاك يسيء إلى هذا. والآن وبعد تحرر الأقلام فهل صحيح أن يتحدث كل إنسان بما يشاء تجاه الآخرين؟ وأن يتصرف كل واحد مع الآخر بحيث تدب الفوضى في البلاد، وتخرج من النظام؟ هذا هو هي معنى الحرية؟ هل إن الحرية في تلك البلدان التي تريد نهبا هي على هذه الشاكلة؟ لو كانت هكذا لما حصل الانسجام، ولما تطورت. إنهم يريدون من خلال كلمة الحرية التي يلقونها في عقول الشباب أن يفرضوا سلطتهم عليكم ويسلبوا حريتكم. إنهم يدركون ما يفعلون. يقولون: أنتم قمتم بثورة فأنتم الآن أحرار، أحرار أنت تتحدث بما تشاء عن ذاك، وذاك يتحدث عنك بما يشاء. وهذا يسخر قلمه ضدك، وأنت تسخر قلمك ضد الآخرين. إنهم يدركون ما يفعلون ويريدون من خلال الحرية أن يسلبوا حريتكم، أن يوجدوا عندكم الحرية غير الصحيحة، ويسلبوا منكم الحرية الحقيقية.

## النظام البهلوي وحرية المرأة

في عهد هذا النظام [البهلوي] الذي كانت تتعالى فيه الصيحات «النساء حرات والرجال أحرار»<sup>1</sup> ماذا كانت نشاطات المرأة؟ النشاط الذي كنا نشاهده من النساء هو قيام مجموعة من النسوة بالذهاب إلى قبل رضا خان بذلك الوضع المخزي لتقديم شكرهن لأنه حرهن دماً كيف حرهن؟ وماذا فعل؟ فإنهن لا يفكرن بهذا، وإن أي حرية قد أعطاها لهن، وإلى أي حد أرادهن أحراراً مع الرجال. نعم إنهم كانوا يريدون إعطاءهن

<sup>1</sup> . بعد قضائه على انتفاضة الخامس من حزيران عام 1963 م، قرر الملك وحكومته تمديد الحكومة العسكرية في طهران وشيراز لمدة 60 يوماً، وقام بمناورة إعلامية تحت إسم «الندوة الكبرى للنساء والرجال الأحرار» دار الحديث فيها حو الأحرار من النساء والرجال في ظل الثورة البيضاء «ثورة الملك» ونقلت الصحف أن ألف شخص شاركوا في هذه الندوة من 27 - 30 آب 1963 م ممن اطلق عليهم اسم «ممثلو النساء والرجال»، كتبت الصحف التابعة للنظام حينها أن هذه الندوة هي أعظم ندوة شهدتها التاريخ بعد الحركة الدستورية، وقد كرر الملك تعبير النساء والرجال الأحرار بعد هذه الندوة كثيراً.

حربة معينة، وإن أصحاب الأعلام اليوم الذين يسخرون أقلامهم ضد الاسلام وضد الروحانيين، يريدون نفس تلك الحرية، وهي تلك الحرية التي صممها الغرب لإفساد شباننا. يريدون من النساء والرجال أن يكونوا أحراراً، لتشارك النسوة في تلك المجالس التي كانت تقام، وتظهر أمام أعين الرجال غير النزيهة بذلك الوضع. لقد سببوا ذلك الوضع، إنهم أرادوا الحرية التي تمكنهم من إفساد أخواتنا وإفساد شباننا ورجالنا أيضاً. إنهم يريدون حرية الفحشاء بكل أنواعها... أية امرأة تمكنت أن تتحدث عن قضايا الساعة، وأي رجل استطاع أن يكتب كلمة واحدة عن المشاكل التي يعاني منها شعبنا بسبب تدخل الأجانب وعملائهم الداخليين؟ أية مطبوعة من مطبوعاتنا كانت حرة؟ متى كان المذيع والتلفاز حراً؟ متى كان الناس والشبان وطلاب الجامعات وطلبة العلوم الدينية أحراراً؟ إن الحرية الواقعية المفيدة لمجتمعنا كانت مسلوقة تماماً خلال هذه الخمسين سنة التي شاهدهت فيها مختلف القضايا. فالنسوة لم يملكن الحرية لممارسة النشاط الاجتماعي أو التحدث عن المصائب التي يعانيها الشعب، والويلات التي لحقت به من الشرق والغرب، ولم يسمح لهن بالتحدث ولا بكلمة واحدة عن مصائب الشعب من الحكومات العلمية وما أصاب الشعب بسببها.

## **مكانة الجماهير**

### **نوع الحكومة والجماهير**

من الحقوق الأولية لأي شعب أن يمتلك حق تقرير المصير، وتعيين شكل ونوع الحكومة التي يريدونها.

### **التعامل الحسن مع الجماهير**

اليوم هو يوم ينبغي عليكم فيه أن تحفظوا الاسلام. وحفظ الاسلام هو أن تصلحوا أعمالكم. وتعاملوا مع الناس بسلوك حسن، وتكونوا إخوة للمجاهير. لقد كانت الانظمة السابقة تعتبر الجماهير منفصلة عنها. إذ كانوا في طرف والشعب في الطرف الآخر. وكانوا يسحقون الشعب، والشعب يسحقهم أيضاً لو تمكن من ذلك. واليوم فإن الجماهير ليست

منفصلة عن حراس الاسلام، إن حكومة الاسلام ليست منفصلة عن الجماهير... فهي من هذا الشعب ومن الجماهير، أنتم أيضاً من هؤلاء الناس. لا تجعلوا الناس يخشونكم، بل اعملوا ما يجعلهم يلتفون حولكم ويحبونكم ويكونوا لكم سنداً. ولا يمكن للحكومة أن تنهار لو كانت الجماهير خلفها. إذا كان الشعب سنداً لنظام فإن ذلك النظام لن يسقط.

### **اكسبوا قلوب الجماهير**

حاولوا أن تكسبوا قاعدة جماهيرية لكم. وهذا لا يتحقق إلا عندما لا تظنون بأنكم أصحاب منصب ومقام، وينبغي بكم أن تمارسوا ضغوطاً على الجماهير. إذ يجب أن تزداد الخدمة كلما ترقى هذا درجة، كلما زاد تواضعه مع الناس، ولو حصل هذا الشيء، وانتبهنا إلى هذه الأمور، واعتبرنا من التاريخ فإن جميع القوى يمكنها أن تكسب قاعدة جماهيرية تحفظها.

ينبغي بمراكز الشرطة في جميع المدن أن تكون هكذا وتخدم الناس، لا أن يرتجف الناس بمجرد سماعها بكلمة الشرطة، فتتصور بأنها تريد الذهاب إلى السجن أو إلى المجزرة. يجب أن يشعر الناس عند ذهابهم إلى مراكز الشرطة أنهم ذاهبون إلى منازلهم، وإلى ذلك المكان الذي فيه العدل ولا وجود فيه للظلم، وإلى ذلك المكان الذي يحب الناس ولا يعاديهم. ولو حصل هذا فإن قلوب الناس ستميل. إن قلوب الناس سريعة الرضا، إن نفوس الناس هكذا، إنها ترضى سريعاً ويمكن كسبها بسرعة ولمدة طويلة عند أقل إدارة من صاحب منصب. اكسبوا قلوب الناس، ولتكن لكم قاعدة جماهيرية. وعندما تكون لكم مثل هذه القاعدة فإن الله يرضى عنكم والشعب كذلك، ويظل الحكم في أيديكم، ويبقى الناس سنداً لكم.

### **كل أبناء الشعب مكلفون بالاشراف على الأمور**

هذه نصيحة عامة لها أهمية عندي وهي لجميع أبناء الشعب. انتبهوا بدقة حتى لا تخطوا خطوة مغيرة للاسلام، انتبهوا بدقة تامة للجان التي تحت كفالتكم لئلا يكون فيها أشخاص يعملون خلاف الاسلام. انتبهوا حتى لا يرتكب أشخاص باسم الاسلام وباسم المسلمين وباسم المعممين عملاً يسيء للوجه الناصع للاسلام. فهذا في نظري أهم من

جميع الأمور. وكلنا مسؤولون لأداء هذا العمل، أي أن نبذل ما في وسعنا حتى لا يُظن بأن الاسلام مثل سائر الحكومات الأخرى؛ وانه لم تكن لهم القدرة سابقاً والآن فهذه هي تصرفاتهم. بعد أن أصبحوا مقتدرين هكذا كانوا وهكذا أصبحوا، إن هذه المسألة مهمة. فليحذر السادة كثيراً. وجميع أبناء الشعب مكلفون بالاشراف على الأمور. يجب على الشعب أن يوجهني ويقول لي إنك خطوت خطوة منحرفة احفظ نفسك فيما لو فعلت ذلك. وهذا موضوع مهم للغاية. إذ إن جميع أبناء الشعب مكلفون بالاشراف على جميع الأمور المرتبطة بالاسلام الآن.

فلو شاهدوا أن أحد أعضاء اللجان الثورية - لا سمح الله - ارتكب عملاً مغايراً لمقررات الاسلام لوجب على الفلاح أن يعترض، وعلى الكاسب أن يعترض، يجب على المعممين وعلماء الدين الاعتراض، أن يعترضوا ليصححوا الانحراف.

لو شاهدوا أن أحد المعممين يريد أن يرتكب - لا سمح الله - عملاً مخالفاً للاسلام، لوجب على الجميع أن يقفوا بوجهه. لأن هذا اليوم يخفف عن الأيام الأخرى... فالاساس اليوم هو وجهة الاسلام، حيث الاسلام بيدنا الآن، فما الذي نعمله؟

بناءً على ذلك فإن الشيء المهم من وجهة نظري هو أن نلتفت جميعاً، وجميع الفئات الى هذا الأمر... (كلكم راع)<sup>1</sup> ولينتبه الجميع لهذه المسألة ينتبهوا حتى إذا قلت أنا كلمة مخالفة للاسلام، يعترضوا على وليكتبوا ذلك وليقولوا.

يجب على الذين يتوجه إليهم الناس اليوم، والمناطة بهم إدارة البلاد سواء كانوا في الحكومة أم الذين في هذه المحاكم، أينما كانوا، فالآن يجب أن يكون جميع هؤلاء منتبهين الى انفسهم ومنتبهين لئلا تخطى خطوة منحرفة، وليحفظوا الاسلام، وأن يكشفوا عن الصورة الحقيقية للاسلام كما هي، وأن يعترض الناس. لو وجد أحد يعمل عملاً مخالفاً ليعترض جميع الناس عليه، وليقولوا له: لماذا تفعل هذا العمل؟ جاء في صدر

<sup>1</sup> . حديث مروي عن الرسول الأعظم (ص) «ألا كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع، وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته وهو المسؤول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم» صحيح مسلم ج 3 ص 459.



الاسلام أن عمرًا سأل الناس ماذا تفعلون لو ارتكبت خطأ، فسَلَّ عربي سيفه وقال له : قومناك بهذا السيف. بحيث إذا أراد أحد أياً كان، سواء خليفة المسلمين أم أياً كان، إذا انحرفت قدمة سلوا سيوفهم وقالوا له صحح خطوتك.

### لا تهابوا أحداً

إن جميع الناس مسؤولون فـ «كلكم راع».... وإنما مسؤولون أمام الباري وإزاء وجداننا، يجب علينا جميعاً أن نكون رعاة. يعني لا أن نكون رعاة أنفسنا فقط، بل أن أركام جميعاً، وكل واحد منكم يرعى الجميع، فللاسلام مثل هذا البرنامج حيث ألزم الجميع بالجميع، لقد ألزم الاسلام كل فرد بالأمر بالمعروف. لو أن فرداً ذا مرتبة دنيا في أعين الناس، شاهد انحرافاً من شخص ذا مرتبة عليا في أعين الناس، فإن الاسلام يأمره بالذهاب إليه ونهيه. يجب أن يقف أمامه ويقول له بأن علمك هذا انحراف، فكف عنه.

يُقال أن عمر عندما كان خليفة قال ماذا تفعلون لو ارتكبتُ عملاً مخالفاً، فشهر أحد العرب سيفه وقال: نقومك بهذا السيف. فالتربية الاسلامية تؤكد على عدم محابة أي شخص في سبيل تنفيذ الاحكام الالهية، والقيام بالنهضات الاسلامية. فهذا سيد وذاك ليس بسيد، وهذا أب وذاك ابن، وهذا رئيس وذاك مَرؤوس، فهذه أمور غير مطروحة أبداً. الموضوع هو هل يعمل هذا ضمن النهج الاسلامي أم لا. فإذا كان في طريق الاسلام فإنه يجب تشجيعه أي شخص كان وإبداء الود له. أما لو لم يكن كذلك، أي إنه عمل خلافاً للاسلام فإن الجميع مكلفون بمنعه سواء كان عالماً أو رئيساً أو متشرداً. إننا الآن مكلفون جميعاً بعدم ارتكاب تلك الاعمال التي تسيء الى الثورة وتشوه صورتها النقية، وأن نعمل ما يريد الله.

### أصلحوا المجتمع

حاولوا أن تطبقوا أحكام الاسلام، وأن تدفعوا الآخرين أيضاً للعمل بها. فكما أن كل إنسان مكلف بإصلاح نفسه فإنه مكلف بإصلاح الآخرين. وهذا هو الهدف من مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكي يتم إصلاح المجتمع.

## مشاركة الناس في قيادة أمورهم

إن مجتمع الغد سيكون مجتمعاً مقوماً ومنتقداً، وسوف يشارك فيه جميع الناس في قيادة أمورهم.

### البلاد ملك لجميع أبناء الشعب

يجب على الشعب أن يحطم هذه المؤامرات، وإن النساء والرجال مكلفون بذلك... وليس صحيحاً أن نتظر المجلس ليؤدي لنا العمل. فالمجلس مؤلف من بضعة مئات، لا يمكنهم القيام بعمل ما. يجب أن تشعر جميع الفئات بالمسؤولية، وتقول بأنها مكلفة. فكما أن كل انسان يعتبر نفسه مكلفاً بإدارة شؤون أطفاله ويعمل في ذلك، فيجب أن يبرز لدينا هذا الشعور بأن بلادنا هي أسرتنا وبيتنا، وينبغي بصاحت هذا البيت أن يحفظ بيته. وإن صاحب البيت ليس شخصاً واحداً أو شخصين، لا يوجد عندنا واحد هو صاحب البيت، كل الشعب وكل البلد، كل البلاد هي ملك لكل أبناء الشعب.

### ليكن رضا الله هو المقدم في انتخاب النواب

إنني وفي أيام عمري الأخيرة أهاجر الى دار الرحمة وكلّي يقين وفخر بنبوغكم. وسوف يصل الفخر الى حد الكمال عندما تكشفون عن كمال رشدكم الانساني الاسلامي في انتخابات مجلس الشوري الاسلامي وانتخابات رئاسة الجمهورية. أنت أيها الشعب العزيز الذي انتفضت لأجل الله ولأجل تحقيق رضاه وقد حققت معجزة الانتصار بتأييده وتوفيق ذاته المقدسة. فحاول الآن في هذه المرحلة - التي هي مقام امتحان - أن لا تجعل مصلحة الاسلام والبلد الاسلامي فدأاً لمصالحك الشخصية أو الفئوية. إنني أنتظر منكم أن تحفظوا وحدة كلمتكم، وأن يكون رضا الله مقدّم على رضا أنفسكم في انتخاب النواب.

**القسم الثالث:**

**الركائز السياسية**



## الركائز السياسية

### الانتخابات

#### الرأي العام هو الذي يحدد شكل النظام

سؤال: إننا نشاهد وجود اتحاد كامل بين معارضي الملك أعم من السياسيين والدينيين في داخل إيران، حيث يقول الجميع يجب أن يغادر الملك، الشيء المهم بالنسبة لنا مما هو النظام والمجتمع البديل للشاه الذي يمكنه أن ينال موافقة المجتمع؟  
الجواب: إننا ننوي استبدال النظام الملكي بحكومة إسلامية بمعناها الحقيقي. إننا سوف نعرض على الرأي العام، ولأن إيران جميعها مسلمة فهم سوف يعطون رأيهم لهذه المسألة وسوف يتم تشكيل حكومة الجمهورية الإسلامية بعد تصويتهم.

#### وصيتي للشعب أن يشارك في جميع الانتخابات

وأوصي الشعب النبيل أن يكون له حضوره في جميع الانتخابات سواء في الانتخابات الرئاسية أو انتخابات مجلس الشورى الإسلامي أو انتخابات مجلس الخبراء المكلف بتعيين مجلس القيادة أو القائد، وأن يكون انتخابه في كل منها قائماً على ضوابط معتبرة. فعلى سبيل المثال لو تهاون أفراد الشعب في انتخاب أعضاء مجلس الخبراء المكلف بتعيين مجلس القيادة أو القائد ولم ينتخب الخبراء وفق الموازين الشرعية والقانونية فقد تلحق بالاسلام والبلد أضرار فادحة لا يمكن تلافيها، وعندها يكون الجميع مسؤولون عن ذلك بين يدي الله سبحانه وتعالى، ولهذا الأمر فإن عدم المشاركة

من قبل أبناء الشعب بدءاً من المراجع وكبار العلماء وحتى التجار والكسبة والفلاحين والعمال والموظفين. فالجميع مسؤولون عن مصير الدولة والاسلام سواء في الجيل الحاضر أم في الجيل الآتية، وقد يصبح عدم الحضور والتهاون في بعض الظروف ذنباً هو أكبر الكبائر. فتجب إذن الوقاية من الواقعة قبل وقوعها وإلا أفلت زمام الأمور من أيدي الجميع وهذه حقيقة لمستموها ولمسناها بعد الحركة الدستورية ولا علاج أنجح من أن يلتزم أبنا الشعب في جميع أنحاء البلاد في الأمور المحولة إليه بالضوابط الاسلامية والدستور الأساسي وأن يستشيروا - في انتخاب رئيس الجمهورية ونواب المجلس - المثقفين المتعلمين المؤمنين المطلعين على الأمور وغير المرتبطين بالدول الاستعمارية والمعروفين بالتقوى والتقيد بالاسلام والجمهورية الاسلامية، وأن يستشيروا أيضاً العلماء والأتقياء من رجال الدين الملتزمين بالجمهورية الاسلامية، وليحرصوا على أن يكون رئيس الجمهورية والنواب من الطبقة التي لمست محرومية ومظلومية مستضعفي ومحرومي المجتمع وممن يسعون الى رفاهيتهم، لامن الرأسماليين والاقطاعيين والأعيان المترفين الغارقين في الملذات والشهوات الذين لا يستطيعون أن يدركوا طعم الحرمان وآلام الجوع والحفاة.

### **رعاية الاخلاق الاسلامية في الدعاية**

إنني أنتظر من السادة المرشحين وأصدقاءهم أن يراعوا الاخلاق الاسلامية والانسانية في الدعاية لأنفسهم ولمرشحيهم والاعتناع عن أي انتقاد للطرف المقابل يوجب الاختلاف وهتك الحرمة، وليس من الاسلام ارتكاب أمور خلافاً للاخلاق والأدب من أجل تحقيق هدف معين حتى ولو كان إسلامياً. إنني لا أنوي تأييد شخص ما. كما ولا أنوي رفض شخص ما، وأطلب من جميع الأحزاب والمجموعات والاشخاص أن لا ينسبوا مرشحيهم لي ليستفادوا من ذلك في مجال دعمهم وتأييدهم أو رفضهم. إنني أشعر برغبة كبيرة في أن تلزم جميع المجموعات المعتقددة بالجمهورية الاسلامية والملتزمة بها والتي تخدم الاسلام، بالهدوء الكامل في المعارك الانتخابية في الدعاية لمرشحيهم، وأن يسود التفاهم والاخلاص

والأخوة الإسلامية علاقات بعضهم ببعض، والامتناع تماماً عن الفرقة والبغضاء إذ أن  
الفرقة والتشتت تقلق الصديق وتسعد العدو، وتكون سبباً للدعاية السيئة.

### **إمنحوا أصواتكم للنواب الذين ذاقوا طعم الفقر المر**

على الشعب الإيراني الشجاع أن يدقق في منح أصواته لأولئك النواب المتعبدين  
بالإسلام والوفياء للشعب ممن يشعر بالمسؤولية لخدمة الجماهير وممن ذاقوا طعم الفقر  
المر والمدافين في القول والعمل عن إسلام الحفاة في الأرض، إسلام المستضعفين،  
إسلام المعذبين على طول التاريخ، إسلام العارفين المجاهدين، إسلام العارفين المنزهين،  
وبكلمة واحدة من المدافعين عن الإسلام المحمدي - صلى الله عليه وآله وسلم -  
الأصيل. وأن يرفضوا أولئك الذين يؤيدون الإسلام الرأسمالي، إسلام المستكبرين، إسلام  
المرفهين الذين لا يشعرون بأي ألم، إسلام المنافقين، إسلام الباحثين عن الراحة، إسلام  
الانتهازيين و بكلمة واحدة الإسلام الأمريكي، وأن يكشفوهم للناس.

### **خصائص النواب المؤهلين**

عليكم أن تشخصوا من هو الإنسان الصالح حتى يمكنكم منحه صوتكم. ولا  
يكفي لعضو المجلس أن يكون إنساناً جيداً، ويصلي صلاته في أول وقتها، ويصلي صلاة  
الليل. فالمجلس بحاجة إلى أشخاص سياسيين، بحاجة إلى خبراء في الاقتصاد  
والسياسة، إلى أشخاص مطلعين على أوضاع العالم.

يجب أن يكون عضو المجلس ملتزماً بالإسلام ومؤيداً للجمهورية الإسلامية،  
ولكن يجب أن تكون هذه الأمور أيضاً. يجب أن يشمل المجلس على كل شيء. إن لجان  
المجلس تبحث قضايا الجيش والزراعة والاقتصاد وغير ذلك ويجب أن يكون من في  
المجلس مطلعاً على هذه الأمور. وينبغي أن يكون في اللجان من هو عالم بالاقتصاد،  
عالم بالأمور الزراعية، عالم بالأمور الإدارية، عالم بالقضايا العالمية.

### **وصايا عامة في موضوع الانتخابات**

ينبغي بالذين يريدون تعريف مرشحين للشعب، أن يكون بين مرشحينهم عدداً من

المطلعين في الفروع التخصصية المختلفة، وأن يرشحوا من هو الأكثر كفاءة حتى لو لم يكن من ضمن مجموعتهم.

فالانتخابات امتحان إلهي، وفيها يتم الفصل بين المنتصرين للضوابط والمنتصرين للجماعات، وبين المؤمنين والمتلزمين حقاً وبين أصحاب الادعاءات. ويجب على الذين رشحوا أنفسهم أو كانوا مرشحين لحساب مجموعات معينة أن يضعوا الله نصب أعينهم ويقدموا رضاه على رضا أنفسهم فيما لو شعروا بأنهم غير مؤهلين لمسؤولية التمثيل في المجلس، وأن وجودهم فيه لا ينفع البلاد، وأن لا يرتكبوا مثل هذا العمل المخالف غير اللائق، وأن ينتبه حضرات العلماء من أئمة الجمعة والجماعة وسائر السادة المحترمون بأن لا يخلوا مدنهم من عباد الله الصالحين، ومن الذين يخدمون الشعب، إذ أن خدمة الجماهير وسد حاجاتها والتربية العلمية والأخلاقية لعباد الله - الذي هو العمل الشريف للعلماء - مقدم على كل شيء إلا أن يكون وجودهم في المجلس لخدمة الاسلام ذا فائدة أكثر.

فليكن الميزان في نظر الجميع هو قيمة الخدمة وليس - لا سمح الله - الحصول على المنصب، وأنتم تعلمون أنه غير مطروح في الجمهورية الاسلامية تلك المناصب المطروحة في الانظمة الأخرى، والتي - للحصول عليها - يلجؤون لجميع أنواع النشاطات سواء المشروعة أو غير المشروعة، وإن هذه المناصب لا قيمة لها أساساً إلا أن تكون خدمة لله وخلقهم. إنكم تبع لذلك الانسان العظيم في التاريخ صلوات الله عليه والذي قال مقولته المشهورة عن الحكم<sup>1</sup>.

وأما الجماهير في جميع أنحاء البلاد فإنهم أحرار في انتخاب مرشحيهم، ولا يحق لأحد أن يفرض نفسه أو مرشحي مجموعة معينة أو مجموعات أخرى عليهم، ولا يحق لأي مسؤول أو حزب أو مجموعة معينة أو أي شخص أن يهين الآخرين الذين يخالفونه.

---

<sup>1</sup> . اللهم إنك تعلم أنه لم يكن الذي كان منّا منافسة منّا في سلطان، ولا ألتماس شيء من فضول الخطام، ولكن لنرد المعالم من دينك، ونظر الإصلاح في بلادك، فيأمن المظلومون من عبادك، وتقام المعطلة من حدودك (نهج البلاغة - صبحي الصالح - الخطبة 131).



في الرأي، أو أن يفضحهم - لا سمح الله - وإن كان يحق للجميع ممارسة الدعاية الصحيحة لأنفسهم أو لمرشحيهم أو للآخرين، ولا يحق لأي شخص أن يمنع ذلك. ويجب طبعاً أن تكون الدعاية وفق مقررات الدولة، ولا يحق لأحد شرعاً أن يعطي رأيه لشخص ما بشكل أعمى دون تحقيق دو تدقيق، ولو ثبت لشخص ما رأياً يخالف تأييد جميع الأشخاص والفئات لصلاحية شخص معين فإنه لا تصح التبعية لهم، وإنه مسؤول أمام الله. وإذا شخّصت جماعة أو أشخاص صلاحية فرد أو أفراد وحصل الاطمئنان من هذا التأييد لدى الناخب فيمكنه إعطاءهم صوته.

بالجملة فإن الحكومة هي حكومة الاسلام والشعب، والمجلس هو من الشعب، الآراء أيضاً هي من ذاك الشعب ولا أحد تحت الأمر مقام ما، أو مقامات ما. وجليد بالذكر أنه على الأهالي المحترمين في كل منطقة انتخابية أن يرشحوا شخصاً أو أشخاص، وأن يمارسوا لأجلهم نشاطاً انتخابياً صحيحاً شرعاً وقانوناً. ولأجل تحقيق انتخابات أفضل وأكثر هيجاناً، فإنه لا يحق لأية منطقة انتخابية أن تعين مرشحين لمنطقة انتخابية أخرى، أو أن تؤيد صلاحية وعام صلاحية المرشح أو المرشحين، فالتدخل في انتخابات كل منطقة هو من شأن نفس تلك المنطقة، والأفضل أن يتبادل ممثلو جميع فئات المناطق الآراء من أجل تعيين الشخص أن المجموعة التي يريدونها، ومع جميع هذه الملاحظات فإن جميع الأشخاص أحرار في تعيين المرشح، أو في ترشيح أنفسهم فيما لو توفرت فيهم الشروط اللازمة.

### **حرية الانتخابات والتصويت**

من جملة الأمور التي من مسؤوليتنا ومسؤولية جميع السادة دعوة الناس إليها وتبعاً للحضور في الساحة هي التصويت بشأن مجلس الخبراء، ينبغي أن لا يعتزل السادة والآخرين، ويبدوا بروداً تجاه الموضوع، ليدع الشعب ليذهبوا هم بأنفسهم إلى صناديق الاقتراع، ويصوتوا، ويدعوا الناس للتصويت. غاية ما هنالك أنكم والشعب كذلك أحرار دائماً في التصويت لمن تشاؤون حتي لو لم يكونوا من مرشحي علماء الحوزة العلمية في طهران أو قم. إنكم لستم ملزمين بأن ترشحوا من رشحوهم. نعم إنهم درسوا الموضوع،

ولهم تخصص في هذا الموضوع، وانهم قاموا بالترشيح بعد الدراسة، لكن هذا لا يعني أن يفرض شخص ما على شخص آخر لينتخب المرشح الفلاني. فكلكم أحرار، وليكن رضا الله نصب أعينكم، واذهبوا الى صناديق الاقتراع بعد أن يطلبوا منكم، وأعطوا أصواتكم. فهذا تصويت للاسلام.

### **لو تساهلتم فإنكم مسؤولون**

لو تساهلتم فإنكم مسؤولون أمام الله تبارك وتعالى؛ ولو أنكم لم تذهبوا ولم تعطوا آراءكم ودخل الى المجلس لا سمح الله من يريد جاداً الدخول الى المجلس وإيجاد الفوضى في إيران فإن مسؤولية ذلك تقع عليكم بشكل مباشر. إن جميع أبناء الشعب مسؤولون، المراجع والعلماء والتجار والجامعيون وطلاب العلوم الدينية والعمال مسؤولون جميعاً. وإن المسؤولية اليوم تقع على عاتق جميع أبناء الشعب. واليوم يتحرك أولئك الذين كانوا يعارضون الجمهورية الاسلامية منذ البداية وحتى الآن، والمعارضون للاسلام والذين يعتبرون أن الاسلام يقف أمام أهدافهم ومقاصدهم، ويمارسون نشاطهم الدعائي. لو اعتزل المؤمنون والملتزمون بالاسلام، وجاء هؤلاء، وسيطروا على كل شيء لحصل ما تم في بداية ثورة الدستور، حيث اعتزل الاشخاص الملتزمون وتنحوا جانباً، وسيطر على الثورة من لم يكن ملتزماً بالاسلام، وشاهدنا ما حل بالاسلام. لو أن العلماء في بداية ثورة الدستور كانوا في الساحة والمؤمنين والمثقفين الملتزمين والمسلمين المتدينين كذلك، وكانوا مسيطرين على المجلس؛ لما تمكن الآخرون من المجيء الى المجلس وأن يكون لنا مثل هذا اليوم حيث أصبحت بلادنا خربة، وفقدنا عزتنا. لكن الشياطين في ذلك الوقت أوحوا الى هؤلاء أن اتركوا السياسة، وما دخلكم والسياسة. اعتقد أولئك أنهم ناصحون لهم، وقد تبرز اليوم نفس تلك المسائل السابقة في شرائح معينة فتقول ما لنا وهذه الاعمال. ان هذه الاعمال تختص بمن يقوم بها. يجب أن تعلموا جميعاً بأنكم مسؤولون. وجميعكم معاقبون ولا حاجة يوم غد في محضر الله لرجل الدين ولا للكاسب ولا للفلاح ولا للجامعي ولا لطلاب العلوم الدينية ولا للعامل ولرب العمل فيما لو لم يعملوا. فكلكم مسؤولون في محضر الله تبارك

وتعالى 'ومسؤولون أمام الشعب والأجيال القادمة. لا تتصوروا أنكم غير معنيين، كلا فكل شيء مرتبط بكم. وأن اليوم ليس كالزمن السابق فتقولوا لا حول لنا، ولا قدرة لنا. إنكم اليوم قادرون، وإن كل القدرة هي بيد الشعب.

إن رئيس الجمهورية اليوم ورئيس الأركان وقائد الجيش هم مثلكم ومثل الكاسب العادي في الأمر، لا هو يستطيع أن يفرض عليكم شيئاً، ولا أنتم تستطيعون فرض شيء، ولا أنتم تقبلون الاستسلام والانصياع، اليوم نحن مسؤولون جميعاً، يجب علينا اليوم إن نذهب جميعاً إلى صناديق الاقتراع وننتخب جميعاً الأشخاص المتلزمين بالاسلام والذين يحملون ميولاً يسارية أو يمينية فيبيعوننا لهذا الطرف أو ذاك. انتخبوا هؤلاء الأشخاص ليكون مصيركم و مصير الاسلام صحيحاً.

### **الانتخابات عبارة عن محك**

وأما موضوع الانتخابات المقبلة فإنها من أهم الأمور التي تقع فيها المسؤولية علينا جميعاً وتشاهدون أن أعداء الاسلام يبذلون جهدهم لكي لا تتم الانتخابات بصورة صحيحة، وأخذها من يد المسلمين والمتلزمين. ولكن ينبغي بكم أن تجمعوا قواكم حتى تتم الانتخابات بصورة جيدة. فالانتخابات عبارة عن محك بالنسبة لكم، هل تنتخبون الأصلح بالنسبة لكم أم للاسلام؟ فإن انتخبتم الأصلح بالنسبة لأنفسكم فهذا عمل شيطاني، أما لو كان الهدف انتخاب الأصلح بالنسبة للمسلمين، فليس مهماً من يكون ومن أين يكون وإلى أية مجموعة أو حزب ينتمي. فالانتماء إلى الحزب لا يعني الصلاح مائة بالمائة، ولا يعني أن غير الحزبي إنسان فاسد. إن انتخاب الأصلح للمسلمين يعني انتخاب المتلزم بالاسلام وبحيثة الاسلام. وأن يفهم كل شيء، اذ لا يكفي الاسلام لوحده للعضوية في المجلس، بل ان يكون مسلماً يعي احتياجات بلاده ويفهم السياسة ومطلع على ما يصلح البلاد وما يضرها، وقد لا يكون هذا الشخص من مجموعتكم أو من المرتبطين بكم. فلو انتخبتم الأصلح فإن عملكم هذا عمل الاسلامي وإنه عبارة عن محك بالنسبة لكم لتعلموا هل ان انتخابكم هذا كان من أجل الاسلام، أم من أجل صلاح أنفسكم؟

## حرية الانتخابات تؤدي الى 'انتخاب الصالحين

إنه لأمر حتمي أن يكون الناس أحرار في الانتخابات في ظل وجود دولة صالحة. وقهراً عندما تكون الانتخابات حرة فإن الناس - ليس كل الناس غير صالحين - إن أكثر الناس صالحون، أناس جيدون، قلوبهم تريد صلاح بلادهم، وسلامة بلادهم، وإن يكون اقتصادهم صحيحاً، وقلوبهم تريد كل شيء، إنهم يريدون من الله أن يحكمهم الأكفاء والصالحون....

وعندما تكون الانتخابات حرة ولا يتدخل فيها غير الصالحين فإنه قهراً يذهب الصالحون الى المجلس. وبذلك سوف تقوم حكومة صالحة، وسيكون رئيس الجمهورية صالح، وسوف لا يقوم بعمل يخالف مصلحة البلاد.

## مقارنة الانتخابات قبل الثورة وبعدها

لم تكن الانتخابات حرة في إيران على طول المدة التي شأهت فيها الانتخابات في إيران، أي منذ قبل عهد رضا شاه ولسنوات طويلة. غاية الأمر أن الانتخابات كانت تتم في فترة ما تحت سيطرة الاقطاعيين والمالكين، وخضعت في عهد رضا شاه لسيطرته بسبب ضعفهم، ولم يكن ثمة مجلساً في الوجود سوى تعيين بعض الأشخاص المحددين، وازدادت هذه الحالة سوءاً في عهد محمد رضا

ويمكنني أن أدعي وأقول بأن الانتخابات في هذه السنة هي الانتخابات الوحيدة التي ستتم بواسطة تصويت الناس ودون أية ضغوط أو تدخل من الآخرين. لكنني أدعو جميع الفئات وكل أبناء الشعب لمراعاة الآداب الإسلامية في جميع المجالات خاصة في موضوع الانتخابات، وألا يتصوروا بأن المعركة الانتخابية تعني ذكر الآخرين بسوء والتخريب عليهم. طبعاً لا يوجد مانع من دعوة الآخرين للدلاء بأصواتهم لأشخاص معينين، ولكن أن تكون الانتخابات كما حصل في انتخاب رئيس الجمهورية حيث تمت بتلك الصورة الجيدة والهادئة والسليمة، وإنني أمل إن تتم هذه الانتخابات بنفس الصورة وأن تكونوا جميعاً أخوة في هدف واحد، واعلموا أن الله شاهد وناظر ولا تشوهوا هذه النهضة.

## منشأ تدخل الحكام في الانتخابات

إن الوضع في الحكومة الإسلامية هو أن عليكم أنتم - المحافظون - أن تشرفوا على عملية الانتخابات، وتوفروا تلك الأمور التي ينبغي بالدولة توفيرها، ولا يحق لكم أكثر من هذا حتى لا ينسب لكم - لا سمح الله - قيامكم ببعض الأعمال، أو تغيير الصناديق من أجل دعم مرشح ما. عليكم أن تلتفتوا جيداً لهذا، وتؤمنوا حرية الشعب، وتفسحوا له المجال لإعطاء صوته حيث يريد إعطاء صوته، والأمانة في المحافظ على ذلك الشيء، أن يكون تحت مراقبة مجموعة من الأمناء من أبناء الشعب والعاملين في الدولة حتى لا يقال فيما بعد هذا هو النظام، وهذه هي هذه الانتخابات، والانتخابات هنا مثل الانتخابات هناك أيضاً.

## ممنوعة استخدام الاموال العامة في الدعاية للمرشحين

يجب أن تترك الناس أحراراً في الانتخابات، وأن لا نعمل شيئاً بحيث يُفرض شخص على الجماهير. والحمد لله فإن شعبنا يمتاز بالرشد الديني والسياسي المطلوب، وإنه سيختار المتدينين والذين ذاقوا ألم المستضعفين والواعين للمسائل الدينية والسياسية والنصير للمحرومين. ولا يحق في ظل هذا الوضع لأي شخص أو مجموعة أو مؤسسة أو حزب أو مكتب التدخل في المناطق الانتخابية للآخرين، وأن يرشح لغير منطقته شخصاً أو أشخاصاً، ويقوم بالدعاية لهم. وإنني لا أسمح أبداً في ظل الشروط الحالية لأي شخص أن يستفيد من السهم المبارك للإمام عليه السلام<sup>1</sup> أو أن يتصرف من أموال الدولة وأموال المكاتب والمنظمات والجامع والأموال العامة من أجل عملية الانتخابات. يجب تشجيع الناس للمشاركة في الانتخابات.

<sup>1</sup> . أحد فروع الدين هو الخمس أو قانون الـ 20% والخمس عند المسلمين الشيعة في سبعة أمور، ويقسم المال المأخوذ خمساً إلى ستة أقسام هي: 3 أقسام هي سهم الإمام و 3 أقسام هي سهم السادات. الأقسام الثلاثة الأولى (سهم الإمام) هي سهم لله وسهم للرسول (ص) وسهم للمعصوم (ع) وفي زمان غيبة الإمام المعصوم يتولى 'صرفه المجتهد الجامع للشروط، ويمثل هذا السهم الدعم الاقتصادي اللازم للمجتهدين ليقوموا بنشر الثقافة الإسلامية وتعاليم الإسلام السامية وتأمين حاجة الحكومة الإسلامية.

## مجلس الشورى الاسلامى وشورى 'صيانة الدستور

### لا يمكن لأية قوة اليوم أن تعين نائباً

قد تصبح مرارة المواضيع وتحلل الانتخابات والمجلس السابق وأمثال ذلك في وقت ما ليتصور البعض أن الفترة الحالية لا تختلف عن الفترة السابقة، وكما يقولون أن الذي لدغته أفعى 'يخاف حتى من الحبل المعقود، وشعبنا قد لدغ، لدغ بالاستعمار، لدغ بالمتآمرين لدغ بالاقطاعيين ومحمد رضا ورضا خان، فيتداعى إلى أذهانهم أن المجلس الحالي هو على 'شاكلة المجالس السابقة. لكن ليعلم الجميع أنه لا توجد اليوم أية قوة يمكنها أن تفرض نائباً ما سواء كان ذلك رئيس الجمهورية أو الجيش أو الشرطة أو قوات الدرك. والاقطاعيون لم يبق لهم أثر أيضاً، وكذلك الأشراف والأعيان، ولا نملك متنفذين. فلا يوجد شخص في إيران - ومهما كان منصبه يملك القدرة لفرض نائب ما، وعليه فإن المسؤولية اليوم تقع على 'عائق الشعب.

وإن كامل المسؤولية تقع على 'عائق الشعب فيما لو جلس جانباً، وجلس المؤمنون والملتزمون جانباً، ودخل المجلس أولئك الذين يخططون للبلاد من اليمين واليسار، وإن أية قدم تخطى 'خلاقاً للاسلام فإنها ستكتب في صحيفة أعمال الشعب. أي عمل يقومون به فإن مسؤوليته تقع على الشعب. إن مصير المسلمين اليوم في إيران ومصير بلدنا هو بيد الشعب، وإن أي تساهل أو إهمال وعدم الذهاب للتصويت فإن المسؤولية تقع عليهم عينا. وإذا عينوا أشخاصاً ملتزمين ومسلمين ممن يحترمون البلاد وأهلها ولا يريدون أن يقع زمام البلاد بيد اليسار أو اليمين فإنهم يكونون قد عملوا بتكليفهم. وإن المسؤولية تقع بكاملها عليكم لو تساهلتم في هذا الأمر فانتصر أولئك الذين يريدون تقييدنا بقيد الغرب والشرق وجعلنا أسرى 'بيد القوى الكبرى؛

### مكانة المجلس وماهيته

يمتاز مجلس الشورى الاسلامى - الذي هو على رأس جميع مؤسسات نظام الجمهورية الاسلامية - بخصائص معينة أهمها أنه إسلامي - وطني. فهو إسلامي لأنه يبذل كل جهده في سبيل الموافقة على القوانين التي لا تخالف الاحكام الاسلامية المقدسة خاصة مع وجود مجلس صيانة الدستور المحترم.

## **لا نريد للمجلس أن يتشكل من الطبقة العليا**

لا نملك مجلساً للشيوخ، بل عندنا مجلساً للشورى، ولا نريد لمجلس الشورى أيضاً أن يتشكل من الطبقة العليا، نريد مجلس شورى من الناس، من الناس الملتفتين لما مر على هذا الشعب، وبما أصابه خلال بضعة وخمسين سنة الأخيرة، وعلى طول عهد النظام الملكي.

## **لا يوجد في مجلسنا شخص واحد من الأشراف**

لا تشاهدون الآن في مجلس الشورى شخصاً واحداً من طبقة الأشراف، من هذه الطبقة العليا، فكلهم من هؤلاء الناس الذين يمشون في الأسواق، ومن هؤلاء الناس، بعضهم من العلماء والفقهاء، والبعض من الوجوه المتدينة، ولا يوجد نظير لمجلس الشورى الاسلامي في أي مكان، وكذلك الأمر بالنسبة السائر المؤسسات الحكومية.

## **اليوم الذي يكون فيه للمجلس خلق سكة القصور**

يجب علينا أن نقرأ الفاتحة على البلاد في ذلك اليوم الذي يكون فيه لأعضاء المجلس خلق سكة القصور - لا سمح الله - ويتركون القيم لسكة الأكواخ. وقد تضررنا كثيراً طوال ثورة الدستور من سكة القصور، وكانت مجالسنا مملوءة بسكة القصور، وكان بينهم عدد محدود من سكة الأكواخ، وإن هذا العدد المحدود هو الذي كان يقف أمام الكثير من الانحرافات، وكان يبذل جهده في منعها.

## **ينبغي بمناظرات المجلس أن تربي الناس**

إن مجلس الشورى الاسلامي هو مجلس للمشورة، وهو المجلس الذي ينبغي بالسادة والمفكرين أن يطرحوا فيه المسائل التي يحتاج اليها الشعب والبلاد، ويتشاورون فيما بينهم، وأن يتباحثوا فقط بتلك الأمور المرتبطة بالشعب والاسلام. إنكم أيها السادة نواب عن الشعب للخدمة في مجلس الشورى الاسلامي، ويجب أن تطرحوا وتشاوروا فيه بما يريده الشعب وما يريده الاسلام، وتعطوا رأيكم له بحسب الترتيب المقرر، وأن يكون كل شيء إسلامياً. يجب علينا جميعاً أن نترك الاغراض الشخصية جانباً. افرضوا ان لي معكم حساباً شخصياً لا سمح الله، فليس صحيحاً أن تجر هذه الحسابات الى

المجلس، الى ذلك المجلس الذي هو اسلامي. إن مجلس الشورى الاسلامي ليس في محفظة مغلقة حتى لا تنكشف انحرافاته إلا لنفس أعضائه، بل إنه مفتوح، وتقوم الاذاعة والتلفزيون بنشر ما يحصل فيه، فيرى ويسمع كل أبناء إيران ما يدور فيه، وحتى في الخارج بمقدار ما تصل إليه موجاتنا يستمعون إليه ويفهمون ما يجري فيه. فلو كان البناء - لا سمح الله - ايجاد التكتلات منذ البداية لشن حرب الاعصاب، وأن تتكرر تلك المجالس التي كانت في زمن الطاغوت، فإن هذا المجلس ليس اسلامياً، وإن السادة لم يعملوا بوظائفهم الشرعية والالهية. إنني أمل أن يقوم السادة بالتباحث والتشاور في ذلك الشيء الذي هم فيه وكلاء دون أن يلاحظوا الجهات النفسية وأغراضهم الشخصية ودون أن يخالفوا بعضهم البعض لأهداف شخصية. ولو تمت الشورى ضمن أجواء اسلامية، وسيطر عليهم الخلق الاسلامي فإنها سوف لن تنتهي الى حرب وصراع، وإلى ما كان يحصل من مخزيات الامور في تلك المجالس. فكما حصلت تحولات عديدة إلى الآن لهذا الشعب ينبغي بكم أن تقوموا بما فوضكم الشعب به. فأنتم نواب الشعب وعصارة فضائل الشعب.

فالشعب هو شعب إسلامي ويريد الاسلام والاحكام الاسلامية، وأنتم ليم تنوبوا عن الشعب لتجلسوا في المجلس وتصفون حساباتكم. إذا وقع هذا فإنه يعد انحرافاً، وتكون أما كنكم هذه مأخوذة غصباً. يجب عليكم - وإن شاء الله أنتم كذلك - أن تكونوا معلمين للأخلاق هناك، ولكل البلاد، لأن أصواتكم تصل الى كل أنحاء البلاد. عندما يشاهد جميع الناس في كل البلد أن نوابهم هم في خدمة البلد وخدمة الاسلام بصدق وإخلاص وإن مناظراتهم اسلامية والبحث والتفتيش الذي يقومون به هو بحثاً وتفتيشاً إسلامياً، فإن هذا يصبح تعليماً لجميع الاشخاص الذين هم في هذا البلد ولمن هم خارج البلد حيث تصل الأمواج. ينبغي بنا أن نربي جميع الفئات. يجب عليكم أنتم النواب أن تدخلوا الى المجلس بسلاح الأخلاق، وتربون الناس بهذا السلاح، إضافة الى طرح المسائل التي يحتاج إليها الشعب، وأن تظهر في الناس آثار مناظراتكم ومباحثاتكم بعد انقضاء بضعة سنوات من المجلس.



## معارضة القرارات القانونية للمجلس هي من مناشيء الفساد

يجب على المجلس أن يطرح المسائل ويناقشها وينتقدتها بشكل صحيح دون أي ضجيج أو ضوضاء، وأن يتحدث المعارض والمؤيد دون أية فوضى، ثم يتم الاقتراع. إذا وافقت الأكثرية، ولم يعترض مجلس صيانة الدستور عندما تؤخذ إليه، ولم يعتبر إن ذلك مغايراً للإسلام أو الدستور، وإذا أرادوا الشيطنة بعد ذلك، فإنها شيطنة ناشئة من الغضب، ومن مناشيء فاسدة.

## الأولوية للمسائل الأساسية لرفع الحرمان

لا يخفى على أحد أهمية ودور مجلس الشورى الإسلامي وشورى المحافظة على الدستور في النظام الإسلامي لإيران.

وإن شاء الله يكون ممثلو المجلس المحترمون قد شعروا ويشعرون برسالتهم ومسؤوليتهم الثقيلة والخطيرة في هذا الأمر، وأدركوا جيداً ماذا يريد منهم النظام والشعب. ويجب القول أن مجموعة المطالبات الإسلامية للشعب من المجلس، وأهمها حل مشاكله والقضاء على حرمانه وتغيير النظام الإداري الملتوي للبلاد، هي توقعات حقة ينبغي النظر إليها بعين الجد. ويجب على النواب المحترمون أن يفكروا بالمسائل الأساسية والأصلية للبلاد قبل الانشغال باللوائح والملحقات والمواد غير الضرورية، وأن يتحركوا في اللجان وعلى أساس الإسلام العزيز ومن خلال طرح القوانين واللوائح في جهة ترتفع فيها المشاكل الأساسية للبلاد وتدون وتنفذ فيها السياسات الأساسية للبلاد في المجالات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية في طريق مساعدة المحرومين ورفع الاستضعاف.

واليوم تحتاج البلاد والنظام ومسئوليها \_ كما في السابق \_ إلى الشجاعة في حل المسائل، وكم من الممكن أن تحرمنا الوسائيس من تحقيق أهداف أكبر أمامنا نتطلع إليها، وأمل أن يتمكن هذا المجلس من خلال انسجام النواب وتكاتفهم والارتباط القوي بينهم وبين المنفذين والخبراء والاستفادة أيضاً من آراء ووجهات نظر أعضاء مجلس صيانة الدستور، أن يخطو خطوات جبارة في حل معضلات المحرومين والحفاة، وأن يستفاد في

الشدائد والعقبات من قوة وقاطعية وفورية مجمع تشخيص مصلحة النظام والذي هو سند عظيم ومبارك لبلائنا. وأهم من كل ما تقدم هو أن يعلم الجميع، سواء أولئك الذين انتخبوا للخدمة في مجلس الشورى الاسلامي، أم أولئك الذين نهضوا بمسد وليتهم ولكن لم ينتخبوا للمجلس، وكذلك م يدو كل طرف أن يعملوا جميعاً أن كل هذه الامور هي اعتبارية. إنها سرعان ما تنقضي، وإننا جميعاً في محضر الله، وإن ما يخلد في صحائف أعمالنا هو سلوكياتنا وما قمنا به، ومفتاح السعادة والحياة السرمدية الكريمة بالنسبة لنا هو النقاء المعنوي وثمار خلوص العبودية، ولا ينبغي لنا أن نلوث خلوص الاعمال ومجتمعنا الاسلامي بصدأ الاضغان والاختلافات، ولا ينبغي أن يكون ما مضى من المنافسة الانتخابية سبباً للفرقة، وإنني لأحتمل أن هناك عناصر وأيدٍ خبيثة تسعى في الوصول لأغراضها لا ستغلال تلك المنافسة الانتخابية، وذلك بطرح قضايا تافهة توجب تفرقة القلوب، أو إثارة الترييد والتصورات تشكك في صحة الانتخابات وسلامة إجراءاتها، وبالتالي التشكيك في شرعية المجلس، وفي ظل مثل هذه المساعي يجب على أبناء الشعب الإيراني كافة وعلى كافة علمائه والمتصددين لإدارة أمور البلاد خاصة أن يواصلوا طريقهم المقدس بالاتحاد والتضامن، وعلى أرباب القلم والخطابة والاعلاميين أن يراقبوا بدقة ما يكتبون وما يقولون، وعلى أعضاء المجلس أن يتعاملوا فيما بينهم بالحسنى والمحبة، ولا يثيروا القضايا الشخصية والحزبية خاصة فيما يتعلق بمنح الثقة، وأن يلتفوا الى مكانة وحرمة عضوية مجلس الشورى خلال كلماتهم في المجلس قبل مناقشة القوانين أو غير ذلك، ويقدموا الالتزام بحرمة المجلس والنظام الاسلامي وأخلاق الاسلام الكريمة، وخلاصة الكلام أن يكون المجلس وأعضاؤه سنداً للوحدة والانسجام بين أبناء الشعب، وليعمل الجميع بوظيفتهم. المسؤولون الى جانب الجماهير، والجماهير الى جانب المسؤولين دعامة لهم، وينتفعوا بالبركات المادية والمعنوية لاتحادهم، المقدس، ولا يعتزل أحد ما الميدان فلعل ما من ذنب أعظم اليوم من الاعتزال ولا يقبل من أحد عذر أو تسويغ لا اعتزال ميادين الثورة.

### **المجلس وتشخيص الاحكام الثانوية**

إن مجلس الشورى الاسلامي المحترم هو على رأس جميع المؤسسات. و من

الأفضل لهذا المجلس في الوقت الذي يتشكل من العلماء والمفكرين والمثقفين، أن يدعو عند الضرورة الأعزة الملتزمين، وأصحاب الرأي للحضور في اللجان حتى تنجز الأعمال بسرعة من خلال تلاقح الأفكار ووجهات النظر، وأن يستفت الخبراء الملتزمين والمتدينين في تشخيص موضوعات الأحكام الثانوية<sup>1</sup> في الإسلام حتى تتم الأمور بشكل مطلوب. ومن الضروري أن أشير إلى هذه الملاحظة وهي أن رد الأحكام الثانوية بعد تشخيص الموضوع بواسطة عرف الخبير لا يختلف عن رد الأحكام الأولية. لأن كليهما أحكام الله، وأن الأحكام الثانوية لا ترتبط أيضاً بأعمال ولاية الفقيه، ولا يحق لأي منصب أن يرفضها بعد موافقة المجلس وتأييد مجلس صيانة الدستور، ويجب على الدولة أن تنفذ ذلك دون تردد. ومع تشخيص أهل الخبرة وثلاثي أعضاء مجلس الشورى الإسلامي الذين هم من العلماء الاعلام والمجتهدين والمفكرين والملتزمين بالإسلام في الموضوعات العرفية التي تشخيصها بيد العرف تكون الحجة شرعية ومخالفتها بدون حجة أقوى؛ تكون خلافاً لطريقة العقلاء. كما إن تغيير الأحكام الأولية مع الشك في الموضوع وعدم إحرازه يخالف طريقة العقلاء.

### أفضل مجلس في العالم

لا يساورني أدنى شك في أن هذا المجلس هو أفضل المجالس الموجودة في العالم أجمع، وهو أفضل المجالس التي كانت منذ بداية ثورة الدستور وحتى الآن. إنني أدركت الأزمنة السابقة أكثر منكم، وشاهدت المجالس منذ عهد القاجار وحتى الآن، وكيف كان الناس ينتخبون، ومقدار تدخلهم، وكيف كان النواب. والسنوات الأخيرة التي تشاهدونها وشاهدتمونها. ولم أشاهد في جميع هذه الدورات، و في ثورة الدستور

---

<sup>1</sup> . كثير من الأحكام والعلاقات الاجتماعية التي يحتاجها المسلمون موجودة في الكتاب والسنة، وقد أتى الحكم بشكل عام أو جزئي. هذه المجموعة من الأحكام تسمى بـ «الأحكام الأولية» أما الحكومة الإسلامية فإنها تواجه في إدارتها لشؤون المجتمع بمسائل ومشاكل لا يمكن حلها طبقاً للحكم الأولي بشكل كامل، في هذه الحال يجيز الإسلام للحاكم الشرعي أن يستعمل ولايته لوضع أحكام ومقررات لحل هذه المشكلات. وتسمى بالأحكام الحكومية أو الثانوية. وعند إرتفاع السبب يعود للعمل بالحكم الأولي.

مجلساً بهذا الشكل يكون جميع أعضاؤه تقريباً من المتدينين والمعتقدين بحكومة الاسلام.

### وظائف شورى صيانة الدستور

يجب أن تكونوا [شورى صيانة الدستور] ناظرين على قوانين المجلس، وعليكم أن لا تبالوا بشيء أبداً.

ينبغي بكم أن تدرسوا القوانين حتى تكون إسلامية مائة بالمائة. ولا تستمعوا أبداً لعدة تريد إرضاء جماعة قليلة من شعبنا يسمونها مترقية. حاربوا مثل هذه الأفكار بحزم. ضعوا الله نصب أعينكم. أساساً إن ما يجب أخذه بعين الاعتبار هو الله لا الناس. لو وقف مائة مليون إنسان، بل جميع الناس في العالم في جانب واحد، ووجدتم أنهم جميعاً يتحدثون خلافاً لمبادئ القرآن؛ فاثبتوا في وجوههم، وقولوا كلام الله حتى لو ثاروا جميعاً ضدكم. كان الانبياء هكذا. ألم يكن موسى أمام فرعون كذلك؟ هل كان عنده من يؤيده؟ والحمد لله فإن مجلسنا هو مجلس إسلامي، وسوف لن تتم المصادقة على القوانين المغايرة للاسلام، ولكن وظيفتكم أن تكونوا ناظرين. والخلاصة فلا تهتموا لكلام الطبقة المرفهة المترقية. والله إن شاء الله، معنا وسوف ننال توفيق الله إذا كان عملنا لله.

### نتائج النيل من شورى صيانة الدستور

كما شوهد بعد انتخابات المرحلة الاولى من الدورة الثانية لمجلس الشورى الاسلامي، فقد لجأ أولئك - الذين لم يكن رأي مجلس صيانة الدستور المحترم في إبطال أو تأييد بعض المناطق الانتخابية موافقاً لميلهم - الى بث الشائعات والنيل من أعضاء مجلس صيانة الدستور المحترمين أيدهم الله تعالى، والذين هم محافظون على مصالح الاسلام والمسلمين أو الى إهانتهم - لا سمح الله - وتوزيع بعض المنشورات، وإلقاء الخطب في المحافل، وكتابة المقالات في الصحافة. غافلين عن أضرار هذه الاعمال والاتهامات، وذلك في ظل الدورة الثانية للمجلس، وعدم انقضاء سوى بضعة سنوات على الثورة. وإن شاء الله تكون مثل هذه الاعمال خالية من الأغراض المذمومة. من غير المعلوم أنهم تعاملوا هكذا مع الفقهاء المشرفين على القوانين في بداية

ثورة الدستور في الدورة الاولى. لقد عملوا في ذلك الزمن تدريجياً على طرد الفقهاء من المجلس، وأنزلوا على رأس هذا الشعب ما شاهدناه. إنني أحذر هؤلاء السادة بأن النيل من فقهاء مجلس صيانة الدستور واهانتهم يعدّ أمراً خطيراً للبلاد والاسلام. إن الانحرافات في نظام ما تنشأ عادة بشكل تدريجي، وتسقطه في النهاية. يجب على الجميع أن ينتبهوا الى مصالح الاسلام والمسلمين، وأن نحترم القوانين وإن كانت تخالف رأينا وأذواقنا الشخصية، وأن نكون من الاوفياء لهذه الجمهورية الفتية التي تتعرض لهجوم القوى المحلية والقوى العظمى. وفي الختام يجب أن أقول إنني عينت السادة فقهاء مجلس صيانة الدستور من خلال معرفتي بهم، وأرى ضرورة احترامهم، وحفظ مقامهم، وأمل أن لا تتكرر مثل هذه الامور. وأذكر أعضاء مجلس صيانة الدستور ليكونوا ثابتين في عملهم، وأن يمارسوا عملهم بدقة وحزم، وليتوكلوا على الله المتعال.

### **على مجلس صيانة الدستور أن يمارس صلاحياته القانونية بقوة**

إنني أؤيد مجلس صيانة الدستور مائة بالمائة، وأعتقد أنه يجب أن يكون قوياً ودائماً، ولكن حفظ المجلس يرتبط بكم بمقدار ما، ينبغي أن يكون تعاملكم بشكل لا يؤثر على المجلس في المستقبل. إذ ليس صحيحاً أن تفكروا بالوقت الحالي فقط وتقولوا ليكن المستقبل كيفما كان. فالشياطين يعملون تدريجياً.

أن أمريكا تملك الخطط لخمسين سنة قادمة من مستقبلها. يجب أن تفكروا بشكل يبقى فيه هذا المجلس وعلى الدوام محفوظاً. وتتصرفوا بشكل لا يفهم منه بأنكم تقفون ضد المجلس والحكومة.

إن كونكم طرفاً والمجلس طرفاً آخر، أنتم طرف والحكومة طرف آخر، إن هذا يضر، قفوا بحزم على الحدود الاسلامية، ولكن بشرط أن لا يفهم من ذلك أنكم تتدخلون في كل شيء. يجب أن يكون كلامكم بحيث يشعر الآخرون بأنكم تعملون ضمن الحدود القانونية لكم، لا أكثر من ذلك بخطوة ولا أقل.

توقفوا عند الحد القانوني دون كلمة الى هذا الطرف أو ذلك الطرف. قد تلاحظون أحياناً أن المصلحة الإسلامية تقتضي العمل بالعناوين الثانوية؛ فاعملوا بها. وقد تشاهدون أحياناً أنه ينبغي على رئيس الوزراء التدخل في موضوع معين بحيث إذا لم يتدخل يتضرر الاسلام، فاسمحوا له ليمارس عمله. تقتضي الضرورة أحياناً أن يقوم رئيس الوزراء بعمل ما لا يتمكن منه الآخرون. وحاولوا أن لا يقال لكم أنكم تريدون التدخل في جميع الأمور حتى الأمور التنفيذية.

من الطبيعي أنكم تعرفون هذه الأمور وتطبقونها، لكنني أطرحها هنا من باب التذكير. واعلموا أن المباحثات إذا تحولت الى مناقشات، ووقف كل منكم بوجه الآخر، فإن ذلك سيؤدي الى إضعاف مجلس صيانة الدستور والقضاء عليه في النهاية. وإن سبب إبعاد العلماء الذين كانوا يعملون سابقاً عمل مجلس الصيانة هو شعورهم بأن هؤلاء العلماء يعارضونهم، فأبعدوهم جانباً وتمت تدريجياً هذه المؤامرة. إذن يجب أن نكون حذرين جميعاً.

## السلطة القضائية

### وصية الامام بشأن السلطة القضائية

القضاء هو من مهمات الأمور لارتباطه بأرواح الناس وأموالهم وأعراضهم. ووصيتي للقائد ومجلس القيادة - وهم المسؤولون عن تنصيب رأس السلطة القضائية - هي أن يحرصوا على أن يختاروا لهذا المنصب أفراداً مؤمنين ذوي سابقة حسنة وأصحاب نظر في القضايا الشرعية والإسلامية وشؤون السياسة، وأطلب من أعضاء مجلس القضاء أن يجدوا في تقويم شؤون القضاء التي وصلت على عهد النظام السابق الى حالة مؤسفة ومحنة، وأن يطردوا عن كرسي القضاء - وهو منصب بالغ الأهمية - من يتلاعب بأرواح الناس وأموالهم، والشئ الوحيد الذي لا يفكر فيه هو العدالة الإسلامية، وليغيروا وضع وزارة العدل تدريجياً، ويسعي حثيث وجاد، وليستبدلوا من لا تتوافر فيهم الشروط الإسلامية من القضاة بقضاة يتحلون بها، ممن تعدهم تربية وتعليماً الحوزات

العلمية بجديتها، ولا سيما الحوزة العلمية المباركة في مدينة قم وتُعرفهم، وبمشيئة الله سيطبق القضاء الاسلامي في أرجاء البلاد قريباً.

وأوصي القضاة الموقرين في العصر الحاضر والعصور القادمة، أن يتصدوا لهذه المهمة الخطيرة مع ملاحظتهم للأحاديث الواردة عن المعصومين صلوات الله عليهم عن أهمية القضاء والأخطار العظيمة التي تحف بهذه المهمة، وأن ينتبهوا الى الأحاديث الواردة في القضاء بغير الحق، ولا يسمحوا بأن يعطي هذا المقام لمن ليس أهلاً له، وأن لا يمتنع عنه من هو أهل له، ولا يتركوا الميدان لغير أهله. وليعلموا أن أجر وفضل وثواب هذا المنصب عظيم مثلما أن خطره عظيم، وهم على علم بأن التصدي للقضاء واجب كفائي على أهله.

### استقلال السلطة القضائية

الموضوع الذي أود أن أذكّر به عامة الناس، وخاصة المسؤولين في الدولة، أن السلطة القضائية هي عبارة عن سلطة مستقلة، ومعنى استقلالها أن لا يحق لأي شخص - و حتى المجتهد - أن ينقض الحكم الذي أصدره القاضي، أو أن يتدخل به. ولا يحق لأي كان أن يتدخل في أمور القضاء، وإن التدخل يخالف الشرع، والوقوف بوجه حكم القاضي مخالف للشرع أيضاً.

وأقول للناس إنني أعرف أعضاء هذا المجلس منذ سنوات سابقة، وإنهم مؤهلون لهذا المنصب، وإذا أصدروا حكماً أو أمراً؛ فلا يحق لأي شخص أن يثير الجو العام ضدهم، أو أن يكتب في الصحف أو يخطب ضدهم، أن يتحدث بين الناس بذلك؛ فليس من الصلاح النيل من السلطة القضائية، بل يجب دعمها.

إنني أقول مرة أخرى إن الاستقلال القضائي يعني أن لا يتدخل أي شخص في الحكم الذي يصدره القاضي.

وهناك مرجع خاص لبحث الحكم المذكور، ولا يحق لأحد غيره التدخل. أمل أن يتوفق السادة في السلطة القضائية للعمل بشكل لائق وقدرة، وأمل أن يكون الشعب والمجلس والحكومة سنداً لهم حتى لا تلحق بهم - إن شاء الله - أية خسارة.

## حساسية القضاء وأهميته

إن للسلطة القضائية أهمية كبيرة، لأن عملها مرتبط بأعراض الناس وأموالهم، وقد ورثت الجمهورية الإسلامية وزارة عدل وقضاء عارياً عن الاحكام الإسلامية، وقائماً على القضاء الأجنبي، ومع ملاحظة الشروط الثقيلة والمهمة التي وضعها الشرع الإسلامي للقضاء والقضاة، فإن تغييره ولو بشكل ابتدائي كان يعتبر من المشاكل الكبيرة، ولأن الحوزات العلمية - التي تقع عليها مسؤولية تسليم المجتمع القاضي الإسلامي الجامع للشرائط - كانت بعيدة بشكل يائس عن جميع الأمور، وخاصة القضاء. فقد اقتصر همم العلماء الاعلام والفقه الكبار على الكتب العبادية للفقه وبعض كتب المعاملات، وعجزوا عن تقديم مئات القضايا - الجامعين للشرائط -

ولقطع يد القضاة الذين لا يزالون بالاحكام الإسلامية أو العاملين أحياناً ضد الاسلام عن الاعراض والنفوس، ولكي يبقى القضاء معطلاً؛ فتنتشر الفوضى، وتعرض أموال الناس وأعراضهم للخطر، فقد أجز لعدة من الفضلاء المتدينين الذين يعلمون في مسائل القضاء ولو تقليداً في أمر القضاة. وطلب من الحوزات الاهتمام بشكل أكثر بتربية القضاة حتى يتحقق هذا الأمر المهم بشكل جيد، ولو في المستقبل البعيد، وحصل تقدم جيد من خلال الجد الذي أبداه أعضاء مجلس القضاء المحترمون، لكنه لا يكفي. ولهذا يطلب من الحوزات العلمية الاهتمام بشكل كبير بهذا الموضوع حتى يصل هذا الواجب الكفائي المهم الى مرحلة الاكتفاء.

ومطلوب من أعضاء مجلس القضاء المحترمون أن يدققوا تمام الدقة في انتخاب القضاة سواء أولئك الذين وصلوا حد الصلاحية، أو المجاز لهم بممارسة القضاء. كما يجب عليهم الاشراف - قدر الامكان - على أعمال القضاة المحترمين، وجبران الاشتباهاات الحاصلة، والعمل بشدة وحزم في حالات العمد إذا كانت - لا سمح الله - وأن لا يسمحوا لنفوذ غير الملتزمين الذين يريدون تلويث هذا الجهاز الإسلامي المقدس. وأن يهتموا بشكل خاص بالسجناء فلا يصرفوا النظر عن الحدود والتعزيرات الشرعية على المستحق للجزاء الالهي دون مجوز شرعي، ولا أن يظلموا - لا سمح الله - غير



المستحق. لا أن يكونوا من الساذجين؛ فينطلق المنحرفون والمفسدون لادامة فسادهم بحرية، ولا أن يدخل السجن حتى ليوم واحد من هو بريء. يجب على القاضي أن يكون صلباً وشديداً في تطبيق الموازين القضائية بعد تحقيق الشروط الشرعية المعتبرة، لا أن يخضع لتأثيرات العواطف والأجواء المختلفة التي لا محل لها، فيمتنع عن تطبيق الحكم الالهي، ولا أن يمنع الرحمة عن عباد الله خلافاً للموازين الالهية بسبب الأجواء التي يخلقها المنحرفون والمنتقمون، فكلتا الحالتين من الافراط والتفريط، تعتبر خلافاً للعدل الالهي. يجب على السادة أعضاء شوري القضاء والقضاة المحترمون في البلاد أن يعلموا بأنهم في كل الأحوال ليسوا في مأمن من تبعية الباطل والاتهامات والافتراءات. لذا فإن الاهتمام بهذه الامور والخروج عن الاعتدال والعدالة الالهية والصراط المستقيم - لا سمح الله - يعد انحرافاً، وإن وظيفتهم الالهية الاجتناب عنه.

## مسؤولو النظام

### مقارنة مسؤولو الحكم الطاغوتي بالحكم الاسلامي

إننا عندما نصرخ الموت لهذه الملكية القذرة، ونريد الحكومة الاسلامية، ذلك لأننا شاهدنا السلاطين السابقين (نحن نعلم نقراً هذا في التاريخ أحياناً أيضاً) إن الخيانة كانت فيهم قليلة رغم أنهم كانوا جبابرة ومفسدين ومعتدين على شعوبهم، ألا أنهم لم يسلموا بلادهم ولا منافعها إلى دولة أخرى. إنني لم أشاهد أحداً من السلاطين السابقين قد باع بلاده إلى أحد، أو قدم منافع بلاده إلى شخص آخر. إن هذه المسائل ظهرت أخيراً في زمن الملك، في زمن هذا السلطان المفسد ظهرت هذه المسائل، فقد قضى على كل ما نملك. فتلك هي حياتهم، وهذه هي حياتكم، تجلسون في هذا المكان الرطب. وقد ذكرت هذا مرتين أو ثلاثة (ولا أتذكر هل قرأت ذلك في الصحف أو كتب لي أحدهم) أن إحدى شقيقات الملك اشترت فيلا في مكان ما بمبلغ كبير يحير العقول لا أتذكره حالياً، ولكن ما أذكره هو تلك الكلمة أنهم أنفقوا خمسة ملايين دولار يعني 35 مليون تومان لتزيين الفيلا

بالورود. إننا شاهداً سلطاناً يطفئ السراج لمدة دقيقتين لأنه يريد أن يتحدث مع شخص ما كلاماً عادياً، محادثة عادية، فلا داعي أن يترك السراج منيراً. لقد كان مقر حكومته في المسجد، فيجلس في المسجد، ويأتي الآخرون ليتحدثوا معه، وتنطلق الجيوش من المسجد أيضاً لتحقيق الفتوحات الإسلامية، ولكن حياته هي هذا التي ذكرتها كان عنده قطعة من الجلد عندما كان في ليلة استشهاده ضيفاً على ابنته، جاؤا له بالملح واللبن، قال لابنته: متى وجدت أبوك يأكل - كما يُنقل - نوعين من الطعام فأرادت أن ترفع الملح، قال لها: بل ارفعي اللبن بدلاً من الملح. وتناول الخبر مع الملح رغم إنه كان سلطاناً للحجاز وإيران وسوريا ولبنان والعراق والأردن وغير ذلك<sup>1</sup>.

### نموذج المسؤولين في الحكومة الإسلامية

نريد أن نشير إلى صدر الإسلام والذي كان صُلب الإسلام ونفس الإسلام لنشاهد هل كان الحكم الإسلامي والنظام الإسلامي ظالماً ومستبداً أم ديمقراطياً؟ عليكم أولاً أن تأتوا بقصة شبيهة بتلك القصص والروايات التي ينقلها التاريخ من هذه البلدان التي تعتبر الأولى من حيث الديمقراطية، ثم يحق لكم أن تقولوا بعد ذلك بأن هذه أفضل من تلك:

عندما فتحت أرض مصر، وأصبح الإسلام مقتدرًا، وكان مسيطراً على أغلب المناطق، أراد عمر<sup>2</sup> الذهاب إلى مصر برفقة شخص آخر ومعهم ناقه واحدة، فكان يجلس أحدهما على ناقه ويمشي، الآخر ثم عندما يتعب - كانا قد اقتسما ذلك - يستبدلان موقعهما. وعندما وصلا إلى مصر كان الدور للغلام ليجلس على الناقة ويمشي الخليفة على الأرض ماسكاً بزمام الناقة. وجاء أهل مصر لاستقبال الخليفة، وهو على هذه الحال.

<sup>1</sup> . المقصود هو أول أئمة المسلمين بعد النبي (ص) وهو أمير المؤمنين علي (ع).

<sup>2</sup> . عمر بن الخطاب من أصحاب الرسول (ص) وثاني الخلفاء الراشدين حكمه كان (13 - 23 هـ ق).

أنظروا الى جميع هذه الديمقراطيات، فلا تشاهدون موقفاً كهذا لسلطان يحكم أرضاً أكبر من إيران ومن فرنسا عدة أضعاف، هل لكم أن تأتوا بسلطان ديمقراطي يتعامل مع غلامه هكذا، بأن يركب الغلام، ناقه واحدة كانت موجودة لا أكثر، ولم يكن في ذاك الجمال والجلال، لو أراد أي سلطان ديمقراطي فاتح أن يدخل بلداً خاسرة، فانظروا كيف يدخلها هؤلاء وكيف يدخلها أولئك، لقد دخل عمر بلداً مفتوحة وغلامه على الناقة حيث كان دورة في الركوب وهو يسوق الناقة، ويمشي على الأرض أمامه. وجاء أشرف مصر وعظموا كليهما، هذه هي تربية الاسلام. كان النبي ذاته لا يعرفه أحد من القادمين عندما يكون جالسا بين مجموعة معينة يتحدث معهم ويمارس القضاء، ويشتهب الأمر على القادم، فلا يدري أيهم النبي أو السلطان كما يصطلح عليه حالياً، وأيهم الرعية. فكانوا يجلسون على شكل حلقة حول بعضهم البعض ويتحدثون فيما بينهم، ولا يعرف أحد أيهم النبي.

ماذا كانت مائدة أمير المؤمنين الذي كان يحكم عدة أضعاف إيران؟ كان وعاءاً فيه خبز الشعير، والوعاء مغلق حتى لا يترحم عليه أحد من أولاده، فيضعوا في الوعاء شيئاً آخر كالدهن أو الزيت ليلين الخبز قليلاً، كان هذا الخبز اليابس طعام هذا الامبراطور الذي سيطر على ملك أكبر من إيران عدة مرات...

صعد الرسول (ص) في أواخر عمره المنبر، وقال ليأتي من له حق عندي. فلم يكن لأحد حقاً. ثم نهض واحد وقال إن لي حق. فقال ما هو؟ قال: إنك ضربتني سوطاً في إحدى الحروب. فسأله أين ضربتك؟ قال: ضربتني على كتفي. فقال له: تعال واضربني على كتفي بدلاً عن ذلك. قال: إن كتفي كان مكشوفاً عنه في ذلك الوقت، فاكشف عن كتفك. قال: الرسول حسناً، ثم كشف عن كتفه، فذهب ذلك الرجل وقبل ذلك الموضع وقال: لقد أردت تقبيل جسم رسول الله. فهذا هو تصرف الرئيس المطلق للحجاز والمناطق الأخرى في ذلك الوقت حيث يصعد المنبر ليقول ليأت من كان له حق. فلا يأت أي أحد ليقول أنك قد أخذت مني درهماً مثلاً. فأتوا بهذه الدول الديمقراطية، وليصعد أحدهم المنبر، وليقل: من له حق عندي فليأتي، أولاً هل يقول مثل هذا الكلام؟ ويعطي الحق للشعب ليضربه ضربة إزاء ضربة. أي الديمقراطيين وأي السلاطين وأي الرؤوساء

وأي الملوك العادلين يقوم بمثل هذا العمل؟ فهذا هو الاسلام الذي تصفونه بالاستبداد، وهذه هي ديمقراطية الآخرين. إننا نقول بأن بلدانكم ليست ديمقراطية، بل يحكمها الاستبداد بصورة مختلفة غاية الأمر ان الاسماء كثيرة والالفاظ كثيرة جداً لكنها بدون محتوى.

عندما كانت سلطنة الأمير سلام الله عليه (أعبر بكلمة السلطنة طبقاً للمذاق الحالي وإلا فإنه لا ينبغي أن أعبى هكذا) خلافته التي هي شبيهة هذه السلطنات، شبيهة بمعنى ان مناطق كثيرة كانت تحت ولايته، أوسع من إيران عدة مرات كانت تحت سلطته، الحجاز ومصر والعراق وإيران ومناطق أخرى عديدة، كان قد عين بنفسه قاضياً للقضاة، فتقدم أحد العرب وكان يهودياً بشكوى للقاضي ادعى فيها أن له درعاً عند الأمير... فاستدعى القاضي الأمير، فجاء الى ذلك القاضي الذي عينه بنفسه وجلس أمامه، وحتى أنه علم القاضي في نفس المجلس ظاهراً «لا ينبغي أن تحترمني أكثر من هذا، يجب أن نكون في القضاء على السواء كلانا».

كان أحدهم يهودياً والآخر رئيساً لأرض تمتد من إيران حتى الحجاز والعراق، حقق القاضي بالأمر، ثم أصدر حكمه ضد الأمير. فهل تعثرون ضمن عهود جميع السلاطين ورؤساء الجمهوريات وغيرهم وفي جميع البلدان والامبراطوريات والانظمة على مثل هذه القضية، رئيس مع يهودي من رعيته، وقاضٍ من رعيته أيضاً، أئتوا بمثل هذه القضية حتى نقول بان الاسلام هو أقل من بقية الانظمة. إننا عندما ننادي بالنظام الاسلامي فنريد مثل هذا الأمر. عندما نقول بالحكم الاسلامي، فاننا نريد مثل هذا الوضع. إننا نريد حكومة تمثل للقضاء عندما يستدعيها القاضي.

### **نموذج آخر يبين القدوة للمسؤولين الاسلاميين**

لاحظوا الحالة التي كان عليها خليفة المسلمين والحاكم الأول في البلاد فهو لا يملك سوى ثوباً واحداً وهو خليفة، ويريد الذهاب الى المسجد لصلاة الجمعة، فيمسك الثوب بيده ويحركه حتى يجف - ما ينقل - ويلبس حذاءً يخصفه بيده، كان يخصف نعله بيده... ثم يسألهم عن قيمة هذا النعل، يقولون لا يساوي شيئاً فيقول لهم «و الله لهي أحب الي من امرتكم الا أن أقيم حقاً أو أدفع باطلاً».

فأين تشاهدون مثل هذا الخليفة، وعلى هذه الشاكلة.

## نموذج المسؤولين الاسلاميين في العصر الحاضر

من خصوصيات هؤلاء السادة، السيد رجائي<sup>1</sup> والسيد باهنر<sup>2</sup> والسيد عراقي<sup>3</sup>، والتي أشعر أنها عظيمة، أن السيد رجائي كان بائعاً متجولاً كما قيل لي.

---

<sup>1</sup> . ولد الشهيد محمد علي رجائي عام 1933 م، وعاش حياة بسيطة جداً، فمن بائع إلى جانب الطريق نهراً، يدرس في الثانوية ليلاً، إلى معلم في مدينة بيجار، إلى حامل ليسانس في الرياضيات من المعهد العالي، إلى مدير، إلى النشاط السياسي الجهادي الذي اشتد عام 1951، فاعتقل عدة مرات، وأودع السجن، إلى أن أطلق سراحه إثر انتصار الثورة الإسلامية.

بعد انتصار الثورة الإسلامية تولى المناصب التالية: نائب وزير التربية والتعليم، عضو مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان)، رئيس وزراء، رئيس الجمهورية الإسلامية، إلى شهيد برفقة صديقه باهنر رئيس الوزراء في إنفجار داخل مبنى رئاسة الوزراء يوم 30 / 8 / 1981 م وضعه منافقون متغلغلون.

<sup>2</sup> . الشهيد الدكتور الشيخ محمد جواد باهنر ولد عام 1933 م في عائلة محرومة بمدينة كرمان. أكمل دراسته الابتدائية في كرمان، ثم توجه إلى مدينة قم للدراسة الدينية إضافة إلى الدراسة العصرية، فحصل على ليسانس الآداب، ثم الماجستير في الآداب والعلوم التربوية، ثم دكتوراه الإلهيات. بدء نشاطه السياسي الجهادي عام 1951 م، وأعمال ثقافية وإعلامية، اعتقل وسجن عدة مرات، ومنع من اعتلاء المنبر قبل انتصار الثورة الإسلامية.

وبعد الإنتصار تولى المهام التالية: عضو شورى قيادة الثورة، ممثل كرمان في مجلس الخبراء لوضع الدستور، عضو مجلس الشورى الإسلامي، وزير التربية والتعليم، عضو الهيئة التأسيسية للحزب الجمهوري، الأمين العام للحزب، رئيس الوزراء، إلى أن استشهد بتاريخ 30 / 8 / 1981 م في حادثة تفجير مبنى رئاسة الوزراء.

<sup>3</sup> . الشهيد الحاج مهدي العراقي، ولد عام 1930 م في طهران، بدء عمله في سوق طهران، والتحق في سنة السادسة عشر بمنظمة «فدائيو الإسلام» وكان من المؤسسين للإئتلاف الإسلامي، شارك بفاعلية في معظم النشاطات الثورية لهذا الإئتلاف، قضى 15 عاماً من عمره في سجون الملك. وعندما هاجر الإمام الخميني (س) من النجف إلى باريس، ذهب الشهيد العراقي إلى باريس، وتولى تأمين حاجات إقامة الإمام هناك.

بعد إنتصار الثورة الإسلامية تولى المهام التالية: عضو الشورى المركزية لحزب الجمهورية الإسلامية، عضو الشورى المركزية لمؤسسة المستضعفين، المدير المالي لمؤسسة كيهان، مدير سجن القصر، إلى أن استشهد بتاريخ 26 / 8 / 1979 م على يد منظمة الفرقان التابعة للاستخبارات الأمريكية، واستشهد معه ابنه «حسام».

وتبين لي من خلال دراستي الشخصية أنه لم يتغير أبداً منذ أن كان بائعاً متجولاً وحتى أصبح رئيساً للجمهورية، وثمة أشخاص يتغيرون بمجرد أن يستلموا زعامة قرية بسبب ضعف نفوسهم، فيخضعون لتأثير ذلك المقام الذي وصلوا إليه، بينما يوجد أشخاص آخرون يخضع المقام لتأثيرهم بسبب نفوسهم القوية. وإن السادة رجائي وباهنر ورغم أن أحدهم كان رئيساً للجمهورية والآخر رئيساً للوزراء فإنهما لم يكونا من الذين تؤثر فيهما الرئاسة، بل إنهما أثرا في الرئاسة، أي إنهما أخضعا الرئاسة لقبضتهما، ولم تذهب بهما الرئاسة ليكونا تحت لوائها. وهذا درس يجب أن نتعلمه منهما والحمد لله فإنهم كثيرون في الجمهورية الإسلامية من هم على شاكلة هؤلاء من الذين لم تتغير أحوالهم. أي إنهم لم يتغيروا عما كانوا عليه عندما كانوا طلبة أو في السوق حينما حصلوا على المقام فيما بعد، ولم تبرز عندهم صفة الفخر والتعالي. وهذا موضوع مهم.

فالذي يتأثر بالمقام ليس بسبب أنه صاحب منصب، بل من أنه إنسان ضعيف فيسيطر عليه المنصب، ويقوم أنثذ باتباعه. وهذه التبعية للمنصب لها أضرار كبيرة على ذات الإنسان وللذين يمارسون العمل من أجل بلدهم. ولو حدث العكس فسوف تكون له آثار جيدة على نفس الإنسان وعلى بلاده. ولهذا فإنني أقول لكم أيها السادة رغم أنني **(ما أبريء نفسي أن النفس لأماراة بالسوء)**<sup>1</sup> بأن تنتبهوا لهذا المعنى، فالمناصب سوف تزول بعد بضعة أيام أخرى. أولئك الذين كانوا يملكون أريكة قوى عظمى قد انتهت بعد أيام، أولئك أيضاً الذين عاشوا يقناعة وبساطة قد انتهى أمرهم، فهذه الأمور سوف تنتهي. والشيء الباقي هو إننا في حضور الله تعالى، وإن جميع الأمور تدون في صحيفة أعمالنا، حتى خلجات نفوسنا، فينبغي بنا أن نفكر بذلك العالم.

### **المسؤولون معرضون للامتحان**

كلنا سوف نموت، وكلنا سوف نحاسب، كن يقظاً أيها الشعب، ولتكن الحكومة

---

<sup>1</sup> . سورة يوسف، الآية 53.

يقظة. كونوا يقظين جميعاً كلكم في محضر الله، غداً محاسبون جميعاً. لا تضيعوا دماء الشهداء، ولا تتنازعوا من أجل المنصب. إننا عندما نلعن صداماً ونقول: العار له. فلنحذر حتى لا نكون نحن كذلك.

لنفكر بأنفسنا، ولنختبر نفوسنا في خلواتها هل أنا سنتصرف مثل صدام أو شبيهاً به عندما نحصل على منصب معين؟

أو إننا نعمل على شاكلة خليفة رسول الله؟ إن حكم مجتمع معين هو أكبر امتحان يمتحن به الله تبارك وتعالى الإنسان.

إن حكم مثل هذا الشعب - إذا كان اسمه حكماً - والذي قدم دمه في سبيل الاسلام والبلد الاسلامي، وضحي بشبابه الأعزاء هو من الاعمال المعقدة للغاية، ومن الامتحانات الصعبة. فيها أيها الرؤساء! أنتم الآن معرضون للامتحان، وإن الله تبارك وتعالى يراقب أعمالكم بدقة، فاهتموا بهذا الشعب المساند لكم بهذا المقدار. أيها العاملون في حرس الثورة والجيش وقوات الدرك! وسائر القوى المسلحة العسكرية وقوى الأمن الداخلي! ويا أيها الرؤساء أينما كنتم، ومن أي قبيلة كنتم، ويا أيها المحافظون في جميع أنحاء البلاد، إنكم معرضون الآن للامتحان؛ فاحذروا ولا تستغلوا دماء هؤلاء من أجل الوصول الى منصب. لا تكونوا - لا سمح الله - تريدون من الآخرين تقديم دمائهم لتعلو مناصبكم أنتم، نعوذ بالله أن يكون مثل هذا الحيوان في باطنكم وأنتم تتخلون أنكم بشر.

### **خلق المسؤولين في الحكومة الاسلامية خلق سكة الاكواخ**

نحمد الله أن جميع مسؤولينا اليوم ليسوا من سكة القصور، وإن حكومتنا ليست حكومة سكة القصور. علينا أن نقرأ الفاتحة على الحكومة والشعب في ذلك اليوم الذي تهتم فيه حكومتنا بالقصور.

وسوف يكون ذلك اليوم الذي يترك فيه رئيس جمهوريتنا - لا سمح الله - طبيعة سكة الاكواخ و يتوجه نحو طبيعة سكة القصور، هو يوم انحطاطه ومن يرتبط به. علينا أن نقرأ الفاتحة على هذه البلاد في ذلك اليوم الذي يترك فيه نواب المجلس - لا سمح الله - خلق سكة الاكواخ، ويتحلون بخلق سكة القصور.

لقد تضررنا كثيراً خلال ثورة الدستور من سكنة القصور هؤلاء، فكانت مجالسنا مزدحمة بسكنة القصور، وبينهم عدد محدود جداً من سكنة الأكواخ، وكانت هذه العدة من سكنة الأكواخ تقف بوجه الكثير من الانحرافات، وكانوا يسعون لمنعها. وفي ذلك اليوم الذي يتوجه فيه أهل العلم إلى الدنيا وزخارفها وامتلاك البيوت الكذائية، ويتأثرون بهذه الأمور - لا سمح الله - فإن علينا أن نقرأ الفاتحة على الإسلام.

ومادام هذا الشعب يهتم بالمعنويات إلى حد ما، ويهتم شباننا بالمعنويات وحصول هذا التحول العظيم عندهم حيث إنهم يشترطون الشهادة بأرواحهم ونفوسهم، فإن الجمهورية الإسلامية باقية بقاء هذه القيم، ولا يتمكن أحد أن يعتدي عليها.

وفي ذلك اليوم الذي نهتم فيه بزخارف الدنيا، وينفذ الشيطان بيننا ويكون دليلنا، فإن القوى العظمى تتمكن من التأثير فينا، وجر بلادنا إلى الفساد. لقد كانت هذه البلاد فاسدة بسبب سكنة القصور، ولم يكن سلاطين الجور - وجميعهم من سكنة القصور تقريباً - ليستطيعوا أن يكفروا بالناس، ولم يكن بإمكانهم أن يدركوا معنى الفقر، ولا معنى التشرد. إنهم لم يكونوا قادرين على الاحساس بهذه الأمور أصلاً. فالذي لا يشعر بمعنى الفقر ولا بمعنى المجاعة لا يمكنه التفكير بالجوع والفقراء.

أما الذين ترعو عوا بين أوساط هذا المجتمع، وأحسنوا بمعنى الفقر ولمسوه وذاقوه؛ فإنهم قادرون على الاهتمام بالفقراء.

فلنبذل سعييناكي تبقي هذه الحالة محفوظة فينا جميعاً، ويجب أن تبقى هذه المعنوية محفوظة في مجلسنا ومؤسساتنا الحكومية، وبين مجاهديننا وجيشنا وقوانا المسلحة والسلطة القضائية، وأن يبقى التوجه إلى الله محفوظاً. إن الله هو الذي بعث إنساناً من هذه الصحراء الحارة للحجاز، ومن مركز الجهل لينشر مثل هذه الرسالة ويربي مثل أولئك الناس، ويوجد مثل تلك الأمة، إن مثل هذه الأمور لا تصدر من الملوك. وإن الذي يقدر على الوقوف بوجه فرعون هو الراعي. وإن شخصاً على شاكلة فرعون لا يمكنه القيام بمثل هذا العمل. علينا أن نربي الإنسان، لا أن نملاً بطنه. فالإسلام يريد بناء الإنسان، الإسلام يريد أن يكون الاستقلال محفوظاً وذلك لا يحصل من خلال الاهتمام بالدنيا.



## توصية المسؤولين بأولوية المضحّين بدمائهم

مرة أخرى أوصي المسؤولين المحترمين في الجمهورية الإسلامية الإيرانية - وهي وصية ونصيحة دائمية - أن يعرفوا قدر هذه النعم الإلهية العظيمة، وأن يعطوا الأولوية في الظروف الحالية وفي المستقبل البعيد لهؤلاء الأئمة والذين جاهدوا وضحوا بدمائهم من أجل الإسلام، وأن يمتنعوا بشدة عن إطلاق الحجج، ووضع العراقيل، واللجوء إلى الروتين، هذه الأمور التي تمنع تكاملهم وتكامل الشعب الإيراني البطل.

## يجب أن يستقيل من منصبه كل من يشعر بالضعف دون أن يهتم بأهوائه النفسية

أيها المتصدّون ورجال الدولة - سواء في المناصب العليا أم السفلى - إعلموا بأنكم على مفترق طريقين السعادة والشقاوة. فالطريق المنحرف هو الشيطان، والطريق المستقيم هو الله تبارك وتعالى انتبهوا جيداً إلى أننا جميعاً في محضر الله تبارك وتعالى وأن جميع أعمالنا القلبية والقالبية والخطرات النفسية والانحرافات العملية كلها في حضوره.

إعلموا أن ضرراً أصاب الإسلام والمسلمين بسبب إداراتكم السيئة وبسبب ضعف أفكاركم وأعمالكم، وأنتم تعلمون بذلك، وتواصلون تصديكم رغم ذلك، فقد ارتكبتم ذنباً عظيماً وكبيرة من الكبائر المهلكة حيث سيصيبكم عذاب كبير.

يجب على كل من يشعر بالضعف في نفسه - مهما كان منصبه - سواء كان ضعفاً في الإدارة أو في الإدارة عن المقاومة أمام الأهواء النفسانية، عليه أن يقدم استقالته من منصبه للصالحين بفخر وشجاعة، ودون أية ضوضاء، ويعد هذا العمل عبادة من الأعمال الصالحة. أما استقالة من يجد في نفسه الكفاءة ليكون مديراً ومديراً وخادماً لخلق الله، فإن تصرفه هذا في هذا الزمن يعد إهمالاً للخلق ولرب الخلق، ألا أن يوجد من هو أفضل منه أو مثله. وإن الحكومة سوف لا تكون موفقة في عملها ما لم تنتخب الملتزمين والمتخصصين في الفروع المختلفة، وإن يكون معيار مسؤولي الدولة في انتخاب زملائهم هو التزام الشخص وكفاءته وقدرته على خدمة البلاد بشكل أفضل، والاهتمام بمصالح الشعب حتى يكونوا مرفوعي الرأس أمام الله والشعب، وينجحوا في أعمالهم، لا أن يكون

معيارهم هو الصداقة والمعرفة والتأثر بالكلام دون تفكير وتأمل مما يؤدي الى فشلهم في خدمة البلاد. فالصديق الجيد للمسؤولين هو الذي يكون مؤثراً في تقدم وانجاز الأمور المحولة إليهم ويكون في خدمة الشعب لا في خدمتهم مهما كانوا. وليستعن المسؤولون بالعلماء والمتخصصين الملتزمين ليحصلوا على رمز الموقفية، وليتقدم المسؤولون بفكر وقالب واحد من أجل الوصول إلى ما هو صلاح الاسلام والبلد، وهذه هي السياسة الاسلامية الصحيحة، وأن لا يدخلوا - لا سمح الله - في الألاعيب السياسية الفئوية حيث يكون الفشل نصيبهم.

### نموذج من إخلاص الامام وحسمه

إلى متى يصبر الشعب الإيراني، ومتى تريدون إصلاح الأمور؟ فقد انقضت أكثر من سنة ونصف على الثورة وما زالت الشعارات الملكية موجودة. إذا كنتم ملكيين قولوا ذلك. إذا بقيت إلى عشرة أيام، إلى ما بعد عشرة أيام أخرى، إذا كانت توجد صور هذه الشعارات والعلامات الملكية واسمها في إحدى هذه الأشياء التي تصدر من الإدارات فإنني سأطلب من الشعب أن يتعامل معكم كما تعامل مع الملك. إننا كلما سكتنا بانتظار أن يحلوا هذه الأمور بأنفسهم، لكنهم قلما يفكرون بها. لماذا لا تفكرون بها؟ لماذا لا يفكر مجلس الثورة بهذه الأمور؟ لماذا لا يفكر رئيس الجمهورية بهذه الأمور وبهؤلاء الناس؟ افعلوا قليلاً مما تقولونه. إنكم جميعاً تعارضون الملكية، رأسكم، أولئك الذين هم في الرأس، إنني أعرفهم، إنهم جميعاً يعارضون هذه الحالة، ويرفضون الأوضاع السابقة، وإنهم إسلاميين، إلا أنهم متساهلون. لا أدري لماذا هذا التساهل؟ جاؤا لي بورقة خلال هذين اليومين أو الثلاثة، فوجدت فيها شعار الملكية، وهذه الأمور القذرة. يجب إصلاح الفساد في وزارة الخارجية وفي جميع الوزارات والمراكز الأخرى، لا يمكن هكذا، إذا كنتم عاجزين؛ فتنحوا جانباً حتى نجد أشخاصاً غير عاجزين، وإذا لم تكونوا عاجزين؛ فلماذا لا تعملون؟

إنني أعتذر منكم، أعتذر من الشعب الإيراني. إنني أعتذر من تلك الأمهات اللواتي فقدن أولادهن، وأعتذر من هؤلاء الأخوة الذين فقدوا أعزتهم. إنني أعتذر من الجيش

ومن حراس الثورة الذين فقدوا شبابهم وإخوانهم، إنني أعتذر منهم لأنني لا أملك القدرة على إصلاح الأمر. إنني أعتذر من الرسول الأكرم، وأعتذر من الامام المهدي سلام الله عليه. وأعتذر من جميع أبناء الشعب. وأعتذر منكم أيها الأخوة يا مَن تخدمون في الجيش وحرس الثورة وقوات الدرك وسائر قوى الأمن الداخلي الذين ضحوا بشبابهم في طريق الاسلام. إننا لم نتمكن أن نفعل لكم شيئاً. إننا ضعفاء. لقد ابتلينا مرة أخرى بالروتين. ابتلينا مرة أخرى بالشعارات املكية. وإن بلادنا لا تزال دولة ملكية. ولا تزال وزاراتنا طاغوتية، وإننا لم نتمكن من إصلاحها. يجب أن يتم إصلاحها بأسرع وقت، وإذا لم تصلح بأسرع وقت؛ فسنصلحها.

## الاحزاب والتشكيلات الاسلامية

### حزب الله

إن أي مسلم يقبل بالموازين والمبادئ الاسلامية، وله انضباط شيعي دقيق في العمل والسلوك؛ فإنه أحد أعضاء حزب الله. وقد بين القرآن والاسلام جميع قوانين هذا الحزب ومنهجه. ويختلف هذا الحزب عن الاحزاب المتداولة اليوم في الدنيا. وإن جميع أبناء الشعب الايراني من الرجال والنساء مهما كانت أعمارهم من الذين يجاهدون تحت لواء الشعارات الاسلامية هم أعضاء في هذا الحزب.

### حزب المستضعفين

إننا عندما قلنا بحزب يسمى «حزب المستضعفين» في جميع أنحاء العالم، فهذا يعني أن لا تبقى تلك الأحزاب الصحيحة في إيران. فأحزاب المناطق على حدة، وحزب جميع المناطق والاماكن هو حزب آخر. إذا توافق المسلمون إن شاء الله وأسسوا مثل هذا الحزب الذي هو حزب المستضعفين لجميع المناطق، إذا أسسوا مثل هذا الحزب؛ فإنه عمل في محله تماماً، لكن هذا لا يعني إلغاء الاحزاب في المناطق.

## إختلاف الآراء ووجهات النظر ضمن حفظ الوحدة الأصولية

رغم أن الانتخابات تمت بشكل جيد جداً، لكن بعض الأيدي أرادت إيجاد الاختلاف والانقسام. والآن يجب عليكم وفيما بعد السعي لإفشالها في ذلك، والحمد لله عليكم أن تنبهوا بأن العدو يريد دوماً أن يهزمنا من الداخل، وبث الفرقة في الأعماق ... وإن الشياطين تريد إيجاد الاختلاف، حتى يقولوا بأنهم منقسمون. ولكن نحمد الله أن شعبنا وخاصة علماءنا هم أشخاص ذوو وجوه نورانية، وقد دخلوا الآن في هذا الشهر المبارك في هذه الضيافة إن شاء الله، وستظهر آثارها أيضاً فيما بعد، فيكون الجميع متحدون وغير منقسمين.

طبعاً يوجد طرازان من التفكير، ويجب أن يكون كذلك. يوجد رأيان ويجب أن يكون كذلك. يجب أن تبرز الأذواق، والآراء المختلفة، لكن هذا لا يعني أن لا يكون الانسان جيداً مع الآخرين. لقد قلت أن مثل ذلك كالطلبة الذين يتباحثون مع بعضهم، فحينما يتباحثون تتصاعد أصواتهم عند المباحثة، فيتصور الانسان بأنهم أعداء لبعضهم البعض؛ بيد أنهم يجلسون أصدقاء عندما تنتهي المباحثة. إذا لم يكن في شعب اختلاف في السليقة، فهذا نقص. وإنه لمجلس ناقص ذلك الذي لا نشاهد فيه الاختلاف. يجب أن يكون الاختلاف موجوداً. ويجب أن يكون إختلاف وجهات النظر والرأي والمباحثة والأخذ والرد موجوداً، ولكن أن لا تكون النتيجة أن ننقسم الى مجموعتين متعاديتين. يجب أن نكون مجموعتين نحب بعضنا في نفس الوقت الذي يوجد فيه اختلاف بيننا.

## تحليل الامام حول موضوع التيارين الرئيسيين داخل النظام

تمتليء كتب فقهاء الاسلام الكبار بوجهات النظر والآراء والتصورات والأذواق المختلفة في المجالات المختلفة العسكرية والثقافية والسياسية والاقتصادية، إلى درجة وجود قول أو أقوال مخالفة في المسائل التي ادعى فيها الاجماع وحتى في المسائل الاجماعية أيضاً، فمن الممكن العثور على قول بالخلاف فضلاً عن الاختلاف بين الأصوليين والახباريين.

وبما أن هذه الاختلافات في السابق كانت تنحصر ضمن محيط الدرس والبحث

والمدرسة، وكانت تُثبت فقط في الكتب العلمية وباللغة العربية أيضاً، فإن عامة الناس كانوا يجهلون قهراً، وإذا ما عرفوا بها فإنهم لا يشعرون بشوق لمتابعتها. فهل يمكن الآن التصور أن الفقهاء عملوا - والعياذ بالله - خلافاً للحق وخلافاً لدين الله لأنهم يختلفون في وجهات النظر مع بعضهم البعض؟ كلا، واليوم وبسبب الثورة الإسلامية فقد بدأت الصحف والاذاعة والتلفزيون تنقل والحمد لله كلام الفقهاء وأصحاب الرأي، وذلك لوجود حاجة عملية لهذه البحوث والمسائل. فمثلاً تناول الفقهاء موضوع الملكية وحدودها، وموضوع الأرض وتقسيمها، والأنفال والثروات العامة، والمسائل المعقدة للنقد والعملية الصعبة والمصارف، والضرائب، والتجارة الداخلية والخارجية، والمزارعة<sup>1</sup> والمضاربة<sup>2</sup> والاجارة والرهن، والحدود والديات، والقوانين المدنية، والمسائل الثقافية وطريقة التعامل مع الفن بمعناه العام كالتمثيل والرسم والنحت والموسيقى والمسرح والسينما والخط وغير ذلك، والمحافظة، على البيئة والقضاء على تلوث الطبيعة، ومنع قطع الأشجار حتى في المنازل والاملاك الخاصة، ومسائل الاطعمة والأتربة، ومنع الحمل عند الضرورة، أو تحديد الفواصل بين المواليد، وحل المشاكل الطبية كزراعة أعضاء جسم إنسان وغيره عند أناس آخرين، ومسائل المعادن الباطنية والسطحية والثروة الوطنية، وتغير موضوعات الحلال والحرام وتوسيع دائرة بعض الاحكام وتضييقها حسب الازمنة والأمكنة المختلفة، والمسائل الحقوقية، والحقوق الدولية ومطابقتها مع الاحكام الاسلامية، والدور البناء

---

<sup>1</sup> . المزارعة هي عقد يقدم أحد المتعاقدين أرضه ويقوم الآخر بزراعتها، ويتقاسمان المحصول، ويجب عليهما تعيين الحصة بالنسبة أي الثلث أو النصف أو الربع، وبطل العقد إذا عينا الحصص بغير النسبة.

<sup>2</sup> . المضاربة هو عقد يقوم بموجبه أحد المتعاقدين بتقديم ماله للطرف الآخر ليتاجر به، على أن يتقاسما الربح بينهما، وأن يتحمل صاحب المال الخسارة. ويكون الطرف الثاني في حكم الوكيل، وعليه أن يعمل طبق ما قرره صاحب المال، ويجب أن يكون رأس المال من النقدين (أي الذهب أو الفضة أو النقد المتعارف) وأن يكون مقداره معين، وأن يكون حاضراً وليس دينياً، وأن يعين المضارب أي العامل على رأس المال. فإذا كان المال دينياً، أو غير محدد، أو سهم المضارب غير محدد بطل العقد.

للمرأة في المجتمع الاسلامي، والدور التخريبي لها في المجتمعات الفاسدة وغير الاسلامية، وحدود الحرية الفردية والاجتماعية، والتعامل مع الكفر والشرك والالتقاط، والاقطاع التابعة للكفر والشرك، وكيفية أداء الفرائض في الرحلات الجوية والفضائية وأثناء المخالفة لحركة الأرض أو الموافقة لها مع سرعة أكثر من سرعتها، أو في الصعود العمودي مع إبطال مفعول جاذبية الأرض، والأهم من كل هذا تحديد وتعيين حاكمية ولاية الفقيه في الحكم والمجتمع، وكل هذه هي جزء صغير من آلاف المسائل التي يحتاج إليها الناس، وتحتاج إليها الحكومة، بحثها الفقهاء العظام، وكانت لهم وجهات نظر مختلفة، وإذا كانت بعض المسائل غير مطروحة سابقاً، أو لم يكن لها موضوع، فيجب على الفقهاء اليوم أن يفكروا بها.

لذا يجب أن يكون باب الاجتهاد مفتوحاً دوماً في الحكومة الاسلامية، وتقتضي طبيعة الثورة والنظام أن تعرض جميع الآراء الاجتهادية الفقهية في المجالات المختلفة - ولو كانت تخالف بعضها البعض - بحرية تامة، وليس لأحد قدرة أو حق أن يمنعها، بيد أن المهم هو المعرفة الصحيحة للحكومة والمجتمع، والتي يستطيع النظام الاسلامي على أساسها التخطيط لما فيه منفعة المسلمين. ومن الضروري هنا وحدة العمل والروية، وهنا يكون الاجتهاد المصطلح عليه في الحوزات لا يكفي، بل إذا كان شخص هو الأعلام أيضاً في العلوم المعهودة في الحوزات، لكنه غير قادر على تشخيص مصلحة المجتمع، أو لا يقدر على تشخيص الأفراد الصالحين والنافعين من غير الصالحين، وبشكل عام يفتقد في المجال الاجتماعي والسياسي الى رؤية صحيحة، وقدرة على إتخاذ القرارات ... فإن مثل هذا الشخص لا يعتبر مجتهداً في المسائل الاجتماعية والحكومية، ولا يمكنه أن يستلم زمام المجتمع.

إعلموا أنه ما دامت الاختلافات والمواقف ضمن حدود المسائل المذكورة، فلا يوجد شيء يهدد الثورة. أما لو أصبح الاختلاف أساسياً وأصولياً فإنه سيضعف النظام. وهذه المسألة واضحة وهي أن الاختلاف لو كان موجوداً بين الأفراد والأجنحة الموجودة المرتبطة بالثورة، فإنه اختلاف سياسي صرف حتى لو أضفي عليه طابعاً عقائدياً، لأن الجميع مشتركون في الأصول، وهذا هو سبب تأييدي لهم. إنهم أوفياء للاسلام، وللقرآن

والثورة، وتتحرق قلوبهم للدولة والشعب، ويملك كل واحد منهم<sup>1</sup> خطة لنمو الاسلام وخدمة المسلمين يعتقد أنها هي التي تؤدي الى الخلاص. وتريد الأكثرية الساحقة في كلا التيارين أن تكون دولتهم مستقلة، ويريد كلاهما تحجيم شر وسيطرة مصاصي دماء الشعب من المرتبطين بالدولة أو بالسوق والشارع، ويريد كلاهما حياة نزيهة وسليمة للموظفين الشرفاء والعمال والمزارعين المتدينين وكسبة السوق والشارع الصادقين، ويريد كليهما القضاء على السرقة والرشوة في الأجهزة الحكومية والخاصة، ويريد كلاهما أن تتطور إيران الاسلامية إقتصادياً بحيث تسيطر على السوق العالمية، ويريد كلاهما أن تكون الأوضاع الثقافية والعلمية والتربوية والعلمية والفنية الإيرانية، ويريد كلاهما أن يصبح جميع أنحاء العالم على المراكز التربوية والعلمية والفنية الإيرانية، ويريد كلاهما أن يصبح الاسلام هو القوة الكبرى في العالم. إذن فالاختلاف حول أي شيء؟ إن الاختلاف يدور حول اعتقاد كلاهما أن طريقة هو الموصول الى كل هذه الأمور. ولكن يجب أن يحذرا معاً كي تكون مواقفهم - في نفس الوقت الذي تحفظ فيه أصول الاسلام على مدى التاريخ - بشكل تحفظ الغضب الثوري عندهم وعند الجماهير على الرأسمالية الغربية وعلى رأسها أميركا الناهبة والشيوعية والاشتراكية الدولية وعلى رأسها روسية المعتدية.

---

<sup>1</sup> . المقصود من الجناحين هما: «الجمعية العلمانية المجاهدة» و «تجمع العلماء المجاهدين» هذين الجناحين كانا قبل إنتصار الثورة وفي السنوات الأولى للإنتصار جناحاً واحداً باسم الجناح الأول، لكن الخلافات التي دبّت بينهما في المجالات السياسية والإقتصادية والإجتماعية أدت إلى انفصال بينهما عام 1988 م، وأطلق الجناح المسمى بالمتشددين على نفسه اسم «تجمع العلماء المجاهدين». الشيخ الأنصاري وجه سؤاله عن هذين الجناحين إلى الإمام الخميني (س) بتاريخ 1 / 11 / 1988 م، فكان جواب الإمام كالتالي: «... إذا كان الاختلاف أساسياً وأصولياً فإنه سيؤدي إلى ضعف النظام، لكنّه من الواضح أنّه إذا كان هناك من اختلاف بين الأفراد والأجنحة الموجودة التابعة للثورة فإنه اختلاف سياسي فقط، حتى ولو أعطي صبغة عقائدية، لأن الجميع يتفقون على الأصول، ولهذا السبب فإنني أؤيدهم، فهم أوفياء للإسلام وللقرآن وللثورة، وقلوبهم تتحرق من أجل البلاد والشعب، ولكل منهم رأي ومشروع يهدف إلى إعلاء الإسلام وخدمة المسلمين، وبرأيي فإن ذلك سبب للإستقامة والفلاح...».

يجب على كلا التيارين أن يبذلا سعيهما بكل وجودهما حتى لا يتم العدول قيد أنملة عن سياسة «ال شرقية، لا غربية، جمهورية اسلامية» ولو عدل عن ذلك بمقدار ذرة - لا سمح الله - لوجب أن يقوم ذلك بسيف العدالة الاسلامية.

يجب على كلا المجموعتين أن تلتفتا الى أن لهما أعداء كبار لا يرحمون أيّاً من المجموعتين أبداً. يجب على كلا التيارين أن يراقبا - بصدق تام - أمريكا المجرمة والاتحاد السوفيتي الخائن للأمة الاسلامية، يجب على كلا التيارين أن يزرعا الوعي عند الجماهير بأنه وإن كان صحيحاً أن أمريكا المحتلة هي العدو رقم واحد بالنسبة لهم، لكن أولادهم الاعزاء قد استشهدوا تحت قنابل وصواريخ الاتحاد السوفيتي. ويجب أن لا يغفل كلا التيارين عن حيل هذين الشيطانين المستعمرين، وليعلما بأن أمريكا والاتحاد السوفيتي متعطشان لدماء المسلمين واستقلالهم.

اللهم اشهد بأنني قلت ما كان ينبغي أن أقوله لكلا التيارين، والآن هم أعرف بحالهم. ويوجد شيء مهم آخر قد يؤدي الى الاختلاف، حيث يجب بنا جميعاً أن نستعيد بالله من شره ألا وهو حب النفس الذي لا يفرق بين هذا التيار أو ذاك. إنه لا يعرف رئيس الجمهورية ورئيس المجلس ورئيس الوزراء، والنائب، والوزير والقاضي ومجلس القضاء الاعلى و مجلس صيانة الدستور، ومنظمة الاعلام ومكتب الاعلام، والعسكري وغير العسكري، والعالم وغير العالم، والطالب وغير الطالب، والمرأة والرجل، ويوجد طريق واحد لمجاهدته وهو الرياضة على أية حال، إذا نظر السادة الى الأمور بمنظار أنهم جميعاً يريدون دعم النظام والاسلام فستزول العديد من الحيرات والمعضلات، ولكن هذا لا يعني أن يكون جميع الأفراد تابع محض لتيار واحد. ومن هذا المنظار قلت أن النقد البناء لا يعني المخالفة، وأن التشكيل الجديد لا يعني الاختلاف. إن النقد البناء وفي محله يبعث على رشد المجتمع، إذا كان الانتقاد بحق؛ فإنه موجب لهداية كلا التيارين، ولا ينبغي لأحد أن يرى نفسه مطلقاً ومبرراً من الانتقاد.

وطبيعي أن الانتقاد يختلف عن التعامل الخطي والمحوري. ولو أن شخصاً أو مجموعة في هذا النظام أراد - لا سمح الله - أن يلغي الآخرين أو يشوه سمعتهم دون مبرر،



وفضّل مصلحة جناحه وخطّه على مصلحة الثورة؛ فإنه حتماً سوف يضّرّ الاسلام والثورة قبل أن يضّر منافسه أو منافسيه. على أية حال فإن تأليف القلوب، والسعي لإزالة الكدورات وتقريب المواقف يعدّ أحد الاعمال التي فيها رضا الله المتعال يقيناً. يجب اجتناب الوسطاء الذين لا عمل لهم سوى القاء سوء الظن بالجناح المقابل. إن لديكم من الاعداء المشتركين بقدر يجب عليكم معه أن تقفوا بوجوههم بكل قواكم، ولكن قفوا بحزم أمام الشخص الذي ترون أنه يتخطى الأصول.

طبعاً أنتم تعلمون بأن الحكومة والمجلس ومسؤولي النظام الكبار لم يتجاوزوا الأصول والحدود أبداً، ولم يعدلوا عنها، وواضح لي أن هناك عشقاً كامناً في أعماق كل تيار إزاء الخالق وخدمة خلقه. ويجب تطهير طريق التنافس من التلوث والانحراف والافراط والتفريط، وذلك من خلال تبادل الافكار والآراء البناءة.

مرة أخرى أوصيكم بأن بلادنا تحتاج في مرحلة البناء والاعمار إلى الفكر والأخوة والوحدة. أسأل الله أن يوفق جميع الذين تخفق قلوبهم من أجل إحياء الاسلام المحمدي الأصيل والقضاء على الاسلام الأمريكي، وأن يحفظكم والجميع في كنف عنايته وحمايته وإن شاء الله تكونون من انصار الاسلام والمحرومين.

### **الاهتمام بسوابق الافراد لانتخاب أعضاء التشكيلات**

الموضوع المهم الآخر هو مسألة العضوية. يجب عليكم أن تدرسوا سوابق الأفراد قبل الثورة ... من هي عائلته، وكيف كان بعد الثورة. فيجب أن تدققوا في هذا الامور قدر الامكان حتى لا يأتي أناس، فيحصل ما حصل في الحزب ورئاسة الوزراء<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> . إشارة الإنفجارين الكبيرين اللذين وضعهما جواسيس المنافقين. الحادثة الأولى هي إنفجار المكتب الرئيسي لحزب الجمهورية الإسلامية بتاريخ 28 / 6 / 1981 م والذي أدى إلى استشهاد السيد الدكتور بهشتي و 71 شخصية من مسؤولي الدرجة الأولى والثانية في نظام الجمهورية الإسلامية الفتى في مستوى وزراء وأعضاء مجلس الشورى، ومدراء مؤسسات كبيرة.

أما الحادثة الثانية فإنّها إنفجار مكتب رئاسة الوزراء بتاريخ 30 / 8 / 1981 م والذي أدى إلى مقتل رئيس الجمهورية محمد علي رجائي ورئيس الوزراء الشيخ الدكتور باهنر. مرتكبو هذين الإنفجارين كانوا من المنافقين الذين تغلغوا إلى داخل أجهزة الدولة مستغلين عدم وجود تدقيق شديد في الأعوام الأولى لانتصار الثورة بذكر هاتين الحادثتين أراد الإمام الخميني أن نعتبر من هذين الإنفجارين.

ينبغي أن تدققوا في هذا الأمر، ولا تتساهلوا فيه. وطبيعي أنه من الصعب مراعاة هذا الأمر في كل اتحاد البلاد، لكن التساهل يؤدي إلى إيجاد مشاكل أكثر تعقيداً. يجب أن تقلبوا عضوية الأشخاص الجيدين الذين تعلمون أنهم لا يملكون جذوراً فاسدة. إذا عملت مجموعة ما على هذه الشاكلة، وسارت في اتجاه واحد مع المجموعات التي لها ذات الهدف؛ فإن عملها سيستمر حتى النهاية، وكذلك سوف تجذب نظر الناس، وهو مهم أيضاً. أمل أن تعملوا بهذا الشكل، ويكون عملكم لله.

عندما يكون العمل لله فستحصلون على كل شيء تبعاً له. إنني أدعو لجميع المجموعات التي تخدم الاسلام والبلاد. وأسأل الباري التوفيق لكم. وإن شاء الله تكونوا منتصرين.

### **ضرورة وجود الجمعيات الاسلامية**

إن وجود الجمعيات الاسلامية في جميع أنحاء البلاد، وخاصة في المؤسسات الثورية يعتبر أمراً ضرورياً، ولكن ينبغي على السادة الذين يشكلون الجمعيات الاسلامية أن يحذروا أولاً حتى لا يدخل الفاسدين والمنتمين إلى المجموعات المنحرفة إلى هذه الجمعيات، وأن يلتفت السادة ثانياً حتى تكون الاعمال التي تقوم بها هذه الجمعيات إسلامية وغير منحرفة.

### **دفاعاً عن الجمعيات الاسلامية**

إن هذه الجمعيات الاسلامية تنفعكم، ولو أن شخصاً ادعى بأن هذه الجمعيات لا تنفع وأنها رجعية، فهذه نفس الرجعية التي يلصقونها بنا وبكم، هي الرجعية التي يريدون تنحيتم جانباً بهذه الكلمة والمجيء بأولئك المترقين! من هم أولئك المترقون؟ يجب أن يأتوا أما من أمريكا أو من الاتحاد السوفيتي. فهؤلاء الرجعيون يقفون بوجه أولئك

المترقّين، أي أن الاسلام وإيران في مقابل أمريكا والاتحاد السوفيتي. فهذه الجمعيات الاسلامية جميعها مفيدة بالنسبة لكم. وإنني أوصيت الجمعيات الاسلامية أيضاً أن تأخذ بنظر الاعتبار الجوانب الاسلامية فقط، وأن لا تتدخل في الأمور أي تدخل آخر، فالتدخل حق لنفس القادة. ولكن اعلّموا أن الذين يوسوسون لكم بأن هذه الجمعيات لا تنفع كثيراً، أو إنها مضرّة أو رجعية، فتلك هي خطتهم التي يرسمونها.

### **الالتفات الى ماضي أعضاء الجمعيات**

على الجمعيات الاسلامية في أنحاء البلاد أن تعلم هذا الأمر وهو أنه يوجد من يعاديها، وأنه يتغلغل بين صفوفكم متلبساً وجه الصديق، ويريد جر هذا الجمعيات الاسلامية الى الفساد. يجب على كل واحد منكم أن ينتبه الى هذا الأمر، وأن تدققوا في تاريخ كل من يريد الدخول الى هذه الجمعيات ويكون له نشاط، كيف كانت حياته قبل الثورة، لئلا يكون من رجال الأمن، وقد جاء الآن حاملاً بيده مَسبحة<sup>1</sup> وأطال لحيته وذلك من أجل خداعكم. عليكم أن تنظروا ماذا كان يعمل سابقاً، وكيف كانت أسرته، وكيف كان هو شخصياً، وأين درس وماذا كانت دراساته، وكيف كانت أفكاره.

### **علينا أن نتعرف على ماضي هؤلاء**

ففي عهد الثورة يكون الجميع ثوريون، وإن الذين كانوا ضمن السافاك سابقاً يدعون الآن أنهم هم أيضاً كانوا معادين للنظام.

ويدعي الجميع الآن أنهم كانوا مخالفين للنظام السابق، لكن البعض منهم لا يزال عميلاً لأولئك، وينتظر عودة تلك الأموال والأمنيات التي كانت لهم إلى حالها، ويعيش على هذا الخيال الساذج.

ويتغلغل هؤلاء الاشخاص في هذه المؤسسات التي يخدم فيها شباننا الاعزاء والملتزمين الذين أسسوها، من الممكن أن يدخل هؤلاء في هذا المؤسسات ودون أن تنتبهوا، ثم و فجأة تشاهدون أن الفساد طغى على الجمعية. يجب أن يكون المنتهي الى

---

<sup>1</sup> . المسبحة هي حبيبات منضدة بواسطة خيط، تستخدم أثناء الذكر لحساب الأذكار.

الجمعية الاسلامية مسلماً ومن أسرة مسلمة، وأن يكون ملتزماً ومسلماً حتى قبل الثورة وبعدها كذلك، يجب أن يكون من مثل هؤلاء، لا أن تنخدعوا بكل من يحضر عندكم ويريد الدخول ويتظاهر بالثورية والاسلام قليلاً. ينبغي أن تفحصوا وضع الاشخاص بدقة حتى لا يدخل الى صفوفكم - لا سمح الله - من يجر الجمعية الاسلامية الى الفساد، ويشوهون تبعاً لذلك صورة الاسلام في العالم.

### **الجمعية الاسلامية في الثانويات**

إحذروا من قيام شخص ما أو مجموعة معينة بتأسيس جمعية إسلامية وهم لا يلتزمون بالعقائد الاسلامية. فلا يحق لهم أن يؤسسوا جمعية إسلامية أو يسعوا لتطبيق الاسلام إذا لم يكونوا من المعتقدين بجميع المبادئ الاسلامية. والبعد الآخر هو الاخلاق الاسلامية. فما أكثر الذين يؤمنون بالعقائد الاسلامية - بحسب الواقع الى حد ما - لكنهم لا يتحلون بالأخلاق الاسلامية. فهذا أمر مهم بالنسبة لكم أنتم الذين تريدون تأسيس الجمعيات الاسلامية في الثانويات، ان هذا أمر مهم جداً قد تكفلتموه، وعليكم أن تبدؤوا من أنفسكم، وتزينوا نفوسكم بالأخلاق الاسلامية، وتحترزوا عن الاخلاق غير الاسلامية لأنكم تهدفون الى تطبيق الاسلام في الثانويات التي أنتم فيها، لا أن ترفعوا شعار الجمعية فقط، لأن للآخرين جمعية، ويجب أن تكون لكم جمعية أيضاً. إنكم تريدون تطبيق الاسلام في الثانويات وهو موضوع مهم جداً، وهذا الأمر تابع لأن تكون عقائدكم إسلامية صحيحة وأخلاق إسلامية أيضاً.

كما وإن من الابعاد الأخرى هي الاعمال الاسلامية، والالتزام بظواهر الاسلام والأوامر والنواهي، والعمل بالاحكام الاسلامية. فلو كانت تلك المجموعة التي شكّلت الجمعية الاسلامية منحرفة في العمل - لا سمح الله - فلا يمكنها الادعاء بأنها جمعية إسلامية ونريد تطبيق الاسلام هنا. يجب أن تبدؤوا من أنفسكم أولاً، ينبغي بكل شخص أن يبدأ من نفسه، ويطبق عقائده وأخلاقه وأعماله مع الاسلام، ثم وبعد أن يصلح نفسه يتوجه لاصلاح الآخرين، وخاصة أنتم الذين في الثانويات وجميع أولئك الذين عملهم مع الاطفال والاحداث والشبان. فهذه مسؤولية عظيمة بالنسبة لكم لأنكم تريدون أن

يكون كل شيء إسلامياً في مدارسكم الثانوية، هذه مسؤولية كبيرة، وسوف يذهب هؤلاء الذين هم الآن في الابتدائية أو الثانوية الى الجامعات فيما بعد، وإن مستقبل البلاد مرهون بأيديهم، وسوف يكونون قادرين على إصلاح البلاد والدفاع عن استقلالها فيما لو تربوا على الالتزام الاسلامي والاخلاق الاسلامية.

### **عدم تدخل الجمعيات في القضايا التنفيذية**

إن الذين لهم جمعيات اسلامية - سواء في الجيش أو بقية المؤسسات - فإنه لا يحق لهم التدخل في غير الأمور المعهودة إليهم. يمكنهم أن ينصحوا الدولية، وينصحوا الموظفين وجميع الذين أمامهم، يرشدوهم ويراجعوا المسؤولين الخاصين لحل الموضوع فيما لو لم يستجب أحد إلى نصائحهم.

لا تتدخلوا مباشرة في الأمور التنفيذية التي عهد بها لغيركم، ولا في الأمور التي لا تخصكم، وذلك من أجل حفظ حيثية الاسلام الذي أنتم حراسه، وحيثية الجمهورية الاسلامية التي أنتم حراسها. أرشدوا الجميع، وانظروا بعين الارشاد للجميع.

### **الجمعية الاسلامية في الجامعة**

إن لنشاطات هذه الجمعيات أهمية كبيرة، ولكن تقع عليها مسؤوليات كبيرة أيضاً. فتقع عليها مسؤولية الاهتمام بكل جوانب الجامعة، والرقابة عليها، حتى لا يقع فيها أي انحراف، فلا يدخلها أستاذ منحرف - لا سمح الله - ولا يكون المتصدون من المحرفين لا - سمح الله -

يجب التدقيق بهذه الأمور المهمة أيضاً، لكن التفتوا إلى أنه ينبغي لكم أن لا تقوموا بطرد الصالحين بمجرد أمر جزئي بعنوان أنكم حزب الله، فلا ينبغي إبعاد الأفراد الصالحين لأمر جزئي ولو أنهم ارتكبوا في السابق خطأ معيناً أو عملاً كان قد فرض عليهم. يجب أن تكون لكم قابلية الجذب مهما استطعتم، وحاولوا الإبقاء على الأشخاص والذين يعملون بشكل جيد حالياً وهم مفيدون في الجامعات ويقومون بالتربية والتعليم مع إشراف جميع الطلبة على الأمور.

على أية حال فإن العمل عمل مهم، ومسؤولية هذا العمل المهم مهمة أيضاً. وآمل أن توفقوا أيها الأخوة الاعزاء ويا أعزاء الشعب في عملكم الاسلامي الانساني هذا.

### الجمعيات الاسلامية خارج البلاد

وآمل أن ينضم اتحاد أوروبا وأمريكا الى سائر الطلبة في الدول الأخرى كالهند والباكستان والبلدان العربية وغيرها، وتتسع نشاطاتهم، ويسعون من أجل إيصال الاسلام والعدالة الاسلامية الى جميع الطبقات، حتى تزيحوا تلك الاشتباهاة التي وقعت خلال عدة قرون، وغطت الوجه النوراني للاسلام بيد عملاء الاستعمار.

## المجموعات والتشكيلات الأخرى

### الملكيون

يقول الملكيون في الخارج - وكانوا ليلة أمس يقولون أيضاً - أن كل إيران تريد الملكية، وأن جميع الناس يحبون صاحب الجلالة رضا الثاني<sup>1</sup> ويؤيدونه! حسناً فليقولوا. إنني أعتقد أن هؤلاء المحتالين قد تجمعوا خلف هذا الطفل لينهبوا جيبه. إنهم يريدون نهب هذه الأموال التي أخذها أبوه المتسول من الناس، وإنها الآن في المصارف تحت تصرفه يريدون نهبها منه بهذه الذرائع. ثم يتركونه وشأنه. وأنا أرى صلاحه بأن يلتفت للدراسة، ويذهب لعمل ما، وليعلم أن هذه الاعمال قد انتهت مفعولها، وليس من شك أن الشعب لا يريد الملكية حتى لو لم تكن الجمهورية الاسلامية.

### القومية

الذين يقولون أننا نريد إحياء القومية فإنهم يقفون بوجه الاسلام. لقد جاء الاسلام ليقتضي على هذه الكلمات الفارغة. إن القوميين لا ينفعوننا. إن المسلمين هم الذين ينفعوننا الاسلام يعارض القومية. إن معنى القومية أننا نريد قومنا ونريد قوميتنا ولا نريد الاسلام.

<sup>1</sup> . المقصود هو ابن الملك المخلوع رضا محمد رضا بهلوي.

## القوميون

أقولها بصراحة لو كان القوميون لَمَدَّوا بكل بساطة يد الذل والمساومة للأعداء عند ظهور المشاكل والصعاب والعقبات. ولحطموا كل أوعية الصبر والمقاومة للتخلص من الضغوط السياسية اليومية، ولسحقوا كل مواعيقهم وتعهداتهم القومية والوطنية التي يدعونها.

## الجبهة القومية وحركة الحرية

إنها لغفلة عظيمة وسذاجة كبيرة أن تقوم هذه المجموعات التي ائتلفت فيما بينها، وهذه الجبهة القومية التي تريد التظاهر ضد الاسلام، بينما يقف المسلمون متفرجين فقط كيف يكتبون المقالات ضد الاسلام ويسبون الاسلام، ويصفون حكم الاسلام الضروري بأنه غير إنساني.

بعد أن أرى إئتلافكم مع هؤلاء، حسناً ماذا أفعل مع هذا الجماعة المتدينة والمصلية؟ كنت أودهم والآن أحب بعضهم أيضاً، ما هو تكليفنا تجاههم؟ حسناً لماذا لا تفصلون حسابكم عنهم؟ وأنا أقول لكم الآن مرة أخرى أن ابتعدوا عنهم. لقد دعا هؤلاء السادة الشيوعيين أيضاً لمجرد أنهم ضد الاسلام، وقالوا لهم تعالوا لنكون معاً. حسناً، إن وضع الجبهة القومية واضح، وقد وقفت صريحاً ضد الاسلام، ولكن أنتم المسلمون والذين لا تريدون أبداً النهوض ضد الاسلام، لماذا اشتدت عندكم الاهواء النفسية فلا تدرون ماذا تفعلون؟ لماذا قوي الشيطان في نفوسنا بحيث أعمى عيوننا وأنكس قلوبنا؟ تعالوا وابتعدوا عن أولئك.

هل تقبل حركة الحرية بما تقوله الجبهة القومية؟ إن أولئك يعتبرون أن حكم القصاص الوارد في القرآن الكريم - والضروري عند جميع المسلمين - بأنه غير إنساني، هل يقبل هؤلاء القائمون في الليل<sup>1</sup> بهذا الكلام أم لا؟ لا يوجد شك عندي أنهم لا

<sup>1</sup> . صلاة الليل هي من العبادات المستحبة يؤديها بعد منتصف الليل المؤمنون ليتقربوا من الله أكثر، بهجرهم النوم اللذيذ. وقد كانت هذه النافلة واجبة على رسول الله (ص)، وقد التزم بها أمير المؤمنين علي وولده الأئمة (ع) طوال حياتهم، كما أن الإمام الخميني (س) التزم بها حتى أيام مرضه الأخير.

يقبلونه. حسناً، أعلنوا عن ذلك، لماذا هذا الصمت؟ هل إن النهي عن المنكر يعني أن تنهونني أنا فقط؟ هل إن النهي عن المنكر هو من أجل أن تحطموا الحكومة وتحطموا المجلس؟ هل تريدون النهي عن المنكر بالمنكر؟! أي منكر؟ إنكم تريدون أن يقف المسلمون ليتفجروا فقط على أولئك الذين يدعون للتظاهر ضد هذا الحكم الاسلامي غير الانساني حتى يسب رسول الله، ويسب القرآن. إن هذا يعني سب القرآن.

### **إعطاء المناصب للبراليين كان خطأ**

إنني أحذر الطلبة الأعزاء أنه - إضافة إلى وجوب الانتباه إلى إحياء المتلبسين بلباس رجال الدين والمتظاهرين بالتدين - عليهم أن يعتبروا أيضاً من التجربة المرة لسيطرة المتظاهرين بالثورية وعقلاء القوم ظاهراً الذين لم يقبلوا مبادئ وأهداف العلماء أبداً كي لا تنسى خياناتهم وماضي تفكيرهم، وأن لا يكون حرصكم الذي لا مبرر له وسذاجتكم سبباً لعودة هؤلاء إلى المناصب المهمة والحساسة في الدولة.

إنني اليوم وبعد انقضاء عشر سنوات على انتصار الثورة الاسلامية أعترف - وكالسابق - بأن بعض القرارات في بداية الثورة وإعطاء المناصب المهمة في البلاد لمجموعة لا تملك اعتقاداً راسخاً وحقيقياً بالاسلام المحمدي الاصيل، كان خطأ لا تزول مرارة آثاره بسهولة، رغم أنني لم أكن أرغب شخصياً في تلك الفترة بمجيء هؤلاء، لكنني وافقت بعد رؤية الأصدقاء الصلاح في ذلك وتأييدهم، وعندي يقين الآن بأن هؤلاء لا يقنعون بأقل من انحراف الثورة عن جميع مبادئها، والحركة باتجاه أمريكا المجرمة، في حين أنهم لا يملكون في الأعمال الأخرى فتاً سوى الكلام والادعاء.

ولا أشعر اليوم بأي أسف لعدم وجودهم بيننا، لأنهم لم يكونوا كذلك منذ البداية أيضاً. فالثورة غير مدينة لأية مجموعة، وإننا لا نزال نعاني من الثقة الكبيرة التي منحناها للتجمعات والبراليين. وإن أحضان الثورة والبلاد مفتوحة دوماً لاستقبال كل الذين



ينوون الخدمة ويريدون العودة، ولكن ليس بقيمة مطالبتهم لنا بترك الأصول، وأنه لماذا قُلت الموت لأمريكا! ولماذا حاربتهم؟ ولماذا نفذتم حكم الله بالمنافقين وأعداء الثورة؟ ولماذا رفعتم شعار لا شرقية ولا غربية؟ ولماذا احتلنا وكر التجسس<sup>1</sup> ومئات الاسئلة الأخرى.

### أعداء الثورة في كردستان

إن الفاسدين المرتبطين بالخارج هم خونة يريدون جرّ كردستان الى الشيوعية، يريدون محو الاسلام في كردستان، ويقومون الآن بالدعاية السيئة، إنهم مشغولون الآن - وبمعاونة الاقلام في الداخل والخارج - بالدعاية السيئة، من ذاك الطرف يقولون بأننا نريد حفظ الشعب الكردي، ومن ذلك الطرف الآخر يقولون بأن الدولة تريد ضرب الأكراد.

إن موضوع الأكراد غير مطروح أبداً، بل إن المسألة هي الشيوعية. وفالكردي مسلم، شعبنا الكردي مسلم، ملتزم بالاسلام. وإن المسلم لا يحارب مسلم. إنهم يريدون جرّ بلادنا وجرّ كردستان الى الضلال، الى الشيوعية. يجب أن يستيقظ الشعب الكردي، وأن يحذر علماء كردستان، ويفضحوا جرائم الفساد هذه، ليعلم الشعب الكردي أن هؤلاء لا يعتقدون بالاسلام، ويعتبرونه معارضاً لمصالحهم. إنهم يعتبرون الاسلام معارضاً لأربابهم، انهم لا يريدون إعمار كردستان. إنهم يريدون التخريب حتى يجروا كردستان الى الضلال، وتخرج من الاسلام. أيها الأكراد! أنقذوا شعبانكم، يا علماء

---

<sup>1</sup> . السفارة الأمريكية في طهران كانت إنتصار الثورة الإسلامية وبعده وكرراً للتجسس، وذلك خلافاً للأعراف الدبلوماسية، وزادت بعد إنتصار الثورة الإسلامية من أعمالها التجسسية والتآمر لإسقاط الثورة ونظام الجمهورية الإسلامية. وفي يوم 4 / 1 / 1979 م قام جمع من الطلاب الجامعيين تحت إسم «الطلبة الجامعيون السائرون في نهج الإمام الخميني» باحتلال السفارة الأمريكية، ومن ثم نشروا الوثائق التي كانت داخل السفارة - والتي حاول موظفو السفارة أن يتلفوها - والتي تحوي تقارير تجسسية وأمنية أمريكية ضد الثورة الإسلامية. ومنذ ذلك الحين أطلق اسم «وكر التجسس» بدل «السفارة» وسمي هذا اليوم يوم مواجهة الاستكبار العالمي.

كردستان العظام! أنقذوا شعب كردستان ولا تفسحوا المجال لهذه الجذور الفاسدة. أيها الشعب الكردي الشجاع! أنقذ كردستان وأنقذ الاسلام. أيها الجذور الفاسدة، إنكم لن تستطيعوا أن تقوموا بأي عمل، فاتركوا الميدان. إننا ندينكم، وإنكم لم تكونوا قابليين للهداية. يجب أن يتم القضاء على أولئك الذين أضلوا شباننا، ويريدون باسم الديمقراطية والديمقراطيين أن يجرؤوا بلادنا الى الفساد. إن شعبنا سيقضي عليهم. لا تفعلوا شيئاً يفتح باب الغضب ويغلق باب الرحمة.

### الاحزاب اليسارية

سؤال: ما هو موقفكم إزاء نشاط الاحزاب السياسية اليسارية ضمن إطار حكومة الجمهورية الاسلامية دون أن تعتمد على القوى الخارجية؟  
جواب: إن كل انسان سيتمتع في ظل الجمهورية الاسلامية بحرية العقيدة والبيان، ولكننا لا نسمح بالخيانة لأي شخص أو مجموعة مرتبطة بالقوى الخارجية.

### اليساريون الأمريكيون

إن الذين يدعون بأنهم يساريون، أو يعملون لصالح الشعب - كما يتوهمون ذلك - هم عملاء لأمريكا، ولا يرتبطون بالطائفة الأخرى<sup>1</sup>. نعم، يمكن أن يكون لهم ارتباط بهم ولكن الاحتمال الأكبر أنهم أمريكيون، وإنهم مصنعون على أيدي الأمريكيان مثلما أتذكر تأسيس حزب تودة، فالذي أسس حزب تودة في إيران هو سليمان ميرزا...<sup>2</sup> ووضع هذا المخطط عن طريق الانجليز في تلك الفترة... لم يكن للأمريكيين نفوذ قوي هنا، بل لا شيء، والذي كان له يد طويلة هم الانكليز، ولذا فان الانجليز الذين جاؤا أيضاً برضا شاه، بحيث أنهم ذكروا ذلك في الاذاعة، فقد قالوا إننا جئنا به، ثم طردناه بعد خيانتة،

<sup>1</sup> . المقصود هو الاتحاد السوفياتي.

<sup>2</sup> . هو ابن محسن الميرزا كفيل الدولة، وحفيد محمد طاهر الميرزا المترجم من ممثلي الحزب الديمقراطي (توفي عام 1363 هـ ق) كان عضواً في مجلس الشورى لعدة دورات، وعين كوزير للمعارف. في الدورة الأولى للحركة الدستورية أصدر صحيفة «الحقوق» وبعد شهر آب 1941 تولى قيادة حزب تودة الشرعي.

والآن لا يوجد الانجليز، بل الأمريكان فهم الذين لهم أطماع ومصالح أكثر في هذه البلدان الشرقية، ولهم نفوذ أكثر أيضاً.

### حزب تودة

إن حزب تودة هذا الذي يستند الى قوة كبيرة هي الاتحاد السوفيتي، وتعلمون أنه يتجسس لصالح دولة مضى على حكمها نيف وستين سنة، ولا يوجد فيها حرية ولا حزب غير حزبهم. وقد قتلوا أو صفوا مجموعات كثيرة منذ اليوم الاول الذي جاءوا فيه الى الحكم.

### الاتجاهات المرتبطة

لو لم تكن نملك دليلاً على أن البهائيين جواسيس لأمريكا سوى دعم ريغان لهم، ولم تكن نملك دليلاً على أن حزب تودة جاسوس سوى دعم الاتحاد السوفيتي لم لكفى ذلك. لكننا نقول لكم بأن محاكمنا لم تحاكم أعضاء حزب تودة أو البهائيين بسبب انتمائهم هذا، ولم يسجنوا بسبب ذلك، بل إن لهم قضايا أخرى، لقد أعترف [قادة] حزب تودة بكل شيء، فهؤلاء لهم سوابق<sup>1</sup>،

<sup>1</sup> . في شهر كانون الثاني عام 1983 م تم اعتقال قادة حزب تودة الشيوعي، واعترفوا بخيانتهم لوطنهم وتآمرهم، وفي 30 / 4 / 1983 م ظهر الأمين العام للحزب «نور الدين كيانوري» على شاشة التلفزيون الإيراني ليعتذر ويعبر عن خجله من الإمام الخميني (س) ويشرح بسبب اعتقاله وسائر قيادات الحزب، وعدد ستة موارد من خياناتهم فقال: إن أول وأهم عمل مخالف قمنا به هو سحق الشعار الأساسي للسياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية بشكل عملي لإرتباطنا وتبعيتنا الكاملة طوال عشرات السنين إلى الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي، ولم نتمكن أن نخلص أنفسنا من هذه التبعية، وأضاف: كل ما كنا نحصل عليه من معلومات عبر جواسيسنا كنا نرسله إلى الاتحاد السوفياتي، وهذا أكبر عمل معادي قمنا به، ومن البديهي أنه خيانة، وأرى أنه أم المخالفات. الأمر الثاني: امتلاك أسلحة مسروقة والأحتفاظ بها خلافاً للقانون. الأمر الثالث: وأحد أهم مخالفاتنا هو: تخلفنا عن الإنصاف لإعلان الادعاء العام للثورة، الذي حمل عشرة بنود، وعوضاً من أن نبادر إلى حل الحزب، قمنا بتفويضه، وحولناه من تنظيم سياسي إلى تنظيم سري تركز عمله على جمع المعلومات عبر التجسس. والأمر الرابع هو: مخالفة أوامر الإمام حول حرمة قيام أفراد القوات المسلحة بأي نشاط سياسي وتحزب، بينما قمنا نحن بربط الضباط بتنظيم سري، بل وشكلنا منهم تنظيماً سرياً داخل القوات المسلحة أكثر تنظيماً من السابق، لينقلوا الأخبار، بل وحتى لإيصال تلك الأخبار أحياناً إلى المسؤولين السوفييت، وكان عملنا ذاك خيانة للجمهورية الإسلامية. والأمر الخامس هو: مواجهتنا لمشروع القانون الذي صوت عليه أغلبية أعضاء مجلس الشورى الإسلامي والقاضي بتطهير المؤسسة العسكرية والإدارية من الحزبيين وعملاء الخارج، فإننا لم ننصاع له، بل سعينا إلى إقامة علاقة مع أشخاص مختلفين داخل النظام، وأن ندفع بجواسيسنا الحزبيين إلى مراكز حساسة، وأن نجلب أشخاص جدد من المراكز الرسمية، والأمر السادس الذي اعتبره من الأخطاء الكبيرة هو: سعيي لإيجاد طريق للهروب عبر الحدود بشكل غير قانوني، ولأؤمن الطريق ليلتحق بي بعض أعضاء القيادة في الحزب. اني أرى أن هذه الأعمال المخالفة للقانون هي أعمال كبيرة جداً، وانها تجتمع في إطار التجسس والخيانة، وأرى من حق الجمهورية الإسلامية أن تحدد أشد الجزاء بحقنا نحن الذين ارتكبنا هذه المخالفات. ثم ظهر على شاشة التلفزيون عدد آخر كن أعضاء اللجنة المركزية لحزب تودة واعترفوا بتعاونهم المستمر مع منظمة التجسس السوفيتية.

وفي يوم 4 / 5 / 1983 م ظهر أحد قادة هذا الحزب وهو «محمد علي عموي» على شاشة التلفزيون ليعترف بخيانة حزب تودة ويقول «أنها أعمال خيانية وغير قانونية استمرت لسنوات عديدة» وأقر بصراحة أن حزب تودة كان أداة بيد الاتحاد السوفياتي. (نقلاً عن مجلة سروش، السنة الخامسة، العدد 12207 آب 1983م).

والبهائية<sup>1</sup> ليست ديناً، بل هي عبارة عن حزب؛ ذلك الحزب الذي كانت انكلترا تدعمه سابقاً، والآن تدعمه أمريكا. فهؤلاء جواسيس مثل أولئك. لو لم يكونوا جواسيس،

---

<sup>1</sup> . عام 1260 هـ ق ادعى رجل اسمه السيد علي محمد أنه «باب الإمام» أي الوسيط للاتصال بالإمام الغائب (عج) وبعد ادعى أنه هو الإمام المهدي (عج) فاعتقلته السلطة وقتلته. فنهض من بين أتباعه أخوين أسمهما «صبح الأزل» و «بهاء الله» ليدعيان انهما خليفاه. واطلق أتباع «صبح الأزل» اسم «البابيون» أي الأزليون على أنفسهم، بينما سمي أتباع «بهاء» أنفسهم بـ «البهائيون».

قامت الدولة العثمانية بنفي «بهاء الله» وأتباعه إلى مدينة «عكا» بفلسطين، و «صبح الأزل» وأتباعه إلى جزيرة قبرص. فتلقى البهائيون الدعم من بريطانيا، فنضجوا في فلسطين تحت ظل الاحتلال البريطاني، ثم من بعدها قدم لهم الكيان الصهيوني الدعم. وقد لقيت هذه الفرقة موقعاً مهماً إبان حكم الملك محمد رضا بهلوي في إيران، وكان لهم تأثير كبير في السياسة الخارجية لإيران وتأمين مصالح الصهيونية.

حسناً، إن هناك الكثير من أبناء الشعب الذين لهم انحرافات عقائدية، شيوعيون مثلاً أو غير ذلك، يَبْدُ أن محاكمنا لم تأخذهم لتحاكمهم لأنهم شيوعيون أو لأنهم منحرفون عقائدياً، ولم تسجنهم.

### منظمة مجاهدو الشعب (المنافقون)

عندما كنت في النجف، جاء إلي أحد هؤلاء الاشخاص (قبل أن يظهر أولئك المنافقون). وواصل الحضور عندي مدة عشرين أو أربع وعشرين يوماً تقريباً، وكان يتحدث يومياً لمدة ساعتين تقريباً، وكل كلامه كان من نهج البلاغة والقرآن. وتصور أن نهج البلاغة والقرآن وسيلة لموضوع آخر.

يُقال أن يهودياً أسلم في همدان وكان ملتزماً بالآداب الاسلامية بشدة. وأدى هذا الأمر الي إثارة شكوك المرحوم السيد عبد المجيد (من علماء همدان)<sup>1</sup> بشأنه وفي يوم استدعى السيد عبد المجيد ذلك اليهودي وقال له: هل تعرفني؟ قال: بلى. قال: من أنا؟ قال: إنك السيد عبد المجيد. قال: إنني من ذرية الرسول، ثم قال له: من أنت؟ قال: أنا كنت يهودياً وكان آبائي يهود أيضاً وقد أسلمت حديثاً. قال: إنك ورغم حداثة عهدك بالاسلام لكنك أكثر مني تقدساً، رغم أن جميع أباءك كانوا من اليهود وآبائي وأجدادي هم سادة ومن ذرية الرسول ورجال دين. وسمعت أن ذلك اليهودي ذهب من هناك وأصبح معلوماً أنه كان محتالاً وكان يريد من خلال ظاهره الاسلامي أن يؤدي عمله. أنا أيضاً قد خطر بآلي هذا، وهو أنه أل هذا الحد يقرأ نهج البلاغة. إنني أحد طلبة العلوم الدينية، ولكنني لا أقرأ القرآن ونهج البلاغة إلى هذه الدرجة. ويبدو أن ثمة شيء في الموضوع. لقد استمعت لكلامه في تلك الفترة، ولم أقل شيئاً. كان قد جاء ليأخذ تأييداً مني، وأنا قد أضغيت إليه، ولم أجب بكلمة سوى قوله أننا نريد القيام بانتفاضة مسلحة. فقلت له: كلا إن الوقت ليس وقت الانتفاضة المسلحة، وسوف تفقدون قوتكم، ولا يمكنكم أن تفعلوا شيئاً. ثم تبين فيما بعد أن الموضوع كان كذلك أيضاً.

وطلب مني بعض الاشخاص في إيران أيضاً أن أؤيد هؤلاء. مع ذلك لم أقتنع ولم

<sup>1</sup> . هو العلامة الميرزا عبد المجيد من علماء القرن الثالث عشر الهجري، واستاذ العلوم العقلية.

أصدق بذلك. حتى إن بعض السادة المحترمين في طهران مدحوا لي هؤلاء، لكنني لم أصدق وأقتنع. فلا يمكننا أن نطمئن لأولئك الذين تلهج ألسنتهم دوماً بالقرآن ونهج البلاغة والدين، ثم يفسرون عبارات القرآن ونهج البلاغة بخلاف ما ينبغي. إن البعثيين في العراق أيضاً يستشهدون بنهج البلاغة كهؤلاء، ويكتبون ذلك في شعاراتهم. فلا يمكن الثقة بهم.

ثم سأل أحد الطلبة الجامعيين: كيف ينبغي أن يكون موقفنا في المقابل؟ أجاب الامام: إن موقفكم هو في أن لا تتعاملوا معهم بصداقة شديدة، وطبعاً يجب أن لا تطردوهم، ولا تتنازعوهم معهم.

### **تجسس المنافقين لصالح صدام**

وصل الأمر بسقوط صدام إلى درجة أن مد يد الاخوة إلى المنافقين الهاربين الذين هم أسوأ منه حالاً وأكثر انكساراً، والمنافقون أيضاً الذين يتشبثون بكل حشاشة من أجل إزالة العار عنهم، قد مدوا يد العار بكل وقاحة إلى صدام المجرم الذي استشهد آلاف النساء والرجال والأطفال بواسطة قنابله وصواريخه، و يدمر المدن في كل يوم على رؤوس ساكنيها من الأبرياء، و ذلك فقط من أجل أن تذكر إذاعة بغداد إسم هؤلاء الذين يدعون إنقاذ الشعب ويتجسسون له رسمياً. ومع أن قادة المنافقين يمارسون الفجور والفسق في أحضان أمريكا و فرنسا، لكنهم تمكنوا - ومع الأسف - من خداع بعض الأحداث من خلال الحيل والأكاذيب، وسلبوا منهم قدرة التفكير. أمل أن يكف الأحداث المغررون بهم عن ذلك الانقياد الأعمى للمنافقين بعد أن اتضحت جرائمهم تلك و تعاملهم مع صدام.

**القسم الثالث:**

**مبادئ السياسة الخارجية ونظام العلاقات الدولية**





## مبادئ السياسة الخارجية ونظام العلاقات الدولية

### رفض الظلم وحماية المظلوم

#### النبوة و تحطيم قواعد الظلم

جاءت النبوة في الأساس وبعث النبي لتحطيم قواعد ظلم الاقوياء الذين يظلمون الناس. وتحطيم قواعد قصور الظلم هذه التي ارتفعت أعمدتها من خلال تعب هؤلاء المحومين والمستضعفين، واستثمار هؤلاء الضعفاء. وجاء الرسول الاكرم(ص) لتحطيم هذه القصور، والقضاء على قواعد الظلم.

ومن جانب آخر فلأنه كان يستهدف نشر التوحيد؛ فقد هدم جميع المعابد التي كان يعبد فيها غير الله، وتعبد فيها النار وأطفاً النيران.

#### يرفع الانبياء لواء محاربة الظلم

ماذا عمل موسى بن عمران ... ماذا عمل في حياته. ماذا عمل النبي إبراهيم في حياته. إنهم انتفضوا جميعاً بوجه الجور، وقاموا بوجه الظلم. يجب أن نقتدي بهؤلاء ونقوم ضد الظلم، علي المسلمين أن ينتفضوا بوجه الجور والظلم والمنكرات.

#### لا تَظلم ولا نَظلم

إن الشعب المسلم يتبع ديناً يتلخص برنامجه في كلمتين هما: لا تَظلمون ولا تَظلمون<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> . سورة البقرة، الآية 279.

## ما أريده هو محاربة الظلم

لا يهمني المكان، إن ما يهمني هو محاربة الظلم. وسوف أكون في ذلك المكان الذي تتم فيه المحاربة بشكل أفضل.

## لا يحق لأي مسلم أن يرضى بحكومة الظلم

كانوا يتصورون بأنهم ينصجون الأمير فيقولون له أن اترك معاوية<sup>1</sup> ليكون في حكومتك لمدة، ثم اطرده بعد أن تقوى قواعد حكومتك. لكنه لم يهتم بذلك الكلام أبداً. وكانت حجة أنه لا يمكنني أن أترك من يتصرف خلافاً للموازنين الإلهية، ويشيع الظلم في البلاد ولا للحظة واحدة ليكون حاكماً. بل لو أنه سمح له بالحكم لأصبحت تلك حجة على جواز تعيين الفاسق من قبل ولي الأمر للحكم... وهذه حجة علينا بأنه يجب علينا إذا أمكننا أن نقضي على حكومات الجور، ولو تعذر علينا ذلك - لا سمح الله - فإن الرضا عن هذه الحكومات ولو ليوم واحد وساعة، يعني الرضا بالظلم والرضا بالعدوان والرضا بنهب أموال الناس، ولا يحق لأي مسلم أن يرضى بحكومة ظالمة ولا لساعة واحدة، وكلنا مكلفون بمحاربة هذه الحكومات التي جاءت إلى الحكم خلافاً للموازنين الإلهية والموازنين القانونية (حتى قوانينهم) ويجب على كل شخص - بمقدار قدرته - أن يعارضها ويحاربها، ولا يقبل أي عذر.

## يجب على المسلم أن يعارض القوى العظمى

إن الذي يتبع الدين الاسلامي يجب عليه أن يعارض القوى العظمى، ويخلص المظلومين من مخالبتها.

<sup>1</sup> . معاوية بن أبي سفيان هو مؤسس دولة بني أمية التي توارثها هو وابناؤه وأقاربه، فكانت أول ردة في أسلوب الحكم الإسلامي، حيث كان الإسلام قد قضى على هذا الأسلوب. وكان رسول الله (ص) قد حذر من حكم بني أمية، وطلب من أصحابه عدم السماح لبني أمية من أن يتسلموا مناصب حكومية. أمية الذي قتله المسلمون في معركة بدر الكبرى هو جد معاوية.

## التزكية مقدمة لرفض الظلم

إن الخضوع للظلم مثل ظلم الظالم، كلاهما إنما يكونان بسبب عدم التزكية (قد افلح من تزكى) ومن المستحب قراءة هذه السورة في صلاة العيد<sup>1</sup> أمر بالتزكية وذكر الله ذكر اسم الله (قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه صلى)<sup>2</sup> فالتزكية وذكر اسم الله والصلاة هي مراتب، ولو كنا واصلين الى هذه؛ لما كانت تظهر لدينا حالة انفعالية لقبول الظلم، ولما كنا ظالمين. وسبب كل ذلك عدم تزكيتنا. الحكومات لم تتزك ولن تتزك - إلا إذا شملتها عناية الله - وهي ظالمة، الشعوب التي لم تتزك فإنها أيضاً تحمل مسؤولية الظلم على أكتافها.

## إننا نؤيد المظلوم

إننا نؤيد المظلوم، أي شخص في أي قطب يكون مظلوماً؛ فإننا نؤيده، وإن الفلسطينيين مظلومون، والاسرائيليون قد ظلموهم، ولذا فإننا نؤيد أولئك.

## نداء عاشوراء هو الوقوف بوجه الظلم

يجب الوقوف بوجه الظلم «كل يوم عاشوراء وكل أرض كربلاء»<sup>3</sup> هي عبارة كبيرة تفهم بشكل خطأ. إنهم يتصورون معنى تلك العبارة أنه ينبغي البكاء في كل يوم، لكن المحتوى غير ذلك. ماذا فعلت كربلاء؟ وماذا كان دور أرض كربلاء في يوم عاشوراء؟

<sup>1</sup> . هي سورة الأعلى، وهي مكية.

<sup>2</sup> . سورة الأعلى، الآية 14 - 15.

<sup>3</sup> . سيد الشهداء الإمام الحسين(ع) هو ثالث أئمة المسلمين من سلالة الرسول(ص) وقد استشهد برفقة 72 من أصحابه يوم العاشر من شهر محرم الحرام عام 61 هـ (680 م) في أرض كربلاء بأمر من يزيد بن معاوية، وعلى يد جيش عبيد الله بن زياد، حيث كان يعادل عدد جيش يزيد 500 ضعفاً من جيش الإمام الحسين(ع) ومنذ ذلك الحين يسمى يوم العاشر من محرم «عاشوراء الحسين» ويقام المسلمون العزاء في العشرة الأولى من شهر محرم.

يجب أن تكون جميع الأراضي كذلك. كان دور كربلاء أن قديم سيد الشهداء - سلام الله عليه - مع نفر معدود الى هذه الأرض، ووقفوا أمام ظلم إمبراطور زمانهم، أي يزيد، وضحوا وقُتلوا، لكنهم لم يقبلوا بالظلم، وهزموا يزيد. يجب أن تكون جميع الأماكن على هذه الشاكلة. يجب أن يشعر شعبنا بهذا المعنى يومياً وهو أن اليوم عاشوراء، ويجب علينا أن نقف بوجه الظلم. وهنا كربلاء وينبغي أن نقوم بدور كربلاء. فهذا الأمر لا يختص بأرض معينة ولا يقوم معينين. يجب أن تقوم جميع الأراضي وجميع الأيام بهذا الدور، ولا تغفل الشعوب، أن عليها الوقوف دوماً بوجه الظلم. وأن لا تغفل الشعوب إن عليها الوقوف دوماً بوجه الظلم. ورد في بعض الروايات - ولا أدري الآن مدى صحتها وسقمها - أنه يستحب للمؤمنين أبل يملكوا السلاح في حال الانتظار، لا أن يدعوا السلاح جانباً ويجلسوا منتظرين، بل أن يملكوا السلاح من أجل مواجهة الظلم والجور، هذا تكليف ونهي عن المنكر. إننا مكلفون جميعاً بمواجهة الأجهزة الظالمة، وخاصة تلك التي تخالفنا في الأساس.

### **وجوب الدفاع عن أموال المسلمين ونفوسهم**

إننا لم ندخل أراضيهم [العراق] حتى مجرمين، بل هم المجرمون حيث فعلوا ذلك. لو دخل سارق الى بيت شخص ما وأراد صاحب البيت إخراجه، فمن هو المقصر هنا السارق أم الذي أراد دفعه؟

لا ذنب لصاحب البيت، إن السارق هو الذي دخل، ويجب على هذا إخراج السارق. ويجب عليه أن يطرده حتى لو أدى ذلك الى قتله، فهو المجرم. إن الذين يهاجمون حدودنا حتى لو فرضنا أنهم مسلمون، لكن لأنهم هاجموا، فالدفاع واجب، ويجب قتلهم حتى يدفعوا. وهذا لا يعني أننا نريد الحرب، إننا نريد تحقيق السلم في العالم.

إننا نريد أن يعيش جميع الناس وجميع المسلمين وغير المسلمين في ظل السلم والصلح. ولكن هذا لا يعني أنه لو أراد أحد مهاجمة بيت شخص ما والاعتداء عليه؛ ان نقول له كن مسالماً وارضخ للظلم، كلا فكما أن الظلم حرام، فإن الرضوخ للظلم حرام أيضاً.

وإن الدفاع عن أعراض المسلمين وأموالهم وأنفسهم وبلادهم يعدّ أحد الواجبات.

وإننا نعمل بهذا الواجب، وبلادنا تعمل بهذا الواجب، أولئك يعملون بهذا الواجب في الجبهات، والآخرين خلف الجبهات. ذاك الذي يأتي، وافترضوا أنه يريد إلقاء مادة متفجرة في مكان ما، إذا أخذه وسجنوه، وإذا كان قد قام بعمله أيضاً فقلته، إن هذا دفاع، إن هذا قضاء على الفساد، ودفع للفساد، وإن ذاك الذي يقوم بهذا العمل هو المفسد، وليس الذي يريد منعه. إنكم لا تريدون رمي المتفجرات في بيت ما، بل تريدون أن لا ترمى تلك المتفجرات في بيوتكم.

### مصالحة القوى العظمى 'ظلم للبشرية'

إن الذين يعترضون علينا ويقولون لماذا لا تصالحون القوى الفاسدة، إنما ينظرون إلى جميع الأمور بنظرة مادية، ويفسرون الأمور من خلال العين المادية. إنهم لا يعملون ماذا كان نهج أنبياء الله. كيف كانوا يتعاملون مع الظالم، أو إنهم يعلمون ذلك ولكنهم يتجاهلون.

إن مصالحة الظالم تعدّ ظليماً للمظلومين، وإن مصالحة القوى العظمى 'تعدّ ظليماً للبشرية'. إن الذين يطلبون منا المساومة إما جهلة وإما عملاء. إن مصالحة الظالم تعني إطلاق يده لممارسة الظلم، وهذا يعارض رأي جميع الأنبياء. فلقد سعى الأنبياء العظام بجد قدر استطاعتهم لإزالة الظلم عن هذا الإنسان الظالم، بالموعظة وبالنصيحة وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر<sup>1</sup> و (و انزلنا الحديد فيه بأس شديد)<sup>2</sup>.

بعد أن لم تنفع الموعظة ولا النصيحة، لجأوا إلى آخر الدواء «آخر الدواء الكي»<sup>3</sup> آخر الدواء هو الحرق، السيف هو الدواء الأخير.

<sup>1</sup> . المعروف هو أي عمل يعدّ شرعاً أو عقلاً أمر حسن ولازم، والمنكر هو عبارة عن العمل الذي يعدّ تركه شرعاً وعقلاً أمر مستحسن ويلزم تركه. كتب الإمام الخميني (س) في كتابه «تحرير الوسيلة»: فما وجب عقلاً أو شرعاً وجب الأمر به، وما قبح عقلاً أو حرم شرعاً وجب النهي عنه، وما ندب واستحب فالأمر به كذلك، وما كره فالنهي عنه كذلك.

<sup>2</sup> . سورة الحديد، الآية 25.

<sup>3</sup> . راجع الهامش 230.

## لو كنّا قادرين لحملنا أسلحتنا بأيدينا

إننا مكلفون من الله تبارك وتعالى بمعارضة ومحاربة أمثال هؤلاء الأشخاص أمثال هؤلاء الظلمة الذين يريدون تضعيف أساس الاسلام، والقضاء على مصالح المسلمين كلها. إذا تمكنا في وقت ما، فإننا نمد يدنا الى البندقية - ونواجه، بأنفسنا نحمل البندقية على أكتافنا و نعارضهم.

## اتحاد الأمة الاسلامية ودعم فلسطين

### يجب أن نبذل جهدنا لتحقيق الوحدة بين المستضعفين

إذا لم يستيقض مستضعفو العالم سواء أولئك الذين تحت سلطة أمريكا أو الذين يخضعون لسائر القوى الأخرى، ويتحدوا فيما بينهم وينتفضوا فإنه لا يمكن القضاء على القوى الشيطانية. ويجب أن نسعى جميعاً لتحقيق الوحدة بين المستضعفين من أي دين واتجاه كانوا.

ولو ظهر أي ضعف - لا سمح الله - فإن هذين القطبين المستكبرين الشرقي والغربي سوف يقضيان كالسرطان على الجميع. إننا عازمون على تحطيم جميع القوى، وعليكم أن تبذلوا سعيكم لتكون الشعوب مع الحق. والشيء المهم هو أن تحافظوا أنتم في مذهبكم ونحن في مذهبنا على الاخلاص والثقة بالله تبارك وتعالى حتى تشملنا عنايته ويخلصنا من سيطرة هذه القوى.

### رسالة علماء عالم الاسلام في المحافظة على الوحدة ومواجهة الظلم

يجب أن ينتفض العلماء في سائر أنحاء العالم، وخاصة علماء ومفكرو الاسلام العظام وأن يكونوا قلباً واحداً وفي اتجاه واحد في طريق انقاذ البشرية من سيطرة السلطة الظالمة لهذه الاقلية المحتالة والمتواطئة التي فرضت سلطتها الظالمة على العالم من خلال مختلف الدسائس والحيل، ويزيلوا ببيانهم وقلمهم وعملهم ذلك الخوف الكاذب المسيطر على المظلومين، وأن يقضوا على هذه الكتب التي انتشرت مؤخراً بواسطة

الأيدي القذرة للاستعمار وعبيد الشيطان، والتي تهدف لزرع الفرقة بين طوائف المسلمين، وأن يقضوا على جذور الاختلاف والذي هو منشأ جميع مصائب المظلومين والمسلمين، وأن يصرخوا جميعاً بوجه وسائل الاعلام هذه التي تمضي عمرها في أغلب ساعات الليل والنهار في إلقاء النفاق، وزرع الفتن، وإشاعة الأكاذيب، وأن يثوروا بوجه مصدر الارهاب في البيت الأبيض.

لأنه يتبين بتتبع الجذور أن قصور الظلم تلك - وخاصة البيت الابيض - هو المسؤول عن الهلاك والدمار والتفجيرات التي قام ويقوم بها الجنود الأمريكيون ورجال البحرية في بيروت والمناطق الأخرى.

### **اجتماع الحج وإيجاد جبهة المستضعفين**

ثمة أبعاد سياسية عديدة للاجتماعات والجماعات والجُمُعات وخاصة الاجتماع العظيم للحج، منها الاطلاع على المشاكل الاساسية والسياسية للاسلام والمسلمين إذ يمكن طرحها من خلال تجمع العلماء والمثقفين والمتدينين الزائرين لبيت الله الحرام وإيجاد حلول لها من خلال التشاور، ثم التحدث عنشسها بعد العودة الى البلدان الاسلامية ضمن اجتماعات عامة. ومن الوظائف الأخرى لهذا التجمع العظيم دعوة الشعوب والمجتمعات الاسلامية الى وحدة الكلمة وإزالة الاختلافات بين طبقات المسلمين، وينبغي بالخطباء والمتحدثين والكتاب أن يقوموا بهذا الأمر المهم ويسعوا لإيجاد جبهة المستضعفين، ليتخلصوا من خلال وحدة الجبهة و وحدة الكلمة وشعار لا إله إلا الله من أسر القوى الشيطانية والأجانب والمستعمرين والمستثمرين، وأن يتغلبوا على المشكلات بواسطة الاخوة الاسلامية.

### **أساس الحلول، وحدة المسلمين بالاستفادة من فريضة الحج**

إن الحل الذي هو أساس الحلول، والذي يقضي على جذور هذه المصائب، ويأتي على الفساد بكامله هو وحدة المسلمين؛ بل كافة المستضعفين والأسرى في العالم. ويجب أن تتم هذه الوحدة التي يؤكد عليها الاسلام الشريف والقرآن الكريم من خلال الدعوة والتبليغ الشامل، وإن مركز هذه الدعوة هي مكة المكرمة في فترة اجتماع المسلمين لأداء فريضة الحج.

## لو كان المسلمون مجتمعين لقضي على إسرائيل بالماء

ثمة موضوع أشعر بأنه يشكل لغزاً بالنسبة لي، وهو أن جميع البلدان الإسلامية والشعوب المسلمة تعلم ماهي المشكلة، وتعلم أن يد الأجنبي تريد زرع الفرقة بين صفوفها، وتشاهد أن نصيبها من هذه التفرقة هو الضعف والزوال، وتشاهد أن دولة إسرائيل التافهة تقف بوجه المسلمين. ولو كان المسلمون مجتمعين وألقى كل واحد منهم دلواً من الماء على إسرائيل لقضى عليها السيل، ومع ذلك يقفون أذلاء أمامها. واللغز أنهم لماذا لا يلجأون إلى العلاج الحتمي، والذي هو اتحادهم واتفاقهم رغم علمهم بكل ذلك؟ لماذا لا يحبطون تلك المؤامرات التي يضعها المستعمرون من أجل إضعافهم؟ متى ينبغي حل هذا اللغز؟ ومن يتمكن من حله؟

من المسؤول عن إحباط هذه المؤامرات سوى الحكومات الإسلامية والشعوب المسلمة؟ هذا لغز لو وجدتم جواباً وحلاً فاذكروه لنا.

## مسؤولية قادة البلدان الإسلامية لازالة الاختلافات البسيطة

أراد رسول الإسلام أن يحقق وحدة الكلمة في كل العالم أراد إخضاع جميع بلدان العالم، لكلمة التوحيد، وأراد أن يخضع الربع المسكون بكامله الكلمة التوحيد، بيد أن أغراض سلاطين تلك الفترة من جهة، وأغراض علماء النصاري واليهود وأمثالهم من جهة أخرى منعتهم من تحقيق ذلك، والآن، فإنهم يمنعون ذلك أيضاً، وإن مصائبنا الآن هي بسببهم، ويقف اليهود الآن مانعاً بوجه انتشار الإسلام، ويقف النصاري مانعاً بوجه التعريف بالإسلام كما هو.

إن تكليف رؤساء الإسلام الآن وسلاطين الإسلام ورؤساء الجمهوريات الإسلامية أن يضعوا هذه الاختلافات البسيطة الموسمية جانباً، فلا يوجد عرب وعجم، ولا ترك وفرس؛ بل هناك الإسلام، كلمة الإسلام، يجب عليهم أن يتبعوا رسول الإسلام في طريقته في المواجهة والصراع، ويكونون تبعاً للإسلام. إنهم إذا حافظوا على وحدة كلمتهم، إذا وضعوا هذه الاختلافات الموسمية البسيطة جانباً، إذا كانوا جميعاً يداً واحدة. ويقال أن عدد المسلمين 700 مليون نسمة، لكن هذا العدد المتفرق لا يعادل مليوناً. فلا



فائدة في 700 مليون إنسان متفرق، وإن آلاف الملايين المتفرقة لا تنفع أيضاً. أما لو كان 200 مليون من هذا العدد أو 400 مليون متحدون، وبدأً واحدة أخوية، ومحافظين على ثغورهم، وقاموا بحماية حدودهم، واشتركوا جميعاً في كلمة التوحيد المشتركة بين الجميع، في المصالح الإسلامية المشتركة بين الجميع، يوحدا كلمتهم، فإذا وحد هؤلاء كلمتهم؛ فإن اليهود لن يعودوا ليطمعوا في فلسطين، ولا الهند ليطمعوا في كشمير. فبسبب هذه الأمور أنهم لا يسمحون لكم بالاتحاد.

إعلموا (وتعلمون أيضاً) أن الأيدي التي تريد أخذ ثرواتكم منكم ونهبها، ومصادرة كل ما تملكون من خيرات سواء فوق الأرض أو تحتها، إن هذه الأيدي لا تسمح لاتحاد إيران مع العراق، ولا إيران مع مصر، ولا إيران مع تركيا ... يريدون ألا تتحقق وحدة الكلمة. ولكن هذا ليس تكليفكم إن مسؤولية الرؤساء أن يجلسوا مع بعض، ويتفاهموا ويحفظوا حدودهم وثورهم، ويحافظوا على وحدة الكلمة بوجه العدو الأجنبي الذي يريد إلحاق الضرر بكم. ولو حافظتم على وحدة الكلمة لما أمكن لمجموعة من اليهود السارقين في فلسطين أن تفرق ملايين المسلمين لمدة أكثر من عشر سنوات، والدول الإسلامية جلست مع بعضها تقيم المآثم. لو كان هناك توحيد في الكلمة فكيف استطاع هؤلاء، هذه العدة من اليهود السارقين كيف يستطيعون أن يأخذوا فلسطين منكم، ويخرجوا المسلمين من فلسطين، ولا يستطيعون أن تعملوا شيئاً؟

لو كان عندكم توحيد في الكلمة فكيف يستطيع الهندوسي - تعيس الحظ - أن يأخذ كشمير العزيزة من المسلمين، ولا يستطيعون أن يفعلوا شيئاً؟

هذه الأمور من الواضحات. لكن يجب التذكير، وإن أولئك يعلمون بهذا الأمر أيضاً ولكن عليهم الاجتماع والتفكير ووضع هذه الاختلافات البسيطة جانباً. فالاسلام هو بأيديكم الآن. وليعلم رؤساء الاسلام، وسلاطين الاسلام، ورؤساء الجمهورية، والشيخ، وأصحاب المناصب في الاسلام أن لهذه الرئاسة - التي منحها الله تبارك وتعالى لهم - لها مسؤولية. فعندما يصبح الانسان رئيساً لقوم معينين، ولشعب ما، فإنه مسؤول عن ذلك الشعب وأولئك القوم، ومسؤول عن حياتهم، والحوادث التي تمر عليهم، إن الآخرين هم

الذين يحتاجون لهؤلاء، إن هذا الأمر من العجائب، ومن العجائب أن الثروة بيد الشرق، إن ثروة النفط المهمة بيد الشرق وبيد المسلمين والبلدان الإسلامية. وإن سبب تقدم أي دولة في العالم هي هذه المعادن والثروات، و كان انتصار الدول في الحروب بواسطة النفط، وهذه الثروات كلها بأيديكم. والحمد لله فإن العراق يملك النفط، وإيران تملك النفط، والكويت تملك النفط، والحجاز تملك النفط، والنفط بيد المسلمين. ينبغي بأولئك أن يتملقوا لكم ويقبلوا أياديكم وأقدامكم، ويشترى هذه الثروات بأسعار باهظة. يجب عليكم أن لا تتملقوا لهم وإن شاء الله لستم كذلك، بل يجب عليهم أن يتملقوا لكم الآن فالثروة بأيديكم. ولكن تصرف المستعمرون بشكل خدعوا فيه بعض البلدان، فتصورت أن الأمر ليس كذلك، بل عليها أن تتملق أيضاً لهم، وأن تجاملهم حتى يأخذوا ثرواتها، وهذا يستلزم الأسف الشديد.

وبغياب وحدة الكلمة، وعدم إيجاد رؤساء الاسلام لوحدة الكلمة بين صفوفهم، وعدم التفكير بمصائب الشعوب المسلمة، وشقاء الاسلام، وشقاء الاحكام الاسلامية، وغربة الاسلام والقرآن الكريم فإنه لا يمكن لهم السيادة. يجب أن تفكروا وتعملوا حتى تسودوا. وسوف تكونوا سادة العالم لو عملتم بهذا الموضوع.

فالسيادة ستكون لكم لو عرفتكم الاسلام كما هو وعملتم به كما ينبغي (العزة لله ولسوله وللمؤمنين)<sup>1</sup>.

### برنامجنا هو اتحاد البلدان الاسلامية

إننا جاهزون في جميع الأحوال للدفاع عن الاسلام والبلدان الاسلامية واستقلالها. إن برنامجنا هو برنامج الاسلام، وتحقيق وحدة كلمة المسلمين، واتحاد البلدان الاسلامية، وتحقيق الأخوة مع جميع طوائف المسلمين في كل العالم، والاتحاد مع جميع الدول الاسلامية في سائر أنحاء العالم، والوقوف بوجه الصهيونية وإسرائيل، والوقوف بوجه الدول المستعمرة التي تريد نهب ذخائر هذا الشعب الفقير مجاناً وتركه

<sup>1</sup> . سورة المنافقون، الآية 8.

ليعاني من الفقر والبطالة واليأس. وتتحدث الدول دائماً عن الترقّي والتطور الاقتصادي مع وجود هذه الوجود الصفراء بسبب الجوع والفقر. وإننا نشعر بالأسى لهذه الحقائق المرة، ويشعر علماء الاسلام بالألم بسببها. ولو كان هذا يسمى بالرجعية السوداء<sup>1</sup>؛ فلنكن رجعيين.

### **أيها المسلمون اطرّدوا مثيرو الفرقة من بينكم**

أيها المسلمون المقتدرون! استيقظوا واعرفوا نفوسكم وعرفوها للعالم، واطرّحوا جانباً - بحكم الله والقرآن المجيد - الاختلافات الطائفية والاقليمية التي وضعتها القوى المجرمة وعملؤها الفاسدون من أجل نهيككم والقضاء على الشرف الانساني والاسلامي لكم، وأبعدوا عنكم الذين يقومون بالتفرقة من قبيل رجال الدين المرتزقة، والقوميين الجاهلين بالاسلام ومصالح المسلمين؛ فإن ضررهم على الاسلام ليس بأقل من ضرر القوى المجرمة.

إنهم يعرفون الاسلام بشكل مقلوب، ويفتحون الطريق أمام الناهيين. أسأل الله تبارك وتعالى أن ينقذ الاسلام والبلدان الاسلامية من شر الناهيين والمرتبطين والتابعين لهم.

### **مشكلتان رئيسيتان للمسلمين**

إننا نعلم، وكذلك المسلمون، بل المهم أن الحكومات الاسلامية تعلم أيضاً أن مالحق ويلحق بنا ناتج عن مشكلتين:

الاولى: هي المشكلة بين الدول ذاتها حيث لم يتمكن حتى الآن - ومع الأسف - من حلها وهي مشكلة الاختلاف فيما بينهم، ويعلمون أن سبب جميع مصائب المسلمين

---

<sup>1</sup> . الملك محمد رضا بهلوي كان ينعت العلماء المجاهدين بـ «الرجعية السوداء»، وقد أشار عام 1962 في كلامه إلى الرجعية السوداء والرجعية الحمراء كمعارضين للثورة البيضاء، فقال في مؤتمر المزارعين في كانون الأول 1962 م: من المؤكد أن الرجعية السوداء وقوى التخريب الحمراء سوف لن يقعدا عن الوقوف بوجه الإصلاحات، بل سيبدلوا قسارى جهدهم لمنع هذه الإصلاحات.

هي هذه الاختلافات، ونحن تحدثنا عن هذا الموضوع منذ ما يقرب من عشرين سنة، وقلنا وكتبنا ودعونا قادة هذه الدول للاتحاد، ولكن مع الأسف لم يحصل شيء حتى الآن.

والمشكلة الثانية: هي مشكلة الحكومات مع شعوبها فنرى أن الحكومات تعاملت معها بحيث أن الشعوب لم تعد سنداً للحكومات. وبسبب عدم التفاهم بين الطرفين فإن الشعوب لا تساهم في حل المشاكل التي تواجه الحكومات، والتي يجب رفعها بيد الشعوب، فتقف الشعوب موقف اللامبالاة، هذا إن لم تزد في مشاكل الدول.

### **القرآن وضع عقد الأخوة بين جميع المسلمين**

وإنني أمل أن يكون جميع إخواننا في أطراف إيران - سواء الأخوة أهل السنة أو إخواننا أهل التشيع - وجميع أبناء هذا الشعب من الأقليات الدينية متحدون فيما بينهم، ويتعاملون كالأخوة، حتى تتقدم البلاد، وتطبق فيها أحكام الإسلام، ويتحقق رفاه جميع المسلمين وجميع الذين يسكنون في هذا البلد الإسلامي. وأنا أمل أن لا تتصور الشعوب الإسلامية أننا في زاوية وأنهم في زاوية أخرى، فالقرآن اعتبركم إخوة جميعاً، ووضع عقد الأخوة بينكم. فالمؤمن والمسلم الذي يتواجد في آخر نقطة من العالم وذلك المؤمن والمسلم الذي يتواجد في أول نقطة من العالم وبينهما ما بين المشرق والمغرب هما أخوان ولا يفصلهما شيء عن بعضهما، ويجب أن يكون الجميع أخوة كما يحكم الإسلام بذلك، ولا يتفرقوا، وأن يعتبروا مصالحهم هي مصالح الإسلام ومصالح جميع الشعوب، وأن يعتبر كل شعب بأن مصلحة الشعب الآخر هي مصلحته أيضاً، وأن يكون المؤمنون أينما كانوا إخوة فيما بينهم ويتعاملون بأخوة، وأن يعتبروا اعتداء أي ظالم على دولة إسلامية أنه اعتداء عليهم. وإنني أمل - ومن خلال النظر لهذا الحكم الإسلامي الذي يعتبر جميع الناس، جميع المسلمين أخوة فيما بينهم - أن تسيطر هذه الدولة على مصالحها، وأن تنتصر جميع الدول الإسلامية على القوى العظمى، ويتوفقوا لتطبيق الأحكام الإسلامية حتى النهاية.

## اختلاف الشيعة والسنة رغبة الأجانب

لو حدث اختلاف بين الشعب الإيراني والشعوب الأخرى، وحصل اختلاف بين إخواننا أهل السنة والأخوة الشيعة فإن ذلك يضر الجميع، ويضر جميع المسلمين. وإن الذين يريدون إيجاد الفرقة ليسوا من أهل السنة ولا من الشيعة. إنهم عملاء للقوى العظمى، وخدم لها.

إن الذين يريدون إيجاد التفرقة بين إخواننا أهل السنة والشيعة ... إنهم يعملون لصالح أعداء الإسلام، ويتآمرون لصالحهم، ويريدون تحقيق غلبة أعداء الإسلام على المسلمين. إنهم يؤيدون أمريكا، وبعضهم يؤيد الاتحاد السوفيتي. ويجب على المسلمين أن ينتبهوا أينما كانوا بأن التفرقة اليوم بين دولة في الشرق وأخرى في الغرب ليس كالسابق، فأية مسألة تقع اليوم في زاوية من زوايا العالم تكون مسألة عالمية وليست محلية. فإذا وقعت تفرقة بينكم أيها الأخوة الإيرانيون والأخوة العراقيون أي الشعب العراقي فهي مشكلة عالمية وليست بين إيران والعراق. فالعالم يحسب حساباً لهذه الأمور. وإن الذين يريدون السيطرة على جميع منافع العالم، وفرض نفوذهم على جميع البلدان يستغلون هذه التفرقة التي قد تحصل فرضاً في إيران بين الشيعة والسنة، كما وإنهم يستغلون أيضاً التفرقة التي قد تحصل بين الأخوة الإيرانيين والأخوة الباكستانيين.

يجب أن نكون يقظين، وأن نعلم أن هذا الحكم **(إنما المؤمنون أخوة)**<sup>1</sup> هو حكم إلهي، إنهم أخوة، وليست بينهم حيثة غير الأخوة، وإننا مكلفون جميعاً بالتعامل كالأخوان. إن هذا حكم سياسي، فلو كانت الشعوب الإسلامية البالغ عدد أفرادها مليار مسلم تقريباً لو كانوا أخوة فيما بينهم، ويتعاملون بأخوة فإنه سوف لا يلحق بهم أي ضرر، ولا تتمكن أي قوة عظمى من الاعتداء عليهم. فانتبهوا لهذا المعنى أيها الأخوة.

## يجب أن يحترز الأخوة الشيعة والسنة عن أي اختلاف

توجد مجموعة من المسلمين شيعة وأخرى سنة، مجموعة حنفية وأخرى حنبلية

<sup>1</sup> . سورة الحجرات، الآية 10.

وثالثة إخبارية. أساساً لم يكن صحيحاً أبداً طرح هذا المعنى<sup>1</sup> منذ البداية. يجب أن لا تطرح مثل هذه المسائل في ذلك المجتمع الذي يهدف فيه الجميع إلى خدمة الاسلام، وأن يكونوا لأجل الاسلام. كلنا جميعاً أخوة، ونقف إلى جانب بعضنا البعض. غاية الأمر أن علماءكم، مجموعة منهم أعطوا فتوى لشيء، وأنتم قلّدتموهم، فأصبحتم حنفيين. بينما عمل قسم آخر بفتوى الشافعي<sup>1</sup> وعمل قسم ثالث بفتوى الامام الصادق، و صار هؤلاء الشيعة. فهذه ليست دليلاً على الاختلاف، يجب أن لا نختلف مع بعضنا البعض، وأن لا يكون بيننا تضاد. فكلنا أخوة.

ويجب أن يحترز الاخوة السنة والشيعة عن أي اختلاف، إن اختلافنا اليوم هو فقط لصالح أولئك الذين لا يعتقدون لا بالمذهب الشيعي ولا بالمذهب الحنفي ولا بسائر الفرق الأخرى. إنهم يريدون أن لا يكون هذا ولا ذاك. ويعتقدون أن السبيل هو في زرع الفرقة بيننا وبينكم.

يجب أن ننتبه جميعاً إلى هذا المعنى<sup>1</sup>، وهو أننا جميعاً مسلمون، وكلنا من أهل القرآن ومن أهل التوحيد، وينبغي أن نبذل جهدنا من أجل القرآن والتوحيد وخدمتهما.

### **ليجتمع المسلمون في جميع بلدان العالم مع بعضهم البعض**

إنهم يحاولون عبثاً زرع الفرقة. إن المسلمين إخوة فيما بينهم ولا يتفرقون من خلال الاعلام السيء لبعض العناصر الفاسدة. أصل هذه المسألة وهي الشيعة والسنة أن السنة في طرف والشيعة في طرف آخر قد وقعت بسبب الجهل والاعلام الذي يمارسه الأجانب مثلما نلاحظ بين الشيعة أنفسهم وجود أشخاص مختلفين فيما بينهم، يحارب أحدهم الآخر، ووقوف طائفة ضد أخرى<sup>1</sup> بين نفس الأخوة أهل السنة.

جميع طوائف المسلمين تواجه اليوم قوى شيطانية تريد اقتلاع جذور الاسلام. هذه القوى التي أدركت أن الشيء الذي يهددها هو الاسلام، وإن الشيء الذي يهددها هو وحدة الشعوب الاسلامية.

<sup>1</sup> . الحنفية فرقة تنسب إلى أبي حنيفة، والحنابلة هم أتباع أحمد بن حنبل، والشافعيون هم أتباع محمد بن إدريس بن عباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطلبى المكنى بأبو عبدالله، والمالكية تنسب إلى مالك بن أنس. وهذه الفرق الأربعة من أهم فرق العامة.

على جميع المسلمين في كل بلدان العالم أن يتحدوا اليوم فيما بينهم، لا أن تقف طائفة هن وتصر على نفسها، وتقف طائفة أخرى في مكان آخر وتصر على نفسها أيضاً. اليوم على الجميع أن يتحدوا مع بعضهم البعض، وأن لا يتنازعا بموجب تعليمات الاسلام والقرآن الكريم. فالتنازع ممنوع حسب أوامر القرآن مهما كان نوعه، وإذا تنازعا فإنه يؤدي الى الفشل، وتذهب ربحكم سواء الأشخاص أو الشعوب. وهذه أوامر الله. إن الذين يدعون الاسلام، ويسعون من أجل زرع الفرقة والتنازع لم يجدوا ذلك الاسلام الذي كتابه القرآن، وقبلته الكعبة، ولم يؤمنوا بالاسلام. إن الذين آمنوا بالاسلام إنما هم الذين يقبلون القرآن ومحتوى القرآن الذي يقول **(المؤمنون أخوة)** فيلتزمون بكل ما تقتضيه الأخوة. تقتضي الأخوة أن يتأثر جميع الأخوان أينما كانوا إذا أمت بكم مشكلة، وأن يفرحوا جميعاً لفرحكم.

### **وظيفة جميع المسلمين دعم المجاهدين الفلسطينيين**

إن اختلاف وجهات النظر، وخيانة بعض قادة البلدان الاسلامية لا يعطي الفرصة والامكانية لـ 700 مليون مسلم - رغم المعادن والثروات والامكانات الطبيعية، - أن يقطعوا يد الاستعمار والصهيونية، وتحديد نفوذ الاجانب. وإن أنانية وعمالة واستسلام بعض الحكومات العربية للنفوذ المباشر للأجنبي يمنع من قيام عشرات الملايين من العرب لتحرير فلسطين من احتلال إسرائيل لها واغتصابها.

يجب أن يعلم الجميع أن هدف الدول الكبرى من إيجاد إسرائيل لا ينتهي باحتلال فلسطين فقط، إنهم يخططون - والعياذ بالله - ليكون مصير جميع الدول العربية مثل فلسطين.

واليوم فإننا نشاهد جهاد المناضلين الفلسطينيين من أجل أن يكون مصير فلسطين بيد الفلسطينيين، ونشاهد أولئك المجاهدين الذين وضعوا أرواحهم على أكفهم ويواصلون جهادهم البطولي ضد الاحتلال والعدوان، وانتفضوا من أجل تحرير فلسطين والأراضي المغتصبة، وشاهدنا مالحق بهؤلاء المجاهدين على يد عملاء الاستعمار أمس في الاردن وما جرى اليوم عليهم في لبنان، ونشاهد الاعلام والمؤامرات ضدهم بصور

مختلفة، كلها تتم بتحريك ويد عملاء الاستعمار من أجل تحقيق الفصل بين المجموعات الإسلامية والمجاهدين الفلسطينيين وجرّ الجهاد بعيداً عن المناطق المهمة عسكرياً. ألا يملك المسلمون وقادة البلدان الإسلامية مسؤولية ووظيفة في محضر الله والعقل والوجدان في مثل هذه الظروف؟ هل من المنطقي أن يُقتل المجاهدون الفلسطينيون قتلاً عمداً على يد عملاء الاستعمار في المناطق التي تخضع لسلطة الاستعمار، بينما يلتزم الآخرون الصمت حيال هذه الجريمة، بل ويتآمرون ويتعاونون مع بعضهم البعض لاجراء هذا الجهاد التحرري من المناطق العسكرية المهمة؟ ألا تعلم الحكومات العربية والساكين من المسلمين في هذه المناطق أنه مع القضاء على هذا الجهاد فسوف لا تشاهد سائر الدول العربية وجه الأمن والأمان من شر هذا العدو القذر؟

واليوم يجب على جميع المسلمين عامة، والحكومات والدول العربية خاصة - ولأجل حفظ استقلالهم - أن يدعموا هذه المجموعة المجاهدة ويحموها بجد وأن لا تمتنع عن أي جهد من أجل إيصال السلاح والعتاد والطعام لهؤلاء المجاهدين، ويجب على الفدائيين المجاهدين - وبالتوكل على الله، والالتزام بتعاليم القرآن - مواصلة عملهم في طريق هدفهم المقدس بثبات وجدية تامة لا أن ييأسوا بسبب برودة وضعف بعض العناصر، وتصاب اندفاعتهم التحررية بضربة. لابد من التأكيد على أن المجاهدين وأهالي المناطق التي يعمل فيها المجاهدون مع بعضهم البعض.

وأطلب من جميع المسلمين اليقظين والواعين و ذوي النظرة البعيدة - وخاصة عباد الله المخلصين والعلماء الاعلام - أن يدعوا الله في هذه الايام المباركة ليعين المسلمين في التخلص من السلطة القذرة للاستعمار. وأن يسعوا في اجتماعات شهر رمضان المبارك والاجتماعات الإسلامية الكبرى الأخرى كصلوات الجمعة ومواسم الحج لنشر الحقائق وإيصالها لجميع المسلمين، وأن يدعوا الناس لاتباع القرآن (الذي يدعو الجميع للوحدة) وأن يتحدوا من أجل تحرير فلسطين وحل المشكلات المهلكة التي يعاني منها العالم الإسلامي بأجمعه.



أدعو الباري جل وعلا ليقطع أيدي الأجانب عن أراضي المسلمين، إنه سميع مجيب.

### **دعم الملك لاسرائيل أدى لسقوطه**

إن أحد أسباب قيام الشعب المسلم في إيران ضد الملك هو دعمه غير المحدود لاسرائيل الغاصبة. كان يوفر حاجة إسرائيل من النفط، لقد جعل من إيران سوقاً استهلاكية للبضائع الاسرائيلية، ودعمه المعنوي الآخر لها. وكان يلجأ صرفاً لإدانة إسرائيل وذلك من أجل خداع الرأي العام العالمي.

إن الشعب المسلم في إيران وجميع المسلمين والأحرار لا يعترفون بإسرائيل رسمياً، وأنا سنكون مدافعين دائماً عن إخواننا الفلسطينيين والعرب.

### **كنا منذ بداية النهضة حماة إخواننا الفلسطينيين**

أدعو الباري تبارك وتعالى ليعين الشعب الفلسطيني الشقيق للتغلب على مشكلاته. إننا إخوة لهم، وإنني كنت أشير دائماً منذ بداية هذه النهضة قبل 15 عام إلى فلسطين في كتاباتي وخطبي، وإلى الجرائم التي قامت بها إسرائيل في فلسطين، دائماً كنت أذكر بذلك. وإن شاء الله بعد أن نتخلص من هذه الفتنة سنكون مثلما كنا سابقاً إلى جانبكم، والآن أيضاً نحن إلى جانبكم وآمل أن نتمكن من مواجهة المشاكل جميعاً مع بعضنا كالأخوة. أدعوا الباري تبارك وتعالى من أجل تحقيق عزة الاسلام والمسلمين وعودة القدس إلى إخواننا.

### **يجب على مسلم أن يجهز نفسه ضد إسرائيل**

تحتل إسرائيل هذه الغدة السرطانية للشرق الأوسط اليوم القبلية الاولى للمسلمين، وإن إسرائيل تضرب اليوم بقوة وتقتل إخواننا الفلسطينيين واللبنانيين، وتزرع إسرائيل اليوم الفرقة بجميع الأساليب الشيطانية. لذا يجب على كل مسلم أن يجهز نفسه ضد إسرائيل. وتتلوى اليوم بلداننا الأفريقية المسلمة تحت نير أمريكا وسائر الأجانب وعملائهم.

## يوم القدس هو يوم صرخة الموت لأمريكا والموت لإسرائيل

نسأل الله أن يوفقنا إن شاء الله للذهاب يوماً الى القدس والصلاة فيها، وآمل أن يهتم المسلمون بيوم القدس، وأن تخرج التظاهرات في جميع البلدان الإسلامية في يوم القدس في آخر جمعة من شهر رمضان المبارك، وأن يكون لهم مجالس، وأن يكون لهم محافل، ويذهبوا للمساجد ويصرخوا فيها. عندما يصرخ مليار شخص فإن إسرائيل تخشى من صراخهم هذا. ولو خرج جميع المسلمين في العالم الآن - وعددهم مليار مسلم تقريباً - إذا خرجوا جميعاً في يوم القدس من بيوتهم وصرخوا الموت لأمريكا، والموت لإسرائيل، والموت للاتحاد السوفيتي، فإن صرخة الموت للسوفييت تجلب الموت لهم. إن مليار مسلم، وهذه الثروات الهائلة التي تحتاج إليها جميع الدول، ومع ذلك يدفعونكم للاختلاف فيما بينكم، اختلفوا أنتم ونحن ننهب ثرواتكم ولا تنبسون بكلمة. من الجيد أن تقتدي قليلاً ببقية الشعوب بإيران، وبما قام به هذا الشعب الأبوي والشريف، ومن الجيد أن نعتبر قليلاً بهؤلاء الشبان الذين هم في أمريكا وإنجلترا وبلاد الغرب ويتظاهرون ويقفون بوجه الشرطة وتوضع القيود في أيديهم، وهم في القيد يصرخون أيضاً ويطالبون بإحقاق الحق، وأن نتعلم من هؤلاء الشبان الذين يصرخون من أجل الإسلام.

## الاحترام والحقوق المتبادلة

### إننا أصدقاء لكل من يتعامل معنا إنسانياً

إننا لا نعادي أي شعب، لقد جاء الإسلام لجميع الملل، لأجل للناس (يا أيها الناس). فالإسلام للجميع ويتحرق من أجل البشرية، نحن أيضاً تابعون للإسلام، نحن أيضاً نتحرق من أجل البشرية. إننا أصدقاء مع من يتعامل معنا إنسانياً.

### الاحكام الإسلامية هي احكام سلمية

إن الاحكام الإسلامية هي احكام سلمية، ونريد أن تكون جميع الفئات مسالمة. وكما قلت سابقاً فإننا نريد إقامة علاقات صداقة مع الذين يريدون مثل تلك العلاقات

معنا، وآمل أن تحافظ بلادكم وحكومتم على الاحترام المتقابل، وأن تتصرفوا بشكل لا ينعكس في إيران بأنكم تتدخلون في أمور بلادنا. ولا أرغب بأن يقال بأنكم تدخلتم في الأهواز، بل أن يكون سلوككم بشكل يزيل سوء التفاهم. لا تتصرفوا بشكل يفهم منه أن الأسلحة تستورد من الاتحاد السوفيتي، ولي عليكم عتاب لو كان هذا الموضوع صحيح. كانت أكثر تجارة إيران في السابق مع روسيا، وإننا نرغب أيضاً بإقامة علاقات حسنة وعلاقات اقتصادية وسياسية معكم، وهذا يرتبط بمراعاة الاحترام المتقابل.

### **لا يسمح الاسلام لايران الاسلامية بالاعتداء على حرمة الآخرين**

ذكر المسؤولون في البلاد كراداً للحكومات الاسلامية في المنطقة أن الجمهورية الاسلامية الايرانية محتواها يقوم على العدل الاسلامي، وتلتزم به بروحها، ولا يمكنها الظلم والاعتداء على حريم الآخرين، وهذا الالتزام الالهي هو أساس نظام الاسلام والجمهورية الاسلامية.

### **إننا لا نطمع بالاعتداء على أية دولة**

إننا نعلن أخوتنا - بموجب الأمر الالهي - مع جميع المسلمين في العالم، وحكومات البلدان الاسلامية، والشعوب المسلمة مهما كان مذهبها، وفي أي بلد كانوا، ونعلن أننا لا نريد الاعتداء على أية دولة إسلامية وغير إسلامية. نريد أن تتعامل جميع البلدان الاسلامية بأخوة في أوساطها مثلما أن حكومة إيران وشعبها شيء واحد، وهذا بخلاف الوضع في الحكم البائد حيث كان الشعب ضد الحكومة والحكومة ضد الشعب، ولهذا فلم تتمكن حتى القوى العظمى من المحافظة على عميلها التابع لها - بلا قيد ولا شرط - وبمجرد ائتلاف الشعب وانسجامه. إننا نريد أن يحصل هذا الانسجام الموجود هنا، في جميع الدول الأخرى. ويكون جميع المسلمين يداً واحدة على من سواهم. ليكون كل واحد في نفس وسطه مهما كانت الحكومة والمذهب، وليكن مستقلاً، ولكن بشرط أن يؤاخي المسلم أخوه المسلم، ويتحابب معه، ويرتبط به. وأن تدعم جيوش البلدان الاسلامية بعضها البعض.

## **نأمل أن يقوم السلام العالمي على أساس استقلال الشعوب**

نأمل أن يقوم السلام العالمي على أساس استقلال الشعوب وعدم التدخل في أمور بعضهم البعض، ومراعاة مبدأ السيادة الكاملة لدول المنطقة، وإن أي اعتداء على دول العالم الثالث والبلدان الإسلامية - وخاصة في هذه المنطقة - يعد خلافاً للموازين التي يجب أن تكون أساساً للسلام بين الشعوب.

نريد مصادقة جميع شعوب العالم، مصادقة جميع حكومات العالم بحسب الفطرة. نريد إقامة علاقات حسنة مع الجميع مع الاحترام المتقابل، عدا تلك الدول التي تصرفت معنا بسوء، وتريد ظلمنا، وفرض تسلطها وجورها علينا، فإننا نعارضها، وسوف لن نسمح لها أبداً بالتدخل في أمور بلادنا، والقيام بما كانت تمارسه سابقاً في بلادنا، ولا يمكننا طبعاً أن نقيم معها علاقات. بل نقيم علاقات حسنة مع تلك الدول التي كانت لها علاقات حسنة معنا، وإذا ما احتجنا إلى شيء يحتاجون هم إلى شيء، فيمكننا التبادل معهم.

## **إننا نحبّ الانسان اتّباعاً لنبينا الأعظم**

إننا نحبّ الانسان، وكان نبينا العظيم يحبّ الانسان أيضاً، وتحمل من أجل البشر المشاق والصعوبات، وإننا نتبعه في ذلك، ونقيم علاقات حسنة مع جميع فئات البشر، وكل المستضعفين في العالم بشرط أن تكون هناك علاقات متبادلة واحترام متقابل.

## **نريد أن نعيش في ظل السلم مع جميع شعوب العالم**

إننا نريد السلم، نريد العيش في ظل السلم مع جميع الناس في العالم. نريد ان نكون مسالمين مع جميع الناس. نريد العيش وسط شعوب العالم، لكنهم لا يسمحون لنا. ما شأننا والعراق لو كم يكن صدام قد هاجمنا. فالعراق شقيق لنا.

## **لا ننوي الاعتداء على شبر واحد من أرض العراق**

إننا لا ننوي الاعتداء على شبر واحد من أرض العراق، فهي ملكه حتى الآن لأننا

نتبع الاسلام ونحترم الاتفاقيات الموقعة، لا نعطي شبراً واحداً من أراضينا للآخرين. فلا نظلمهم ولا نرضخ للظلم.

### **سياستنا هي المحافظة على الاستقلال والاحترام المتقابل**

سؤال: ماذا ستكون السياسة الخارجية للجمهورية الاسلامية خاصة مع القوى العظمى؟

الجواب: إن سياسة الدولة الاسلامية هي حفظ الاستقلال، وحرية الشعب والحكومة والبلاد، والاحترام المتقابل بعد الاستقلال الكامل. ولا فرق في ذلك بين القوى العظمى وغيرها.

### **علاقتنا مع أمريكا الآن وفي المستقبل**

سؤال: كيف ستكون العلاقة بين دولة اسلامية وأمريكا في المستقبل؟

الجواب: يجب أن نرى ما هو دور نفس أمريكا في المستقبل، إذا أرادت أن تتعامل معنا كما تتعامل الآن مع الشعب الإيراني، فإننا سوف نعاديها. أما لو تعاملت مع حكومة إيران من خلال الاحترام، فإننا سوف نلتزم بالاحترام المتقابل، ونتعامل معها بشكل عادل فلا نظلمها ولا تظلمنا، ولا يبرز أي اشكال.

### **معيار علاقتنا الخارجية**

سؤال: ما هي الاحلاف الخارجية التي تحاول الثورة إقامتها؟

الجواب: إننا لا نعيش أبداً وسط أبواب مغلقة، بيد أننا لا نفتح أيضاً هذه الابواب للمستعمرين كما فعل الملك. وتقوم علاقتنا الخارجية على أساس المحافظة على الحرية والاستقلال، والمحافظة على مصالح ومنافع الاسلام والمسلمين، وعلى هذا الأساس فإننا نتعامل بموجب الاحترام المتبادل مع أية دولة ترغب بذلك.

### **سياستنا تجاه روسيا كباقي الدول**

سؤال: ما هي سياستكم تجاه روسيا؟ وما هي مشاعركم إزاء الماركسية الروسية؟

الجواب: إن سياستنا إزاء روسيا كسياستنا إزاء أمريكا وبقية الدول، إننا نحترم جميع الدول على أساس الاحترام المتبادل.

### **شروط إقامة العلاقة مع الدول الأجنبية**

لا يجوز إقامة العلاقات سواء السياسية أو التجارية بين إحدى الدول الإسلامية والأجانب إذا كانت مخالفة لمصلحة الإسلام والمسلمين. ولو قامت دولة ما بذلك لوجب على جميع الدول الإسلامية أن ترغمها بمختلف الوسائل لقطع تلك العلاقة.

### **تصدير الثورة**

#### **لا توجد حادثة في عالم اليوم بدون تأثير في سائر النقاط**

سؤال: هل من المحتمل أن يؤثر نجاح الثورة في إيران على بلدان الخليج؟  
الجواب: لا توجد حادثة في عالم اليوم في أي نقطة تقع بدون تأثير على المناطق الأخرى إلا أن مدى تأثير الناس بها يرتبط بانتخابهم ووعيهم.

#### **سوف نصدر تجاربنا إلى كل العام**

وإننا سوف نصدر تجاربنا إلى جميع مناطق العالم، وننقل نتائج الدفاع وجهاد الظالمين - دون أدنى طمع - إلى المجاهدين في طريق الحق. ومن المسلم به أن نتائج تصدير هذه التجارب لن يكون غير ازدهار النصر والاستقلال وتطبيق الأحكام الإسلامية بين أوساط الشعوب المكبلة. ينبغي بالمتقنين الإسلاميين جميعاً أن يسلكوا - من خلال العلم والوعي - الطريق الصعب لتغيير العالم الرأسمالي والشيوعي، وأن يرسم جميع الأحرار في العالم - من خلال الوعي والتوعية - طريق إنزال الصفعات على وجه القوى العظمى وخاصة أمريكا، انتقاماً للمصفوعين من أبناء شعوب البلدان الإسلامية المظلومة والعالم الثالث. إنني أقولها واثقاً أن الإسلام سيذل القوى العظمى، وإن الإسلام سوف يقتضي على الموانع الكبيرة - سواء الداخلية والخارجية - عن منطقته التي تقف بوجهه الواحدة تلو الأخرى، وسوف يفتح المواقع المهمة في العالم.

## **سوف نتقدم بمذهبنا في جميع البلدان الاسلامية**

كنا شعباً خضع لضغوط القوى العظمى، والآن تخلصنا من ضغوطها، ونسير نحو الأمام، وهذا هو رقي الشعب. فالشرقي لا يعني أن نتخم بطوننا، بل أن ندفع ديننا ومنهجنا نحو الأمام، ونحمد الله أننا نتقدم بمذهبنا إلى الأمام، وسوف ننشر مذهبنا في جميع البلدان الاسلامية؛ بل في جميع أماكن تواجد المستضعفين، وإننا نسير نحو الرقي، ونريد أن يتحرك الناس نحو الرقي.

## **يجب أن نصدر القيم الانسانية من هنا الى كل مكان**

لو أردتم التغلب على جميع المشاكل لوجب عليكم الوقوف جميعاً بحزم أمام جميع القوى. يجب أن تستعدوا لجميع المشاكل. يجب أن تصدروا القيم الانسانية من هنا الى كل مكان، وأن تحافظوا على استقلالكم في جميع المجالات، الاستقلال الثقافي والاقتصادي والاجتماعي، كل هذه يجب أن تحافظوا عليها بشكل محكم. وهذا يحصل في ظل الالتزام بالاسلام والتوكل على الله المتعال، والاتحاد مع بعضكم البعض، والتآخي بين جميع الفئات.

## **أمل أن نحقق عدالة الاسلام في العالم**

إنني أمل أن نتمكن إن شاء الله من تطبيق هذه العدالة التي جاءت للبشر ببركة الاسلام وأولياء الاسلام بعد 2500 عام من الظلم والنظام الظالم، وبعد خمسين سنة من الظلم والخيانة والنهب، وذلك في إيران أولاً، ثم في سائر أنحاء العالم.

## **إننا مكلفون بعرض الإسلام في كل العالم**

إننا مكلفون بالتعريف بالاسلام في كل أنحاء العالم. فالاسلام مظلوم الآن في الدنيا، إنه غريب في الدنيا، وإننا مجموعة صغيرة نملك اعلاماً ناقصاً، وعندنا عدد قليل من الدعاة، بينما يملك أولئك جميع وسائل الاعلام، وعندهم أموال طائلة، وينفقون على هذه الأمور. ولكن رغم ذلك علينا أن لا نياس. إننا - بهذه العدة القليلة - كما تمكنا من

القضاء على هذه القوة الشيطانية الكبيرة لمحمد رضا<sup>1</sup> والمدعومة من جميع القوي، وتنحيته بهمة شبان إيران هؤلاء، وإن شاء الله سوف نطبق الاسلام هما كما يريد الله، ومشغولون بهذا العمل فعلاً ... وإنني أمل أنه مثلما تم تحقيق هذه؛ أن يتحقق لدينا إعلام واسع بالهمة العالية للجامعة والفيضة، وأن يصل إعلامنا - خلال مدة قصيرة - إلى درجة نملاً جميع الدنيا بمظاهر الاسلام.

## **نحن موجودون مادام الجهاد ضد المستكبرين موجوداً في أي مكان من العالم**

سوف نصدر ثورتنا إلى جميع أنحاء العالم، لأن ثورتنا إسلامية، وما لم يملأ صدى شعار لا اله الا الله محمد رسول الله كل العالم؛ فإن الجهاد موجود، وإننا موجودون مادام الجهاد ضد المستكبرين موجوداً في أي مكان من العالم.

### **ثورتنا غير محدودة بإيران**

يجب أن يعلم مسؤولونا بأن ثورتنا غير محدودة بإيران. إن ثورة الشعب الإيراني هي نقطة البداية لثورة عالم الاسلام الكبرى تحت لواء الامام الحجة - أرواحنا فداه - ونسأل الله أن يمن على جميع المسلمين والعالمين، وأن يعجل في ظهوره في عصرنا الحاضر.

لو شغلت المسائل الاقتصادية والمادية المسؤولين عن وظائفهم للحظة واحدة، فإن لذلك أخطار جمة، ويعد خيانة كبرى. يجب على حكومة الجمهورية الاسلامية أن تبذل تمام سعيها في إدارة الناس على أفضل وجه، بيد أن هذا لا يعني انصرافها عن الاهداف العظيمة للثورة في إيجاد حكومة الاسلام العالمية.

يجب على الشعب الإيراني العزيز الذي هو بحق الوجه المنير للتاريخ الاسلامي

---

<sup>1</sup> . هو آخر ملوك إيران، فر من إيران يوم 16 / 1 / 1979 م بأمر من أمريكا وذلك بسبب تصاعد الثورة الإسلامية. وكان قد تسلّم السلطة في آب 1941 م بعد أن خلع الحلفاء أبيه من الحكم ونصبوه محلّه، فحكم إيران مدة 37 عاماً، وكان عهده عهد تسلّط الاستعمار البريطاني على إيران، ومن ثم عهد التسلّط المطلق للإمبريالية الأمريكية، حيث تمت مصادرة ونهب الثروات المادية والمعنوية من إيران.



العظيم في زماننا المعاصر أن يبذل سعيه من أجل تحمّل الصعاب والضغط قربة الى الله، حتى يتمكن المسؤولون الكبار في الدولة من تحقيق وظيفتهم الأساسية في نشر الاسلام في العالم.

## **الجميع في الجمهورية الاسلامية مصممون على نشر التوحيد الاصيل بين الشعوب الاسلامية**

بلطف الله فإننا لا نختلف تحت لواء حاكمية الجمهورية الاسلامية على المواقف المدأية والسياسية والاعتقادية، وإن الجميع مصممون على نشر التوحيد الاصيل بين الشعوب الاسلامية ودق رأس الخصم بالحجر، حتى يتحقق في القرب العاجل انتصار الاسلام في العالم.

## **نسأل الله أن يعطينا القدرة لنذق ناقوس الموت لأمريكا من كعبة المسلمين**

لقد أعلننا مراراً هذه الحقيقة أن سياستنا الاسلامية على الصعيد الخارجي والدولي تسعى جادة لتوسيع نفوذ الاسلام في العالم وتقليص سلطة ناهبي العالم، كانت كذلك ومازالت، فإذا شاء خدمة أمريكا أن يصفوا هذه السياسة بأنها سياسة توسعية وتهدف لتشكيل امبراطورية كبرى، فلا يضيرنا ذلك ونستقبله.

نحن عازمون على اجتثاث الجذور الفاسدة للصهيونية والرأسمالية والشيوعية في العالم، لقد قررنا أن نبذل - بلطف الله الجبار ورعايته - الانظمة المرتكزة على هذه الركائز الثلاثة، ونروج اسلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عالم الاستكبار، وعاجلاً أم أجلاً ستشهد الشعوب الأسيرة ذلك.

نحن بكل وجودنا سنمنع انتشار ابتزاز وحصانة المسؤولين الأمريكيين حتى لو استلزم الامر المواجهة العنيفة، ولن ندع إن شاء الله أن يعزف صوت المصالحة مع أمريكا وروسيا والكفر والشرك من الكعبة والحج ... هذا المنبر العظيم الذي يجب أن يعكس - على ذروة سينام الانسانية - صرخات المظلومين الى العالم أجمع، ويدوي منه نداء التوحيد. وأسأل الله تعالى أن يمنحنا القدرة كي نذق ناقوس الموت لأمريكا وروسيا ليس من كعبة المسلمين فقط، بل ومن كنائس العالم أيضاً.

## سنقضّ مضاجع ناهبي العالم بواسطة تعبوي عالم الاسلام

هيهات أن يهدأ ويبقى ساكناً الخميني أمام اعتداء الشياطين والمشركين والكافرين على حريم القرآن الكريم وعثرة رسول الله وأمة محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - وأتباع إبراهيم الحنيف، أو أن يكون مراقباً لمشاهد ذلة وحقارة المسلمين، إنني قد هبأت دمي وروحي الرخيصة لأداء الواجب الحق وفريضة الدفاع عن المسلمين، وأنا في انتظار الفوز العظيم بالشهادة. لتطمئن القوى العظمى وعملاءهم أن الخميني حتى لو بقي وحيداً فريداً، فإنه سيواصل طريقه في مجاهدة الكفر والشرك والظلم وعبادة الاصنام، وسيقضّ هو والتعبويين<sup>1</sup> مضاجع ناهبي العالم وعملائهم ممن يصرون على الظلم والجور.

### يجب أن نلغي فكرة أننا لا نصدر الثورة

ينبغي أن نبذل جهدنا لتصدير ثورتنا الى العالم، وأن نلغي فكرة عدم تصدير الثورة، لأن الاسلام لا يضع الفروق بين البلدان الاسلامية، ويدعم جميع المستضعفين في العالم. من جانب آخر فإن جميع القوى العظمى عازمت على إبادتنا، ولو بقينا في وسط مغلق فسوف نواجه الفشل قطعاً. يجب أن ننهي حسابنا بصراحة مع القوى العظمى بشكل نهائي، وأن نبين لهم أننا رغم جميع الصعوبات والمشاكل التي نعانها نتعامل دينياً مع العالم.

---

<sup>1</sup> . التعبئة هي قوات شعبية انتضمت تحت قيادة قوات حرس الثورة الإسلامية، وذلك إبان العدوان العراقي الغاشم على أراضي الجمهورية الإسلامية عام 1980 م. وقد انضوى تحت لواء هذه القوات متطوعون من شبان يافعين إلى شيوخاً مسنين. دستور الجمهورية الإسلامية كلف الحكومة بوضع برنامج لتدريب كل أبناء الشعب تدريباً عسكرياً إسلامياً، ليتمكنوا في أي وقت لازم من الوقوف إلى جانب قوات حرس الثورة الإسلامية الثابتة، في الدفاع المسلح عن البلاد والنظام. وتسمى هذه القوات بجيش العشرين مليوناً، وهو من ابتكار الإمام الخميني(س).

### **معنى 'تصدير الثورة أن تحصل هذه اليقظة عند جميع الشعوب**

لا تفسروا خطأ معنى قولنا أننا عازمون على تصدير الثورة الى كل مكان بأننا نريد فتح البلدان. إنما نعتبر جميع البلدان الاسلامية كبلدنا. ويجب أن تبقى جميع البلدان على حالها. إنما نريد هذه اليقظة التي نشاهدها في إيران والتي تمكن الشعب من خلالها أن يتعد عن القوى العظمى، ويقطع أياديها عن ثرواته، أن تحصل اليقظة بين جميع الشعوب ولدى كل الحكومات. وهذا هو أملنا.

فمعنى 'تصدير ثورتنا أن تستيقظ جميع الشعوب والحكومات، ويخلصون أنفسهم من هذه المشاكل التي يعانون منها، وينقذوا أنفسهم من تسلط الآخرين ونهبهم لثرواتهم وجعلهم يعيشون حالة الفقر.

### **معنى 'تصدير الثورة أن نعرف الاسلام كما هو**

عندما نقول بأننا نريد تصدير الاسلام فهذا لا يعني أننا نريد أن نستقل الطائرات ونهاجم البلدان الأخرى. فهذا ما لم نقله نحن ولا يمكننا قوله. لكننا قادرون من خلال الأجهزة التي نملكها كالإذاعة والتلفزيون والصحافة والجماعات التي تسافر الى خارج البلاد أن نعرف الاسلام كما هو. وسوف يقبل به الجميع لو قدمناه كما هو. أن فطرة البشر فطرة سالمة. ولو ألقى فيها شيء فإنه سيقبل بذلك الشيء بموجب هذه الفطرة السليمة، وهذا ما يخشاه الاقوياء. لذا فإن علينا وظيفة كبيرة. وليسنا نحن فحسب، بل يشمل ذلك جميع المسلمين وليستم أنتم فقط، جميع الفئات الموجودة داخل إيران وخارجها والملتزمين بالاسلام. علينا وظيفة كبيرة وهي ان نقدم الاسلام كما هو، وكما يريد الله تبارك وتعالى، وكما جاء في القرآن وفي الأحاديث تقدمه للناس بذلك الشكل، ونعرضه على الدنيا، ولهذا الأمر تأثير كبير يمكن أن يفوق آلاف المدافع والدبابات. إن ما يحصل من خلال الارشاد، يدخل الى قلوب الناس وهذا الفن إنما يتأتى من الاسلام، يتأتى من أحكام الاسلام، لا من خلال المدفع والدبابة.

## تصدير الثورة ليس بالقوة، بل بالاخلاق الاسلامية

أنتم الذين تعملون في السفارات مكلفون عقلاً وشرعاً بأبسط ما يكون، أن تكون سفاراتكم أبسط ما تكون، وأن تكون كيفية معاشرتكم مع الموظفين في السفارة هناك، وباصطلاحكم العاملين تحت يدكم أخوية، وفي نفس الوقت الذي يجب عليهم أن يتقبلون الأمور التي تقولونها، ولكن يجب أن يكون أخوياً. ونفس الشيء بالنسبة لضيافاتكم، ونزهاتكم، إن حال جيع العاملين في السفارات، ووضعهم يجب أن يتغير إلى وضع إسلامي بحيث أن كل من يأتي إلى هناك يرى الإسلام هناك عملاً. إننا ومهما صرخنا بأننا مسلمون وأننا جمهورية اسلامية، وعندما يروننا غير ذلك في العمل فإن أحداً سوف لن يصدقنا. إنهم يصدقوننا متى ما شاهدوا أننا نقول بأننا جمهورية اسلامية وعملنا كذلك أيضاً وليس عملاً طاغوتياً، أن يكون القول إسلامياً والعمل إسلامياً، ونفس السلوك إسلامياً الحديث إسلامياً حتى يتم تصدير هذه الجمهورية الاسلامية الى سائر البلدان. فالتصدير بالحرب ليس تصديراً، والتصدير بالقوة ليس تصديراً، ويتحقق التصدير متى ما نمت هنا الحقائق الاسلامية والأخلاق الاسلامية، والاخلاق الانسانية، وإنكم مكلفون بمراعاة هذا المهم، ويجب أن تقوموا بهذا العمل في أعمالكم وفي كتاباتكم التي تنشرونها هناك.

## معنى تصدير الثورة أن ننشر المعنويات الموجودة في إيران

إننا عندما نقول بتصدير الثورة، نقصد من ذلك تصدير هذه المعنويات وهذه المسائل التي تحققت هنا، نريد تصدير هذا، لا نريد مهاجمة الآخرين بالسيوف والبنادق. والعراق الآن يهاجمنا منذ مدة طويلة، ونحن لا نهاجمه. إنه يهاجمنا ونحن ندافع، والدفاع واجب. إننا نريد تصدير هذه الثورة، هذه الثورة الثقافية، وهذه الثورة الاسلامية الى جميع البلدان الاسلامية، ولو تم تصدير هذه الثورة فستحل المشكلة في كل مكان يتم تصدير الثورة إليه.

حاولوا أن توقظوا شعوبكم كما ثارت إيران وهي الآن مستعدة لكل شيء. يجب على الذين يهمهم أمر الاسلام وأمر بلادهم أن يزرعوا اليقظة عند شعوبهم حتى يحصل

عندهم هذا التحول الالهي كما حصل في إيران، ففي كل مكان يظهر هذا التحول تحل المسألة، ولا تخافوا حينئذ من مجيء أربعة فاسدين يريدون احتلال المسجد الأقصى، وقتئذ لا تخافوا لأن المشكلة محلولة، أما عندما ينقسم الشعب الواحد الى الطائفتين وعشر طوائف ومائة طائفة وتخالف كل واحدة الأخرى وتكون الحكومات على هذه الشاكلة، فلا تنتظروا حينئذ النصر والغلبة بهذه الأفكار وهذه الحكومات.

### **تصدير الثورة يعني المصالحة بين الشعوب والحكومات**

إننا عندما نقول بتصدير ثورتنا الى جميع البلدان الاسلامية، بل الى جميع الدول التي يقف فيها المستكبرون ضد المستضعفين فإننا نريد أن لا تكون الحكومة ظالمة وقاتلة وأمثال ذلك، وأن لا يكون الشعب معادياً للحكومة. إننا نريد تحقيق المصالحة بين الحكومات والشعوب. وأعتقد أن الحكومات لو التفتت الى الحالة في إيران ودرست الأوضاع، وشاهدت علاقة الحكومة مع الشعب، فإنها ستتأثر بذلك.

### **تصدير الثورة بإيصال صوتنا الى العالم**

إننا قلنا منذ البداية بأننا نريد تصدير ثورتنا. وتصدير الثورة ليس من خلال ارسال الجيوش، بل نريد إيصال صوتنا الى العالم وأحد تلك المراكز هي وزارة الخارجية التي ينبغي بها أن تعرف العالم بمسائل إيران والاسلام والمشاكل التي عانتها إيران من الشرق والغرب وتقول للعالم بأننا نريد العمل على هذه الشاكلة.

### **يجب أن تكون الجماهير هي الأساس، ويجب الاتصال بهم في الزيارات غير الرسمية**

إعلموا أنه في أي مكان تعارضنا فيه الحكومات والأقوياء فإن الشعوب تؤيدنا. وينبغي أن تكون الجماهير والتفكير بها هو الأساس، ويجب الاهتمام بالناس لا بالحكومات. لأن الجماهير والشعوب تؤيد الحق، لأنها عانت من الظلم، ولا تريد الخضوع لسيطرة أمريكا والسوفييت. لقد كان أعلامنا في مستوى الصفر تقريباً، ويجب أن تكون لنا زيارات غير رسمية الى جانب الزيارات الرسمية حتى نوقظ العالم. إذا كنا نريد تصدير الثورة فإنه يجب علينا العمل بشكل تستلم الجماهير فيه

الحكم بنفسها، ويصل أبناء الطبقة الثالثة - كما يقال - الى سدة الحكم. ولا يمكنكم إلّا في ظل الزيارات غير الرسمية الالتقاء بالجماهير وعامة الناس في الشارع والسوق وتوعيتهم. فوجودكم وأنتم دون حماية بين الجماهير له تأثير أبلغ، ويمكنكم ممارسة الدعوة بشكل أفضل. واليوم فإن هذا البلد هو لكم وإن شاء الله تحافظون عليه بهممكم.

### رسالة السفارات في تصدير الثورة

من المسائل المهمة التي تقع فيها المسؤولية عليكم مثلنا<sup>1</sup>، أن تقوموا تدريجياً بتصدير الثورة الى ذلك البلد الذي أنتم فيه من خلال التزامكم العملي، وسلوككم مع الموظفين، والحالة التي عليها السفارة. أن يكون وضع السفارة وعملكم بشكل يؤدي بالتدريج إلى تصدير ثورتكم الى ذلك البلد الذي أنتم فيه، والمسائل الأخلاقية هي مسائل عملية فعندما يكون الانسان ملتزماً بها فإن ذلك سيسري الى الآخرين، وإن الناس (تقيل) ذلك بحسب فطرتها وطبيعتها إذ أن الفطرة سليمة، لكن التربية تحرف الفطرة وتضعفها.

عليكم أن تتصوروا بأنكم دخلتم الى بلد تريدون تربيته مثل بلادكم، وتريدون تصدير الاسلام الى هناك. وإن تصدير الاسلام يكون من خلال الاخلاق والآداب الاسلامية، والاعمال الاسلامية حتى تستحوذ على أنظار الناس. ومن الأمور المهمة أن تكون هناك نشرة في السفارة تختلّف عن النشرات التي كانت في عهد الطاغوت. وإن تكون هذه النشرة أخلاقية - إسلامية، وتدرج فيها الأمور التي تحصل في إيران.

إنكم تشاهدون الآن أن الاعلام في كل أنحاء العالم تقريباً مسخر ضد الجمهورية الاسلامية، سواء أجهزة الاعلام الغربي وجميع المرتبطين به أو الاعلام الشرقي وجميع المرتبطين به، وهذا بسبب أنهم أصيبوا بالهلع من الجمهورية الاسلامية اضافة الى أنهم فقدوا منافعهم في إيران وإن شاء الله يفقدونها الى الأبد. وإنهم يخافون أن تنتقل هذه

---

<sup>1</sup> . هذا الكلام موجه إلى أعضاء السفارات الإيرانية في الخارج.

النهضة وهذه الثورة الى الخارج، وتصدّر الى البلدان الأخرى... ويخافون أن تصبح تلك البلدان مثل إيران، وتزول حكوماتهم الطاغوتية تدريجياً، وسوف تزول إن شاء الله.

### **يجب أن يتصرف سفراءنا بشكل يتأثر بهم الآخرون**

إنكم عندما تكونون في الخارج وفي البلدان الاسلامية فإن الوضع فيها ليس كإيران وإن شاء الله تصلح أيضاً. وينبغي بكم أن تتصرفوا بصورة تجعل الآخرين يتأثرون بكم، لا أن تتأثروا أنتم بالآخرين. أي أن يتأثر الداخل الى السفارة قلباً بما يشاهد، وتبرز عنده رغبة ليصبح الوضع في بلاده كما هنا، وأن يكون الكتاب والموظفون والرؤساء كما هنا. وأن يشعروا بأن الوضع الموجود هنا أفضل من الوضع عندهم. ولو حدث هذا، فسوف يمكنكم النفوذ تدريجياً إليهم، ويتم تصدير ثورتكم. نريد من سفرائنا أن يتصرفوا بحيث يتأثر بهم بقية السفراء هناك والحكومة في ذلك البلد، وأن تتصرف حكومتنا بشكل حتى تتأثر بها بقية الحكومات. إن العالم كله تقريباً ضد الجمهورية الاسلامية وكذلك الاجهزة الاعلامية الغربية وجميع المرتبطين بها أو الاجهزة الاعلامية الشرقية وجميع المرتبطين بها.

### **يحمل حجاج بيت الله الحرام رسالة الثورة**

أنتم يامن عزمتم على أداء شعائر الحج من بلد منتصر عانى لسنين طوال من ظلم الملكية الشاهنشاهية وتحرر بعد ذلك من القيود بفضل الرعاية الالهية ودعاء بقية الله أرواحنا فداه، بعد أن تحمل المصائب والمصاعب، وقدم آلاف الشهداء للاسلام في سبيل الهدف السامي، إنكم عازمون على الحج، إنكم تحملون رسالة شعب أنقذ بثورته بلداً كاد أن يغرق في الالحاد والفساد والفحشاء نتيجة الميول الشرقية والأدهى منها الميول الغربية التي أحاطت به. وأقام حكماً إسلامياً بدل الحكم الطاغوتي، وأنتم تمثلون شعباً عقد العزم على تعريف الاسلام العزيز وحكومة العدل الالهية، ليس فقط الى البلدان الاسلامية، بل الى كل مستضعفي العالم عن طريق تصدير مبادئ الثورة الاسلامية.

أنتم تمثلون شعباً استطاعت ثورته الاسلامية التي مازالت في ربيع عمرها، وهي تواجه أعنى المشاكل والمصاعب الناجمة عن تصديها لقوتين عظميين، ومواجهتها

لمعسكري الشرق والغرب مضافاً الى ما تعانيه من تخريب الارهابيين العملاء للجناحين الظالمين. استطاعت ثورته هذه فقط فقط ببركة الاسلام ونورانيته ومقاومة الناس أن تهز الدول الاسلامية في شرق الأرض وغربها، وتهز مظلومي العالم في جميع أنحاء الأرض وتلفتهم الى الاسلام، واستطاعت أن توصل نداء الاسلام - وإن كان ضعيفاً - الى أسماع أهل الدنيا، وتجذب أنظارهم اليها. يا حجاج بيت الله الحرام أنتم حملة رسالة هذا الشعب وممثلوا هذا البلد، ولهذا السبب فإن موقعكم حساس جداً، وإن واجبكم لعظيم، والمرجو بإذن الله أن تجلبوا أنظار الجميع بسلوككم كما هو متوقع وبخلقكم الاسلامي الثوري وتكشفوا عن وجه ثورتكم الاسلامية كما هو الى شعوب العالم، وتلفتوا انتباههم بتصرفاتكم الودية الاخوية الى الثورة العظيمة التي حصلت في إيران، وتحبطوا بذلك - وبصورة عملية - الدعايات المغرضة الفاسدة للأبواق الاعلامية، وفي هذه الصورة تكونون قد أدّيت حجاً مبروراً، وأجركم فيه مضاعف.

### سبب الإعلام المضاد للثورة

إن جميع وسائل الاعلام تهاجم إيران، وأثارت ضجيجاً حولها. إنهم يعلمون جيداً أن نهايتهم ستكون مؤكدة، وسوف تقطع أيديهم لو وصلت ثورة إيران الى كل مكان. ومع الأسف فإن الحكومات الاسلامية تساعد في ذلك أما بسبب جهلها أو تعلم بذلك، ولكنها تفضل الصمت من أجل مزاولة الحكم لبضعة أيام أخرى. ويجب في المقابل أن نقف بوجه ذلك حتى يتم تصدير الاسلام والثورة الى كل مكان.

### حادثة مكة الدامية منطلق لتصدير الثورة

ليطمئن شعب إيران العزيز المجاهد أن واقعة مكة<sup>1</sup> ستكون منطلقاً لتغييرات

<sup>1</sup> . كان الإمام الخميني(س) قبل إنتصار الثورة الإسلامية يدعو المسلمين للإستفادة من الإجتماع العظيم في الحج لإقامة سنة البراءة من المشركين بشكل جماعي، لكن صوته لم يكن يبلغ مسامع معظم المسلمين بسبب الحصار الإعلامي الذي فرض عليه، وبعد إنتصار الثورة الإسلامية المباركة في إيران ظهرت ثمار هذه الثورة بإحياء السنة الإبراهيمية المحمدية أي البراءة من المشركين، والدعوة إلى وحدة الأمة الإسلامية بوجه مؤامرات الإستكبار العالمي بزعماء أمريكا الناهية، ودعم الثورة الشعبية في فلسطين. وكانت ندوة الحج العظيمة مكاناً مناسباً لإبراز هذه الوحدة العالمية للأمة الإسلامية، لذا فإن الشعب الإيراني المسلم تلبية منه لنداء الشعب الفلسطيني المظلوم، وإعلاناً منه لإنزجاره وبراءته من الشيطان الأكبر «أمريكا» كان يقوم كل عام في الحج بمسيرة البراءة من المشركين، وبشاركه في مسيرته تلك المسلمون الحركيون من سائر الشعوب. لكن هذه المناورات العظيمة للمسلمين أدت إلى تحريك غضب الإستكبار وغدته السرطانية إسرائيل الغاصبة، وشكّلت إنذاراً للأنظمة الجائرة والعميلة. فقام الإستكبار العالمي وغير حكومة آل سعود بالتخطيط لمؤامرة تهدف إلى إرهاب الأمة الإسلامية. ففي الرابع من شهر ذي الحجة الحرام لعام 1407 هـ (31 / 7 / 1987 م) وكعادتهم سار المسلمون بمسيرة البراءة مطلقين شعاراتهم التي تعرف العالم بأهدافهم الإسلامية، وبعد الإنتهاء منها، ساروا متجهين نحو الطواف في البيت العتيق، ولكن فجأة بدأ آل سعود وقواتهم بالهجوم على المسلمين في الحرم الإلهي الآمن، يقذفونهم بالحجارة والصخور وقارورات الغاز والرصاص من أعلى السطوح والمباني ضد الحجاج الذين كان يتصدهم جمع من النساء والمقعدين. ولم يكتفوا بذلك، بل رموهم بقنابل مسيلة للدموع، وأخرى خانقة، ليحولوا الأرض المقدسة في مكة إلى مجزرة تتوزعها الجثث التي ناهزت الخمسمائة جثة، وتعالى الصراخ والأنين من النساء والشيوخ، ودب الرعب في فضاء مكة المكرمة وأطرافها. كل ذلك ليقدّم آل سعود خدمة كبيرة لأسيادهم. وقال حينها الإمام الخميني(س): إن أمريكا طبعت على جبين آل سعود لطفة عار لا تطهر حتى مع ماء زمزم.



عظيمة في العالم الاسلامي وقاعدة قوية لاستئصال جذور الانظمة الفاسدة الحاكمة في البلدان الاسلامية وطرد المتزيين بزي حملة الدين. ورغم أنه لم يمر أكثر من عام واحد على ملحمة البراءة من المشركين إلا أن عبير الرائحة الزكية للدماء الطاهرة لشهدائنا الاعزاء قد انتشر، وهانحن نشهد آثارها في أقصى نقاط المعمورة، فالملاحم الجماهيرية لشعب فلسطين ليست ظاهرة بالصدفة، هل يعرف العالم من هم صناع هذه الملاحم؟ وعلى أية مبادئ ورسالة يستند الشعب الفلسطيني اليوم ليواجه - دون رهبة وبأيد خالية - هجمات الصهاينة الوحشية ويقاومها؟ هل هو نداء الوطنية وحده الذي خلق من وجود هذا الشعب عالماً من الصلابة؟ هل تنهمر على الفلسطينيين ثمار الاستقامة وزيتون النور والأمل من شجرة أرياب اللعب السياسية الذين باعوا أنفسهم؟ إذا كان كذلك، فهؤلاء قد عاشوا دهرًا الى جانب

الفلسطينيين، وارتزقوا باسم الشعب الفلسطيني!!  
لا ريب أنه هو نداء الله أكبر، وهذه هي نفس صرخة شعبنا التي بعثت اليأس في قلب الملك في إيران و قلوب الغاصبين في بيت المقدس. وهذا هو تحقق نفس شعار البراءة ذلك الذي صدع به شعب فلسطين في تظاهرات الحج جنباً الى جنب أخواته وإخوته الإيرانيين وأطلق صرخة الاستغاثة لتحرير القدس، وردد شعار الموت لأمريكا ولروسيا ولإسرائيل، واطمأنت نفسه بالشهادة وتقديم الدماء في سبيلها في نفس مصارع عز الشهادة التي أريقَت فيها دماء اعزائنا. نعم فالفلسطيني الذي ضل طريقه، وجد نفسه عن طريق براءتنا ورأينا كيف أن أسوار الحصار الفولاذية تهاوت في هذه المقارعة، وكيف انتصر الدم على السيف، والإيمان على الكفر، والصرخة على الرضاصة.  
ورأينا كيف تلاشت أحلام بني إسرائيل في التسلط على ما بين النيل والفرات. ومرة أخرى اتقد الكوكب الدري لفلسطين من شجرتنا المباركة اللأشرقية والأغربية. واليوم فمثلما تنشط جهود واسعة في أرجاء العالم لجرنا الى المصالحة مع الكفر والشرك، تنشط بنفس الكثافة أيضاً جهود مماثلة لاطفاء شعلة غضب الشعب المسلم في فلسطين.  
وما تقدم هو نموذج واحد لتقدم وانجازات هذه الثورة، والآن فإن أولئك المؤمنين بمبادئ ثورتنا الأسلامية في أرجاء المعمورة هم في حالة ازدياد، ونحن نعتبرهم ذخائر بالقوة لثورتنا، وكذلك الذين يوقعون وثيقة دعمنا وتأييدنا بدمائهم، ويلبسون دعوة الثورة بالأنفس والأرواح، وهم الذين سيسيطرون - بعون الله - على كل الدنيا، ويمسكون زمامها بأيديهم ... اليوم بدأت حرب الحق ضد الباطل، حرب الفقر ضد الغني، حرب المستضعفين ضد المستكبرين، وحرب الحفاة ضد المرفهين المرتاحين. وإنني أقبل أيدي وسواعد جميع الأعزة في أرجاء العالم الذين حملوا على عواتقهم ثقل مسؤولية المواجهة، وعزموا على الجهاد في سبيل الله تعالى وعزة المسلمين ورفعتهم، وأبعث سلامي وتحياتي المخلصة لكل براعم الحرية والكمال.  
وأخاطب شعب إيران العزيز بالاسل أن الله عز وجل قد صدر آثار وبركات معنوياتكم للعالم، وأصبح قلبنا وأعينكم الوضاعة مراكز دعم للمحرومين ... وإن شرارة

غضبكم الثورية قد أرعبت ناهبي العالم الشرقيين والغربيين.

## نشاهد اليوم النتائج البعيدة لتصدير الثورة

إننا نشاهد اليوم أكثر فأكثر النتائج البعيدة لتصدير الثورة الإسلامية في عالم المستضعفين والمظلومين، وإن الحركة التي قد بدأت من المستضعفين والمظلومين في العالم ضد المستكبرين والظالمين والتي هي في حالة اتساع تمنح الأمل؛ بمستقبل مشرق وتجعل وعد الله تعالى قريباً وأقرب. ويبدو أن العالم يتجهياً لطلوع شمس الولاية من أفق مكة المكرمة<sup>1</sup> وكعبة آمال المحرومين وحكومة المستضعفين.

## الذين ليست لهم نوايا سيئة فهموا ثورتنا

إننا لم نكن نملك الأهلية لنمارس إعلاماً واسعاً حتى في داخل بلادنا. وينبغي أن نقول أن الثورة هي التي انتشرت بنفسها في الخارج ولم نقم بنشرها نحن. وإن اطلاع الشعوب الإسلامية على الأحداث هنا لم يكن بسبب امتلاكنا للإعلام وتمكننا من خلاله بإيجاد العشق عندهم لهذه الثورة، بل كأن الثورة بنفسها أصبح لها هناك انعكاس، وتمكن الذين لا يملكون أمراضاً وأغراضاً سيئة أن يفهموا إلى حد ما ماذا يريدون.

## بركة ثورة إيران

لقد وصلت تجليات الإسلام حتى إلى قصر الكرملن، والبيت الأبيض أيضاً، ووصلت إلى أمريكا اللاتينية أيضاً وأفريقيا ومصر، وألزمتهم جميعاً بالتظاهر بالإسلام. إننا نعلم بأنهم لا يعتقدون بالإسلام بل مخالفون، ولكن بعد انعكاس هذه الجلوة من إيران إلى الخارج، أصبح أولئك الذين لا يعتقدون بالإسلام يقولون الآن يجب أن يكون الإسلام، وأن تكون الحدود الإسلامية، فهذه البركة بركة هذا التجلي الذي ظهر من إيران، ويجب أن لا نستصغر قيمته. هذا الموضوع يبشرنا أن النور الإلهي سوف ينتشر إن شاء الله، وسوف ينصركم الله تبارك وتعالى لأنكم - أيها الشعب الإيراني - تريدون نصرته، فيتبعها

<sup>1</sup> . حسب الروايات، فإن الإمام المهدي المنتظر (عج) سيظهر حين يظهر من مكة المكرمة، وإلى جانب الكعبة المشرفة، ليبدأ من هناك ثورته ضد الباطل والظلم.

نصرة الله، لقد وعد الله بذلك، ولكن علينا أن نفكر بنصر الاسلام ونصر الله، إننا نفكر بهذا، أن نعمل لله وننصر دين الله، ولو قمنا بهذا العمل فإن الوعد الالهي سيتحقق بلا شك، ويأتي نصره.

### ثورتنا تم تصديرها

إن القدرة الإيرانية وقدره الاسلام في إيران والحمد لله وصلت اليوم إلى درجة بحيث لفتت أنظار الشعوب الضعيفة إليها، وتم تصدير الاسلام الى كل أنحاء العالم. وأشرق نور الاسلام في كل مكان، من أولئك السود الأعزاء في أمريكا وإلى أفريقيا والاتحاد السوفيتي، وتوجهت أنظار الشعوب الى الاسلام. وهذا هو ما نعيه من تصدير الثورة وقد تحقق فعلاً، وإن شاء الله سينتصر الاسلام على الكفر في كل مكان.

## نظام العلاقات الدولية

### حق الفيتو

إن هذه المجالس في العالم والتي أسسها الأقوياء ولهذا لها حق الفيتو، كلها خُدت من أولئك الأقوياء من أجل ابتلاعنا. فهذه مناورة سياسية يريدون خداعنا بواسطتها، ثم ابتلاعنا.

### الجمعيات الدولية في خدمة الأقوياء

ما هو جواب أمريكا وأمثالها الذين يدعون الحيادية، لكنهم مشتركون<sup>1</sup> في

<sup>1</sup> . من نماذج تواطؤ المؤسسات الدولية مع جرائم نظام صدام هو القصف الكيميائي الذي قام به هذا النظام ضد مدينة «حلبجة» العراقية. ففي السنوات الأخيرة للحرب العراقية المفروضة على إيران قام أبطال الإسلام بالدخول إلى الأراضي العراقية بغية الضغط على نظام صدام للإذعان إلى القرارات الدولية بشأن الحرب، وفي شهر شباط عام 1988 م احتلوا مدينة حلبجة وأطرافها الجبلية في شمال العراق، فاستقبل أهالي هذه المناطق القوات الإسلامية بالفرح لما كانوا يعانونه طوال الأعوام الماضية من ظلم نظام صدام، لكن النظام العراقي الذي انهزم في جبهات المواجهة، قام بشن غارات جوية شديدة على أهالي المنطقة، وأمطارها بالقنابل الكيميائية دون أي رحمة أو شفقة، فقتل من أهالي المنطقة أكثر من سبعة آلاف طفل وامرأة وشيخ بشكل فضيع جداً، مخنوقين ومحترقين بفعل الأسلحة الكيميائية، إضافة إلى أضعاف أولئك من الجرحى، وهاجر أهالي المنطقة الباقون إلى إيران الإسلامية. ورغم أن أخبار هذه الفاجعة انتشرت بشكل واسع، لكن المؤسسات الدولية لم تتخذ أي قرار بشأنها. كان هذا واحداً من الأمثلة الكثيرة على مساهمة المؤسسات الدولية في جرائم نظام صدام، وكلام الإمام هذا سبق هذه الحادثة.

هذه الجرائم؟ إن الجمعيات الدولية وحقوق الانسان، هؤلاء العملاء لأمريكا والقوى العظمى، لا يقفون عند هذه الجرائم التي تمارس ضد البشرية. لقد جاء بعض الاشخاص وشاهدوا جرائم صدام واعترفوا بها وكتبوا عنها، ولكن لماذا لم تقل الجمعيات الدولية شيئاً؟ أساساً إن الجمعيات الدولية عبارة عن لفظ مسخر لخدمة القوى العظمى، ولا تخدم المظلومين والمحرومين أبداً. ويجب على كل شعب أن يقف بنفسه بوجه الجرائم.

### **المنظمات الدولية لا تقف الى جانب المظلومين**

إن الغرب هذا الذي تلاحظونه، والذي يرتكب مثل هذه الجرائم، ففي الوقت الذي يكون فيه هذا الشخص جانيّاً مطلقاً<sup>1</sup>، فإنهم يأخذونه ويحمونه ويدعمونه، ولا يستمعون الى كلام شعب مظلوم. إنهم لا يسمحون بتشكيل اجتماع مجلس الأمن. وينهبون أموال إيران مثل قطاع الطرق، يجمدونّها. فهذا هو وضع الغرب، وقد شكلوا هذه المنظمات من أجل مصالحهم، كلها من أجل الغرب و ليس شيء منها للمظلومين. ولعله لا يمكنكم أن تشاهدوا موقفاً واحداً – لهذه المنظمات على طول هذه المجالس التي شكّلوها – لصالح الضعفاء عندما تتعارض مصالح أمريكا أو الآخرين الأقوياء مع مصالح ذلك البلد الضعيف. وقد ابتلي لبنان منذ مدة بهذا السرطان. ماذا عملت هذه الجمعيات لنا خلال هذه المدة التي مرت علينا ونحن مبتلون بهذه

---

<sup>1</sup> . إشارة إلى دعم الملك والحفاظ عليه بعد فراره من إيران.

المسائل؟ ماذا عملت لنا هذه الجمعيات خلال أكثر من خمسين سنة مرت علينا ونحن مبتلون بهذه المشاكل والمصائب؟ إن الشيء الذي يهمها هو مصالح الكبار، فهي تنشط باتجاه مصالحهم، فتحافظ عليها وتتخذنا بوجودها ووجود مجلس الأمن ومنظمة الأمم المتحدة. إنهم أوجدوا هذه الجمعيات لنا، يريدون خداعنا بها، ونحن انخدعنا بها.

### **حماية الجمعيات الدولية لاعتداءات صدام على إيران**

إن عالم اليوم مبتلى بالناهبين الذين يحرقون البلدان وينهبونها، ومبتلى أيضاً بعملائهم من الذين يضحون بمصالح شعوبهم وبلدانهم من أجل مصالح القوى الكبرى، ومبتلى أيضاً بالمنظمات العملية للقوى العظمى خاصة أمريكا، حيث تخدم القوى العظمى تحت أسماء مثل مجلس الأمن ومجلس العفو الدولي وحقوق الإنسان وما شاكل من المفاهيم التي ليس لها محتوى، وإنها في الحقيقة تنفذ أهدافها وأحكامها، وتلتزم بأوامرها في إدانة مستضعفي العالم والمظلومين لصالح القوى الكبرى الناهبة.

كلنا نعلم وتعلمون أن صداماً بهجومه على إيران يشكل وحشي منذ ما يقرب من ثلاث سنوات قد قتل ونهب ودمر البلاد ولا يزال يحتل قسماً من بلادنا منذ البداية حتى الآن، ولا يزال يواصل خيانتة إزاء الناس الأبرياء، بيد أن هذه المنظمات لم تلجأ إلى إدانته ولو مرة واحدة. كان صدام ينادي بالصلح كذباً في الفترة التي كانت إيران تحت سيطرة الصداميين المجرمين، لكنه بذلك الفرض الشيطاني كان يستهدف احتلال خوزستان بأسرع وقت ممكن، وجر المنطقة إلى الدمار والخراب من خلال سيطرته على حقول النفط الكبيرة ودعم القوى المجرمة له. فلا حدود للشيطان المنفلت لنفسه الحيوانية، ولا يمكن أن يعود الأمن إلى المنطقة إلا بعد تطهيرها من وجوده القذر.

كلنا نعلم أن صداماً يلوّث يومياً يده بدماء المئات من شعبنا المظلوم، لكن لم نتحدث وسائل الاعلام والمنظمات العملية للقوى العظمى وخاصة أمريكا عن حب صدام للصلح وتدعمه وتمتدحه وتثني عليه، في حين أنه لا فرق أبداً بين طلب صدام للصلح وسعي أمريكا لتحقيق الأمن في العالم وبقية القوى الناهبة أيضاً والتي تدعي بحمايتها لحقوق الإنسان، كلهم من قماش واحد، وما دامت الدنيا مبتلية بطلاب الأمن

هؤلاء ومحبي الصلح وحماة حقوق الانسان هؤلاء، فإنها لن ترَ وجه الأمن والصلح والهدوء.

### **الدفاع عن حقوق الانسان ذريعة بيد الظالمين**

إننا في عصر يتم فيه دعم المجرمين وتشويقهم بدلاً من تأديبهم وتوبيخهم. إننا في عصر تقوم فيه ما تسمى بحقوق الانسان بتأمين المنافع الظالمة للجنة الكبار، والدفاع عن ظلمهم وعملائهم.

### **التسابق التسليحي يهدد أمن الشعوب**

إن المشكلة التي تهدد العالم اليوم، هي مشكلة هاتين القوتين العظميين. إن هاتين القوتين العظيمنتين اللتين تحتفظان بالعالم أجمع تحت جناحيهما، وتستفيدان منه مشغولتان بوضع الخطط وصناعة الاسلحة التي تشكل خطراً على مستقبل البشرية، ورغم أن كل مجموعة تخشى من الأخرى، فهذه القوة العظمى تخشى من تلك القوة العظمى، وتلك من هذه، ولكن قد يصل الى قمة إحدى هاتين القوتين إنسان مجنون مثل هتلر أو صدام، فيجر العالم الى الفساد بسبب جنون القدرة. ولو حدثت - لا سمح الله - حرب هاتين القوتين اليوم فإنهما سيدمران العالم ويفسدانه.

فهؤلاء هم مشكلة العالم اليوم. والمشاكل الأخرى هي مشاكل إقليمية، وينبغي بالشعوب والمثقفين والجماهير المحرومة وكل الناس في العالم أن يفكروا بحل هذه المشكلة. لو جلس هؤلاء بأمل أن تقوم حكوماتهم بحل هذه المشكلة لما فعلت ذلك أبداً. فالحكومات لا تملك القوة والقدرة على ذلك، وتمنعهم أيضاً أهواؤهم النفسية للوقوف بوجه هاتين القوتين العظيمنتين.

ينبغي بالجماهير اليوم وبالكتاب والخطباء أن يفكروا بمستقبل العالم، وأن يوعوا الناس إزاء هذا الخطر الذي يهدد كل البشرية، وأن يبينوا لجميع شعوب العالم أن أمامهم هذا الخطر، الكبير وأنه لو بقيت هذه القوى العظمى على الحالة التي هي عليها مشغولة

بصناعة الاسلحة النووية وغيرها فمن الممكن أن تجرّ العالم الى الخراب، وأن الضرر الرئيسي في ذلك سيصيب الشعوب. يجب على كل إنسان في أي مكان، وعلى جميع الكتاب والمثقفين والعلماء والباحثين أينما كانوا أن يحذروا الجماهير من هذا الخطر، عسى أن تقف الجماهير أمام هاتين القوتين العظيمنتين وتمنع هذه ... وإنهم يتحدثون منذ مدة بأنهم يريدون تحديد الاسلحة النووية، ويريدون التفاهم بشأن منع الصواريخ العظيمة التي صنعوها حديثاً - لكن كلاهما شعر - وأمريكا أيضاً هذا هو غرضها، إنها تريد خداع السوفيت وتنشر هذه الاسلحة في الغرب وأماكن أخرى وتهيئها لحرق العالم في يوم من خلال الضغط على زر واحد.

يجب اليوم على شعوب العالم أن تنتبه لهذه المشكلة العالمية الكبرى، وأن تهتم الفئات والكتاب والصحف في أنحاء العالم بهذا الموضوع، ويوقظوا الناس لينتفضوا بقوة بوجه هذه الممارسات والاعمال التي يقوم بها هؤلاء. وتوجد الآن طبعاً بعض الفئات قليلاً أو كثيراً تتظاهر ضد هذه الاسلحة، ولكن ينبغي أن تنهض جميع الشعوب حتى يمكن القيام بعمل ما.

### **القوى العظمى تريد تحقيق مصالحها**

تعلمون أن هؤلاء الذين يتحدثون الآن عن حقوق الانسان والسلم والصلح وأمثال ذلك وهم يعلمون أيضاً أنها مجرد أكاذيب يراد منها - كما يتصورون - أن يكسبوا أنظار الناس للوقوف بوجه السوفيت، وأولئك للوقوف بوجه أمريكا، وإلا فكلاهما لا يهدفان أبداً الى تحقيق مصالح الجماهير، والكل يريد تحقيق مصالحه. أما الذي يريد مصالح الناس فهو الاسلام الذي يرفض التمييز العنصري والذي لا يضع أي فرق بين الأعراق، ويقول بأن على الجميع أن يتحلوا بالتقوى، وأن الميزان هو التقوى دون اللون أو القومية أو البلاد أو شيء آخر، وإن هؤلاء يريدون القضاء على هذا. إنهم يريدون السيطرة على القوميات الأخرى، والاسلام يخالف ذلك.

### **ضرورة إعادة نظر القوى في العلاقات الدولية**



يجب على القوى العظمى أن تغيّر طريقة تفكيرها. يجب أن تعلم بأن الدنيا تغيّرت. فهي ليست كالسابق حتى تحكم انجلترا العالم كله أو أمريكا أو أوروبا أو الاتحاد السوفيتي. عالم اليوم لا يقبل هذا الأمر. ينبغي بها أن تغيّر تصرفاتها. ولا يقبل عالم اليوم أن تلجأ قوتين عظيمتين إلى تدميره. ولا يقبل عالم اليوم أن تبتلع أقلية ما جميع البلدان عليها أن تعيد النظر في ممارساتها.



**القسم الثالث:**

**الجهاد والدفاع**



## الجهاد والدفاع

### أهداف الجهاد وضرورته

#### قوموا لله

إنني أقدم لكم موعظة واحدة وهي أن قوموا لله ... أي قوموا، وليكن قيامكم لله إذا أردتم أن يكون قيامكم قياماً مثمراً.

#### لا تكونوا ظالمين ولا مظلومين

إننا وتحت ظل قيادة نبي الاسلام نريد تحقيق هاتين الكلمتين: لا نَظْلِم ولا نُظْلَم. إننا كنا مظلومين على طول التاريخ، وكنا مظلومين من كل الجوانب، ونريد اليوم أن لا نكون مظلومين ولا ظالمين أيضاً. إننا سوف لا نعتدي على أي بلد بموجب تعاليم الاسلام التي وصلتنا ولا نعتدي على أي فرد ولا ينبغي ذلك، ولن نعتدي على أي بلد، ولا ينبغي أن نفعل ذلك، ولكن ينبغي بنا أيضاً أن نمنع اعتداء الآخرين علينا، وإن شعبنا اليوم من النساء والرجال والصغار والكبار عازمون جميعاً على الوقوف بوجه الاعتداءات التي تستهدفهم، وقد وقفوا بالفعل، وضحوا بأرواحهم من أجل الحرية والاستقلال والتخلص من نير الظلم، ونحن ننتظر من جميع الشعوب والحكومات هذا العمل الانساني.

#### صراع الحق والباطل

كانت حربنا صراعاً بين الحق والباطل، وهي لا تنتهي كانت حربنا صراعاً بين الفقر والغنى، كانت حربنا صراعاً بين الايمان والرذيلة، وهذه الحرب مستمرة منذ آدم وحتى نهاية الحياة.

## الحرب من أجل الحق تحتاج الى التوضيح

إننا نريد التخلص من سلطة أمريكا و إنجلترا و روسيا، ويحتاج هذا الى التوضيح طبعاً، وتقديم الشبان، والسجن لمدة عشر سنوات. فهذه الامور من المستلزمات، إنها تحتاج لجميع الأشياء، وإننا لا نشعر بالأذى أبداً لأننا ندخل السجن، أو لأننا نقدم شباناً لأن ذلك في طريق الحق، ولأجل الله. وعندما تكون الأمور لله وضد الظالمين فأى غم فيها، فهذا لا غم فيه، إننا نعمل لله وشباننا يضحون من أجل الله.

### يجب التسليح بالمعنويات

يجب أن نعتبر كل ما عندما من الله. إن عددكم ليس كبيراً، ولا تملكون السلاح والمعدات الكثيرة، بينما عدوكم يحصل على المساعدة من كل أنحاء العالم، وعندما يكون الأمر كذلك، فإنه ينبغي على ذلك الشخص الذي لا يملك شيئاً أن يقابل ويواجه بالمعنويات، فلا يمكن ذلك بالجهات المادية. إنكم تعلمون جيداً أن الملك كان مجهزاً بالسلاح جيداً، وإن أمريكا أتخمت إيران بالسلاح والعتاد لأنها أرادت أن تجعلها قاعدة لها، فكان الملك يملك كل شيء، كان يملك دعم القوى العظمى جميعاً، والجيش المنظم والمدجج بالسلاح، ولكن الشعب الإيراني لم يملك شيئاً. وبدأت الامور من مدرسة الفيزية<sup>1</sup> واجتمع الناس عندما شاهدوا عدم وجود أي اختلاف، وانتصروا بقوة

<sup>1</sup> . معارضة الإمام الخميني (س) للائحية اتحادات الولايات، واعتراضه على الإستفتاء غير القانوني، ومسرحية «الثورة البيضاء» أدت إلى اطلاع عامة الناس على حجم هذه الفجائع. لكن نظام الملك لم يتحمل هذه المعارضة، فهدد بالإنتقام من الإمام والعلماء والطلّاب. وشن هجومه على الحوزة العلمية في مدينة قم، فتوجهت الشاحنات العسكرية في شهر آذار عام 1963 م إلى مدينة قم، بعد أن كان الإمام الخميني (س) قد فضح الخطط التأميرية للملك، وأعلن عيد الربيع مناسبة جِداد وطني. وفي يوم 22 / 3 / 1963 م (20 شوال 1382 هـ) وفي ذكرى شهادة الإمام جعفر الصادق (ع) أقام الإمام الخميني مراسم عزاء في بيته، حضر رجال الأمن ساعين إلى تخريب هذه المراسم، فأرسل الإمام الخميني إليهم أحد المعتمدين يحمل معه تهديداً من الإمام ويقول لهم: إذا لم تتخلوا عن أعمالكم هذه، فإني سأتوجه إلى مرفد السيدة معصومة، لأبلغ الناس شخصياً باللازم. وبعد ظهر ذلك اليوم أقيم مجلس عزاء آخر في المدرسة الفيزية، وكانت الشاحنات العسكرية تقف أمام باب المدرسة، فقامت تلك القوات بالاعتداء على الناس وجرحهم، وبعد ذلك هاجمت هذه القوات المدرسة الفيزية نفسها، فقتلوا وجرحوا العشرات، لم يعرف منهم حينها سوى ثلاثة أشخاص. وكانت هذه الحادثة بداية موجة القتل وسفك الدماء لنظام الملك، وأدت الأحداث التالية إلى استمرار نهضة الإمام الخميني، وبدء نهضة الخامس عشر من خرداد (5 حزيران 1963 م).

الايمان، إن الشعب الإيراني لم يكن يملك السلاح، وانتصر على العدو بقبضته وصرخته، لقد صرخ بشكل قضي على العدو المدجج بالسلاح، ثم شكّل الناس أنفسهم اللجان والحرس<sup>1</sup>، وتملك إيران اليوم وضعاً إلهياً.

### **قيام الشعب الإيراني لأحياء الاسلام**

إن الشعب الإيراني اليوم قام لأجل إحياء الاسلام والاحكام الاسلامية، وإن انتفاضه هذه لا مثيل لها في تاريخ الاسلام وتاريخ إيران.

### **الشعب الذي يقوم لله لا يخشى شيئاً**

إننا لا نخشى من أية قوة من هذه القوى في العالم والتي ترعب شعبنا، وذلك لأننا انتفاضنا لله. إن شعبنا قام لله، وإن الشعب الذي يقوم لا يخشى شيئاً، ولا يتضرر، وإن الله معكم ويحفظكم.

### **إحتمال اعتداء القوى العظمى موجود دوماً بسبب ماهية ثورتنا**

لا يتصور أحداً أننا مع قبولنا بالصلح و تنفيذه سوف لا نكون بحاجة لدعم البنية

---

<sup>1</sup> . لجان الثورة الإسلامية هي قوات أمن تعمل داخل المدن وعلى الطرق وإلى جانب الحدود، وتقوم بمساعدة قوى الأمن الأخرى في مهمة الحفاظ على النظم و الأمن. وهي أول مؤسسة شكلت بعد إنتصار الثورة الإسلامية، انتظم فيها فئة من أبناء الشعب. وفي عام 1990 م تم دمج هذه اللجان وسائر قوى الأمن في مؤسسة واحدة هي «القوات الأمنية».

أما حرس الثورة الإسلامية فهي مؤسسة عسكرية عقائدية هدفها الحفاظ على الثورة الإسلامية وإنجازاتها، والسعي المستمر في سبيل تحقيق الأهداف الإلهية، ونشر سيادة القانون الإلهي، وتقوية البنية الدفاعية للبلاد، عبر التعاون مع سائر القوات المسلحة، وتدريب القوات الشعبية عسكرياً، وتنظيمها.

الدفاعية والعسكرية للبلاد وتنمية وتوسيع الصناعات العسكرية، بل إن تنمية الصناعات وتكاملها، وكذلك المعدات المرتبطة بالقدرة الدفاعية للبلاد يعد من الاهداف الأساسية والأولية لاعادة البناء، وينبغي بنا أن ننظر بجد الى احتمال اعتداء القوى العظمى وعملائهم علينا في كل ساعة وفي كل زمن، وذلك بسبب ماهية ثورتنا.

### **إن جماهيرنا ستحتفظ بغضبها الثوري في صدورها**

يجب على الجمهورية الاسلامية أن لا تتنازل عن مبادئها وأهدافها الالهية المقدسة أبداً مهما كانت الظروف. وإن شاء الله ستحتفظ جماهيرنا بغضبها الثوري المقدس في صدورها، وسوف توجه نيران غضبها الحارقة ضد الاتحاد السوفيتي المجرم وأمريكا الناهبة وعملائهم حتى ترفرف - بلطف الله - راية الاسلام المحمدي الأصيل - صلى الله عليه وآله وسلم - في كل العالم ويرث المستضعفون والحفاة والصالحون الأرض.

### **انتفاضة سيد الشهداء لأجل مواجهة الظلم**

عندما يرى سيد الشهداء (سلام الله عليه) أن حاكماً ظالماً جائراً يحكم الناس فإنه يصرح ويقول إن من يشاهد حاكماً جائراً يحكم بين الناس ويظلمهم فيجب عليه أن يقف بوجهه ويمنعه بقدر استطاعته. إن بضعة أنفار لم يكونوا شيئاً يذكر أمام ذلك الجيش، ولكنها المسؤولية والتكليف إذ كان يجب عليه أن ينتفض، ويقدم دمه حتى يصلح هذه الأمة، وحتى يقضي على راية يزيد، وهذا ما قام به فعلاً. فقد قدم دمه ودم أولاده وأنفسهم وكل ما يملك من أجل الاسلام.

### **أوامر القرآن في مجال القيام**

إن الآيات الواردة في القرآن بشأن القتال والحرب ليست واحدة أو اثنين، إن الآيات الواردة في الحرب تأمرنا بالذهاب للقتال والانتفاضة، قوموا وضعوا هؤلاء عند حدهم، قاتلوا جميع المنحرفين، هي أوامر لنا نحن الآن أيضاً، غاية ما هنالك أننا لا نملك الآن وسائل وأدوات للقتال بذلك المعنى. غير أننا نملك إمكانية إيقاظ الشعوب وتعريفها بوضع المسلمين، ووضع العلماء.



## القيام لحفظ الاسلام

يقول الله تبارك وتعالى إن لي موعظة واحدة فقط. فالله هو الواعظ والشعب هو المتعظ، والرسول الأكرم هو الوسيط. ليست أكثر من موعظة واحدة، هي **(إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله)**<sup>1</sup>. قوموا لله عندما تشاهدون الخطر يحدق بدين الله. قام أمير المؤمنين لله عندما شاهد دين الله في خطر، وإن معاوية يحرف دين الله. ونفس الشيء بالنسبة لسيد الشهداء فقد قام لله، وهذا أمر لا يختص بزمان معين. إن موعظة الله دائمية، فكلما شاهدتم أن الأمور ضد الاسلام وضد النظام الانساني والاسلامي والالهي، ومتى ما شاهدتم أنهم يريدون باسم الاسلام القضاء عليه وتحريفه، فإنه يجب حينئذ القيام لله، ولا تخافوا من جهة أننا قد لا نستطيع، لعلنا نفشل، لأنه لا فشل فيه.

## سيرة الانبياء مواجهة الظلم

هذه هي سيرة الانبياء فلو وجدتم سلطاناً جائراً يريد التسليط على الناس قفوا بوجهه مهما كانت النتائج، ويجب الذهاب إليه ونهيه عن المنكر، وأمره بالمعروف، وننحيه جانباً عن العرش الباطل. فلا نبالي إن قُتلنا وقدمنا للقتلى، ويجب طبعاً أن نقدم القتلى.

## سيرة الانبياء والائمة الاطهار هي الشدة على الكفار

لو كان الأمر هكذا لجلس الرسول في مسجده أيضاً وانشغل بصلاته، لماذا تحمل المشاق من بداية عمره وحتى النهاية فقاتل وحارب وانتصر وخسر وعمل بالمسائل بمقدار قدرته. وكان أمير المؤمنين على هذه الشاكلة، والآخرين كذلك أيضاً، والصلحاء على هذه الشاكلة، وذوي الضمائر المتيقظة هكذا. فلم يجلسوا في المساجد ويتركوا هذه الأمور. ولم يجلسوا في بيوتهم ويتركوا كل شيء ولو كان هذا منطق الانبياء لما توجه فرعون الى موسى، ولما ذهب موسى الى فرعون. ولو كان هذا منطق الانبياء لما قام ابراهيم بالهجوم عليهم، ولما قام الرسول بهذا العمل، فهذا ليس منطق الانبياء، إن منطقهم

<sup>1</sup>. سورة سبأ، الآية 46.

هو أن يكونوا «أشداء» على الكفار وعلى من هم ضد البشرية، ورحماء فيما بينهم، وإن تلك الشدة رحمة على أولئك أيضاً.

### **استشهاد الأئمة المعصومين في جهاد الطواغيت**

إننا نفخر لأن الأئمة المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم سجنوا ونفوا من أجل تعالي الدين الاسلامي ومن أجل تطبيق القرآن الكريم الذي يعتبر أن تشكيل حكومة العدل أحد أبعاده، واستشهدوا في النهاية في طريق الاطاحة بالحكومات بالجائرة وطواغيت زمانهم.

### **خذوا الحق بالأظافر والأسنان**

أيها المستضعفون في العالم، ويا أيها البلدان الاسلامية ومسلمو العالم انهضوا وخذوا الحق بالأظافر والأسنان، ولا تهابوا الصخب الاعلامي للقوى العظمى وعملائهم واطردوا الحكام المجرمين الذين يقدمون ثمرة أتعابكم الى أعدائكم وأعداء الاسلام، وسيطروا أنتم والفئات الملتزمة والعاملة على زمام الامور، واجتمعوا جميعاً تحت لواء الاسلام العزيز، ودافعوا عن محرومي العالم والاسلام، وتقدموا نحو الأمام لتشكيل دولة اسلامية وجمهوريات حرة ومستقلة، اذ يمكنكم من خلال تحقق ذلك أن تضعوا حداً لجميع المستكبرين في العالم، وتوصلوا المستضعفين الى إمامة الأرض ووراثتها.

### **أساليب الجهاد**

#### **الاستقامة في الجهاد**

كان الانبياء في دعوتهم في البداية بمفردهم، وكان موسى عليه السلام شخصاً واحداً، وعندما وقع التكليف في البداية على الرسول الأكرم فإنه أمر بمفرده «قم فأنذر»<sup>1</sup> فبدأت الدعوة في البداية من الرسول نفسه، وأمنت به امرأة واحدة وطفلاً

<sup>1</sup> . سورة المدثر، الآية 2.

واحدًا<sup>1</sup> عندما أعلن عن نبوته، لكن الاستقامة التي هي لازمة لقيادة الانبياء موجودة بشكل كامل لدى النبي الأكرم (فاستقم كما أمرت)<sup>2</sup>. فهاتين الصفتين: القيام والاستقامة ساهمتا في تحقيق الاهداف العليا لنبي الاسلام. وهذه الاستقامة جعلته لا يشعر باليأس أبداً رغم عدم تمكنه من الدعوة العلنية في مكة لأنه كان أعزلاً وجميع القوى ضده. إنه لم يشعر باليأس لعدم قدرته على الدعوة العلنية، بل مارس الدعوة السرية، وكسب واحداً فواحداً إليه، ثم كُلف بدعوة الناس الى القيام عندما ذهب الى المدينة، بل (إنما أعظمكم بواحدة أن تقوموا لله) إن الدعوة هنا للقيام هي دعوة لقيام الجميع، والمهم هو القيام لله ولأجل الله.

### البداية من الصفر

إننا بدأنا من الصفر اتباعاً لسيرة الانبياء العظام سلام الله عليهم. كان الانبياء عليهم السلام يبدأون من الصفر للدعوة والقيام ضد الطاغوت. وكانت دعواتهم الكبيرة تبدأ واحداً فواحداً حتى تتجمع المجموعات، وبدأنا نحن من الصفر في ذلك اليوم الذي بدأنا فيه الدعوة ضد الطاغوت. لقد كانت مجاميع المسلمين وفئات الشعب تعاني من الارهاب الشديد، ولم تكن تملك الجرأة لتنفس، وبدأنا نحن من الصفر، ودعونا الناس دعوة إسلامية وأصبحت هذه القطرة الواحدة قطرات، وهذه القطرات سيلاً، ثم بحراً. وتمكن هذا البحر العظيم بقدرة الايمان أن يقف بوجه جميع القوى المضادة للاسلام وللثورة ويهزمها لقد وصلت دعوتنا الاسلامية إلى ذلك الحد الذي قالت فيه جميع فئات الشعب: ليبيك - سواء الجامعي أو الكاسب أو الفلاح أو العامل أو العسكري - وانضموا اليينا.

### اليقظة هي الخطوة الاولى للجهد

في البداية استيقظت الجماهير، إنها استيقظت بواسطة الخطباء والكتّاب، أي الكتاب الملتزمون، وبعد أن استيقظوا أرادوا، وحصل القيام بعد هذه الارادة، ورأيت كيف

<sup>1</sup> . المقصود هو ايمان خديجة زوجة النبي (ص) وأمير المؤمنين عليّ (ع) ابن عم النبي (ص) وأخيه.

<sup>2</sup> . سورة هود، الآية 112.

تحقق ما كانت تريده الجماهير. أراد شعبنا إزالة النظام الملكي الجائر، وإقامة نظام إنساني وإسلامي مكانه، فهذا ما أرادته الشعب، وقد حصل عليّ هذا بالفعل. وطبعاً فأنا لا أقول أننا نملك الآن نظاماً إسلامياً كاملاً. لكنني أقول أنه قد وُلّي ذلك النظام الجائر الذي باع كل ما نملك للآخرين، وقضي عليه، وقطعت أيدي القوى العظمى عن بلادنا، ونحن الآن في الخطوة الأولى، ويجب أن نبذل سعيينا.

علينا أن نسعى جميعاً، يجب أن يسعى جميع أبناء شعبنا، وأن يسعى كل واحد أينما كان، وأن يكون سعيه من أجل أن لا يكون مرتبطين.

### **طلب الشهادة هو سر النصر**

إن الشعب الضعيف الذي لا يملك شيئاً لا يمكنه أن ينتصر على القوى العظمى، وعلى هذه القوة الشيطانية المدججة بالسلاح من خلال قوة القومية، بل إن انتصار الشعب كان بسبب حبه للشهادة، فقد كانت هدفه وأمله. لقد كان بعض الشباب يطلبون مني الشهادة، وكانوا يقسمون عليّ لأدعو لهم بالشهادة، وكانت النسوة اللواتي قدمن شباهن يفخرن بذلك، وتلك التي كان قد بقي لها ولداً أيضاً كانت تقول إنني أهدي هذا أيضاً. فهذه ليست قوة القومية، بل هي قوة الإيمان، وقدره الإسلام. لا تختلط عليكم الأمور ولا تشتبهوا، إن هذا هو الإسلام الذي انتصر على القوى العظمى. إنه الإسلام الذي يرغب أبناءه بالشهادة. إنها قوة الإيمان التي عبأت جميع أبناء الشعب الإيراني. وكانت هذه هي اليد الغيبية الإلهية التي جعلت كافة الناس من أطفال الابتدائية حتي الشيوخ المرضى في المشافي صوتاً واحداً، و لهم هدف واحد. ولا يمكن لأية جهة أن تقوم بهذا العمل. لا يقدر لأي شعب أن يتعبأ هكذا. إنها قوة الإيمان وقوة الإسلام والقوة المعنوية للشعب التي أهدت إلينا النصر.

### **الوحدة والحضور في الساحة**

ينبغي بكم أيها الشباب والشيوخ والنساء والرجال والأطفال في كافة أرجاء البلاد - مثلما قطعتم أيدي القوى الكبرى من خلال تجمعاتكم وحضوركم في الساحة - أن لا تسمحوا مرة أخرى لهذه القوى أن تفعل شيئاً في هذا البلد. إنكم الآن تتعرضون للهجوم

مرة أخرى، وللمؤامرات والدعاية السيئة أكثر في مختلف أنحاء البلاد، إن شعبنا هو هدف هذه الدعايات، لكن اجتماعاتكم هذه في المسائل الإسلامية ومسائل البلد تلطم صدور المتآمرين والأجانب الذي سنوا أنيابهم مرة أخرى لنهب بلادكم، كما كان يحدث في السابق، إنكم سوف تلطمون صدورهم.

### **التعبئة ونوى المقاومة**

يجب على التعبويين في عالم الاسلام أن يفكروا بإيجاد حكومة إسلامية كبرى، وهذا يمكن تحقيقه، لأن التعبئة لا تختص بإيران فقط، بل يجب إيجاد نواة المقاومة في كل أنحاء العالم، والوقوف بوجه الشرق والغرب.

لقد أثبتت في الحرب المفروضة أن الاسلام قادر على فتح الدنيا من خلال الادارة تلصحية و الجيدة. يجب أن تعلموا عملكم لم ينته بعد، وأن الثورة الاسلامية العالمية بحاجة الى تضحياتكم. وأن المسؤولين يتمكنون من خلال دعمكم أن يثبتوا لظمأى الحقيقة والاخلاص أنه يمكن الوصول الى حياة الحرية والسلم والصلح بدون أمريكا والاتحاد السوفيتي. إن حضوركم في جميع الميادين يؤدي الى قطع جذور أعداء الثورة في جميع المجالات.

### **الدعوة الى الجهاد**

إن مدارس التوحيد لا تريد فتح البلاد، ولا تريد التعامل مع الناس بالعنف. إنها تريد إخراج الناس من ظلمات المادة الى النور، وسحبها نحو الله، ومنحها التوجه الى الله، ولهذا فإن المدارس غير المادية تعتمد المداراة قدر الامكان، والسلوك الحسن، والدعوة، وإنها ترجع الناس بالدعوة قدر الامكان الى عالم النور، وإنها لا تفكر أبداً بالجدال والحرب إلا عندما تشعر بوجود مؤامرة، إذا أحسوا بمؤامرة فإنهم يتعاملون مه المتآمرين بشدة تبعاً لأوامر القرآن والاسلام، فالجميع أحرار - طالما ليس هناك احساس بمؤامرة - ليختاروا ما يشاؤون، وتكون الشدة في التعامل عند الاحساس بالمؤامرة.

## الاستقامة في الجهاد وشعبيته

الشيء المهم في ثورتنا الإسلامية أنها ثورة قامت بيد الجماهير. فالشعب هو الذي ثار، ويجب أن يستمر حتى النهاية. ثار الناس وطردوا الملك وأسقطوا نظامه، وجعلوا مكانه النظام الإسلامي الذي هو لصالح المستضعفين. إذن يجب على الناس أن يثبتوا عند العمل الذي قاموا به. وكلما كان العمل عظيماً كلما كثر أعداؤه وازدادوا. اليوم حيث جميع الأبواق الدعائية مسخرة ضد الإسلام ضد الإسلام وإيران، إن ذلك يعود إلى أنهم يريدون جر إيران إلى المساومة والاستسلام. إن ثورتنا عظيمة ولا تستند على أية قوة، لا قوة الشرق ولا قوة الغرب.

إن الثورات التي في العالم يمكن أن تكون مستندة على إحدى هاتين القوتين، بيد أن ثورتنا الشعبية قامت بالجماهير، فينبغي بالجماهير أن لا يعترضوا على نتائج ثورتهم. إن إيران اليوم تقف على أقدامها، لذا يجب أن تتحمل أيضاً المصاعب والمؤامرات. على أبناء الشعب أن يتذكروا دوماً الرسول الأكرم (ص) فقد نهض الرسول (ص) وثبت في مكانه، وتحمل الصعاب، وواجه في مكة كل تلك الصعاب، ولحق به أذى شديد من خلال المحاصرة في «الشعب»<sup>1</sup> وأتم حياته بعد ذلك في المدينة بمتاعب مؤلمة حتى أنه أمر جيش أسامة بالحركة وهو راقد مريض في الفراش<sup>2</sup>. وينبغي بنا نحن أيضاً أن نتحمل

---

<sup>1</sup> . شيعب أبي طالب هي هضبة بين جبال مكة، فيها بيوت مستضعفة، نظمت قريش عهداً في صدر الإسلام، وعلقت داخل الكعبة، أقسمت فيه أنها ستنفذ مقاطعة ضد النبي (ص) والمؤمنين به حتى توافيهم المنية وكانت بنوده كالتالي:

1- عدم بيعهم أو الشراء منهم.

2- عدم معاشرتهم وقطع العلاقة معهم.

3- عدم الزواج منهم.

4- دعم كل معارضة ضد النبي (ص).

وكان الحامي الوحيد للنبي (ص) في هذه المقاطعة هو عمّه أبو طالب (ع) حيث دعى جميع أهله ليقضوا حياتهم في الشعب، دامت هذه المحاصرة مدة ثلاث سنوات كانت قاسية جداً على المسلمين، لكنهم مع قلة الزاد صمدوا أمام كفار قريش.

<sup>2</sup> . اسامة بن زيد (توفي عام 54 هـ) كان أبواه عبيد للنبي (ص) فعتقهما، وفي آخر أيام حياته المباركة أمر النبي (ص) اسامة (20 عاماً) أن يقود جيشاً من المهاجرين والأنصار لحرب الروم الذين حملوا على الشام وفلسطين.

الصعاب والآلام ومؤامرات القوى الكبرى حتى النهاية. إننا مكلفون بأداء الأمر الإلهي. إذن علينا أن لا نخش الصعاب. هل تراجع الرسول الأكرم (ص) أمام الصعاب؟ هل ساوم واستسلم؟ وينبغي بنا نحن الذين نقوم بعمل الأنبياء والرسول الأكرم (ص) أن نصمد ونقاوم، يجب أن نقاوم حتى يستقر الإسلام، وتنتشر العدالة، وتقطع أيدي الظالمين. يجب أن نواصل ذلك، إن الناس في زمن الرسول (ص) وأصحابه قاوموا ولم يخافوا الصعاب حتى انتصروا. نحن أيضاً عندما دخلنا هذا العمل وصممنا على القيام بهذا العمل العظيم يجب أن نكون مستعدين لتقبل نتائجه وأثاره. على الجماهير أن تعلم بأنها قامت بعمل عظيم، وإن العدو لن يتوان عن أي سعي لإلحاق الهزيمة بهم. يجب أن تصمد الجماهير بقوة من أجل الحرية والاستقلال. لو مددنا أيدينا للأمريكان أو السوفيت، لأمكننا العيش براحة بال حتى النهاية، لكن شعبنا لا يريد هذا. فجب إذن أن نتحمل هذه المؤامرات قليلاً كانت أم كثيراً .

## **النصر والهزيمة في الجهاد**

### **الانسان هو أساس النصر**

إن أساس جميع الانتصارات والهزائم يبدأ من نفس الانسان، فالانسان هو أساس النصر، وهو أساس الهزيمة، واعتقاد الانسان أساس جميع الامور.

### **القوة الروحية شرط الجهاد**

مهما كان الجيش قوياً لكنه لم يكن يملك القوة الروحية، أو أنه صدق واعتقد بأنه لا يستطيع الوقوف أمام قوة معينة؛ فإن ذلك الجيش محكوم بالهزيمة.

### **الثقة بالنفس تحقق القوة**

لقد أصبح عندكم ثقة ويقين خلال هذه المدة التي ثرتم وانتفضتم فيها، وأوجدتم

هذا اليقين والثقة لدى الدول والشعوب المستضعفة أنه يمكن الوقوف بوجه أمريكا الناهبة والاتحاد السوفيتي الناهب. إنكم انتفضتم منذ عامين ووقفتم بوجه أولئك، وقطعتم أيديهم جميعاً عن بلادكم، ووجدتم أنه يمكن القيام بذلك، وإنه يمكنكم الوقوف بوجه أولئك رغم أن قوتكم العسكرية ليست كقوتهم العسكرية، ولا صناعتكم كصناعتهم، لكنه يمكنكم الوقوف، وإن الشعب الذي يثق بنفسه بأنه يمكنه أن يقوم بعمل ما فإنه سيقوم، أساس اليقين هو هذان الأمران: اليقين بالضعف والعجز، واليقين بالقوة والقدرة. فلو وثق الشعب بنفسه، وأنه يمكنه الوقوف بوجه القوى الكبرى، فإن هذه الثقة وهذا اليقين سيوجد القدرة عنده، فيقف بوجه القوى الكبرى.

إن سبب هذا الانتصار الذي وصلتم إليه أنكم وثقتم بأنفسكم وتيقنتم بأنكم تستطيعون، وتيقنتم أن أمريكا لا يمكنها أن تفرض عليكم شيئاً. وأدت هذه الثقة لتقوموا بذلك العمل العظيم المعجزة. وكما تلاحظون فإن أبناء شعبنا قاموا خلال هاتين السنتين بالكثير من الصناعات التي كان يقوم بها أولئك، و لو تيقنتم و وثقتم من قدرتكم على الصناعة، و استطاعتكم على الابتكار فإن هذا اليقين سيؤدي إلي اقتداركم. فالأساس هو هذا اليقين الذي سلبوه منا. إنهم جردونا من كل شيء بحيث أصبحت كل أفكارنا واعتقادنا واعتقاداتنا مرتبطة بهم.

### **إذا كانت النهضة إلهية، فإنها منتصرة على كل حال**

قوموا لله وانتفضوا لأجل الله، إذا كانت النهضة إلهية فإنها منتصرة، حتى ولو انهزمنا ظاهراً فإننا منتصرون، ولو لم نهزم فإننا منتصرون أيضاً، لأننا عملنا لله، وعندما يصبح الشيء لله فهو بنفسه نصر. وعندما يكون القيام شيطانياً، ويستند على أهواء النفس، والأهواء الشيطانية فإن هذا يعني الانهزام سواء حدث الانتصار في الظاهر أو لم يحدث. ومثال ذلك المواجهة التي حصلت بين أمير المؤمنين ومعاوية إذ وقف الجيشان مقابل بعضهما البعض. كان أحدهما الطاغوت وجيش الطاغوت، وكان الآخر جيش الله. لو كان حضرة الأمير (ع) قد انتصر هو والذين معه لكان منتصراً، وإذا انهزم فإنه أيضاً منتصر،



ولا بد من القول أن أمير المؤمنين انهزم في معركة صفين<sup>1</sup> لأنهم أعاقوه عن ذلك بالحيل التي قاموا بها، إلا أن هؤلاء الجند جنود الله كانوا منتصرين إلى النهاية. وإن سيد الشهداء (سلام الله عليه) استشهد ولم ينهزم، لكنه هزم بني أمية<sup>2</sup> بحيث لم يتمكنوا أن يفعلوا شيئاً حتى النهاية، وهذا الدم حطم تلك السيوف بشكل أنكم تلاحظون أن النصر حتى الآن هو مع سيد الشهداء، والهزيمة ليزيد وأتباعه.

### العمل بالتكليف

إننا مكلفون من الله أن نجاهد هؤلاء الذين يعارضون الاسلام ويعارضون الامة الاسلامية، فإننا أن نتصر أو لا نتصر، فإذا انتصرنا فالحمد لله لأننا عملنا بتكليفنا وانتصرنا أيضاً، وإذا متنا وقُتلنا فإننا عملنا بتكليفنا أيضاً.

<sup>1</sup> . قام أمير المؤمنين عليّ (ع) عند توليه الخلافة بعزل والي الشام «معاوية» الذي كان عيّنه للولاية الخليفة الثاني «عمر» لكن معاوية لم يلتزم بأمر الخليفة وخرج على إمام زمانه، وجيش جيشه بحجة الثأر لمقتل الخليفة الثالث «عثمان» وتحرك بجيشه نحو الكوفة لمواجهة إمامه. والتقى الجيشان إلى جانب نهر الفرات في منطقة تسمى «صفين» واشتبك الجيشان 90 مرة، وعندما تيقن معاوية من الهزيمة الحتمية لجأ إلى حيلة دبرها له «عمرو بن العاص» فأمر جيشه بحمل نسخ من القرآن على رماحهم، والدعوة إلى وقف الحرب، وتحكيم القرآن، فانطلقت حيلة عمرو بن العاص على العامة، ووقعت الفرقة بين صفوف جيش أمير المؤمنين الخليفة الشرعي، فأجبروه على قبول التحكيم.

هذه الواقعة بدأت في شهر صفر عام 37 هـ واستمرت مدة 110 أيام، وقيل أن قتلى هذه الواقعة بلغوا 70.000 شخص، منهم 45000 من جيش معاوية.

<sup>2</sup> . هم أبناء أمية بن عبد شمس بن عبد مناف من قبيلة قريش، بنو أمية، أو الأميون هم سلسلة ملوك بني أمية استولوا على الحكم الإسلامي بعد وفاة آخر الخلفاء الراشدين عام 40 هـ (622 م) واستمر غصبهم للخلافة حتى عام 132 هـ (750 م)، مؤسس هذه الحكومة هو معاوية بن أبي سفيان الذي بدء حكمه بالخروج على إمام زمانه، وشن عليه الحرب. وكان أول من خالف سنة الرسول (ص) بتوارث الحكم على طريقة الملوك خلافاً لإرادة الله والنصوص الإسلامية. وكان تاريخ حكم ملوك بني أمية مليئ بالوقائع، والفجائع، وكان منها المجازر الرهيبة ضد آل بيت الرسول (ص) وسجنهم ونفيهم وأسرهم، وقتلهم لريحانة الرسول الحسين بن علي (ع) على يد عملاء يزيد بين معاوية.

لماذا نخاف إذن، إذ لا توجد هزيمة بالنسبة لنا، ليس لدينا هزيمة لأنه حالتي لا ثالث لهما: إما أن نغلب فيكون قد انتصرنا أيضاً، أو لا نتصر لكننا سنكون مرفوعي الرأس في محضر الله. أولياء الله هُزموا أيضاً، لقد خسر أمير المؤمنين في حربه مع معاوية، وهذا لا يحتاج إلى كلام. لقد خسر الامام الحسين (ع) في حربه مع يزيد وقُتل، لكنهما منتصران بحسب الواقع. كانت هزيمة ظاهرية، وانتصاراً واقعياً، إذا خسرتنا نحن أيضاً ونحن نريد العمل من أجل الله فإننا عملنا بتكليفنا وسيكون النصر معنا أيضاً بحسب الواقع.

## **المساجد قاعدة للجهاد**

### **الدور السياسي والدفاعي للمساجد**

كان المسجد الحرام والمساجد في زمن الرسول الأكرم (ص) مركزاً للحروب، ومركزاً للقضايا الاجتماعية والسياسية. فلم يقتصر دور مسجد الرسول صلى الله عليه وآله على المسائل العبادية كالصلاة والصوم، بل كانت المسائل السياسية أكثر من ذلك. وكان يبدأ من المسجد متى ما أراد تعبئة الناس وإرسال الجيوش. المسجد مركزاً للتحرك والانطلاق

كان المسجد في الإسلام وفي صدر الإسلام دوماً مركزاً للتحرك الإسلامي. وكان الإعلام الإسلامي يبدأ من المسجد، وتطلق الجيوش ووكلاء المسلمين منه لدحر الكفار وإدخالهم تحت لواء الإسلام. فالمسجد في صدر الإسلام كان مركزاً للتحرك والانطلاق دوماً.

### **دور المساجد في الثورة الإسلامية**

إن المساجد هي التي حققت النصر لأبناء شعبنا، وهي مراكز حساسة ينبغي بالشعب الاهتمام بها.

## المسجد خندق

المسجد هو خندق إسلامي، والمحراب هو محل الحرب، إنهم يريدون أن يأخذوا ذلك منكم. وليس المعيار أن يأخذوا هذا منكم، بل إن ذلك مقدمة، وإلا فاذهبوا وصلّوا ما شئتم. إنهم تضرروا من المسجد خاصة خلال هاتين السنتين أو الثلاث الأخيرة، إذا أصبح المسجد مكاناً لتجميع الناس، وتشوير الجماهير للانتفاضة ضد الظلم. إنهم يريدون أخذ هذا الخندق منكم.



**القسم الثالث:**

**حرب العراق المفروضة على إيران**



## حرب العراق المفروضة على إيران

### أسباب فرض الحرب

#### تصور صدام عن اضطراب إيران

تصور صدام أنه يواجه بلاداً مضطربة ومنعزلة، وإن جميع الدول أدارت ظهرها لها أو إنها تمارس ضدها الضغط الاقتصادي، وإننا لا نملك القوى العسكرية ولا قوى الأمن الداخلي، ولا نملك معدات الحرب والجهاد. إنه كان يتصور أيضاً بأنه سيفتح طهران خلال بضعة ساعات. إنه كان غافلاً عن الله.

#### هجوم صدام المفاجيء وبدون مقدمة

إن حكومة صدام والبعث الظالمة هاجمت إيران برّاً وبحراً وجواً دون أية مقدمات، وغضبت بعض الأراضي الإيرانية دون أن تنتبه حكومتنا لذلك. وعندما اطلعت إيران على ذلك وقفت بوجهه، والحمد لله فقد ألحقت به وبجنده أضراراً كبيرة بحيث يحتاج إلى سنوات طويلة ليرجع إلى حالته الأولى، وإن هذا الهجوم اللثيم جر العراق ويجره إلى الفساد، وإنهم أنفقوا الأموال في طريق الحرب بدلاً من إنفاقها في طريق نشر الإسلام. اننا لم ولن نبدأ بالحرب، لكننا سنحطم فم المعتدي. فهم البادئون بالحرب، وهذا هو سبب ما ألم ببلادنا. ولو كنا نحن المبتدئون لكنا قد سيطرنا على قراهم، ثم جاؤا وأخرجونا منها.

## سبب الحرب هو غرور صدام وتحريك أمريكا

إنهم خدعوا صدام منذ اليوم الأول الذي هاجم فيه إيران، إضافة إلى غروره وطموحه العالي وحب النفس الشيطاني الموجود عنده. إن أمريكا خدعت صدام أيضاً وقالت له إن إيران لم تعد تملك شيئاً، وإن جيشها منهك وحرس الثورة ليس شيئاً يذكر، وإن بقية الشعب لا تهتم هذه الأمور، تعال واحتل إيران ونفط إيران لك، وسوف تكون كذا وكذا لو تحقق ذلك، وإن كل المنطقة لك، فخدعوه بمثل هذه الكلمات، وانخدع بهم سيء الحظ هذا، وهاجم إيران، ولم يكن أيّاً منهم يعرف إيران، حقاً، أي تصوروا وأن إيران هي كما في السابق.

## الهوية الدفاعية لإيران في الحرب المفروضة

### الحرب الدفاعية هي تكليف شرعي

إن حربنا دفاع وليست هجوماً، وإن الحرب الدفاعية عبارة عن تكليف شرعي ووجداني ونفسي للجميع.

### يجب الدفاع عن البلد الاسلامي

إننا جاهزون من أجل الدفاع عن بلادنا، والدفاع عن الاسلام العزيز إزاء أيّ مهاجم، ولا يهم عندنا سواء كان المعتدي قوة عظيمة أو قوة صغيرة. إذ يجب علينا الدفاع عن شرف الاسلام وشرفنا والدفاع عن بلدنا الاسلامي، وما دمنا في حال الدفاع فإننا سنبقى نواجه أية قوة تريد مهماجمتها، ولا نخشى أبداً.

### إننا نحارب من أجل حفظ الاسلام

إن تكليفنا أن نصون الاسلام ونحافظ عليه. إذا قُتلنا فإننا عملنا بتكليفنا، وإذا قَتَلْنَا فإننا نكون قد قمنا بتكليفنا أيضاً. وهذا هو منطقنا منذ البداية، عندما كنا نعارض النظام البهلوي الفاسد لم يكن منطقنا أنه لا بد من بلوغ النصر، بل كان منطقنا هو أن الإسلام يعاني من المشاكل، وأن النظام يسعى إلى القضاء على أحكام الإسلام، والمظاهر



الإسلامية تسير نحو الزوال، لذا فنحن مكلفون بالوقوف بوجههم بكل ما أوتينا من قوة. مكلفون بمواجهتهم ولن نكتثر حتى قُتلنا، وإن قتلناهم فإننا موفون أيضاً إن شاء الله إلى الجنة. فلا تخافوا في أي وقت من أي شيء أبداً. انكم تقاتلون من أجل حفظ الاسلام ويقاتل هو للقضاء على الاسلام، ويقف الاسلام كله الآن أمام الكفر، وينبغي بكم أن تدافعوا عن الاسلام وتحملونه. إن الدفاع أمر واجب على الجميع، وينبغي بكل فرد أن يدافع عن الاسلام بمقدار قدرته.

### **الدفاع واجب لأنهم هاجمونا**

إننا لا نعادي أحداً أبداً. ويجب أن ندافع من أجل حفظ الاسلام والدولة الإسلامية. إنه هاجمنا واحتل مدننا ويخرجها، ويجب علينا جميعاً أن نزيل هذا الشر من على رؤوس المسلمين. إننا لم ندخل بلادهم حتى نكون مجرمين، بل هم المجرمون فهم الذين دخلوا بلادنا.

لو أراد أحد أن يخرج السارق الذي جاء إلى بيته للسرقة، فهل إن السارق هو المذنب أم صاحب البيت؟ إن صاحب البيت لم يرتكب ذنباً، بل جاء سارق ليسرقه، وعليه أن يقف بوجهه حتى لو أدى ذلك إلى قتله، فالسارق هو المجرم. إن الذين يهاجمون حدودنا حتى لو كانوا مسلمين، ولكن لأنهم هاجموا فإن الدفاع واجب، وقتلهم لاخراجهم واجب نحن لسنا هواة حرب، إننا نريد أن يعيش العالم في ظل السلام.

إننا نريد أن يعيش جميع الناس، المسلمون وغير المسلمون في ظل السلم والصلح، لكن هذا لا يعني أن نسكت تجاه الشخص الذي يريد أن يعتدي على بيت شخص ما، ونقول له: نحن مسالمون ونرضخ للظلم، كلا، فكما أن الظلم حرام، فإن الرضوخ للظلم حرام أيضاً، إن الدفاع عن أعراض المسلمين وأرواحهم وأموالهم وبلادهم يعد من الواجبات. إننا نقوم بالواجب، وإن بلادنا تقوم بهذا الواجب.

### **لو كانت عندنا القدرة لقضينا على البارود**

إننا نرغب أن يعيش الجميع وكل أبناء العالم في ظل السلم والصفاء، ولو كانت عندنا القدرة لقضينا على البارود والمتفجرات حتى تخلو على الأقل من هذه الجرائم.

إننا لا نريد أن نعادي أحيداً، إننا لا نعادي العراق ولا غيره. إنهم هم الذين يعادوننا، وعندما يعادوننا فإنهم يتلقون منا ضربة على أفواههم، وهذا ما حصل. والآن أيضاً إذا ما بدا من أي مكان مثل هذا الأمر؛ فإنهم سيتلقون ضربة على أفواههم من الناس ومن الحرس والجنود ومن نسائنا ورجالنا وشباننا هؤلاء.

### **لو اعتدوا عليكم فحطموهم**

إن الاسلام الذي ننادي به ونريده لا يسمح لنا بالاعتداء على دولة ما، بيد أنه يقول لنا حطموهم أفواه الذين يريدون الاعتداء عليكم. ولو تحصن الكفار بعدد من المسلمين - وهذا ما كان يحصل في الحروب السابقة - وافرضوا أن العراق الفاسد تحصن بعدد من المسلمين الأبرياء ليتقدم ويأخذ إيران، فإنه يجب علينا أن نقتل مسلمهم وغير المسلم. المسلمون شهداء ويدخلون الجنة، بينما كفارهم كفار يذهبون الى النار، فالدفاع واجب.

### **دخولنا الى العراق هو لمنع العدوان**

إننا اليوم دخلنا الأراضي العراقية للدفاع عن بلادنا والدفاع عن شعبنا المظلوم وذلك لكي نمنع الهجمات التي تتعرض لها كل يوم آبادان والأهواز، وسقوط قذائف المدفعية البعيدة المدى والصواريخ على تلك المناطق، ونريد أن نوصلهم الى الحد الذي لا يستطيعون فيه القيام بهذا العمل، وهذا هو في الواقع نوع من الدفاع لكننا نشاهد أن جميع الاذاعات والصحافة إما تديننا أو تدعي أن ذلك يشكل خطراً على المنطقة، ويشيرون بذلك دول المنطقة.

### **إننا لا نطمع بالدول الواقعة جنوب الخليج الفارسي**

إنهم يمارسون الاعلام بمساعدة الاذاعات الاجنبية ويقولون إن إيران تريد احتلال دول الخليج الفارسي.

اننا وكما قلنا مراراً فإن الشارع المقدس لا يسمح لنا بمثل هذا العمل، لكن الله والعقل والشرع أيضاً يسمح للمسلمين بالدفاع عن أموالهم وأعراضهم. إننا شعب مظلوم ونريد منكم التحقيق في المسائل الخاصة بنا.

## **التزمت المنظمات الدولية بالصمت مادام صدام داخل بلادنا**

الشيء المعلوم والذي تعرفونه جميعاً أننا اليوم في حال الدفاع مهما كان الاعلام الاجنبي الموجه ضدنا. الا أنكم تعلمون أن بعضاً من مدتنا وأراضينا لا تزال تحت سيطرة العدو، وإن مدتنا الحدودية تقصف في كل يوم بمدفعية العدو البعيدة المدى وصواريخه، ويجب علينا جميعاً أن ندافع عن بلادنا، والدفاع يعني أن نطرد العدو الى ذلك المكان الذي لا يمكنه أن يقصف مدتنا بصواريخه، وإن الدخول في الأراضي العراقية ليس هجوماً على العراق، بل هو دفاع عن الاسلام والبلد الاسلامي. ومثل ذلك كمثال الشخص الذي يرميكم بالحجارة من منزله ويلحق بكم أضراراً مادية ومعنوية، فإن دخولكم الى منزله لا يعد هجوماً، بل هو دفاع عن أنفسكم. إننا لا ننوي الاعتداء على أي بلد. إننا نريد الدفاع عن أنفسنا ضد معتد مهاجم لا يعرف الله، لم يستطع في الداخل أن يفعل شيئاً لكنه من الخارج يرمي بلادنا من مناطق بعيدة بالصواريخ ومدفعية البعيدة المدى ويدمر بلادنا ويقتل أعزائنا. إننا في حال الدفاع على رغم ما يقوله الاعلام الاجنبي من أننا دخلنا بلاداً أخرى. إنهم التزموا الصمت منذ اليوم الأول وحتى الآن، حيث كان العراق في أراضينا، فلم يعترضوا عليه ولم يقولوا شيئاً لا في المنظمات ولا في وسائل الاعلام. بيد أننا اليوم عندما أردنا الدفاع عن أنفسنا وطرد المعتدي الى ذلك المكان الذي لا يمكنه أن يلحق بنا الأضرار، يقولون بأننا هاجمنا العراق! وهذا هو طبع أولئك الذين يمارسون الاعلام ضد الاسلام.

وعليه فباعتبار أننا مدافعون فهو أمر واجب على الجميع، غاية ما هنالك أن كل واحد يجب أن يدافع بنحو من الأنحاء.

## **التعبئة العامة والدعم الجماهيري**

### **الشعب سند للقوى المسلحة**

إن الشعب كله سند لجيشنا وقوانا المسلحة وحراس الثورة، وتشاهدون الآن كيف أن كل أنحاء بلادنا في حالة حرب، إن الفتيات أيضاً داخل البيوت يمارسن الحرب،

ويعملن من أجل المقاتلين. فلماذا يخاف مثل هذا البلد الذي جيشه وشعبه واحد، رؤسائه والآخرين إخوة فيما بينهم، إن الجميع في خدمة الشعب، والشعب سند لهم، فاطمئنوا.

### قياس الشعب الإيراني بمسلمي صدر الاسلام

إنني أدعي بجرأة أن شعب إيران وجماهيره المليونية في العصر الحاضر هو أفضل من شعب الحجاز في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، وشعب الكوفة والعراق على عهد أمير المؤمنين والحسين بن علي صلوات الله وسلامه عليهما، فأهل الحجاز وكذا المسلمون على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكونوا يطيعونه، وبذرائع شتى كانوا يتهرّبون من القتال حتى أن الله تبارك وتعالى أتبهم في آيات من سورة التوبة<sup>1</sup> وتوعدهم بالعذاب، وقد افتروا عليه حتى دعا عليهم من المنبر كما يروى. وأما أهل العراق والكوفة فقد آذوا أمير المؤمنين وتمردوا على طاعته لدرجة أن شكواه منهم معروفة ومشهورة في كتب النقل والتاريخ، ومسلمو العراق والكوفة هم الذين فعلوا بسيد الشهداء عليه السلام ما فعلوا، ومن لم يخلقهم وزر المشاركة المباشرة في قتل سيد الشهداء، فهم إما فروا من المعركة أو قعدوا حتى وقعت جريمة التاريخ، فيما اليوم نرى شعب إيران ابتداءً من قواته المسلحة جيشاً وحرساً وقوات الدرك وتعبئة وأمن داخلي إلى قوى جماهيرية من عشائر<sup>2</sup> ومتطوعين، ومن القوات في الجبهات والجماهير

<sup>1</sup> . سورة التوبة، أو سورة البراءة هي واحدة من سبعة سور طوال في القرآن، وهي السورة التاسعة، حوت مواضيع متعددة أهمها البراءة من الكفار، قتال المشركين وأهل الكتاب، فضح المنافقين، حث المسلمين على القتال، توبيخ القاعدين عن الجهاد ومواضيع أخرى.

<sup>2</sup> . العشائر هم قسم من أبناء الشعب الإيراني، يقطنون في الجبال والهضاب التي تصلح لرعي المواشي، يعيشون حياة بسيطة وادعة، وينتقل بعضهم من مكان إلى آخر طبقاً لفصول السنة، كان لهم طوال التاريخ الإيراني دور فعال ومصري في المجالات السياسية والإقتصادية والإجتماعية. إبان الإستعمار البريطاني وقفوا بوجه المستعمر، وعند إنتصار الثورة الإسلامية بايعوا قائد الثورة الإسلامية الإمام الخميني(س) وكان لهم حضور فعال في الثورة الإسلامية والدفاع عنها، وخاصة في الحرب العراقية المفروضة على إيران.

خلفها، أية تضحيات يقدمون، وأية ملاحم يسطرون بكل شوق واشتياق، ونرى أي مساعدات قيمة تقدمها الجماهير النبيلة في كافة أنحاء البلاد، فيما يطل علينا وعليكم ذوو الشهداء والمعوقين والمتضررون بالحرب بوجوه تبعث الثقة والروح الملحمية وشوق متجل فيهم قولاً وفعلاً، ومنبع كل ذلك هو عشقهم لله وإيمانهم الصادق به تعالى وبالإسلام وبالأخرة، في حين أنهم لا يعاصرون الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ولا الامام المعصوم عليه الصلوات، فديافعهم هو الايمان و الثقة بالغيب و هذا هو سر الفلاح والانتصار في كافة المجالات، وحرى بالإسلام أن يفخر بتربية أبناء كهؤلاء، ونحن جميعاً نفخر بأننا في عصر كهذا ومعاصرين لشعب كهذا.

### **دعم الجماهير عديم النظر للجيش**

في أي مكان من العالم تشاهدون مثل هذا الأمر ... مثل هذا الدعم الشعبي الواسع للحكومة وللجيش. إن هذا لا نظير له ولا يمكن العثور في التاريخ أيضاً على أطفال صغار يقدمون ما يملكون من توأمين عشرة للجيش الموجود هناك، للقوات المسلحة العاملة هناك، أو تلك المرأة العجوز البالغة ثمانين سنة التي تملك عدداً من بيض الدجاج فتقدمها. فلهذه الأمور قيمة، لها قيمة كبيرة. ولكن يجب أن نحافظ على هذه القيم. وإن هذه القيم هي سبب انتصار بلادنا.

### **مشاركة النسوة في الدفاع**

نحن نفخر بمشاركة نساءنا من عجائز وفتيات وصغار وكبار إلى جانب الرجال، أو بحضور أفضل في المبادئ الثقافية والاقتصادية والعسكرية من أجل رفعة الإسلام، وتحقيق أهداف القرآن الكريم، وبمشاركة القادرات منهن على الحرب في التدريبات العسكرية التي تعتبر من الواجبات المهمة في الدفاع عن الإسلام والوطن الإسلامي، وبتحررهن الملتزم الشجاع من الحرمان الذي فرض عليهن، بل على الإسلام والمسلمين، من خلال مؤامرات الأعداء و جهل الأصدقاء بأحكام الإسلام والقرآن، وكذلك بتحررهن من قيود الخرافات التي ابتدعها الأعداء خدمة لمصالحهم على أيدي

الجهلية وبعض رجال الدين غير العارفين بمصالح المسلمين، وبانشغال غير القادرات منهم على الحرب في الخدمة خلف الجبهة بصورة هزت قلوب أبناء الشعب من الشوق والسرور، وجعلت قلوب الأعداء، والجهلة الأشد سوءاً من الأعداء تخفق من الغيظ والغضب.

### نحن رهائن لفضل الشعب

نحمد الله أن نفس الجماهير حاضرة وينبغي بنا أن نشكرها. والحق والانصاف أننا رهائن لفضل هذا الشعب الأبوي الذي يقدم كل ما يملك، ولا يطالب بشيء. من تلك العجائز اللاتي يقدمن للاسلام ما ادخرنه طوال عمرهن، إلي أولئك الذين يكسرون صناديق توفيرهم ويخرجون ما فيها من مال ليقدموه من أجل الاسلام. لا يمكنني أن أصف هذا الشعب، ولا يمكنني تعظيمه، لكنني أتركه لله تبارك وتعالى حتى ينظر إليهم من خلال عنايته الخاصة.

## بركات الحرب المفروضة

### الحرب سبب للوحدة

كنا نتصور أن الحرب مسألة هائلة، و أن لها وقعاً شديداً، وإنها أمر عظيم علينا، لكن تبين أن منافعها أكثر من مضارها. ذلك الانسجام الذي ظهر على أثر الحرب بين جميع الفئات، وذلك المعنى الروحاني والمعنوي ضمن صفوف الجنود الاعزاء من الجيش وقوات الدرك<sup>1</sup> وحرس الثورة، وروح التعاون تلك التي تحققت بين جميع أبناء الشعب رجالاً ونساءً، إن ذلك أفهم العالم أن ما يحدث في إيران يختلف عن جميع الأمور الأخرى.

<sup>1</sup> . درك الحدود «الجاندرمة» هم قسم من القوات الأمنية المسلحة، مهمتهم حفظ الأمن في الطرق وخارج المدن، وفي عام 1990 م تم دمج هذه القوة مع سائر قوى الأمن الداخلي لتشكل «قوى الأمن».

فلأن الشعب هنا هو أساس النهضة. والذي جعلها تحقق ثمارها هو نفسه أيضاً، فإن من يقف ضد هذه الثورة، وضد هذه النهضة؛ فإنه سوف يرفع من الطريق بيد الشعب نفسه أيضاً وسوف يحل هذا أيضاً إن شاء الله.

### **الحرب فضحت المعارضين للاسلام**

رغم أن الحرب أليمه ودمرت مدنها، لكنها كانت ذات بركات أيضاً، فعرفت الاسلام للعالم، وفضحت الأشخاص والقوى التي تقف بوجه الاسلام، ومن الذي يخش من الاسلام، والقوى التي نهضت ضد الاسلام، كل هذا تبين بواسطة الحرب إن القوى العظمى لا تريد الاحتفاظ بصدام ولا تريد القضاء علينا؛ بل أنها تخشى من الاسلام وتريد القضاء عليه. لذا فإنها تعارضنا وتؤيده. إنهم يعلمون أن شعوب الدول الاسلامية ستقف بوجهها وكذلك شعوب الدول غير الاسلامية المتطلعة إلينا مثل الزنوج.

### **لقد حطمتنا أبهة القوتين العظميين في الحرب**

في كل يوم نشاهد بركة أخرى من بركات الحرب التي انتفعنا منها في كل الميادين. إننا في الحرب صدرنا ثورتنا إلى العالم، لقد أثبتنا في الحرب مظلوميتنا وظلم المعتدين، وكشفنا القناع في الحرب عن وجه التزوير للناهيين، وعرفنا في الحرب أصدقاءنا وأعداءنا ووصلنا في الحرب إلى هذه النتيجة، وهي أنه يجب علينا أن نقف على أقدامنا، وحطمتنا في الحرب أبهة القوتين العظميين الشرقية والغربية، ورسخنا في الحرب جذور الثورة الاسلامية المعطاءة، وجعلنا شجرة الأخوة وحب الوطن تثمر لدى كل فرد من أفراد شعبنا في الحرب، وبيننا في الحرب لشعوب العالم - وخاصة لشعوب المنطقة - أنه يمكن مجاهدة جميع القوى والقوى العظمى لسنوات طوال، وساعدت حربنا في فتح افغانستان، وستساعد حربنا في فتح فلسطين، وأدت حربنا ليشعر جميع قادة الانظمة الفاسدة بالذل أمام الاسلام، وساعدت حربنا في يقظة الباكستان والهند، وتمكنا في الحرب أن ننمي صناعاتنا العسكرية إلى ذلك الحد، والأهم من ذلك فإن استمرار روح الاسلام الثوري قد تحقق في ظل الحرب.

فهذه كلها من بركات الدماء الطاهرة للشهداء الاعزاء خلال ثماني سنوات من

القتال، وهذه كلها بسبب جهود الأمهات والآباء والشعب الإيراني العزيز خلال السنوات العشر من الجهاد ضد أمريكا والغرب والاتحاد السوفيتي والشرق.

### **الحرب والتجربة العملية للدفاع**

إن واحدة من بركات الحرب المفروضة على شعبنا أن جنودنا وشبابنا وطلبة كلية الطباط حضروا في الجبهات بشكل عملي. وتعلموا عملياً إضافة إلى دراستهم النظرية في الكلية. وهذا هو المعيار في العلوم العملية لا القراءة، فالقراءة هي مقدمة للعمل، وإنكم اليوم تتعلمون العمل أيضاً في الجبهات.

### **كشفت الحرب عن قوتنا للعدو**

من الأمور التي كانت خيراً بالنسبة لنا أيضاً أن حكومة العراق علمت جيداً من الذي يقف بوجهها دائماً وبين أنفسهم كانوا يقولون - ينسجون مثل هذه الخيالات - أنه إذا هاجمنا إيران فإن كل شيء سينتهي في الحملة الأولى، وسوف نصل حتى مركز إيران وكل الأماكن، لكنهم فهموا الآن أن الأمور ليست كذلك.

### **كانت الحرب سبباً للاعتماد على النفس**

المهم اليوم أنهم أغلقوا بوجهنا أبواب كل شيء، وهذه نعمة بالنسبة لنا. فعندما أغلقت الأبواب تفتقت الأفكار، وترون أن فعاليتنا قد بدأت وأصبح كل مكان بؤرة للعمل والفعالية. ولا يزال الناس يقفون إلى جانب الحكومة، ولم يتركوا الحكومة بمفردها أبداً، وتشاهدون كيف أنهم يديرون الحرب بشكل جيد مدة سنتين.

### **الحرب سبب لتفتق العقول**

إعلموا أنه ما دتمتم تمدون أيديكم إلى الآخرين في الصناعات الحديثة، وتقضون أعماركم بالاستجداء فإن قدرة الابتكار والتطور في الاختراعات سوف لا تفتق عندكم، ووجدتم بشكل جيد وعيني في هذه الفترة القصيرة بعد المقاطعة الاقتصادية كيف أن الذين كانوا يشعرون بالعجز عن صناعة أي شيء، وكانوا يشعرونهم باليأس من تشغيل المصانع، قد استخدموا أفكارهم، ووفروا الكثير من حاجات الجيش والمصانع، وكانت



هذه الحرب والمقاطعة الاقتصادية وطرد الخبراء الأجانب، تحفة الهبة غافلين عنها. ولو قامت الحكومة الآن والجيش بمقاطعة بضائع الناهبين، وزادت جهدها وسعيها في طريق الابتكار فإننا نأمل أن تصل الدولة إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي والتخلص من الاستجداء للعدو.

### **الحرب وإثبات القدرة**

لقد رأينا كيف أن الكثير من المصانع والأجهزة المتطورة كالمطائرات وغيرها والتي لم يكن يتصور أن الخبراء الإيرانيين قادرين على تشغيل المصانع ومثالها، وكانت أيدي الجميع ممدودة نحو الشرق والغرب ليشغل خيراؤهما هذه المصانع. ولكن في ظل المقاطعة الاقتصادية والحرب المفروضة علينا تمكن شبابنا الأعزاء من صنع القطع والأجهزة اللازمة بكلفة أقل، فأمنوا بذلك الحاجة وأثبتوا بأننا قادرين لو أردنا.

### **الحرب سبب لتحرك الشعب**

جاءت هذه الحرب واستمرت عاماً ونصف تقريباً<sup>1</sup>، وحققت لنا نتائج كبيرة كنا غافلين عنها في البداية، لكننا انتبهنا إليها تدريجياً. فواحدة من ثمراتها العظيمة أنها أوجدت هذا التحرك الذي لا نظير له بين شباننا في الجبهات وخلف الجبهات، وكأنما زال هذا الخمول والضعف الذي يصيب أولئك القاعدين الذين يمارسون أعمالاً عادية وحل مكانه النشاط والفعالية، حيث نشاهد اليوم الحركة الدؤوبة لجنودنا وحراسنا وتعبئتنا وعشائنا وأبناء شعبنا سواء في الجبهات أم في الخطوط الخلفية، وكيف أنهم وقفوا أمام جميع المصائب، ويعتبرون الحرب بالنسبة لهم كالماء العذب.

---

<sup>1</sup> . عند ألقاء هذه المحاضرة كان قد مضى على الحرب العراقية المفروضة على إيران عام ونصف.



**القسم الثالث:**

**الاقتصاد**



### الخطوط العامة للاقتصاد الاسلامي

#### **الاقتصاد وسيلة**

إننا لا ننظر إلى الاقتصاد إلا كوسيلة، وإن ما تهمننا هي الثقافة الاسلامية التي سلبوها منا. وقد تغلغل الغرب في الشرق بحيث أصيب الشرق بالانهزام النفسي، وسلبوا محتوى من شباننا.

#### **ينبغي بعلماء الاسلام أن يضعوا النظام الصحيح للاقتصاد الاسلامي**

وإحدى القضايا المهمة جداً التي تقع على عاتق العلماء والفقهاء هي المواجهة الجدية مع الثقافتين الاقتصاديتين الظالمتين والمنحطتين للشرق والغرب، ومكافحة السياسات الاقتصادية الرأسمالية والاشتراكية في المجتمع، رغم ابتلاء كافة شعوب العالم بها، والتي فرضت عملياً العبودية الجديدة على جميع الشعوب، وإن غالبية المجتمعات البشرية قد ارتبطت في حياتها اليومية بأسياذ القوة والمال، وحتى أن اتخاذ القرار حول شؤون الاقتصاد العالمي قد سلب منها، وإنها تعاني الفقر والفاقة رغم المصادر الطبيعية الهائلة والاراضي الخصبة الشاسعة والأنهر والبحار والغابات الواسعة والثروات الطائلة في العالم. إن الشيوعيين والرأسماليين قد انتزعوا زمام المبادرة والحق في العيش من الشعوب عموماً باقامة العلاقات الوثيقة مع الطامعين، وأمسكوا فعلاً بعصب الاقتصاد العالمي بإيجاد المراكز الاحتكارية المتعددة الجنسيات، وربطوا جميع طرق التصدير والتنقيب والتوزيع والعرض والطلب وحتى أعمال التسعير والصيرفة بأنفسهم، واقتنوا

الشرائع المحرومة - بتزريق أفكارهم وأبحاثهم المصطنعة - على وجوب العيش تحت نفوذهم، وإلا فإنه لا سبيل للحفاة سوى العيش بفقر وفاقة، وهذه طبيعة الحياة والمجتمع البشري أن تحترق وتموت الاغلبية الساحقة من الجوع في حشرة رغيف خبز، في حين ضاقت الدنيا بقلّة معدودة بسبب التخمّة والاسراف والتبذير. وعلى أي حال فهذه مأساة فرضها الطغاة على البشرية.

إن الدول الإسلامية - وبسبب ضعف الادارة والتبعية - تعاني وضعاً مؤسفاً، مما يتطلب عرض مشاريع وبرامج بناءة تصون مصالح المحرومين والمسحوقين يقدمها علماء الاسلام والباحثون والخبراء المسلمون لإحلالها محل النظام الاقتصادي غير السليم المخيم على العالم، لكي تنجو دنيا المستضعفين والمسلمين من مأساة الفقر ومعاناته. وبالطبع، فإن تنفيذ أغراض الإسلام وأهدافه في العالم، سيما برامجه الاقتصادية، ومواجهة الاقتصاد المريض والرأسمالية الغربية والاشتراكية الشرقية، لا يتيسر دون سيادة الاسلام الشاملة. وقد تتطلب عملية اجتثاث الجذور والآثار السيئة للبرامج غير الاسلامية، مثلها في ذلك مثل جمهورية إيران الاسلامية. غير أن طرح المشاريع وتحديد اتجاه الاقتصاد الاسلامي نحو حفظ مصالح المحرومين، وتوسيع نطاق مساهمتهم الشاملة في هذا الامر، وجهاد الاسلام ضد الجشعين تعتبر أكبر هدية وبشرى لانعتاق الانسان من أسر الفقر والفاقة.

وبيان هذه الحقيقة، أن أصحاب الاموال والقدرة لا يتميزون ولا يفضلون بشيء من هذه الجهة في حكومة الاسلام على الفقراء ولا يحظون بالأولوية مطلقاً، وذلك سيساعد على تفتق المواهب المكبوتة للحفاة، وتفتح طرق الرقي والازدهار أمامهم.

### **ليس الاقتصاد هو الأساس**

إن الذين ينادون بالاقتصاد ويعتبرونه الأساس لكل شيء، ذلك لأنهم لا يعرفون الانسان، ويتخيلون أن الانسان أيضاً حيوان وهو بحاجة الى هذا الطعام فقط، غاية الأمر أن طعام هذا الحيوان يختلف عن طعام الحيوانات الأخرى، فهذا يأكل الرز والكباب، وذاك يأكل الاعشاب، لكنهما معاً من جنس الحيوان. فالذين يصفون الاقتصاد بأنه

أساس لكل شيء إنما يعتبرون الانسان حيواناً، إذ أن الحيوان يجعل كل شيء عنده فداءً لاقتصاده.

إن التوحيد هو الأساس والعقائد الالهية الحقبة هي الأساس، وليست البطن الأساس. أولئك الذين يعتبرون الاقتصاد هو الأساس إنما انحطوا بالانسان من حد الانسانية الى حد الحيوانية كسائر الحيوانات.

### **الاسلام لا يقبل بالراسمالية وبالشيوعية**

من الأمور التي تلزم التوصية والتذكير بها هي أن الاسلام لا يؤيد الراسمالية الظالمة الجشعة التي تحرم الجماهير المضطهدة المظلومة، بل ترفضها رفضاً جاداً في الكتاب والسنة، ويعتبرها مخالفة للعدالة الاجتماعية. وإن كان بعض معوجي الفهم الجاهلين بنظام الحكومة الاسلامية والقضايا السياسية الحاكمة في الاسلام طرحوا ويطرحون الاسلام في أقوالهم وكتاباتهم بصورة وكأنه يؤيد عدم تحديد الراسمالية والملكية، وبهذا الطرح النابع من فهمهم المنحرف للاسلام، حجبوا الوجه النوراني للاسلام، ومهدوا الطريق لأعدائه والمغرضين كي يهاجموه ويعتبروه نظاماً كالأنظمة الراسمالية الغربية أمثال التي في أمريكا وإنجلترا، وسائر الدول الغربية الناهية، وانبروا لمعارضته لغرض أو حمق، استناداً الى أقوال وأفعال أولئك الجهلة، دون الرجوع الى العارفين حقاً بالاسلام.

وليس الاسلام نظاماً كالنظام الشيوعي والماركسية اللينينية التي ترفض الملكية الفردية، وتقول بالاشتراك مع فارق كبير اليوم عما كانت عليه في المراحل القديمة حتى الاشتراك في المرأة وإباحة السحاق واللواط، ويفهم على أنه نوع من الدكتاتورية والاستبداد، بل إن الاسلام نظام معتدل يعترف بالملكية ويحترمها ويضع حدوداً لظهورها والتصرف بها، ولو عمل بها حقاً لدارت عجالات الاقتصاد بصورة سليمة، وتحققت العدالة الاجتماعية اللازم توافرها في نظام سليم.

### **تحديد الملكية هي واحدة من شؤون ولاية الفقيه**

علاقة الاسلام بالفقراء هي أكثر من علاقته بأولئك الآخرين، وإن الأموال الكثيرة

التي يملكها هؤلاء الأشخاص ليست من طريق مشروعة، ولا يعترف الاسلام بمثل هذه الأموال، وإن الأموال في الاسلام مشروعة ومحدودة معينة، والزائد، على هذا، لو فرضنا أن شخصاً يملك أموالاً كثيرة حسناً، أمواله أيضاً مشروعة، لكنها إذا كانت بمقدار شخص حاكم الشرع والفقيه ولي الأمر أنها لا ينبغي أن تكون بهذا المقدار، فإنه يستطيع مصادرتها من أجل مصالح المسلمين، ويتصرف بها وأحد الأمور المترتبة على ولاية الفقيه ومع الأسف فإن مثقفينا هؤلاء يفهمون معنى ولاية الفقيه، هو تحديد هذه الأمور. فرغم أن الشارع المقدس اعتبر الملكية محترمة، لكنه يحق لولي الأمر أن يحدد هذه الملكية المحدودة عندما يراها خلاف صلاح الاسلام والمسلمين؛ أن يحدد هذه الملكية المشروعة بحد معين ويصادرها منه.

### **الاسلام يؤمن العدالة**

اطمأنوا أن ما هو صلاح المجتمع في نشر العدالة ورفع أيادي الظلمة، وتأمين الاستقلال والحرية والقضايا الاقتصادية، وتعديل الثروة بشكل عقلاني يقبله العقل ويقبل التحقق والعينية فإنه موجود في الاسلام بشكل كامل، ولا يحتاج لتأويل خارج عن المنطق.

### **جاء الاسلام من أجل إقامة حكومة العدل**

جاء الاسلام من أجل إقامة حكومة العدل الواسعة، حيث قد دونت ونظمت في هذا الدين القوانين الخاصة بالأمور المالية كالضرائب وبيت المال وكيفية جمع الضرائب من جميع فئات المجتمع وطبقاته بشكل عادل.

### **الاحكام الاسلامية وسيلة لنشر العدل**

أساساً فإن الأحكام غير مطلوبة بذاتها، بل إنها وسائل و أدوات تستخدم من أجل التطبيق الصحيح لأهداف الحكومة الاسلامية ونشر القسط والعدل في المجتمع.

### **الاسلام سبب في تعديل الثروة**

الاسلام هو الذي يقف بوجه المصالح الشخصية، وهو الذي يمنع هؤلاء المتخمون



من حياة الترف والعيش كيفما يشاؤون، إنه يقوم بالتعديل. سوف نصادف هذه الثروات التي تسلط عليها المالكون بغير حق، وسنوزعها من جديد بين المحتاجين بالحق والانصاف.

### **القيام بالقسط هدف الانبياء**

لا نملك من هو أرفع من الأنبياء، ولا نملك من هو أسمى من الأئمة عليهم السلام، إن هؤلاء قد ضحوا بأنفسهم من أجل المجتمع.

يقول الله تبارك تعالي وجعلنا لهم ميزاناً **(ليقوم الناس بالقسط)**. فالغاية هي أن يقوم الناس بالقسط وتتحقق العدالة الاجتماعية بين الناس. وتزول المظالم ويهتم بأمور الضعفاء ويحصل القيام بالقسط. ويقول بعدها **(وانزلنا الحديد)** فما هو التناسب؟ التناسب هو أن تتم هذه الأمور بالحديد، أي بالبينات والميزان والحديد الذي **(فيه بأس شديد)**. فلو أراد إنسان ما أو مجموعة معينة إفساد المجتمع أو إفساد الحكومة العادلة، فيجب التحدث معهم بالبينات، فإن لم يسمعوا فبالموازين، الموازين العقلية، فإن لم يسمعوا فبالحديد.

إن من ينظر إلى التاريخ يشاهد أن الأديان هي التي دفعت الجماهير المستضعفة للثورة ضد السلاطين.

### **الانبياء هم معبئو الفقراء ضد الناهبين**

إن تاريخ الانبياء معلوم إذ جاؤا لتعبئة الفقراء ليذهبوا ويوقفوا الناهبين المغيرين عند حدهم ويوجدوا العدالة الاجتماعية.

الانبياء في مقابل الاقوياء والأثرياء

إن حروب النبي كثيرة وكلها عبارة عن حروب مع الاقوياء والأثرياء والظلمة. ولو نظرتم إلى ما قبل ذلك فإن موسى (ع) رفع عصاه ووقف بوجه سلطان مصر فرعون الذي قام بتخدير الناس في مصر، وقام موسى بتثوير الناس ضد سلطان عصره، إنه رفع عصاه واستخدم نفس هذا الاعلام بهذه العصا وبهذه البيانات.

وإن إبراهيم رفع فأسسه وحطم أصنام الاشراف، ووقف بوجههم من أجل مصالح الجماهير ليزيل الظلم عنهم.

### **الحفاة هم حملة راية الاسلام المحمدي الاصيل**

يا أبناءي الأعزاء في الجهاد، إن الشيء الوحيد الذي يجب أن تفكروا به هو إحكام أسس الاسلام المحمدي صلى الله عليه وآله الاصيل ... الاسلام الذي سيذل الغرب وعلى رأسه أمريكا المجرمة، والشرق وعلى رأسه الاتحاد السوفيتي المجرم، الاسلام الذي يرفع لواءه الحفاة والمظلومون والفقراء في العالم، وأعداؤه هم الملحدون والكافرون والرأسماليون وعبداء المال، الاسلام الذي يفتقر أنصاره الحقيقيون دوماً الى المال والقوة، وأعداؤه الحقيقيون الذين يكنزون الذهب والمحتالون والاقوياء المخادعون والمتظاهرون بالتقديس الجاهلون.

### **تحديد الاسلام الأمريكي والاسلام المحمدي الاصيل**

إن طريق محاربة الاسلام الأمريكي له تعقيد خاص يجب أن تتضح جميع زواياه للمسلمين الحفاة إلا أنه الى الآن ومع الأسف فإن الكثير من الشعوب الاسلامية لم يتشخص لديها كاملاً الحد بين الاسلام الأمريكي والاسلام المحمدي(ص) الاصيل، إسلام الحفاة والمحرومين، وإسلام المتظاهرين بالتقديس والتدين والمتحجرين والرأسماليين الذين لا يعرفون الله والمرفهين الذين لا يعانون من شيء.

### **وظيفة علماء الاسلام هي محاربة الناهبين**

إن علماء الاسلام مكلفون بمحاربة احتكار الظلمة وأساليبهم الاستغلالية غير المشروعة، وأن لا يسمحوا بوجود عدد كبير من الجياع والمحرومين، وإلى جانبهم يعيش الظالمون الناهبون وأكلوا الحرام بترف ونعمة.

### **افتحار ثورتنا بدعمها للحفاة**

إن خلاصة الكلام هي أن قيمة المرء في الحكومة الاسلامية هي لمن يكون تقياً، لا لمن تكون لديه ثروة ومال وقوة، وإن كل المدراء والمعنيين والزعماء وعلماء الدين في

نظام الحكومة العدل مكلفون بإقامة العلاقة والصدقة والاخوة مع الحفاة أكثر منها مع المتمكنين والمرفهين، إذ أن الوقوف الى جانب المعوزين والحفاة ورؤية النفس مثلهم والبقاء في مصافهم هو فخر كبير حظي به الأولياء ينهي عملياً الشكوك والشبهات. والله الحمد، فإن أساس هذا التفكير وهذه الرؤية هو في طور التطبيق في الجمهورية الاسلامية الايرانية. كما إن مسؤولينا المحترمين - ورغم الحصار الاقتصادي الشديد والعجز في العائدات - فإنهم يصبون كل مساعيهم من أجل تذليل الفقر وإزالته من المجتمع، وإن ما يتمناه شعبنا العزيز والصابر والأبى بالرخاء في الحياة المادية والمعنوية. نسال الله أن لا يأتي ذلك اليوم الذي تقوم فيه سياسة مسؤولينا في البلاد على تناسي الدفاع عن المحرومين، والاهتمام بأصحاب رؤوس الأموال ودعمهم، وتمتع الاغنياء بالمزيد من الرعاية الاعتبار، فإن هذا الأمر - لا قدر الله حصوله - يتنافى وسييرة ونهج الانبياء، وأمير المؤمنين والأئمة المعصومين عليهم السلام. وإن علماء الدين منزهون من ذلك، ويجب أن يكونوا هكذا وإلى الأبد.

فتلكم هي من مفاخر وبركات بلادنا وثورتنا وعلمائنا الذين نهضوا لحماية الفقراء وأحيوا شعار الذود عن حقوق المستضعفين. وبما أن إزالة الحرمان هي عقيدتنا، وسبيل حياتنا فإن الطامعين لا يدعوننا وحالنا في هذا الشأن أيضاً، وقد ضيقوا الحصار أكثر حولنا بقصد إضعاف حكومتنا ومسؤولينا، وأبرزوا حقدهم وضيغنتهم وخوفهم ورعبهم حيال هذه الحركة الجماهيرية والتاريخية، وأخرجوها إلى حيز الآلاف من المؤامرات السياسية والاقتصادية. ومما لا ريب فيه أنه بقدر ما يهاب الطغاة نظرية الاقتصاد الاسلامي، والتوجه فيها لحماية المحرومين، فعليه يجب أن تتحرك البلاد باندفاع أكثر نحو إزالة الفقر والدفاع عن المحرومين، مما يبدد آمال الطامعين بنا، ويضعف توجهات شعوب العالم نحو الاسلام.

وعلى العلماء الأعزاء أن ينتبهوا بعمق الى هذا المبدأ وأن يحفظوا لأنفسهم صفة ملاذ المحرومين هذه المفخرة التاريخية التي مضى عليها ألف عام ونيف. إنني أوصي سائر المسؤولين وأبناء الشعب بالآ يتجاهلوا ويتناسوا الاهتمام بالمحرومين وتوجههم المخلص للثورة ودعمهم الكبير للاسلام، ويتركونهم دون خدمة وتقدير.

## **المحرومون هم أولياء نعمتنا**

وأوصي المجلس والحكومة والقائمين على الأمور أن اعرفوا قدر هذا الشعب، ولا تتوانوا في خدمته خاصة المستضعفين والمحرومين والمظلومين الذين هم نور عيوننا وأولياء نعمنا جميعاً، وإن الجمهورية الإسلامية هديتهم لنا، وقد تحققت بفضل جهودهم وتضحياتهم، وبقاؤها رهين أيضاً بخدماتهم.

## **ضرورة الاسراع في سن القوانين لصالح المستضعفين**

وافقوا - بسرعة وبثورية - على المشاريع والاقتراحات الخاصة بالبناء ورفاه حال الشعب خاصة المستضعفين منهم، واجتنبوا التدقيق غير الضروري وتغيير العبارات غير اللازم الذي يؤدي إلى تأخير الأمور، وطالبوا الوزارات والمنفذين بالامتناع الروتين الذي كان سائداً في عهد الطاغوت، وأن يسارعوا بشدة في تحقيق رفاه الشعب المظلوم، والتعويض عن تخلفه.

## **نتظر جماهيرنا بحق إزالة الحرمان**

ينبغي القول أن مجموعة التوقعات والانتظارات الإسلامية لأبناء الشعب من المجلس وهي إزالة المشاكل والحرمان، وتغيير النظام الإداري المعقد للدولة، هي توقعات حقه ينبغي النظر إليها بجد.

ويجب على نواب المجلس المحترمين أن يفكروا بالمسائل الأصلية والرئيسية للبلاد قبل أن يبحثوا اللوائح والملحقات والمواد غير الضرورية، وأن يتحركوا في اللجان على ضوء الإسلام ويطرح القوانين واللوائح في اتجاه مشاكل البلاد الأساسية، وتدوين وتنفيذ سياسات أساسية للبلاد في المجالات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية في طريق مساعدة المحرومين ورفع الاستضعاف.

## **ضرورة تكاتف الجهود من أجل قلع جذور الفقر والاستضعاف**

يا شعبي! أيتها الأخوات والأخوة المجاهدون والابطال أيدهم الله تعالى! لقد وصلنا الآن إلى مرحلة حساسة من عهد ثورتنا الإسلامية. إنها مرحلة البناء، مرحلة

استفادة الجماهير المحرومة والمظلومة الايرانية، من ثمار ثورتنا، المرحلة التي يجب أن تلمسوا فيها عظمة النظام الاسلامي العادل، المرحلة التي يجب أن تتكاتف فيها الجهود من أجل القضاء على جذور الفقر والاستضعاف. لقد حققتم يا أبناء الشعب الايراني الشرفاء نصراً عظيماً في جهادكم ضد الاستعمار والاستغلال، وتغلبتم على طاغوت الزمان بتوكلكم على الله المتعال ووحدة الكلمة ومشاركة جميع الفئات، وزرعتم الهلع والخوف في قلوب القوى العظمى ويجب عليكم الآن التعاون والتعاقد والتعبئة من أجل الجهاد ضد الفقر والحرمان، وتعزموا هممكم - وبتأييد الله تعالى - على انقاذ الجماهير المستضعفة.

لقد كان السكن في النظام البهلوي البائد أحد المصائب والمشاكل الاجتماعية الكبيرة للناس. إذ كان الكثير من الناس أسيرو تهينة قطعة أرض والحصول على كوخ. وكم كان يحدث أن يزرحوا طيلة حياتهم تحت رحمة المصارف والمتفعين والناهبين من أجل أن يوفروا ملجأ لهم ولأولادهم.

لقد كانت فئة كبيرة من مستضعفي المجتمع محرومة تماماً من امتلاك البيت، وكانت تسكن في زوايا وغرف صغيرة ومظلمة وفي الخرائب، وكم كان يحدث أن يدفعوا القسم الأعظم مما يحصلون عليه كثمن إيجار لهذه الأماكن، وبقي شعبنا يعاني من هذه التركة المشؤومة، وإن مجتمعنا يعاني من هذه المصيبة حالياً.

إن النظام الاسلامي لا يقبل بمثل هذا الظلم والتمييز. وإن أدنى حق لكل فرد أن يمتلك بيتاً. يجب أن تُحل مشكلة الأراضي، وأن يتنعم جميع عباد الله المحرومون من هذه الموهبة الالهية. يجب أن يمتلك جميع المحرومين بيتاً. يجب أن لا يحرم أي انسان في أية زاوية من زوايا هذا البلد من امتلاك البيت.

### **خير الدنيا والآخرة في الاهتمام بمشاكل المحرومين**

وأوصي الجميع ببذل سعيهم من أجل رفاهية الطبقات المحرومة إذ أن خير دنياكم وآخرتكم هو في حل مشاكل المحرومين في المجتمع الذين كانوا يعانون دوماً على طول التاريخ الملكي والاقطاعي. وياله من أمر جميل حقاً أن تقوم الطبقات المتمكنة والغنية

تطوعاً بتوفير المساكن لسكنة الاكواخ والمغارات وجعلهم يعيشون برفاهية، وليطمأنوا أن خير الدنيا والآخرة هو في عملهم هذا، وأنه ليس من الانصاف أن يبقى إنسان دون بيت بينما يمتلك الآخر أبنية متعددة.

## المصادر المالية للدولة

### الانسجام بين نظام الضرائب في الاسلام وتنمية البلاد

إن القوامين المالية في الاسلام والتي هي أساس حياة البلد، إنما وضعت بشكل كما شاهدنا في الأكثر بحيث أن الضرائب تتضاعف كلما تطورت البلاد وترقت، كما يتضح الموضوع من خلال مراجعة قانون أملاك الدولة، وإن مثل هذا القانون الذي له هذه المطاطية، وأنه يتمدد حسب الحاجة لا يمكن نسخه، بل إنه دائمى ولجميع البلدان.

### الضرائب العادية والاستثنائية

يوجد في القانون الاسلامي عدة أنواع من الضرائب، فيؤخذ بعضها بشكل إجباري ويجبى البعض الآخر بشكل اختياري، ويجب أن نشرح كل نوع باختصار. فالضرائب الاجبارية على نوعين: ضرائب سنوية ودائمة وهي عندما تكون البلاد في حال من الاستقرار والأمن وغير معرضة لهجوم الأجانب أو تدهور الاوضاع داخل البلاد. أما النوع الثاني فهي الضرائب الاستثنائية وتكون حال تدهور الاوضاع لأسباب خارجية أو داخلية، وهذه الضرائب التي تجبى في هذه الحال تكون غير محدودة، ويجب أن نسميها بالضرائب غير المحدودة لأنها ترتبط برأي الدولة الاسلامية. وتجبى هذه الضرائب لأنها غير مباشرة عندما تعجز الضرائب المباشرة عن الوقوف أمام تدهور أوضاع البلاد، فتستطيع الدولة والحال هذه أن تأخذ من الناس بقدر ما تحتاج، ويكون ذلك تحت عنوان القرض لو ارتأت صلاح ذلك، فبعنوان ضرائب استثنائية وغير مباشرة بقدر حاجة البلد، ويتم أخذ ذلك بالطبع من خلال التقسيم العادل حتى لو دعت الحاجة لأخذ أموال الشعب الزائدة عن مقدار الضرورة، وذلك من أجل إنفاقها في مجال

استقلال البلد الاسلامي، كما يجب على جميع أبناء الشعب في هذه الحال أن يتواجدوا في جبهات القتال تحت عنوان التجنيد الاجباري والتضحية بأنفسهم من أجل استقلال البلد الاسلامي. وأما الضرائب المباشرة فيجب على أبناء الشعب دفعها بالاجبار، وذلك من أجل إدارة البلاد داخلياً والنفقات الاحتياطية ومصالح البلاد في الجوانب المدنية والعسكرية.

### **الضرائب المشرّعة في الاسلام من أجل تشكيل الحكومة**

الضرائب المالية التي قررها الاسلام ومشروع الميزانية الذي وضعه تشير إلى أنها ليست فقط لسد رمق الفقراء والسادة الفقراء، وإنما هي تدل على أن تشريعها كان من أجل تشكيل حكومة وتأمين النفقات الضرورية لدولة كبرى.

مثلاً الخمس، إذ يعد مورداً ضخماً يدر على بيت المال أموالاً طائلة، ويشكل أحد موارد الميزانية، ويؤخذ الخمس على مذهبنا من جميع المنافع في الزراعة أو التجارة أو الثروات الباطنية والسطحية، وبصورة كلية يؤخذ من جميع المنافع والعوائد بشكل يشمل بائع الخضروات الجالس قرب باب هذا المسجد، والعامل في الملاحة البحرية، أو مستخرج الكنوز والمعادن. يجب على هؤلاء دفع خمس الأرباح بعد صرف مخارجهم المتعارفة إلى الحاكم الاسلامي ليجعله في بيت المال. ويديهي أن هذا المورد الضخم إنما هو من أجل تسيير شؤون الدولة الاسلامية، وسد جميع احتياجاتها المالية.

وإذا أردنا أن نحسب خمس أرباح المكاسب في الدول الاسلامية أو العالم كله - إذا كان تحت نظام الاسلام - لتبين لنا أن هذه الأموال الطائلة ليست فقط لرفع حاجات السيد أو العالم، بل الأمر أهم من هذا، والمقصود هو سد الاحتياجات المالية لتشكيلات حكومية كبيرة عندما تتحقق الدولة الاسلامية، فينبغي بها أن تسيّر أمورها من خلال الاستعانة بهذه الضرائب أي الخمس والزكاة - طبعاً الضريبة الأخيرة ليست كثيرة - والجزية والخراج<sup>1</sup> (أو الضرائب على الأراضي الحكومية الزراعية).

<sup>1</sup> . إشارة إلى الآية 42 من سورة الأنفال « واعلموا أنّما غنمتم من شيء فإنّ لله خمسة وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل... ».

متى كان السادة بحاجة الى مثل هذه الميزانية؟ أن خمس أرباح سوق بغداد يكفي السادة، وجميع الحوزات العلمية وجميع فقراء المسلمين، فضلاً عن أسواق طهران واسطنبول والقاهرة وغيرها. فتعين ميزانية بمثل هذه الضخامة إنما هي لتشكيل حكومة وإدارة دولة، وتوفير الحاجات الأساسية المهمة للناس، وللقيام بالخدمات الصحية والثقافية والتربوية والدفاعية والعمرانية. خصوصاً مع الأسلوب الذي عنه الاسلام في جمع وحفظ وصرف الاموال بحيث يضمن السلامة من الحيف والاجحاف بالخزانة العامة، فليست لرئيس الدولة أو الولاة والمتصدون للخدمات العامة أي أعضاء الحكومة أية امتيازات على الناس العاديين في الاستفادة من الأرباح والأموال العامة، بل يأخذون حصة مساوية.

هل نلقي بهذه الميزانية الواسعة في البحر؟ أو ندسها في التراب حتى ظهور الحجة؟ أو يأخذها 50 هاشمياً في ذلك اليوم أو يأخذها 500 ألف هاشمي في هذا اليوم لا يدرون ماذا يفعلون بها؟ في حين أننا نعلم أن حق الفقراء والسادة هو بمقدار إمرار معاشهم. غاية الأمر أن مشروع الميزانية في الاسلام هو هكذا إذ لكل من العائدات مصارف رئيسية محددة. فصندوق مخصص للزكاة وآخر للصدقات والتبرعات والآخر للخمس. ويأخذ السادات حاجتهم من الصندوق الأخير. وورد في الحديث أنه ينبغي بهم إعادة الفائض عن مؤونتهم في نهاية السنة الى الحاكم الاسلامي، وإذا نقص عن حاجتهم فإن الحاكم يساعدهم.

### **الحاكم الاسلامي والضرائب**

خلاصة الكلام إن من يفكر في مفاد الآية والروايات المتعلقة بها يعلم أن جميع أسهم الخمس متعلقة ببيت المال، وللحاكم التصرف فيها، ويجب تنفيذ رأي الحاكم الذي يقوم على أساس مصلحة جميع المسلمين. من جانب آخر تقع على الحاكم مسؤولية توفير مؤونة المجموعات الثلاثة المذكورة من سهم السادة حسب تشخيصه. مثلما أن تقسيم الزكاة في كل زمان يكون بعهدة الحاكم الاسلامي في ذلك الزمن، وهو ينفقه في مصارف خاصة بموجب المصلحة التي يشخصها.



وتشير ظاهراً الآيات والروايات أن الأنفال ليست ملكاً شخصياً للرسول والأئمة عليهم السلام، بل لهم في هذه الأموال العامة مالكية بنحو التصرف.

### **صلاحيات ولاية الفقيه في الأمور المالية**

تكون الولاية للفقيه في زمن الغيبة في جميع الأمور التي للامام المعصوم حق الولاية فيها من بينها: الخمس [سواء سهم الامام أو سهم السادة] والأنفال، وما يحصل عليه المسلمون دون قتال، ويسمى بالفقيه.

## **الاكتفاء الذاتي والتنمية الاقتصادية**

### **أهم عامل للاكتفاء الذاتي**

إن أهم عامل لتحقيق الأكتفاء الذاتي والاعمار هو تنمية المراكز العلمية والأبحاث وتمركز الامكانيات وتوجيهها والتشجيع الكامل ومن كل الجوانب للمبتكرين والمخترعين والقوى الملتزمة المتخصصة التي تملك الشهامة لمحاربة الجهل، وتخلصت من قيود النظرة الانحصارية للعلم في الشرق والغرب، وأثبتت قدرتها على إيقاف البلد على قدميه وإن شاء الله لا تكل هذه الاستعدادات وسط التعقيدات الادارية.

### **يجب أن نكتشف أنفسنا**

خلاصة الموضوع أن علينا أن ندرك بأننا كل شيء، ولسنا بأقل من أي أحد، علينا أن نكتشف أنفسنا بعد أن فقدناها، وأن نقضي بكل قوانا على الفكرة التي فرصت علينا «أننا سنموت لو قطعت يد الاجنبي».

### **يمكننا أن نعمل كل شيء في المستقبل البعيد**

ثقوا بأنكم قادرون على كل شيء في المستقبل البعيد، وآمل أن تُشغّلوا العقول، وتطردوا تلك المخاوف التي أوجدوها في بلادنا، وتتقدموا بشجاعة وتمارسوا عملكم. ينبغي بكم أن تعملوا في ثقافتكم بشجاعة مثلما طردتم القوى الكبرى بشجاعة، وأن تمارسوا أعمالكم بأنفسكم، ويقل اتكالكم على الخارج في كل يوم حتى يصل ذلك اليوم

الذي لا نتكل فيه على الخارج أبداً، وأن ننجز أمورنا بأنفسنا، إن شاء الله.

### **إلغاء الاتكال على الخارج سبب للتنمية**

إن الشعب الذي يشاهد أن الأجنبي يدير جميع أموره، ويؤمن جميع احتياجاته، ولم تعد تبقى لديه حاجة فإنه لا يفكر أبداً بتوفير حاجاته بنفسه في ذلك اليوم الذي فهم فيه هذا الشعب أنه إذا لم يفكر جدياً في زراعته وصناعته ونفطه فإنه سوف يقضى عليه، ولا يوجد من يقدم له هذه الأمور لكن إذا اعتقد شعب أن عليه أن يهيئ بنفسه كل ما يحتاج إليه، وإن الآخرين لا يعطونه شيئاً، إذا ظهر هذا الاحساس فسوف تعمل العقول ويظهر المتخصصون في جميع الحقول، وتشمر السواعد التي تستطيع أن تعمل كل شيء، وتحيا الزراعة بأيديهم، وتدور عجلة المصانع بأيديهم. كما تشاهدون أنهم قاموا بتشغيل الكثير من المصانع بأنفسهم. ويشاهد في التلفزيون أحياناً كيف أنهم سيروا الأمور بأنفسهم أو جاؤوا بابتكارات إن هذه الابتكارات من بركات المقاطعة الاقتصادية. لو كانوا يرسلون لنا كل ما نحتاج إليه فإن شباننا كانوا يقولون بأن كل شيء موجود، ولا داعي للعمل. إنني أعتبر هذه المقاطعة الاقتصادية التي كان يخشاها الكثير بأنها هدية لبلادنا، لأن المقاطعة تعني أنهم سوف يمنعون عنا نحتاج إليه. وعندما يحصل ذلك، فإننا سوف نتحرك ونوفر تلك الحاجة. نعم قد نعاني ونتعب عشرة سنوات، لكن النتيجة تكون لصالحنا بعد هذه السنوات. وعندما سوف لا نشعر بالحاجة أبداً لنمد أيدينا لهذا البلد أو ذاك، ولهذه المؤسسة أو تلك.

### **المقاطعة الاقتصادية تحفة الـهية**

إعلموا أن قوة الابداع والتطور والاكتشاف لن تتفق عندكم ما دمتم تمدون أيديكم إلى الآخرين لتوفير احتياجاتكم من الصناعات المتطورة، وما دمتم تقضون العمر بالاستجداء وقد شاهدتم جيداً وعياناً خلال هذه الفترة القصيرة التي تلت المقاطعة الاقتصادية كيف أن نفس أولئك الذين كانوا يرون أنفسهم عاجزين عن صنع أي شيء، وكانوا يشعرونهم باليأس من تشغيل المصانع، استخدموا عقولهم ورفعوا بأنفسهم الكثير من احتياجات الجيش والمصانع، فكانت هذه الحرب والمقاطعة الاقتصادية وإخراج

الخبراء الأجانب تحفة إلهية كنا غافلين عنها، والآن إذا ما بادرت الحكومة والجيش إلى مقاطعة بضائع ناهبي العالم، وتكثيف الجهود والسعي على طريق الابداع، فالأمل أن يتحقق الاكتفاء الذاتي للبلد ويتخلص من استجداء الاعداء.

### **المقاطعة الاقتصادية سبب لتفتق العقول**

عندما تحصل المقاطعة الاقتصادية فإن جميع الناس يفكرون بالاكتفاء الذاتي، ويبدأ متخصصونا بالعمل ويسخرون أفكارهم، ويستخدمون طاقاتهم، ويجعلون إيران تستغني عن الخارج، وإنني اطمأنكم بأننا لو بقينا لمدة تحت هذه الضغوط فإن إيران سوف تصبح أكثر ثباتاً، وتعمل عقول المفكرين الإيرانيين المتدنيين بشكل مصاعف، ويجعلون من إيران تكتفي ذاتياً.

### **لا يستبدل الشعب الإيراني عزته بالترف المرتبط بالأجانب**

وإنني واثق أن الشعب الإيراني العزيز لا يستبدل لحظة واحدة من عزته بألف سنة من العيش في ظل نعيم الأجانب.

### **رفض الرفاه في ظل التبعية**

إننا نفضل العيش على مائدة خبز الشعير بدلاً من العيش في حدائق كبيرة وأيدينا ممدودة للآخرين.

## **المجادلات الاقتصادية المختلفة**

### **الاكتفاء الذاتي في الزراعة هو أساس الاستقلال**

لو لم نصل إلى حد الكفاف في زراعتنا فسوف تبقى أيدينا ممدودة إلى أمريكا وأمثالها من أجل أرزاقنا، وسنبقى مرتبطين، ولا يمكننا أن نعمل شيئاً، وسنبقى مرتبطين في الجوانب السياسية أيضاً. يجب أن يمارس الذين كانوا يعملون في الزراعة سابقاً نفس العمل، وليمارس العمل الذين لم يكونوا يستطيعون العمل بسبب المشاكل التي أوجدت لهم، ليعملوا الآن، وينبغي بالدولة أن تدعم الفلاحين، وتساعدتهم، ليعملوا هم، وكذلك

الدولة، حتى لا نعاني في هذا المجال المهم في بلدنا، وينبغي أن نصدر محصولاتنا الى الخارج، لا أن نبق مبتلين بمد أيدينا للأجانب حتى يعطوننا الخبز.

### **الأولوية في الأعمار للزراعة**

إن الاهتمام بإعمار المراكز الصناعية يجب أن لا يؤثر أبداً على موضوع تحقيق الاكتفاء الذاتي في المجال الزراعي، بل يجب أن تحافظوا على الأولوية في المجال الزراعي، وأن يعتبر المسؤولون أنفسهم مكلفين أكثر من السابق لأجل تحقيق ذلك، ويبدلوا جهودهم من أجل إحياء الأراضي والسيطرة على المياه وبناء السدود وتشجيع المزارعين والعاملين في تربية المواشي والاستفادة من النعم الالهية الكثيرة في الطبيعة. ومسلماً فإن الاكتفاء الذاتي في الزراعة هو مقدمة لتحقيق الاستقلال والاكتفاء الذاتي في المجالات الأخرى.

### **الاهتمام بالصناعات الأم**

سؤال: ما هو البرنامج لجعل إيران بلداً حديثاً وصناعياً تحت ظل الحكومة الإسلامية؟ وما هي مصادركم في الحصول على التقنية؟ وكيف تربون متخصصيكم وعلماءكم وتعلمونهم؟

الجواب: في مجال التصنيع فإننا لن نسير باتجاه الصناعات التجميعية أبداً كما هو الحال اليوم، وسوف نوجد في إيران الصناعات الأم، ونقوم بالاعتماد على أفضل وجه. طبعاً لا تنتظروا قيام هذه الأعمال بمجرد خروج الملك لأن الملك دمر إيران بشكل كامل. وجعلنا كالبلدان المتضررة بالحرب. لذا فإننا بحاجة الى زمن من أجل بناء تلك الخرائب، وإيجاد الصناعات الأساسية. إننا سوف نحصل على التقنية من أي مصدر نشعر بأنه أكثر فائدة بالنسبة لنا. إننا نشعر بغنى كبير في مجال المتخصصين البارعين. ويوجد آلاف الخبراء الإيرانيين في الفروع العلمية المختلفة في خارج البلاد. وقد اضطروا الى مغادرة البلاد والعمل للمؤسسات الأجنبية بسبب ظلم الملك وافتقاده لبرنامج علمي وصناعي أصيل، ومع خروج الملك سوف يعود أغلبهم الى إيران.

## عدم بيع النفط لاسرائيل وأفريقيا الجنوبية

سؤال: قيل عنكم أن القادة الأجانب الذين يواصلون دعمهم للشاه سوف لن يحصلوا على النفط أبداً في ظل حكومة بدون الملك. ألا تقصدون من كلامكم هذا الولايات المتحدة بشكل رئيسي؟ هل تعتقدون أن هذا التهديد سيكون مؤثراً على المدى الطويل؟

ولو كان لكم خيار الانتخاب، فهل كنتم ستقطعون النفط عن إسرائيل وأفريقيا الجنوبية واليابان وفرنسا وأمريكا وغيرهم؟ أم على دولة خاصة أخرى؟  
الجواب: نحن قلنا أنه بعد الاستفتاء العام الذي جرى في البلاد ضد الملك في أيام التاسع والعاشر<sup>1</sup> من محرم، والذي سلب مرة أخرى أية مشروعية وقانونية من حكومة الملك حتى في نظر العالم، وبما أن الملك وحكومته لم يعدوا يمثلان الشعب، إذا كانا يمثلانه سابقاً، ولم يكونا كذلك أصلاً، فإن أية دولة والحال هذه لو واصلت دعمها للملك فإنها تقف بوجه الشعب الإيراني، ومن حق الشعب أن لا يبيع نفطه للدولة التي تدعم عدوه.

---

<sup>1</sup> . بعد أن وجه الإمام الخميني (س) نداءات حماسية متعددة إلى الشعب الإيراني، وتبعاً له أصدر السيد محمود الطالقاني - من العلماء الملتزمين المجاهدين - والتي طلباً فيها من أبناء الشعب الإيراني التظاهر يوم التاسع من محرم، قام أبناء طهران بتنظيم مظاهرة ضخمة جداً تحركت نحو ساحة الحرية بطهران التي كانت تسمى «نصب الملك» ورغم إعلان الأحكام العرفية، إلا أن الجماهير تحركت بمسيرة عظيمة، ذكرت الصحافة حينها أن طول المسيرة بلغ تسعة كيلومترات، وفي نهاية المطاف أصدر المتظاهرون بياناً وقالوا أنهم سيقرونه غداً يوم العاشر من محرم، وكانت مسيرة العاشر أضخم من سابقتها، وكانت شعارات الجماهير هي «الموت للملك» و «الإستقلال، الحرية، الجمهورية الإسلامية» وكان مسؤولو النظام قد أدانوا مظاهرات الأيام الأولى لمحرم، لكن رئيس الوزراء أعلن غروب يوم الجمعة (8 / 12 / 1978 م) أنه منعاً لسفك الدماء، فإنه يجيز إقامة مراسم العزاء يومي التاسع والعاشر من محرم.

الإمام الخميني يشير هنا إلى هذه المظاهرتين الكبيرتين ويعتبرهما بمثابة إعلان سقوط الملك فيقول «...الإستفتاء الذي حصل بالأمس واليوم، والبيان الختامي الذي صدر يثبتان للعالم أن الملك ساقط لا محالة، فكل إيران أعلنت بهدوء تام: اننا لا نريد الملك».

و بعداً نحن قلنا أننا سوف لن نبيع النفط لهم ما أن هؤلاء الرؤساء الذين دعموا الملك في سدة الحكم سواء كانت أمريكا أو أية دولة أخرى. أما بشأن إسرائيل فمن المسلم أننا لن نساعد دولة غاصبة وغير قانونية ومعتدية على حقوق المسلمين وعدوة للإسلام. وحساب أفريقيا الجنوبية واضح أيضاً، فهو نظام عنصري لا يكن احتراماً لأية قيمة من القيم الإنسانية وأساساً هو نظام سفاك ومجرم. أما بشأن الآخرين فإننا نبيع لهم النفط ونصدره لهم، ويتناسب ذلك بالطبع مع مصالحنا والوضع الاقتصادي والسياسي للبلاد.

### **لا نبيع النفط بالمجان**

سؤال: كيف ستكون السياسة النفطية للجمهورية الإسلامية؟ وهل سيبقى مستوى إنتاج النفط كما هو عليه الآن؟ وهل ستبقى الاتفاقيات التي وقّعها النظام السابق في مكانها؟ وما هو موقفكم إزاء سعر النفط؟

الجواب: الشيء الذي يمكن قوله الآن إننا سوف نغلق آبار النفط، ولكن لن نبيعه بالمجان أيضاً، ولا يستطيع شخص أيضاً أن يفرض علينا بأن تكون استفادتنا من النفط عن طريق بيعه للآخرين فقط. لماذا لا نستفيد من النفط مباشرة في اقتصادنا بدلاً من بيعه. وأما بشأن مستوى الإنتاج وسعر النفط والاتفاقيات الموقعة، فينبغي بالحكومة القادمة التي ستكون الممثل الحقيقي للشعب أن تقرر ذلك.

### **لا يوجد أي سبب لنكون مصدري للنفط دوماً**

سؤال: قلتم إن الجمهورية الإسلامية سوف تواصل تصدير النفط والغاز إلى الدول الغربية، وتستورد منها التقنية. ضمن أية شروط سيتم ذلك؟

الجواب: إننا لا نغلق آبار النفط، ولا نغلق أبواب البلاد علينا، ولا نجعل من بلادنا سوقاً لاستهلاك البضائع الغربية بما تفرضه علينا. إننا سوف نستفيد من النفط، ولكن لا يوجد أي سبب لنكون مصدري للنفط دوماً.

إننا سوف نشترى من الخارج الشيء الذي لا نملكه ونحتاج إليه. ولكن لماذا لا

ننتج نحن بأنفسنا الأشياء التي نحتاج إليها؟ إن سياستنا تقوم دوماً على مبدأ الحرية والاستقلال والمحافظة على مصالح الجماهير، ولا نضحي بهذا الأصل فداءً لشيء أبداً.

### **مشاركة السوق وإشراف الدولة**

شاركوا السوق في الأعمال، ولا تلغوا السوق، أي ينبغي بالدولة أن تقوم بتلك الأعمال التي لا يقدر عليها السوق ولا يتمكن منها. ولا تقفوا بوجه السوق في الأعمال التي يقدر عليها، وهذا ليس مشروعاً أيضاً. لا تصادروا حرية الجماهير، وينبغي بالدولة أن تمارس الإشراف.

يجب أن تقوم الحكومة بتلك الأعمال التي لا تقدر عليها الجماهير، أما الأعمال التي يستطيع كل من الناس والدولة القيام بها فاتركوا الجماهير أحرار فيها ليقوموا بتلك الأعمال، وقوموا أنتم بها كذلك، ولا تقفوا بوجه الجماهير. وعليكم الإشراف فقط حتى لا يحصل الانحراف، حتى لا يأتوا أحياناً ببضائع مخالفة للاسلام، تعارض مصلحة الجمهورية الاسلامية.

### **ينبغي بالسوق أن لا يحجب**

ينبغي بالسوق الآن والذي هو بيد كسبة متدينين بحسب الظاهر أن لا يمارس الاجحاف تحت ذريعة أننا الآن أحرار ولا يوجد من يفرض علينا التسعير، إن من حق الحاكم في كل زمن أن يمنع ذلك، وقد نسمح بمنع الاجحاف الذي يحصل في السوق.

### **السوق الذي لا يفكر بالضعفاء ليس سوقاً إسلامياً**

إن السوق الذي يشتري البضاعة بتومان واحد وبيعها بثلاثين توماناً لهؤلاء الفقراء والضعفاء ليس سوقاً إسلامياً. وإن السوق الذي يجلب البضائع المهرية وبيعها بأسعار باهظة ويريد إيجاد الفوضى في الاقتصاد الاسلامي، لا يعتبر إسلامياً. يجب أن يصبح هذا السوق إسلامياً، ليقوموا بأنفسهم بأسلمة السوق. وإن السوق الذي لا يفكر بالفقراء والضعفاء ولا يهتم بالضعيف الموجود الى جانبه ليس إسلامياً.

## على الكسبة المحترمين إفشال مؤامرات المجحفين

ليعلم المجحفون والمحتكرون عديمي الانصاف أن هذا الظلم الذي يمارسونه في الوقت الحاضر يختلف عن سائر الاحوال، إذا أن مثل هذه الجرائم في يومنا الحاضر والتي قد تؤدي الى القضاء على الجمهورية الاسلامية تعتبر محاولة لتضعيف الاسلام. إنني أخشى أن يغضب الله القهار عليكم وأن يحترق - لا سمح الله - لأخضر واليابس معاً ولا يبقى سبيل للتخلص من ذلك «أعوذ بالله من غضب الحليم» الأفضل أن يقوم الكسبة المحترمون الذين هم العمود الفعال للجمهورية الاسلامية بإفشال مؤامرات عديمي الانصاف الذين يشكلون عاراً عليهم، وذلك باتخاذ تدابير حكيمة.

## لا نسمح ليكون التبادل الاقتصادي وسيلة ضغط للنفوذ السياسي

سؤال: هل ستواصلون عقد الاتفاقيات التجارية والتعامل الفعلي مع الغرب؟ وما هي السياسة التجارية لكم؟

الجواب: إننا ومثلما نبيع ونصدر انتاجنا الداخلي لأية دولة ترغب بذلك، فإننا نشترى من الخارج أيضاً كل ما نحتاج اليه داخلياً، بيد أننا سنعمل بموجب مبدأ تساوي الجانبين في هذه التجارة، ولن نقبل أبداً بأن تستخدم أية دولة التبادل الاقتصادي كوسيلة ضغط للنفوذ السياسي، وفرض أهدافها الاستعمارية.



## الفهرس

المقدمة ..... ز

### القسم الأول

#### الاصول

##### □ التوحيد

- 3 ..... التوحيد هو أساس اعتقاداتنا
- 4 ..... الاعتقاد بوجود مبدأ متعالى هو من الامور الفطرية
- 7 ..... نظم العالم ليس صدفة و تلقائياً
- 9 ..... «الممكن» لا يوجد بنفسه
- 10 ..... **• «صفات الحق (جل و علا)»**
- 11 ..... توحيد الله أمر فطري
- 13 ..... الله تعالى جامع لجميع الكمالات
- 16 ..... العلم قبل الابداد
- 19 ..... (معنى سمع الحق وبصره)
- 20 ..... ميزان الصفات الثبوتية والسلبية
- 21 ..... **• أسماء الله**
- 22 ..... كل العالم هو اسم الله
- 23 ..... الاسم الاعظم
- 24 ..... تسبيح الكائنات
- 24 ..... جميع الحركات هي اسم الله
- 24 ..... كل العالم جلوة الحق
- 24 ..... الله، الجلوة الجامعة

## □ المعاد

### • عوالم الوجود

29	الوجود أعم من الغيب والشهادة .....
30	عالم الطبيعة، أحد عوالم الوجود .....
30	الدنيا وعالم الوجود .....
31	الدنيا محل العبور .....
31	الاعتقاد بالآخرة أمر فطري .....
32	محدودية الجزاء الديني .....
32	حقيقة الموت .....
33	التجرد العقلاني أو التجرد الشيطاني .....
33	الاحتضار ومشاهدة صور الأعمال .....
35	التكامل في عالم البرزخ .....
35	عالم القبر أو عالم البرزخ .....
36	كيفية بقاء النفوس في البرزخ .....
37	جهنم الأعمال .....
38	سُنخية العذاب في الآخرة .....

## □ النبوة

43	حدود ادراك الانسان .....
	• ضرورة بعثة الانبياء وفلسفتها
44	تربية البعد المعنوي للانسان من خلال الوحي .....
45	هل الدين افيون أم محرك؟ .....
	الدين و التمدن 47
	• أهداف الرسالة وخصائصها وآثارها
48	هدف الانبياء نشر التوحيد .....
49	معرفة الله هي الهدف النهائي .....

49	الأديان الالهية واهتمامها بجميع أبعاد الانسان .....
51	هدفان اساسيان للانبياء .....
51	القيام بالقسط .....
52	تخطيم معاقل الظلم .....
52	شرح صدر الانبياء .....
53	سر عدم اختلاف الانبياء .....
53	عصمة الانبياء .....
54	الانبياء ظل الله .....
54	الانبياء مسيطرون على أنفسهم .....
54	الدعوة الى النور .....
55	الانبياء يخدمون الناس .....
55	الانبياء مظهر للرحمة الالهية .....
56	الانبياء والجهد المتواصل .....
56	الانبياء وثبات القدم .....
56	الكتاب والسلاح في أيدي الانبياء .....
57	الانبياء في وجه المستكبرين .....
57	الأنبياء برزوا من طبقة المحرومين .....
58	تواضع الانبياء .....
58	الحياة البسيطة للانبياء .....
58	جميع خيرات العالم بفضل الانبياء .....
58	حسنيات عامة الناس هي من بركات الانبياء .....
63	البعثة هي اعظم حدث في العالم .....

## □ الدين الاسلامي المبين

### • بعثة النبي الأكرم

..... هدف البعثة هي تزكية النفوس

.....	البعثة وإيجاد تحول علمي - عرفاني في العالم	65
69 .....	البعثة ورفع الظلم	69
69 .....	ختم النبوة	69

## □ القرآن

73 .....	كتاب الله وقصته في التاريخ	73
79 .....	عظمة القرآن	79
82 .....	القرآن كتاب للهداية والتربية	82
89 .....	القرآن جوامع الكلم	89
90 .....	شروط فهم القرآن	90
91 .....	مائدة القرآن الواسعة	91
93 .....	تفسير القرآن	93
95 .....	صعوبة فهم باطن القرآن	95
97 .....	الاستفادات ذات البعد الواحد من القرآن	97
98 .....	كيفية الاستفادة من القرآن	98
101 .....	فهم القرآن وموانع ذلك	101
108 .....	آداب قراءة القرآن	108

## □ الإمامة والتشيع

115 .....	معنى الإمامة	115
116 .....	استمرار الإمامة	116
116 .....	الابعاد الوجودية للإمام علي	116
118 .....	المسافة بين الشيعة والإمام علي	118
120 .....	المقام المعنوي لفاطمة الزهراء(س)	120
122 .....	عظمة بيت فاطمة(س) الصغير	122
123 .....	الإمام المهدي، مقيم حكومة العدل	123
124 .....	فلسفة الغيبة	124

125	التشيع هو مذهب أهل البيت(ع) .....
127	من هو الشيعي؟ .....
127	محاربة الظلم من خصائص التشيع الذاتية .....
128	المقارنة بين الحكومات الالهية وسائر الحكومات .....
128	التوجه لأبعاد الانسان المختلفة .....
	<b>• شمولية الاسلام</b>
131	تقدم الاسلام وشموليته .....
132	الاسلام والتربية التوحيدية .....
133	العلوم الطبيعية والعلوم الالهية .....
134	الاسلام النظرة الشمولية للعالم .....
134	الاسلام للجميع .....
134	النظرة العالمية للاسلام .....
135	إلغاء العصبية والقومية .....
135	الاسلام لجميع الطبقات .....
136	الابعاد السياسية للاسلام .....
136	هداية المجتمع في جميع شؤونه .....
137	الاهتمام بالدنيا والآخرة .....
137	العبادة والسياسة في الاسلام .....
137	الأخلاق والسياسة في الاسلام .....
138	اتساع البعد السياسي .....
138	استحالة الفصل بين الدين والسياسة .....
138	الاسلام دين السياسة .....
139	الاستعمار وشعار فصل الدين عن السياسة .....
139	التجمعات العبادية السياسية .....
140	الفلسفة الواقعية للحج .....

141	الحج هو قاعدة المستضعفين .....
142	الحج والبراءة من المشركين .....
	<b>• ضرورة تشكيل الحكومة الاسلامية</b>
143	ضرورة الحكومة لتنفيذ القانون .....
144	سنة الرسول تشكيل الحكومة .....
147	ماهية قوانين الاسلام يستلزم وجود الحكومة .....
147	الدفاع عن الاسلام يستلزم وجود الحكومة .....
148	تشكيل الحكومة الاسلامية لتحقيق وحدة المسلمين .....
148	تشكيل الحكومة لانقاذ المظلومين .....
149	مفاسد عدم الالتفات الى ضرورة الحكومة .....
150	الرد على شبهات علماء البلاط .....
151	سيرة الرسول وتشكيل الحكومة .....
151	ماهية الحكومة الاسلامية وأصولها وأهدافها .....
151	الحكومة الاسلامية هي حكومة مشروطة .....
153	الاهتمامات الواسعة للحكومة الاسلامية .....
154	المجتمع البشري ليس مصنعاً .....
155	الحكومة الاسلامية تعني البيعة لله .....
156	الحاكم غير مطروح في الاسلام .....
156	الحكومة وسيلة .....
158	ماهية حكومة الجمهورية الاسلامية .....
158	الاستناد الى الرأي العام .....
158	التبعية الى الرأي الشعب .....
	<b>□ القيادة في الحكومة الاسلامية (ولاية الفقيه)</b>
161	شرطان أساسيان .....
	<b>• شروط القيادة</b>
163	لا يكفي الاجتهاد - المصطلح - لقيادة المجتمع الاسلامي .....
164	شرط المرجعية غير ضروري .....

165	القائد في المحكمة
165	القائد بين الجماهير
	<b>• نموذج القيادة</b>
166	ولاية الفقيه ضد الدكتاتورية
	<b>• صلاحيات الحكومة والقيادة</b>
169	الحكومة من الاحكام الأولية ومقدمة على الاحكام الفرعية
170	الولاية وحق تحديد الملكية
170	شؤون الولاية الأخرى
175	الاستبداد وانعدام الاستقلال في نظام الملك
175	اساس الانتفاضة

## القسم الثاني

### أرضية الثورة الاسلامية

#### □ اوضاع ايران قبل الثورة الاسلامية

176	..... دعم الملك للكيان الصهيوني
176	..... تدمير جيل الشباب
	<b>• فساد الاخلاق</b>
177	..... اشاعة الفساد عن طريق وسائل الاعلام
177	..... زيادة مراكز الفساد
178	..... تدمير قوة الفكر
178	..... تدمير القوة الانسانية
	<b>• انعدام التنمية</b>
179	..... نزع الحجاب
179	..... دمار الاقتصاد
180	..... اصلاح الملك للاراضي الزراعية كان وسيلة من أجل تدمير الزراعة
180	..... التبعية في المواد الغذائية
181	..... حاكمية المستشارين الأمريكان
181	..... نهب بيت المال
182	..... الترويج للانهازام النفسي
182	..... الغاء بناء الانسان
	<b>• حاكمية الثقافة الاستعمارية ومواجهة الاسلام والروحانيين</b>
184	..... حرف الازدهان عن المسائل الواقعية
184	..... فصل العلماء عن الشعب



185	..... الفصل بين الحوزة والجامعة
189	..... التوكل على الله
189	..... الامدادات الغيبية
	<b>• المشيئة الالهية</b>

## **□ عوامل انتصار الثورة الاسلامية**

190	..... الايمان والوحدة
	<b>• اسلامية الشعب وحياته البسيطة</b>
191	..... تغير الشعب
191	..... نهضة الشعب
192	..... طلب الشهادة رمز الانتصار
193	..... تغيير النفوس
195	..... البساطة في العيش ونبذ حياة الاشراف
	<b>• وحدة فئات الشعب</b>
196	..... وحدة عالم الدين والجامعي
197	..... الاسلام مرشد الى الوحدة
197	..... وحدة الكلمة ووحدة الهدف
	<b>• الثقة بالنفس ورفض الانهزام النفسي</b>
199	..... اليقين، أساس القدرة
200	..... مواجهة اعلام المتغربين
201	..... الشعوب مشعل طريق الثقفين
202	..... القوة الروحية للانسان، اساس الانتصار

## القسم الثالث

### مظاهر عينية من فكر الإمام في إدارة المجتمع □ الثقافة والمجتمع

207	..... الخصائص الذاتية والفطرية للإنسان
216	..... الإنسان، عالم صغير
216	..... الإنسان بين حالتين لا متناهيتين
216	..... ارتباط الروح والجسم
217	..... الإنسان كائن طبيعي وما وراء الطبيعة
218	..... الإنسان أمام مفترق طريقين
219	..... قابلية الإنسان ذات البعدين
219	..... الإنسان في مسار الانحطاط
	<b>• خصائص الإنسان المكتسبة</b>
221	..... القدرة على الهجرة من النفس
222	..... الإنسان موضوع علم الأنبياء
223	..... أهمية تربية الإنسان
224	..... إصلاح العالم في ظل تربية الإنسان
224	..... الإيمان يمنع الذنب
	<b>• تزكية النفس وعلاقة الدين بالتخصص</b>
225	..... الأنانية سبب للطغيان
226	..... الجهاد الأكبر مقدم على أنواع الجهاد
226	..... عدم التزكية، أساس الحروب
227	..... التقوى مقدمة السلوك إلى الله

230	الإلتزام والتخصص .....
233	تهذيب النفس في الحوزات والمراكز العلمية .....
237	التقدم الحقيقي يكون في ظل التخصص والالتزام الاسلامي .....
242	التربية الصحيحة في ظل العلم والتزكية .....
243	بناء النفس، مقدمة لاصلاح المجتمع .....
243	الجدور الوراثية لتربية الانسان .....
	<b>• مبادئ تربية الانسان وأساليبها</b>
244	أصل الاهتمام بالمتربي ومحبه: .....
244	أسلوب الابتلاء .....
246	الابتلاء والامتحان .....
246	جهاد النفس .....
248	التفكر شرط لمجاهدة النفس .....
248	المجاهدة والتلقين .....
250	التكرار والتمرين .....
250	تشجيع الناس وتكريمهم .....
251	دور الدعاء في التربية .....
251	الهدف التربوي للأنبياء .....
252	القرآن والبعثة عاملان للتربية .....
252	الأبعاد التربوية للاسلام .....
252	الهدف التربوي للاسلام .....
	<b>□ العوامل والمؤسسات التربوية والثقافية</b>
257	دور الحكومة في التربية .....
257	دور المعلم في التربية .....
	<b>• عوامل التربية</b>
259	التعليم عمل الانبياء .....

259	..... دور الأمام في التربية
260	..... حضن الأمام مدرسة
261	..... دور الأمام في التربية والتعليم
262	..... الأعلام تربي الشهداء
262	..... الاذاعة والتلفزيون عبارة عن جامعة عامة
262	..... وسائل الاعلام
263	..... الصحافة في خدمة الأجانب
263	..... دور وسائل الاعلام في تغرب المجتمع
265	..... أهمية التلفزيون
266	..... يجب على وسائل الاعلام أن تكون منادية بالأمل
268	..... يجب على وسائل الاعلام أن تكون في طريق الشعب
267	..... يجب أن تكون وسائل الاعلام في خدمة تهذيب المجتمع
268	..... يجب على المجلة أن تربي الانسان
	<b>• الجامعة والجامعيون</b>
268	..... أهمية الطبقة المثقفة
269	..... إرسال الطلبة الى الدول المعادية للإسلام هو طريق لبسط الاجانب
269	..... حاكمية المتغربين في الجامعات
270	..... يجب على الجامعيين التخلص من التغرب
270	..... ضرورة الامتناع عن ارسال الطلبة الجامعيين الى أمريكا والاتحاد السوفيتي و...
271	..... اننا لا نخاف من التدخل العسكري، بل نخاف من الجامعات الاستعمارية
274	..... يجب تهيئة الشباب منذ الابتدائية والثانوية من أجل الجامعة المستقلة
276	..... علاقة الروحانيون مع العلماء الجامعيين المسلمين
277	..... رسالة مثقفي عالم الاسلام
277	..... نهضة المثقفين هي الأمل
278	..... المثقفون والتغرب

278	خطر المثقفين المتغربين .....
	<b>• الروحانيون</b>
278	لينهض العلماء في انحاء العالم من أجل انقاذ البشرية .....
279	الجماهير مع العلماء .....
282	رسالة علماء العالم الاسلامي .....
290	ضرورة المحافظة على الحياة البسيطة وزي الطلبة .....
291	ليعلم الروحانيون أن العلم بدون اسم الرب ضلالة .....
291	الفصل بين الروحاني والجامعي هو رغبة الأجانب .....
292	ضرورة حضور الروحانيين في الساحة .....
293	الروحانيون والمسؤولية التنفيذية .....
294	الروحانيون واصلاحات الأراضي .....
294	هدفية طلب العدل لدى العلماء .....
295	فصل صف الروحانيين عن صف عبید المال .....
295	وظيفة الروحانيين المسيحيين .....
	<b>• الحوزات العلمية</b>
296	دور الحوزات العلمية في الحفاظ على الاسلام .....
297	ضرورة ايجاد النظم ومنع نفوذ المشبهين بالروحانيين .....
299	أسلوب الدراسة ومحتوى الحوزات .....
300	وصية الى طلاب وشورى إدارة الحوزة العلمية في قم .....
301	ضرورة التهذيب في الحوزات .....
301	رسالة الحوزات .....
303	ضرورة اهتمام الحوزات بشمولية الاسلام .....
304	ضرورة استمرار سنة السلف الصالح في الحوزات .....
	<b>• الفن والتسلية السليمة</b>
305	الفن الذي يقبل به الاسلام .....

306	..... الفساد ليس ذاتياً للمسرح والسينما
307	..... مخالفة الاسلام لشعور الانسان بالعبثية والتغرب عن الذات
307	..... السينما التي يقبلها الاسلام
307	..... الافلام التربوية
307	..... فتوى الامام بشأن الأفلام والمسلسلات في تلفزيون الجمهورية الاسلامية

## □ الفئات والمجموعات

### • الشعب الايراني

311	..... مقارنة الشعب الايراني بمسلمي صدر الاسلام
312	..... التحول الروحي للشعب الايراني
312	..... أهمية دعم عامة الشعب
312	..... عجز القوى أمام ارادة الجماهير
313	..... الشعب الايراني الشجاع قدوة لجميع الشعوب
313	..... إن المحرومين من أبناء الشعب هم أولياء نعمتنا
318	..... يجب أن تكون الجماهير وأفكارها هي الأساس

### • المستضعفون والمستكبرون

319	..... كان المستضعفون الى جانب الانبياء على طول التاريخ
319	..... هدف الاسلام أن لا يبقَ مستكبر واحد على الأرض
320	..... الذين ذاقوا الفقر وحدهم يبقون معنا حتى النهاية
320	..... طبقة المحرومين هي التي أوصلت النهضة لتحقيق ثمارها
321	..... يجب على العلماء أن لا يعدلوا عن حماية المحرومين أبداً
321	..... نسأل الله أن لا يأتي ذلك اليوم الذي تكون فيه سياسة مسؤولي البلاد لصالح دعم الرأسمالين
321	..... اننا مكلفون بانقاذ الجماهير المظلومة والمحرومة
322	..... الحق يأخذ

### • العمال

322	..... تقبيل النبي ليد العامل
-----	------------------------------

الهدف هو انقاذ المظلومين من أيدي الظالمين ..... 322  
قيمة العالم في الاسلام ومقارنة ذلك بالأنظمة الشيوعية والرأسمالية ..... 326  
الفلاحون والعمال هم أساس استقلال البلاد ..... 328  
إن حياة أي شعب رهينة بالعمل والعامل ..... 330

#### • النساء

الاعلام السيئ للاعداء ضد مكانة المرأة في الاسلام ..... 330  
حرية المرأة في الاسلام ..... 331  
حقوق المرأة في النظام الاسلامي كحقوق الرجل ..... 331  
الاسلام لا يريد للمرأة أن تكون سلعة ..... 332  
المرأة ومقدرات المجتمع الأساسية ..... 332  
المرأة وصلاح المجتمع وفساده ..... 334  
النسوة وتقدم النهضة ..... 337  
النسوة والدفاع ..... 337  
النساء والتخلص من قيد الخرافات ..... 338  
حضان الأم أكبر مدرسة ..... 339

#### • الأقليات القومية

تساوي القوميات ..... 340  
الحدود المطروحة في المسالك الأخرى، لا توجد في الاسلام ..... 341  
إننا لا نختلف مع الأكراد أبداً ..... 341  
الشعب الأصيل في كردستان وأذربايجان لا يقف بوجهنا ..... 343

#### • الأقليات الدينية

ظلم النظام السابق لجميع القوميات ..... 345  
الاسلام وحرية الاقليات الدينية ..... 345  
الدفاع عن حقوق الاقليات الدينية ..... 346  
رعاية حقوق جميع المذاهب ..... 346

346	..... حكومة العدل الاسلامي ملجأ للأقليات
347	..... فصل المجتمع اليهودي عن الصهاينة
347	..... انتخبوا نوابكم من الملتزمين بدينكم

## □ السياسة مفاهيم اساسية

### • الاستقلال

351	..... السياسة
351	..... تدخل الاجانب ومصيبة المسلمين
351	..... مفاهيم اساسية
352	..... الثقافة والاستقلال
352	..... لا يمكن تحقيق الاستقلال دون العزلة
353	..... الثمن الغالي للاستقلال والحرية
353	..... إما حب الدعة والاستهلاك وإما الاستقلال وتحمل الصعاب
353	..... الاستقلال الفكري
354	..... الانهزام النفسي يمنع الاستقلال
354	..... اليقين والاكتفاء الذاتي شرطان للاستقلال
355	..... ثقوا بأنكم قادرون على القيام بجميع الأعمال في المستقبل الطويل
356	..... اليقين وطرد اليأس، شرطاً القوة
357	..... نفوذ الغرب يمنع الاستقلال
358	..... ستبقى إيران حتى النهاية تحقر أمريكا

### • الحرية

359	..... نعمة الحرية
359	..... الاسلام والحرية
359	..... الحرية والقيم الاسلامية
360	..... حرية العقيدة
360	..... لا يسمح بالتأمر



361	..... سلب الحرية بذريعة الحرية
361	..... النظام البهلوي وحرية المرأة
	<b>• مكانة الجماهير</b>
362	..... نوع الحكومة والجماهير
362	..... التعامل الحسن مع الجماهير
363	..... اكسبوا قلوب الجماهير
363	..... كل أبناء الشعب مكلفون بالاشراف على الأمور
365	..... لا تهابوا أحداً
365	..... أصلحوا المجتمع
366	..... مشاركة الناس في قيادة أمورهم
366	..... البلاد ملك لجميع أبناء الشعب
366	..... ليكن رضا الله هو المقدم في انتخاب النواب

## الركائز السياسية

369	..... الرأي العام هو الذي يحدد شكل النظام
369	..... وصيتي للشعب أن يشارك في جميع الانتخابات
	<b>• الانتخابات</b>
370	..... رعاية الاخلاق الاسلامية في الدعاية
371	..... إمنحوا أصواتكم للنواب الذين ذاقوا طعم الفقر المرّ
371	..... خصائص النواب المؤهلين
371	..... وصايا عامة في موضوع الانتخابات
373	..... حرية الانتخابات والتصويب
374	..... لو تساهلتم فانكم مسؤولون
375	..... الانتخابات عبارة عن محك
376	..... حرية الانتخابات تؤدي الى انتخاب الصالحين
376	..... مقارنة الانتخابات قبل الثورة وبعدها

377	..... منشأ تدخل الحكام في الانتخابات
377	..... ممنوعة استخدام الاموال العامة في الدعاية للمرشحين
378	..... لا يمكن لأية قوة اليوم أن تعين نائباً
	<b>• مجلس الشورى الاسلامي وشورى صيانة الدستور</b>
378	..... مكانة المجلس وماهيته
379	..... لا نريد للمجلس أن يتشكل من الطبقة العليا
379	..... لا يوجد في مجلسنا شخص واحد من الأشراف
379	..... اليوم الذي يكون فيه للمجلس خلق سكة القصور
379	..... ينبغي بمناظرات المجلس أن تربي الناس
381	..... معارضة القرارات القانونية للمجلس هي من مناشيء الفساد
381	..... الأولوية للمسائل الاساسية لرفع الحرمان
382	..... المجلس وتشخيص الاحكام الثانوية
383	..... أفضل مجلس في العالم
384	..... نتائج النيل من شورى صيانة الدستور
384	..... وظائف شورى صيانة الدستور
385	..... على مجلس صيانة الدستور أن يمارس صلاحياته القانونية بقوة
	<b>□ السلطة القضائية</b>
386	..... وصية الامام بشأن السلطة القضائية
387	..... استقلال السلطة القضائية
388	..... حساسية القضاء وأهميته
	<b>• مسؤولوا النظام</b>
389	..... مقارنة مسؤولوا الحكم الطاغوتي بالحكم الاسلامي
390	..... نموذج المسؤولين في الحكومة الاسلامية
392	..... نموذج آخر يبين القدوة للمسؤولين الاسلاميين
393	..... نموذج المسؤولين الاسلاميين في العصر الحاضر

394	المسؤولون معرضون للامتحان .....
359	خلق المسؤولين في الحكومة الإسلامية خُلِق سَكَنَةُ الْاَكْوَاخ .....
397	توصية المسؤولين بأولوية المضحين بدمائهم .....
397	يجب أن يستقيل من منصبه كل من يشعر بالضعف دون أن يهتم بأهوائه النفسية .....
398	نموذج من إخلاص الامام وحسمه .....
	<b>• الاحزاب والتشكيلات الاسلامية</b>
399	حزب الله .....
399	حزب المستضعفين .....
400	إختلاف الآراء ووجهات النظر ضمن حفظ الوحدة الأصولية .....
400	تحليل الامام حول موضوع التيارين الرئيسيين داخل النظام .....
405	الاهتمام بسوابق الافراد لانتخاب اعضاء التشكيلات .....
406	ضرورة وجود الجمعيات الاسلامية .....
406	دفاعاً عن الجمعيات الاسلامية .....
407	الالتفات الى ماضي اعضاء الجمعيات .....
407	علينا أن نتعرف على ماضي هؤلاء .....
408	الجمعية الاسلامية في الثانويات .....
409	الجمعية الاسلامية في الجامعة .....
409	عدم تدخل الجمعيات في القضايا التنفيذية .....
410	الجمعيات الاسلامية خارج البلاد .....
	<b>• المجموعات والتشكيلات الأخرى</b>
410	الملكيون .....
410	القومية .....
411	القوميون .....
411	الجبهة القومية وحركة الحرية .....
412	إعطاء المناصب للبيراليين كان خطأ .....

413	أعداء الثورة في كردستان .....
414	الاحزاب اليسارية .....
414	اليساريون الأمريكيون .....
415	حزب تودة .....
415	الاتجاهات المرتبطة .....
417	منظمة مجاهدوا الشعب (المنافقون) .....
418	تجسس المنافقين لصالح صدام .....

## ▣ مبادئ السياسة الخارجية ونظام العلاقات الدولية

### • رفض الظلم وحماية المظلوم

421	النبوة وتحطيم قواعد الظلم .....
421	يرفع الانبياء لواء محاربة الظلم .....
421	لا يُظلم ولا يُظلم .....
422	ما أريده هو محاربة الظلم .....
422	لا يحق لأي مسلم أن يرضى بحكومة الظلم .....
422	يجب على المسلم أن يعارض القوى العظمى .....
423	التزكية مقدمة لرفض الظلم .....
423	اننا نؤيد المظلوم .....
423	نداء عاشوراء هو الوقوف بوجه الظلم .....
424	وجوب الدفاع عن أموال المسلمين ونفوسهم .....
426	لو كنا قادرين لحملنا أسلحتنا بأيدينا .....
425	مصالحة القوى العظمى ظلم للبشرية .....

### • اتحاد الأمة الاسلامية ودعم فلسطين

426	يجب أن نبذل جهدنا لتحقيق الوحدة بين المستضعفين .....
426	رسالة علماء عالم الاسلام في المحافظة على الوحدة ومواجهة الظلم .....
427	اجتماع الحج وايجاد جبهة المستضعفين .....

- 427 ..... أساس الحلول، وحدة المسلمين بالاستفادة من فريضة الحج
- 428 ..... لو كان المسلمون مجتمعين لقضي على إسرائيل بالماء
- 428 ..... مسؤولية قادة البلدان الاسلامية لازالة الاختلافات البسيطة
- 430 ..... برنامجنا هو اتحاد البلدان الاسلامية
- 431 ..... أيها المسلمون اطردوا مثيرو الفرقة من بينكم
- 431 ..... مشكلتان رئيسيتان للمسلمين
- 432 ..... قرأ القرآن عقد الأخوة بين جميع المسلمين
- 433 ..... اختلاف الشيعة والسنة رغبة الأجانب
- 433 ..... يجب أن يحتز الأخوة الشيعة والسنة عن أي اختلاف
- 434 ..... ليجتمع المسلمون في جميع بلدان العالم مع بعضهم البعض
- 435 ..... وظيفة جميع المسلمين دعم المجاهدين الفلسطينيين
- 437 ..... دعم الملك لاسرائيل أدى لسقوطه
- 437 ..... كنا منذ بداية النهضة حماة اخوتنا الفلسطينيين
- 437 ..... يجب على كل مسلم أن يجهز نفسه ضد اسرائيل
- 438 ..... يوم القدس هو يوم صرخة الموت لأمريكا والموت لاسرائيل
- الاحترام والحقوق المتبادلة**
- 438 ..... إننا اصدقاء لكل من يتعامل معنا انسانياً
- 438 ..... الاحكام الاسلامية هي أحكام سلمية
- 439 ..... لا يسمح الاسلام لايران الاسلامية بالاعتداء على حرمة الآخرين
- 439 ..... إننا لا نطمع الاعتداء على شبر واحد من أرض العراق
- لا ننوي الاعتداء على شبر واحد من أرض العراق**
- 440 ..... نأمل أن يقوم السلام العالمي على أساس استقلال الشعوب
- 440 ..... نريد اقامة علاقات حسنة مع جميع الشعوب
- 440 ..... إننا نحب الانسان اتباعاً لنبينا الاعظم
- 440 ..... نريد أن نعيش في ظل السلم مع جميع شعوب العالم

- 441 ..... سياستنا هي المحافظة على الاستقلال والاحترام المتقابل
- 441 ..... علاقتنا مع أمريكا الآن وفي المستقبل
- 441 ..... معيار علاقتنا الخارجية
- 441 ..... سياستنا تجاه روسيا كباقي الدول
- تصدير الثورة**
- 442 ..... شروط لاقامة العلاقة مع الدول الاجنبية
- 442 ..... لا توجد حادثة في عالم اليوم بدون تأثير في سائر النقاط
- 442 ..... سوف تصدر تجارنا الى كل العالم
- 443 ..... سوف نتقدم بمذهبنا في جميع البلدان الاسلامية
- 443 ..... يجب أن تصدر القيم الانسانية من هنا الى كل مكان
- 443 ..... أمل أن نحقق عدالة الاسلام في العالم
- 443 ..... إننا مكلفون بعرض الإسلام في كل العالم
- 444 ..... نحن موجودون مادام الجهاد ضد المستكبرين موجوداً في أي مكان من العالم
- 444 ..... ثورتنا غير محدودة بايران
- الجميع في الجمهورية الاسلامية مصممون على نشر التوحيد الاصيل بين الشعوب
- 445 ..... الاسلامية
- 445 ..... نسأل الله أن يعطينا القدرة لندق ناقوس الموت لأمريكا من كعبة المسلمين
- 446 ..... سنقض مضاجع ناهبي العالم بواسطة تعبوي عالم الاسلام
- 446 ..... يجب ان نلغي فكرة أننا لا نصدر الثورة
- 447 ..... معنى تصدير الثورة ان تحصل هذه اليقظة عند جميع الشعوب
- 447 ..... معنى تصدير الثورة أن نعرف الاسلام كما هو
- 448 ..... تصدير الثورة ليس بالقوة بل بالاخلاق الاسلامية
- 448 ..... معنى تصدير الثورة ان ننشر المعنويات الموجودة في ايران
- 449 ..... تصدير الثورة بايصال صوتنا الى العالم
- 449 ..... تصدير الثورة يعني المصالحة بين الشعوب والحكومات

يجب ان تكون الجماهير هي الأساس ويجب الاتصال بهم في الزيارات غير الرسمية .....	449
رسالة السفارات في تصدير الثورة .....	450
يجب أن يتصرف سفراءنا بشكل يتأثر بهم الآخرون .....	451
يحمل حجاج بيت الله الحرام رسالة الثورة .....	451
سبب الإعلام المضاد للثورة .....	452
حادثة مكة الدامية منطلق لتصدير الثورة .....	452
نشاهد اليوم النتائج البعيدة لتصدير الثورة .....	455
الذين ليست لهم نوايا سيئة فهموا ثورتنا .....	455
بركة ثورة ايران .....	455
ثورتنا تم تصديرها .....	456
حق الفيتو .....	456
الجمعيات الدولية في خدمة الاقوياء .....	456
<b>• نظام العلاقات الدولية</b>	
المنظمات الدولية لا تقف الى جانب المظلومين .....	457
حماية الجمعيات الدولية لاعتداءات صدام على إيران .....	458
الدفاع عن حقوق الانسان ذريعة بيد الظالمين .....	459
القوى العظمى تريد تحقيق مصالحها .....	460
ضرورة اعادة نظر القوى في العلاقات الدولية .....	461
<b>□ الجهاد والدفاع</b>	
<b>• أهداف الجهاد وضرورته</b>	
قوموا لله .....	465
لا تكونوا ظالمين ولا مظلومين .....	465
صراع الحق والباطل .....	465

466	الحرب من أجل الحق تحتاج الى التضحية
466	يجب التسليح بالمعنويات
467	الشعب الذي يقوم لله لا يخشى شيئاً
467	قيام الشعب الايراني لاهياء الاسلام
467	احتمال اعتداء القوى العظمى موجود دوماً بسبب ماهية ثورتنا
468	انتفاضة سيد الشهداء لأجل مواجهة الظلم
468	ان جماهيرنا ستحتفظ بغضبها الثوري في صدورهم
468	أوامر القرآن في مجال القيام
469	القيام لحفظ الاسلام
469	سيرة الانبياء مواجهة الظلم
469	سيرة الانبياء والأئمة الاطهار هي الشدة على الكفار
470	استشهاد الأئمة المعصومين في جهاد الطواغيت

#### • أساليب الجهاد

470	الاستقامة في الجهاد
470	خذوا الحق بالأطافر والأسنان
471	البداية من الصفر
471	اليقظة هي الخطوة الأولى للجهاد
472	طلب الشهادة هو سر النصر
472	الوحدة والحضور في الساحة
473	التعبئة ونوى المقاومة
473	الدعوة الى الجهاد
474	الاستقامة في الجهاد وشعبيته
475	النصر والهزيمة في الجهاد
475	الانسان هو أساس النصر
475	القوة الروحية شرط الجهاد



- 475 ..... الثقة بالنفس تحقق القوة
- 476 ..... إذا كانت النهضة إلهية، فإنها منتصرة على كل حال
- 477 ..... العمل بالتكليف

#### • المساجد قاعدة للجهاد

- ..... الدور السياسي والدفاعي للمساجد
- 478

- 478 ..... المسجد مركز للتحرك والانطلاق
- 478 ..... دور المساجد في الثورة الإسلامية
- 479 ..... المسجد خندق

### □ حرب العراق المفروضة على إيران

#### • أسباب فرض الحرب

- 483 ..... تصور صدام عن اضطراب إيران
- 483 ..... هجوم صدام المفاجيء وبدون مقدمة

#### • الهوية الدفاعية لإيران في الحرب المفروضة

- 484 ..... سبب الحرب هو غرور صدام و تحريك أمريكا
- 484 ..... الحرب الدفاعية هي تكليف شرعي
- 484 ..... يجب الدفاع عن البلد الإسلامي
- 484 ..... إننا نحارب من أجل حفظ الإسلام
- 485 ..... الدفاع واجب لأنهم هاجمونا
- 485 ..... لو كانت عندنا القدرة لقضينا على البارود
- 486 ..... لو اعتدوا عليكم فحطموا أنوفهم
- 486 ..... دخولنا إلى العراق هو لمنع العدوان
- 486 ..... إننا لا نطمع بالدول الواقعة جنوب الخليج الفارسي
- 487 ..... التزمت المنظمات الدولية بالصمت مادام صدام داخل بلادنا

#### • التعبئة العامة والدعم الجماهيري

- 487 ..... الشعب سند للقوى المسلحة

488	قياس الشعب الإيراني بمسلمي صدر الاسلام .....
489	دعم الجماهير عديم النظر للجيش .....
489	مشاركة النسوة في الدفاع .....
	<b>• بركات الحرب المفروضة</b>
490	الحرب سبب للوحدة .....
490	نحن رهائن لفضل الشعب .....
491	الحرب فضحت المعارضين للاسلام .....
491	لقد حططنا أبهة القوتين العظمتين في الحرب .....
492	الحرب والتجربة العملية للدفاع .....
492	كشفت الحرب عن قوتنا للعدو .....
492	كانت الحرب سبباً للاعتماد على النفس .....
492	الحرب سبب لتفتق العقول .....
493	الحرب واثبات القدرة .....
493	الحرب سبب لتحرك الشعب .....

## □ الاقتصاد

### • الخطوط العامة للاقتصاد الاسلامي

497	الاقتصاد وسيلة .....
497	ينبغي بعلماء الاسلام أن يضعوا النظام الصحيح للاقتصاد الاسلامي .....
498	ليس الاقتصاد هو الأساس .....
499	الاسلام لا يقبل بالرأسمالية وبالشيوعية .....
499	تحديد الملكية هي واحدة من شؤون ولاية الفقيه .....
500	الاحكام الاسلامية وسيلة لنشر العدل .....
500	الاسلام سبب في تعديل الثروة .....
500	جاء الاسلام من أجل اقامة حكومة العدل .....
500	الاسلام يؤمن العدالة .....

501	القيام بالقسط هدف الانبياء
501	الانبياء في مقابل الاقوياء والاثرياء
501	الانبياء هم معبئو الفقراء ضد الناهبين
502	الحفاة هم حملة راية الاسلام المحمدي الاصيل
502	تحديد الاسلام الأمريكي والاسلام المحمدي الاصيل
502	وظيفة علماء الاسلام هي محاربة الناهبين
502	افتخار ثورتنا بدعمها للحفاة
504	المحرومون هم أولياء نعمتنا
504	ضرورة الاسراع في سن القوانين لصالح المستضعفين
504	تنتظر جماهيرنا بحق ازالة الحرمان
504	ضرورة تكاتف الجهود من أجل قلع جذور الفقر والاستضعاف
505	خير الدنيا والآخرة في الاهتمام بمشاكل المحرومين
506	الانسجام بين نظام الضرائب في الاسلام وتنمية البلاد
506	الضرائب العادية والاستثنائية
	<b>• المصادر المالية للدولة</b>
507	الضرائب المشرعة في الاسلام من أجل تشكيل الحكومة
508	الحاكم الاسلامي والضرائب
	<b>• الاكتفاء الذاتي والتنمية الاقتصادية</b>
509	صلاحيات ولاية الفقيه في الأمور المالية
509	أهم عامل للاكتفاء الذاتي
509	يجب أن نتكتشف أنفسنا
509	يمكننا أن نعمل كل شيء في المستقبل البعيد
510	الغاء الاتكال على الخارج سبب للتنمية
510	المقاطعة الاقتصادية تحفة الـهية

## • المجالات الاقتصادية المختلفة

- 511 ..... المقاطعة الاقتصادية سبب لتفتق العقول  
511 ..... الاكتفاء الذاتي في الزراعة هو أساس الاستقلال  
511 ..... لا يستبدل الشعب الإيراني عزته بالترف المرتبط بالأجانب  
511 ..... رفض الرفاه في ظل التبعية  
512 ..... الأولوية في الأعمار للزراعة  
512 ..... الاهتمام بالصناعات الأم  
513 ..... عدم بيع النفط لإسرائيل وأفريقيا الجنوبية  
514 ..... لا نبيع النفط بالمجان  
514 ..... لا يوجد أي سبب لنكون مصدرين للنفط دوماً  
515 ..... السوق الذي لا يفكر بالضعفاء ليس سوقاً إسلامياً  
515 ..... مشاركة السوق وإشراف الدولة  
515 ..... ينبغي بالسوق أن لا يجحف  
516 ..... على الكسبة المحترمين إفشال مؤامرات المجحفين  
516 ..... لا نسمح ليكون التبادل الاقتصادي وسيلة ضغط للنفوذ السياسي

## فهرست المصادر

- 1 - مقابلة الإمام الخميني مع مراسل التايمز اللندنية (باريس - نوفل لوشاتو) صحيفة نور (بالفارسية) المجلد الرابع ص 166 - 167 بتاريخ 8 / 1 / 1979.
- 2 - الأربعون حديثاً (معرب) الحديث الحادي عشر - ص 177 - 180 دار الكتاب الاسلامي.
- 3 - الأربعون حديثاً (معرب) - الحديث الثاني عشر - ص 192 - 193 دار الكتاب الاسلامي.
- 4 - تفسير آية البسملة (معرب) ص 18 - 19 دار الهادي.
- 5 - الأربعون حديثاً - الحديث الحادي عشر ص 180 - 181 دار الكتاب الاسلامي.
- 6 - الأربعون حديثاً الحديث السادس والثلاثون ص 544 - 554 دار الكتاب الاسلامي.
- 7 - تفسير آية البسملة ص 17 - 26 دار الهادي.
- 8 - بيان الإمام الخميني الى الزعيم السوفيتي غروباتشوف. صحيفة نور جزء 21 ص 67.
- 9 - خطاب الامام الخميني حول دور الاسلام في بناء الإنسان صحيفة نور (بالفارسية) المجلد الثاني ص 154 - 155 بتاريخ 14 / 10 / 1980.
- 10 - خطاب الامام الخميني بعد استشهاد آية الله الحاج مصطفى الخميني صحيفة نور المجلد الأول ص 255 - 256 بتاريخ 31 / 12 / 1977.
- 11 - خطاب الامام الخميني بعد استشهاد آية الله الحاج مصطفى الخميني صحيفة نور المجلد الأول ص 255 - 256.
- 12 - الأربعون حديثاً - الحديث الحادي عشر ص 181 - 182 دار الكتاب الاسلامي.
- 13 - صحيفة نور المجلد الخامس ص 159 تاريخ 7 / 3 / 1979.
- 14 - تقارير درس الفلسفة.
- 15 - تقارير درس الفلسفة.
- 16 - الأربعون حديثاً الحديث الثامن والعشرين ص 414 - 415 دار الكتاب الإسلامي.

- 17 - تقريرات درس الفلسفة.
- 18 - تقريرات درس الفلسفة.
- 19 - تقريرات درس الفلسفة.
- 20 - الأربعون حديثاً الحديث الأول ص 36 دار الكتاب الاسلامي.
- 21 - الأربعون حديثاً الحديث الرابع ص 93 - 94 دار الكتاب الاسلامي.
- 22 - خطاب الإمام الخميني في مجموعة من الايرانيين (باريس - نوفل لوشاتو) صحيفة نور المجلد الثاني ص 225 - 226 بتاريخ 28 / 10 / 1978.
- 23 - خطاب الإمام الخميني في مجموعة من الايرانيين (باريس - نوفل لوشاتو). صحيفة نور - المجلد الثاني - ص 227 - تاريخ: 28 / 10 / 1978.
- 24 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من المكفوفين لمدرسة أبي بصير في اصفهان صحيفة نور - المجلد الثامن - ص 29 - 31 - تاريخ: 5 / 7 / 1979.
- 25 - الوصية الالهية - السياسية للامام الخميني. صحيفة نور المجلد 21 - ص 177 - تاريخ كتابة الوصية 15 / 12 / 1983. تاريخ قراءة الوصية 5 / 1 / 1989.
- 26 - خطاب الامام الخميني في لقاء مع مسؤولي البلاد بمناسبة عيد الفطر صحيفة نور - المجلد 19 - ص 171 - تاريخ: 20 / 1 / 1985.
- 27 - بيان الامام الخميني بمناسبة حلول السنة الشمسية الجديدة صحيفة نور - المجلد 19 - ص 283 - تاريخ: 21 / 3 / 1986 صحيفة نور - المجلد السادس - ص 163 - 164 - تاريخ 14 / 5 / 1979.
- 28 - صحيفة نور - المجلد السادس - ص 163 - 164 - تاريخ 14 / 5 / 1979.
- 29 - خطاب الامام الخميني في عدد من مسؤولي البلاد بمناسبة عيد الفطر الاغر صحيفة نور - المجلد 18 - ص 32 - 33 - تاريخ: 12 / 7 / 1983.
- 30 - خطاب الامام الخميني في عدد من ائمة الجمعة لمحافظة خراسان وصحيفة نور - المجلد 15 - ص 146 - تاريخ: 9 / 9 / 1981.
- 31 - خطاب الامام الخميني بمناسبة 26 تشرين الاول (الولادة المشؤومة) صحيفة نور - المجلد الثاني ص 214 - تاريخ: 26 / 10 / 1978 (باريس - نوفل لوشاتو).

- 32 - تقريرات درس الفلسفة
- 33 - تقريرات درس الفلسفة
- 34 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من المثقفين والجمعيات الاسلامية صحيفة نور - المجلد 12 - ص 216 - تاريخ: 1 / 7 / 1980
- 35 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من مثقفي اصفهان صحيفة نور - المجلد السادس - ص 237 - تاريخ 22 / 5 / 1979
- 36 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من العاملين في مؤسسة الاذاعة والتلفزيون - صحيفة نور - المجلد 11 - ص 81 تاريخ 23 / 12 / 1979.
- 37 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من طلبة جامعة شيراز صحيفة نور - المجلد السابع - ص 59 - 60 تاريخ: 6 / 6 / 1979.
- 38 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من مسؤولي البلاد صحيفة نور - المجلد 15 - ص 217 - تاريخ: 13 / 1 / 1982
- 39 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من مسؤولي البلاد صحيفة نور - المجلد 16 - ص 2 - 3 - تاريخ: 13 / 1 / 1982
- 40 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من مسؤولي البلاد ونواب المجلس صحيفة نور - المجلد 13 - ص 133 - 134 تاريخ: 28 / 10 / 1980
- 41 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من مسؤولي البلاد ونواب المجلس صحيفة نور - المجلد 13 - ص 130 - 131 - تاريخ: 28 / 10 / 1980.
- 42 - خطاب الامام الخميني الى ابناء الشعب الايراني المسلم صحيفة نور - المجلد الثامن - ص 269 - تاريخ: 24 / 8 / 1979
- 43 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من طلبة جامعة بابل صحيفة نور - المجلد الثامن - ص 178 - تاريخ: 21 / 7 / 1979.
- 44 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من طلبة جامعة بابل صحيفة نور - المجلد الثامن - ص 177 - تاريخ: 21 / 7 / 1979.
- 45 - صحيفة نور - المجلد 16 - ص 268 - تاريخ: 29 / 8 / 1982.

- 46 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من اعضاء الجمعية الاسلامية لطلبة الجامعات خارج البلاد وسفراء وموظفي الدولة صحيفة نور - المجلد 13 - ص 262 - 263 - تاريخ: 6 / 1 / 1981.
- 47 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من مسؤولي البلاد صحيفة نور - المجلد 17 - ص 132 - 133 - تاريخ: 27 / 12 / 1982.
- 48 - خطاب الامام الخميني في لقاء مع وزير البريد والبرق والهاتف والمسؤولين في شركة الهاتف صحيفة نور - المجلد 17 - ص 20 - تاريخ: 19 / 9 / 1982.
- 49 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من مدراء صناديق قرض الحسنة في البلاد صحيفة نور - المجلد 12 - ص 168 - تاريخ: 10 / 6 / 1980.
- 50 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من اهالي تبريز صحيفة نور - المجلد 14 - ص 253 - 254 - تاريخ 1 / 6 / 1981.
- 51 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من مسؤولي البلاد بمناسبة عيد المبعث النبوي صحيفة نور - المجلد 17 - ص 250 - 252 - تاريخ: 11 / 5 / 1983.
- 52 - صحيفة نور - المجلد 17 - ص 252 - 253.
- 53 - تقارير درس فلسفة.
- 54 - الوصية الالهية - السياسية للامام الخميني صحيفة نور - المجلد 21 - ص 171 - تاريخ كتابة الوصية 15 / 12 / 1983 - تاريخ قراءة الوصية 5 / 1 / 1989.
- 55 - الاداب المعنوية للصلاة (مغرب) - ص 320 - 321 - دار طلاس.
- 56 - الاداب المعنوية للصلاة (مغرب) - ص 323 - 330 - دار طلاس.
- 57 - الاداب المعنوية للصلاة (مغرب) - ص 472 - 474 - دار طلاس.
- 58 - خطاب الامام الخميني لدى استقباله اهالي تبريز بمناسبة عيد المبعث صحيفة نور - المجلد 14 - ص 252 - 253 - تاريخ: 1 / 6 / 1981.
- 59 - خطاب الامام الخميني لدى استقباله اهالي تبريز صحيفة نور - المجلد 14 - ص 251 - 252 - تاريخ: 1 / 6 / 1981.
- 60 - تفسير آية البسملة - ص 11 - 13 - دار الهادي.



- 61 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من مسؤولي البلاد بمناسبة ولادة الرسول (ص) صحيفة نور - المجلد 18 - ص 190 - 191 - تاريخ: 22 / 12 / 1983.
- 62 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من الايرانيين (نوفل لوشاتو - باريس) صحيفة نور - المجلد الثاني - ص 224 - 225 - تاريخ: 28 / 10 / 1978.
- 63 - الاداب المعنوية للصلاة - ص 332 - 335 - دار طلاس.
- 64 - الاداب المعنوية للصلاة - ص 339 - 347 - دار طلاس.
- 65 - الاداب المعنوية للصلاة - ص 349 - 351 - دار طلاس.
- 66 - كشف الاسرار (بالفارسية) - ص 134 - 135.
- 67 - صحيفة نور - المجلد العاشر - ص 174.
- 68 - صحيفة نور - المجلد 19 - ص 60 - 61.
- 69 - صحيفة نور - المجلد 19 - ص 286 - 288.
- 70 - صحيفة نور - المجلد 19 - ص 278 - 279.
- 71 - صحيفة نور - المجلد 16 - ص 67.
- 72 - صحيفة نور - المجلد 15 - ص 12.
- 73 - صحيفة نور - المجلد 12 - ص 207 - 208.
- 74 - صحيفة نور - ج 21 - ص 171.
- 75 - صحيفة نور - ج 7 - ص 40.
- 76 - صحيفة نور - ج 4 - ص 188.
- 77 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من الايرانيين (باريس - نوفل لوشاتو) صحيفة نور - المجلد الثاني - ص 225 - تاريخ: 28 / 10 / 1978.
- 78 - خطاب الامام الخميني في لقاء له مع حرس الثورة من مدينة آباده صحيفة نور - المجلد الثامن - ص 3 - تاريخ: 4 / 7 / 1979.
- 79 - ولاية الفقيه (بالفارسية) - ص 10.
- 80 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من اساتذة الجامعة صحيفة نور - المجلد الثامن - ص 7 - تاريخ: 4 / 7 / 1979.

- 81 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من اساتذة الجامعة صحيفة نور - المجلد الثامن - ص 6 - تاريخ: 4 / 7 / 1979.
- 82 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من الطلبة الحجازيين المقيمين في ايران صحيفة نور - المجلد العاشر - ص 115 - تاريخ: 2 / 11 / 1979.
- 83 - خطاب الامام الخميني في لقاء مع مجموعة من عشائر جوانرود صحيفة نور - المجلد التاسع - ص 3 - تاريخ: 29 / 8 / 1979.
- 84 - خطاب الامام الخميني حول الابعاد السياسية العبادية للأسلام صحيفة نور - المجلد الثالث - ص 123 - تاريخ: 12 / 11 / 1978.
- 85 - خطاب الامام في عدد من ابناء أسرة الامام موسى الصدر زعيم الشيعة في لبنان صحيفة نور - المجلد 13 - ص 50 - تاريخ: 28 / 8 / 1980.
- 86 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من حرس الثورة الاسلامية صحيفة نور - المجلد الخامس - ص 143 - 144 تاريخ: 5 / 3 / 1979.
- 87 - صحيفة نور - المجلد الرابع - ص 167 - 168 - تاريخ: 8 / 1 / 1979 (باريس - نوفل لوشاتو).
- 88 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من اعضاء مجمع طبية التعليمي في لنكرود صحيفة نور - المجلد التاسع - ص 137 - تاريخ: 16 / 19 / 1979.
- 89 - خطاب الامام الخميني في المشاركين في المؤتمر العالمي الثاني لأئمة الجمعة والجماعة صحيفة نور - المجلد 18 - ص 275 - تاريخ: 13 / 5 / 1984.
- 90 - صحيفة نور المجلد 13 - ص 23 - تاريخ: 18 / 8 / 1980.
- 91 - خطاب الامام الخميني بين المشاركين في المؤتمر العالمي الثاني لأئمة الجمعة والجماعة صحيفة نور - المجلد 18 - ص 274 - تاريخ: 13 / 5 / 1984.
- 92 - مقابلة الامام الخميني مع مراسل التايمز اللندنية صحيفة نور المجلد الرابع - ص 167 - تاريخ: 8 / 1 / 1979 (باريس - نوفل لوشاتو)
- 93 - خطاب الامام الخميني بمناسبة عيد الفطر السعيد صحيفة نور المجلد الثامن - ص 264 - 265 - تاريخ: 24 / 8 / 1979.

- 94 - مقابلة الامام الخميني مع حركة أمل اللبنانية صحيفة نور المجلد الرابع - ص - 33 - تاريخ: 7 / 12 / 1978 (باريس - نوفل لوشاتو)
- 95 - خطاب الامام الخميني حول الابعاد السياسية خطاب الامام الخميني حول الابعاد صحيفة نور المجلد الثالث - ص 120 - 121 - تاريخ 12 / 11 / 1978 (باريس - نوفل لوشاتو)
- 96 - بيان الامام الخميني بمناسبة ذكرى مجرزة مكة المكرمة والقبول بالقرار 598 صحيفة نور المجلد 20 - ص 228 - 229 - تاريخ: 20 / 7 / 1988.
- 97 - بيان الامام الخميني الى حجاج بيت الله الحرام صحيفة نور المجلد التاسع - ص 223 - تاريخ: 29 / 9 / 1979.
- 98 - بيان الامام الخميني الى حجاج بيت الله الحرام صحيفة نور المجلد 20 - ص 21 - تاريخ: 7 / 8 / 1986.
- 99 - ولاية الفقيه - ص 26 - 34.
- 100 - ولاية الفقيه - ص 26 - 34.
- 101 - ولاية الفقيه - ص 26 - 34.
- 102 - ولاية الفقيه - ص 39.
- 103 - ولاية الفقيه - ص 36 - 38.
- 104 - ولاية الفقيه - ص 42 - 45.
- 105 - ولاية الفقيه - ص 42 - 45.
- 106 - ولاية الفقيه - ص 50 - 51.
- 107 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع مسؤولي البلاد صحيفة نور المجلد 17 - ص 138 - 139 - تاريخ: 2 / 1 / 1982.
- 108 - خطاب الامام الخميني في اجتماع لقادة القوى الثلاث ومسؤولي البلاد صحيفة نور المجلد 20 - ص 158 - 159 - تاريخ: 10 / 11 / 1987.
- 109 - ولاية الفقيه - ص 52 - 54.
- 110 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من حرس الثورة في مدينة آباءه صحيفة نور المجلد السابع - ص 284 - 285 - تاريخ: 4 / 7 / 1979.

- 111 - لقاء الامام الخميني مع مراسل صحيفة لوتاكونتينو الايطالية صحيفة نور المجلد الرابع - ص 190 - تاريخ: 9 / 1 / 1979 (باريس - نوفل لوشاتو)
- 112 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من الايرانيين (باريس - نوفل لوشاتو) صحيفة نور - المجلد الثالث - ص 111 - تاريخ: 12 / 11 / 1978.
- 113 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من محافظي البلاد و - - - صحيفة نور - المجلد الثامن - ص 145 - تاريخ: 17 / 7 / 1979.
- 114 - ولاية الفقيه - ص 69 - 71.
- 115 - مقابلة الامام الخميني مع صحيفة النهار اللبنانية صحيفة نور - المجلد الثالث - ص 105 - تاريخ: 11 / 11 / 1979 (باريس - نوفل لوشاتو).
- 116 - مقابلة الامام الخميني مع مجلة المستقبل العربية صحيفة نور - المجلد الثالث - ص 27 - تاريخ: 6 / 11 / 1978 (باريس نوفل لوشاتو).
- 117 - خطاب الامام الخميني في لقاء له مع ممثل البابا بولص السادس صحيفة نور - المجلد العاشر - ص 181 - تاريخ: 10 / 11 / 1979.
- 118 - ولاية الفقيه - ص 58 - 61.
- 119 - جواب الامام الخميني على رسالة حجة الاسلام الشيخ محمد علي الانصاري صحيفة نور المجلد 21 - ص 47 - تاريخ: 1 / 11 / 1988.
- 120 - جواب الامام الخميني على رسالة الشيخ المشكيني بشأن متمم الدستور الاساسي صحيفة نور - المجلد 21 - ص 129 - تاريخ: 29 / 4 / 1989.
- 121 - مقابلة الامام مع مراسل شبكة الاذاعة والتلفزيون الالمانية صحيفة نور - المجلد العاشر - ص 168 - 169 - تاريخ: 8 / 11 / 1979.
- 122 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من الشباب والشابات الفرنسيين صحيفة نور - المجلد الثالث - ص 84 - تاريخ: 9 / 11 / 1978.
- 123 - خطاب الامام الخميني في لقاء له مع علماء غرب طهران صحيفة نور - المجلد العاشر - ص 29 - تاريخ: 22 / 10 / 1979.
- 124 - لقاء الامام الخميني مع البروفسور حامد الغار صحيفة نور - المجلد 11 - ص 133 - تاريخ: 28 / 12 / 1979.
- 125 - ولاية الفقيه - ص 63 - 65.

- 126 - ولاية الفقيه - ص 92 - 93.
- 127 - ولاية الفقيه - ص 67.
- 128 - جواب الامام الخميني على رسالة الجمهورية صحيفة نور المجلد 20 - ص 170 - تاريخ: 6 / 1 / 1988.
- 129 - خطاب الامام الخميني في لقاء له مع طلبة جامعات اصفهان صحيفة نور - المجلد العاشر - ص 138 - تاريخ: 5 / 11 / 1979.
- 130 - خطاب الامام الخميني في لقاء له مع عوائل شهداء 15 خرداد (حزيران 1963) صحيفة نور المجلد العاشر - ص 87 - 88 - تاريخ: 31 / 10 / 1979.
- 131 - مقابلة الامام الخميني مع وكالة أنباء رويتر صحيفة نور - المجلد الثالث - ص 164 - تاريخ: 16 / 11 / 1978 (باريس - نوفل لوشاتو).
- 132 - بيان الامام الخميني في جوابه على رسالة وزير الخارجية التركي صحيفة نور - المجلد السابع - ص 72 - تاريخ: 11 / 6 / 1979.
- 133 - مقابلة الامام الخميني مع التقرير الخبري الشرق الاوسط الخبري ومجلة الاقتصاد العربي صحيفة نور المجلد الثالث - ص 178 - تاريخ: 17 / 11 / 1978 (باريس - نوفل لوشاتو).
- 134 - خطاب الامام الخميني بشأن تعاليم الاسلام المتروكية صحيفة نور - المجلد الرابع - ص 85 - تاريخ: 22 / 12 / 1978.
- 135 - الوصية الالهية - السياسية للامام الخميني صحيفة نور - المجلد 21 - ص 195.
- 136 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع ممثلي حركات التحرر العالمية صحيفة نور - المجلد 11 - ص 239 - تاريخ: 10 / 1 / 1980.
- 137 - خطاب الامام الخميني في عدد من العاملين في منظمة مكافحة الادمان صحيفة نور - المجلد السابع - ص 270 - تاريخ: 3 / 7 / 1979.
- 138 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من حرس الثورة الاسلامية لمدينة قزوین صحيفة نور - المجلد السابع - ص 23 - تاريخ: 29 / 5 / 1979.
- 139 - خطاب الامام الخميني في لقاء له مع مجموعة من النسوة صحيفة نور - المجلد 17 - ص 210 - تاريخ: 13 / 3 / 1983.

- 140 - خطاب الامام الخميني في مقبرة بهشت زهراء (اول يوم من عودته الى ايران بعد 15 سنة من النفي) صحيفة نور - المجلد الرابع - ص 283 - تاريخ: 1 / 2 / 1979.
- 141 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع مجموعة موظفي البنك المركزي صحيفة نور - المجلد السابع - ص 111 - تاريخ: 14 / 6 / 1979.
- 142 - خطاب الامام الخميني في لقاء له مع عدد مع ابناء الشعب صحيفة نور - المجلد 16 - ص 118 - 119 - تاريخ: 10 / 4 / 1982.
- 143 - صحيفة نور - المجلد الاول - خلاصته خطابات الامام الخميني - ص 204.
- 144 - صحيفة نور - المجلد الاول - خلاصته خطابات الامام الخميني - ص 207.
- 145 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من مثقفي رفسنجان صحيفة نور - المجلد السادس - ص 40 - تاريخ: 18 / 4 / 1979.
- 146 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من طلبة جامعة شيراز صحيفة نور - المجلد السابع - ص 62 - 63 - تاريخ: 6 / 6 / 1979.
- 147 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع موظفي اذاعة البحر صحيفة نور - المجلد الثامن - ص 198 - تاريخ: 21 / 76 / 1979.
- 148 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع نواب محافظة سيستان وبلوشستان صحيفة نور - المجلد التاسع - ص 209 - 210 - تاريخ: 27 / 9 / 1979.
- 149 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع الجامعيين ومسؤولي وزارة الثقافة والتعليم العالي صحيفة نور - المجلد 17 - ص 21 - 22 - تاريخ: 19 / 9 / 1982.
- 150 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع مجموعة من الفلسطينيين والليبيين والعراقيين والمصريين صحيفة نور - المجلد الخامس - ص 262 - تاريخ: 6 / 4 / 1979.
- 151 - الوصية الالهية - السياسية للامام الخميني صحيفة نور - المجلد 21 - ص 175 - 176.
- 152 - خطاب الامام الخميني في لقاء له مع مجموعة من حرس الثورة الاسلامية صحيفة نور - المجلد الخامس - ص 141 - تاريخ: 5 / 3 / 1979.
- 153 - خطاب الامام الخميني في لقاء له مع مجموعة من العلماء وطلاب الحوزة العلمية في

- قم صحيفة نور - المجلد الخامس - ص 151 - تاريخ: 6 / 3 / 1979.
- 154 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع مجموعة من الفلسطينيين والليبيين والعراقيين والمصريين صحيفة نور - المجلد الخامس - ص 262 - 263 - تاريخ: 6 / 4 / 1979.
- 155 - خطاب الامام الخميني في لقاءه له مع مجموعة من ممثلي الدول الاسلامية صحيفة نور - المجلد الثامن - ص 94 - تاريخ: 10 / 7 / 1979.
- 156 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع اعضاء الجمعية الاسلامية لوكالة انباء باريس صحيفة نور - المجلد التاسع - ص 206 - 208 - تاريخ: 26 / 9 / 1979.
- 157 - بيان الامام الخميني بمناسبة افتتاح الدورة الثانية لمجلس الشورى الاسلامي صحيفة نور - المجلد 19 - ص 11 - تاريخ: 28 / 5 / 1984.
- 158 - جواب الامام الخميني على رسالة اتحاد الجمعيات الاسلامية للطلبة الجامعيين في اوربا صحيفة نور - المجلد الاول - ص 130 - 131 - تاريخ: 1967.
- 159 - المصدر السابق - ص 131.
- 160 - خطاب الامام الخميني في لقاء له مع فئات الشعب المختلفة صحيفة نور - المجلد 14 - ص 103 - 104 - تاريخ: 26 / 2 / 1981.
- 161 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع موظفي الصناعات العسكرية صحيفة نور - المجلد 14 - ص 194 - 195 - تاريخ: 20 / 4 / 1981.
- 162 - بيان الامام الخميني الى حجاج بيت الله الحرام بمناسبة عيد الاضحى صحيفة نور - المجلد 18 - ص 89 - تاريخ: 3 / 9 / 1983.
- 163 - بيان الامام الخميني الى حجاج بيت الله الحرام صحيفة نور - المجلد 13 - ص 83 - تاريخ: 12 / 9 / 1980.
- 164 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع موظفي الصناعات العسكرية صحيفة نور - المجلد 14 - ص 193 - 194 - تاريخ: 20 / 4 / 1981.
- 165 - الاربعون حديثا - الحديث الحادي عشر - ص 175 - 182 - دار الكتاب الاسلامي.
- 166 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع مسؤولي البلاد صحيفة نور - المجلد 13 - ص 130 - تاريخ: 28 / 10 / 1980.

- 167 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من أطباء قم صحيفة نور - المجلد الخامس - ص 155 - تاريخ: 7 / 3 / 1979.
- 168 - خطاب الامام الخميني في لقاء مع مجموعة من الايرانيين (باريس - نوفل لوشاتو) صحيفة نور - المجلد الثاني ص 225 - 226 - تاريخ: 28 / 10 / 1978.
- 169 - المصدر السابق - ص 227.
- 170 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع علماء وطلاب الحوزة العلمية في قم صحيفة نور - المجلد السابع - ص 225 - تاريخ: 28 / 6 / 1979.
- 171 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع موظفي طوارئ طهران صحيفة نور المجلد السادس - ص 279 - تاريخ: 26 / 5 / 1979.
- 172 - الأربعون حديثاً - الحديث الأول - ص 31 - 32 - دار الكتاب الاسلامي.
- 173 - تفسير آية البسملة - ص 43 - 44 - دار الهادي.
- 174 - خطاب الامام الخميني في عدد من العلماء صحيفة نور - المجلد السابع - ص 223 - تاريخ: 28 / 6 / 1979.
- 175 - خطاب الامام الخميني في عدد من حراس الثورة الاسلامية لمدينة آباءه صحيفة نور - المجلد السابع - ص 283 - 284 - تاريخ: 4 / 7 / 1979.
- 176 - خطاب الامام الخميني في لقاءه بمجموعة من فئات الشعب صحيفة نور - المجلد 14 - ص 103 - تاريخ: 26 / 2 / 1981.
- 177 - خطاب الامام الخميني في لقاء له مع اعضاء البناء وموظفي الاذاعة والتلفزيون للجمهورية الاسلامية صحيفة نور - المجلد 11 - ص 82 - تاريخ: 23 / 12 / 1979.
- 178 - خطاب الامام الخميني في عدد من ابناء تبريز صحيفة نور - المجلد 14 - ص 254 - تاريخ: 1 / 6 / 1981.
- 179 - تفسير آية البسملة - ص 46 - 47 - دار الهادي.
- 180 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من الجامعيين في اصفهان صحيفة نور - المجلد السابع - ص 211 - تاريخ: 26 / 6 / 1979.
- 181 - الأربعون حديثاً - الحديث الثاني عشر - ص 201 - 203 - دار الكتاب الاسلامي.



- 182 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من العاملين في معهد الشهيد مطهري صحيفة نور - المجلد 14 - ص 112 - 113 - تاريخ: 1 / 2 / 1981.
- 183 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من اعضاء مكتب تحكيم الوحدة بين الحوزة والجامعة صحيفة نور - المجلد 13 - ص 209 - 211 - تاريخ: 18 / 12 / 1980.
- 184 - خطاب الامام الخميني في مجموعة اعضاء الجمعية الاسلامية والجهاد الجامعي لجامعة العلم والصناعة و - - - صحيفة نور - المجلد 14 - ص 232 - 234 - تاريخ: 25 / 5 / 1981.
- 185 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من طلبة معاهد اعداد المعلمين صحيفة نور - المجلد 13 - ص 269 - 270 - تاريخ: 8 / 1 / 1981.
- 186 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من طلبة كلية الحقوق صحيفة نور - المجلد السادس - ص 231 - تاريخ: 21 / 5 / 1979.
- 187 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء و - - - صحيفة نور - المجلد 15 - ص 282 - تاريخ: 13 / 1 / 1981.
- 188 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء و - - - صحيفة نور - المجلد 16 - ص 2 - تاريخ: 13 / 1 / 1981.
- 189 - الأربعون حديثا - الحديث الخامس عشر - 230 - 231 - دار الكتاب الاسلامي.
- 190 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من أهالي خرم آباد صحيفة نور - المجلد 13 ص 234 - تاريخ: 28 / 12 / 1980.
- 191 - الأربعون حديثا - الحديث الأول - ص 40 - دار الكتاب الاسلامي
- 192 - نقطة عطف (بالفارسية) ص 24 - 25.
- 193 - الأربعون حديثا - الحديث الأول - ص 23 - 24 - دار الكتاب الاسلامي.
- 194 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من قادة حرس الثورة و - - - صحيفة نور - المجلد 13 - ص 199 - تاريخ: 14 / 12 / 1980.
- 195 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من مسؤولي الصحف الواسعة الانتشار صحيفة نور - المجلد 19 - ص 215 - تاريخ: 1 / 9 / 1985.

- 196 - تفسير آية البسمللة - ص 75 - 76 - دار الهادي.
- 197 - تفسير آية البسمللة - ص 150 - دار الهادي
- 198 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من أهالي تبريز صحيفة نور - المجلد 14 - ص 252 - تاريخ: 1 / 6 / 1981.
- 199 - خطاب الامام الخميني بشأن دور الاسلام في بناء الانسان (باريس - نوفل لوشاتو) صحيفة نور - المجلد الثاني - ص 155 - تاريخ: 14 / 10 / 1978.
- 200 - خطاب الامام الخميني في عدد من العاملين في القوة البحرية صحيفة نور - المجلد 12 - ص 223 - تاريخ: 6 / 7 / 1980.
- 201 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع الأمين العام و أعضاء الحزب الجمهوري الاسلامي صحيفة نور - المجلد 16 - ص 105 - تاريخ: 3 / 4 / 1982.
- 202 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من معلمي العلوم الدينية في جميع البلاد صحيفة نور - المجلد 14 - ص 29 - 30 - تاريخ: 30 / 1 / 1981.
- 203 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من أعضاء الجمعية الاسلامية للمعلمين صحيفة نور - المجلد الثامن - ص 239 - تاريخ: 17 / 9 / 1979.
- 204 - خطاب الامام الخميني بشأن الدور الحساس للأمهات صحيفة نور - المجلد السادس - ص 157 - تاريخ: 13 / 5 / 1979.
- 205 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من أعضاء الجمعية الاسلامية لموظفي وزارة الصحة والبيئة صحيفة نور - المجلد الثامن - ص 162 - تاريخ: 17 / 7 / 1979.
- 206 - خطاب الامام الخميني بمناسبة بدء العام الدراسي. صحيفة نور - المجلد 15 - ص 161 - 162 - تاريخ: 22 / 9 / 1981.
- 207 - خطاب الامام الخميني في عدد من مسؤولي وكتاب دائرة النشر في حرس الثورة صحيفة نور - المجلد 16 ص 137 - تاريخ: 28 / 4 / 1982.
- 208 - خطاب الامام الخميني بمناسبة السنة الجديدة ولقاءه مع أعضاء الحكومة المؤقتة صحيفة نور - المجلد الخامس - ص 203 - تاريخ: 20 / 3 / 1979.
- 209 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من العمال والكتاب في صحيفة اطلاعات

- صحيفة نور - المجلد 13 - ص 40 - تاريخ: 26 / 8 / 1980.
- 210 - الوصية الالهية - السياسية للامام صحيفة نور - المجلد 21 - ص 194 - 196.
- 211 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع الموظفين والعاملين في الاذاعة والتلفزيون صحيفة نور - المجلد الثامن - ص 175 - 176 - تاريخ: 19 / 6 / 1979.
- 212 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من فئات الشعب المختلفة صحيفة نور - المجلد 13 - ص 286 - 287 - تاريخ: 19 / 1 / 1981.
- 213 - بيان الامام الخميني بمناسبة الذكرى السنوية لانتصار الثورة الاسلامية. صحيفة نور - المجلد 19 - ص 109 - 110 - تاريخ: 11 / 2 / 1985.
- 214 - خطاب الامام الخميني في عدد من العمال وموظفي صحيفة كيهان صحيفة نور - المجلد السابع - ص 18 - تاريخ: 29 / 5 / 1979.
- 215 - خطاب الامام الخميني في عدد من المسؤولين في مجلة خاندنيها صحيفة نور - المجلد الثامن - ص 24 - تاريخ: 5 / 7 / 1979.
- 216 - بيان الامام الخميني بمناسبة بدء العام الدراسي صحيفة نور - المجلد 17 - ص 36 - تاريخ: 23 / 9 / 1982.
- 217 - بيان الامام الخميني الى حجاج بيت الله الحرام بمناسبة عيد الاضحى صحيفة نور - المجلد 18 - ص 89 - تاريخ: 3 / 9 / 1983.
- 218 - الوصية الالهية - السياسية للامام الخميني صحيفة نور - المجلد 21 ص 192.
- 219 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من ابناء الشعب. صحيفة نور - المجلد 11 - ص 186 - تاريخ: 3 / 1 / 1980.
- 220 - الوصية - الالهية السياسية للامام الخميني صحيفة نور - المجلد 21 - ص 194.
- 221 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من الطلبة الاعضاء في الجمعيات الاسلامية صحيفة نور - المجلد 12 - ص 52 - 54 - تاريخ: 21 / 4 / 1980.
- 222 - بيان الامام الخميني بمناسبة بدء العام الدراسي صحيفة نور - المجلد 15 - ص 160 - 161 - تاريخ: 22 / 9 / 1981.
- 223 - بيان الامام الخميني بمناسبة الذكرى السنوية لمجزرة مكة الدامية والقبول بالقرار

- 598 صحيفة نور - المجلد 20 - ص 243 - تاريخ: 20 / 7 / 1988.
- 224 - بيان البراءة لحجاج بيت الله الحرام. صحيفة نور - المجلد 20 - ص 118 - تاريخ: 28 / 7 / 1978.
- 225 - بيان الامام الخميني بشأن لجنة التحقيق في جرائم الحكومة الامريكية صحيفة نور - المجلد 11 - ص 286 - تاريخ: 11 / 3 / 1980.
- 226 - بيان الامام الخميني بمناسبة حلول السنة الجديدة صحيفة نور - المجلد 12 - ص 19 - تاريخ: 21 / 3 / 1980.
- 227 - بيان الامام الخميني بمناسبة حلول السنة الجديدة صحيفة نور - المجلد 12 - ص 22 - تاريخ: 21 / 3 / 1980.
- 228 - بيان الامام الخميني بمناسبة الذكرى السنوية لانتصار الثورة الاسلامية صحيفة نور - المجلد 19 - ص 102 - تاريخ: 11 / 2 / 1985.
- 229 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من ضيوف المؤتمر العالمي الثاني لائمة الجمعة والجماعة صحيفة نور - المجلد 18 - ص 276 - تاريخ: 13 / 5 / 1984.
- 230 - بيان البراءة لحجاج بيت الله الحرام صحيفة نور - المجلد 20 - ص 125 - تاريخ: 28 / 7 / 1987.
- 231 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من اعضاء اللجنة المركزية لائمة الجمعة في محافظة طهران صحيفة نور - المجلد 17 - ص 262 - تاريخ: 25 / 5 / 1983.
- 232 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع علماء الحوزة العلمية في قم صحيفة نور - المجلد السابع - ص 225 - تاريخ: 28 / 6 / 1979.
- 233 - جواب الامام الخميني على اتحاد الجمعيات الاسلامية للطلبة في اوربا صحيفة نور - المجلد الثاني - ص 20 - تاريخ: 13 / 2 / 1978.
- 234 \_ الوصية الالهية - السياسية للامام الخميني صحيفة نور - المجلد 21 - ص 186
- 235 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من العلماء صحيفة نور - المجلد 16 - ص 211 - تاريخ: 20 / 6 / 1982.
- 236 - مقابلة الامام الخميني مع الدكتور جيم كوكلر رفت استاذ جامعة روتكرز الامريكية

- صحيفة نور - المجلد الرابع - ص 105 - تاريخ: 28 / 12 / 1978 (باريس - نوفل لوشاتو).
- 237 - ولاية الفقيه - ص 43 - 44.
- 238 - بيان الامام الخميني الي المراجع والعلماء في كافة انحاء البلاد صحيفة نور - المجلد 21 - ص 90 - تاريخ: 22 / 2 / 1989.
- 239 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع عدد من الرهبان الامريكيين والجزائريين صحيفة نور - المجلد 11 - ص 92 - تاريخ: 25 / 12 / 1979.
- 240 - بيان الامام الخميني الي المراجع و العلماء في كافة انحاء البلاد صحيفة نور - المجلد 21 - ص 88 - 90 - تاريخ: 22 / 2 / 1989.
- 241 - الوصية الالهية - السياسية للامام الخميني صحيفة نور - المجلد 21 - ص 189
- 242 - بيان الامام الخميني الي المراجع والعلماء في كافة انحاء البلاد صحيفة نور - المجلد 21 - ص 98 - تاريخ: 22 / 2 / 1989.
- 243 - جواب الامام على تقرير شورى ادارة الحوزة. صحيفة نور - المجلد 21 - ص 130 - تاريخ: 7 / 5 / 1989.
- 244 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من الطلبة الجامعيين صحيفة نور - المجلد 17 - ص 20 - 21 - تاريخ: 19 / 9 / 1982.
- 245 - بيان الامام الخميني بمناسبة الذكرى السنوية الثالثة لانتصار الثورة الاسلامية صحيفة نور - المجلد 16 - ص 47 - 48 - تاريخ: 11 / 2 / 1982.
- 246 - خطاب الامام الخميني بمناسبة العام الجديد ولقاءه مع الحكومة المؤقتة صحيفة نور - المجلد الخامس - ص 204 - تاريخ: 20 / 3 / 1979.
- 247 - بيان الامام الخميني بمناسبة الذكرى السنوية الرابعة لانتصار الثورة الاسلامية صحيفة نور - المجلد 17 - ص 205 - تاريخ: 11 / 2 / 1983.
- 248 - بيان الامام الخميني في الاشادة بالفنانين صحيفة نور - المجلد 21 - ص 30 - تاريخ: 21 / 9 / 1988.
- 249 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع الوزير والمسؤولين (الموظفين في وزارة

- الارشاد) صحيفة نور - المجلد 18 ص 162 - تاريخ: 8 / 10 / 1983.
- 250 - مقابلة الامام الخميني مع المجلة الاسبوعية ينورو آمستردام صحيفة نور المجلد الثالث - ص 92 - تاريخ: 9 / 10 / 1978 (باريس - نوفل لوشاتو)
- 251 - لقاء الامام الخميني مع السيدة اليزابت تاركو مراسلة الغاردين صحيفة نور - المجلد الثاني - ص 259 - تاريخ: 1 / 10 / 1978 (باريس - نوفل لوشاتو)
- 252 - بيان الامام الخميني الي المدير العام لمؤسسة الاذاعة والتلفزيون صحيفة نور - المجلد 12- ص 85 - تاريخ: 13 / 5 / 1980.
- 253 - جواب الامام الخميني على رسالة المدير العام للاذاعة والتلفزيون صحيفة نور - المجلد 20 - ص 168 - تاريخ: 21 / 12 / 1978.
- 254 - الوصية الالهية - السياسية للامام الخميني صحيفة نور - المجلد 21 - ص 180 - 181.
- 255 - خطاب الامام الخميني في عدد من أعضاء الجماعة الثقافية - صحيفة نور - المجلد التاسع - ص 143 - تاريخ: 17 / 9 / 1979.
- 256 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من اعضاء مجمع طيبة التعليمي في لنكروود صحيفة نور - المجلد التاسع - ص 139 - تاريخ: 16 / 9 / 1979.
- 257 - خطاب الامام الخميني في عدد من المسؤولين القضائيين في البلاد صحيفة نور - المجلد 12 - ص 28 - تاريخ: 30 / 3 / 1980.
- 258 \_ نداء الامام الخميني الى الشعب والقوات المسلحة في الجمهورية الاسلامية الايرانية صحيفة نور - المجلد 14 - ص 10 - تاريخ: 21 / 1 / 1981.
- 259 - خطاب الامام الخميني في عدد من مسؤولي البلاد صحيفة نور - المجلد 16 - ص 30 - 34 - تاريخ: 8 / 2 / 1982.
- 260 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من المشاركين في مؤتمر البرلمان الدولي صحيفة نور - المجلد 15 - ص 190 - تاريخ: 14 / 10 / 1981.
- 261 - خطاب الامام الخميني في عدد من عشائر خرم آباد وفئات الشعب صحيفة نور - المجلد السادس - ص 189 - تاريخ: 16 / 5 / 1979.

- 262 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع الوفد الليبي صحيفة نور - المجلد السادس - ص 71 - تاريخ: 24 / 4 / 1979.
- 263 - بيان الامام الخميني بمناسبة الذكرى السنوية لمجزرة مكة الدامية والقبول بالقرار 598 صحيفة نور - المجلد 20 - ص 253 - تاريخ: 20 / 8 / 1988.
- 264 - خطاب الامام الخميني في عدد من حراس الثورة الاسلامية واعضاء المحكمة صحيفة نور - المجلد السادس - ص 263 - تاريخ: 24 / 5 / 1979.
- 265 - بيان الامام الخميني بمناسبة الذكرى السنوية لمجزرة مكة الدامية والقبول بالقرار 589 صحيفة نور - المجلد 20 ص 244 - تاريخ: 20 / 8 / 1988.
- 266 - بيان البراءة لحجاج بيت الله الحرام صحيفة نور - المجلد 20 ص 129 - تاريخ: 28 / 7 / 1987.
- 267 - ولاية الفقيه ص 42 - 43 - مؤسسة كاوه للنشر.
- 268 - ولاية الفقيه - ص 71 - مؤسسة كاوه للنشر.
- 269 - خطاب الامام الخميني في عدد من الضيوف الأجانب المشاركين في احتفال الهجرة صحيفة نور - المجلد 11 - ص 261 - تاريخ: 8 / 2 / 1980.
- 270 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع وزير العمل ومجموعة من عمال المصانع المختلفة صحيفة نور - المجلد 16 - ص 139 - 143 - تاريخ: 1 / 5 / 1982.
- 271 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع وزير العمل ومجموعة من عمال المصانع المختلفة صحيفة نور - المجلد 16 - ص 143 - 144 - تاريخ: 1 / 5 / 1982.
- 272 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع وزير العمل وعمال المصانع المختلفة في البلاد صحيفة نور - المجلد 14 - ص 211 - 212 - تاريخ: 30 / 4 / 1981.
- 273 - بيان الامام الخميني بمناسبة يوم العامل صحيفة نور - المجلد 12 - ص 65 - تاريخ: 30 / 4 / 1980.
- 274 - مقابلة الامام الخميني مع جيم كوكلررفت استاذ جامعة روتكرز الأمريكية صحيفة نور - المجلد الرابع - ص 103 - 104 - تاريخ: 28 / 12 / 1978.
- 275 - خطاب الامام الخميني بشأن قطع العلاقة مع الدول التي تدعم الشاه ودعوة

- العسكريين الشباب للانضمام الى صفوف الشعب صحيفة نور - المجلد الرابع - ص 59 - 60 - تاريخ: 11 / 12 / 1978.
- 276 - مقابلة الامام الخميني مع أمل - صحيفة نور - المجلد الرابع - ص 33 - 34 - تاريخ: 7 / 12 / 1978 (باريس - نوفل لوشاتو)
- 277 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من الايرانيين بشأن حيلة الشاه الجديدة (باريس - نوفل لوشاتو) صحيفة نور - المجلد الثالث - ص 82 - تاريخ: 9 / 10 / 1978.
- 278 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من النسوة من قم صحيفة نور - المجلد الخامس ص 153 - 154 - تاريخ: 6 / 3 / 1979.
- 279 - بيان الامام الخميني بمناسبة يوم المرأة صحيفة نور - المجلد 16 - ص 125 - 127 - تاريخ: 14 / 4 / 1982.
- 280 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من النسوة من الأهواز صحيفة نور - المجلد السابع - ص 47 - تاريخ: 1 / 6 / 1979.
- 281 - خطاب الامام الخميني بمناسبة ولادة الزهراء(س) ويوم المرأة صحيفة نور - المجلد 19 - ص 281 - تاريخ: 2 / 3 / 1986.
- 282 - الوصية الالهية - السياسية للامام الخميني صحيفة نور - المجلد 21 - ص 172.
- 283 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من اعضاء الجمعية الاسلامية للمعلمين صحيفة نور - المجلد الثامن - ص 240 - 241 - تاريخ: 17 / 8 / 1979.
- 284 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من الاعضاء المشاركين في مؤتمر تحرير القدس صحيفة نور - المجلد 12 - ص 281 - تاريخ: 9 / 8 / 1979.
- 285 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع العاملين في قسم اللغات الأجنبية في الاذاعة والتلفزيون صحيفة نور - المجلد العاشر - ص 18 - 19 - تاريخ: 21 / 10 / 1979.
- 286 - مقابلة الامام الخميني مع مراسل شبكة الاذاعة والتلفزيون الالمانية الغربية صحيفة نور - المجلد العاشر - ص 169 - 170 - تاريخ: 8 / 11 / 1979.
- 278 - مقابلة الامام الخميني مع محمد حسنين هيكل صحيفة نور - المجلد 11 - ص 54 - 55 - تاريخ: 19 / 12 / 1979.



- 288 - خطاب الامام الخميني في عدد من نواب محافظة سيستان وبلوشستان صحيفة نور - المجلد التاسع 210 - تاريخ: 27 / 9 / 1979.
- 289 - بيان الامام الخميني الى الاخوة والاخوات الاكراد صحيفة نور - المجلد العاشر - ص 196 - تاريخ: 17 / 10 / 1979.
- 290 - مقابلة الامام الخميني مع صحيفة دي ولت كرانت الهولندية صحيفة نور - المجلد الثالث - ص 48 - تاريخ: 7 / 10 / 1978.
- 291 - مقابلة الامام الخميني مع وكالة أنباء يوناتيد برس صحيفة نور - المجلد الثالث - ص 75 - تاريخ: 8 / 10 / 1978.
- 292 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من الفلسطينيين صحيفة نور - المجلد الخامس - ص 241 - تاريخ: 2 / 4 / 1979.
- 293 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع مجموعة من الأرمن صحيفة نور - المجلد الخامس - ص 116 - تاريخ: 26 / 2 / 1978.
- 294 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من اليهود الايرانيين صحيفة نور - المجلد السادس - ص 164 - 165 - تاريخ: 14 / 5 / 1979.
- 295 - الوصية الالهية السياسية للامام الخميني صحيفة نور - المجلد 21 - ص 187.
- 296 - بيان الامام الخميني الى طلبة العلوم الدينية وطلاب المدارس وطلبة الجامعات صحيفة نور - المجلد الثاني - ص 113 - 114 - تاريخ: 8 / 10 / 1978.
- 297 - بيان الامام الخميني بمناسبة بدء العام الدراسي الجديد صحيفة نور - المجلد 15 - ص 160 - تاريخ: 22 / 7 / 1981.
- 298 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من طلبة الجامعات السائرين على خط الامام صحيفة نور - المجلد 13 - ص 147 - تاريخ: 3 / 11 / 1980.
- 299 - بيان البراءة الى حجاج بيت الله الحرام صحيفة نور - المجلد 20 - ص 117 - تاريخ: 28 / 7 / 1978.
- 300 - بيان الامام الخميني الى العاملين في صناعات النفط و \_ \_ \_ \_ \_ صحيفة نور - المجلد 21 - ص 71 - تاريخ: 10 / 1 / 1989.

- 301 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع الوزير والعاملين في حقل التربية والتعليم صحيفة نور - المجلد 15 - ص 192 - تاريخ: 16 / 10 / 1981.
- 302 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع مجموعة من ابناء الشعب صحيفة نور - المجلد 11 - ص 186 - تاريخ: 3 / 1 / 1979.
- 303 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من الحرفيين من اصفهان صحيفة نور - المجلد العاشر - ص 277 - 278 - تاريخ: 12 / 12 / 1979.
- 304 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع مجموعة من العاملين في الاذاعة والتلفزيون صحيفة نور - المجلد 16 - ص 63 - تاريخ: 8 / 3 / 1982.
- 305 - الوصية الالهية - السياسية للامام الخميني صحيفة نور - المجلد 21 - ص 184 - 185.
- 306 - خطاب الامام الخميني في لقاء مع مجموعة من طلبة الجامعات صحيفة نور - المجلد العاشر - ص 75 - 76 - تاريخ: 29 / 10 / 1979.
- 307 - خطاب الامام الخميني في لقاءه بمجموعة من أهالي طهران والعاملين في الاتصالات صحيفة نور - المجلد 18 - ص 215 - 216 - تاريخ: 31 / 1 / 1984.
- 308 - بيان الامام الخميني في مجموعة من العلماء وحرس الثورة من ارومية صحيفة نور - المجلد الثامن - ص 49 - تاريخ: 6 / 7 / 1979.
- 309 - مقابلة الامام الخميني مع المجلة المحلية لي ايكو صحيفة نور - المجلد الرابع - ص 234 - تاريخ: 15 / 1 / 1979.
- 310 - الوصية الالهية - السياسية للامام الخميني صحيفة نور - المجلد 21 - ص 195 - 196.
- 311 - مقابلة الامام الخميني مع صحيفة - لوموند صحيفة نور - المجلد الثاني - ص 45 - 46 - تاريخ: 6 / 5 / 1978 (النجف الاشرف - العراق).
- 312 - مقابلة الامام الخميني مع مراسل ياباني صحيفة نور - المجلد العاشر - ص 234 - تاريخ: 26 / 11 / 1979.
- 313 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع العاملين في القوة الجوية صحيفة نور - المجلد 11 - ص 150 - تاريخ: 30 / 12 / 1979.

- 314 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من المعلومات للمدن المختلفة صحيفة نور - المجلد التاسع - ص 233 - تاريخ: 30 / 9 / 1979.
- 315 - مقابلة الامام الخميني مع صحيفة فايننشال تايمز الانجليزية صحيفة نور - المجلد الثالث - ص 42 - تاريخ: 9 / 11 / 1978.
- 316 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع الوفد البحريني وحرس الثورة صحيفة نور - المجلد السابع - ص 253 - تاريخ: 3 / 7 / 1979.
- 317 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من كادر الشرطة لمدينة كاشان صحيفة نور - المجلد السابع - ص 6 - تاريخ: 27 / 5 / 1979.
- 318 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من العلماء والمثقفين صحيفة نور - المجلد السابع - ص 33 - 34 - تاريخ: 30 / 5 / 1979.
- 319 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من قادة الحرس صحيفة نور - المجلد التاسع - ص 194 - 195 - تاريخ: 24 / 9 / 1979.
- 320 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع مجموعة من الجمعية الخيرية من اصفهان صحيفة نور - المجلد التاسع - ص 291 - تاريخ: 12 / 10 / 1979.
- 321 - مقابلة الامام الخميني مع مجلة اشبيغل (باريس - نوفل لوشاتو) صحيفة نور - المجلد الثالث - ص 53 - تاريخ: 7 / 11 / 1978.
- 322 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من العاملين في الاتصالات وطلبة الجامعات صحيفة نور - المجلد السابع - ص 13 - تاريخ: 27 / 5 / 1979.
- 323 - خطاب الامام الخميني بشأن انتخابات مجلس الشورى الاسلامي صحيفة نور - المجلد 11 - ص 269 - تاريخ: 12 / 2 / 1979.
- 324 - مقابلة الامام الخميني مع مراسلي الصحف المختلفة (باريس - نوفل لوشاتو) صحيفة نور - المجلد الثالث - ص 258 - 259 - تاريخ: 29 / 11 / 1978.
- 325 - الوصية الالهية - السياسية للامام الخميني صحيفة نور - المجلد 21 - ص 187.
- 326 - بيان الامام الخميني على اعتاب انتخابات رئاسة الجمهورية صحيفة نور - المجلد 11 - ص 187 - 188 - تاريخ: 4 / 1 / 1980.

- 327 - بيان الامام الخميني بمناسبة انتخابات الدورة الثالثة للمجلس صحيفة نور - المجلد 20 - ص 194 - تاريخ: 31 / 3 / 1988.
- 328 - خطاب الامام الخميني في عدد من المحافظين والقائم مقامين ومدراء النواحي صحيفة نور - المجلد 18 - ص 204 - تاريخ: 3 / 1 / 1984.
- 329 - بيان الامام الخميني بمناسبة الذكرى السنوية الخامسة لانتصار الثورة الاسلامية صحيفة نور - المجلد 18 - ص 232 - 233 - تاريخ: 11 / 2 / 1984.
- 330 - خطاب الامام الخميني في عدد من ابناء الشعب صحيفة نور - المجلد 17 - ص 95 - تاريخ: 2 / 12 / 1982.
- 331 - خطاب الامام الخميني على أعتاب انتخابات المجلس صحيفة نور - المجلد 12 - ص 7 - تاريخ: 13 / 3 / 1980.
- 332 - خطاب الامام الخميني في عدد من ائمة الجمعة لمراكز المحافظات صحيفة نور - المجلد 18 - ص 152 - تاريخ: 26 / 10 / 1983.
- 333 - خطاب الامام الخميني بشأن فساد الهيئة الحاكمة (باريس - نوفل لوشاتو) صحيفة نور - المجلد 4 - ص 120 - 121 تاريخ: 31 / 12 / 1978.
- 334 - بيان الامام الخميني الى الشعب الايراني صحيفة نور - المجلد 11 - ص 268 - تاريخ: 12 / 2 / 1980.
- 335 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع فئات مختلفة صحيفة نور - المجلد ثامن - ص 148 - تاريخ: 17 / 7 / 1979.
- 336 - جواب الامام الخميني على رسالة أربعة من اعضاء مجلس الشورى الاسلامي صحيفة نور - المجلد 20 - ص 101 - تاريخ: 1 / 7 / 1978.
- 337 - خطاب الامام الخميني على أعتاب انتخابات مجلس الشورى الاسلامي صحيفة نور - المجلد 12 - ص 6 - 7 - تاريخ: 13 / 3 / 1980.
- 338 - بيان الامام الخميني الى ممثلي الدورة الاولى مجلس الشورى الاسلامي صحيفة نور المجلد 18 - ص 273 - تاريخ: 12 / 5 / 1984.
- 339 - خطاب الامام الخميني في عدد من طلبة الجامعات و... صحيفة نور - المجلد العاشر - ص 154 - تاريخ: 7 / 11 / 1979.

- 340 - خطاب الامام الخميني في عدد من سفراء البلدان الاسلامية بمناسبة عيد الفطر السعيد صحيفة نور - المجلد 13 - ص 2 - تاريخ: 11 / 8 / 1980.
- 341 - خطاب الامام الخميني في عدد من مسؤولي البلاد صحيفة نور - المجلد 17 - ص 218 - تاريخ: 21 / 3 / 1983.
- 342 - خطاب الامام الخميني في عدد من نواب مجلس الشورى الاسلامي صحيفة نور - المجلد 12 - ص 115 - 116 - تاريخ: 25 / 5 / 1980.
- 343 - خطاب الامام الخميني في عدد من نواب مجلس الشورى الاسلامي صحيفة نور - المجلد 14 - ص 239 - تاريخ: 27 / 5 / 1980.
- 344 - بيان الامام الخميني بمناسبة افتتاح الدورة الثالثة من مجلس الشورى الاسلامي صحيفة نور - المجلد 20 - ص 214 - 215 - تاريخ: 28 / 5 / 1988.
- 345 - بيان الامام الخميني بمناسبة الذكرى السنوية الرابعة لانتصار الثورة الاسلامية صحيفة نور - المجلد 17 - ص 202 - تاريخ: 11 / 2 / 1983.
- 346 - خطاب الامام الخميني في عدد من نواب مجلس الشورى الاسلامي صحيفة نور - المجلد 17 - ص 160 - تاريخ: 24 / 1 / 1983.
- 347 - خطاب الامام الخميني في عدد من اعضاء مجلس صيانة الدستور صحيفة نور - المجلد 12 - ص 258 - تاريخ: 21 / 7 / 1980.
- 348 - بيان الامام الخميني بشأن مؤامرة تضعيف مجلس صيانة الدستور صحيفة نور - المجلد 18 - ص 280 - تاريخ: 15 / 5 / 1984.
- 349 - خطاب الامام الخميني في عدد من اعضاء مجلس صيانة الدستور صحيفة نور - المجلد 19 - ص 51 - تاريخ: 2 / 9 / 1984.
- 350 - الوصية الالهية - السياسية للامام الخميني صحيفة نور - المجلد 21 - ص 188 - 189.
- 351 - خطاب الامام الخميني في لقاءه بأعضاء شورى القضاء العليا صحيفة نور - المجلد 19 - ص 87 - تاريخ: 23 / 12 / 1984.
- 352 - بيان الامام الخميني بمناسبة الذكرى السنوية لانتصار الثورة الاسلامية صحيفة نور - المجلد 19 - ص 107 - تاريخ: 11 / 2 / 1985.

- 353 - خطاب الامام الخميني بشأن الابعاد السياسية - العبادية للاحكام الاسلامية صحيفة نور - المجلد الثاني - ص 234 - 235 - تاريخ: 28 / 10 / 1987 (باريس - نوفل لوشاتو).
- 354 - خطاب الامام الخميني حول الاعلام الاجنبي ضد الاسلام والعلماء صحيفة نور - المجلد الثالث - ص 9 - 11 - تاريخ: 5 / 11 / 1978 (باريس - نوفل لوشاتو).
- 355 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع عدد من عوائل الشهادة صحيفة نور - المجلد 20 - ص 185 - تاريخ: 2 / 3 / 1988.
- 356 - لقاء الامام الخميني مع اعضاء مجلس الوزراء و ... صحيفة نور - المجلد 20 - ص 35 - 36 - تاريخ: 2 / 3 / 1988.
- 357 - خطاب الامام الخميني في عدد من عوائل الشهداء وأهالي خرم آباد
- 358 - نور - المجلد 13 - ص 237 - تاريخ: 28 / 12 / 1980.
- 359 - خطاب الامام الخميني في لقاءه بعدد من مسؤولي البلاد صحيفة نور - المجلد 17 - ص 218 - 219 - تاريخ: 21 / 3 / 1983.
- 360 - بيان الامام الخميني في جوابه على رسالة أبناء الشهداء والمعلولين والأسرى صحيفة نور - المجلد 19 - ص 297 - تاريخ: 28 / 4 / 1986.
- 361 - بيان الامام الخميني بمناسبة الذكرى السنوية لانتصار الثورة الاسلامية صحيفة نور - المجلد 19 - ص 108 - تاريخ: 11 / 2 / 1985.
- 362 - خطاب الامام الخميني في لقاءه بعوائل الشهداء \_ \_ \_ \_ \_ صحيفة نور - المجلد 12 - ص 205 - تاريخ: 27 / 6 / 1980.
- 363 - خطاب الامام الخميني بمناسبة عيد الفطر السعيد صحيفة نور - المجلد الثامن - ص 267 - 268 - تاريخ: 24 / 8 / 1979.
- 364 - مقابلة الامام الخميني مع مرسل صحيفة لوتاكونتينوا (باريس - نوفل لوشاتو) صحيفة نور المجلد الرابع - ص 189 - تاريخ: 9 / 1 / 1979.
- 365 - خطاب الامام الخميني في لقاءه بعدد من مسؤولي البلاد وأبناء الشعب صحيفة نور - المجلد 20 - ص 211 - 212 - تاريخ: 17 / 5 / 1988.

- 366 - توجيهات الامام الخميني في جوابه على رسالة الشيخ محمد علي الانصاري صحيفة نور - المجلد 21 - ص 46 - 49 - تاريخ: 1 / 11 / 1988.
- 367 - خطاب الامام الخميني في عدد من ممثلي منظمة مجاهدي الثورة الاسلامية صحيفة نور - المجلد 15 - ص 177 - تاريخ: 3 / 10 / 1981.
- 368 - خطاب الامام الخميني في عدد من اعضاء مركز الجمعية الاسلامية لوزارة - - - صحيفة نور - المجلد 14 - 267 - تاريخ: 8 / 6 / 1981.
- 369 - خطاب الامام الخميني في عدد من افراد القوات المسلحة و - - - صحيفة نور - المجلد 14 - ص 289 - تاريخ: 14 / 6 / 1981.
- 370 - خطاب الامام الخميني في عدد من اعضاء الجمعية الاسلامية لمعلمي مازندران صحيفة نور - المجلد 14 - ص 205 - 206 - تاريخ: 27 / 4 / 1981.
- 371 - خطاب الامام الخميني في عدد من اعضاء الجمعيات الاسلامية في المدارس صحيفة نور - المجلد 14 - ص 151 - 152 - تاريخ: 31 / 3 / 1981.
- 372 - خطاب الامام الخميني في عدد من العلماء وائمة الجماعات صحيفة نور - المجلد 16 - ص 210 - تاريخ: 20 / 6 / 1982.
- 373 - خطاب الامام الخميني في عدد من طلبة تعزيز الوحدة صحيفة نور - المجلد 17 - ص 89 - تاريخ: 27 / 11 / 1982.
- 374 - بيان الامام الخميني الى اتحاد الجمعيات الاسلامية للطلبة الجامعيين في اوربا صحيفة نور - المجلد الاول - ص 217 - 218 - تاريخ: 25 / 8 / 1975.
- 375 - خطاب الامام الخميني في لقاءه بعدد من مسؤولي البلاد صحيفة نور - المجلد 18 - ص 84 - تاريخ: 29 / 8 / 1983.
- 376 - خطاب الامام الخميني بمناسبة يوم القدس العالمي صحيفة نور المجلد 12 - ص 274 - 275 - تاريخ: 6 / 8 / 1980.
- 377 - بيان الامام الخميني بمناسبة الذكرى السنوية لمجزرة مكة الداميه القبول بالقرار 598 صحيفة نور - المجلد 20 - ص 243 - تاريخ: 20 / 7 / 1988.
- 378 - خطاب الامام الخميني في عدد من فئات الشعب المختلفة صحيفة نور - المجلد 15 - ص 14 - 15 - تاريخ: 15 / 6 / 1981.

- 379 - بيان الامام الخميني بشأن استراتيجية الثورة صحيفة نور - المجلد 21 - ص 95 - 96 - تاريخ: 22 / 2 / 1989.
- 380 - خطاب الامام الخميني في مجموعة من طلبة الجامعات صحيفة نور - المجلد التاسع - ص 7 - 8 - تاريخ: 31 / 8 / 1979.
- 381 - مقابلة الامام الخميني مع التقرير الخبري للشرق الاوسط و \_ \_ \_ (باريس نوفل لوشاتو) صحيفة نور - المجلد الثالث - ص 178 - تاريخ: 17 / 11 / 1978.
- 382 - خطاب الامام الخميني في عدد من طلبة جامعة اصفهان والجمعية الاسلامية لوزراء الداخلية صحيفة نور - المجلد الثامن - ص 133 - 134 - تاريخ: 15 / 7 / 1979.
- 383 - خطاب الامام الخميني في عدد من استخبارات حرس الثورة صحيفة نور - المجلد 18 - ص 74 - تاريخ: 21 / 8 / 1983 .
- 384 - خطاب الامام الخميني في عدد من العلماء ومسؤولي البلاد صحيفة نور - المجلد 17 ص 267 - تاريخ: 28 / 5 / 1983.
- 385 - خطاب الامام الخميني في عدد من طلبة جامعة طهران صحيفة نور - المجلد السابع - ص 107 - 108 - تاريخ: 13 / 6 / 1979.
- 386 - بيان الامام الخميني الى اسر المفقودين والشهداء صحيفة نور - المجلد 18 - ص 122 - تاريخ: 22 / 9 / 1983.
- 387 - خطاب الامام الخميني بشأن السادس والعشرين من اكتوبر صحيفة نور - المجلد الثاني - ص 214 - تاريخ: 26 / 10 / 1978.
- 388 - بيان الامام الخميني بمناسبة السنة الشمسية الجديدة صحيفة نور - المجلد 20 - ص 190 - تاريخ: 20 / 3 / 1988.
- 389 - خطاب الامام الخميني في لقاءه بعدد من سفراء الدول الخارجية صحيفة نور - المجلد 14 - ص 66 - تاريخ: 11 / 2 / 1981.
- 390 - لقاء الامام الخميني مع صحيفة (الجمعة، السبت، الأحد) (باريس - نوفل لوشاتو) صحيفة نور - المجلد الرابع - ص 110 - تاريخ: 28 / 12 / 1978.
- 391 - خطاب الامام الخميني عن كيفية الخلافة الاسلامية صحيفة نور - المجلد الثالث - ص 197 - 198 - تاريخ: 19 / 11 / 1978.



- 392 - خطاب الامام الخميني في لقاءه بالاسقف كابوجي صحيفة نور - المجلد 12 ص 269 - تاريخ: 3 / 8 / 1980.
- 393 - خطاب الامام الخميني بمناسبة عيد الفطر السعيد صحيفة نور - المجلد 19 - ص 19 - تاريخ: 1 / 7 / 1984.
- 394 - مقابلة الامام الخميني مع مراسل امريكي (باريس - نوفل لوشاتو) صحيفة نور - المجلد الرابع - ص 3 - تاريخ: 1 / 12 / 1978.
- 395 - خطاب الامام الخميني في عدد من اعضاء هيئة الفاطميين صحيفة نور - المجلد التاسع - ص 202 - تاريخ: 26 / 9 / 1979.
- 396 - خطاب الامام الخميني في لقاءه بعدد من فئات الشعب صحيفة نور - المجلد 15 - ص 101 - 102 - تاريخ: 18 / 8 / 1981.
- 397 - خطاب الامام الخميني بمناسبة عيد الفطر السعيد صحيفة نور - المجلد 19 - 20 - تاريخ: 1 / 7 / 1984.
- 398 - خطاب الامام الخميني بشأن ضرورة الانتفاضة (باريس - نوفل لوشاتو) صحيفة نور - المجلد الثالث - ص 184 - تاريخ: 18 / 11 / 1978.
- 399 - خطاب الامام الخميني في لقاءه بوفد من نيكاراغوا صحيفة نور - المجلد 17 - ص 249 - تاريخ: 10 / 5 / 1983.
- 400 - بيان الامام الخميني بمناسبة ذكرى انتصار الثورة الاسلامية صحيفة نور - المجلد 19 - ص 102 - تاريخ: 11 / 2 / 1985.
- 401 - بيان الامام الخميني الى حجاج بيت الله الحرام صحيفة نور - المجلد التاسع - ص 225 - تاريخ: 29 / 9 / 1979.
- 402 - بيان الامام الخميني الى حجاج بيت الله الحرام بمناسبة عيد الاضحى الاغر صحيفة نور - المجلد 18 - ص 90 - تاريخ: 3 / 9 / 1983.
- 403 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع وزير الخارجية السوري صحيفة نور - المجلد الثامن - ص 235 - 236 - تاريخ: 16 / 8 / 1979.
- 404 - خطاب الامام الخميني بشأن مسؤولية الدول وعلماء الاسلام صحيفة نور - المجلد الاول - ص 120 - 121 - تاريخ: 1964 (لا يوجد تاريخ في الصحيفة)

- 405 - بيان مشترك للآيات العظام الامام الخميني والنجفي المرعشي والطباطبائي صحيفة نور - المجلد الاول - 84 - تاريخ: 1964.
- 406 - بيان الامام الخميني الى حجاج بيت الله الحرام صحيفة نور - المجلد 19 - ص 199 - تاريخ: 26 / 8 / 1985.
- 407 - خطاب الامام الخميني في لقاءه بعدد من المجاهدين الفلسطينيين صحيفة نور - المجلد التاسع - ص 133 - تاريخ: 15 / 9 / 1979.
- 408 - خطاب الامام الخميني في لقاءه بعدد من اعضاء البناء صحيفة نور - المجلد 13 - ص 27 - تاريخ: 18 / 8 / 1980.
- 409 - خطاب الامام الخميني في لقاءه بعدد من اعضاء البناء صحيفة نور - المجلد 13 - ص 25 - تاريخ: 18 / 8 / 1980.
- 410 - خطاب الامام الخميني في عدد من الاكراد المهاجرين صحيفة نور - المجلد 12 - ص 259 - تاريخ: 22 / 7 / 1980.
- 411 - خطاب الامام الخميني في عدد من علماء كردستان صحيفة نور - المجلد 13 - ص 45 - تاريخ: 26 / 8 / 1980.
- 412 - بيان الامام الخميني في دعمه لفلسطين صحيفة نور - المجلد الاول - ص 192 - تاريخ: 11 / 11 / 1972.
- 413 - مقابلة الامام الخميني مع التقرير الخبري للشرق الاوسط (باريس - نوفل لوشاتو) صحيفة نور - المجلد الثالث - ص 178 - تاريخ: 17 / 11 / 1978.
- 414 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع الوفد الفلسطيني صحيفة نور - المجلد الخامس - ص 92 - 93 - تاريخ: 18 / 2 / 1979.
- 415 - بيان الامام الخميني الى حجاج بيت الله الحرام صحيفة نور - المجلد التاسع - ص 226 - تاريخ: 29 / 9 / 1979.
- 416 - خطاب الامام الخميني بمناسبة يوم القدس العالمي صحيفة نور - المجلد 12 - ص 276 - تاريخ: 6 / 8 / 1980.
- 417 - خطاب الامام الخميني في عدد من موظفي بلدية الاهواز صحيفة نور - المجلد العاشر - ص 164 - تاريخ: 8 / 11 / 1979.

- 418 - خطاب الامام الخميني في لقاءه بالسفير السوفيتي صحيفة نور - المجلد السابع - ص 89 - تاريخ: 12 / 6 / 1979.
- 419 - بيان الامام الخميني بمناسبة الذكرى السنوية الرابعة لانتصار الثورة صحيفة نور - المجلد 17 - ص 203 - تاريخ: 11 / 2 / 1983.
- 420 - خطاب الامام الخميني في عدد من ضيوف اسبوع الوحدة صحيفة نور - المجلد 15 - ص 280 - تاريخ: 10 / 1 / 1982.
- 421 - جواب الامام الخميني على برقية برجنيف صحيفة نور - المجلد - ص 267 - تاريخ: 12 / 2 / 1980.
- 422 - مقابلة الامام الخميني مع خمسة مراسلين اوربيين صحيفة نور - المجلد العاشر - ص 252 - تاريخ: 29 / 11 / 1979.
- 423 - خطاب الامام الخميني الى السفير السوفيتي صحيفة نور - المجلد الخامس - ص 115 - تاريخ: 26 / 2 / 1979.
- 424 - لقاء الامام الخميني مع سفراء والقائمين بالاعمال للبلدان الاجنبية في إيران صحيفة نور - المجلد 18 - ص 221 - تاريخ: 7 / 2 / 1984.
- 425 - خطاب الامام الخميني في عدد من السفراء والدبلوماسيين الأجانب في إيران صحيفة نور - المجلد 14 - ص 67 - تاريخ: 11 / 2 / 1981.
- 426 - مقابلة الامام الخميني مع عدد من المراسلين (باريس - نوفل لوشاتو) صحيفة نور - المجلد الثالث - ص 89 - تاريخ: 9 / 11 / 1978.
- 427 - مقابلة الامام الخميني مع تلفزيون سي. بي. اس (باريس - نوفل لوشاتو) صحيفة نور - المجلد الثالث - ص 33 - تاريخ: 6 / 11 / 1978.
- 428 - مقابلة الامام الخميني مع صحيفة السفير (باريس - نوفل لوشاتو) صحيفة نور - المجلد الثالث - ص 263 - تاريخ: 23 / 11 / 1978.
- 429 - مقابلة الامام الخميني مع مجلة اكونوميست (باريس - نوفل لوشاتو) صحيفة نور - تاريخ: 8 / 1 / 1979.
- 430 - توضيح المسائل - مسألة رقم 2832.

- 431- مقابلة الامام الخميني مع مراسل أمريكي (باريس - نوفل لوشاتو) صحيفة نور - المجلد الثالث - ص 99 - تاريخ: 10 / 11 / 1978.
- 432 - بيان البراءة الى حجاج بيت الله الحرام صحيفة نور - المجلد 20 - ص 118 - تاريخ: 28 / 7 / 1987.
- 433 - مقابلة الامام الخميني مع مراسل ياباني صحيفة نور - المجلد العاشر - ص 233 - تاريخ: 26 / 11 / 1979.
- 434 - خطاب الامام الخميني في فئات مختلفة من أبناء الشعب صحيفة نور - المجلد 17 - ص 238 - تاريخ: 24 / 4 / 1983.
- 435 - خطاب الامام الخميني في عدد من حراس الثورة والقوة العسكرية صحيفة نور - المجلد 12 - ص 130 - تاريخ: 31 / 5 / 1980.
- 436 - خطاب الامام الخميني في عدد من مسؤولي جامعة الامام الصادق(ع) صحيفة نور - المجلد 18 - ص 102 - 103 - تاريخ: 6 / 9 / 1983.
- 437 - بيان الامام الخميني بمناسبة ذكرى انتصار الثورة الاسلامية صحيفة نور - المجلد 11 - ص 266 - تاريخ: 11 / 2 / 1980.
- 438 - بيان الامام الخميني الى مهجري الحرب المفروضة بمناسبة النصف من شعبان صحيفة نور - المجلد 21 - ص 108 - تاريخ: 22 / 3 / 1989.
- 439 - بيان البراءة الى حجاج بيت الله الحرام صحيفة نور - المجلد 20 - ص 123 - تاريخ: 28 / 7 / 1987.
- 440 - بيان الامام الخميني بمناسبة الذكرى السنوية لمجزرة مكة صحيفة نور - المجلد 20 - ص 232 - تاريخ: 20 / 7 / 1988.
- 441 - بيان البراءة الى حجاج بيت الله الحرام صحيفة نور - المجلد 20 - ص 113 - 114 - تاريخ: 28 / 7 / 1978 .
- 442 - بيان الامام الخميني بمناسبة السنة الجديدة صحيفة نور - المجلد 12 - ص 19 - تاريخ: 21 / 3 / 1980.
- 443 - خطاب الامام الخميني في عدد من سفراء البلدان الاسلامية صحيفة نور - المجلد 13 - ص 127 - تاريخ: 20 / 10 / 1980.

- 444 - خطاب الامام الخميني في عدد من مدراء والعاملين في الاذاعة والتلفزيون صحيفة نور - المجلد 18 - ص 243 - تاريخ: 28 / 2 / 1983.
- 445 - خطاب الامام الخميني في عدد من السفراء والقائمين بالاعمال للجمهورية الاسلامية صحيفة نور - المجلد 13 - ص 263 - تاريخ: 6 / 1 / 1981.
- 446 - خطاب الامام الخميني في المشاركين في مؤتمر تحرير القدس صحيفة نور - المجلد 12 - ص 283 - تاريخ: 9 / 8 / 1980.
- 447 - خطاب الامام الخميني في عدد من سفراء وممثلي البلدان الاسلامية بمناسبة عيد الفطر السعيد صحيفة نور - المجلد 12 ص 285 - تاريخ: 11 / 8 / 1980.
- 448 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع السفراء والقائمين بالاعمال للجمهورية الاسلامية في البلدان الأفريقية صحيفة نور - المجلد 19 - ص 242 - تاريخ: 2 / 11 / 1985.
- 449 - خطاب الامام الخميني في الاعضاء المشاركين في مؤتمر البرلمانات الدولي صحيفة نور - المجلد 15 - ص 190 - تاريخ: 14 / 10 / 1981.
- 450 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع السفراء والقائمين بالاعمال للجمهورية الاسلامية صحيفة نور - المجلد 13 - ص 261 - 262 - تاريخ: 6 / 1 / 1981.
- 451 - خطاب الامام الخميني في لقاءه بوزير الخارجية ومساعديه وعدد من العاملين في الوزارة صحيفة نور - المجلد 18 - ص 209 - 210 - تاريخ: 6 / 1 / 1981.
- 452 - بيان الامام الخميني الى مسلمي العالم بمناسبة عيد الاضحى صحيفة نور - المجلد 19 - ص 45 - تاريخ: 29 / 8 / 1984.
- 453 - خطاب الامام الخميني في عدد من أئمة الجمعة لمراكز محافظات البلاد صحيفة نور - المجلد 18 - ص 152 - تاريخ: 26 / 10 / 1983.
- 454 - بيان الامام الخميني بمناسبة الذكرى السنوية لمجزرة مكة والقبول بالقرار 598 صحيفة نور - المجلد 20 - ص 233 - 234 - تاريخ: 20 / 7 / 1988.
- 455 - بيان الامام الخميني بمناسبة الذكرى السنوية لانتفاضة 15 خرداد (5 حزيران) صحيفة نور - المجلد 18 - ص 11 - تاريخ: 5 / 6 / 1983.

- 456 - خطاب الامام الخميني في لقاءه بأعضاء شورى تنسيق الاعلام الاسلامي صحيفة نور - المجلد 14 - ص 43 تاريخ: 5 / 2 / 1981.
- 457 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع مسؤولي البلاد صحيفة نور - المجلد 19 - ص 28 - تاريخ: 9 / 8 / 1984.
- 458 - خطاب الامام الخميني في فئات مختلفة من ابناء الشعب صحيفة نور - المجلد 17 - ص 240 - تاريخ: 24 / 4 / 1983.
- 459 - خطاب الامام الخميني في عدد من نواب مجلس الشورى الاسلامي صحيفة نور - المجلد 12 - ص 119 - تاريخ: 25 / 5 / 1980..
- 460 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع المسؤولين والعاملين في وزارة الخارجية صحيفة نور - المجلد 18 - ص 63 - 64 - تاريخ: 15 / 11 / 1979.
- 461 - خطاب الامام الخميني في ممثلي مجلس الخبراء صحيفة نور - المجلد العاشر - ص 192 - 193 - تاريخ: 15 / 11 / 1979
- 462 - بيان الامام الخميني الى عوائل الشهداء ومعلولي الثورة الاسلامية صحيفة نور - المجلد 17 - ص 189 - 190 - تاريخ: 10 / 2 / 1983.
- 463 - بيان الامام الخميني بمناسبة استشهاد ستة من عائلة آية الله الحكيم صحيفة نور - المجلد 18 - ص 23 - تاريخ: 18 / 6 / 1983.
- 464 - خطاب الامام الخميني في جمع لأعضاء لجان الشورى الاسلامية لقرى البلاد صحيفة نور - المجلد 17 - ص 70 - 71 - تاريخ: 4 / 11 / 1982.
- 465 - خطاب الامام الخميني في عدد من الضيوف المشاركين في المؤتمر العالمي الثاني لأئمة الجمعة والجماعات صحيفة نور - المجلد 18 - ص 279 - تاريخ: 13 / 5 / 1984.
- 466 - خطاب الامام الخميني في لقاء مع جمع السفراء والقائمين بالأعمال والممثلين السياسيين للبلدان الاجنبية في ايران صحيفة نور - المجلد 18 - ص 220 - تاريخ: 7 / 2 / 1984.
- 467 - خطاب الامام الخميني بشأن الخطوط العامة للحكومة الاسلامية صحيفة نور - المجلد الرابع - ص 253 - تاريخ: 21 / 1 / 1979 (باريس - نوفل لوشاتو).

- 468 - خطاب الامام الخميني في عدد من الدبلوماسيين الأجانب المقيمين في طهران صحيفة نور - المجلد 14 - ص 66 - 67 - تاريخ: 11 / 2 / 1981.
- 469 - بيان الامام الخميني بشأن الاستراتيجية المستقبلية للثورة صحيفة نور - المجلد 21 - ص 94 - تاريخ: 22 / 2 / 1980.
- 470 - خطاب الامام الخميني بشأن عفو الشاه عن السجناء السياسيين صحيفة نور - المجلد الثاني - ص 208 - 209 - تاريخ: 25 / 10 / 1978 (باريس - نوفل لوشاتو).
- 471 - خطاب الامام الخميني في أعضاء المجلس الاعلى للثورة الاسلامية صحيفة نور - المجلد 18 - ص 114 - تاريخ: 20 / 9 / 1983.
- 472 - مأخوذة مع المواضيع التي لم تُذكر في الصحيفة تاريخ: 20 / 10 / 1978.
- 473 - خطاب الامام الخميني في لقاءه بأهالي أردبيل ودشت مغان صحيفة نور - المجلد 13 - ص 29 - - 30 - تاريخ: 18 / 8 / 1980.
- 474 - جواب الامام الخميني على رسالة رؤساء القوى الثلاث بشأن الاعمار صحيفة نور - المجلد 21 - ص 38 - تاريخ: 3 / 10 / 1988.
- 475 - جواب الامام الخميني على رسالة رؤساء القوى الثلاث بشأن الاعمار صحيفة نور - المجلد 21 - - ص 36 - تاريخ: 3 / 10 / 1988.
- 476 - خطاب الامام الخميني بشأن عفو الشاه عن السجناء السياسيين صحيفة نور - المجلد الثاني - ص 208 - تاريخ: 25 / 10 / 1978 (باريس - نوفل لوشاتو).
- 477 - مأخوذة من المواضيع التي لم تُذكر في الصحيفة تاريخ: 20 / 10 / 1978.
- 478 - خطاب الامام الخميني في أعضاء الهيئة القائية لطهران صحيفة نور - المجلد السابع ص 37 - تاريخ: 31 / 5 / 1979.
- 479 - خطاب الامام الخميني بشأن عفو الشاه عن السجناء السياسيين صحيفة نور - المجلد الثاني - ص 208 - تاريخ: 25 / 10 / 1978 (باريس - نوفل لوشاتو).
- 480 - خطاب الامام الخميني في المشاركين في مؤتمر الفكر الاسلامي الثالث صحيفة نور المجلد 19 - ص 96 - تاريخ: 3 / 2 / 1985.
- 481 - الوصية الالهية - السياسية للامام الخميني صحيفة نور - المجلد 21 - ص 171

- 482 - الوصية الالهية السياسية للامام الخميني صحيفة نور - المجلد 21 - ص 203
- 483 - خطاب الامام الخميني في عدد من أبناء العشائر والجامعيين صحيفة نور - المجلد السادس - ص 141 - تاريخ: 11 / 5 / 1979.
- 484 - من المواضيع التي لم تذكر في الصحيفة تاريخ: 10 / 5 / 1979.
- 485 - خطاب الامام الخميني في فئات مختلفة من أبناء الشعب صحيفة نور - المجلد 13 - ص 285 - تاريخ: 19 / 1 / 1981.
- 486 - خطاب الامام الخميني في مقبرة بقيع قم صحيفة نور - المجلد الخامس - ص 184 - تاريخ: 9 / 3 / 1979.
- 487 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع عدد من أبناء العشائر و - - - - صحيفة نور - المجلد 14 - ص 180 - تاريخ: 11 / 4 / 1981.
- 488 - بيان الامام الخميني في أعتاب الذكرى السنوية لتأسيس تعبئة المستضعفين صحيفة نور - المجلد 21 - ص 53 - تاريخ: 23 / 11 / 1988.
- 489 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع اعضاء الجمعية الاسلامية للمعلمين صحيفة نور - المجلد الثامن - ص 238 - تاريخ: 7 / 8 / 1979.
- 490 - خطاب الامام الخميني في لقاء مع اعضاء لجنة الاعلام الحربي صحيفة نور المجلد 19 - ص 58 - 59 - تاريخ: 9 / 9 / 1984.
- 491 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع العاملين في الصناعات العسكرية صحيفة نور - المجلد 14 - ص 193 - تاريخ: 20 / 4 / 1981.
- 492 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع العالمين في الصناعات العسكرية صحيفة نور - المجلد 14 - ص 193 - تاريخ: 20 / 4 / 1981.
- 493 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع العاملين في الصناعات العسكرية صحيفة نور - المجلد 14 - ص 193 - تاريخ: 20 / 4 / 1981.
- 494 - خطاب الامام الخميني في لقاءه بعدد من معلمي البلاد صحيفة نور - المجلد الخامس ص 61 - تاريخ: 8 / 2 / 1979.
- 495 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع موظفي جهاد البناء صحيفة نور - المجلد التاسع - ص 22 - تاريخ: 3 / 9 / 1979.



- 496 - خطاب الامام الخميني في عدد من مسؤولي الج والزيارة صحيفة نور - المجلد 18 - ص 67 - 68 - تاريخ: 17 / 8 / 1983.
- 497 - خطاب الامام الخميني في وفد علمائي سعودي صحيفة نور - المجلد السادس - ص 49 - تاريخ: 21 / 4 / 1979.
- 498 - خطاب الامام الخميني في لقاءه بعلماء طهران صحيفة نور - المجلد 12 - ص 230 - تاريخ: 18 / 11 / 1980.
- 499 - خطاب الامام الخميني في عدد من أبناء قم صحيفة نور - المجلد 13 - ص 177 - تاريخ: 18 / 11 / 1980.
- 500 - خطاب الامام الخميني في عدد من سفراء البلدان الاسلامية صحيفة نور - المجلد 13 - ص 124 - تاريخ: 20 / 10 / 1980.
- 501 - خطاب الامام الخميني في لقاءه بعدد من الحجاج الباكستانيين صحيفة نور - المجلد 13 - ص 165 - تاريخ: 7 / 11 / 1980.
- 502 - خطاب الامام الخميني في لقاءه بعدد من اعضاء القوة الجوية صحيفة نور - المجلد 17 - ص 186 - تاريخ: 8 / 2 / 1983.
- 503 - خطاب الامام الخميني في لقاءه بعدد من طلبة كلية الضباط صحيفة نور - المجلد 15 - ص 240 - تاريخ: 2 / 12 / 1981.
- 504 - خطاب الامام الخميني في لقاءه بوزير الداخلية واعضاء لجان الثورة الاسلامية صحيفة نور - المجلد 17 - ص 231 - تاريخ: 10 / 4 / 1983.
- 505 - خطاب الامام الخميني في عدد من أبناء المناطق الحدودية صحيفة نور - المجلد 13 - ص 109 - تاريخ: 30 / 9 / 1980.
- 506 - خطاب الامام الخميني في لقاءه بعدد من قادة الحرس صحيفة نور - المجلد 15 - ص 102 - تاريخ: 18 / 8 / 1981.
- 507 - خطاب الامام الخميني في عدد من أبناء محافظة خراسان صحيفة نور - المجلد 16 - ص 233 - 234 - تاريخ: 25 / 7 / 1982.
- 508 - خطاب الامام الخميني في عدد من القادة الدينيين البنغلادشيين صحيفة نور - المجلد 17 - ص 14 - تاريخ: 8 / 9 / 1982.
- 509 - خطاب الامام الخميني في لقاءه بوزير الداخلية واعضاء لجان الثورة الاسلامية

- صحيفة نور - المجلد 17 - ص 230 - 231 - تاريخ: 10 / 4 / 1983.
- 510 - خطاب الامام الخميني في عدد من الطلبة السائرين على خط الامام صحيفة نور - المجلد 13 - ص 145 - تاريخ: 3 / 11 / 1980.
- 511 - الوصية الالهية - السياسية للامام الخميني صحيفة نور - المجلد 21 - ص 180 - 181.
- 512 - خطاب الامام الخميني في لقائه مع محافظي البلاد صحيفة نور - المجلد 13 - ص 192 - تاريخ: 6 / 12 / 1980.
- 513 - الوصية الالهية - السياسية للامام الخميني صحيفة نور - المجلد 21 - ص 172.
- 514 - خطاب الامام الخميني في لقاء له مع العلماء صحيفة نور - المجلد 17 - ص 64 - تاريخ: 17 / 10 / 1982.
- 515 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع فئات مختلفة من الشعب صحيفة نور - المجلد 16 - ص 18 - 19 - تاريخ: 24 / 1 / 1982.
- 516 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع مسؤولي لجنة الاعلام الحربي صحيفة نور - المجلد 18 - ص 111 - 112 - تاريخ: 19 / 9 / 1983.
- 517 - بيان الامام الخميني الى العلماء بشأن استراتيجية النظام المستقبلية صحيفة نور - المجلد 21 - ص 94 - تاريخ: 22 / 2 / 1989.
- 518 - خطاب الامام الخميني في عدد من طلبة كلية الضباط صحيفة نور - المجلد 17 - ص 46 - تاريخ: 3 / 10 / 1982.
- 519 - خطاب الامام الخميني في عدد من أبناء المناطق الحدودية صحيفة نور - المجلد 13 - ص 107 - تاريخ: 30 / 9 / 1980.
- 520 - خطاب الامام الخميني في لقاءه بأعضاء لجنة التعبئة الاقتصادية صحيفة نور - المجلد 16 - ص 162 - تاريخ: 29 / 5 / 1982.
- 521 - الوصية الالهية - السياسية للامام الخميني صحيفة نور - المجلد 21 - ص 194.
- 522 - الوصية الالهية - السياسية للامام الخميني صحيفة نور - المجلد 21 - ص 184.
- 523 - خطاب الامام الخميني في لقاءه بعدد من طلبة كلية الضباط صحيفة نور - المجلد 15 - ص 240 - تاريخ: 2 / 12 / 1981.

- 524 - خطاب الامام الخميني في لقاءه بوزير الخارجية التركي صحيفة نور - المجلد السابع ص 72 - تاريخ: 11 / 6 / 1979.
- 525 - بيان البراءة الى حجاج بيت الله الحرام صحيفة نور - المجلد 20 - ص 128 - تاريخ: 28 / 7 / 1987.
- 526 - خطاب الامام الخميني في عدد من العاملين في الاذاعة والتلفزيون صحيفة نور - المجلد التاسع - ص 72 - تاريخ: 9 / 9 / 1979.
- 527 - الوصية الالهية - السياسية للامام الخميني صحيفة نور - المجلد 21 - ص 200.
- 528 - خطاب الامام الخميني في عدد من الطلبة الجامعيين في اصفهان صحيفة نور - المجلد العاشر - ص 138 - تاريخ: 5 / 11 / 1979.
- 529 - جواب الامام الخميني على رسالة الجمعيات الاسلامية للطلبة في اوربا صحيفة نور - المجلد الثاني ص 18 - تاريخ: 13 / 2 / 1978.
- 530 - شؤون واختيارات الولي الفقيه - ص 20 - وزارة الارشاد.
- 531 - شؤون واختيارات الولي الفقيه - ص 42 - وزارة الارشاد.
- 532 - خطاب الامام الخميني بشأن دور الأجانب في ايجاد التبعية صحيفة نور - المجلد الرابع - ص 272 - تاريخ: 28 / 1 / 1979 (باريس - نوفل لوشاتو).
- 533 - مقابلة الامام الخميني مع صحيفة لوموند صحيفة نور - المجلد الثاني - ص 44 - تاريخ: 6 / 5 / 1978.
- 534 - خطاب الامام الخميني في لقاءه بعدد من العلماء صحيفة نور - المجلد 15 - ص 146 - تاريخ: 9 / 9 / 1981.
- 535 - خطاب الامام الخميني في عدد من ممثلي أبناء الشعب البحريني والباكستاني صحيفة نور - المجلد السادس - ص 202 - تاريخ: 19 / 5 / 1979.
- 536 - خطاب الامام الخميني في عدد من العاملين في جهاد البناء و - - - صحيفة نور - المجلد السابع - ص 205 - تاريخ: 26 / 6 / 1979.
- 537 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع الايرانيين (باريس - نوفل لوشاتو) صحيفة نور - المجلد الثاني - ص 165 - تاريخ: 15 / 10 / 1978.

- 638 - بيان الامام الخميني الى اعضاء الشورى المركزية لجهد البناء صحيفة نور - المجلد 21 - ص 59 - تاريخ: 5 / 11 / 1988.
- 539 - بيان الامام الخميني الى الشعب الباكستاني بمناسبة مرور أربعين يوماً على استشهاد عارف الحسيني صحيفة نور - المجلد 21 - ص 8 - تاريخ: 5 / 8 / 1988.
- 540 - ولاية الفقيه (بالفارسية) - ص 43 - دار كاوه للنشر.
- 541 - بيان البراءة الى حجاج بيت الله الحرام صحيفة نور - المجلد 20 - ص 129 - تاريخ: 28 / 7 / 1987.
- 542 - الوصية الالهية - السياسية للامام الخميني صحيفة نور - المجلد 21 - ص 181 - 182.
- 543 - بيان الامام الخميني بمناسبة افتتاح مجلس الشورى الاسلامي صحيفة نور - المجلد 12 - ص 122 - 123 - تاريخ: 28 / 5 / 1980.
- 544 - بيان الامام الخميني بمناسبة افتتاح اعمال الدورة الثالثة من مجلس الشورى الاسلامي صحيفة نور - المجلد 20 - ص 214 - تاريخ: 28 / 5 / 1988.
- 545 - امر الامام الخميني حول بناء المساكن صحيفة نور - المجلد الخامس - ص 274 - تاريخ: 9 / 4 / 1979.
- 546 - الوصية الالهية - السياسية للامام الخميني صحيفة نور - المجلد 21 - ص 201.
- 547 - كشف الاسرار (بالفارسية) - ص 313 - دار سيد جمال للنشر
- 548 - كشف الاسرار ص 255 - دار سيد جمال للنشر.
- 549 - ولاية الفقيه - ص 34 - 36 - دار كاوه للنشر
- 550 - شؤون واختيارات الولي الفقيه - ص 75 ارشاد للنشر
- 551 - شؤون واختيارات الولي الفقيه - ص 77 - ارشاد للنشر
- 552 - جواب الامام الخميني على رسالة رؤساء القوى الثلاث حول الاعداد صحيفة نور - المجلد 21 - ص 38 - تاريخ: 3 / 9 / 1988.
- 553 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع مسؤولي التربية والتعليم صحيفة نور - المجلد 15 - ص 192 - تاريخ: 16 / 19 / 1981.

- 554 - خطاب الامام الخميني في لقاءه بعدد من المسؤولين في الاذاعة والتلفزيون صحيفة نور - المجلد 16 - ص 63 - تاريخ: 8 / 3 / 1982.
- 555 - خطاب الامام الخميني في عدد من مسؤولي صناعة النفط صحيفة نور - المجلد 14 - ص 77 - 78 - تاريخ: 15 / 2 / 1981.
- 556 - الوصية الالهية - السياسية للامام الخميني صحيفة نور - المجلد 21 - ص 194.
- 557 - خطاب الامام الخميني في لقاءه بفئات الشعب المختلفة صحيفة نور - المجلد 16 - ص 75 - تاريخ: 15 / 3 / 1981.
- 558 - تعيين المهندس مير حسين الموسوي لرئاسة تنظيمات امور المعلولين صحيفة نور - المجلد 21 - ص 56 - تاريخ: 24 / 11 / 1988.
- 559 - خطاب الامام الخميني في عدد من اعضاء مجلس الدفاع الاعلى و .. صحيفة نور - المجلد 15 - ص 175 - تاريخ: 3 / 9 / 1981.
- 560 - خطاب الامام الخميني في لقاءه بعدد من حرس الثورة واعضاء جهاد البناء صحيفة نور - المجلد العاشر - ص 60 61 - تاريخ: 27 / 10 / 1979.
- 561 - جواب الامام الخميني على رسالة رؤساء القوى الثلاث بشأن الاعداد صحيفة نور - المجلد 21 - ص 38 - تاريخ: 3 / 9 / 1988.
- 562 - مقابلة الامام الخميني مع استاذ جامعة روتكرز الامريكية صحيفة نور - المجلد الرابع - ص 104 - تاريخ: 3 / 9 / 1988.
- 562 - مقابلة الامام الخميني مع استاذ جامعة روتكرز الامريكية صحيفة نور - المجلد الرابع - ص 104 - تاريخ: 28 / 12 / 1978. (باريس - نوفل لوشاتو)
- 563 - مقابلة الامام الخميني مع صحيفة بالتييمورسان (باريس - نوفل لوشاتو) صحيفة نور - المجلد الرابع - ص 164 - 165 - تاريخ: 8 / 1 / 1979.
- 564 - مقابلة الامام الخميني لوجورنال (باريس - نوفل لوشاتو) صحيفة نور - المجلد الثالث - ص 269 - تاريخ: 28 / 11 / 1978.
- 565 - مقابلة الامام الخميني مع صحيفة دي والت غرانت (باريس - نوفل لوشاتو) صحيفة نور - المجلد الثالث - ص 49 - تاريخ: 7 / 11 / 1978.
- 566 - خطاب الامام الخميني في لقاءه بعدد من مسؤولي البلاد صحيفة نور - المجلد 19 - ص 35 - تاريخ: 26 / 8 / 1984.

- 567 - خطاب الامام الخميني في لقاءه بالكسبة وحرس الثورة صحيفة نور المجلد السابع - ص 92 - تاريخ: 13 / 6 / 1979.
- 568 - خطاب الامام الخميني في لقاءه مع اعضاء الهيئة القائمية صحيفة نور - المجلد السابع - ص 39 - تاريخ: 31 / 5 / 1979.
- 569 - بيان الامام الخميني بمناسبة لذكرى السنوية لتشكيل الجمهورية الاسلامية رسميا. صحيفة نور - المجلد 17 - ص 226 - تاريخ: 1 / 4 / 1983.
- 570 - مقابلة الامام الخميني مع مراسل الايكونومست (باريس - نوفل لوشاتو) صحيفة نور - المجلد الرابع - ص 178 - تاريخ: 8 / 1 / 1979.